شاعر نجد الكبير

محمد العبد الله القاضي

١٢٢٤ - ١٢٨٥هـ

حياته وشعره وديوانه برواية

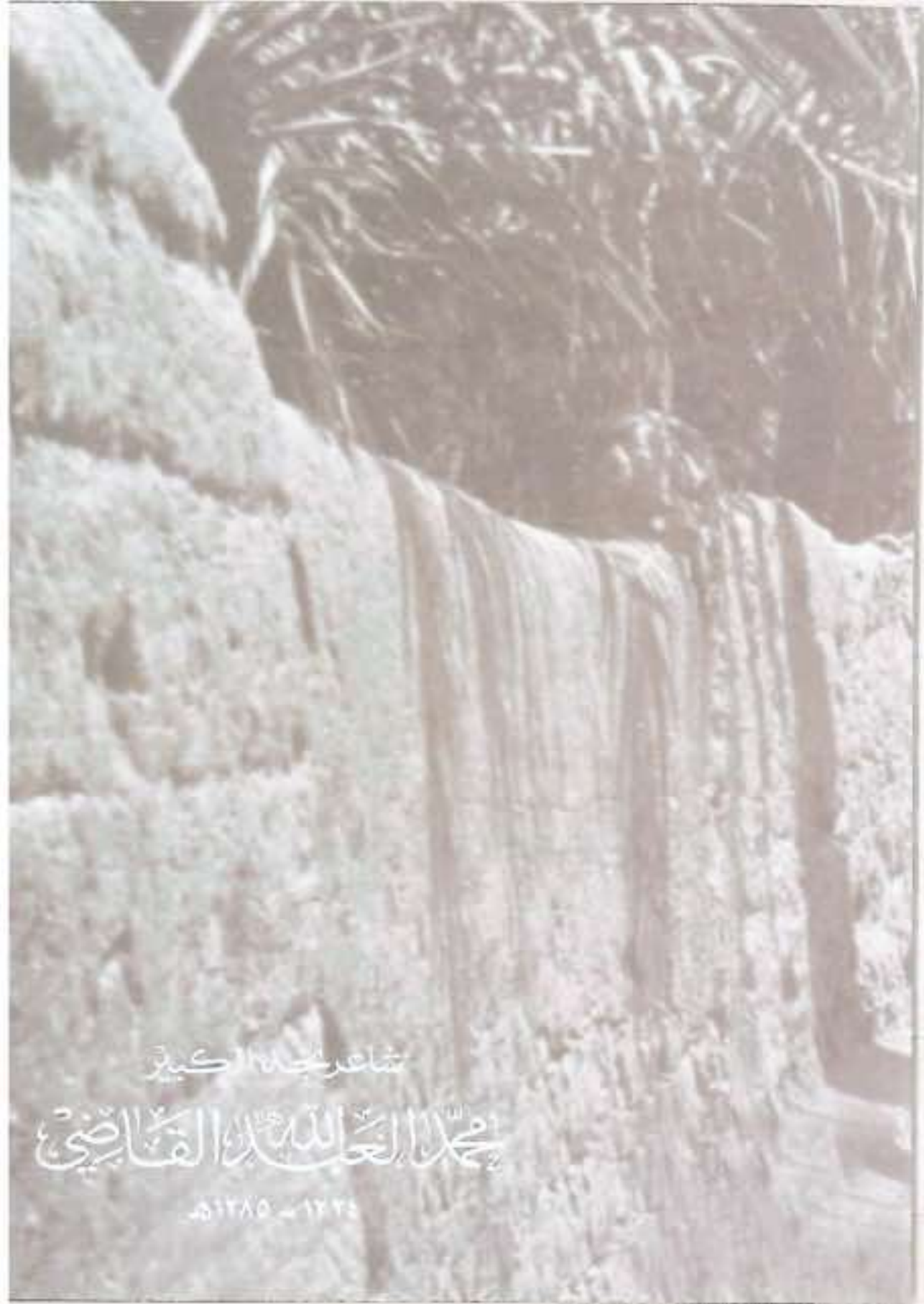
الراوية عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي

١٣٠٩ - ١٤٠٢هـ



إعداد وتحقيق وشرح

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم القاضي


شاعر نجد الكبير
محمد العبد الله القاضي
١٢٣٤ - ١٢٨٥هـ

شاعر نجد الكبير

محمد العبد الله القاضي

١٢٢٤ - ١٢٨٥هـ

حياته و شعره وديوانه برواية

الراوية عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي

١٣٠٩ - ١٤٠٢هـ



إعداد وتحقيق وشرح

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفاضي

© عبد العزيز حمد القاضي، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القاضي،عبد العزيز حمد
شاعر الحد الكبير محمد العبداله القاضي /
عبد العزيز حمد القاضي – ١٤٢٩ هـ
٦٢٤ صفحة – ٢٤ × ١٧سم.
ردمك: 978-603-00-1143-8
١- الشعر العربي – نقد – السعودية ٢- الشعراء السعوديون
٣- القاضي، محمد العبداله أ.العنوان
ديوي : 811.9531009
رقم الإيداع: 1429/4975
ردمك : 978-603-00-1143-8
الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من المؤلف، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

صورة الغلاف
مر بين المزراع في المكان المسمى المصفاق، في حي البرغوش الذي كان يسكن فيه الشاعر ..

صورة الغلاف الداخلي
أحد الممرات في حي البرغوش ويبدو فيه سور مزرعة (الجادة) الجنوبي حيث يقع بيت القاضي أمام السور من الجهة الشرقية قرب قبة الشبيلي ..
والصورتان تم التقاطهما بعدسة الأستاذ علي العبداله الصيخان وزودنا بهما الأستاذ محمد البراهيم السلوم، من موقع عكوس.
www.okoos.com


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى محبي شاعر نجد الكبير

ومحبي الشعر النبطي الأصيل

من شعراء ومتذوقين وباحثين

وإلى المهتمين بتوثيق التراث ونشره

أهدي هذا الكتاب ..

والله من بيتٍ ورا الصدر مكنون وأخـاف جهّيـل المـلا يدمرونـه
أخـاف جهّـالٍ وللبيـت يلـوون ويخرّبون اللي مضى من فنونه !

محمد العبدالله القاضي

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد..

اعتاد البدوي في الصحراء منذ العصور القديمة أن يرفع عقيرته بالغناء، ليعبر عن مكنونات نفسه، وينفّس عما يعتمل في قلبه جرّاء مؤثرات الحياة المختلفة.. وربما نقل ما يشعر به من استمتاع ولذة ونشوة في أثناء تغنيه بالشعر، إلى جمله ومختلف حيواناته.

والشعر موهبة ترسم الصور الجميلة بتعبيرات مؤثرة، وهو كذلك فورة شعورية تنبثق في القريحة، فيترجمها الشاعر على شكل قصيدة. وبما أن الشعر الفصيح له قيود كثيرة، كقيد اللغة بعلومها المختلفة، فليس كل الشعراء قادرين على الوفاء بها. لذا اتّجه الكثيرون منهم في الجزيرة والخليج إلى الشعر النبطي، لأنه يمثل لغتهم التي يتحدثون بها، وحياتهم التي يعيشونها، فإن عرجوا على الفصيح وهم غير ملمين باللغة قواعدها ومفرداتها، ارتكبوا الأخطاء غير المغتفرة، وإن سلموا من الأخطاء جنحوا إلى التكلف. وكلما كثرت القيود، وقلّت الخبرة، كثرت الأخطاء، وزاد التكلف. والتعبير باللهجة العامية أيسر على العامي - بكل الظروف والأحوال - من التعبير باللغة العربية الفصحى.

وقد ظهرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة دعوة إلى مصادرة الشعر النبطي وشطبه من خريطة الأدب والفن، وهي دعوة غير مبررة، لأنها ضد طبيعة الأشياء.

ولم تظهر هذه الدعوة في دول الجزيرة والخليج خاصة، بل إن رفض الأدب الشعبي عموما، والتنكر له من قبل بعض المفكرين والكتّاب، ظاهرة عامة في الوطن

العربي كما يقول الدكتور سعد الصويان، الذي فصّل القول في منطلقاتها وفنّدها في مقدمة كتابه (الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص).

والرفض - وإن مثّل موقفا نخبويا - لا يستطيع الصمود طويلا أمام الموقف المقابل، لأنه يحاول إلغاء الفوارق بين الذوائق، وإلغاء سمة التنوع والاختلاف الشامل بين البشر وهي أبرز السمات التي تصنع الحضارات.

ويشهد الشعر النبطي هذه الأيام ازدهارا وطفرة عامة على كافة المستويات، فقد أتيح له ولشعرائه من فرص الظهور والمشاركة ما لم يُتح للسابقين، وحظي - ولازل يحظى - باهتمام إعلامي كبير. وربما كان الدافع الاقتصادي لا الثقافي هو المحرك لهذا الاهتمام .. وأيا كان الأمر فإنه قد أسهم بشكل فاعل في تطوير أدواته وتقنياته وأساليبه وألفاظه ومعانيه، كما أسهم في نشره وتسويقه وزيادة عدد جمهوره ومتذوقيه. ولذلك كثر الشعراء والمبدعون فيه، وراجت سوقه رواجا أسهم بدرجة كبيرة في كساد سوق الشعر الفصيح.

وكانت هناك جهود كبيرة بُذلت من قبل بعض المخلصين، لنشر الشعر النبطي الأصيل قبل اتساع دائرة الإعلام بكافة قنواته، المرئية والمسموعة والمقروءة، الإعلام الذي فتح الآفاق أمام شعراء النبط، وصار سوقا مفتوحة لعرض الجيد والرديء من شعر النبط. فظهرت دواوين ومجاميع شعرية لشعراء النبط السابقين، تحوي تراثا يقدم صورا واضحة لمجتمعات الشعراء وشخصياتهم، محتها - أو كادت - عجلة الزمان، وتطورات الحياة. وقد أسهمت تلك الجهود في خدمة الحياة الثقافية في الجزيرة العربية على كافة المستويات، فالشعر النبطي لا تقتصر قيمته على نواحيه الأدبية، بل له قيمة

كبيرة لدى الباحثين في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها في المنطقة خلال القرون الثلاثة الأخيرة على وجه الخصوص.

ثم إن هذا الازدهار والرواج الذي يرفل في ثيابه وعالمه الشعر النبطي، يتطلب - في تقديري - ضرورة نشر أصوله من دواوين رواده، ورموزه الأوائل، وإخراج نفائسه القديمة، ونفض الغبار عنها، وتحقيقها، وتصفيتها وتنقيحها من شوائب التحريف والتخليط.

وإذا كان رواد النشر معنيين في البداية بتوسيع دائرة نشر الشعر النبطي القديم من غيرما اهتمام بالتحقيق أو التدقيق، فإن الوقت أصبح ملائما لمراجعة ما تم نشره من شعر الرواد، وتوثيقه توثيقا علميا.

ويُعدّ محمد العبدالله القاضي واحدا من رموز الشعر النبطي القديم، الذين ردد الناس قصائدهم وتلقوها بالقبول والإعجاب، وقد اهتم بشعره معظم الذين أخذوا على عواتقهم نشر النماذج الجيدة من الشعر النبطي في أوائل تدوينه قبل ما يزيد على نصف قرن.

وكان الناس - ولا يزالون - يتمثلون بشعره في الحكم والأمثال والنصائح، وغيرها من الأغراض الشعرية، ولا يزالون يتنادمون بأخباره الطريفة، وقصائده وأبياته الممتعة، في معظم دول الجزيرة العربية وما حولها ممن يهتم بهذا النوع من الأدب.

وقد نُشر ديوانه عدة مرات، ونُشرت قصائده المتنوعة في كثير من المجاميع الشعرية، لكن لم يتطرق أحد من الباحثين إلى تقديم صفحات عن حياته وشعره كغيره. وكل ما تناولوه من شعره لا يكاد يتجاوز تقديم القصائد، وتقديم تعريف مختصر بالشاعر.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتترجم له، وتتناول حياته وشعره، وتوثق إنتاجه، وتنقح تراثه وسيرته مما شابهما من أغلاط وخيالات الرواة، مشفوعة بتحقيق ديوانه، ونشره في هذا الكتاب لأول مرة، برواية الشاعر الراوية عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي.

والديوان المخطوط برواية الربيعي، واحد من الدواوين التي نسخها رحمه الله، وضمنها كتابه الشهير (البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر)، وهو مجموعة ثمينة من الدواوين والقصائد القديمة الموثقة. وكنت حصلت على نسخة مصورة من مخطوطة ديوان القاضي، مستلّة من ذلك الكتاب، من الراوية إبراهيم الواصل، رحمه الله.

واعتمدت في تحقيق مخطوطة الديوان على مقابلة قصائدها على ما ورد في ديوان النبط، لأنه أصح النسخ التي نشرت ديوان القاضي، حيث اعتمد ناشره فيه على أصل الديوان بخط الشاعر نفسه. ثم وجدت في قسم المخطوطات في مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود، كراسة عبارة عن دفتر مدرسي تمثل مخطوطة لديوان الشاعر بخط الرَّاوِيَة المرحوم محمد الحمد العمري (ت ١٤٠٥)، وهي واحدة من عدة كراريس تمثل دواوين شعراء آخرين، فجعلتها نسخة ثانية لمقابلة النصوص، أستنير بها ولا أعتمد عليها، لما تبيّن لي ما فيها من خلط، وعدم دقة، وعدم ضبط.

واطلعت على مجموع المستشرق الألماني ألبرت سوسين (١٨٤٤ ـ ١٨٩٩م) من القصائد النبطية في كتابه (ديوان من وسط الجزيرة العربية) الذي نُشر باللغة الألمانية عام ١٩٠٠م، ثم صدر بالعربية في (منشورات الجمل) في ألمانيا عام ٢٠٠٧م، غُفلا من أي مظهر من مظاهر النشر العلمي. ولم يرد فيه أي إشارة لجامعه (سوسين) سوى ما سُطّر على الغلاف، وتعريف موجز به لا يتجاوز خمسة الأسطر في الصفحة الثانية من

الغلاف الداخلي، وغُيّر عنوانه إلى (ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر).

ومهما يكن الغرض من نشر الكتاب بالعربية في تلك الدار، فإن ما يعنينا منه هنا، هو أن (سوسين) أورد فيه سبع قصائد لمحمد العبدالله القاضي، هي ذوات الأرقام (١، ١٢، ٢١، ٣٤، ٤٧، ٥٣، ٧٣).

فالأولى ذات الرقم (١)، ومطلعها:

برْقٍ شعق نوره شـرّق يجهـر الخلـق أسفر ولاح وضاح مـن بـين الآفـاق

وأوردها بدون نسبة، وجاء بها كاملة وعدد أبياتها عشرون.

والثانية ذات الرقم (١٢)، ومطلعها:

عزي لقلـبٍ حـنّ عقـب الـولافي ماهوب عـن فرقـى الغـبين صـبار

وأورد منها (٣٠) بيتا من أصل (٤٨) بيتا هو عدد أبيات القصيدة. وذكر في تقديمها ما يلي: "رجل من أهل عنيزة شاعر اسمه محمد العبدالله القاضي، شاف له حرمة وانهبل على سببها، وأراد ياخذها ولا صحّت له، فجاب بها قصيدة وبعث القصيدة إلى محمد بن علي، شاعر في بريدة، وأركب له ذلولا ينخاه على أهل الحرمة".

والثالثة ذات الرقم (٢١)، وهي قصيدة القهوة الشهيرة، وقدّم لها بقوله (قال محمد القاضي) فقط، وقد أورد منها (٢٧) بيتا من أصل (٣٢) بيتا. وكان قد أورد قبلها تحت نفس الرقم (٢١) قصيدة لشاعر آخر.

والرابعة ذات الرقم (٣٤)، ومطلعها:

حيّ الجواب وحيّ من ولّـف القيـل حيّه عدد مـا يـسأل العبـد مـولاه

وقد أورد منها (١٨) بيتا من أصل (٣٣)، وقال في التقديم لها: "واحد له حرمة صديقةٍ له، وتوجع ما جاء إلى يمّها، وبعثت له خطّ به سلام وقصيدة، وبعث لها هذه القصيدة".

والخامسة ذات الرقم (٤٦)، ومطلعها:

حلّ الفراق وبـيّح الوجـد مكنـون قلبٍ تعايوا فيـه شـطرين الأطبـاب

وأورد منها (٢٧) بيتا من أصل (٣٧) بيتا، ونسبها إلى محمد الصالح القاضي. وقال في التقديم لها: "محمد الصالح القاضي من آل عنيزة، كان شاعرا بليغ زمانه، فتولّع بحرمة صاحبةٍ له، وكان يجيها وتجيه مدة ليال وسنين كثيرة. زعلت عليه رفيقته يوم من الأيام، وتاخذ سنة زعلانة، يؤدي لها كلاما زين، يؤدي لها فلوس وهدوم مفتخرات، وثيابا من الحرير. فطلع رجل الحرمة على محمد القاضي وعلى حرمته، وقام وطلقها، أهلها بديرة غير ديرة، اسمها شقراء، قال محمد أبيات شعر في الحرمة". وما من شك في أن المقصود بعبارة (من آل عنيزة) هو (من أهل عنيزة).

والسادسة ذات الرقم (٥٣)، ومطلعها:

على الدار بالمعروف يا ركب عوجـا لي بالأيدي برا هِجْـنٍ عـن الـدار زلالي

أورد منها (٣٩) بيتا من أصل (٤٤). ولم ينسبها، ولم يُقدّم لها.

والسابعة ذات الرقم (٧٣)، ومطلعها:

إلى أبصرت بالدنيا تكدّر لي الصافي تعذّر زماني ما حصل صـاحبٍ صـافي

أورد منها (٤٧) بيتا من أصل (٥١). وقال في تقديمها (قصيدة محمد العبدالله) فقط.

وبتأمل هذه القصائد وتأمل المناسبات التي كُتبتْ لبعضها يتبيّن أن راويها (لسوسين) راوية ضعيف، غير مهتم بالتوثيق والضبط. فالتقديم للقصائد هنا واضح أنه إما مستنبط من محتواها، أو غريب ينفيه الواقع، ومجهول غير متداول، مثل المقدمة التي جعلها (سوسين) مُناسَبةً لقصيدة (حل الفراق)، فهي غريبة شاذة انفرد بها، ولم أجدها عند غيره.

والمناسبة الحقيقية للقصيدة هي ما ذكرناه في أخبار الشاعر تحت عنوان (مع أسرته). وأبيات القصيدة تنفي ما ذكره (سوسين) هنا، فالقاضي يقول فيها:

لي بين حرف الكاف والعين مضنون بالكاف طاف بسيد تلعات الأرقاب

وهو يقصد بهذا الترميز اسم (هيا) بين حروف (كهيعص) في سورة مريم. و(هيا) هذه هي زوجته التي أحبها قبل أن يتزوجها، وذكرنا ذلك هناك. وقصة تعلقه بـ (هيا المنصور الزامل) قبل زواجه منها، مشتهرة.

وبالجملة فإن ما أورده (سوسين) من قصائد القاضي ليس فيه مزيد على ما ورد في الرويات المعتبرة، بل فيه نقص ومزاعم مسيئة.

وتبين لي في أثناء التحقيق تقاربٌ بين ما ورد في رواية الربيعي، وبين ما ورد في ديوان النبط. علما أن ما ورد في ديوان النبط مأخوذ من نسخة كتبها القاضي بخط يده، وهذا يعزز صحة ودقة رواية الربيعي، وليس هذا بمستغرب، فوالده كان راوية لمحمد العبدالله القاضي.

وقمت بتوضيح معاني المفردات الغامضة، وشرحت قصائد الديوان بيتا بيتا، وواجهت خلال الشرح صعوبات تعرض لكل من يتصدى لشرح شعر قديم نُظم بلهجة دارجة تتطور مفرداتها وأساليبها وتتغير وفق تطورات الحياة السريعة وتغيراتها.

ومعظم الصعوبات لا تعود إلى جهل مدلولات المفردات بقدر ما تعود إلى التعبيرات الاصطلاحية التي اختفت أو كادت من اللهجة الدارجة في نجد عموما وبلد الشاعر خصوصا.

كما حرصت في الشرح على إيراد مرادف الكلمات مع الإشارة إلى الفصيح منها، وإن اقتضت الحاجة ذكرت المعنى العام للتركيب أو البيت. وقد يجد بعض القراء شرحا لكلمات مفهومة متداولة في الوقت الراهن لا تحتاج إلى شرح، والسبب يعود إلى أني وضعت في اعتباري حاجة القراء والباحثين من خارج المنطقة إلى شرحها، إضافة إلى أن المفهوم اليوم قد يكون غامضا غدا.

وواجهت صعوبات أيضا عندما تعرضت لحياة الشاعر، وذلك لقلة المصادرالمكتوبة وشح المعلومات، إذ ليس ثَمَّةَ مصادر تحدثت في هذا الجانب، سوى إشارات مقتضبة متناثرة في بعض الكتب. لذلك اعتمدت كثيرا في استجلاء صفحات حياته على معلومات من المعنيين من أحفاده ومن بعض الأقارب، وعلى استقراء مباشر لشعره. ومما يزيد الأمر صعوبة على الباحث، جهل تواريخ ومناسبات معظم قصائد الشاعر، وهي أمور لها أهمية كبيرة في تتبع مسيرته، ورصد محطات حياته، ولها أهمية كبيرة - كذلك - في تفسير بعض الأحداث والمواقف. وكان الراوي يشير في تقديم بعض القصائد إلى مناسباتها إشارات مقتضبة جدا، لا تكاد تجاوز ثلاث كلمات أو تزيد قليلا، كتصديره بعض القصائد بعبارة (قال في صباه).

أما أخباره، فمعظم ما قيل فيها وكُتب عنها - وهو قليل جدا - اعتمد على الرواية الشفهية، وهي غير مأمونة على إطلاقها. لذلك عرضت المقبول من أخباره، غير المتناقض مع شخصيته، وعلقت على ما يستوجب التعليق عليه منها.

وتناولت ثلاثا من قصائد القاضي الشهيرة بالتفصيل لأهميتها، فعقدت لكل منها فصلا خاصا يتناول قضاياها، وهي قصيدته في (القهوة)، وقصيدته في (الفلك والنجوم)، وقصيدته المعروفة باسم (توبة القاضي).

كما عقدت فصلا خاصا أسميته (ملاحظات توثيقية حول شعره)، تتبعت فيه كل ما نُسب إليه من شعر غيره، وما نُسب إلى غيره من شعره، وما انفردت به الروايات المختلفة من قصائد وأبيات .. وغير ذلك، وعلقت على ما يحتاج منها إلى تعليق، وختمت الكتاب بإيراد ما لم يرد في رواية الربيعي من شعر القاضي.

وهكذا فإن هذه الدراسة تهدف - بالدرجة الأولى - إلى توثيق شعر القاضي وأخباره وقصصه التي ترسم شخصيته، وتحاول أن تقدمه للناس على حقيقته، بعيدا عن المثالية الزائفة، أو الإسفاف الضار. كما تهدف إلى خدمة الأدب الشعبي الأصيل، وتقديمه للأجيال الحالية والقادمة، لتربطهم بتراثهم الخالد الذي أنتجته قرائح الشعراء الموهوبين، وتطلعهم على النماذج الرفيعة من أصول الشعر النبطي القديم.

وقد استقيت عنوان الكتاب (شاعر نجد الكبير) من الأستاذ عبدالله الخاتم، الذي أضفى عليه هذا اللقب المناسب لمكانته في كتابه المشهور (خيار ما يُلتقط من الشعر النبط)، فتلقاه المهتمون بالقبول والموافقة، ثم راج لدى كثير ممن ترجم للقاضي، أو نشر قصائده.

وأخيرا .. يبقى هذا العمل محاولة جادة لتقديم أحد فحول الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج تقديما يضيء بعض الجوانب المهمة المجهولة من حياته وشعره، وإن لم يقل كل ما يجب أن يقال في هذا المجال. لذلك أرجو أن تكون هذه الدراسة دافعا للمهتمين لتقديم دراسات أخرى حول الشاعر وغيره من الشخصيات الأدبية الشعبية.

وفي ختام هذه الكلمة أرى لزاما علي أن أذكر أهل الفضل ذكر الممتن، فقد استفدت كثيرا من ملاحظات كثير من الأقارب والأصدقاء ومعلوماتهم، وأخص منهم حفيدي الشاعر، العم إبراهيم المحمد القاضي، والعم عبدالله المحمد القاضي. كما استفدت من توجيهات العم عبدالرحمن البراهيم العبدالرحمن البسام، وابنه الصديق محمد العبدالرحمن البسام. فلهم ولكل من ساعد على إتمام هذا الكتاب بالدعم والتشجيع والحث، من الأقارب والأصدقاء والزملاء؛ كل الشكر والتقدير.

كما أقدم الشكر الخاص إلى كل من الصديقين: الدكتور سلطان بن سعد السلطان، والأستاذ عبدالله بن محمد القريشي، وإلى الأستاذ الشاعر إبراهيم بن محمد السبيّل، على تفضلهم بقراءة الكتاب ومراجعته. والحق أني استفدت كثيرا من اقتراحاتهم وملاحظاتهم الفنية والعلمية.

أما ابن العم جمال المنصور القاضي، الذي شجع على إنجاز الكتاب، وتكفل مشكورا بتمويل طباعته ونشره، فله مني ومن الأسرة كل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يجعل ذلك في موازين أعماله.

أبوإياس / الرياض
٣/ ٨ / ١٤٢٩هـ
٤ / ٨ /٢٠٠٨م

السفر الأول

حياتـــه وشعـــره

حياته

نسبه:

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده:

ولد سنة ١٢٢٤هـ باتفاق جميع من ترجموا له ما عدا الربيعي ، فقد ذكر أنه ولد في سنة ١٢٢٢هـ[١] . وربما اعتمد المترجمون للقاضي في تحديد سنة ولادته على حفيده محمد الحمد المحمد العبدالله القاضي ، الذي ذكر أنها كانت سنة ١٢٢٤هـ[٢] .

---

(١) انظر : مقدمة الديوان للراوي ، في السفر الثاني من هذا الكتاب ص ١٦٧ .

(٢) ديوان النبط ٢/٢ .

وفاته:

وأما وفاته فقد تضاربت أقوال المؤرخين فيها، فقد ذكر كثيرون أنها كانت سنة ١٢٨٤هـ، ومنهم الفاخري (الابن) في تاريخ الفاخري[١]، وابن عيسى في (عقد الدرر)[٢]، وعبدالله بن محمد البسام في (تحفة المشتاق)، وقد صحح التاريخ محقق الكتاب الأستاذ إبراهيم الخالدي، فقال في الهامش تعليقا " وقد توفي سنة ١٢٨٥هـ بخلاف ما ذكره البسام "[٣]، ومحمد العلي العبيّد في (النجم اللامع)[٤]، ومحمد الحمد العُمري[٥] وغيرهم.

والصحيح أنه توفي سنة ١٢٨٥ هـ، فقد نص عليه حفيده محمد الحمد القاضي في ترجمته لجده المنشورة في ديوان النبط، والحفيد أديب محقق، وله صلة وثيقة بالثقافة التاريخية والأدبية. قال عنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام: "أحد المثقفين المطلعين على الأنساب والأخبار والأشعار"[٦].

---

(١) تاريخ الفاخري ٢٢٨ .

(٢) عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر/ ص ٦٣ .

(٣) انظر : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق/ لعبدالله بن محمد البسام/ تحقيق إبراهيم الخالدي ص ٣٤٦ .

(٤) انظر : النجم اللامع للنوادر جامع/ مخطوط ص ٧٣ .

(٥) مقدمة ديوان محمد العبدالله القاضي (مخطوط).

(٦) خزانة التواريخ النجدية ٨/١٦٥ .

وممن ذكروا التاريخ الصحيح لوفاة الشاعر، الشيخ صالح العثمان القاضي[1]، ومقبل الذكير[2]، والربيعي[3]، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام[4]. وأيا كان الأمر فإن الفارق يسير جدا.

أسرته:

ينتسب شاعرنا إلى آل القاضي، المعروفين في عنيزة، وهم من آل بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر، من الوهبة الذين يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، وهو الجد الجامع لبطونهم، من الرياسة (آل ريس) من الوهبة، من تميم.

ويرجع تاريخ تَسَمِّي أسرة القاضي بهذا اللقب إلى القرن العاشر الهجري، حين ولى شريف مكة آنذاك حسن بن محمد أبو نمي، جدهم المؤرخ، نسابة زمانه، الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف، قضاء عالية نجد، من منطقة الوشم حتى بلدة الشَّعَرَاء، وكان ذلك سنة ٩٨٦هـ، فعرف بالقاضي[5]. وذكر ابن عيسى في حوادث سنة

---

(١) بيان بوفيات كبار شعراء النبط على وجه التقريب "ملحق ذُيّل به تاريخ صالح العثمان القاضي" انظر: خزانة التواريخ النجدية ٨/٣٠.

(٢) تاريخ مكة: مقبل الذكير (مخطوط)، أحداث سنة ١٢٨٥هـ ص٨٥.

(٣) انظر: مقدمة الديوان للراوي في السِّفْر الثاني من كتابنا هذا.

(٤) خزانة التواريخ النجدية ٨/١٦٣، وجاء ذلك في معرض ترجمته لحفيد الشاعر، الأستاذ عبدالعزيز المحمد الحمد القاضي (صاحب العنيزية).

(٥) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وآثار السنين ١٩٤/ ٢.
- شجرة أسرة آل القاضي الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.
- جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ٢/٦٦٦.

١١٣٥هـ أن آل القاضي قتلوا في تلك السنة، قتلهم بنو عمهم آل ابن حسن، رؤساء أشيقر في ذلك الوقت[١]. ولم يبق منهم سوى إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد، الذي انتقل من أشيقر إلى المجمعة، ومنها إلى عنيزة سنة ١١٦٥هـ، ومعه أبناؤه الأربعة، حمد وعبدالله ومحمد وعلي، فاستوطنها، وهو جد آل القاضي[٢].

وشعراء آل القاضي النبطيون المشهورون أربعة: هم محمد العبدالله (شاعرنا)، وابناه عبدالعزيز وإبراهيم، وابن عمه محمد الصالح. لكن محمد العبدالله أشهرهم، وأغزرهم شعرا، وأجودهم. ولهذا غلب عليه اسم (القاضي)، فإذا قيل (قال القاضي) فإن المقصود محمد العبدالله فقط، أما الآخرون فيُنص على أسمائهم، فيقال: قال محمد الصالح القاضي، أو قال عبدالعزيز المحمد القاضي، أو قال إبراهيم المحمد القاضي.

---

(١) انظر : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٧٤ .

(٢) انظر : روضة الناظرين ٨٤ ، ١٥٣ ، ١/١٩٤ .قلت : ولا تقتصر تسمية (القاضي) على هذه الأسرة التميمية النجدية التي استقرت في عنيزة ، ثم انتشرت منها إلى مناطق أخرى داخل المملكة وخارجها . بل وجدت أسر أخرى داخل المملكة ، وفي كثير من الدول العربية كذلك تتسمى بـ (القاضي) ، لكنها لا تمت إلى أسرة الشاعر بأي واشجة نسب أو صلة قرابة . وليس هذا بمستغرب ، فالأسماء المنسوبة إلى المهن و الحِرَف و المناصب الدينية و المدنية ، موجودة في كل الأقطار العربية ، ومنها : النجار ، الخطيب ، الفقيه ، الحداد ، المفتي ، الصائغ، الوزير ، الصباغ . . إلخ .

نشاته وحياته:

ليس بأيدينا من المصادر المكتوبة ما يشير إلى نشأة الشاعر سوى إشارة عابرة في ترجمته الموجزة التي كتبها حفيده محمد الحمد القاضي للتعريف به في ديوان النبط، حيث قال: "حفظ القرآن وهو ابن ثمان، وقرأ الفقه على أحد علماء بلده، ثم صار ميله إلى الأدب والتاريخ، ونظم الشعر النبطي، وقد أكثر منه، وأجاد فيه كل الإجادة، وكان سخيا، كريما، قل أن يخلو بيته من الضيوف. وله خط جميل، وكتب صحيح البخاري، ولما بلغ الأربعين من عمره قل نظمه للشعر إلا في المناسبات، وفي آخر أيامه اعترته الأمراض"[1]. وذكر حفيده الآخر إبراهيم المحمد القاضي" أنه تعلم القراءة والكتابة على يد والده، وأنه درس العلوم الدينية على عمه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي، الذي تولى القضاء في عنيزة بين عامي (١٢٤٣- ١٢٤٨هـ).. ولما شب عن الطوق اتجه إلى الأدب والتاريخ، ونظم الشعر النبطي.."[2].

وتشير المصادر الشفوية إلى أن الشاعر[3] تزوج مرتين، الأولى من ابنة عمه رقية المحمد العبدالرحمن القاضي، فأنجبت له نجله الأكبر عبدالله، الذي توفي في حياة والده بعد أن خلّف ابنا اسمه عبدالرحمن.

---

(١) ديوان النبط ٢/٢ .

(٢) أسرة آل القاضي ـــ هيئة جمع شمل الأسرة ـــ سلسلة أحاديث عن مشاهيرها (٢ـــ محمد بن عبدالله القاضي) ، ص ١ .

(٣) رواية شفهية من حفيد الشاعر الأستاذ إبراهيم المحمد القاضي (أبويوسف)، وعلمت من حفيده الآخر الأستاذ عبدالله المحمد القاضي (أبوأيمن) أن والدة الشاعر من أسرة الحمدان .

ثم توفيت زوجته الأولى رقية المحمد القاضي، فتزوج من هيا المنصور العلي الزامل، فأنجبت له عشرة من الولد، خمسة ذكور، هم: عبدالعزيز (الشاعر المعروف توفي قتيلا في كون المليدا ١٣٠٨هـ)، وسليمان، وحمد (قتل في المليدا أيضا)، وعبدالله (الثاني) وقد توفي بعد والده وهو صغير، وإبراهيم (الشاعر المعروف ت ١٣٤٦هـ). وخمس بنات، هن: نورة، وحصة، ومضاوي، ولولوة، وموضي.

وتوفيت زوجته هيا المنصور الزامل أم عبدالعزيز عام ١٢٩٠هـ، أي بعده بخمس سنوات، ويبدو أنها كانت حاجة أو قافلة من الحج، ودفنت تحت جبل (الخال) بطريق مكة، وقد رثاها ابنها عبدالعزيز بقصيدة مطلعها:

خليلي ما من حجتي ساح بالي ولا شاق نفسي كاعبٍ ذات خلخالي

وذلك بعد سبع سنوات من وفاتها كما يصرح في القصيدة، فيقول:

من عام تسعين وانا اشوف علتي يزيدها طول المدى طول ما طالي

وذا عام سبعٍ فوق تسعين ما مضى من اللي مضى يومٍ وهو ما شده بالي

ويبدو أنه كان قافلا من الحج فمال على قبرها مسلما، يقول:

الا اواه يا بنت العزيز ابن زامل تجيبين من جانب القبر لسوالي

ولا جابني إلا المراكيب يرزمن ودمعي ودمع الصحب والهجن منهالي

وقفنا شمال القبر وقفة مشاهد لكن عرفات الجبل من فوقنا عالي

اقمنا نهارينٍ وليلٍ ويعد ذا خذوني على هجنٍ هجاهيج عجّالي

..إلخ

وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرين عاما، يقول في نفس القصيدة:

مقامي ثمان فوق عشرين حجة سبع بهن ويلي قد ابداه ولوالي[1]

ويقصد بالسبع، ما بين وفاة والدته ورثائها بهذه القصيدة، رحم الله الجميع.

ولما توفي القاضي رحمه الله كان أبناؤه صغارا، فقد كان عمر أكبرهم وهو عبدالعزيز ستة عشر عاما، وإبراهيم وهو أصغرهم كان رضيعا في السنة الأولى من عمره. وكان والدهم قد ترك لهم مالا وفيرا، ودورا ومزارع، فقد كان من تجار البلد المعروفين، وتجارته في التمور والحبوب والسمن وغيره. وكانت له مزرعة في وادي أبوعلي القريب من عنيزة تسمى (الهيشة)[2].

عصره:

أدرك القاضي أواخر الدولة السعودية الأولى (١١٥٧/١٢٣٣هـ)، وما يزيد على ثلثي فترة الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨/١٣٠٩هـ). وتلك فترة تكاد الفوضى السياسية في نجد تكون أبرز ملامحها. ولهذه الفوضى مسببات مختلفة، من أهمها (الحملات المصرية التركية) التي شنتها القوات المصرية بإيعاز من دولة الخلافة التركية في إسطنبول، ابتداء من سنة ١٢٢٦هـ. وكان هدفها الإطاحة بالحكم السعودي، الذي بدأت الدولة العثمانية آنذاك تدرك خطره عليها دينيا وسياسيا.

---

(١) انظر: أسرة آل القاضي ـــ هيئة جمع شمل الأسرة ـــ سلسلة أحاديث عن مشاهيرها: (٢ـ محمد بن عبدالله القاضي)، ص ٧.

(٢) انظر: أسرة آل القاضي ـــ هيئة جمع شمل الأسرة ـــ سلسلة أحاديث عن مشاهيرها: (٢ـ محمد بن عبدالله القاضي)، ص ٧.

ومنها (الحروب الطاحنة) التي قامت بين بلدان نجد بسبب خلافات سياسية ، ومطامع توسعية واقتصادية وغيرها . وقد كثرت تلك الحروب كثرة ملفتة للنظر ، وقد خاضت عنيزة منفردة أو مشتركة مع بلدان القصيم الأخرى خلال فترة لا تتجاوز اثنتين وعشرين سنة ، من (١٢٥٧ ـ ١٢٧٩هـ) أكثر من ست حروب.

ومنها (الانقلابات والاغتيالات السياسية) ، وهي ظاهرة فشت في تلك الحقبة الزمنية فشوا ظاهرا ، لكنه ليس مستغربا في ظل تلك الأوضاع الأمنية السيئة. وقد انتشرت في معظم الحواضر المؤثرة في صناعة الأحداث، فكانت تمثل إجراء لحل كثير من المشكلات والخلافات المعقدة .. ففي عنيزة قتل أربعة من أمرائها خلال فترة تقارب الثلاثين عاما.

ومنها (ضعف السلطة المركزية)، فقد قوّضت حملة (إبراهيم باشا) السلطة، وأطاحت بالدولة السعودية الأولى، بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، واستسلام الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز، وإرساله إلى إسطنبول وقتله هناك.

ولما قامت الدولة السعودية الثانية بعد نجاح الإمام تركي بن عبدالله في الاستيلاء على الرياض، وإخراج الحامية التركية منها عام ١٢٣٨هـ، كانت السلطة بحاجة إلى فترة طويلة لتُحْكِم سيطرتها على سائر بلدان نجد وغيرها من المناطق.

ثم قتل الإمام تركي على يد ابن اخته وابن عمه ـ في الوقت نفسه ـ مشاري بن عبدالرحمن آل سعود. وتولى بعده ابنه الإمام فيصل بن تركي، للمرة الأولى بعد ظفره بقاتل أبيه. لكنه ظل فترة يكافح حملة (إسماعيل بك) وحملة (خورشيد) حتى انتهى الأمر باستسلامه ورحيله إلى مصر أسيرا. ثم تولى بعده ابن عمه (خالد بن سعود بن عبدالعزيز)، صنيعة المصريين، واستقل بالحكم بعد انسحابهم عام ١٢٥٦هـ ، لكنه لم

يلبث سوى عام واحد، حيث انتزع منه الحكم منافسه (عبدالله بن ثنيان)، ثم عاد الإمام (فيصل بن تركي) واستعاد ملكه ـ للمرة الثانية ـ بالقوة من (عبدالله بن ثنيان) عام ١٢٥٩هـ. وامتدت فترة حكمه حتى وفاته سنة ١٢٨٢هـ، أي ثلاثة وعشرين عاما، هي العصر الذهبي للدولة السعودية الثانية.

وإذا كانت الإمامة قد استقرت لفيصل، ولم يهددها مهدد خلال تلك الفترة فإن الأوضاع في أرجاء الدولة كانت مشتعلة، فقد شغلته حروب وثورات القصيم على وجه الخصوص، وأخذت حيزا كبيرا من اهتمامه وجهوده، ولعلها كانت تمثل أكبر تحدٍّ سياسي يواجهه، فقد شغلته طيلة خمسة عشر عاما، من (١٢٦٥ ـ ١٢٨٠هـ). ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ، ففتحت وفاته بابا واسعا للفتن الداخلية بين أبنائه، وكانت مع هزيمة أهل القصيم في موقعة (المليدا سنة ١٣٠٨هـ) سببا قويا في اضمحلال الدولة وانهيارها سنة ١٣٠٩هـ.

وضعف السلطة المركزية له أثر كبير في حدوث كثير من الفوضى، وضعف الأمن، وانتشار الخوف بين الناس. ولذلك اعتمدت كثير من البلدان على التصرف في شؤونها بصفة شبه مستقلة، ولم تتورع في الاصطدام بجيوش الدولة إذا تعارضت مع مصالحها واستقلاليتها كما حدث في حروب عنيزة مع جيوش الإمام فيصل بن تركي.

لقد أسهمت تلك العوامل وغيرها في نشوء حالة من التخلف والضعف الشامل في المجتمع النجدي، وشغلت الناس عن الاهتمام بكثير من شؤونهم الخاصة والعامة.

ثقافته

المتأمل في شعر محمد العبدالله القاضي يدرك للوهلة الأولى أنه كان ذا ثقافة واسعة، واطلاع كبيرعلى الرغم من ظروف الزمان والمكان السائدة في نجد آنذاك، واضطراب الحياة فيها سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

وتجلت مظاهر ثقافته في معظم قصائده ، لكنها في شعره الأخلاقي أوضح وأجلى، فقد تضمنت تلك القصائد التي نظمها في أخريات حياته، عصارة فكره، وزبدة تجاربه وخبراته في الحياة. وهي تجارب لها وزنها وقيمتها في التوجيه الأخلاقي.

ولم تقتصر مظاهر الثقافة لديه على الجانب الديني، بل ورد في شعره إشارات ولمحات تاريخية، وإشارات أدبية، تدل على أنه قرأ التراث الأدبي في عصوره المختلفة.

أما ثقافته الفلكية، وعلمه بالنجوم، ومعرفته بالأنواء والبروج، وعلاقاتها بتغيرات المناخ، وأثرها على الزراعة، فيكاد يكون فيها متفردا بين شعراء النبط قاطبة، لا يماثله فيها سوى راشد الخلاوي.

إن أول ما يلفت نظر القارئ لشعر القاضي هو تفرده في مجال التصرف بالألفاظ والأساليب ، حتى ليكاد يجزم بأن له قاموسا لغويا خاصا، لا يكاد يجاريه فيه أو يقاربه شاعر من شعراء النبط الآخرين، ويُخيّل إليه أنه محيط بكل مفردات المجالات التي يتناولها.

ولم يكن للقاضي أن يبني شخصيته الثقافية تلك لولا أن الظروف ساعدت في ذلك. فقد كان تميز الجو العلمي ، والانفتاح الثقافي والاجتماعي ، وتقبل الآخر من رحالة ومستكشفين وباحثين في شتى العلوم عموما، علامة بارزة، وظاهرة ملموسة في

عنيزة خلال القرنين الماضيين على وجه الخصوص. وقد أشار إلى هذا عدد من المستشرقين والرحالة العرب من غير المسلمين الذين زاروها.

ولعل من أبرز روافد البروز الثقافي في عنيزة في عصر القاضي وبعده، تلك المراسلات التي كانت تجري بين التجار ووكلائهم في الخارج، فقد كانت تنقل كثيرا من الأخبار والأفكار والظواهر والأحداث المختلفة التي تجري في العالم الخارجي.

كما كان لأهل عنيزة عادة تتمثل في اجتماعات ظُهريّة وتكون قبيل العصر، أو ليلية وتكون بعد صلاة العشاء تسمى (الشَّبّة). والشَّبّة بتفخيم الباء وتشديدها، تعني إشعال النار، وهي أول مظاهر القِرى لدى العربي. لكن (الشبَّة) لا يُقدّم فيها الطعام للضيوف، بل القهوة وغيرها من المشروبات الساخنة كالحليب وخصوصا في الشتاء، لأنهم كانوا يتناولون طعام العشاء قُبَيل المغرب أو بُعَيده. وربما كانت الشَّبّة دورية، أي تدور بين الأصدقاء، بحيث يجتمعون كل يوم عند واحد منهم، ولذلك كانوا يسمونها أيضا (الدايرة).

لم تكن تلك الاجتماعات ترفيهية فقط، بل كانت تدور فيها حوارات ثقافية، ومطارحات فكرية وأدبية، وربما عكفوا على قراءة كتاب من الكتب.

ونتيجة للوعي الثقافي المبكر، والاتصال بالعالم الخارجي عن طريق الرحلات العلمية والتجارية، ظهرت في عنيزة طبقة من الأدباء والعلماء والشعراء أولعوا بجمع الكتب، واقتناء المخطوطات. وقد كان لأغلب الأسر التي عُرفت بالعلم، ومنها أسرة آل القاضي، مكتبات خاصة، توارثوها أبا عن جد، وكانوا يحرصون على تزويدها بكل نفيس وجديد، حتى أن بعضهم كان له وكلاء في كثير من البلدان يزودونه بما

يمكن شراؤه من كتب ومخطوطات، وسيمر بنا في اخبار الشاعر أنه كان يتعامل تجاريا مع وكيل له في الكويت اسمه عبدالله السميط.

وقيل إن مكتبة المرحوم صالح العبدالله البسام المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، كانت أكبر مكتبة في نجد في ذلك الوقت[١].

وذكر داوتي أنه رأى ضمن كتب عبدالله الخنيني عندما كان في بيته في عنيزة كتاب دائرة معارف البستاني ، المطبوع في بيروت[٢].

وكانت التجارة مجالا كبيرا للتواصل مع المجتمعات الأخرى، والانفتاح على ثقافاتها. وقد وصل تجار عنيزة إلى حائل والحجاز والكويت والعراق والبحرين والشام ومصر والهند وغيرها[٣].

ولا شك في أن بيئة كهذه البيئة المعنية بالجانب الثقافي، لابد أن تظهر لها آثار في شخصيات أبنائها، وقد ظهرت جلية في شخصية شاعرنا محمد العبدالله القاضي الذي استمد خبراته وتجاربه منها.

ويمكن أن نرد روافد شخصيته الثقافية إلى أربعة مجالات، هي: المجال الديني، والمجال الأدبي، والمجال التاريخي، والمجال الاجتماعي.

---

(١) انظر: ملامح العمل الاجتماعي بعنيزة: إرهاصات ـــ خطوات ص ٧٥.

(١) كان ذلك سنة ١٢٩٥هـ، انظر: ترحال في صحراء الجزيرة العربية / الجزء الثاني ـــ المجلد الثاني ص ٢٥ .

(٢) انظر: مدينة عنيزة بين الأمس واليوم ص ١٤٩ .

وسأعرض بعد قليل - بشيء من التوضيح المختصر - ملامح من ثقافته في المجال الديني والأدبي والتاريخي . أما المجال الاجتماعي فهو أوضح من أن يشار إليه، إذ يكفي أن نقرأ شعره الأخلاقي لندرك مدى عمق تجربته، ودقة ملاحظته، وقدرته على ترجمة كل ذلك في شعر يتناول الحياة وأحوال الناس.

وقبل الدخول في تلك المجالات لابد من ذكر بعض الإشارات والجوانب المهمة في شخصية القاضي الثقافية المتعددة الجوانب، كإلمامه المثير للدهشة بحياة البحر، ومعرفته الدقيقة بكثير من صوره ومصطلحاته، ولست أعلم كيف تسنى له أن يحيط بكل ذلك وهو الذي لم يرد في سيرته المحفوظة أنه سافر أو أقام في السواحل، إن هذا يؤكد ما ذهبنا إليه قبل قليل من تميز الجو العلمي، والانفتاح الثقافي والاجتماعي في بلده، وأثره في شخصيته غير العادية .. فقد ورد في شعر مصطلحات، مثل:

(بِلْد) وهو مقياس عمق البحر. و(دشّيت) بمعنى أبحرت. و(سنّيت) ومعناها في اصطلاح البحار: السفر إلى الجنوب. و(وشار) وهو السفينة الجديدة. و(تاحوا) ومعناها: رموا وألقوا، و(العَمار) وهو: حبل الإنجر الذي تربط به السفينة[1]. و(دمّت) بمعنى غرقت، و(الدواليب) و(الأزوار) وهي الأمواج والعواصف البحرية، و(الشاحوف) و (البوم) و(والدوانيق) و(السنجار) وكلها مصطلحات تعني المراكب البحرية. و(شِرْع) و(بَيْص)، والأولى جمع شراع، والثانية تعني اللوح الذي يمثل قاعدة السفينة، وهو بمنزلة العمود الفقري لها، قال :

عرّضت نفسي للعطب والخطارة ... في غبة ما قاسها بلد بحار

---

(١) انظر: ديوان النبط ٢/٤٥ .

دوّى بهـا محمـل غرامـي مـداره ودشـيت بطلابـه وسـنيت بوشـار

وقال أيضا :

عـامين مـا تـاحوا بالأيـدي عمـاره يـدور في ديجـور زخـار الأبحـار

وقال أيضا :

لا شرْع لا بيص ولا به فرمل من قل دَمّت عقب ما صفقها الموج بالجالي

وإلمامه كذلك وخبرته بأحوال البادية وعاداتها، ومعرفته بأخبارها وتقاليدها. وسأكتفي بعرض الشاهد التالي لتلك الخبرة ، لأنه يغني عن التفاصيل ، قال:

ارى قلـبي إلى مرخـي خـداره كمـا الجـني إلى مـا شـاف ذيبـه

وهو يريد أن يصف حالة الاضطراب وخفقان القلب الذي ينتابه عندما يرى محبوبه، فوصفه بأنه كحال الجني عندما يشاهد الذئب! وهناك أسطورة منتشرة بين العوام وعند البادية على وجه الخصوص، تقول إن الجني يخاف من الذئب، لأنه يأكله في زعمهم، وفي المثل (كنّه جني شايفٍ ذيب)، قال الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في شرحه: "يقال إن الجني إذا تقمص شكل أحد الحيوانات، ثم رآه الذئب، لم يستطع أن يعود إلى أصله فيختفي عن الذئب .. وإنما يبقى كما هو، فإن كان قد تقمص شكل شاة، بقي في شكل شاة، وإن كان تقمص شكل غزال بقي غزالا، فيعدو عليه الذئب فيأكله. كما أنه يقال - والله أعلم بصحة ما يقال - إن الذئب إذا بقي سبعة أيام دون أن يجد شيئا يأكله، أخرج الله له جنيّا في شكل واحد من الحيوانات فيأكله "[1].

(١) الأمثال الشعبية ٦/١٦٢ .

أولا / المجال الديني:

استقى الشاعر عقيدته والشعائر الدينية من منهلها الصافي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، واطلع كذلك على السيرة النبوية وحياة القرون الإسلامية الأولى، وتمثلها في سلوكه، وظهرت آثارها في شعره، وخصوصا في توبته المشهورة، ففيهاعرض مؤثر للّحظات الأخيرة من حياة الإنسان، وعالم البرزخ وما يجري في القبر. استهلها بتمجيد الخالق العظيم تمجيدا يليق بجلاله سبحانه، ثم وصف بأسلوب مؤثر حال الميت وحال أهله عند الوفاة، ثم وصف حياة القبر وسؤال الملكين ، ثم وصف يوم البعث والنشور، وأهوال يوم القيامة وأحوال الناس فيه، ثم ختم بالدعاء في تذلل وخضوع وطلب للمغفرة من المولى عز وجل.

وجاء في كثير من شعره ترداد لمعاني بعض الآيات القرآنية الكريمة ، وإشارة إلى بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وقد أشرنا إلى بعض من ذلك في أثناء شرح الأبيات .. ونذكر منها هنا على سبيل المثال قوله:

ومن شال حمل الزوم كاد امتحانه ولا حمّل الله عاجزِ حمل الإسراقي

وقوله:

ياشوق مثلي ومثلك ما تحمل ولا حمّل الله من لا طاق ما شالي

وقوله:

ومزايم حمل الهوى لي موازي ولا حمّل الله شايل الحمل عجّاز

فهي كلها ترداد لمعنى قوله تعالى ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) البقرة، الآية ٢٨٦.

وفي قوله :

فإلى اشتد حبل وسار سوّ ترى الفرج قريب بـ (ألم نشرح) دليلٍ وهو كافٍ

إشارة إلى قوله تعالى ((فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا)) الشرح ، الآيتان ٥ ، ٦ .

وقوله :

وجليس الردى يورد مياه وخيمه يضرك ولا ينفعك ترقيع الأسمالي

يذكّر بقول النبي صلى الله عليه وسلم ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب المسك وكير الحداد . . الحديث)) رواه البخاري [1] . . إلخ

وفي قوله :

ولا ذكر مخلوق عن العيب معصوم إلا الذي ظلل عليه الغمامي

إشارة إلى حادثة مشهورة ذكرتها كتب السيرة ، وهي قصة تظليل الغمامة للنبي صلى الله عليه وسلم عندما كان صغيرا .. [2] .

وأما قوله :

ويروى حديثٌ من تكبر بنفسه يجوز التكبر عنه في كل الأحوالي

فقد ذكر العجلوني أنه ليس حديثا بل كلام ، قال : " (التكبر على المتكبر صدقة) نقل القاري عن الرازي أنه كلام ، ثم قال لكن معناه مأثور . انتهى ، والمشهور على الألسنة حسنة بدل صدقة" [3] .

---

(١) انظر : صحيح الجامع الصغير ، الحديث رقم ٥٨٢٩ .

(٢) انظر تفاصيل القصة في (السيرة النبوية) لابن هشام ١/١٨٠ ، وكذلك في (البداية والنهاية) لابن كثير ١/٢٦٤ .. وغيرهما .

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/٣١٣ .

ثانيا/ المجال الأدبي:

أما المجال الأدبي ـ شعره وحكمه وأمثاله ـ فقد نال منه القاضي نصيبا موفورا، ونهل من معينه الصافي، وينبوعه العذب حتى ارتوى، فظهر أثر هذا الارتواء في تلك الأبيات الكثيرة التي صاغها مستمدا موادها وأفكارها من التراث الأدبي العربي الخالد.. وفيما يلي إشارات سريعة إلى مظاهر من تأثره بالشعر :

قال القاضي :

فالسبع ياكل من جيفها ختاله ... وجند ضعيف مرغد رزقه اشكال

وهذا مأخوذ من قول الشافعي :

تموت الأسْد في الفلوات جوعا ... ولحم الضأن تأكله الكلاب

وقال القاضي :

ترى بعين اللي يودك دلاله ... وبالضد ما تكره تراهن بالإغزال

وهو ترجمة لقول زهير بن أبي سلمى :

الود لا يخفى وإن أخفيته ... والبغض تبديه لك العينانِ

وقول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه :

والعين تعرف من عيني محدثها ... إن كان من حزبها أو من اعاديها

وقول حيص بيص :

العين تُبدي الذي في نفس صاحبها ... من المحبَّة أو بُغْضٍ إذا كانا

وقال القاضي :

إلى حصل لك ساعة وانت مشتاق ... فاقطف زهر ما لاق فالعمر ملحوق

وهو يشير إلى قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] :

إذا هبّت رياحك فاغتنمها ... فعقبى كل خافقة سكون

وقال أيضا :

واحْذرك خلان الرخا عدّهم قوم ... خلان من دامت نعيمه ودامي

وهو يذكّرنا بقول حسان :

أخلاء الرخاء همو كثير ... ولكن في البلاء همو قليل

وقول الخُريمي :

وإن أخلاء الزمان غَناؤهم ... قليلٌ إذا الإنسانُ زلّتْ به النَّعْلُ

وقول الشافعي :

وما أكثر الإخوانَ حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل

وقال القاضي :

كل ابن انثى ولو طاول سليم ... لازم يشرب بكاسات الحمام

وهو مأخوذ من قول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

وقال القاضي :

وادْرَ العقوبة عن دعا كل مضيوم ... عينه تنام وخالقه ما ينامي

وهو يذكرنا بقول علي رضي الله عنه :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا ... فالظلم مرتعُهُ يُفضي إلى الندم

تنام عينك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

---

(١) ويروى للشاعر ابن هَندو الداني (ت ٤٢٠هـ) مع اختلاف يسير في الشطر الثاني .

وقال القاضي :

وكم عاقلٍ به حاذقٍ راس ماله عقله وكم بهلول عقل جمع مال

وهو يذكر بقول أبي تمام :

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا من جهلهن البهائمُ

وقول ابن الأعرابي :

الحمد لله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا لذي عقل ولا أدب

وقول ابن الراوندي :

كم عاقلٍ عاقلٍ أعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا

... إلخ، وهذا كثير في شعر القاضي رحمه الله.

ثالثا/ المجال التاريخي:

ومن الإشارات التاريخية في شعر القاضي نذكر هنا بعض النماذج على سبيل المثال .. قال القاضي :

كني غريم بالتواريخ منسوب صابه غزال تاه (حَمّام مِنْجاب)

لما ظفر بحضورها راح منعوب وأتلاه ذهل أسباب ما غلّق الباب

وقال في بيت آخر :

قالوا من انت بحربته قلت تدرون إني كما حيران (حَمّام مِنْجاب)

ولـ (حمّام مِنْجاب) هذا قصة تاريخية فيها عبرة، فقد حُكي أن بعض المترفين احتُضر، وكان كلما قيل له: قل (لا إله إلا الله)، يقول هذا البيت:

يا رب قائلةٍ يوما وقد تعبت اين الطريق إلى حمام منجاب؟

وسبب ذلك أن امرأة عفيفة حسناء، خرجت إلى حمام معروف بـ (حَمّام مِنْجاب)، فلم تعرف طريقه، وتعبت من المشي، فرأت رجلا على باب داره، فسألته عن الحمام، فقال: هو هذا، وأشار إلى باب داره. فلما دخلت أغلق الباب عليها، فلما عرفت بمكره، أظهرت له كمال الرغبة والسرور، وقالت: اشترلنا شيئا من الطيب، وشيئا من الطعام، وعجّل بالعود إلينا. فلما خرج واثقا بها وبرغبتها، خرجت وتخلصت منه. ولما رجع ووجدها قد خرجت وذهبت. هام بها، وأكثر من ذكرها وجعل يمشي في الطرق ويردد :

يـا رب قائلـةٍ يومـاً وقـد تعبـت أيـن الطريـق إلى حمـام منجـاب؟

فبينما هو يقول ذلك وإذا بجارية تجيبه من طاق:

هـلاّ جعلـت سـريعا إذ ظفـرت بهـا حرزا على الدار أو قفلا على الباب؟

فازداد هَيَمانه بها، واشتد وجده عليها، ولم يزل كذلك حتى وافته المنية، وقيل له حينها: قل (لا إله إلا الله) فقال: أين الطريق إلى حمام منجاب ؟[1]

كما ورد في شعره إشارة إلى جمال (شيرين)، وهي زوجة (خسرو أبرويز) من ملوك الفرس، وقد روت قصتها الشاهنامة[2]. وأورد ابن الجوزي رحمه الله قصتها في كتابه الشهير (ذم الهوى)، ووصفها " بأنها كانت من أكمل النساء كمالا وجمالا وبراعة"[3]، قال القاضي :

---

(١) انظر : الكشكول للعاملي ١/٤١٤ .

(٢) انظر : المنجد في الأعلام ط ١٦ ، ص ٣٤١ .

(٣) انظر : ذم الهوى ١/٥٧٨ .

يامن بها من حسن يوسف أماره ومن ذات (بلقيسٍ) براي وتدبار
مع سحر هاروتٍ معه حسن (ساره) وجمال (شيرينٍ) بقدٍ ومقدار

ومما يدل على سعة اطلاع القاضي كذلك إيراده أسماء عدد من شعراء النبط العشاق، فقد ذكر كلا من (تمر بن عدوان) و(محسن الهزاني) و(عبدالرحيم التميمي) و(الزين) و(الوليعي) .. فقال:

كم ذا ترى قبلي وقبلك بهيمات (تمر بن عدوان) و(محسن) على
و(عبدالرحيم) إن قيل لك عنه و(الزين) وفنون (الوليعي) لها
كتبّوا بديوان الهوى مثل ما فات بشرٌ وعن مجنون ليلى تروّيت

وقال:

حذراك عن من صد يا عين حذراك إن كان بأمثال العرب تستدلين
إن كان لفظ مصرّح النظم يقراك بيت التميمي كافٍ لو تعرفين

وهو يقصد بالتميمي عبدالرحيم التميمي، المشهور بلقب المطوع، من سكان أشيقر في القرن العاشر تقريبا، وله قصة مشهورة، قال على إثرها قصيدته الذائعة الصيت، التي مطلعها[1]:

يقول التميمي والذي عاش مترف مدى العمر ما شا في زمانه جاه

والقاضي هنا يشير إلى قول التميمي في تلك القصيدة:

من باعنا بالهجر بعناه بالنيا ومن جد حبلي ما وصلت رشاه

وقوله:

الاقفا جزا الاقفا ولا خير في فتى يتبع هوى من لا يريد هواه

---

(١) طالع القصة والقصيدة في كتاب (أشيقر والشعر العامي ص ٢٠).

وإذا كانت سير وقصص كل من عمر بن عدوان، ومحسن الهزاني، وعبدالرحيم المطوع راعي أشيقر، ومسلم الوليعي، في العشق معروفة مشهورة، فإن قصة (الزين) لم أجد لها ذكرا فيما قرأت، ولا إفادة ممن سألت.

أخباره:

كان القاضي رحمه الله شخصية اجتماعية متعددة المواهب، فهو إلى جانب مكانته الكبيرة على المستوى الأدبي والاجتماعي، كان يتمتع بشخصية مرحة، تميل إلى الدعابة، وتحب المازحة مع الأصدقاء والأقارب .. وعلى الرغم من مرور قرن ونصف على وفاته، إلا أن قصصه ومواقفه الطريفة لا زالت تُروى.

وقد عقد المرحوم محمد العلي العبيّد في كتابه الذي لا يزال مخطوطا (النجم اللامع للنوادر جامع) فصلا لا بأس به عن القاضي، ذكر فيه شيئا من أخباره ومواقفه، ولعل ذلك الفصل - على قلّته - يُعد أكثر ما كتب عن حياة الشاعر[1] .. وفيما يلي بعض ما وصلنا من أخباره رحمه الله، نعرضه للتعرف على جانب من شخصيته المتّسمة بالذكاء والظرف وحب الدعابة.

مع ابن جريد:

كان للقاضي صديق يدعى موسى الجريّد، وقد أعطاه القاضي نقودا يتاجر بها على سبيل المضاربة، وعلم القاضي بعد مدة أن تلك النقود لم تكن تربح بل تنقص، فخشي عليها من التلف، فأراد استعادتها، لكنه كان يعلم أن ابن جريّد لن يسمح له

---

(١) انظر: النجم اللامع، الصفحات (٢٧ــ٢٨) ومن (٨٠ ــ ٨٧).

بذلك، ويخشى أن يقول له إنها تلفت، وحينها يُسقط في يده فلا يستطيع استعادتها، فاحتال القاضي عليه، واستدرجه بأن عرض عليه أن يعطيه حوالة كبيرة على وكيله في الكويت عبدالله السميط ، واشترط عليه أن يصفي أموال المضاربة ويدفعها ويعيدها إليه ، فطمع ابن جريّد في حوالة الكويت الكبيرة، واجتهد في تصفية أموال المضاربة السابقة، وربما رقع ما تخرق منها من ماله، وأعطاها القاضي كاملة غير منقوصة طمعا في الحوالة الجديدة الكبيرة، فكتب له القاضي كتابا إلى وكيله في الكويت عبدالله السميط وأودعه في ظرف، وشمّعه وأحكم إغلاقه، ودفعه إليه، وكان ابن جريد لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم حذره من فتح الكتاب لأن الوكيل إذا رآه مفتوحا لن يقبل التحويل، فأخذه ابن جريّد ومضى إلى الكويت وقد حفظ الكتاب حسب وصية القاضي، فلما وصل دفعه للوكيل الذي فضه وقرأ ما فيه فضحك وسكت، ولم يقل شيئا لابن جريّد، فقد كان عنده ضيوف من أصدقائه، لكن موسى الجريد لم يسكت، وألح على عبدالله السميط بالسؤال عما في الكتاب، وكان قد استنكر ضحكته وتوجس منها خيفة ، فقال السميط أخبرك عنه سرا وليس الآن، فاستشاط موسى غضبا وقال له: أنا أعرف منك بـ (زبادة) [1] ، إنه صاحب مكر وحيل، ولن أبرح مجلسي هذا حتى تخبرني بما في الكتاب. قال السميط ما دمت مُلحًّا فإليك ما فيه وأراه محتواه، وهو بيتان من الشعر ليس غير، يقول فيهما:

من بضّع ابن جريّد ... ماظن عقله جيّد

---

(١) قال العبيّد (النجم اللامع ٨٥) وكانت لقبا لمحمد القاضي ، وقال في موضع آخر ص٨٢: كانوا يلقبون محمد العبدالله القاضي (زبادة) .

إن جـــاه يطلـــب حقـــه لقـــاه ضـــرع ســـويّد

و(سويّد) ـ كما فسرها العبيّد ـ الأتان وهي أنثى الحمار .. فاقتنع ابن جريد من عبدالله السميط، ووجه اللوم إلى القاضي[1].

قلت: وواضح أن ابن جريّد كان تاجرا يكثر من التردد على الكويت وغيرها، ويعرف عبدالله السميط، وأراد القاضي أن يسترد منه أمواله التي بددها بسوء تصرفه، وأن يبين له عواقب الطمع، كل ذلك على سبيل المزاح، وجليٌّ أنه لم يطلب منه الذهاب إلى الكويت، بل عرض عليه الصفقة الخدعة، عندما رآه يعد العدة للسفر إليها، ولو كان الأمر غير ذلك ما سكت ابن جريد على هذا الفعل الشنيع .. وهذا دليل على أن ما فعله به القاضي كان مبرّرا .. والله أعلم.

مع الربيعي:

وذكر العبيّد أيضا أن القاضي المولع بالمرح والدعابة قال لصديقه وراوي أشعاره إبراهيم بن عبدالله الربيعي (والد رواي الديوان): إن أهل الروغاني ـ وهي إحدى ضواحي عنيزة ـ أتوا إلينا يريدون أن نذكر لهم خطيبا يخطب ويصلي بهم الجمعة، وأراك تصلح لذلك يا إبراهيم. فاعتذر منه إبراهيم وقال: ليس لي معرفة بالخطابة، كما أني خجول لا أستطيع مواجهة الناس. فقال القاضي: لا تخف من انتقاد لما ستقوله في الخطب، ووالله لو تقول عندما تصعد المنبر (ياما حلا الفنجال مع طلعة الشمس)

---

(١) السابق ص ٨٤ .

لقالوا (آمين) ولم يعلموا ماتقول ![1]

وذكر الدكتور عبدالله الربيعي أن جده إبراهيم، راوية أشعار القاضي، كان فلاحا كادحا مارس الزراعة في وادي عنيزة، ولم يكن ذا حظ عظيم، مما جعله يخفق في مشاريعه، فتندر على وضعه صديقه الشاعر محمد العبدالله القاضي، قائلا:

سلامٍ أكثر من طوار الربيعي خصٌ إلى (ما حل) وقت الزراعة ![2]

قصة الكبريت:

وذكر العبيّد من مداعبات القاضي - أيضا - أنه كان له صديق يدعى عبدالعزيز ابن عمر، وأنه كان يرتب قهوة الفجر عنده، وكان أهل نجد في ذلك الوقت يستعملون (القدح - زناد وصليوخ) لإشعال النار، يقدحون بالزناد على الصليوخ، فيوري نارا ويشعلون منه برقعة في أيديهم تلتصق من الصليوخ، ولا يعرفون الكبريت، وكان القاضي قد حصل على علبة كبريت هدية من طلال الرشيد أمير حائل، وكان أهل نجد في ذلك الوقت يشعلون النار في الصباح من جمر البارحة إن كان لا يزال حيا، أو يشعلون بالزناد والصليوخ إن كان رمادا، وكان الجيران يقرع بعضهم أبواب بعض ويسألونهم: هل عندكم وِرْثِة ؟[3] فإن كان عندهم شيء أعطوهم، وإلا اعتذروا إليهم.

---

(١) السابق ص ٨٥ . والروغاني كان ضاحية تضم عددا من المزارع التي لا تزال موجودة ، وقد أصبح داخل حدود عنيزة الآن .

(٢) صناعة عنيزة ص ٢٩ . وما بين القوسين في البيت من تعديلي ، إذ جاء في الكتاب هكذا (خص إلى جا وقت الزراعة) وهو بهذه الصورة غير مستقيم وزنا .

(٣) الورثة بكسر الواو والثاء وسكون الراء: الجمرة الكبيرة تدفن في الرماد من الليل لتقبس منها النار في صباح اليوم التالي .. انظر : كلمات قضت للعبودي ٢/١٤٧١ .

جاء القاضي إلى صاحبه عبدالعزيز بن عمر ومعه عود ثقاب، وعندما التفت عبدالعزيز لمكان النار بحثا عن جمرة لم يجد سوى الرماد، فقال له القاضي: ماذا تعطيني إن أشعلت لك النار من عود حطب؟ قال أعطيك داري، ولن تستطيع! فقال القاضي: ناولني عودا من حطب، فناوله العود وكان عود الكبريت في يده، فألصقه إلى عود الحطب، وشخط الكبريت على حافة الوجار، وكان عبدالعزيز ينظر إليه فظن أنه يشخط عود الحطب ولم ير عود الكبريت، فلما اشتعل العود، أخذ سعفة كانت في يده، كان قد أعدها لقبس النار، فاشتعلت، فجعل عبدالعزيز يكذب بصره، ويرى أن هذا سحر، حتى أنه وضع يديه على النار ليتأكد من أنها نار حقيقية، فلسعته حرارتها فرفعهما بسرعة، ثم التفت إلى القاضي وقال: أشهد أن هذه معجزة، ولو أنك تدّعي النبوة لكنت أول من يتبعك![1]

إعجابه بالشعر الجيد:

وقال العبيّد: وكان رحمه الله شغوفا بحب الجمال ويشبب به، وكان شاعر ببلدة الرس يدعى زامل بن عفيصان، له قصائد بالعشق، وكان شعره يبلغ محمد العبدالله القاضي ويعجبه، فبلغه عنه قصيدة جيدة. فلما سمعها محمد العبدالله القاضي قال: قاتله الله، والله لو أتاني بهذه القصيدة قبل أن يطلع عليها أحد لأعطيته ما يطلب عليها![2]

---

(١) النجم اللامع ص٨٦.

(٢) السابق ٨٦.

قلت: أما أنه شغوف بحب الجمال فلا خلاف في ذلك، وهذه سيرته وأشعاره تؤكد هذا. وأما أنه يتذوق الجيد من الشعر فكذلك. وأما قوله هنا (قاتله الله، والله لو أتاني بهذه القصيدة قبل أن يطلع عليها أحد لأعطيته ما يطلب عليها) فلا شك في أنه أراد أن يبيّن إعجابه الشديد بالقصيدة على سبيل المبالغة!

وأما زامل بن عفيصان فلم أجد له ذكرا في كتب الشعر النبطي، ولم يذكره الأستاذ فهد الرشيد في كتابه (شعراء من الرس) وهو مرجع في هذا الشأن. وشاعر تبلغ قصائده مسامع محمد العبدالله القاضي، فيُعجب بها، لا بد أنه متمكن قدير، وجدير بالبحث عن إنتاجه الأدبي.

مع والدته:

ومن طرائفه هذه القصة التي جرت له مع والدته غفر الله للجميع، فقد ذكروا أنه كان مضيافا متلافا لماله في هذا المجال، وكانت والدته كثيرا ما تنصحه وتلح عليه بحفظ ماله. وذات يوم قدم إلى عنيزة العلامة الشيخ عبدالله أبابطين (١١٩٤/١٢٨٢هـ)، فأخذ الناس في عنيزة يتناوبون في استضافته، تقديرا له واحتفاء به رحمه الله، فأراد القاضي أن يستضيفه ويقوم بأداء واجبه، لكنه خشي من عتب والدته، فعمد إلى حيلة تفتق عنها ذهنه المحب للدعابة، فقال لوالدته بعد عودته من إحدى المناسبات التي أقيمت للشيخ: إن الشيخ سألني وقال: كيف حال الوالدة؟ وهل هي لا تزال عزباء بعد وفاة الوالد رحمه الله؟ .. وغير ذلك من الأسئلة! وإني قد نويت أن أدعوه إلى الغداء مع بقية الجماعة، فما رأيك؟ فقالت له: (حق وواجب)!

فأقام الوليمة واستضاف الشيخ والجماعة .. وحقق مراده بموافقة الوالدة! وبعد أيام سألته عن الشيخ، فقال: إنه سافر، وكان قد نسي القصة!

مع زوجته:

قال العبيّد: وكان له معشوقة كثر غرامه بها، وهام بحبها، وكان كثيرا ما كتب إليها يخطبها من نفسها، وكان يقول هذا الشعر متلهفا على أنه لم يدرك منها ما طلب:

كَلّ القلم من كثر شكواي للشوق ... هو دايرٍ كيفه وانا عفت روحي

همّه يحط الورد من فوق مفروق ... أشقر به اللولو شقيقٍ يلوحي

مدري بلاه النصر مطفيه والموق ... أو البلا حظي هو اللي سدوحي

لولاه غالي كان أفاجيه بالبوق ... وأرقى عليه بعاليات السطوحي[1]

وله رحمه الله هذه الأبيات:

حريت أنا النوم من هلّة شهر شوال ... لما تمثنى الدهر بجمادنا الثاني

وانا ارتجي وصلها بالموسم الأول ... وإن زل الأول فلو بالموسم التالي

والله والله ويحق الذي نزّل ... صحايف الكتب والفرقان للتالي

إن لك بقلبي محلّ حلّ ما ينحل ... لو حل بالأرض رجّافٍ وزلزالي

بالحلم والعلم وفروض الصلاة الكل ... تطري طواريك ياسيدي على بالي

البارحة دمع عيني من نظيري هل ... والكبد يا مشتكى حالي على

قلت: لم يكن محمد العبدالله القاضي رحمه الله صاحب معشوقات، والأبيات الأولى هنا قالها في زوجته المرحومة هيا المنصور الزامل، وذكروا في مناسبتها أنها رحمها الله كانت عند أهلها تقضي فترة النفاس، وفي الأيام الأخيرة كان زوجها القاضي قد اشترى لحم

---

(١) السابق ٨٧.

حاشي كان قد عضه مسعور من الكلاب، فأصيب من أكلوا من لحمه بالعدوى فصاروا ينبحون نباح الكلاب، وتأخر النباح مع القاضي بعض الوقت، وعندما ذهب ليأخذ زوجته من بيت أبيها إلى بيته بعد انتهاء فترة النفاس، ومد يده ليصافحها نبح! فقال أبوها المرحوم منصور الزامل، لا يمكن أن تذهب بها، أخشى أن تنتقل إليها العدوى، اصبر حتى تنقضي مدة الحمية من عضة الكلب المسعور، فحاول القاضي أن يستلينه، لكنه امتنع وقال (ما أبيكم تجاوبون بالنباح !)، فرضي بالأمر الواقع، وفي تلك الفترة قال القاضي تلك الأبيات التي تبدأ بـ(كلّ القلم من كثر شكواي للشوق ..)، ويروى معها بيت آخر بعد البيت الثاني، هو:

هو ما يخاف من الولي معتلي فوق نقّض علي المنبرس من جروحي (١)

أما الأبيات الأخرى فالقصيدة التي وردت فيها مشهورة معروفة، وهي القصيدة التي مطلعها:

لطيف رحبي وتسليمٍ عدد ما هلّ وبلٍ على الخد همّالٍ وهطّالي(٢)

غير أن البيتين الأول والثاني، والبيت الأخير، التي أوردها العبيّد هنا غير معروفة وليست في القصيدة في جميع الروايات التي أوردتْها، والبيت الأول منها خصوصا واضح ما فيه من التكلف والتخبط في القافيتين، فالأولى (شوال) وتقرأ حتى تستقيم مع لحن وقافية القصيدة (شوّل) (٣)، وقافية الشطر الثاني النون بعدها الياء، بينما قافية القصيدة اللام بعدها

---

(١) هذه القصة قرأتها بخط المرحوم الدكتور حمد العبدالله البسام (أول طبيب سعودي) رحمه الله في إحدى رسائله الخاصة، وقد صدرها بعبارة (وهذه قصة مروية عن محمد السراهيم المحمد العبدالله القاضي برويها عن جده).

(٢) راجع القصيدة (٣٦) في الديوان.

(٣) قال الأستاذ إبراهيم السبيّل (مُراجع هذا الكتاب): لعلها (من هلّة جماد أول).

الياء، وإذا كانت (التالي) لا (الثاني) فهذا يعني أن تتكرر هذه الكلمة في قافية ثلاثة أبيات متوالية، والقاضي رحمه الله لا يقع في مثل هذا التخبط والهلهلة والضعف !

مع أسرته:

بعد أن توفيت زوجته الأولى أم ابنه البكر عبدالله، بقي الشاعر فترة عازبا، ثم تعلق قلبه بابنة جيرانهم المرحومة هيا المنصور الزامل (زوجته فيما بعد وأم اولاده) وعشقها عشقا عظيما، وتغزل بها في شعره، لكنه الغزل العذري العفيف .. وكان قد خطبها من أهلها فرفضوا زواجه منها لا لشيء سوى لأنه شاعر، وكان بعض العرب قديما وحديثا لا يزوجون الشعراء. ولما بلغ به الوجد مبلغا عظيما، أوقعه طريح الفراش، وضعف جسده. ثم اشتهر أمره في أسرته المحافظة، وشاع تعلقه بـ (هيا)، فاجتمعت طائفة من أهل الحل والعقد منهم، وقرروا الذهاب إليه، وعيادته في مرضه، والاطمئنان على صحته ظاهرا، ثم نُصْحه بالتخلي عن غوايته باطنا، وهو الهدف من الزيارة. فدار بينهم حوار سجله الشاعر بدقة متناهية في قصيدته الشهيرة (حل الفراق)، فقد بدأ بجس النبض منهم عندما (قالوا سفا بالحال ياحيف منصاب! علام جسمك ناحل؟) فأجابهم بهدوء (قلت مطعون) .. (قالوا بعقّ ؟) أي بظلم وعدوان؟ قالوها متجاهلين سبب مرضه وهم يعلمونه، لكنه رد بكل وضوح (قلت بحراب الأحباب) .. فاستمروا في أسلوب المكر الذي يعتمد الهدوء والاستدراج (قالوا من أنت بحربته ؟) أي من التي أصابتك بسهامها، قالوها وهم يعرفون الحقيقة بكل تفاصيلها، فرد عليهم بمكر مماثل (قلت: تدرون إني كما حيران حمّام منجاب)، قال لهم هذا ليشعرهم أنه لا يعرف معشوقته .. فهو هائم بمن لا يعرف، مثل ذلك الرجل في قصة حمام منجاب .. لكنه لم يستطع الاستمرار في هذا المكر وتلك الحرب الباردة ، فهو في وضع صحي غير سوي، ولا يستطيع مجاراتهم ولذلك بادرهم مناشدا:

عرّضتكم بالله لا لي تعذلون ياناس كثر النصح والقول ماثاب

أي أرجوكم لا تعذلوني ولا تلوموني فأنا أعرف الغرض من زيارتكم، ووفروا ما لديكم من نصائح، لأنها لا تفيد ولا تجدي .. فردوا عليه بكل حزم (قالوا تصرّ من الهوى) (١) أي تترك ما أنت فيه من غي. فرد يحاول إقناعهم (قلت فاتون عن حال مفتون بحوري الأسلاب؟) أي أفتوني عن حال من عشق وبرّح به الحب، أيستطيع أن يترك ما هو فيه؟ فردوا عليه بالمتوقع (قالوا هبيل) (٢) فأجاب (قالوا لمجنون ليلى مثل هذاوأناعاصي آب) أي قيل لكل من عشق قبلي إنه مجنون، لكنني لن أقبل نصحكم وكلامكم .. ثم أخذ يشرح حاله ووضعه بكل حزن مؤثر، ويشكو إليهم ضعفه وما هو فيه من وضع نفسي وجسدي بائس:

ياناس عنكم شاطن القلب مشطون أنتم ترون الحال منتم بغيّاب
انا بوادي التيه وأنتم تهرجون بيني وبين هروجكم ستر وحجاب

أي أنا مشغول بنفسي ومرضي الشديد، وأنتم تشاهدون بأعينكم ما بلغ بي من المرض، وكأني بوادي التيه وهو الوادي الذي عاقب الله به قوم موسى فتاهوا فيه أربعين سنة، وأنتم تتحدثون وأنا لا أعي من شدة الإعياء ما تقولون .. كل ذلك باستعطاف شديد .. ثم حسم النقاش بكل حزم، فقال :

كان إنكم ترضون باللي تعرفون محيي العظام البالية رب الأرياب

---

(١) قال:

قالوا تصرّ من الهوى قلت فاتون عن حال مفتون بحوريّ الأسلاب

(٢) قال:

قالوا هبيل قلت قالوا لمجنون ليلى مثل هذا وانا عاصي اب

والله مـا اسمـع هـرجكم لـو تلجّـون بالصوت يندب منكم الشيخ والشاب

وليس بعد هذا القسم من رجاء في إقناع .. لكنه منحهم فرصة أخيرة واستثنى قائلا (إلا . .) فتهللت وجوههم ظنا منهم أنهم سيشترط عليهم شرطا قابلا للتنفيذ، لكنه قضى على رجائهم قضاء مبرما وخيب آمالهم، واغتال فرحتهم وتهلّلهم حينما قال :

إلا .. إن سمع فرعون ما قال هارون او يـسمع الميـت نبـا صـوت نحّـاب

ومعلوم أن فرعون لم يسمع ما قاله له موسى وهارون، كما أن الميت لا يسمع صوت الباكين عليه ..! ثم تركهم وأخذ يتوجد بعبارات ذائبة، تصف الحال، وتذيب القلوب المرهفة، وتقنع العقول المنصفة :

اظـن مـن وصـل الـدرك لـه يعـذرون كل الخلايق لو رمى عنه الأسلاب

ووصل الدرك أي وصل إلى حالة ميئوس منها، والعامة تقول (استدرك فلان) أي أشرف على الهلاك .. يقول أظن أن كل من وصل إلى هذه الحالة الشديدة من المرض، وأشرف على الهلاك .. يعذره الناس حتى لو ألقى ثيابه وتعرّى أمامهم من هول مابه ..

وعقلٍ عُرِجّ به واذهل الذهن مرهون روحـــه لكنّـــه بـــين لاوي وجـــذّاب

أي أخذ يصارع سكرات الموت وغيبوبته، وأصبحت روحه كأنها تتصارع بين شادّ وجاذب .. ثم التفت إلى شقيقه وصديقه ومستودع أسراره (علي) قائلا :

يـاعلي حـدّ الـنفس مـا دونهـا دون ولا مـــع الحـــيين تـــرجين بحـــساب

أي وصلت نهايتي في الحياة فلا تحسبني منذ هذه اللحظة مع الأحياء! فخرج من عنده ناصحوه من الأقارب خائبا مسعاهم، وعادوا يخفي حنين..

وذكر العبيّد أن عليًّا أخا الشاعر قال له يوما : الذي يشيب بالنساء يُقتل، وربما استفتى في ذلك بعض المشايخ ، فقال القاضي مجيبا في ثنايا هذه القصيدة :

يا علي قتل الروح هو ذكر مسنون تفتـون بايّـا مذهـبٍ حـلّ وكتـاب!

ثم إن القاضي بعد فترة تزوج المرحومة (هيا المنصور الزامل) بعد أن وافق والدها على إثر قصة سنذكرها بعد قليل، وأنجبت له عددا من البنين والبنات كما مر .. وعاش معها سعيدا حتى وفاته رحمهم الله جميعا[1] ..

---

(١) ديوان النبط ٢/٤٦ . وفي هامش تلك القصيدة فسر الأستاذ خالد الفرج قول القاضي في هذه القصيدة : لي بين حرف العين والصاد مضنون والكاف طاف بزين تلعات الأرقاب

فقال : أراد بحرف العين والصاد من حروف شفرة الدرسعي . . ومحبوبته التي ألغز فيها اسمها (نورة) ، وقد يتبادر إلى الذهن أنها (هيا) من حروف (كهيعص) ..

قلت : والصواب ما نقاه ، فقول القاضي (لي بين حرف الصاد والعين مضنون والكاف ..) يقصد أن محبوبته اسمها يقع بين حرفي الكاف والعين من كلمة (كهيعص) في أول سورة مريم ، وهو يُقرأ (هيا) .. أما الدرسعي الذي أشار إليه فإنه لا يُترجم هذه الحروف بـ (نورة) ، بل يترجمها بـ (ملفسط)!

و يقوم الدرسعي — وهو نوع من الترميز والتلغيز والتغطية في الأسماء — على ربط كل حرف من حروف الأبجدية بحرف ملازم له وفق شفرة متفق عليها ، بحيث إذا ذُكر أحد الحرفين كان المقصود الآخر ، وقد تم ربط حروف الدرسعي كما يلي :

(كم . أو . حط . صظ . له . في . در . سع . بز . حش . تذ . ثج . ضغ . ثق)

فإذا ذكر الكاف مثلا فالمقصود الميم ، وإذا ذكر العين فالمقصود السين ، وإذا ذكر الجيم فالمقصود الشاء ، والعكس صحيح .. وسمي الدرسعي نسبة إلى تجاور حروف (در . سع) في تصنيف الحروف . انظر:

- الأدب الشعبي في جزيرة العرب / عبدالله بن خميس / ص ٤٥٤ .
- الأزهار النادية من أشعار البادية / محمد سعيد كمال / الجزء ١٥ / ص ١٤١ .
- الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية / د. غسان الحسن / الجزء الثاني / ص ٥٥٥ .
- أشيقر والشعر العامي / سعود بن عبدالرحمن اليوسف / ٣٩٣ .

من يبذل المعروف بالنذل مليوم:

وهذه قصة أوردها المرحوم فهد المارك في كتابه القيّم (من شيم العرب)، وجعلها مقدمة لحديثه عن موضوعه الأساسي الذي وسمه بـ (تنبؤات الأديب) الذي تناول مناسبة مدح القاضي لطلال الرشيد وقصة إرسال القصيدة كما سنذكره بعد قليل.

قال المارك رحمه الله: كل من يعرف تاريخ حياة الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي يعرف أنه لم يكن فقيرا، بل الأدلة كلها تفيد بأن الرجل كان بالنسبة لرجال عصره يعتبر ثريا، وأنه كان يُقرض الناس، وقصته معروفة مع الرجل الذي أقرضه دراهم لمدة معينة، ثم مضت تلك المدة ولم يسدده حسابه، وعندما طالبه القاضي بتسديد ما في ذمته، تطاول عليه وأسمعه كلاما لاذعا، فارتجل القاضي بيتا بنى عليه فيما بعد قصيدته الميمية المليئة بالمواعظ والحكم، والتي كان مطلعها:

افكرت بالدنيا وهيّضت مكتوم ... ما حنّ في ليحان قلبي وحامي

وإليك البيت الذي ارتجله القاضي عندما تطاول عليه الرجل سالف الذكر:

من يبذر المعروف بالنذل مليوم ... خاب وخسر من يبذره باللئامي

مع حمّوم وعكّوم:

خرج الشاعر من المسجد بعد صلاة العشاء في أحد الأيام، فرأى المرحوم حموم بن حركان الخريجي نائما على عتبة أحد الدكاكين ورأسه يتدلى من طرفها، فتمهل في مشيته متعجبا من هذا المنظر، ثم واصل سيره إلى منزله، وعندما خرج لأداء صلاة

الفجر، وجد حمّومًا في مكانه وعلى هيئته الأولى التي رآه فيها أول الليل، ينط في سبات عميق، فهاله ما رأى، وقال على الفور:

لـو اتمنّـى قلـت ابـي راس حمّـوم بالليـل وإلا بالنهـار ابـي راسـي !

أما عكوم فهو عبدالكريم بن محمد بن سليمان الفياض، ويُعرف بـ (عكّوم) لأنه كان يقول عندما يُسأل ـ وهو صغير ـ عن اسمه: (عكوم) بدلا من عبدالكريم.

وكان الشاعر وعكوم صديقين يلتقيان في أغلب الأمسيات في نفود المزادة، في المكان المسمى (الجادول) قرب مزرعة عكوم، فيتجاذبان أطراف الأحاديث. وفي يوم من الأيام ذكر عبدالكريم أنه اشترى (مصير ودَك) ليدهن به (محّال السواني)، وقال إنني بدأت آكل منه في الطريق، ولم أصل إلى مزرعتي إلا وقد التهمت كل ما في المصير من الودك. فانبهر القاضي بما سمع، فقال على الفور:

لـو اتمنّـى قلـت ابـي كبـد عكـوم اللـي تحـدّر كـل لـيّن وقاسـي ![1]

مع الرايس:

كان القاضي يسير متنزها في البساتين القريبة من منزله بحي البرغوش، وسمع عن بعد (الرايس) وهو المُزارع الذي يتعهد المزروعات بالسقي، سمعه يتغنى بشعره فيفسده بتحريف وتكسير، وتقديم وتأخير وخلط .. فساءه ذلك وأراد أن يلقنه درسًا عمليا في ضرورة الضبط، فعمد إلى (الساقي) الرئيسي، وهو الجدول الذي يمر عبره

---

(١) ذكر العم إبراهيم الحمد القاضي قصّتي حموم وعكوم بشيء من التفصيل في النبذة التي كتبها عن الشاعر ص ١٢ ــ ١٦ .

الماء من البئر إلى أحواض النخيل والأشجار، فهدم جانبا منه، فتفرق على إثره الماء يمينا وشمالا .. وفي الطرف الآخر عندما أحس الرايس بانقطاع الماء، أخذ يتتبع الساقي ليعرف مكان الانقطاع، وكان كثيرا ما ينقطع، بسبب تدفق الماء وغزارته، أوضعف جدار الساقي الطيني. فلما وصل إلى المكان وجد الماء متفرقا، والقاضي جالسا عنده، فسلّم ونظر إلى الماء وإلى القاضي نظرة ارتياب ودهشة، وسأله: أأنت فعلت هذا يا أباعبدالله؟ فقال القاضي: نعم! فازداد عجبه، وسأله مستنكرا: لماذا؟ فقال القاضي: حتى تعرف أنك كما تستاء من إفساد عملك فأنا أستاء من إفساد شعري، وأنت طيلة الوقت تتغنى به وتخربه! ثم أنشد رحمه الله:

والله من بيتٍ ورا الصدر مكنون ... واخاف جهّيل الملا يدمرونه

اخاف جهّالٍ وللبيت يلوون ... ويخرّبون اللي مضى من فنونه!

فضحك الرجلان .. ويقال إن القاضي أعطاه ريالا على ألا يتغنى بشعره مرة أخرى.

خف من ذي:

عبارة أطلقها القاضي في قصة مشهورة، وهي تُنسب له ولغيره أيضا.. قالوا: رأى القاضي جنازة محمولة، فسأل: من هذا؟ فقيل: فلان، قال: كيف مات؟ قيل: سقط من أعلى النخلة فمات، قال: "الحمد لله ما حنّاب نرقى النخل!".

وفي يوم آخر رأى جنازة كذلك، فسأل: من هذا؟ قيل: فلان، قال: كيف مات؟ قيل: كان جالسا تحت جدار فسقط عليه فمات، قال: "الحمد لله ما حنّاب نقعد تحت الجدران!".

ثم رأى جنازة ثالثة بعد أيام، فسأل: من هذا؟ قيل: فلان، قال: كيف مات؟ قالوا: كان نائما في فراشه فوجدوه في الصباح ميتا، فقال: "خف من ذي !".

قصة السواكيف:

بنى المرحوم منصور العلي الزامل دارا جديدة [1]، وحينما أوشك البناء على الانتهاء توقف العمل فيها اضطراريا، لعدم وجود خشب يصلح أن يكون (سواكيف) لـ(القهوة) مجلس الرجال، فالأثل المنتشر حول المدينة ليس فيه ما يناسب طول المجلس، ومكثت الدار فترة طويلة على هذه الحال .. وعندما رأى القاضي حال الدار وعلم سبب توقف العمل فيها، زارها ليلا وأخذ يقيس أطوال جدران المجلس، لمعرفة أطوال الخشب الذي سيُجعل (سواكيف) لها. قاسها القاضي، وعرف الأطوال المطلوبة وذهب، وفي الصباح استدعى أحد (الجماميل) وأوصاه أن يذهب إلى أحد أصدقائه من أصحاب المزارع في إحدى القرى المجاورة، وكان قد رأى عنده من قبل أثلا طويلا يناسب أطول السواكيف المطلوبة، وكتب إليه كتابا يوضح فيه المطلوب. وطلب من الجمّال ألا يعود إلا ومعه الخشب، ثم إنه اشترط عليه أن يأتي بها ليلا، وأن يضعها عند الدار الجديدة .. فذهب، وبعد يومين عاد ومعه الخشب مقصوصا حسب الأطوال

---

(١) ذكر العم إبراهيم المحمد القاضي ، أن السواكيف لم تكن لدار المرحوم منصور العلي الزامل ، بل للمسجد ، وكان قد قام على بنائه هو والمرحوم حمد المحمد البسام ، حيث تكفّل أحدهما بعمارة قبليّ المسجد ، والآخر بشرقيّه.

(٢) **السواكيف:** في الأبنية القديمة ، بمنزلة الجسور وهي الصيّات الإسمنتية الممتدة بين الأعمدة في أبنية اليوم ، وهي التي تمسك البناء وتقوّيه مع الأعمدة ..

المطلوبة، ووضعها في المكان والزمان المحددين .. وعند خروج الشيخ منصور إلى المسجد فجرا، لفت نظره هذا الشيء الطويل الأسود الممتد تحت جدار السور الخارجي، فتحسسه في الظلام فوجده خشبا، وقاس طوله فإذا هو الطول المناسب للسواكيف التي تعطل العمل في الدار لأجلها، فداخله السرور، وابتهج لهذه المفاجأة السارة، لكنه فكر وتساءل بينه وبين نفسه: من الذي أحضرها يا ترى؟ وأخذ يستعرض أسماء الأشخاص الذين يتوقع منهم هذا العمل، ثم خطر له محمد العبدالله القاضي، فأيقن يقينا يقارب التمام أنه هو، وقال في نفسه كما يذكر الرواة (حصّل هيا)، ومر بنا أن القاضي كان خطبها منه فرفض، (وقال أنا ما أزوجها شاعر) .. وبعد صلاة الفجر قابل القاضي وسأله عن السواكيف، فأخبره بالقصة، فشكره شكرا حارا، فوجدها القاضي فرصة، فأعاد عليه الطلب، فابتسم الشيخ منصور، وقال يصير خير، وهذه كلمة تعني - في عُرفهم - موافقة شبه صريحة، فلم تسع الفرحة القاضي، وبعد أيام تمت الخطبة وبعدها الزواج ..

قلت : ذكر المرحوم الدكتور حمد العبدالله البسام في رسالة له إلى أحد أصدقائه "أن قصة السواكيف صحيحة، ولكن الاختلاف في الرواية هو هل كانت عندما أراد محمد العبدالله القاضي، يرضي والد زوجته لأجل يردها عليه، أم كانت عندما خطب (هيا المنصور) .." قلت: وأكثر روايات الناس على أنها حدثت عند الخطبة ..

وغني عن الإشارة أن موافقة الشيخ منصور الزامل على الزواج لم تكن بسبب السواكيف، لكنها مثلت الفرصة المناسبة للموافقة بعدما تبين له عدم منطقية حجة الرفض.

مع الأمير طلال الرشيد:

في سنة ١٢٨١هـ أرسل أمير الجبل آنذاك الأمير طلال العبدالله الرشيد، عمه القائد المحنك عبيد إلى الجوف لغزوها، فعاد منها مظفرا بمكيدة..! فأرسل القاضي قصيدة إلى صديقه طلال يمدحه فيها، ويشيد بتلك المعركة .. وانتدب مرسولا يوصلها إلى طلال في حائل، وألح عليه بضرورة توخي الحيطة والحذر، لأن الموضوع خطير.. لكن زامل العبدالله السليم نائب الأمير آنذاك، علم بأمر الرسالة، فأرسل مجموعة من (رجاجيله) للقبض على الرسول وإحضاره، فكمنوا له في الطريق، وأمسكوه، وأحضروه إلى ديوان الإمارة، فمثل أمام زامل طائر القلب، فهدأ زامل من روعه وطمأنه، وسأله عما معه، فقال رسالة من القاضي لطلال الرشيد، فقال زامل: لا عليك، أرنا الرسالة، فأعطاه إياها، وعند استلامها شدها زامل قليلا فانشقّ طرفها، فأخذ يعتذر إلى الرسول ويُبدي أسفه لما حصل، وبعد قراءتها قال له: لا يحسن أن تذهب بها وهي مشقوقة هكذا، لذلك سنعيد كتابتها في ورقة جديدة، فاستصوب الرسول الأمر، فأمر زامل كاتبه أن يكتب ما يمليه عليه، فأخذ يملي القصيدة على مسمع من الرسول بيتًا بيتًا، وحين وصل إلى نهايتها أشار إلى أحد رجاله بأن يشغل الرسول، وعندها حذف زامل البيت الأخير، وهو قوله:

ياليت حكمك عندنا يالرشيدي ما كان يوخذ زملنا من ورا الباب!

ووضع بدلا منه:

ابي مِنِك ياشيخ ميّة مجيدي مع مشلح ياشيخ شف مشلحي ذاب(١)

---

(١) المجيدي عملة تركية متداولة في ذلك الوقت.

وواضح مقدار الدهاء الذي تصرف به زامل تجاه الموقف، فهو تعمد إتلاف الرسالة الأصلية ليدُسَّ فيها ما يريد .. فنسف قيمتها التأثيرية بتغيير بيت واحد فقط في آخرها، قاصدا أن يجعل القاضي أمام طلال متكسبا متسولا بشعره .. فتسقط (هقوته) وقيمة قصيدته.

وبعد الفراغ من كتابتها لم يشعر الرسول بالتغيير الذي طرأ على القصيدة، فأخذها وهو مطمئن إلى أنها نسخة طبق الأصل .. ثم أطلق سراحه وانطلق إلى حائل، وهناك استُقبل استقبالا حافلا .. وقرئت القصيدة في البلاط الأميري وعلى مسمع من جميع الحاضرين، فاستمتعوا بها غاية الاستمتاع .. ولكن عند قراءة البيت الأخير، تغيرت أوجه القوم، وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض، مستغربين أن يصدر هذا البيت من القاضي، العزيز النفس، الغني عن الاستجداء، فساور طلالا وعمه عبيدا الشك في البيت، وأخذا ينظران إلى الخط الذي كُتب به البيت، والخط الذي كُتب به ما قبله، فلعله أُدخل على القصيدة من غير علم القاضي، فوجدا أن الخط واحد لا اختلاف فيه، فأعادا النظر في معاني القصيدة، فوجدا أنها تسير وفق تسلسل معنوي متسق ما عدا البيت الأخير، فهو شاذ شذوذا بيّنًا..! وعندها لم يبق إلا التحقيق مع الرسول، والاستفسار منه عن الرسالة، هل استلمها من القاضي يدا بيد، أم عن طريق وسيط؟ وهل اطلع عليها طرف ثالث؟ وغير ذلك من الأسئلة.. فارتبك الرسول بعد أن وُضع السيف على رأسه، وروى الحقيقة، وقص عليهما قصته مع الأمير زامل السليم.. وعندها تنفسا الصعداء، وابتسما، وفهما الأمر. وعند عودة الرسول أرسل طلال معه للقاضي أربعمائة مجيدي، وأربعة مشالح، وخشية من رفض القاضي للهبة، أو إساءة فهم التصرف، كتب له كتابا يخبره فيه بالقصة، ويشرح له ملابساتها.. وعندما وصل

الرسول وسلم القاضي الرسالة والهدية، استنكر الهدية، وعندما قرأ الكتاب وفهم القصة، استلقى على قفاه من الضحك، وذهب من فوره إلى قصر الإمارة وأعطى زاملا كتاب طلال الذي لم يترك شاردة ولا واردة في القصة إلا ذكرها، ثم راح القاضي يشكره على ما قدمه له من خدمة، فامتعض زامل امتعاضا شديدا، ويقال إنه هجاه ببيتين، هما:

وراه هرجك يا(زيادة) يزيدي ضدّ مدح ضدّه ولا سرّ الأقراب

طلال ما ينفعه منك المجيدي نجمٍ ظهر عزّي لربعه إلى غاب(١)

هذه خلاصة القصة التي أوردها المرحوم فهد المارك في كتابه (من شيم العرب)[٢]، وهنا يتبادر سؤال كبير، هو: ما الذي دعا القاضي إلى مدح طلال الرشيد؟ وهو الذي لم يُعرف عنه يوما أن له عناية أو اهتماما بالشؤون السياسية عموما، ناهيك عن مدح آل الرشيد أعداء بلده وحكامها أنسابه! وهل كان صديقا له كما ذكر العبيّد[٣] والمارك[٤]؟ وما الذي دعاه إلى إيراد هذا البيت المدوّي المعبر عن سخط واحتجاج شديد، وسخرية من حكام بلده وهم أهله وجماعته:

ياليت حكمك عندنا يالرشيدي ما كان يوخذ زملنا من ورا الباب!

---

(١) في (النجم اللامع) نسب العبيّد البيتين لعلي الخياط، و(زبادة) لقب للقاضي كما ذكر العبيّد في قصة ابن جريّد ..

(٢) انظر: من شيم العرب ٤/٣٠٧.

(٣) النجم اللامع ص ٢٧.

(٤) من شيم العرب ٤/٣٠٩.

لا بد أن هناك دافعا قويا غير الصداقة، جعل القاضي يُقدم على هذه الخطوة غير المفهومة أسبابها، وفقا لمعايير الذوق والأخلاق.

ولم أجد ما يدل على أنه كان هناك صداقة بين القاضي وطلال الرشيد غير هذه القصيدة التي عبّر فيها عن إعجابه به، والقصيدة الأخرى التي رثاه بها ، فكيف استنتج العبيّد والمارك أن القاضي كان صديقا لطلال؟ لقد كان القاضي معجبا بشخصية طلال، وهو الذي وصفه المؤرخون بأنه كان مسالما جدا كرّس حياته لزيادة ازدهار بلده[1]، وليس بأيدينا ما يدل على أن طلال الرشيد كان على معرفة بالقاضي قبل القصيدة، سوى ماذكره العبيد في قصة الكبريت، وليس هناك ما يشير إلى أن طلال الرشيد أهدى القاضي عيدان الكبريت المذكورة في القصة قبل القصيدة، وربما كانت من الهدايا التي أرسلها للقاضي بعد القصيدة. إن التعبير عن الإعجاب الشخصي غير مستغرب، لكن المستغرب هو إعلان ذلك الإعجاب والتعبير عنه بقصيدة، دون مراعاة لمشاعر من حوله من جماعته بمدح عدوهم، وهو ما عبّر عنه بيتا زامل في نهاية القصة. والقاضي كما يتضح من سيرته وشعره ذكي لا يغفل عن واجبات الذوق واللباقة. وإعجاب القاضي بطلال لم يكن إعجابا عابرا أملته ظروف معينة، بل هو إعجاب ثابت، يؤكده رثاؤه طلالا بعد سنتين من القصيدة الأولى، وهذا يدل على أن مدحه كان صادرا عن اقتناع تام. والقاضي ليس شاعرا مدّاحا، وليس له في هذا الغرض سوى هذه القصيدة. لقد كان الإمام فيصل بن تركي وهو الإمام الذي يخضع الجميع

---

(١) الأحوال السياسية في القصيم ص١٦١ ، نقلا عن (موزل) ٢٣٨ ، ومجلة العرب السنة العاشرة ص ٥٦١ .

لإمامته أولى من طلال بهذا المديح، فلماذا خصَّ طلالا وهو عدو أهله وجماعته؟ إنه لغز محيّر حقا!

وتجدر الإشارة إلى أن القاضي نظم قصيدته الشهيرة في مدح عنيزة، التي سيرد ذكرها في القصة التالية، بعدما رأى عدم رضى مَنْ حوله من الأصدقاء والأقارب عن مدحه لطلال الرشيد، وأراد أن يرضيهم بها، ويُبيّن لهم وطنيته وحبه لبلده [1].

مع الأمير عبدالله اليحيى السليم:

ذكر الرواة أن القاضي لما قال قصيدته التي مدح فيها عنيزة وأهلها، ومطلعها:

لعـــل بـــراق حقـــوق خيالـــه محـــنٌ مـــرنٌ مـــرجحنٌ وهطـــال

قال له أمير عنيزة عبدالله اليحيى السليم: بماذا نكافئك يا أبا عبدالله؟ قال: مكافأتي أن كل ضيف يجيء عندكم تكون ضيافته عندي في اليوم الثاني، لا يسبقني عليه أحد بعدكم.. [2].

وقال الربيعي في إشارة لهذه القصة: "مدح بلده عنيزة بقصيدة عصماء، سارت مسير المثل. فقال له أميرها عبدالله اليحيى السليم: اطلب مني واقترح الجائزة التي تهوى، مقابل شعرك الغالي. وإليكم ما قال لتعرفوا منه مدى نجدته، وطموحه، وكبر نفسه، ووطنيته الصحيحة، ومنافسته في الكلام، قال: أطلب منك يكون

---

(١) انظر: النجم اللامع ٨١.

(٢) ديوان النبط ٢/٢.

الضيف، قلّ أو كثر، كبر أو صغر، أعرفه أو لا أعرفه، عندي في اليوم الثاني بعدك. فأعطاه الأمير طلبته، رحمهما الله وغفر ذنوبهما"[1].

يا أهل الهوى وشلون سجّة هواكم[2]:

وذكروا أنه مر على مزارعين يحرثون الأرض في مزرعة الهاشلي ويغنّون، ولكونهم لا يحفظون الأشعار يدمجون قصيدة بأخرى، فقال لما رآهم كذلك:

يا أهل الهوى وشلون سجّة هواكم — بالله عليكم كيف جاكم وجيتوه
والله لو يوم يصيّف غداكم — يمرّكم غض النهد ما عرفتوه!

تبيني أفلح وأنا ربي معافيني:

ذكر معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر في تقديمه للجزء الثالث من كتاب (شعراء عنيزة الشعبيون) أن أمير عنيزة اقترح على القاضي أن يمتهن الفلاحة، فرد عليه بهذه الأبيات:

يا مير وش هالنجاسه لا تغثلاني — تبيني أفلح وأنا ربي معافيني
حتى إلى شفتني بالشبط بردائي — وإلاي الفلف على ساقي خلاقيني
واركض مع السوق وانشد وين ديّاني — واطق بابه ولا كنّه بيوحيني

---

(١) انظر مقدمة الربيعي للديوان في السفر الثاني من هذا الكتاب.

(٢) انظر: شعراء عنيزة الشعبيون / الجزء الثالث ص ٥٤. ومزرعة الهاشلي لا تزال قائمة.

وادعي على اللي تسبّب لي وخلاني بربوت يصفق على الماضي بالايديني

قال الدكتور الخويطر معلقاعلى هذه الأبيات "ويبدو أن الفكرة التي عالجها في أبياته السابقة تحتل حيّزا وافيا من فكره، فله أبيات تطرّق فيها لبعض ما قاله في الأبيات السابقة، وهذه هي الأبيات:

جتني نصيحة واحد شاقي فيّه ومتعجّبٍ مني ورا ما لي اشغالي
يريدني بالشبحط والمريعانيّه انزل بقصر بالشتا بالخلا الخالي
حتى إلى هبّت شمالٍ ونسريّه وإلاي أدوّر بالذرا الواهي ظلالي
وغداي ما يدهن شعيرٍ ودقسيّه وعشاي مجمارٍ عليه الطّفل سالي
وانا اتغدى في عنيزة حنينيّه وعشاي فرفور على الرزّ ينقى لي
وارقد على فرش الدواشق وزوليّه مْنَ الثّقْلِ ما يقواه لو كم حمّالي
هُمّن اقول الله يعمر الربيعيّه إلى قضت خرجيّتي وسّعت بالي

ولعل الذي نصحه هو الأمير الذي وجّه له الأبيات الأولى"[1].

قلت: ولم يذكر الدكتور عبدالعزيز من هذا الأمير، وربما كان هذه الأبيات من شعر الصبا ومقتبل العمر.

(١) انظر: شعراء عنيزة الشعبيون / الجزء الثالث/ المقدمة ص ١٢، ١٣.

شعره

ديوانه:

محمد العبدالله القاضي من أبرز شعراء النبط الذين حظوا بالعناية من قبل المهتمين بهذا النوع من الأدب، فقد طبع ديوانه أربع مرات من قبل، خلافا لما نشر له من قصائد في المجاميع الشعرية المختلفة[1]. وقد نشر الديوان كاملا لأول مرة سنة ١٣٧٢هـ، نشره خالد الفرج في الجزء الثاني من ديوان النبط، ثم أعاد طباعته مستقلا المرحوم محمد سعيد كمال في الجزء السادس ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية، ثم أعاد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السليمان الحمدان طباعة الجزء الثاني من ديوان النبط في أواخر التسعينيات من القرن الهجري الماضي، ثم نشره الأستاذ عبالله الحاتم مستقلا عام ١٤٠٤هـ. وفيما يلي تعريف موجز بتلك الطبعات.

---

(١) في قسم المخطوطات في مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود، مخطوط عنوانه (مجموع القصائد النفائس ومنية المجالس)، جمع بتاريخ ٢٥ /٨/ ١٣٤٩هـ، اشتمل على قصائد لسبعة من الشعراء المعروفين هم حسب الترتيب (محمد العبدالله القاضي، محمد ابن لعبون، ابن ربيعة تركي بن ماضي، محمد الصالح القاضي، محسن الهزاني، عبدالرحمن الربيعي)، فلعله نواة مبكرة لجمع دواوين الشعراء. وقد تضمن من قصائد محمد العبدالله القاضي أربعا وأربعين قصيدة، وهي ما يعادل ثلاثة أرباع شعره الموثق. ومن الجدير بالذكر أن الجامع كتب في ختامه " وهذا منتهى قصايد الشعراء المذكورين، وليس النقل عن أفواههم أو عن دواوينهم، بل النقل عن أفواه الناس . . ".

أولا : ديوان النبط (١٣٧٢هـ):

وهو كما جاء في تعريفه على غلاف الكتاب (مجموعة من الشعر العامي في نجد)، وقد صدر في جزأين، وكان في النية أن يصدر أجزاء متعددة بعده، لولا أن المنية وافت المؤلف بعد صدور الجزء الثاني بعام تقريبا، فتوقف العمل بهذه الموسوعة الموثقة التي قام عليها الأستاذ المحقق خالد الفرج بتكليف من ابن سليمان وزير المالية آنذاك.

وجاء ديوان محمد العبدالله القاضي في صدر الجزء الثاني، وقد استغرق مائة وخمسا وثلاثين صفحة منه، وهي تعادل ثلث الكتاب تقريبا.

قال خالد الفرج في المقدمة: " وكان من حسن الحظ أن أتحفنا صديقنا الأريب الشيخ محمد الحمد القاضي، حفيد الشاعر محمد العبدالله القاضي بديوان جده مكتوبا بخط يده، لم تنقصه إلا بضع قصائد، ومع ذلك بعض أشعار عمه عبدالعزيز، وكنا قد ظفرنا بمجموعة تحتوي على أشعار محمد العبدالله وابنيه عبدالعزيز وإبراهيم مضافا إليهم ابن عمهم محمد الصالح القاضي. فرأينا أن نبدأ بأشعار آل القاضي كلهم لما في ذلك من الفائدة. ولما قارنا قصائد القاضي في المجموعات المتداولة وبين ديوانه الأصلي تبين الفرق الكبير الذي حدث على أشعاره وما طرأ عليها من التحريف والتصحيف، وعبث الرواة والنساخين، ولا ريب أن ما طرأ على أشعاره طرأ على أشعار غيره، ومالم يقارن الباحث عدة نسخ على بعضها البعض لا يستطيع أن يستخلص شعرا يصح أن يعتبر صحيحا "[1].

---

(١) ديوان النبط ، مقدمة الجزء الثاني .

ويعد ديوان القاضي في (ديوان النبط) أصح وأوثق الروايات، لأنه منقول من أوراق كتبها الشاعر بخط يده كما نص على هذا معد الكتاب.

وقد صدّر الفرج ديوان القاضي بترجمة موجزة له، كتبها حفيده المرحوم محمد الحمد المحمد العبدالله القاضي.

وميزة هذه الطبعة أنها الأولى، وأنها موثقة توثيقا مقابلا على أصل مكتوب بيد الشاعر نفسه. ثم إن القصائد الأولى حظيت بعض كلماتها بشرح موجز من الفرج، يدل على بصر دقيق بغوامض الشعر، ومقدرة فائقة على استجلاء معانيه، وخبرة بأحوال المجتمعات النجدية حاضرة وبادية.

وصدر الجزء الثاني الذي يضم ديوان القاضي غُفلا من سنة الطبع بخلاف الجزء الأول الذي كتب عليه (١٣٧١هـ). والتاريخ الذي أثبته وهو (١٣٧٢هـ) ذكره لي بعض المهتمّين المطّلعين.

ويلاحظ على هذه الطبعة ظهور بعض الأخطاء الطباعية، كما يلاحظ انحسار الشرح والتعليق على القصائد شيئا فشيئا حتى زواله نهائيا عند انتصاف الديوان تقريبا. وكان المعد قد اعتذر عن ذلك في المقدمة، فقال: " ونعتذر للقراء لخلو هذا الجزء من التعليقات والشرح، فقد كان الوقت ضيقا جدا والشواغل جمة، وكثرة المواد زادت في حجم الديوان، فلو علقنا عليه كالجزء الأول لتضاعف حجمه "[1].

ومما يؤسف له أن الديوان الأصلي الذي كتبه الشاعر بخط يده، بقي عند خالد الفرج، ولم يتم استرجاعه، فضاع بوفاته رحمه الله، وعزاؤنا أنه حققه وحرره ونشره.

---

(١) مقدمة الجزء الثاني من ديوان النبط.

ثانيا : الأزهار النادية من أشعار البادية ١٣٨٠هـ [1] :

ثم ظهر الديوان كاملا للمرة الثانية، في التاريخ المدون في العنوان، في الجزء السادس من تلك السلسلة، وقد نشره صاحب مكتبة المعارف بالطائف المرحوم محمد سعيد كمال، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها الديوان مستقلا بسفر خاص. وقد ضبط الناشر الأبيات ضبطا دقيقا، لكن وفق اللهجة الحجازية في كثير من الكلمات التي يظهر فيها الاختلاف.

ويلاحظ أنه منقول بكامله من ديوان النبط، بما في ذلك الترجمة التي كتبها حفيد الشاعر، والصورة (الزنكوغرافية) لإحدى قصائد الشاعر بخط يده. كما شمل النقل كثيرا من مقدمة خالد الفرج بعد تحويرها لتناسب السلسلة. وميزة هذه الطبعة أنها أول طبعة يُنشر فيها ديوان القاضي مستقلا.

ثالثا : طبعة ابن سليمان ١٣٩٨هـ:

ثم ظهرت طبعة جديدة للجزء الثاني من (ديوان النبط)، أصدرها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان الحمدان، نجل وزير المالية الأسبق، وذكر في المقدمة أنه أعاد طباعة الكتاب ليهديه إلى جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الذي سأله عنه في أحد اللقاءات.

---

(١) (الأزهار النادية من أشعار البادية) سلسلة من الدواوين والمجاميع الشعرية، قام بنشرها صاحب مكتبة المعارف بالطائف، المرحوم محمد سعيد كمال، وقد خدمت الشعر النبطي، إذ نشرت الكثير من قديمه، وأسهمت في إيصاله إلى المهتمين.

وهذه الطبعة سميناها طبعة تجاوزا، وإلا فإنها نسخة مصورة من النسخة الأولى، ليس فيها أي زيادة أو نقص، وقد نص معيد النشر على ذلك في المقدمة، فقال " ولقد حرصت على أن تكون هذه الطبعة صورة طبق الأصل من الطبعة الأساسية بدون أي تعديل "[1].

رابعا : طبعة الحاتم ١٤٠٤هـ :

وهي طبعة ظهر فيها ديوان الشاعر لأول مرة مستقلا باسمه، طُبعتْ في الكويت سنة ١٤٠٤هـ بعنوان (من الشعر النجدي / ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي)، أصدرها الأستاذ عبدالله بن خالد الحاتم.

وتمتاز بجمال الشكل، والقصائد فيها كُتِبَتْ بخطٍّ نسخي يدوي جميل. لكنها كسابقاتها، منقولة من ديوان النبط، وشمل النقل فيها التعريف بالقاضي، والنموذج من شعره الذي كتبه بخط يده.

ويلاحظ على هذه الطبعة كثرة الأخطاء التي فاقت أخطاء ديوان النبط، كما يلاحظ عليها أن المعد كتب على الغلاف عبارة (جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه / عبدالله الخالد الحاتم). والحق أن الحاتم لم يجمعه بالمعنى الذي توحي به العبارة، ولم

---

(١) انظر مقدمة تلك الطبعة .

يرتبه، بل جامعه ومرتبه هو خالد الفرج، وأما الألفاظ فقد أضاف إلى ما فسره خالد الفرج الشيء القليل"[1].

مكانته بين شعراء النبط:

يعد القاضي من شعراء الطبقة الأولى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. وسمعته الأدبية في أوساط المهتمين بهذا النوع من الأدب ذائعة وراتجة، فهو معروف في الجزيرة والخليج وبلاد الشام والأردن، وغيرها من البلاد التي تُعنى بهذا النوع من الشعر وتهتم به. فلا تكاد تجد مجموعا من المجاميع الشعرية التي نشرت خلال السنوات الخمسين أو الستين الماضية، لم يضم قصيدة أو أكثر له.

قال عنه المؤرخ ابن عيسى[2]: " كان أديبا، سَرِيًّا، كريما، موصوفا بالعقل والذكاء، ومكارم الأخلاق ".

---

(١) لم تكن مسألة حفظ حقوق النشر، والإشارة إلى المصادر فيما يتعلق بالشعر النبطي، تعني الكثيرين في بدايات النشر، فقد كانت الجهود مركزة على إيصال هذا النوع من الأدب ذي الشعبية الكبيرة إلى الناس، وكثير من المشتغلين في هذا المجال في تلك الفترة، تخفاهم مسألة حقوق النشر، بل إن هذه المسألة لم تتكرس في تلك الفترة حتى على المستوى الرسمي. والحق أن الأستاذ عبدالله الخاتم من أشهر المهتمين الذين خدموا الشعر النبطي خدمات جليلة، فهو من الأوائل الذين نشروه وعرّفوا بشعرائه، وكثير ممن كتبوا عن الشعراء القدماء، نقلوا من كتابه الخالد (خيار ما يُلتقط من الشعر النبط).

(٢) عقد الدرر ص ٦٣

وقال مقبل الذكير[1]: "محمد العبدالله القاضي الأديب المشهور، ومن أعيان بلد عنيزة، وقد اشتهر بشعره أكثر مما اشتهر بغيره، مع أن الشعر أقل خصاله، ولكن عفته وكرمه جعل لشعره هذه الشهرة".

وقال عنه محمد العلي العبيّد[2]: "لم تضم جيلان عنيزة (حدودها) أشعر منه، وهو شهم، كريم السجايا، وكريم من ماله".

وعنون خالد الحاتم الفصل الذي خصصه للتعريف به وتقديم عدد من قصائده في كتابه الشهير (خيار ما يُلتقط من الشعر النبط)، بـ (شاعر نجد الكبير)، قال في التقديم: "الشعراء كثيرون وكثيرون، ولكل منهم ميزة يمتاز بها على غيره في ضرب من الضروب الشعرية كالهجاء والفخر والمدح والرثاء والوصف والغزل إلى غير ذلك، ولكن شاعرا واحدا سنسله من بينهم لنحقق في إحدى نواحيه الشعرية الهامة، ثم نرجعه لا إلى مكانه، بل نرجعه لنجعله في المقدمة، ذلك هو الشاعر الكبير محمد العبدالله القاضي ..".

وقال أيضا: "عاش القاضي زمنا ولم يكن له في وقته من يضاهيه من الشعراء في جزالة اللفظ وسهولته، وبراعة الأسلوب، واندفاق المعاني المعبرة عما يختلج في صدره، ويخالج ضميره. وإن ناحية واحدة من نواحيه الشعرية المتعددة كافية لجعله في طليعة الشعراء، وهذه الناحية هي الوصف، لأنه فيه أشعر منه في غيره"[3].

---

(١) تاريخ مكة، أحداث سنة ١٢٨٥هـ ص ٨٦.

(٢) النجم اللامع ٢٧.

(٣) خيار ما يُلتقط من الشعر النبط ٢/١٤١.

ووصفه العبودي بأنه "من فحول شعراء العامة"[1]، وأنه "من كبار شعراء العامة في نجد"[2].

وقال عنه ابن خميس: "من أئمة شعراء النبط، وله فيه القدح المعلى، واليد الطولى، ويمتاز أسلوبه بالجزالة، وسعة الأفق .." وقال أيضا " الشاعر المبدع، ذو الحكمة والدراية، وأحد زعماء شعر النبط .. امتاز شعره بالمتانة والقوة، وجودة السبك، وحسن الصياغة، وروعة الديباجة. وكان شعراء النبط كل منهم يجيد في اتجاه خاص، ولا أرى هذا الشاعر إلا أجاد في كل اتجاه سلكه"[3].

وقال د. شفيق الكمالي في التعريف به: "شاعر مشهور .. من أئمة الشعر ومالكي ناصيته، أبدع في جميع فنون الشعر"[4].

وقال المرحوم محمد سعيد كمال: " من الشعراء المفلقين الذين لا يضاهيهم أحد في مكانتهم، جزل الألفاظ، قوي المعاني، لا يدخل في مدح أو رثاء أو وصف أو غزل إلا بلغ فيه القمة، وفاز بالسبق من غير سباق "[5].

---

(١) الأمثال العامية في نجد ١/١٦٥ .

(٢) السابق ٢/٥٧٣ .

(٣) الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ٩٥ .

(٤) الشعر عند البدو ٣٠٦ .

(٥) الأزهار النادية من شعراء البادية ١/١٣٣ .

وقال عنه الأستاذ أحمد العريفي: "شاعر فذ، حكيم، فلكي، كثير المعارف، لا يكاد يُجارى في اختيار الألفاظ"[1].

وقال الأستاذ الشاعر طلال السعيد: "هو شاعر النبط الكبير (من بني تميم) القبيلة العربية، من أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجا، وأقواهم معنى .. شهد له الجميع، وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار أنه من الظواهر الفريدة بالشعر، القليلة التكرار. فقد أبدع إبداعا ملفتا للنظر في جميع فنون وأغراض الشعر النبطي التي تناولها، حتى أن القارىء والمهتم بالشعر النبطي لا يجد في فكرته التي عالجها بقصيدة من قصائده حاجة إلى إضافة أو شرح أو تعديل أو تعقيب. فقد أثرى القاضي التراث كما لم يُثْره شاعر قبله، وأسهم مساهمات تصعب على غيره".

وقال: "ويعد النقاد قصائد القاضي في كل معنى يتطرق له قمة الأشعار النبطية، تقاس عليها قصائد باقي الشعراء حتى أصبح مضربا للمثل .."[2].

وقال المرحوم الأستاذ فهد المارك: "من أشهر شعراء الجزيرة الشعبيين، وأعزهم نفسا. وكان شعره في أول شبابه في الغزل، وفي آخر حياته كان شعره مطبوعا بطابع الحكمة والموعظة"[3].

وقال الزركلي: "من أكبر شعراء النبط بنجد"[4].

---

(١) معجم الشعراء الشعبيين ٣٢٢.

(٢) الموسوعة النبطية الكاملة ٢/٣٩٤.

(٣) من شيم العرب ٤/٣٠٧.

(٤) الأعلام ٦/٢٤٣.

وقال محقق (تحفة المشتاق) الأستاذ / إبراهيم الخالدي: "شاعر فحل. كان شاعر عنيزة في زمنه، وعرف بالكرم والحكمة وجودة الشعر"[1].

وقال الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن: "كان أديبا لبيبا، كريما، موصوفا بالعقل والذكاء، ومكارم الأخلاق"[2].

وقال الأستاذ أمين عبدالحميد مرسي: "فنان مبدع يولد المعاني والأخيلة، كما أن أساليب التعبير عنده تزخر بنادر الخواطر واللفتات، فهو سابق غايات، وطلاع أنجد، لا يُشقّ غباره، ولا يُثنى عنانه، ولا يُتّصل بعجاج قدمه، ولا يُدرك شأوه، ولا يُرام مُساماته ومجاراته، ولا يُطمع في مداناته، ولا يُجرى في مضماره .. فقد اكتشف ينابيع شعرية تمنح الارتواء، والخصب والنماء، لهذا وقف المتذوقون على ضفافه، كما غاصوا وراء روعة المعاني والأخيلة والتصاوير عنده. تميز بحسن التزويق والتنسيق لأشعاره من الناحية اللفظية، إضافة إلى حسن المعنى، وقوة المبنى، فشعره فخم، جزل، قوي، متين. ومع هذا فهو ليّن في السمع، له صفاء وبهاء، ورونق وحلاوة وطلاوة، والصورة عنده عروس مجلوّة، تزرع في الفؤاد حبها، وتفرّخ في المشاعر عزمها، وأبياته أدنى إلى القبول، وأعلق بالنفس، وأسرع ممازجة للقلب، ليس في معناه خلل، ولا في لفظه عيب. شاعر مطبوع له قدرة فريدة على الانتقاء والاصطفاء والعطاء بلا حدود، فهو يتعب في صوغ قصائده تعب النحّات في صوغ تمثاله، ومعين

---

(١) انظر: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، الهامش رقم (١) ص ٣٤٦.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان ١/١٧٢.

الإبداع عنده لا ينفد، والإيحاء لديه قوي بقوة تعبيره، مما يدل على سعة خياله وتأمله الطويل، كما أنه يحسن تخير الألفاظ لما يبدع من قصائد وفرائد"[1].

أغراضه الشعرية :

نظم القاضي في معظم الأغراض الشعرية، كالغزل، والوصف والمديح، والرثاء، والإخوانيات، والحكم والأمثال، والتفكر في أحوال الناس والحياة. وقد عرف في بداية حياته شاعرا غزليا، حتى أصبح الغزل سمة ملازمة له في أول حياته، وفي آخرها كان شعره مطبوعا بطابع الحكمة، ولعل هذا مع براعته في الوصف ما ارتقى بسمعته الأدبية، ولفت إليه أنظار المهتمين والمتذوقين. وسنعرض لتلك الأغراض بشيء من الإيجاز.

الغزل:

وهو أكثر الأغراض الشعرية التي تناولها القاضي في شعره، ولاغرابة في ذلك فالغزل يكاد يكون الغرض الوحيد الذي لا يحتاج إلى مناسبة لإنشائه. وله فيه اثنتان وأربعون قصيدة ومقطوعتان من مجموع ثلاث وستين قصيدة ومقطوعة. هذا بخلاف ما ورد من الغزل في قصائده الأخرى، كبعض الإخوانيات، وبعض القصائد الأخرى التي ورد فيها غزل كقصيدة القهوة. وتمثل قصائد الغزل الخاصة أكثر من ثلثي الديوان، وتمثل نظمه فيه ما يقارب ثلاثة أرباع شعره، ومعظمه مما نظمه في فترة الصبا والشباب، ومعانيه معظمها تقليدية. سوى بعض القصائد الملتهبة العاطفة، ومن

---

(١) جريدة القبس الكويتية - الخميس ١٩٨٨/٥/٢٦م - العدد (٥٧٦٠).

أهمها(حل الفراق وبيّح الوجد مكنون)، و(الله لحد جريت بالصدر ونات) و (نهر جرى من حاير الموق مفجور) و (مرت بي القدرة على المطرح اللي) و (مفجوع ياقلب بدا فيه خله) و (خانت الدنيا وهجرانه شديد) . . إلخ .

ومما ينبغي التنبيه إليه أنه رحمه الله على الرغم من اشتهاره بالغزل، وعدم إعجاب جماعته ومجتمعه المحافظ بهذا اللون من الشعر، إلا أنه كان عفيفا شريفا لم يتجاوز محذورا، ولم يذكر معيبا، قال عنه الربيعي[1]: "يميل إلى التشبيب بالنساء مع عفّته"، وقال طلال السعيد[2]: "كان عذريًا سليم الهدف بغزلياته". وقصائده التي نظمها في صباه وشبابه، ويصف فيها لقاءاته مع الحبيب، إنما هي خيال شاعر متفنن. وكثيرا ما يصرح بأن تلك اللقاءات إنما هي منامات وأحلام، وكثيرا ما يبدأ تلك القصائد بعبارة (بالطيف) والطيف هو الخيال وحلم النائم، مثل:

بالطيف طفل زارني منه مشعوب جنح الظلام وفزت بوصال الأحباب

ومن يتأمل قصائدالشاعر الغزلية يلاحظ أنه يشير في معظمها إلى أنها خيال يقظ، وحلم نائم، أي لا أساس لما يرد في محتواها من واقع، ولا صحة لما يرد فيه من إثارة. وهذا ديدن الشعراء يقولون ما لا يفعلون كما قال المولى عز وجل عنهم في محكم التنزيل.

---

(١) مقدمة الديوان ، طالعها في السفر الثاني من هذا الكتاب .

(٢) الموسوعة النبطية الكاملة ١/٣٩٥ .

الإخوانيات:

وهي القصائد المتبادلة بين الأصدقاء، يرسلها الشاعر إلى صديقه، فإذا وصلت إليه رد عليها على نفس الوزن والقافية، وأجاب عما يرد في محتواها .. وقد جرى العرف في هذا الغرض الشعري على أن يلتزم كاتب الرد بعدد من القيود، هي الوزن والقافية والموضوع وعدد الأبيات، فلا يزيد الرد على عدد أبيات (البَدْع) ولا ينقص. وبعض الشعراء لا يلتزم بالشرط الأخير. وإذا كان البَدْع سُنَّة في عالم الشعر النبطي، فإن الرد واجب. وواجب على الراد أن يتتبع معاني صاحبه ويرد عليها واحدا واحدا، وعليه كذلك أن يهتم بمشكلة صاحبه بشكل إجرائي، ويبحث لها عن حل.

وللقاضي - حسب ما ورد في الديوان برواياته المختلفة - سبع قصائد إخوانية، أربع منها مع أمير الغاط المرحوم أحمد بن محمد السديري، ثلاث منها بَدْع، والرابعة رد. والثلاث الأخرى مع أمير بريدة المرحوم محمد العلي العرفج. وليس له في هذا الغرض سوى هذه السبع. ولم يُحفظ له مساجلات مع غير هذين الأميرين، ولذلك قال عنه الراوي: "ومناوشاته في ذلك النوع من الأدب مع بعض الأمراء، مثل السديري أمير الغاط، ومحمد العلي العرفج أمير بريدة، وطلال الرشيد أمير حايل"[1].

---

(١) مقدمة الديوان، طالعها في السفر الثاني من هذا الكتاب. أما طلال الرشيد فلم يكن للقاضي معه مساجلات، ولا نعرف أن طلال كان شاعرا، على العكس من أبيه وعمه. لكن القاضي مدحه ورثاه، ولعل الربيعي ذكر اسمه هنا للتدليل على أن القاضي كان لا يراسل إلا الأمراء وعلية القوم.

ونشر الأستاذ سليمان الهطلاني قصيدة للشاعر صالح بن حمود الخنيني مطلعها[1]:

بدا المكنون قم سريا غلامي سقاك المعتلي منشي الغمامي

وقال إنه بعثها لمحمد العبدالله القاضي. ويبدو أن هذا صحيح لأن الشاعر ذكره باسمه الثلاثي عندما طلب من مندوبه أن يوصل رسالته إليه، فقال:

ولد عبدالله القاضي محمد عريب الخال منتوب العمامي

والقصيدة فيها تأثر واضح بأسلوب القاضي، ولعل الخنيني صاغها معارضة لقصيدة القاضي التي مطلعها:

هلا ما هام بالتهيام هامي وساق النور ديجور الظلامي

أو الأخرى التي مطلعها:

الا يا مرحبا وازكى سلامي على طفلٍ عنى لي بالمنامي

ولم أجد في ديوان القاضي بجميع رواياته ما يشير إلى أنه كتب ردا على هذه القصيدة.

---

(١) صالح حمود الخنيني من مواليد عنيزة، وعاش فيها، وكان صاحب عقارات وأملاك. شاعر موهوب، عبارته جزلة، وأسلوبه محكم، وصوره جميله. نشر له الأستاذ سليمان الهطلاني ثلاث قصائد، كلها تدل على أنه شاعر ملهم. ويظهر أن شعره عدت عليه عوادي الزمان، ولم يُحفظ منه إلا القليل. توفي رحمه الله في نهاية القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب.
انظر: شعراء عنيزة الشعبيون ٣/٥٨ .

مساجلاته مع السديري (. . . . ١٢٧٧هـ) :

وهو الأمير أحمد بن محمد السديري[١] .. أرسل له القاضي ثلاث قصائد، ولم نجد لها ردودا. وقد صدرها الراوي بعبارة (أسندها على أحمد السديري) ونحوها، وهذه مطالع تلك القصائد، الأولى:

بالله ياللي قريوا كل منجوب هجن تفوج فجوج تكد الدباديب[٢]

والثانية:

هيه يا ركب على أكوار النجاب مدنيات البيد مطلوب الغريب[٣]

والثالثة:

هيه يا ركبي يطرّون المديد معتدين أكوار عيراتٍ خفاف[٤]

كما أرسل السديري للقاضي قصيدة مطلعها:

ياالله يا مرخي على الناس الأقوات يا من لعقد العسر باليسر حلّيت[٥]

ورد عليها القاضي، ومطلع رده:

أهلا بضرب الفاظ ما فاض لرواة وابديت سدٌ كان للغير ما ابديت[٦]

---

(١) أمير الغاط في وقته، وجد الملك عبدالعزيز لأمه. شاعر فذ، تبعثرت قصائده بين الكتب وألسنة الرواة توفي عام ١٢٧٧هـ.

(٢) انظر القصيدة رقم (٨) في الديوان.

(٣) انظر القصيدة رقم (٩) في الديوان.

(٤) انظر القصيدة رقم (١٠) في الديوان.

(٥) انظر القصيدة رقم (١١) في الديوان.

(٦) انظر القصيدة رقم (١٢) في الديوان.

وقد نصّ على اسمه في كل القصائد الثلاث، فقال في الأولى:

فإن مسني من لاهب الدهر دالوب — لي خزنة الداعي مجيب المواجيب
(احمد) سناد من التجى فيه — فرزٍ لفضّ المشكلات المصاعيب

وقال في الثانية :

(احمد) كنه إلى شاف الركاب — شوفه ليعقوب يوسف من بعيد
السديري من جنى سهل الجناب — من جنابه جالي عن كل عيب

وقال في الثالثة :

آه يا (احمد) جادني سهم مجيد — صابني بين امس واليوم اختلاف

كما نص السديري على القاضي باسمه مرة، حيث قال:

اعني (محمد) زاكي المجد والذات — سهل الجناب ومن غدا للندى بيت

وكنّاه مرة أخرى، فقال:

يا(خو علي) خل الونى فالونى فات — يا عز روحي لو تلزيت فزيت

وكناه بـ (أخو علي) لأن القاضي كثيرا ما يخاطب أخاه عليا في قصائده، ويشكو إليه، فهو أخوه، وصديقه، ومشتكاه، ومستودع أسراره.

وليس لدينا ما يشير إلى تواريخ تلك القصائد، سوى ما ورد في رد القاضي على السديري، في قوله:

جضو الردى محي الندى عقب ما — ميتين مع خمس وثمانين إلى

وذكرت في شرح البيت في الديوان أن رواية ديوان النبط هي (مع خمس وسبعين)، ورواية العمري (مع تسعين وأربع)، ولست أعلم على وجه اليقين المراد بهذا الرقم، لكني أظن أنه تاريخ إرسال القصيدة، ولذلك رجحت رواية ديوان النبط،

لاستحالة ترجيح الروايتين الأخريين، لأن السديري رحمه الله توفي سنة ١٢٧٧هـ، وإذا كان هذا صحيحا فإن القصيدة وردها قيلتا قبل وفاة السديري بسنتين.

مساجلاته مع العرفج (١١٩٠ . ١٢٥٨هـ):

وكان بين القاضي والشاعر محمد العلي العرفج[١] صداقة أدبية، إذ حفظ لنا ديوان القاضي أربعا من القصائد المتبادلة بينهما، ثلاث من القاضي (بدع) وواحدة من العرفج (رد). وهذه مطالع تلك القصائد، قال القاضي:

يا ركب يا مترحلين همامي ... يشدن ريد مذيّرات النعامي[٢]

كد ربّعن بازهار نبت العدامي ... هواربٍ دواربٍ كنّمٍ كوم

وقال:

يا من لقلبي حن عقب الولايع ... ما هوب من فرقى المحبين صبار[٣]

وقال:

البارحة يوم المخاليق ظلوا ... نيام والهاجوس للقلب فاجا[٤]

وقال العرفج ردا على الأخيرة:

---

(١) أمير بريدة .. شاعر فحل، معظم شعره في الفخر والحماسة والعتاب، لم يحفظ له سوى القليل من القصائد والمقطوعات توفي سنة ١٢٥٨هـ.

(٢) انظر القصيدة رقم (١٧) في الديوان.

(٣) انظر القصيدة رقم (١٨) في الديوان.

(٤) انظر القصيدة رقم (١٩) في الديوان.

حي الجواب وحي من عوسر اللو حيه عدد ما ساج بالموج ساجا[1]

ولم تحفظ لنا المصادر المتاحة من ردود العرفج سوى هذا الرد. وليس لدينا ـ كذلك ـ ما يشير إلى تاريخ نظم تلك القصائد، سوى ما تناقله بعض الرواة من أن العرفج استلم قصيدة القاضي الأخيرة بعد أن اعتلى صهوة جواده يريد السفر إلى الرياض سنة ١٢٤٣هـ. فقد قيل إنه تناول ورقة وقلما وهو في ذلك الوضع فكتب الرد على قصيدة القاضي في الحال وناوله الرسول[2]، وجاء في رواية العمري ما يلي " وصلت القصيدة إلى محمد العرفج وهو ماسك غزيلة شداد ذلوله يبي يركب للجوف، فأملى جوابها قبل يركب الذلول"[3]. وقد يكون العمري رحمه الله واهما في قوله "يبي يركب للجوف" لأن العرفج رحمه الله ركب إلى الجوف من الرياض لا من بريدة، ويستبعد أن يكون القاضي أرسل إليه القصيدة في الرياض. كما أن التاريخ المحدد لإرسال القصيدة أعلاه يكتنفه الشك، لسببين: أولهما ذلك الموقف الغريب، الذي يصور العرفج راكبا يريد السفر للرياض، فيستلم القصيدة ويرد عليها في الحال. والشك يعود إلى الناحية النفسية لا الأدبية، فركوبه إلى الرياض كان تنفيذا لاستدعاء من قبل السلطة المركزية، تم على إثره عزله من إمارة بريدة وندبه لإمارة الجوف. والنفس في ذلك الموقف لا بد أن تكون منقبضة، مفعمة بالهموم، واستجابتها لهواية مترفة كالشعر الغزلي غير واردة. والثاني صغر سن القاضي في ذلك التاريخ، ومن المستبعد أن تنشأ

---

(١) انظر القصيدة رقم (٢٠) في الديوان.

(٢) انظر : من شعراء بريدة ص ٣٨ .

(٣) ديوان محمد العبدالله القاضي / محمد الحمد العمري / مخطوط ص ١١١ .

صداقة أدبية بين شاب في التاسعة عشرة من عمره، وبين أمير وشاعر كبير مثل العرفج، تستدعي من الأخير الرد على قصيدة ترد في لحظات حرجة[1].

الوصف:

الوصف من الأغراض الشعرية التي يتمايز فيها الشعراء، ويتفاوتون فيها في الشاعرية، ويعد القاضي من أبرز شعراء هذا الغرض في ذلك الزمن، ومرت بنا كلمة الحاتم عنه حينما قال: "إن ناحية واحدة من نواحيه الشعرية المتعددة كافية لجعله في طليعة الشعراء، وهذه الناحية هي الوصف، لأنه فيه أشعر منه في غيره"[2].

وإذا لم تكن قصائده فيه كثيرة، إذ ليس له فيه سوى قصيدتين هما قصيدة القهوة، وتوبته المشهورة؛ فإن وصفه تجلى في أبيات متناثرة في قصائده في الأغراض الأخرى. فقد وصف المطر بسحابه وبرقه ورعده وهطوله، ووصف الإبل أوصافا مادية ومعنوية، ووصف الدنيا وأحوالها، وأحوال الناس وأخلاقهم وطبائعهم، ووصف نوازع النفس وهواجسها وهمومها، ووصف لحظات الاحتضار، وحياة القبر، وأهوال يوم القيامة .. إلخ

وفيما يلي عرض سريع لبعض ملامح هذا الغرض في شعره.

---

(١) انفرد كتابنا هذا بإيراد ستة أبيات من رد العرفج على القاضي، لم يسبق نشرها من قبل، انظر التفاصيل في شرح الأبيات (٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨) من القصيدة رقم (٢٠) في الديوان.

(٢) انظر: خيار ما يلتقط من الشعر النبط ٢/١٤١.

وصف المطر:

وجاء في مطلع قصيدته في مدح مدينته (عنيزة)[1]، وجعله مدخلا وتوطئة لذلك، وقد استغرق وصفه للمطر في تلك القصيدة عشرة أبيات.

والقاضي في وصفه للمطر متأثر كثيرا بالشاعر الكبير محسن الهزاني في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

غنى النفس معروف بترك المطامع ... وليس لمن لا يجمع الله جامع(٢)

وبابن لعبون في أبياته التي جاءت في ثنايا قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

ذا حس طارٍ او ضميرك خفوقه ... يدق به من نازح الفكر دقّاق(٣)

والقاضي كان من المعجبين بهذين الشاعرين الكبيرين[4].

---

(١) طالع القصيدة الأولى في الديوان.

(٢) طالع القصيدة في الأزهار النادية ١٢/١٢٠.

(٣) طالع القصيدة في ديوان النبط ١/١٠٧.

(٤) وتبدو مظاهر هذا الإعجاب في بعض المعاني والألفاظ والأساليب، وعارض القاضي أربعا من قصائد ابن لعبون، وهذه مطالع تلك المعارضات:

يالله ياللي قرّبوا كل منجوب ... هجنٍ تفوج فجوج ذكد الدباديب

هبّت رياح الفراق ولي برق ... بارقٍ من صوب ساعات المضيق

الصبر محمود العواقب فعاله ... والعقل اشرف ما تحلت به الحال

يا صروف الدهر فعلكن انتصاف ... فعلكن بي ما يقايس له وصيف

أما محسن فليس للقاضي معارضات لقصائده، وإن كانت قصيدته التي مطلعها:

البارحة لوزّد الخد صادفت ... حيّا ومن بعد التحية سقاني

يمكن أن تصنّف في الاتجاه، فقد عكس فيها القاضي قوافي قصيدة محسن التي مطلعها:

مرّيت واومي لي بروس البناني ... طفلٍ ضحى له جوف الأضعان صادفت

كما جاء وصف عارض للمطر في إحدى غزليات القاضي، حينما شبه به دموعه التي جرت حزنا على رحيل المحبوب، فقال:

حـق البكـا والنـوح يـالعين هلـي دمـعٍ حقـوقٍ يجـرح الخـد هطـال
رعـده زواجـر عـبرةٍ تـستقلي وبرقـه دواجـر نـاظر يهمـل إهمـال
كنّـه إلى ارهـش وابلـه مـستهلي بعيـاز مـزنٍ بارقـه يـشعل إشـعال

وصف القهوة:

والحديث عن قصيدة القهوة حديث ذو شجون، ولذلك أفردنا لها موضوعا مستقلا، يناقش بعض القضايا المتعلقة بها.

وقد تناول القاضي وصفها في عشرين بيتا من أبياتها الاثنين والثلاثين بأسلوبه المتفرد، وهو أسلوب يفيض بالشاعرية المعتمدة على الصور، وتوظيف المفردات لخدمة المعاني، فتناول الوصف بروح الشاعر لا عقل الناظم. وألمّ بمعظم ما يمكن أن يقال من المعاني في كيفية إعدادها، حتى أنه لم يكد يترك معنى يمكن أن يقال في ذلك.

وصف الإبل:

وجاء وصف القاضي للإبل مبثوثا في ثنايا بعض غزلياته ومساجلاته الإخوانية، وله فيه ما يقارب الستين بيتا، وهو رقم له دلالته على معرفة القاضي بالإبل، أنواعها، وصفاتها، وأشكالها. وقد يَفْتَتِح به بعض القصائد كقوله:

بـالله يـااللي قريـوا كـل منجـوب هجـن تفـوج فجـوج نكـد الـدباديب

والقاضي في وصف الإبل كأنه أعرابي عاش معها وعاشرها، فخبرها وعرف طباعها. وقد تعددت مظاهر وصفه لها. إذ وصف نجابتها، ومواصفاتها الجسدية،

وأصواتها، وجريها، نشاطها وهمتها، وشبهها بالنعام، والقطا، والصقر، والمراكب البحرية، وشبه بها السحب، وغير ذلك . كما وصف في أثناء ذلك الرحلة والطريق بمفازاته وبعده ووعورته. فالإبل التي تحمل رسله ورسائله إبل نجيبة :

منجوبة مامونة من قميزات يهيا لها بحبالها يوم مسيت

وهي من نسل (شدقم) وهو فحل مشهور بالنجابة، ومن تربية الصيعر وهي قبيلة مشهورة بتربية النجائب من الإبل :

شدقميات يقرين البعيد صيعريات سليمات الخفاف

أو عمانيات من منطقة الباطن في عمان، والباطنيات إبل نجيبة، ومعروفة قديما ولا تزال :

باطنيات تفيد ولا تبيد من تخفقها تخيف ولا تخاف

من بنات عمان عجلات المديد بالهجيج وهن حراجيج خفاف

ونسبهن مسلسل معروف :

كومٍ علاكيم فحلهن منتوب من نسل علكومٍ مضى له تجاريب

وهي إبل ضخام، قويات، صلبات، خفيفات .. قال :

على علاكيمٍ وهجنٍ همايم هميمات همّاتٍ حداد النواظر

وهنّ سريعات مدربات، قال :

هجنٍ هجاهيجٍ مناهيجٍ إلى اوجهت تُرُومْ طُمَعْ قَطْع الحزوم الدعاثر

وعيونها تشبه في اتقادها الشهب الحارقة، قال :

كن رمق عيونهن شع التهاب او نجوم حدّرت وقت المغيب

ووصف الناقة بأنها طويلة، نشيطة، بليت حُقُبها حتى شابت لكثرة مسيرها، والحُقُب الحبال التي يُشد بها الكور (الشداد) من الخلف. وهي كذلك ضخمة الأفخاذ، واسعة النحر، وقوائمها سليمة من الجروح والعيوب، كبيرة الرأس ظاهرة الأضلاع، قال:

على قودا همليم شايباتٍ محاقبها وفخذيها جسامي
مرافقها لملقى الزور ضدٌ قوايمها سليمات همامي
كبيرة راس طافحة الضلوعي بها من سبّق الريل انهزامي

ومن نجابتها أنها وجناء واسعة العيون:

وجنا إلى ما طال جذب الفيافي تقدي مع البيدا كما بوم بحار

أما آذانها فمنتصبة كرؤوس الحراب، مع اتساع في النحر:

والإذان مْشَرَّراتٍ كالحراب بين ملقى الزور والمرفق رحيب

وهي حين تنطلق تصدر أصواتا تعبر عن نشوتها بالمسير، قال:

مراديمٍ علاكيمٍ همايم تجاذبن التغاري والتناحي

وهي في انطلاقها ونشاطها في المسير تشبه النعام المرعوب، أو القطا الذي حداه عطش الهجير، قال:

لاقفَنّ خِرَامٍ كما الجول مرهوب أو كدري ساقه هجير اللواهيب

وكثيرا ما يشبهها بالظليم على وجه الخصوص، وهو ذكر النعام، يقول:

والا ظليمٍ حين بالعين شافي ومن الونس قفّى مع الدو منذار

وهي في اجتوالها في الصحاري تشبه الصقر في اجتواله في الجو:

تفـوج البيـد بـالمتنين عجلـة كمـا فـاج الهـوا الحـر القطـامي

أما الطريق الذي تقطعه، فصحصح قفر يلمع فيه السراب، قال:

في صحصح قفر بها لجلج الشوب حرابلـه حـط الحـصى لـه مراقيـب

وهي في مسيرها وهمتها تومىء برأسها كإيماءات الأغصان عندما تحركها الرياح، قال:

دوّ ضبابه في سرابه كمـا الـروب يـومنّ فيـه أومـاي عبـث النبانيـب

كما تشبه (السنجار) وهو مجموعة السفن غير المشرعة عندما تجتاحها دوامات الهواء العاصف:

يشدن سنجارٍ مـن الهند مسكوب مـن غير شرعٍ بـه حدتـه الـدواليب

أو (الدوانيق) وهي مراكب بحرية صغيرة، حينما يسوقها شديد الموج:

بـالله ياهـل الهـرّب الموجفـاتي يقـدن دوانيـقٍ بهـا المـوج فـاتي

تفهقروا يـا ركـب مـا دمـت أفـاتي غريـب ملفـوظ التواليـف منظـوم

وقد يشبهها بـ (البوم) وهو المركب البحري المعروف:

وجنـا إلى مـا طـال جـذب الفيـافي تقـدي مـع البيـدا كمـا بـوم بحـار

وتارة يشبهها بـ (الشاحوف) وهو مركب بحري سريع كذلك، قال:

إلى همتهـا بالمقـب كنـه كمـا الـشاحوف والموجـات حـامي

أما المرسول راكب الإبل فهو مخلص، نبيه، خبير بالطرق، موثوق:

مـن فوقهـا واعـي لمـا قلـت مـشفاة بالـدوّ فرتيـقٍ وثيـقٍ وخرّيـت

... إلخ

ومن مظاهر دقة الوصف، وجودة التشبيهات عند القاضي في الموضوعات المختلفة، قوله يشبه اضطراب قلبه بسبب فراق الحبيب، باضطراب سائل الزئبق وروغانه داخل الزجاجة:

قلبي كما الزيبق بجوف القزازي يرتج من صرف النيا عقب ما راز

وقوله يصف حيرته عندما وقف على أطلال أحبابه المرتحلين:

احترت فيها كنني مذهبي لي جملة قماش فارط ضاع بسهال

فهو حائر حيرة من انفرط منه عقد من اللؤلؤ، وانثرت خرزاته في الرمل .. ومنها قوله يصف نجم (الذراع) وهو ذراع الليث، من النجوم وهو ما تسميه العامة (المرزم):

يرفرف بنور كل ما بان واختفى كما عين عمهوج غنوج لعاشق[1]

وقال في محبوبه:

ترى اسمه على قلبي كما رشم بوثيقة بخيل حصّنه خوف محتالي

---

(١) قال ابن حمديس تعليقا على هذا البيت: "وهي ظاهرة مشهورة في هذا النجم، كأنك تحسه في رأي العين يتماوج ويضطرب. وما إخال الفتاة اللعوب الغنجة ذات المرح وخفة الروح — وخصوصا في المجتمعات البدوية حيث تكون الفتاة على جانب من الانطلاق والتسامح البريء، مع الاحتشام والخفر — ما إخالها مع عاشقها الغزل إلا كذلك، ترمقه بنظرات متقطعة، وتصعّد بصرها تارة وتصوّبه أخرى، وتغضه تارة وتحدّج به تارة، وتريغه تارة. ولا تنس ما لـ (عمهوج) مع (غنوج) من الموسيقى الشعرية (الأدب الشعبي ٢٩٣).

وإذا كان نقاد الشعر العربي القديم يرون أن جمع أكثر عدد من الأوصاف في بيت واحد، يُعدّ مقدرة شعرية، وتفوقا في الشاعرية، فإن القاضي أورد ثمانية أوصاف في بيت واحد، هو قوله يمدح طلال الرشيد:

صميدع، عنتيت، عيٌّ، عنيدي شهم، ويفٌ، هيلعيٌّ، ووهّاب[1]

ولعل من أدق أوصاف القاضي، قوله يصف حال الناس وأصواتهم أثناء دفن الميت:

واعذروا به همهموا فوق الهديم كنهم ذوو على حوضٍ حيام

(٢) انظر: من شيم العرب ٤/٣٠٩.

الحكم والنصائح والأمثال

مكانة قصائد القاضي في هذا الغرض:

وله في هذا الغرض أربع قصائد طوال، غير ما ورد عرضا في القصائد الأخرى كقصيدته في رثاء طلال الرشيد وغيرها. ويمثل هذا الشعر مع تويته، وقصيدة القهوة، وعدد من القصائد الأخرى، خيرة ما أنتجته قريحة الشاعر. أما قصيدته الفلكية، التي سنعرضها في موضوع مستقل، فقد ميزته على سائر الشعراء في هذا المجال. وهذه مطالع القصائد الأربع، الأولى:

الصبر محمود العواقب فعاله والعقل أشرف ما تحلت به الحال(١)

والثانية:

أفكرت بالدنيا وفيضت مكتوم ما حان في ليحان صدري وحامي(٢)

والثالثة:

أجل عنك مالدنيا بيلحق لها تالي غرورٍ ترد الحزب الأول على

والرابعة، وهي الأشهر:

إلى أبصرت بالدنيا تكدر لي الصافي تمذر زماني ما حصل صاحب صافي

---

(١) انظر القصيدة رقم (٥٧) في الديوان.

(٢) انظر القصيدة رقم (٦٠) في الديوان.

(٣) انظر القصيدة رقم (٥٩) في الديوان.

(٤) انظر القصيدة رقم (٥٦) في الديوان.

وكثير من الشعراء نظموا في هذا الغرض، وفيه عدد من القصائد الخالدة، لكن القاضي يتميز بسعة طرحه وتنوّعه فيه، ولذلك راجت قصائده في الآفاق، وتناقلها الناس، وحفظوها، واستشهدوا بها. ومما يُروى في هذا المجال أن المرحوم الشيخ صالح العثمان القاضي العالم الجليل، والقاضي الشهير، كان يقول: "لو كان الشعر النبطي يستشهد به في الخطب التي تلقى من على المنابر، لاستشهدت بشعره"[1]. ولا شك في أن الشعر الذي يتحدث عنه الشيخ صالح العثمان القاضي لا يخرج عن هذا الغرض.

ولم يقتصر الإعجاب بتلك القصائد على عامة الناس، بل شمل عِلْية القوم من القادة، فقد ذكر لي المرحوم الراوية إبراهيم الواصل، أن أحد شيوخ الخليج الأماجد - لم يذكره - كان قد نسخ إحدى قصائد القاضي، وعلقها في مجلسه إعجابا بها وبشاعرها. ولست أعلم ما تلك القصيدة لكني أرجح أن تكون إحدى هذه الأربع. كما أن قصيدة:

إلى ابصرت بالدنيا تكدر لي الصافي تعذر زماني ما حصل صاحبٍ صافي

قد سارت مسيرة الأمثال، وأعجب بها بعض الشعراء، فأشاروا إليها، كالشاعر صالح بن إبراهيم الجارالله (من أهل بريدة)، عندما قال:

قريت لي قافٍ قرينـاه بكتـاب مرحوم (ياالقاضي) إلى حل طاريه

اسمع جوابه وافتهم كل ما جاب حيثه ذكر (ما من صديقٍ يصافيه)

أو عارضوها وكتبوا قصائد مجاراة لها. فشاعر الأحساء الكبير المرحوم سليم بن

---

(١) سلسلة أحاديث عن مشاهير أسرة القاضي / محمد العبدالله القاضي ص ٣ .

(١) انظر: كلمات قضت ٢/٩٧٦ .

عبدالحي[1]، له قصيدة طويلة في الحكم صاغها متأثرا بقصيدة القاضي هذه، وجاء في تقديم قصيدته أنه (يجاوب محمد العبدالله القاضي)، وهي قصيدة طويلة، أضاع الرواة الشطر الثاني من مطلعها الذي يقول :

على بخت حظي ما فعل في الإنصاف ... ...

وفيها يقول :

صدق صاحب القاف الذي قال قبل ذا إلى أبصرت بالدنيا تكدر لي الصاف

ظهرنا على جيلٍ قليل من الجدا انا وانت يـ (القاضي) تقاضينا

ويبدو أنه نظمها في حياة القاضي، لأنه يقول فيها :

ولو كنت عني نازح الدار والمدى فذكر الفتى بالطيب بين الملا طاف

أعجبني جوابك بالمثايل وهاضني حسن بدع قافك حدني أتبعه قاف

وقوله :

فدمْ يا عريب الخال يا منهل الندى بهاني لنيذ العيش واكفيت الإكساف

وقد تتبع فيها بعض المعاني التي ذكرها القاضي في قصيدته وأثنى عليها وأكدها، ثم زاد عليها[2].

وممن عارض هذه القصيدة أيضا شاعر الإمارات الأحسائي الأصل، المرحوم

---

(١) علم من أعلام الشعر النبطي .. ولد بالأحساء سنة ١٢٣٠هـ، وتنقّل بين الأحساء والبحرين والكويت. شاعر متمكن، نظم في جميع أغراض الشعر، وبرع في الغزل والحكمة. توفي رحمه الله في البحرين أو في الأحساء سنة ١٣٢١هـ .

(٢) راجع القصيدة في ديوان سليم بن عبدالحي ، الأزهار النادية ١٢/١٨٤ .

مبارك بن حمد العقيلي[1]. وجاء في تقديم قصيدته ما يلي: "وقلت سنة ١٣٢٤هـ هذه القصيدة تبعا للقصيدة الأولى (عجايب زماني) وجوابا لبعض من قال: لأي شيء لم تحاكِ قصيدة القاضي محمد بن عبدالله".

وهذا مطلع قصيدة العقيلي:

على الحزم عَوِّل في امورك ولا تخافي ... وقِسْ ما بقى باللي مضى بيّن وخافي

ولخلف أبو زويد[2]، قصيدة يوصي فيها ابنه دخيل، وجاءت على نمط قصيدة القاضي التي مطلعها:

الصبر محمود العواقب فعاله ... والعقل اشرف ما تحلت به الحال

ومما يدل على تأثره بقصيدة القاضي تلك أنه اقتبس أحد أبياتها بلفظه ومعناه تقريبا، فقال:

البل يفتل من وبرها عقاله ... والخيل تزلج بالشبيلي والأقفال

---

(١) مبارك بن حمد العقيلي، من مواليد الأحساء عام ١٢٩٣هـ، وفد إلى الإمارات يافعا لم يتجاوز الحادية والعشرين، وعاش فيها إلى أن بلغ واحدا وثمانين عاما، حيث فاضت روحه رحمه الله عام ١٣٧٤هـ. له ديوان شعر تم نشره مؤخرا، من إعداد الأستاذ بلال البدور، وعنوانه (ديوان العقيلي .. كفاية الغريم عن المدامة والنديم). وهذه الترجمة مقتبسة من مقدمة الديوان. وقصيدة العقيلي التي عارض بها قصيدة القاضي في ديوانه ص ٦٢.

(٢) خلف أبو زويد السنجاري الشمّري، من شعراء الجبل. ولد عام ١٢٦٠هـ على وجه التقريب قريبا من مدينة (حُبّة) شمال غرب حائل. شاعر مجيد ذائع الصيت، مدح شيخ الرولة سطام الشعلان، كما مدح أمير حائل محمد العبدالله الرشيد. توفي رحمه الله في حائل عام ١٣٦٠هـ.

ويروى (البل معلوم بالأيدي عقاله) تماما كبيت القاضي الذي يقول:

فالبـل معلـومٍ بالأيـدي عقالـه والخيل تزلج بالشبيلي والأقفال[1]

الحكم والنصائح والأمثال في شعر القاضي:

القاضي من أغزر شعراء النبط في نظم الحكم والنصائح، ولم يقتصر نظمه في هذا الغرض على تلك القصائد الأربع المشار إليها، بل تناثر في معظم قصائده.

جاءت حكمة القاضي عميقة، تنبىء عن خبرة كبيرة في أحوال البشر وطبائعهم، وبَصَرٍ نافذ في تقلبات الزمن، وبما أن معظم المصائب تأتي من الركون إلى الدنيا والانخداع بزينتها وملذاتها، فقد ذمها ذما مريرا، وله في ذمها أكثر من ثلاثين بيتا، تناثرت في عدد من قصائده، وثلث هذا العدد جاء في قصيدته التي رثى بها طلال الرشيد، التي مطلعها:

اجل عنـك مـا الـدنيا إلى عاهـدت تزخرف وهي لا بد يبقى لها قالي[2]

كما تناولت حكمته ونصائحه عددا من المعاني، من أهمها مدح صفات الرجولة مثل العقل، والحلم، والصبر، والصمت، والمشورة. وذم اللؤم واللؤماء، والبخل والبخلاء، والتكبر.. كما تناول القضاء والقدر، والصداقة والأصدقاء، وغيرها.

---

(١) راجع قصيدة خلف أبوزويد في: من شعراء الجبل العامين ٢/٤٨.

(٢) راجع القصيدة رقم (٤٣) في الديوان.

وقد ارتبطت الحكمة عند القاضي بالنصيحة، فهي شبه ملازمة لها، تأتي بعدها كأنها نتيجة لها، وقد تكون النصيحة هي في نفسها حكمة. كما ارتبطت أيضا بالمثل.

أما المثل فهو قرين الحكمة، وله في شعر القاضي حضور لافت للنظر، ولذلك كان شعره مرجعا مهما للباحثين في مجال الأمثال العامية، فقد استشهد به الأستاذ عبدالكريم الجهيمان في كتابه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أكثر من ستين مرة، واستشهد به الأستاذ محمد بن ناصر العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نجد) ست مرات. ولا عجب فقصائد القاضي الأخلاقية يمكن تسميتها بـ (ذوات الأمثال) على غرار قصيدة أبي العتاهية الشهيرة المسماة (ذات الأمثال).

ولم يقتصر ضرب المثل عند القاضي على قصائد الحكمة، بل تناثرت أمثاله في كثير من القصائد الأخرى. وهو شاعر حكيم حنكته التجارب، فوعى كثيرا من الحقائق، واستوعب كثيرا من الأحداث، وصار لديه معرفة بأحوال الناس، وخبرة بتقلبات الزمان. لذلك لا عجب في تميزه في إرسال الأمثال، وتوظيفها في الشعر لتعضد الحكمة، وتؤكد الفكرة الإرشادية التي يوجهها في القصيدة. وفيما يلي بعض من الأمثال أرسلها القاضي، ولم تنشرها كتب الأمثال:

(كل بصير في تصرف حاله):

ويقال لمن يلوم المرء على تصرف دون الاطلاع على ملابساته، قال القاضي:

مع ذا ولو يبخس من العمر بنزول　　كـل بـصير في تـصرف حوالـه

وقال:

لو كثّر الناصح فلا العذل مقبول　　كـلٌ يكـون بحـال تـصريف حالـه

(ما ينفع المسنين تذكير الأرياف):

والمسنين: من أصابتهم السنون، وهي سنوات الجدب والقحط، وانقطاع المطر، والأرياف أوقات الرخاء، وسنوات الربيع. يضرب مثلا للحث على الهمة والنشاط، وعدم الاكتفاء بتذكُّر الماضي الجميل، قال القاضي:

فإلى جزت نفس الفريم من الهوى فلا ينفع المسنين تذكير الأرياف

(كل شعيب له مفيض):

أي كل واد لا بد له من مجرى يفرق مياهه الغزيرة المتدافعة. يضرب للمهموم يحتاج إلى من يبثه همومه، قال القاضي:

إلى ابصرت بالدنيا تكدر لي الصافي تعذر زماني ما حصل صاحب صافي

افيّض عليه أسرار ما التجّ بالحشا وكل شعيب له مفيض إلى طافي

(من لا يفارق موضع الهضم غاله):

وموضع الهضم المقصود به المكان الوضيع، الذي يقلل من قيمة مرتاده. غاله: قتله. يضرب مثلا للحث على الابتعاد عن مواطن الريبة، والترفع عن مجاراة السفهاء، قال القاضي:

من لا يفارق موضع الهضم غاله فالقهر مثل السيف والحيف قتال

(ترى بوجه اللي يودّك دلالة):

أي تعرف المحب من الشانيء، من وجهه ونظرات عيونه. يضرب مثلا للرد على من يدعي المحبة وهو ليس كذلك، قال القاضي:

ترى بوجه اللي يودك دلالة ويضدّ ما تكره .. تراهن بالإغزال

(كم حصّل العليا غشومٍ):

والغشوم: المغامر ذو العزم، والاجزال: الكثرة. يضرب مثلا للحث على اهتبال الفرص عندما تحين، وعدم التواني في اغتنامها، قال القاضي:

كم فات راع الهون عليا يناله وكم حصّل العليا غشومٍ بالاجزال

(من يذل المعروف بالنذل مليوم):

لأن النذل لا يفيد فيه المعروف، لخبث نفسه، وسوء طباعه، كما أنه لا يرى فضل مسديه. يضرب مثلا لمن يُحسِنُ إلى من لا يستحق الإحسان، قال القاضي:

من يبذل المعروف بالنذل مليوم خاب وخسر من يبذله باللئامي

(ما الشّر ميعاد):

أي ليس الشر دائما ولا ثابتا، والدنيا يوم ويوم. يضرب كسابقه لمواساة من تحل به المصائب، لإشاعة روح التفاؤل في نفسه، وحثه على الصبر، قال القاضي:

ما الشر ميعاد ولا الصبر معدوم والله جعل للصابرين احترامي

(عند الجدال يبين خافي العلام):

أي عند المناقشة تظهر خفايا الأمور، ومضمرات النفوس. يضرب مثلا لمن يدعي الخير، وصفاء النية، وهو ليس كذلك، قال القاضي:

والبحث يظهر مضمرٍ عنك مكتوم وعند الجدال يبين خافي العلامي

(من عف عاف):

أي أن العفاف والورع يقتضي أن يترك الإنسان ما يقلل من قيمته، فيعافه ويترفع عنه. يضرب مثلا للحث على مكارم الأخلاق، قال القاضي:

من عف عاف وكف نفسه عن الهوى ادرك بها مقصود غايات الأمالي

(حلاة الفتى يعطي المواجيب حقها):

حلاة الفتى: تعبير دارج معناه ما أجمل أن. والمواجيب: الواجبات التي تفرضها الأخلاق والحقوق. يضرب مثلا في لوم من يتقاعس عن أداء الحقوق والواجبات، قال القاضي:

حلاة الفتى يعطي المواجيب حقها مفيد ومتلاف وديني ودنيا لي

(ما يدرك العليا شحيح):

ويقال أيضا (ما يخدم بخيل). يضرب مثلا للحث على البذل وعدم البخل، قال القاضي:

ولا يدرك العليا شحيح ولو صطا إلا إلى أرخص غالي الحال والمالي

(ما يدرك المقصود بالمال جاهل):

فالجاهل مهما بلغت ثروته فإنه يبددها بسوء تصرفه، قال القاضي:

ولا يدرك المقصود بالمال جاهل إلى ساء تدبيره دمر ما عمر تالي

(يدرك مرامه بالسياسات شاطر):

السياسات: حسن تدبير الأمور، والشاطر: الحاذق الماهر. يضرب مثلا لمن يحتال للأمور الصعبة فيتجاوزها بحسن تصرفه وسعة حيلته، قال القاضي:

ويدرك مرامه بالسياسات شاطر إلى راسها من راسها صاحي البالي

قصيدة القهوة

شهرتها وقيمتها لدى المتذوقين والنقاد:

تعد قصيدة القاضي في القهوة من أجمل ما قيل في هذا الغرض من الشعر النبطي، وقد طارت شهرتها في الآفاق، وحظيت بنصيب وافر من القبول لدى متذوقي الشعر الأصيل. وقد ارتبط اسم القاضي بقصيدة القهوة ارتباطا وثيقا، حتى إنه لا يكاد يُذكر القاضي إلا وتتبادر إلى الأذهان تلك القصيدة. ولا غرو فهي نادرة في بابها لما اشتملت عليه من دقة في الوصف، وإبداع في التصوير، وتأنق في اختيار الألفاظ وتسلسل في الأفكار.

وقد تناقلتها المجاميع الشعرية قديما وحديثا، فلا تكاد تقرأ مجموعا من المجاميع التي تقدم نماذج للشعر النبطي الأصيل إلا وتجد قصيدة القاضي في القهوة ضمن المختارات، فصارت كأنها معلقة من معلقات الشعر النبطي.

وتتميز قصيدة القاضي هذه عن غيرها - على كثرته - في أنها مكتملة، تضمنت أدق التفاصيل في صناعة القهوة. فقد تضمنت وصفا واضحا لاختيار حبوبها، وتنقيتها من الشوائب، ثم طريقة تحميصها، ثم دقّها وطحنها، ثم طبخها، ثم تبهيرها، ثم صبّها وشربها، مع مراعاة الوقت والترتيب وملاحظة التغيرات، وهي أمور لها أهميتها الكبيرة في طبخ القهوة، لأن احتساءها كَيْفٌ، والكيف له نقاد ومميزون. وقد تناول القاضي ذلك كله بدقة وإتقان، مع وضوح وسلاسة في الأسلوب. وعلى الرغم من أن الموضوع تعليمي بالدرجة الأولى، إلا أن المعالجة لم تكن تقريرية جامدة جافة كما هو

متوقع في هذا النوع من المعاني. فقد اشتملت القصيدة على صور شعرية خلابة، مع اختيار موفق للمفردات الدقيقة والموحية.

ولجودتها اختارها الأستاذ عبدالله بن خميس لتكون نموذجا متكاملا لشعر النبط، وقال في تقديم الموضوع وتوضيح سبب الاختيار: "ولعله من الأنسب للقارىء أن نضع بين يديه قبل الإبغال في بحوث هذا الشعر، قصيدة من جيّده، ونقوم بشرحها، ابتغاء تقريب بعيده، وتذليل ناشزه. ولعله بالأشباه والنظائر يقارن اللفظ باللفظ، والبيت بالبيت، والمعنى بالمعنى .. ومن ثم يكون بيده مفاتح ما غلق، وحلول ما اعتاص.

ولما كان الشاعر محمد العبدالله القاضي من أئمة شعراء النبط، وله فيه القدح المعلى، واليد الطولى، ويمتاز أسلوبه بالجزالة، وسعة الأفق .. آثرنا أن نختار إحدى قصائده الوصفية، وهي القصيدة التي وصف فيها القهوة، ففي هذه القصيدة متعة وطرافة، ورقة وحلاوة "[1].

وقال الأستاذ أحمد الدامغ: "القصيدة بذاتها تعد من أجود ما قيل في القهوة. أقول هذا لأني ما وجدت أزكى ولا أقوى من عباراتها الوصفية المثيرة، والناطقة بما تكون عليه القهوة من حال وصفه.."[2].

---

(١) الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ٩٥ .

(٢) الصفوة مما قيل في القهوة ٣/١٦٥ .

وقال الأستاذ عبدالرحمن السويداء: "حاز فيها قصب السبق على سواه ممن وصفوا صنع القهوة من معاصريه، أو ممن جاءوا بعده، وإن ألمح البعض منهم وأتقن بعض الجوانب، إلا أنهم لم يبلغوا ما وصل إليه في هذه الناحية.."[1].

وقال الأستاذ عبدالله الحاتم: "وما قصيدته في وصف القهوة وطريقة صنعها إلا أنموذجا رائعا لوصفياته"[2].

وذكر الأستاذ أحمد الدامغ أنه عندما عقد العزم على إنشاء كتابه الشامل (الصفوة مما قيل في القهوة) راسل بعض الأصدقاء الشعراء شعرا، مستنفرا قرائحهم، وطالبا وصف القهوة وكيفية تحضيرها، وما لها من شأن في المجالس وعند الفرسان والأدباء. وذكر أن ممن راسلهم راوية الزلفي، الشاعر المعروف حمود بن محمد النافع، حيث أرسل له قصيدة في هذا الشأن مطلعها:

دنّ القلم يا ديب واكتب ابمليك ... سطرين للي للكرم هج بابه

فرد عليه الشاعر الأستاذ أحمد حمود النافع، نيابة عن أبيه بقصيدة مطلعها:

يالّلي نعزّك كل ما حل طاريك ... يا مرحبا بك عد وبل السحابه

والشاهد من هذه القصة هنا هو قول أحمد النافع:

واسواه ما يحتاج شرح .. (وتكفيك قصيدة القاضي) يكفّيك ما به

وعندي خبر هالعلم ما هوب خافيك ... عريّ وعرفك للسؤال متشابه(٣)

---

(١) القهوة العربية ٢٣٦ .

(٢) خيار ما يُلتقط من الشعر النبط ٢/١٤١ .

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة ٦-٢/٩ .

مناسبة القصيدة:

هناك قصة يرددها رواة المجالس، وبعض مؤلفي الكتب والمجاميع الشعرية، جُعِلتْ مناسَبَةً لإنشاء القصيدة، وهي أنه جرى رهان بين القاضي ومجموعة من أصدقائه، على أن يأتي بقصيده كاملة ليس فيها غزل أو تشبيب، وكان ثمن الرهان في زعمهم أن من يخسر (يعزم) أهل البلد. فلما كان من الغد وهو الموعد المضروب لتنفيذ المطلوب، اجتمعوا ليستمعوا، وكان صاحب البيت هو زعيم الرهان، ويقال إنه اتفق مع أخته أو ابنته أو زوجته على أن تجلس قريبا من غير أن تُرى، وتستمع للقاضي، فإن رأت أنه سيكسب الرهان تَمُرُّ عن بُعْد بحيث يلمحها القاضي، بعد أن تظهر شيئا من محاسنها، وقيل ترفع طرف ثوبها ليبين الحجل الذي تلبسه أسفل ساقها، علّها تثير اهتمامه وتصرفه عن الوصف إلى الغزل فيخسر الرهان.

يقول أولئك الرواة: ثم إن القاضي انطلق في القصيدة يصف القهوة. فلما أحست الفتاة أنه يكاد ينهيها دون أن يتعرض للغزل، مرت من أمام الجالسين عن بُعْد كما جرى الاتفاق، ورآها القاضي، ثم التفت إلى صاحب البيت قائلاً: ها الحين ياطويل العمر يحتاج! فقال: يحتاج ماذا؟ قال القاضي:

يحتاج من خمر السكارة إلى فاق طفل تشف شفاه والعنق مفهوق

ثم انطلق في الغزل حتى أتم القصيدة راضيا بخسارته للرهان.

والقصة بهذه التفاصيل تبدو لي غير صحيحة، لتنافيها مع العقل والأخلاق، فهي تقدم صورة مغايرة لطبيعة عادات وتقاليد مجتمع الشاعر قديما وحديثا، وصورة مغايرة لأخلاق الشاعر وشخصيته.

وإذا كان مرور المرأة أمام الرجال ـ مصادفة ـ لا عيب فيه ولا منقصة، فإن اللياقة والتهذيب يمنعان ـ ولا شك ـ من أن يستغل الشاعر مرور امرأة شريفة من أهل الدار، ويقطع قصيدة كان يلقيها ليتغزل بها أمام الناس وأمام ولي أمرها وفي بيته أيضا.

ثم إن سياق القصة يقتضي أن يكون هناك انقطاع فكري طارئ في القصيدة، يُحوّل مسارها من الوصف إلى الغزل. وليس هاهنا شيء من هذا، ولم يتحول الشاعر إلى الغزل إلا بعد أن أتم وصف القهوة.

وعلى الرغم من ضعف القصة، وقوة الشك في حصولها، فإن الأستاذ عبدالله ابن خميس، ذكرها وقال في شرح البيت الذي يقول (خمر إلى منه تسلسل بالأرياق) ما نصّه: " والقاضي من شعراء الغزل، وأهل الرقائق الجميلة، والنسيب العذب، وقد روهن أن يقول قصيدة كاملة لا يتعرض فيها للغزل، فبدأ هذه القصيدة، ولما استمر في قرضها سلّطوا عليه إحدى الفاتنات، فتعرضت له، فاختتم القصيدة بهذه القطعة الغزلية الرائعة!! "[1]. ولابُدَّ أن ابن خميس ساقها على سبيل الطرافة وذِكْر المشتهر بين العامة، لا على سبيل اليقين والتأكيد على صحتها.

ومما يجدر التنبيه إليه أن بعض الكُتّاب ورواة المجالس يخلطون مع القصيدة أبياتا ليست منها، كالبيت:

كنه مع الدلال يجلب بالأسواق وعامين عند معزل الوسط ما سوق

---

(١) الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ١١٠. وعبارة (سلّطوا عليه إحدى الفاتنات) غير موفّقة في تقديري، لما لها من إيحاءات مسيئة!

فهو لراعي قفار المرحوم/ زيد السلامة الخوير[1]. وممن أدخل البيت في قصيدة القاضي، الأستاذ عبدالله بن خميس[2]، وذلك عندما أوردها في النموذج المشار إليه قبل قليل، وكذلك محمود مفلح البكر[3]، الذي صدّر نصوصه المختارة من قصائد القهوة في كتابه، بقصيدة القاضي. ولعلهما نقلا القصيدة من كتاب عبدالله الخاتم (خيار ما يلتقط من الشعر النبط). أما البكر فذكر من مصادره (الأزهار النادية) و(منتخبات من الشعر النبطي ..). و(الأزهار النادية) لم يورد البيت، لأن الجزء الذي نُشر فيه ديوان القاضي من تلك السلسلة، منقول حرفيا من ديوان النبط، وهو أدق وأوثق المصادر التي نشرت شعر القاضي كما أشرنا من قبل. أما كتاب (منتخبات من الشعر النبطي لأشهر شعراء

---

(١) زيد السلامة الخوير التميمي، وشهرته (راعي قفار) أي صاحبها، وقفار من محافظات حائل، كان أميرا لها في عهد محمد العبدالله الرشيد(ت١٣١٥هـ). ولم تذكر المصادر تاريخا محددا لولادته ووفاته، ويبدو أنه عاش في الفترة بين منتصف القرن الثالث عشر، ومنتصف القرن الرابع عشر الهجري. شاعر علم، يقال إنه كان من أكثر الناس خبرة ومعرفة بشؤون القهوة، وهو بطل القصة المشهورة التي أراد من خلالها محمد الرشيد أن يختبر معرفته بها، عندما دعاه إلى مجلسه، وأمر أن تُصب له قهوة مصنوعة من حَبٍّ أخضر غير مُحمّص، وحَبٍّ محروق، وحَبٍّ معتدل التحميص. فلما شرب الفنجان سأله ابن رشيد عن رأيه في القهوة، فقال "إن قلت نيّة فهي نيّة، وإن قلت محروقة فهي محروقة، وإن قلت زينة فهي زينة" فعرف ابن رشيد أنه فعلا بها خير، وأمر أن تكون نفقات قهوته ولوازمها كلها على حسابه الخاص مكافأة له. ولزيد الخوير عدد من القصائد الجيدة في وصف القهوة.

(٢) الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ٩٥.

(٣) القهوة العربية في الموروث والأدب الشعبي ص٢٣١.

نجد) فنسخة مسروقة بالكامل من الجزء الثاني من كتاب عبدالله الحاتم (خيار ما يُلتقط من الشعر النبط)، ولذلك لم يُذكر فيه اسم المؤلف، ولا أية معلومات عن الطباعة والنشر..!

ومما أُدْخِل في القصيدة - في بعض الروايات الشفهية - مما ليس منها، كثير من أبيات قصيدة الخوير المذكورة، وكذلك بيت ابن جابر[1]، الذي يقول :

والله لـو يمـشي شـقاق بالأسـواق بين الملا ما يمطخ الخمس مخلوق

موقف الربيعي من القصة:

ليس هناك ما يشير إلى رأي الربيعي في هذه القصة، فقد كان رحمه الله معنيًّا بتدوين الشعر، ولم يكن معنيًّا بتدوين القصص، أو تفصيل مناسبات القصائد في ديوان القاضي، وربما كان هذا منهجا عاما عنده في الدواوين الأخرى، لكنه يشير إشارات مقتضبة جدا إلى ما يعرفه من تلك المناسبات، ويعبر عنها بكلمات قليلة لا تكاد تتجاوز نصف السطر. قال رحمه الله في تقديم القصيدة: (أيضا له في صباه في كيفية القهوة)، وقوله (في صباه) يثير عددا من الأسئلة، مثل: هل القصيدة مما قاله القاضي في صباه حقا؟ وهل النضج الأدبي فيها يوحي بأنها من شعر الصبا؟ وما تحديد فترة الصبا عند الربيعي؟ وهل كان مؤمنا بحدوث القصة وأراد بسكوته عنها أن يعتذر للقاضي عن موقفه فيها؟

---

(١) هو عبدالله البراهيم الجابر الخويطر، من شعراء عنيزة، ولد عام ١٢٧٠هـ تقريبا، وتوفي ببغداد عام ١٢٩٢هـ. وعلى من حياته القصيرة إلا أنه يُعدّ من فحول الشعراء. يمتاز شعره بالمتانة والعمق، وسعة الخيال، ووفرة المفردات. حفظ كتاب الربيعي عددا من قصائده.

تخليط العمري في القصيدة:

خالف المرحوم محمد الحمد العمري، الذي سجل ديوان القاضي كاملا بخط يده، منهجه عند إيراد هذه القصيدة، فكل القصائد التي أوردها - عدا هذه القصيدة - كانت شبه متفقة في الألفاظ وعدد الأبيات، مع الروايات المعتمدة، وهي ديوان النبط ورواية الربيعي. إلا هذه القصيدة، فقد خلّط فيها، وأدخل عليها أبياتا كثيرة ليست منها، وأورد فيها سبعة وأربعين بيتا، معظمها مأخوذ من قصيدة زيد السلامة الخوير، المشار إليها قبل قليل. وحتى تتضح صورة هذا التخليط، أنقل القصيدة هنا كما أوردها العمري، لمقارنتها بالقصيدة الأصلية، وتبيُّن الفرق الشاسع بينهما[1]. قال رحمه الله[2]: وله أيضا بالقهوة:

دنّ الدواة ودنّ لي صاف الأوراق ... وعود اليراع بشنرة الموس مذلوق
يا ديب واكتب له من القيل ما لاق ... مادام قفل الصدر يا ديب مفهوق
قيلٍ كما الدبوا إلى زيح وانساق ... مع خبةٍ عانق شبا كل طاروق
واخلاف ذا يا راكب فوق خفاق ... ناب الفقار ووارد الزور نقنوق
ينشر صلاة الصبح مع ريع الافراق ... والعصر في فيحان يلفي لنا سوق
سوقٍ سقاه من الهماليل براق ... من مدلهمّ تالي الليل مسيوق
أو مزنة جاها من الريح صفّاق ... تسمع بحس اركانها شوشة السوق
سلّم على غمر هوى كل مشتاق ... عد الرمال وعد ما هل حاقوق
وقل شاقني حجم من الزرق ميلاق ... تاصل إلى هاب النضا كل سابوق
خضر الحديد (شومنه) كنها ساق ... قل ساق هيقٍ بالخلا دق بخفوق

---

(١) أوردنا القصيدة كاملة لأنها غير منشورة.

(٢) ديوان محمد العبدالله القاضي (مخطوط) ص ١٠٥

ما لاق ومن بين الشباتين ينعاق ... دمية لا فوعّت تحدث العوق
يا من لقلب كل ما التم الاشفاق ... من عام الأول به دواكيك وخفوق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق ... ويكشف له أسرار كتمها بصندوق
إلى عن له تذكار الأحباب واشتاق ... باله وطف بخاطره طاري الشوق
قريت له من غاية البن من لاق ... بالكف صافيها عن العذف منسوق
احمس ثلاث يا نديبي على ساق ... وبالك تصير بحمسة البن مطفوق
لاصفرّ لونه ثم (يشّب) بالاعراق ... صفرا كما الياقوت يطرب لها الموق
واحذر عن النية وبالك والاحراق ... ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
عطت بريح فاضح فاخر فاق ... لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
وكبه بنجر يسمعه كل مشتاق ... (صيهاد ماوٍ) صيحته تفضح السوق
لا دق تطرب له عذيات الأرواق ... وراع الهوى يطرب إلى دق بخفوق
ولقّم بدلة مولع كنها ساق ... شامية مربوبة تقل غرنوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق ... وإلى صفا لك جوهره صح له ذوق
اصغر قموره كالزمرد بالاشعاق ... وكباره الطافح كما صافي الموق
زله على وضحا بها خمسة ارناق ... هيل ومسمار بالأسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري إلى انساق ... مع ريحة العنبر على الطاق مطبوق
فالى انطلق من شاذره تقل شبراق ... او دمّ جوفٍ وان مزع منه معلوق
يشبه على الفنجال صبغه إلى راق ... رنق تصور بالحمامة على الطوق
فإلى اجتمع هذا وهذا بتيفاق ... صبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الارماق ... تفضي وكرسيه عذاب لمعشوق
خمر إلى منّه تسلسل بالأرياق ... عليه مما صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب خمر ترياق ... كاس الطرب وسرور من ذاق له ذوق
يحتاج من خمر السكارى إلى فاق ... غرو تمز شفاه والعنق مفهوق

عبثٍ يعيل بحبة ما بها ماق ... وهو يضاهي باهي البدر بشموق

والخد يوضي والعشاريق شرّاق ... .(١)

وإلى غنج في جنته بارق حاق ... عجل رفيفه بالطها غرق بطبوق

وسحر اكتب من حبر عينيه بأوراق ... (وحجات) صادين ونونين من فوق

كن العرق بخدودها حمص أرناق ... نثر على صفحات بلورة الشوق

قلبي مع الدلال يجلب بالأسواق ... عامين عند مورس الخد ماسوق

إلى ابتسم لك شع واشعل بالآفاق ... ثور يفوق البدر سحار منطوق

وبالعنق كن المسك والورس براق ... أو مشخص في صدره الشاخ مدفوق

والله لو يمشي شقاق بالأسواق ... من الملا ما يمطخ الخمس مخلوق

يمشي برفق خايف مدمج الساق ... يفصم حجول ضامها الثقل من فوق

أبو دليق كن بأطرافه حلاق ... حدر البريم وكاسي الردف من فوق

فإلى صفالك ساعة وانت مشتاق ... اقطف زهر ما لاق والعمر ملحوق

فالى حضر ما قلت عندك فالأرزاق ... في يد كريم كافل كل مخلوق

صلوا عدد ما لاح برق بالآفاق ... على النبي الهاشمي خير مخلوق

أثر قصيدة القهوة في الشعراء:

هناك عدد من القصائد التي وضح فيها التأثر الشديد بقصيدة القاضي، إما من حيث الوزن والقافية وهما أبرز ملامح التأثر، وهذا النوع إذا كان في نفس غرض القصيدة الأخرى، أو فيه معانٍ تشير إلى أخرى في القصيدة الأصلية، فإنه يسمى (معارضة). وهناك نوع من المعارضات مختلف، تتطابق فيه القصيدتان في الغرض

---

(١) هذا الشطر سقط من الأصل، إذ تركه العمري فارغا، ربما ليكمله فيما بعد ولَسيَه. وما بين الأقواس نقلته كما هو من المخطوطة.

والمعاني، لكنهما تختلفان في القوافي وربما في الأوزان أيضا. وإما من حيث ورود بعض المعاني والألفاظ في أبيات تشير إلى معانٍ وألفاظ وردت في قصيدة القاضي. وهذا الأخير كثير جدا، لذلك سأكتفي هنا بالإشارة إلى القصائد التي يمكن أن توصف بأنها معارضات لقصيدة القاضي.

فمن المعارضات المتطابقة مع قصيدة القاضي في الغرض والمعنى والوزن والقافية، ما يلي:

١) قصيدة المرحوم زيد السلامة الخوير (راعي قفار) المشار إليها قبل قليل، ومطلعها[١]:

باح العزا يا ديب قم دن الأوراق قرطاس شامي صافي تقل غرنوق

٢) قصيدة المرحوم عبدالله البراهيم الجابر الخويطر (ت١٢٩٢)، ومطلعها[٢]:

يامل قلب من هوى البيض منعاق في سجن دينٍ عند الاحباب ماسوق

٣) قصيدة المرحوم عبدالعزيز الصالح الغصاص[٣] (ت ١٣٢٨هـ)، ومطلعها[٤]:

سار القلم مني على صفح الأوراق بمحنتمٍ ضيق الحشا هاض منطوق

٤) قصيدة المرحوم مرشد بن سعد البذال الرشيدي[٥]، ومطلعها[١]:

---

(١) طالع القصيدة كاملة في (خيار ما يُلتقط من الشعر النبط ١/٢٥٢).

(٢) طالع القصيدة كاملة في (شعراء عنيزة الشعبيون ١/٣٧).

(٣) من شعراء عنيزة، وُلد فيها، وتوفي فيها عام ١٣٢٨هـ، شاعر حزل العبارة، متين الأسلوب، واضح المفردة. معظم أشعاره في الفخر والحماسة.

(٤) طالع القصيدة كاملة في (شعراء عنيزة الشعبيون ١/٦٧).

(٥) هو شاعر الكويت الكبير مرشد بن سعد البذال الرشيدي. أشرف على ركن البادية في إذاعة الكويت فترة طويلة. توفي رحمه الله عام ١٤١٠هـ. شاعر متمكن مجيد، غزير الإنتاج، مجيد في كل أغراض الشعر، وخصوصا الحكمة والغزل. صدر له ديوان ضخم في مجلدين.

سر يا قلم واشرح على بيض الأوراق مما تصوّر لي معانٍ لهن ذوق

٥) قصيدة عبدالله بن نايف بن عون[٢]، ومطلعها[٣]:

هات الدلال وهات من نقع الأوداق وقم شق يا نيّاف للنار مشقوق

ومن القصائد التي يمكن وصفها بأنها معارضات لقصيدة القاضي، ولكن باختلاف القوافي، ما يلي:

١) قصيدة شاعر الأحساء الكبير المرحوم سليم بن عبدالحي، ومطلعها[٤]:

بيّنت عدل القاف في طلح قرطاس لعيون من حازت كثير النواميس

٢) قصيدة المرحوم أحمد الصالح البسام[٥]، ومطلعها[٦]:

هاج الغرام بجاش جهاش منظوم نظمٍ جهش من جاش درك الغرامي

---

(١) طالع القصيدة كاملة بعنوان (مرابع البادية) في ديوان الشاعر ٢/٦٩.

(٢) عبدالله بن نايف بن عون من الروسان من برقا من عتيبة، ولد عام ١٣٦١هـ في إحدى ضواحي حائل. شاعر موهوب حزل، متين العبارة، عذب الغزل.

(٣) طالع القصيدة كاملة في (الصفوة مما قيل في القهوة ٣/١٧٧).

(٤) طالع القصيدة كاملة في ديوانه (الأزهار النادية من أشعار البادية ١٢/١٥٢).

(٥) هو أحمد بن صالح بن حمد البسام، ولد في عنيزة عام ١٣٠٧هـ، وتوفي في الرياض في ١٤٠٣/١٠/١٦هـ، ووالده من طلبة العلم المعروفين، كان كثير الترحال، حيث تنقل بين كل من مصر والعراق والشام والكويت وغيرها، صدر له كتاب (الندم) عام ١٣٧٧هـ.

(٦) طالع القصيدة كاملة في (الصفوة مما قيل في القهوة ٣/٢٧٥).

توبة القاضي

وصف لحظات الاحتضار، وحياة القبر، وأهوال يوم القيامة

مناقشة حول تاريخ إنشاء القصيدة:

في أواخر أيام الشاعر اعترته الأمراض، وهده السقم، حتى أشرف على التلف[1]، فقال قصيدته المشهورة المعروفة بـ (توبة القاضي). وذكر الربيعي في مقدمة الديوان أنه عاش بعدها خمس سنوات[2].

قلت: ولا يمكن الجمع بين قول من قال (إنها آخر ما قال) وقول الربيعي(أنه عاش بعدها خمس سنوات) ! والسبب أن للقاضي ثلاث قصائد قيلت قبل وفاته بسنتين، وثلاث، وأربع، وهذا ينفي مقولة (أنه عاش بعدها خمس سنوات). فأما الأولى فرثاؤه طلال الرشيد المتوفى سنة ١٢٨٣هـ، والقاضي توفي سنة ١٢٨٥هـ كما مر، وأما الثانية فقصيدته في مدح عنيزة، وقالها بعد سنة ١٢٨١هـ، استرضاء لأهل

---

(١) ديوان النبط ٢/٢ .

(٢) نظر : مقدمة الراوي للديوان ، في السفر الثاني من هذا الكتاب .

عنيزة وأميرها الذين أغضبهم مدحه طلال الرشيد، وفقا لما ذكره المؤرخ محمد العبيّد[1]، وأما الثالثة فمدحه طلال الرشيد إثر انتصاره في غزو الجوف عام ١٢٨١هـ.

ولذلك يترجح أن تكون (توبة القاضي) قيلت في الفترة ما بين سنة ١٢٨٣هـ ووفاته، أي في السنتين الأخيرتين من حياته، والترجيح مبني على مقولة حفيده: "وفي أواخر أيامه اعترته الأمراض، وفي تلك الأثناء قال قصيدته التي مطلعها:

يا محل العفو عفوك يا كريم ولطفك اللي كافل كل الأنام"(٢)

ومستبعد جدا أن يكون المقصود بعبارة (أواخر أيامه) ما قبل السنوات الخمس الأخيرة من حياته.

ولا بد أن الربيعي اختلط عليه الأمر، حينما قال "مرض مدة طويلة لا تقل عن خمس سنين وأشرف على التلف، وفي أثناء مرضه قال قصيدته المشهورة المسماة بالتوبة، وعاش بعدها خمس سنوات أخرى"[3]! وليس هناك ما يشير إلى أنه عاش بعد القصيدة خمس سنوات سوى كلمة الربيعي هذه، والثابت أن القاضي مرض قبل القصيدة مدة خمس سنوات لا بعدها، والدليل قوله فيها:

إن تروف بحال من جسمه سقيم علته تبراه له خمسة عوام

---

(١) النجم اللامع ص ٨١.

(٢) ديوان النبط ٢/٢. قال عبداللطيف السعود أبابطين: ويُحكى أنه قالها في مرض موته" من عيون الشعر الشعبي ٨٢. قلت: ولعله استنتج هذا من كلمة حفيد الشاعر المذكورة أعلاه.

(٣) مقدمة الراوي للديوان.

عرض لمحتوى القصيدة وتعليق موجز عليها:

استهل القاضي القصيدة بابتهال ومناجاة تَضَرُّعية للخالق، دعاه فيها بأسمائه وصفاته، وبنوره، وحرمة بيته؛ أن يستجيب لدعائه وتضرعه وهو يناجيه وحيدا في آخر الليل طالبًا الشفاء. ثم وصف حاله وما آلت إليه بسبب المرض من الذبول، وما يعانيه من الآلام، وقلة النوم، وعدم اشتهاء الطعام، لذلك توجه للمولى عز وجل بأن يرحمه عند نزع الروح. ثم انطلق يعرض مشهدا مهولا للحظات الأخيرة من حياة الإنسان، وعالم البرزخ وما يجري في القبر. فصوّر كيفية نزع الروح، وحال المحتضر أثناء النزع، وكيف تظهر علامات النزع على سائر جسد الميت، من الرأس حتى القدمين، فبصره شاخص، وريقه جاف، وجسمه يرشح بالعرق لشدة ما يعانيه من آلام النزع. ثم وصف حال أهل الميت بعد نزع روحه، فالنساء ترتفع أصواتهن بالبكاء والنحيب، وبقية أهل الميت تنتابهم حالة من الحزن العميق، والمتماسك منهم المشفق على الميت يهتم بشأن تجهيزه للدفن. ثم يصف بتفاصيل دقيقة لحظات تكفين الميت، وحمله على النعش، والمسير به على الأقدام إلى المقبرة، وسرعة السير. ثم يصف كيفية وضعه في القبر، وكشف وجهه، وفك أحزمة الكفن داخل القبر، ثم وضع اللبن على اللحد، وتوديعه. ثم ينقل المشهد إلى المشيعين، والمباشرين لدفنه، فيصف حالتهم المادية والمعنوية، فهم يتنقلون حول القبر، ويُهَمْهِمون وهم واقفون على جانبي القبر فوق التراب الذي سيهال عليه، وقد يئسوا من الدفين، كما تُهَمْهِم الإبل العطشى وتحوم على حوض الماء. ثم ينتقل إلى وصف حياة البرزخ، وحال الميت بعد دفنه، فهو قد صار وحيدا بلا نديم غير ما قدمه من أعمال، ثم يصف ملكي الموت، وهول الموقف، ووقوفهما حياله، ثم سؤاله، ثم يسأل المولى التثبيت عند السؤال، ثم يعود

إلى تقرير حقيقة أن كل نفس مهما امتدت بها الحياة مآلها إلى الفناء. ثم ينتقل إلى وصف مشاهد القيامة، وأهوال يوم البعث والحشر والنشور، ونصب الصراط، ومرور الناس عليه، وأحوالهم في أثناء العبور، كل ذلك وفق ما جاءت به السنة المطهرة. ويصف أحوال الناس في ذلك اليوم فمنهم من يُسَرُّ فيدخل الجنة، ومنهم من يقاد إلى الجحيم والعياذ بالله. ثم يتساءل بتعجب: إذا كنا نوقن بحدوث ذلك كله يوم القيامة، فكيف نغتر بالدنيا وملذاتها الزائلة؟ ثم يقدم لكل مغتر بها أدلة لا تقبل الجدل على أنها زائلة، فيسأله عن أبيه وجده وأخواله وخلانه وأعمامه، وعن شبان وشيوخ مروا به في حياته .. أين ذهبوا ؟ ثم يذكّره بأنهم ماتوا وذهبوا إلى غير رجعة. وهذه حال الدنيا الزائلة لا محالة، لا تلبث على حال، تسوء وتَسُرّ، ثم تمضي كالأحلام. ثم يختم بدعاء في تذلل وخضوع، وثناء على المولى بما يستحق، أن يعتقه من عذابه يوم القيامة، وأن يمنحه نفحة من رحمته يسعد بها في الآخرة. ثم يطلب العفو والصفح في ختام حياته معترفا باقتراف الخطايا بسبب إغواء الهوى والشيطان، ويختم بتقرير حقيقة سعة فضل الله عز وجل، ثم يصلي - كعادته في ختام معظم قصائده - على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

وتعد هذه التوبة تتويجا لقصائد القاضي الأخلاقية، التي احتوت الحكم والأمثال والنصائح. وهي - كما رأينا - تمثل مناجاة مخلصة للمولى عز وجل، ودعاء وطلبا للمغفرة.

وقد اشتهرت هذه القصيدة بين الناس شهرة كبيرة، فأحبوها وخصوصا كبار السن، لما فيها من تذكير بالآخرة.

القاضي الفلكي

الفلك علم تراكمي، أسهمت فيه معظم الحضارات، ومنها الحضارة العربية. فقد بدأ اهتمام العرب ـ علميا ـ به منذ أيام المنصور الخليفة العباسي الثاني، الذي أمر بترجمة كتاب (السند هند الكبير). وبعد أن نقل العرب المؤلفات الفلكية للأمم التي سبقتهم، صححوا أخطاءها، وزادوا عليها. ولم يقفوا عند حدود النظريات، بل خرجوا إلى العمليات والرصد[1].

وعلم الفلك علم قديم بدأ بملاحظات حول حركة الأجرام السماوية في دورات منتظمة. وقد أفادت دراسة هذه الدورات ـ عبر التاريخ ـ في أغراض متعددة، كضبط الزمن، وتحديد بدايات الفصول، وتحديد الاتجاهات. كما أفادت في تحقيق الدقة للملاحة في البحار.

وخطا علم الفلك في العصر الحديث خطوات هائلة، فصار أحد أكثر العلوم ازدهارا وإثارة، خصوصا بعد ظهور (التلسكوبات) الجبارة، المنصوبة على الأرض، والدوّارة في الفضاء، حيث أتاحت للفلكيين دراسة مناطق متناهية في البُعد بدقة مذهلة.

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية / الجزء ١٧ / ص٤٦٦ ـــ ٤٨٦.

وللفلك عند عامة العرب - بادية وحاضرة - مكانة ومنزلة خاصة، لأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بحياتهم، وطقوسهم اليومية. فقد كانوا - في الماضي - يهتدون في الصحاري والبحار بالنجوم، وبها يعرفون الاتجاهات، حيث لا وسيلة أخرى، وقد ذُكر هذا في القرآن الكريم، قال تعالى (وعلامات وبالنجم هم يهتدون)[1].

ولما جاء الإسلام أضحى لمعرفة التوقيت اليومي والشهري والسنوي، أهمية دينية، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، وهي أربعة من أركان الإسلام الخمسة، مربوطة بمواقيت زمنية محددة، يترتب على الوفاء أو الإخلال بها تبعات ثوابية وعقابية.

وعلم الفلك ومعرفة الطوالع وما يصاحبها من تغيرات مناخية، له أهمية كبيرة في المجتمعات الزراعية على وجه الخصوص. إذ إن له علاقة وثيقة بالتغيرات التي تطرأ على الإنسان والحيوان والشجر. فمن خلاله يعرف المزارعون الأوقات المناسبة لزراعة النباتات والأشجار المختلفة، وأوقات غرس النخيل وتلقيحه. كما أن له فائدة في معرفة أوقات تكاثر الحيوانات والحشرات، وكان الأولون يعرفون من خلاله - أيضا - الأوقات المناسبة للتداوي بوساطة الحجامة، والفصد، وتناول السفوفات، والمسهلات، وغيرها من الأدوية. قال راشد الخلاوي:

حسبت أنا الأيام بالعد كلها ... ولا كل من عد الحساب يصيب

حساب الفلك بنجم الثريا مركّب ... يحرص له الفلاح والطبيب

---

(١) سورة النحل، الآية ١٦.

ومجتمع الجزيرة العربية عموما ونجد خصوصا، كان ولا يزال يهتم بهذا النوع من العلوم، وعرف في القديم والحديث حسّابون معنيون بعلم الفلك. واشتهر من بينهم أعلام صاروا رموزا لهذا العلم بين العامة والخاصة.

ومن أشهر من عُني من شعراء النبط بعلم الفلك فترجمه في أبيات أو قصائد، راشد الخلاوي والقاضي. أما راشد الخلاوي[1]، فقد تناثرت معلوماته الفلكية في عدد من قصائده. وهو - كما ذكر ابن خميس[2] - قعّد قواعد، ووضع مقاييس وخطوطا عامة، يستطيع مستوعبها أن يلم بشيء من علم الفلك إلماما جيدا. والخلاوي لم يستوعب نجوم السنة وبروجها كما استوعبها القاضي في قصيدته الفلكية.

وأما القاضي فقد ترجم معرفته الفلكية الدقيقة في تلك القصيدة التي تناولت جميع الطوالع (النجوم) والأبراج، وفصّلت فيها القول تفصيلا دقيقا، وفق الترتيب الزمني. وقد تجلت فيها مقدرته العلمية والأدبية معا. ولم يكن يكتفي بالتسمية الدارجة للطوالع، بل كان يذكر أسماءها الفصيحة في كثير من الأحيان، وقد استهل عرضه الفلكي بادئا بنجوم الصيف.

وللشاعر عبدالله العبدالعزيز الشوشان[3] قصيدة فلكية مطلعها:

يقول من سهر يوقف غراييها يسبك نجوم الوقت سَهْرٍ يحسّبها

---

(١) عاش في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

(٢) انظر: راشد الخلاوي ص ٣٨٩.

(٣) من شعراء عنيزة، وانظر قصيدته الفلكية في كتاب (شعراء عنيزة الشعبيون) ٣/١٩٦.

وعدد أبياتها اثنان وتسعون بيتا، وهي مشابهة لقصيدة القاضي في أسلوبها وألفاظها ومعانيها، وتكاد تكون إعادة صياغة لها، وبعض أشطرها تكاد تكون مأخوذة بالنص منها.

وقد أشار الشاعر إلى القاضي عندما وصف ذراع الليث (المرزم) فقال:

من قبلنا القاضي مْجيد بوصفه يرمش كما عينٍ تطالع حبايبها

وقد استوعبت قصيدة الشوشان جميع الطوالع كقصيدة القاضي، واشتملت - مثلها - على معلومات تهم المزارعين.

وهي قصيدة جيدة، متينة السبك، سلسة الأسلوب، واضحة المعاني، كثيرة الصور. تدل على معرفة دقيقة بالفلك، ومقدرة شعرية واضحة.

شرح قصيدة القاضي الفلكية[1]:

سبّك نجوم الدهر بالفكر حاذق حوى واختصر مضمونها بامر خالق

---

(١) لأهمية هذه القصيدة شرحناها هنا، واستفدنا من عدة مراجع هي:

- صبح الأعشى للقلقشندي
- التقويم القطري.
- تقويم أم القرى.
- نشرة الطوالع والمواسم الزراعية لشركة نادك (ط السادسة ١٩٩٣).
- لبدة مفيدة في علم الفلك ختم بها الأستاذ عبدالله بن خميس كتابه (راشد الخلاوي).
- التقويم الزراعي في المملكة / عبدالعزيز بن سلطان المرمش الشمري / نشر الهيئة العربية للدعاية والإعلان / الطبعة الرابعة ١٤١١هـ).

سبّك نجوم الدهر: رتّبها ووضّحها ونظمها شعرًا، ونجوم الدهر: نجوم السنة وتسمى الطوالع أيضًا، وهي ثمانية وعشرون نجمًا مدة كل واحد منها ثلاثة عشر يومًا، مقسمة على فصول السنة الأربعة، لكل فصل سبعة أنجم.

ترى أول نجوم القيظ سبع رصايف كما جيب وضحا ضيّع الدرك دالق

القيظ: صميم الصيف وشدة حره (فصيحة)، والمقصود به هنا فصل الصيف. سبع رصايف: أي سبع نجمات متلاصقات، وهي (الثريا)، وتسمى أيضًا (النجم) و(البرج الأول)، وهي أوسط أنجم مربعانية القيظ الثلاثة، وطالع الثريا أشهر منازل القمر، فيه ترتفع أسباب التلف عن الثمار، واشتهر أوانه بسرعة بُرْء الجروح لجفاف الجو، ويستحسن فيه ختان الأولاد. ويبدأ في (٧ يونيو) الموافق (١٧ من برج الجوزاء). كما جيب وضحا: يصف انتظام النجمات السبع بجيب الوضحى، ولعله يقصد نحر الفتاة البيضاء الجميلة التي تضيع إدراك الناظر إليها. دالق: مكشوف وظاهر للعيان.

او نعل شاخ و (التويبع) تبيعها في برجها الجوزا كما الدال دانق

نعل شاخ: حذاء من فضة. (التويبع): ثاني أنجم الصيف، واسمه الفصيح (الدبران)، وسمي بذلك لدبوره الثريا، وسمته العامة التويبع، لأنه يتبع الثريا كذلك، وهو أول الحر، وفيه تجف الجدران، ويحمد فيه أكل البقول والبصل. ويطلع في (٢٠ يونيو) الموافق (٣٠ من برج الجوزاء)، وبه نهاية قصر الليل وطول النهار، ويتوقف ثلاثة أيام ثم يأخذ الليل في الزيادة، ابتداء من التاسع منه. تبيعها: تابعها. في برجها الجوزا: أي أن الثريا والتويبع من نجوم برج الجوزاء. كما الدال دانق: مثل حرف الدال

في انحنائه. وجاء في الأمثال العامية (ما ذكر وادٍ في التويبع سال)، أي أن الأمطار في وقت هذا النجم نادرة جدا.

ترفع به عاهات الثمار وعشبها يفدي من سموم الحر مثل الحرايق

ترفع به: تزول فيه. يُفَدِي: يصير. مثل الحرايق: مُسْوَدًّا كأنه محترق. ويقصد بالذي ترفع به آفات الثمار برج الجوزاء.

ستة وعشرين به الظل بصطة نهاية قصر الليل عشر ودقايق

ستة وعشرين: أي ستة وعشرون يومًا، لكل نجم منهما ثلاثة عشر يومًا. بصطه: مبسوط ممتد. نهاية قصر الليل: أي فيه أقصر ليلة في السنة، ومدتها (١٠,١٩) عشر ساعات وتسع عشرة دقيقة، وهو المقصود بقول القاضي هنا (عشر ودقايق).

وعقب تطلع (الجوزا) كشلفا نظيم تلالي كالدراري لواهق

الجوزا: تسمية دارجة لطالعي (الهقعة والهنعة)، فالهقعة تسمى في نجد وغيرها (الجوزا الأولة)، والهنعة (الجوزا الثانية) وفي الأمثال "إلى طلعت الجوزا، فامل الحوزا" قال العبودي: أي إذا طلع نجم الجوزاء فجرا فإنك تستطيع أن تملأ من النخلة جبيك زهوا صالحا للأكل، أي بسرا قد احمرّ أو اصفرّ[1]. كشلفا: مثل شلفا، والشلفا الرمح القصير. نظيم تلالي: نجوم منتظمة تتلألأ. كالدراري: كالدر وهي اللآلئ. لواهق: بيضاء ناصعة لامعة.

(١) الأمثال العامية في نجد ١/٦٣.

تبرا لها (الهقعه) و(بالهنعه) انتهت تهب السمايم فيه والظل سايق

تبرا لها: تُسايرها وتُوازيها. الهقعة والهنعة: هما النجمان الثالث والرابع من نجوم الصيف. سايق: ممتد. والهقعة تطلع في (٣ يوليو) الموافق (١٠ من برج السرطان)، والهنعة تطلع في (١٦ يوليو) الموافق (٢٤ من برج السرطان)، وبانتهائها يبرد باطن الأرض، ويقف في أولها جميع عروق الشجر، ولا يغرس فيها شيء من الأشجار.

ستة وعشرين (سرطان) برجها يصلح بفصله كل حلو وحاذق

ستة وعشرين: يومًا، لكل نجم ثلاثة عشر. سرطان برجها: أي أنها من برج السرطان. يصلح بفصله: ينضج في وقتها. حاذق: حامض. أي تنضج فيها الفواكه الحلوة والحامضة.

ويظهر ذراع الليث هو (المرزم) الذي كما مشعل الساري بنور تشاعق

ذراع الليث: هو النجم الخامس من نجوم الصيف، واسمه بالدارج (المرزم)، ويطلع في (٢٩ يوليو) الموافق (٦ من برج الأسد)، وتقول العامة (لا جا المرزم فامل المحزم) أي املأ ما فوق الحزام من باكورة الرُّطَب. كما مشعل الساري: مثل المشعل الذي يحمله السائر ليلاً. تشاعق: تلامع وتبارق وتلألأ.

يرفرف بنور كل ما بان واختفى كما عين عمهوج غنوج لعاشق

يرفرف بنورٍ كل ما بان واختفى: أي يضيء تارة ويختفي أخرى. كما عين عمهوج غنوج لعاشق: أي أنه في إضاءته وخفوته يشبه غمز فتاة جميلة لعوب لعاشق مأخوذ بجمالها[1].

وبين لك نجم (الكليبين) بعده هي (النثرة) وصفه كالعيون الروامق

الكليبين: هو النثرة كما قال الشاعر، وهو النجم السادس من نجوم الصيف، ويطلع في (١١ أغسطس) الموافق (١٨ من برج الأسد)، وهما كوكبان نيران متقابلان يقعان خلف الذراع (المرزم)، يقال: تظهر في كل يوم منه آفة لإفساد الثمار. وتقول العامة (الكليبين مِدّ ومِدّين) وتقول (إلى طلعن الكليبين تاخذ الحفنة من المِدّين) أي يدرك من جني النخل عند طلوعهما هذا القدر، والمِدّ نوع من المكاييل دون الصاع. وتقول أيضا (بين سهيل والمرزم نجم يبس غزير الجَم) والنجم المقصود هنا هو الكليبين. وَصْفُه: صفته. كالعيون الروامق: أي كأنهما عينان تنظران.

دليل على ظهور الكليبين أماره إلى غريت عنه النسور العتايق

ريح وسموم وقيل يظهر به آفة لبعض الزروع وبعض الأثمار صافق

ريح وسموم: أي من علامات دخول هذا النجم اشتداد الرياح الحارة. لبعض الأثمار: يقصد النخيل. صافق: منصفق، قال العبودي[2]: انصفق النخل إذا أصابت ثمره آفة بأن يبس قبل ينعه وطيب ثمره، فهو منصفق.

---

(١) قال الخلاوي في وصف (المرزم):

وإلى مضى خمس وعشرين ليلة يطلع لك المرزم كقلب الذيب

(٢) كلمات قضت ١/٦١٣.

ستة وعشرين ترى الليث برجهن يقف ظلها قدم وتغور الخرايق

ستة وعشرين: أي عدد أيام كل من (الذراع) و (الكليبين) ستة وعشرون يومًا. الليث: يقصد الأسد. يقف ظلها قدم: أي من شدة حرها، ولاهب شمسها، كأن ظلها يقف فلا يمتد. وتغور الخرايق: تنضب مياهها وتجف (فصيحة)، والخرايق: مجاري المياه، الجداول (فصيحة).

ويظهر لك النجم اليماني وطرفه يقلب كدرة خاتم بيد مايق

النجم اليماني: هو سهيل المشهور، واسمه الفصيح (الطِّرْفة أو الطَّرْف) أي العين، ويطلع في (٢٤ أغسطس) الموافق (١ من برج السنبلة)، وهو كوكب نيّر واضح يُرى قبل أوانه، ولهذا جاء في المثل: سهيل مكذب العداد[1].

وفيه يبرد الليل، وتقول العامة: إلى طلع سهيل لا تامن السيل، وتلمّس التمر بالليل. والمراد وفرة الرطب في النخل. وسهيل آخر نجوم الصيف. يقلّب: يتقلّب، يقصد أن النجم يلمع ويتلألأ. كدرة خاتم: أي يبرق بريق فص الخاتم. مايق: مغرور معجب بنفسه.

ينشر قماش الجوخ والصوف لايقع به الدود في مثنى مطاويه خارق

الجوخ: من أنواع القماش الجيد الغالي، تصنع منه الحلل التي يلبسها الأمراء والفرسان[2]، والعرب تسمي النسيج الصفيق من الصوف الجوخ بضم الجيم. مثنى

---

(١) قال راشد الخلاوي:

والى مضى خمس وعشرين ليلة يطلع سهيل مكذب الحسيب

(٢) كلمات قضت ١/١٥٤.

مطاويه: ثنايا طيّاته، يقول: عند دخول نجم سهيل ينشر الناس ما لديهم من جوخ وأصواف، ويعرضونه للهواء والشمس حتى لا يعبث فيه الدود فيخرقه ويفسده.

ومحسوبة أربعة النجوم بنجمه مع (الجبهة الزبرة) لها (الصرف) لاحق

ومحسوبة أربعة النجوم بنجمة: لأن العامة تطلق على كل من (الطرفة والجبهة والزبرة والصرفة) اسم سهيل، وهو سهيل الصغرى، فكأنها طالع واحد أو نجم واحد. وطالع (الجبهة) هو أول طوالع الخريف له أربع نجمات نيّرات متسعات معترضات من الشمال إلى الجنوب، تُشَكّل سطرًا مُعْوَجًّا بين كل نجمتين منها قدر ذراع، ويطلع في (٦ سبتمبر) الموافق (١٤ من برج السنبلة). ومطره نافع بإذن الله، وقيل: ما امتلأ وادٍ من الجبهة إلا امتلأ عشبا. والجبهة هو الطالع الوحيد الذي عدد أيامه أربعة عشر.

الزبرة: هو النجم الثاني من أنجم الخريف، والزبرة: زبرة الأسد أي كاهله، ويندر فيه هطول الأمطار. ويطلع في (٢٠ سبتمبر) الموافق (٢٨ من برج السنبلة). وفيه يبرد الليل.

الصَّرْف: يقصد الصَّرْفة، وهو ثالث أنجم الخريف، وسمي بذلك لانصراف الحر عند طلوعه. ويطلع في (٣ أكتوبر) الموافق (١٠ من برج الميزان). وإذا طلع أمام الفجر فذلك الخريف، وإذا غاب مع طلوع الفجر فذلك الربيع. والصرفة أول أنواء المطر النافع.

إلى مضى منهن ثلاثين ليلة تواسى نهاره هو وليله مطابق

تواسى: تساوى. وقوله (إلى مضى منهن ثلاثين ليله تواسى). العدد هنا على وجه التقريب لا التحديد؛ لأن التساوي التام يحدث بعد مرور خمسة وثلاثين أو ستة وثلاثين يومًا من بداية طالع الطرفة.

وعشرٍ ويبدا المزن ينشي مغرّب كمغثّر ذيدان حداهن سايق

وعشر: أي بعد مضي أربعين ليلة من سهيل الذي يبدأ بطالع الطرفة. المزن: السحاب (فصيحة). ينْشي مغرب: ينشأ من جهة الغرب. كمغثّر: مغاتير، وهي الإبل البيض بياضًا غير صاف، وضدها المجاهيم وهي الإبل السود أو الداكنة اللون. ذيدان: جمع ذود، وهي القطعة من الإبل بين الثلاث والعشر (فصيحة). حداهن: ساقهن (فصيحة). وملخص البيتين السابقين أنه إذا مضى ثلاثون ليلة - على وجه التقريب - من سهيل فإن الليل والنهار يتساويان تقريبًا. وإذا مضى منه أربعون فإن قطع السحاب تبدأ في الظهور في السماء قادمة من الغرب.

واثن عشر باقي سهيل وبعدهن تظهر نجوم الوسم صرم الحدايق

واثن عشر: أي تضاف إلى الثلاثين والعشر، ويكون المجموع اثنين وخمسين يومًا، والحق أن أيامه ثلاثة وخمسون، لأن طالع الجبهة ينفرد عن بقية الطوالع بأن عدد أيامه أربعة عشر لا ثلاثة عشر كما مر، ويبدو أن القاضي سها هنا عن اليوم الزائد في طالع (الجبهة). الوسم: ويسمى الوسمي أيضًا، وعدد أيامه اثنان وخمسون، تمثل أيام الطوالع الأربعة التالية: (العواء، السماك، الغفر، الزبانى) وبنهايتها ينتهي فصل الخريف. ويبدأ الوسم مع بداية طالع (العواء)، ويكون ذلك في (١٦ أكتوبر) الموافق (٢٤ من برج الميزان). وأمطار الوسم أمطار مباركة، تُنبت الكمأة (الفقع) وسائر أنواع الأعشاب والأزهار، وبسببها تُخصب الأرض بإذن الله. صَرْم الحدايق: المقصود حدائق النخيل، حيث إن دخول الوسم إيذان بانتهاء صرم النخيل.

اثنين وخمسين ترى نجومه اربعة اولهن (العوا) كما اللام لاحق

اثنين وخمسين: أي عدد أيام الوسم. العوا: ويعرف بـ (ثريا الوسمي). كما اللام: مثل حرف اللام. لاهق: ناصع البياض.

و(سماك مع غفر) كما القوس و(زباناه) نجمين كرمح معانق

سماك: هو خامس أنجم الخريف، وثاني أنجم الوسم. ويبدأ في (٢٩ أكتوبر) الموافق (٦ من برج العقرب)، وهو غزير المطر إذا شاء المولى. وهو أول موعد هيجان الإبل، وفيه يقطع الشجر والنخل فلا يسوّس بإذن الله.

غفر: الغفر سادس أنجم الخريف، وثالث طوالع الوسم، ويبدأ في (١١ نوفمبر) الموافق (١٩ من برج العقرب)، وفيه يسكن النمل باطن الأرض. ويصلح فيه نقل أفراخ الأشجار والنخيل. كما القوس وصفه: يقصد نجوم الغفر، فهي ثلاث على هيئة قوس. زباناه: الزبانى آخر طوالع الخريف، وآخر طوالع الوسم أيضًا، وهو زبانى العقرب أي قرناها، ويطلع في (٢٤ نوفمبر) الموافق (٢ من برج القوس). ويكثر فيه المطر النافع، كما تكثر فيه العواصف، ويمطره تنبت الكمأة (الفقع). كرمح معانق: أي أن المسافة بين نجمتيه قدر رمح معروض.

تكثر عواصفها به الظل سبعة وعن الفصد والمسهل نهونا الحواذق

تكثر عواصفها: أي تكثر العواصف في برج الزبانى. به الظل سبعة: أي ينكسر بمقدار سبعة أقدام عند الزوال. الفَصْد: شَقُّ الوريد وإخراج مقدار من الدم منه بقصد العلاج. المُسْهِل: دواء يستعمل لإلانة البطن وإمشائه على غير العادة بقصد الاستشفاء. الحواذق: العارفون من أهل العلم والتجربة.

به القطع للأشجار والأثل والنخل يصلح عن القادح من الدود عاتق

قال العبودي[1] : "القادح شبيه الدودة يكون في خشب الأثل وجذوع النخل إذا قطع شجرهما في غير أوان القطع فيتشقق خشبه، قال محمد العبدالله القاضي من قصيدته في الأنواء ..." ثم ذكر البيت. عاتق: سالم من الفساد. يقول: إن طالع الزبانى - وبرج القوس عمومًا - يصلح فيه قطع الأشجار والأثل وسعف النخيل.

ويطلع لك (إكليل) و (قلب) و هي المربعانية للأوراق ماحق

الإكليل والقلب والشولة: ثلاثة طوالع عدد أيامها تسعة وثلاثون يومًا، تمثل ما يسمى عن العامة (المربعانية) أو مربعانية الشتاء. فـ(الإكليل) ومعناه في اللغة التاج، يطلع في (٧ديسمبر) الموافق (١٥ من برج القوس)، وهو أول طوالع الشتاء. أما (القلب) فالمقصود به قلب العقرب، ويطلع في (٢٠ ديسمبر) الموافق (٢٨ من برج القوس). وفي نوئه تنصرف الشمس، وفيه أطول ليلة في السنة.

وأما (الشولة) وهو ثالث طوالع الشتاء، وآخر المربعانية: فتطلع في (٢ يناير) الموافق (١١ من برج الجدي). ماحق: مُزيل، أي يتساقط فيها ورق الشجر.

تسع وثلاثين إلى فات ثلثهن نهاية طول الليل بالقلب فارق

تسع وثلاثين: أي عدد أيام هذه الطوالع الثلاثة. إلى فات ثلثهن: أي في نهاية طالع الإكليل وبداية القلب. بالقلب فارق: أي بعد أن يصل الليل إلى غايته في الطول في طالع القلب يعاود التقاصر.

---

(١) كلمات قضت ٢/٩٩٤ .

وبروجهن بالقوس والجدي ينتهي كثير به المناطر حَقُوق البوارق

وبروجهن بالقوس والجدي ينتهي: حيث إن أول الإكليل يوافق (١٥ القوس)، وآخر الشولة يوافق (٢٤ الجدي). حَقُوق: صادق. وحقوق البوارق: صادق الأمطار، فما كل بارق ممطر.

يقف ظلها عن سبع الاقدام زايد به البرد دخانه من الجوف عالق

يقف ظلها: أي أن ظل الزوال في نهاية هذه الطوالع يتجاوز سبعة الأقدام ليصل إلى قريب من الثمانية. دخانه من الجوف عالق: يقصد أن البخار المصاحب لهواء الزفير يرى كالدخان، ولا يكون ذلك إلا إذا اشتد البرد.

وتبدا (النعايم) تسع نجمات سبكها تاسعهن مرتفع عليهن وشاعق

النعايم: هي رابع طوالع الشتاء، وأول الشبط عند العامة، يطلع في (١٥ يناير) الموافق (٢٥ من برج الجدي)، وهي ثمانية كواكب نيرات، أربع منها في المجرة، وتسمى النعائم الواردة، لأنها شارعة في المجرة كأنها تشرب، وأربع خارج المجرة، وتسمى النعائم الصادرة، وكل أربعة منها على حدة بالتربيع، وفوق الواردة منها نجمة نيرة كأنها قائدة لها، وهذا معنى قول الشاعر (تاسعهن مرتفع عليهن وشاعق). وفي آخر النعائم يظهر الهدهد ويجري الماء في عود التين، وأيامها باردة.

وبدت عقبه (البلده) تظيمين سته خلف القلاده وان تحققت رامق

البلدة: خامس طوالع الشتاء، وهو شباط الثاني عند العامة، يطلع في (٢٨ يناير) الموافق (٩ من برج الدلو). وسمي البلدة لما بين نجومه من بَلْد أي انفراج، ويقال إنها رقعة خالية من السماء منفرجة بين النعائم وبين سعد الذابح، وهو ستة كواكب

مستديرة خفية، وهذا معنى قول الشاعر (نظيمين ستة). خلف القلادة: القلادة مجموعة نجوم تشبه القلادة. رامق: يقال رمق الشيء إذا نظر إليه (فصيحة).

نجمين يسمّن السماكين بعضهم يسمونهن (الشبط) بالبرد غارق

نجمين: يقصد النعائم والبلدة. يسمّن السماكين: لم أجد فيما وقع بيدي من مراجع من ذكر أنهما يسميان السماكين، والذي يسمى السماكين إنما هو طالع (السماك) الذي مر ذكره، وهو سماكان: الأعزل والرامح، قال المعري:

لا تطلبن بالة لكرتبة قلم البليغ بغير حظ مفزل

سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

وسمي الرامح لأنه مجوف بكوكبين عن يمينه وشماله، وكأنه بينهما معتقلٌ رمحًا، أما الأعزل فهو وحده لا أنجم حوله. يسمونهن الشبط: وهي التسمية الدارجة في نجد والخليج كما سبق. بالبرد غارق: أي أنهما شديدا البرودة.

ترى برجهن بالدلو والظل سبعة ومحسوبهن ستة وعشرين شارق

ترى برجهن بالدلو: لأن برج الدلو يدخل في (٢٠ يناير) الموافق لليوم السادس من طالع (النعائم) المعروف بشباط الأول. والظل سبعة: أي طول الظل في الزوال سبعة أقدام. ومحسوبهن: عدد أيامهن. شارق: يوم مشرق.

بهن يظهر الهدهد والاشجار كلها تفرس ويجري الما بالعود سايق

يجري الماء بالعود: أي تبدأ فيه مظاهر الحياة. سايق: جارٍ.

وتظهر سعودات النجوم الثلاثة وهن (العقارب) عن بعض الخلايق

سعودات النجوم الثلاثة: أي سعد الذابح، وسعد بُلَع، وسعد السعود. وهن العقارب عند بعض الخلايق: لأن العامة تسمى سعد الذابح: العقرب الأولى، وسعد

بُلَع : العقرب الثانية ، وسعد السعود : العقرب الثالثة. وتقول العامة : العقرب الأولة سم .. أي شديدة البرد ، والثانية دم .. أي بردها متوسط ، والثالثة دسم .. لأنها تحل بعد انقضاء البرد ، وابتداء فصل الربيع . وفي الأمثال " إذا دخلت العقارب ترى الخير قارب"[1].

(فالذابح) نجمين كما الالف بجنب العلو نجم شمال ملابق

فالذابح : سعد الذابح ، ويطلع في (١٠ فبراير) الموافق (٢١ من برج الدلو)، وهو سادس طوالع الشتاء ، وهو نجمان صغيران ، بين يديه نجم تقول العرب : هذه شاته يذبحها ، فسمى سعد الذابح. وفيه تبيض جوارح الطير ، ويكثر العشب والكمأة (الفقع)، ويجري الماء في سائر الأشجار ، ويُنْهى عن قطع الأشجار فيه. نجمين كما الألف : أي واحد فوق الآخر كأنما حرف الألف. العلو : الأعلى. نجم شمال : أي جهة الشمال من أعلاهما نجم آخر. ملابق : ملاصق.

و(سعد بُلَع) نجمين بالعرض الأعلى على الأسفل به الكبر فارق

وسعد بُلَع : ويُلَع بزنة عُمَر ، وهو ثاني العقارب بالتسمية الدراجة ، وآخر نجوم الشتاء ، يطلع في (٢٣ فبراير)، الموافق (٤ من برج الحوت)، وهو نجمان حذاء سعد الذابح ، أحدهما خفي جدًّا ، والآخر مضيء ، وكأن المضيء قد بلع الخفي فسمي (بلع)، ولذا قال القاضي (وافتخر الأعلى على الاسفل به الكبر فارق). وفي الثالث منه تدخل أيام العجوز ، وهي سبعة أيام تأتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد ، لكل

---

(١) انظر : الأمثال العامية في نجد ١/١٤٥ .

منهـا اسم خاص، وهي توافق أربعة من آخر فبراير وثلاثة من أول مارس، أي مـن (٣ - ٩) من سعد بلع.

(وسعد السعود) يشابه الذابح إن ترى نورهن نجم الشمالي شارق

وسعد السعود: وهو ثالث العقارب عند العامة، وأول طوالع الربيع، ويطلع في (٨ مارس) الموافق (١٧ من برج الحوت)، وفيه يكون اليوم الزائد في السنة الكبيسة، حيث تصبح عدد أيامه فيها أربعة عشر. نجم الشمالي: لعله يقصد الشمالي من هذين النجمين، ولست أظنه يقصد نجم الشمال الشهير الذي يمثل قطب الأرض الشمالي، وهو الدب الأصغر. شارق: مشرق، مضيء.

فالورد والرمان والخوخ يورق بالأولى ينضّر تين غض المطارق

بالأولى: أي في العقرب الأولى، وهي (سعد الذابح) كما مر. ينضّر: يصير له رونق وبهجة، يَخْضَرّ. غصن المطارق: الغصن الأخضر الريان اللين، والعامة تسمي الأغصان الصغيرة اللينة مطارق، قال العبودي[1]: "المُطْرق العصا الدقيقة المستقيمة الصلبة، وهو في خشب الأثل: الدقيق المستقيم الحال من العقد، وكذلك في الخيزران ... واستعمل الشعراء (وغيرهم) المطرق وصفًا للمحبوب الرشيق البدن، اللدن العود".

قلت: ومعنى البيت أن العقرب الأولى يورق فيها الورد والخوخ والرمان، وتظهر مظاهر الحياة في غصن التين.

---

(١) كلمات قضت ٦٧٧/١.

والثانيـة هـي آخـر الـبرد مبتـدا ربيعه مع أنوا الصيف والعرق عالق

والثانية: أي العقرب الثانية، وهي (سعد بلع). هي آخر البرد: أي آخر نجوم فصل الشتاء السبعة. مبتدا ربيعه: أي بعد انتهائها يبدأ فصل الربيع. أنوا: أنواء، مفردها (نوء) بفتح فسكون، والأنواء هي النجوم والطوالع. وقوله (مع أنوا الصيف) أي تبدأ أنواء الربيع ثم الصيف. والعرق عالق: والغصن مزهر.

والثالثـة يـورق الأشـجار كلـها تزهـر رياحينـه بـه الـبرد خـافق

والثالثة: أي العقرب الثالثة، وهي (سعد السعود) أول طوالع فصل الربيع. تزهر رياحينه: أي تزهر فيها النباتات العطرية كالريحان وغيره. بَهْ: فيها. البرد خافق: منكسر زائل.

عـدال الزمـان بليلـها مـع نهارهـا تواسـى بـراس الحـوت فصل موافـق

عدال الزمان: اعتدال الزمان. تواسى: تساوى، أي يتساوى الليل والنهار ويكون ذلك في أواخر طالع سعد السعود. براس الحوت: أي في برج الحوت، ولا أظنه يقصد أول الحوت، لأن التساوي لا يكون إلا في الثلث الأخير من برج الحوت. موافق: مناسب، مرغوب.

فالأسـعدة تـسع وثلاثـين ليلـه الأولى بـراس الـدلو والحـوت لاحـق

الأسعدة: يقصد الأسعدة الثلاثة (سعد الذابح، وسعد بُلَع، وسعد السعود)، وهي العقارب عند أهل نجد وغيرهم كما مر. الأولى: العقرب الأولى. براس الدلو: أي برج الدلو، وهذا يرجح ما ذهبنا إليه في شرح البيت السابق من أن الشاعر يقصد بكلمة (رأس) برج؛ لأن (سعد الذابح) يطلع في الثاني والعشرين من برج الدلو لا في أوله.

والحوت لاحق: أي أن أيام هذه الطوالع الثلاثة موزعة بين برجي الدلو والحوت، تسعة منها في برج الدلو، وثلاثون في برج الحوت، وهي كامل أيام البرج.

ويطلع لك نجم الحميمين (الأخبية) ثم (المقدّم) يعانق

الحميمين: هي التسمية الدراجة لطالعي (سعد الأخبية) و(المقدم)، وهو ما أشار إليه بقوله (واسمهن الأخبية ثم المقدم يعانق).

فـ(الأخبية) وَصْفُه كما رِجْل بَطّة ووصف المقَدَّم كوكبين شعايق

فالأخبية: هو سعد الأخبية، والعامة تسميه الحميم الأول، يطلع في (٢١ مارس) الموافق (للأول من برج الحمل)، وهذا اليوم هو يوم (النيروز) أكبر الأعياد القومية للفرس، ومعناه بالفارسية اليوم الجديد، وهو أول أيام السنة الشمسية الإيرانية، وسعد الأخبية أربع نجمات نيّرات متقابلات، تشكل مربعًا يشبه رجل البطة كما قال الشاعر، ويكون الليل والنهار فيه متساويين تقريبًا. المقدم: هو الحميم الثاني في التسمية الدارجة، وهو فرغ الدلو المقدم، ويطلع في (٣ أبريل) الموافق (١٤ من برج الحمل). وبَرْدُه يُهْلك الثمار، ويتحرك فيه الصداع والزكام. كوكبين: نجمين. شعايق: متلألئة.

ستة وعشرين ترى (الحمل) برجهن فيه الدوا والفصد والحجم لايق

ستة وعشرين: عدد أيامها. ترى الحمل برجهن: لأن سعد الأخبية يبدأ مع أول برج الحمل، وآخر يوم من طالع المقدم يوافق السادس والعشرين من برج الحمل. الدوا: الدواء، العلاج عن طريق تناول بعض السفوفات، أو شُرْب نقيعها كالصّبر وغيره. الفَصْد: شَقُّ الوريد وإخراج مقدار من الدم منه بقصد العلاج.

الحَجْم: الحجامة، وهي التداوي عن طريق امتصاص الدم بالمحجم. لايق: لائق، مناسب (فصيحة).

ويظهر لك (الفرغ المؤخر) مع نجمين لهن اسم الذراعين عالق

المؤخّر: المؤخر، وهو رابع طوالع فصل الربيع، وهو الذراع الأول في التسمية الدارجة. ويطلع في (١٦ أبريل) الموافق (٢٧ من برج الحمل)، ومطره محمود، ويستحسن فيه تلقيح النخل، وغرس الأشجار ذوات الثمار. أما الرشا: فهو الذراع الثاني في التسمية الدارجة، ويطلع في (٢٩ أبريل) الموافق (٩ من برج الثور). عالق: مشتهر.

فرغ المؤخّر كالمقدم نجومه ترى كل فرغ نجمتين لوايق

ترى كل فرغ نجمتين لوايق: أي أن المؤخر مثل المقدم يتكون من نجمتين نيّرتين. لوايق: لامعة.

وصف الرشا سبكة نجوم زواهر وحادي العشر نوره عليهن فايق

وصف الرشا سبكة نجوم زواهر: أي أن صفته في رؤية العين تكون على شكل شبه دائرة لعدد من النجوم الصغيرة المجتمعة. وحادي العشر نوره عليهن فايق: أي أن النجم الحادي عشر من هذه المجموعة من النجوم مُمَيَّز وإضاءته أوضح من البقية.

بآخر برج الحمل والثور ظله قدم وهو فصل الربيع الموافق

بآخر برج الحمل والثور: لأن الفرغ المؤخر (الذراع الأول) يطلع - كما مر- في (٢٧ من برج الحمل)، وينتهي الرشا (الذراع الثاني) في (٢١ من برج الثور). ظله قدم: أي يمتد الظل فيه عند الزوال مقدار قدم.

عـــدادهن ســـتة وعـــشرين ليلـــه يوافق بهن غرس الشجر والحدايق

يوافق: يناسب. الحدايق: المقصود بها أشجار النخيل.

ويظهر لـك (الشرطين) كـالألف ثـــلاث نجمـــات حـــداهن غـــامق

الشرطين: ويسمى النَّطْح وقَرْنَيْ الحمل، والعامة تسميه (ثريا القيظ). وهو سادس طوالع الربيع، ويطلع في (١٢ مايو)، الموافق (٢٢ من برج الثور)، وهو أول النجوم الشامية. كالألف به ميل: أي أن نجومه متراصَّة كأنها ألف مائلة. حداهن: إحداهن. غامق: أشد وضوحًا من النجمتين الأخريين.

ويظهر عقب هذا (البطين) نجومه ثـلاث كـنقط الثـا صـغار خوافـق

والبطين ثلاث نجوم صغار مستوية التثليث كأنها أثافي، ولهذا قال القاضي في وصفها (كنقط الثا) أي كأنها نقاط حرف الثاء. ويطلع البطين في (٢٥ مايو) الموافق (٤ من برج الجوزاء). ويسمى أيضًا (التويبع أو تويبع الوسمي) وهو غير وسمي الخريف، وهو المقصود في المثل العامي النجدي التالي: "ما ذكر وادٍ في التويبع سال". وقالوا: إنه أقل الأنواء مطرًا، وفيه يجف العشب. وبانتهائه ينتهي فصل الربيع ويدخل فصل الصيف. خوافق: أي تضيء وتخفت.

بآخر فصل الصيف يصلح به الدوا وفصده وحجمه هـايج الـدم دافـق

بآخر فصل الصيف: ربما أراد بآخره فصل الصيف، أي يدخل الصيف بانتهاء أيام هذا الطالع. ولا يمكن أن يؤخذ المعنى على ظاهره لأنه غلط، فالبطين آخر نجوم الربيع لا الصيف. فَصْدُه وحَجْمُه: أي الفصد فيه والحجامة. هايج الدم دافق: يخرج الدم فيها دافقًا هائجًا. ولم يوضح القاضي هل ذلك مناسب أو غير مناسب.

فالبطين والشرطين نجمين ظلهن قدم وهو ستة وعشرين فالق

ظلهن قدم: أي قدر امتداد الظل فيهما عند الزوال قدم واحد. فالق: يوم، وهو فاعل بمعنى مفعول، أي: مفلوق، لأن الله سبحانه يفلقه أي يبديه ويوضحه (فصيحة).

ويسدُّ الخلل من شاف عيبٍ وختمه صلاةٍ على المختار ما ناض بارق

يسد الخلل من شاف عيب: اعتذار من الناظم عما ورد في القصيدة من قصور أو خطأ. ختمه: ختامها. ما ناض بارق: ما لمع برق في السماء.

ملاحظات توثيقية حول شعره

أولا/ أبيات لم ترد في ديوان النبط ووردت في رواية الربيعي:

١) قال القاضي في القصيدة رقم (٨):

ما ضرّ محبوب تعطّف لمحبوب او كز مكتوبٍ لطيفٍ وترحيب
يصير مثل شفا مرض علة ايوب او شم يعقوب القميص ابصر الطيب

وهما البيتان (٣٨ ـ ٣٩) من القصيدة ..

٢) وقال في القصيدة رقم (٩):

مايقٍ بالزين حوريّ الشباب عايقٍ بالعين به سهمٍ عطيب
صار لي بالنهد والصدر اعتجاب كيف لي بالجيد والخد اللبيب

وهما البيتان (٣٦ ـ ٣٧)، وقال أيضا في نفس القصيدة:

ذا وصلوا للنبي هو والصحاب ما لعى ورقٍ على عوج الرطيب

وهو البيت الأخير وترتيبه (٤٤).

٣) وقال في القصيدة رقم (١٣):

غريقٍ بالهوى دوم الدواما وانا بالبيت ينساني انساني

وقال :

على من لامني لعنٍ تنامى تنامى له عدد رمل العداني

وهما البيتان (٢٨) و(٣٠) على التوالي.

٤) وقال في القصيدة رقم (٢٦):

وصلوا على المختار ياللي تحضرون نبينا اللي خصّه الله بكتاب

وترتيبه هناك (٣٦) .

٥) وقال في القصيدة رقم (٣٣):

مكتوب صوّرته على ناظرٍ لي انا ونفسي فيه تدليه الأطفال

وهو البيت رقم (٢٧)، وقال في نفس القصيدة أيضا:

وآخر كلامي فيه أسلّم وأصلي على نبيّ خصّه الله بالارسال

وهو البيت الأخير وترتيبه هناك (٣٣).

٦) وقال في القصيدة رقم (٣٤):

باسماك وهو الاسم الأعظم دوىً له افرج لحرجٍ فالفرج منك راجيه

وترتيبه هناك (١٣).

٧) وقال في القصيدة رقم (٣٥):

حاشاك من منشاك ما عاد يخفاك كتب العرب ومسجلات الدواوين

وهو البيت رقم (٢٢).

٨) وقال في القصيدة رقم (٤٠):

أو شال قرن الثور خلقٍ وما قيل بعد الفرايض قايمٍ يذكر الله

وهو البيت رقم (٥).

٩) وقال في القصيدة رقم (٤١):

والصلاة لمن خرق سبع الطبق ليلة المعراج مع نعم الرفيق

وهو البيت الأخير من القصيدة وترتيبه (٣٣).

١٠) وقال في القصيدة رقم (٤٧):

كيف اباسلي وانا يابو عتابه اسهر الليل من فنٍّ بفنّي

كيف اباسلي وانا مثل الربابه طول ما طال ليله ما يوني

وترتيبهما عند الربيعي السادس والسابع.. وقال في القصيدة نفسها:

(كيف ابسلي عن اللي ضوح نابه) مثـل بـرّاق مـزنٍ مرجحنّـي

كيف ابسلي وانا قلبي صطا به (هنـدي سـلّ مـن لحظـه يسنّي)

والبيتان هما التاسع والعاشر في رواية الربيعي. ويلاحظ أن خالد الفرج أورد الشطرين اللذين بين القوسين على أنهما بيت واحد، مع تغيير في الشطر الثاني كالتالي (سيفٍ انسل من لحظه يسنّي).

١١) سبق أن أشرنا إلى أن الربيعي والعمري رحمهما الله، انفردا بإيراد ستة أبيات زائدة[1] على ما اشتهر وشاع بين المهتمين من رد محمد العلي العرفج (أمير بريدة) على قصيدة القاضي الشهيرة (البارحة يوم المخاليق ضلوا).

---

(١) هي:

إن كـان اهـل عـدم الوصـايف تغلـوا سـقنا لهـم مـا كـان ناجـد ومـا جـا

ترتيبه في القصيدة (٩)

اللـي علـى دم المحـبين صـلوا كـادن يوسـف يـوم جنّـه مفاجـا

كـم كـدّرن قبلـك نفـوسٍ وغلـوا بالكيـد لـو صـارن إليهم حـواجي

وترتيبهما (١١ + ١٢)

وعـن مـنهج تبغيـه صـدّوا وولـوا فابـشر بـصبيانٍ منـاه العلاجـا

وترتيبه (١٤).

لـو كـان مـن دونـه عيـالٍ وسـلّوا حـذرٍ تعولـه بـاللحم مـا تعاجـا

نجيبهـا كـرهٍ عـداك اسـتذلوا ضـحكت لـك ايـام الكـدر بانبلاجـا

وترتيبها (١٧ + ١٨).

وانظر القصيدة كاملة وقبلها قصيدة القاضي في السِّفر الثاني من هذا الكتاب، ورقمهما (١٩) و(٢٠).

١٢) وقال في القصيدة رقم (٦١):

واعـذروا بـه همهمـوا فـوق الهـديم كـنهم ذورٍ علـى حـوضٍ حيـام

وترتيبه عند الربيعي (٢٥).

ثانيا/ أبيات ومقطوعات وردت في ديوان النبط ولم ترد في رواية الربيعي:

١) قال القاضي في القصيدة رقم (١٤):

إلى اسـتريّت في نيـلٍ تقـافى علـى أيـام التفـرق والتهـى بـي

وترتيبه في ديوان النبط العاشر.

٢) قال القاضي في القصيدة رقم (١٨):

ممـا جـرى جفـني عـن النـوم عـافي كـد حـارت أفكاري وضـاعن الأفكار

وترتيبه في ديوان النبط الخامس.

٣) قال القاضي في القصيدة رقم (٢٥):

وحق الأمين وحق من ينفخ الصور وحـق الرسـول وحـق هـاك المطـافي

وترتيبه في ديوان النبط (١٨).

٤) قال القاضي في القصيدة رقم (٣٩):

مـا بفـن اتلفـت نفـسي بـه وازيـد ومـنهن اسـتافيت فـترات الزنـود

وترتيبه في ديوان النبط (٥).

٥) قال القاضي في القصيدة رقم (٤١):

والحـذر مـا فـك مـشغوف الرمـق والقـدر مـا لـي علـى دفعـه طريـق

وترتيبه في ديوان النبط (٩).

٦) قال القاضي في القصيدة رقم (٥٦):

من عاش يزرع بالتماني رياضه يحصد الهوا ويوانع الغبن يستانع

وترتيبه في ديوان النبط (٣٤).

٧) قال القاضي[١]:

حمامةٍ تلعي على راس غينه تنوح من شانِ وأنا انوح من شان

إن كانها تبكي على بيضتينه أنا تراي أبكي على نجل الأعيان

٨) قال خالد الفرج[٢]: وقال .. في رجلين أحدهما (حمّوم) وهو نؤوم لا يفيق، والثاني (عكّوم) وهو نهم لا يشبع:

لو با تمنى قلت أبي راس (حموم) بالليل وإلا بالنهار ابي راسي

ولو بالتمني قلت أبي كبد (عكوم) اللي تصرّف كل ليّن وقاسي

قلت: انظر قصتيهما في (أخباره ص ٥٤).

٩) قال خالد الفرج[٣]: وقد سئل في بيت واحد (لغز):

قلبي كما سمحٍ تبدد بضاحي يا من يعزل السمح والرمل غاطيه؟

والسمح حبوب دقيقة ناعمة لنبات بري، يأكلها البدو كالدخن (فأجاب):

---

(١) ديوان النبط ٢/١٣١ . وجاء فيه (أنا تراني) وهو خطأ طباعة . وزاد عبدالله الخاتم في (خيار ما يلتقط ٢/١٤٥) بيتا ثالثا ، هو :

اللي بها من سحر هاروت عينه سوو هدبها والمحاجير عدمان

ولست أعلم من أين جاء بهذا البيت ، وهو لم يُشر إلى مصادره .

(٢) ديوان النبط ٢/١٣١ .

(٣) السابق ٢/١٣٢.

سـقاه مـن نـوّ الثريّـا رواحـي ينبـت علـى دور الـسنه ثـم نجنيـه

١٠) قال القاضي[1] :

يـا ذا الحمامـة عليـك النـوح وانـا علـيّ التفـانيني

مـادامي أكتـب بطلـح اللـوح فاسـجع بلـدنٍ مـن التـيني

ثالثا/ أبيات وقصائد لم ترد في رواية العمري:

١) قال القاضي في القصيدة رقم (٣٦):

لـو حملّوني بنـصفين مـن الكنـدل لو شلت نصفه فلا التالي بمنشالي

انظر شرح البيت رقم (٢٥).

٢) قال القاضي في القصيدة رقم (٣٩):

واعلـى مـن مـر بالـدنيا يعيـد في ليـال وصـال غريـافر عنـود

انظر شرح البيت (١٩).

٣) قال القاضي في القصيدة رقم (٤٢):

وصلوا على الشافع بيوم الوعيدي محمـد المختـار وآلـه والأصـحاب

انظر شرح البيت الأخير (٢٩).

٤) قال القاضي في القصيدة رقم (٦١):

عـد مـن يطّـاف بالبيـت القـديم بـين زمـزم والحجـر هـو والمقـام

وهو البيت الأخير في القصيدة.

---

(١) السابق ٢/١٣٢.

٥) وقال في القصيدة رقم (٣٣):

مكتوب صوّرته على ناظرٍ لي انا ونفسي فيه تدليه الأطفال

وهو البيت رقم (٢٧)، وقال في نفس القصيدة أيضا:

وآخر كلامي فيه اسلّم واصلي على نبيّ خصّه الله بالارسال

٦) القصيدة رقم (٤٧)، التي مطلعها:

صاح يا صاح للفرقى غرابه والحبيّب انتحى بالعون عني

لم ترد في رواية العمري.

٧) المقطوعة رقم (٤٨) في الديوان، التي مطلعها:

غروٍ هزع لي يطيب انثمار تهزه الريح لا عيقي

لم ترد كذلك في رواية العمري.

٨) وكذلك البيتان:

بدر حسنٍ شق لي نوره انبهرت وحرت من نوره

كن خده لو ترى وتشوف شمعةٍ في جوف بلورة

ووردا في الديوان برواية الربيعي برقم (٤٨).

رابعا/ ابيات انفردت بها رواية العمري:

١) في القصيدة رقم (٥٣) أضاف العمري قبل البيت الثالث البيت التالي:

وفرّ العزا من مهجتي فرة الطير وصف المبرقع من ضمير الحشا طار

وبعد البيت (١١) أضاف البيت التالي:

رحب النبا عذب القرايض إلى زير بدرٍ وفيه الدل صرفٍ وتحيار

٢) في القصيدة رقم (٥٦) أضاف العمري البيتين التاليين:

كم فات راع الهوى عليا ينالها وكم حصّل العليا غشومٍ بالاجزالي

إلى قصد بالراي والشور قاله ما طاع عذّالٍ برايه وزلالي

وترتيبهما عنده (٣٩ ـ ٤٠).

قلت: والبيتان مُحَرَّفان عن قول القاضي في قصيدة أخرى:

كم فات راع الهون عليا يناله وكم حصل العليا غشوم بالاجزالي

إلى صدر بالراي والشور قاله ما طاع ذلالٍ برايه وعذالي

٣) في القصيدة رقم (٦١) أضاف العمري البيت التالي:

يا جزيل المد فضلك يا كريم أطلبك عفوك وصفحك والسلام

وترتيبه عنده (٤٧).

خامسا/ أبيات مشهورة للقاضي لم يدوّنها الرواة:

ولعل القاضي رحمه الله أسقطها من بعض القصائد، إما تورعا وزهدا في آخر حياته، أو لأنها قيلت في مناسبة معينة ولم يُرد لها البقاء بعدها .. أو لغير ذلك من الأسباب.

١) في قصيدته التي مدح بها أمير حائل طلال العبدالله الرشيد، تواتر بين من يذكرون القصة أن البيت الأخير، في القصيدة هو:

ياليت حكمك عندنا يالرشيدي ما كان يوخذ زملنا من ورا الباب

وهو بيت لم يرد في ديوان النبط ولا في رواية الربيعي. ولم يرد فيما أتيح لي الاطلاع عليه من مصادر أخرى، ولم يُشر إليه في نص مطبوع سوى المرحوم فهد المارك[1].

٢) قال القاضي:

والله من بيتوورا الصدر مكنون واخاف جهّيل الملا يدمرونه
اخاف من جهّال للبيت يلوون ويخرّبون اللي مضى من فنونه

وهما بيتان شهيران لا شك في نسبتهما للقاضي، وخصوصا الأول منهما، وقد أوردهما من الرواة العمري رحمه الله، ونشرهما الأستاذ محمد إبراهيم البطلاني في (الدر الممتاز)، والشطر الأول من البيت الثاني عنده هكذا (يجيه جهال وللبيت يلوون)[2]. وتأكيد نسبتهما للقاضي جاء من ذيوعهما كما قلت، ولارتباطهما بقصة مشهورة ليست بمستغربة على شخصية القاضي[3].

٣) قال القاضي في صديقه وراويته إبراهيم الربيعي:

سلامٍ اكثر من طوار الربيعي خصٌ إلى (ما حل) وقت الزراعة[4]

وقد أورد البيت الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي (ابن راوي الديوان،

---

(١) من شيم العرب ٤/٣١٠ .

(٢) الدر الممتاز من الشعر النبطي والألغاز ١/١٥١ .

(٣) انظر قصة البيتين في أحبار الشاعر ص ٥٥ .

(٤) سبق الإشارة إلى أن ما بين القوسين في البيت اجتهاد مني ، فقد ورد هكذا (خصٌ إلى جا وقت الزراعة)، وهو بهذا الشكل غير مستقيم وزنا. انظر قصة البيت في أحبار الشاعر ص٤٥.

وحفيد راوية القاضي) في كتابه عن والده[1]. ولا بد أنه نقله عن والده، الذي نقله بدوره عن الجد المذكور في البيت.

٤) قال القاضي :

يا أهل الهوى وشلون سجّة هواكم　　بالله عليكم كيف جاكم وجيتوه
والله لو يوم يصيّف غداكم　　يمرّكم غض النهد ما عرفتوه!

وذكرنا قصة البيتين في أخبار الشاعر[2].

٥) قال القاضي في مقطوعة من أربعة أبيات :

يامير وش هالنجاسة لا تفثلاني　　تبيني افلح واذا ربي معافيني

٦) وقال في مقطوعة أخرى من سبعة أبيات :

جتني نصيحة واحد شاقي فيّه　　ومتعجّبٍ مني ورا ما لي اشغالي

وهاتان المقطوعتان لم تردا فيما أتيح لي الاطلاع عليه من مصادر مكتوبة ـ مخطوطة أومطبوعة ـ سوى في مقدمة الجزء الثالث لكتاب (شعراء عنيزة الشعبيون) التي كتبها معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر. وعند سؤال أبي محمد عنهما أفاد أنه يحفظهما من رواية شفهية سمعها من المرحوم الدكتور حمد العبدالله البسام، بحضور حفيد الشاعر إبراهيم المحمد

---

(١) صناجة عنيزة ص ٢٩ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن هناك من ينسبهما مع تعديل يسير، إلى الشاعرة مويضي الحازمية المطيرية، ومويضي معاصرة للقاضي أو سابقة له بقليل. لكن أسلوب البيتين ولغتهما حضرية واضحة ومويضي بدوية، كما أن أسلوبهما أسلوب رجل لا امرأة، ولغتهما بهذه الرواية لغة قصيمية عنيزية صرفة، كما أن روح الدعابة التي ألمحنا مناسبتهما هي روح القاضي المعروفة، وبنظرة سريعة في أخباره التي ترسم شخصيته يتبيّن مدى تطابق هذه الروح مع شخصية القاضي.

القاضي. وذكر الدكتور عبدالعزيز أنهما مما تواترت روايته شفهيا عن القاضي، خصوصا أن كل واحدة منهما ارتبطت بقصة طريفة ذكرناها في أخبار الشاعر ص٦٤.

سادسا/ قصائد لم ترد في رواية الربيعي:

١) القصيدة التي مطلعها[١] :

من ناظري دمعي على الخد ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب

٢) والتي مطلعها[٢] :

سلامي على اللي بالتغرّاب وافاني على غفلةٍ جاني من البعد لي عاني

٣) والتي مطلعها[٣] :

يا ركب عوجوا لي ركابي مراميل مقدار مجرى روس الأقلام بكتاب

سابعا/ قصائد لم ترد في ديوان ديوان النبط :

١) قال القاضي :

غرق من سجر في بحر الأفكار لا بث وخنق مهجتي من بين الأضلاع لا بث (٤)

٢) قال محمد العلي العرفج ردا على القاضي :

حي الجواب وحي من عوسر اللو حيه عدد ما ساج بالموج ساجا(٥)

---

(١) راجعها في تتمة الديوان ص ٥٥٦ في هذا الكتاب، وفي ديوان النبط ٢/٦٣ .

(٢) راجعها في تتمة الديوان ص ٥٥٧ في هذا الكتاب، وفي ديوان النبط ٢/١٢٦ .

(٣) راجعها في تتمة الديوان ص ٥٥٩ في هذا الكتاب، وفي ديوان النبط ٢/١٢٨ .

(٤) انظر القصيدة رقم (٣) في الديوان .

(٥) انظر القصيدة رقم (٢٠) في الديوان .

ثامنا/ قصائد وأبيات نسبها بعض المؤلفين للقاضي وليست له:

١) قال المرحوم منديل الفهيد[1]:

"هذه الأبيات لابن علي من أهل الدوادمي من بني زيد، مرسلها على سرور راعي الجريدة، مطلعها:

يا راكبي من عندنا فوق مذعور من فوق حمرا تسبق الجيش لو غار

وين انت ياللي توصل العلم لسرور قل الحال مني يابن عودة على اخطار

.. إلى آخرها. هذا ما نعرفه، وطاحت الوصاة والورقة على الشاعر الكبير محمد العبدالله القاضي، وأجاب على نوعها بهذه الأبيات:

حي الجواب اللي بالأوراق مسطور يذكر ولا جاني منه رد الأخبار

يا راكب (من) فوق ما يزعج الكور متكلين عشب البراري والأقفار

... إلخ).

وقد أورد منديل سبعة عشر بيتا من هذه القصيدة التي قال إن القاضي كتبها جوابا على قصيدة ابن علي (راعي الدوادمي). ولم أجدها سوى عند منديل .. ولا شك في أن أسلوبها مختلف عن أسلوب القاضي، وكذلك مفرداتها ومعانيها.

٢) القصيدة التي مطلعها:

سر ياقلم واستخبر القلب ينبيك واحذر تزيغ بدارج الزاج حذراك

٣) القصيدة التي مطلعها:

مالي وبث شكاي في كل حالا اشكي ومثلي للشكيات حمّال

---

(١) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ٦/٧٣.

فقد نسبهما كل من العمري وعبدالله الحاتم[1] لمحمد العبدالله القاضي، والصحيح أنهما لابن عمه محمد الصالح القاضي.

٤) القصيدة التي مطلعها:

على الدار والآثار والمنزل الخالي توثّوا لكم فال السعادة والإقبالي

٥) القصيدة التي مطلعها:

ناح الحمام وبيّح القلب مكتوم ما حنّ في خافي الحشا المستهامي

فقد نسبهما عبدالله الحاتم[2] لمحمد العبد الله القاضي، والصحيح أنهما لابن عمه محمد الصالح القاضي.

٦) القصيدة الحربية التي مطلعها:

راكب فوق حرٍّ زاهي دله من شواحيف شط الحي ركابه

وقد أوردها ابن خميس في (أهازيج الحرب)، وقدم لها بعبارة "لمحمد العبدالله القاضي عن لسان عبدالله اليحيى السليم، ومرسلها للإمام فيصل بن تركي"[3].

---

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ١٤٣، ٢/١٦٦.

(٢) السابق ٢/١٦٤.

(٣) أهازيج الحرب ١٥٩.

كما أورد محمد العبيّد[1] أبياتا منها، ومطلعها مختلف قليلا عما أورده ابن خميس، وهو:

راكبٍ فوق حرٍّ جفلته ظلته ... من شواحيف شطٍّ حي ركابه

والقصيدة - على الصحيح - ليست للقاضي، بل لزامل السليم، وقصائد زامل الحربية في تلك الحرب وغيرها كثيرة ومشهورة. ونفي صحة نسبتها للقاضي يقوم على أمور: من أهمها أن القاضي لم ينقل عنه أنه شارك بشعره في نشاطات سياسية، ولم ينشىء - حسب مانُقل من

---

(١) النجم اللامع ص٦٤. وزاد بيتا بعد البيت الثامن أسقطه ابن خميس، يقول:

لابتي حيّةٍ رقطا بصدعٍ له ... مسّها لينٍ والسم بانيابه

واتهاء البيت للقصيدة لا يحتاج إلى تأكيد، لأن أحمد السديري، حسب الرد الذي أورده ابن خميس بعد القصيدة المنسوبة هنا للقاضي، قال:

والحيايا الذي تذكر بصدعٍ له ... جت من الصدع يم الشيخ منسابه

ثم إن هذه القصيدة المنسوبة للقاضي، استشهد الدكتور محمد السلمان (الأحوال السياسية في القصيم ١٩٣) بأبيات منها نقلا عن ابن خميس، وقال في الهامش (٢) ما نصه: "ويرى محمد العلي العبيد: النجم اللامع ورقة ٦٤، أن قصيدة محمد القاضي تلك قيلت في حرب عنيزة الثاني عام ١٢٧٨هـ . . .".

قلت: والقصيدة كما هو واضح حربية قيلت في حرب عنيزة الأولى (١٢٧٠هـ)، بين عنيزة وجيش الإمام فيصل بن تركي، وسببها المباشر كما يذكر الدكتور السلمان (الأحوال السياسية ١٨٧) هو إقدام أهل عنيزة على إخراج (حلوي بن تركي) أمير القصيم من مركز إمارته في عنيزة نابذين طاعته، وذلك في شعبان عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)، فرأى الإمام فيصل أن هذا عصيان ظاهر من أهل عنيزة يجب تأديبهم عليه فكانت الحرب. أما السديري صاحب الرد فهو أحمد بن تركي السديري، وليس أحمد بن محمد السديري أمير الغاط صديق القاضي، وحد الملك عبدالعزيز .. وقد وجدت في أدراجي أوراقا كنت قد صورتها - قديما - من مخطوطة لا أعلم ما هي الآن، إذ لم أكتب - للأسف - عليها ما يشير إلى أصلها، ولكن خطها وطريقة كتابتها تشبه إلى حد كبير خط وطريقة الربيعي، فلعلها من إحدى كراريسه الأخرى. وجاءت هذه القصيدة ضمن سرد لقصائد القاضي، وجاء في تقديمها ما يلي (وله على لسان الأمير عبدالله اليحيى بن سليم، مرسلها للإمام فيصل بن تركي بن سعود، سنة ١٢٧٠هـ، فحاوبه على المعنى والقافية أحمد السديري) وبعد أن أورد القصيدة، أورد رد السديري، وهو أربعة عشر بيتا لا تسعة كما ورد في أهازيج الحر. وجاء في التقديم (قال أحمد بن تركي السديري، يرد على أهل عنيزة من قبل الإمام فيصل بن تركي).

شعره ـ بيتا واحدا في هذا المجال، على الرغم من كثرة الحروب والاضطرابات السياسية التي عاصرها، وقصيدته في طلال الرشيد ليست سياسية بقدر ما هي تعبير عن الإعجاب بشخصية قيادية تستحق الإشادة. ومنها أن أسلوبها أقرب إلى أسلوب زامل منه إلى أسلوب القاضي[1]. ومنها ـ وهو المهم ـ أن المصادر الموثوقة التي دونت شعر القاضي لم توردها، وليس فيها ما يوجب إهمالها سواء من الشاعر أو من الرواة. ومنها أن عبدالله اليحيى السليم الذي صار أميرا رسميا بعد تلك الحرب مباشرة، ليس بحاجة إلى أن يكلف القاضي العازف عن السياسة بإنشائها، وعنده ابن عمه وشريكه في الأمر زامل العبدالله السليم، وهو شاعر حربيات متمكن، وليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى! وعنده كذلك شاعر الحربيات الشهير علي الخياط وغيره من الشعراء.

٧) القصيدة التي مطلعها[2]:

---

(١) أكّد حفيد الشاعر العم عبدالله الحمد القاضي (أبوأيمن) أنها لزامل لا لجده.

(٢) وهذه بقية أبياتها:

ياصوغ صاغ وصايغ لي بفنّه ... فنٌ تفنى من مدهم بالتفادين
لي يعاني والعنى راس فنه ... ودموع عيني بالعواني معدّين
ساعة قريت الخط مكتي بجنه ... متبجّح وإياي حورٍ من العين
عين العوان اعوان قلبي موتّه ... عوية محبٍ ذاق فرقى المحبين
حبي لقرون الحجاجين سنه ... واسنان هجره في حشا الروح كاوين
إن كان حبك لي قصر ياصلته ... بوصال وصلٍ واصل اللطف واللين
اخطا لهن حيل الرجا (دارجهنه) ... رجوى الحيا عقب السنين المسانين
وان كان بالمقلوب قلبك سبته ... بأدراج هرجٍ ما يفرع على السمين
القصر قصير اجالهن دلوهنّه ... ليلٍ ولو قالوا بنلقاك مشهين
شف لون شفي بالوعد عادتّه ... ياعد وعايد ساعة غير ذالحين
كم ذود قلبك لا هطل سرّحنّه ... سرح لقى لحضواء ظمايا ك مظمين
(ضامي ضوًا لحضوا لا يلشحنه) ... اعمل بعلم معلّمٍ لا تعايين
G قول من غرّ المذابح كوّنه ... كني النكب من جبهن يا مسيكين
كيف كفى لاكفاك كونٍ قضنّه ... قضي القضا بالكاف والنون مرهين

حي الكتاب وحي من لي مظنه هَدْوٍ هُدي لي من هدا الله يهادين

أوردها العمري رحمه الله في ورقة ملحقة بالديوان، وكتب فوقها (للقاضي)، والراجح عندي أن القصيدة ليست للقاضي، لأسباب أهمها: انفراد العمري بروايتها[1]، وهو رحمه الله - حسب ما بدا لي - ليس محققا كالربيعي في مسألة التوثيق، ورأينا له منكرات في الرواية في قصيدة القهوة. ومنها أن القصيدة ليست على أسلوب القاضي، وهي ضعيفة فيها تكلف وحرص على التلاعب بالألفاظ على حساب المعنى.

٨) القصيدة التي مطلعها:

من عزيز الما إلى حد الصحاف لو اقول بيوم مماشاكم قصيف

نسبها عبداللطيف السعود أبابطين[2] للقاضي، والصحيح أنها ليست له، بل لابن لعبون، يمدح فيها أمير الغاط الشاعر أحمد بن محمد السديري، وليس هذا مطلعها، بل المطلع قوله:

يا هل العيرات عن دار التلاف من عفا الله عنه يردف له رديف

---

(١) ولعل الورقة ليست من إضافة العمري، فالخط الذي كُتبت به مختلف عن خطه في القصائد الأخرى. وورد قبلها في نفس الورقة الملحقة بالديوان أبيات قائلوها مختلفون، معنونة بـ (تمني) وقد وجدتها في كتاب (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ٣/١٦٨)، تحت عنوان (أماني الشعراء). وذكر منديل الفهيد مناسبتها هناك. ولست أعلم ما الذي أقحمها في ديوان القاضي عند العمري.

(٢) انظر: من عيون الشعر الشعبي أو طرائف الكلام من شعر العوام ص ٧٧. وجاء فيه الشطر الأول محرفا كما يلي (من غزير الماء إلى مندا الصحاف) .. راجع القصيدة كاملة في ديوان النبط ١/٩٣.

٩) في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

لطيف رحيب وتسليمٍ عدد ماهل ... وبلٍ على الخد همّالٍ وهطّالي

أدخل الرواة البيتين التاليين:

يايوه شيليني عن شمس الضحى للظل ... الموت عن مقعد الحقران أنا أشوى لي
كلٌ يقلّب عشيره فوق فرش الزل ... وانا اتقلب لما انّه يدّن التالي

وهما مشهوران على مستوى الرواية الشفهية شهرة كبيرة، ولاتزال فرق الفنون الشعبية ترددهما في (شيلات السامري والحوطي)، وقد أوردهما الأستاذ أحمد العريفي في كتابه (بعض المتشابه من القصائد الشعبية) ضمن القصيدة، وقال في التقديم "وهي في ديوانه ولكن بإسقاط بعض أبياتها"[1]، وأورد معهما بيتا ثالثا، هو:

سميّها بالمدينة (لمبة) تعمل ... وسهيل بالليل نوره يشعل إشعالي(٢)

قلت: أما البيتان الأولان فمشهوران معروفان، لكن ليس بالرواية التي أوردها العريفي، وهي:

---

(١) ص ١٧٤.

(٢) قال العريفي في الحاشية تعليقا على الشطر الأول "هنا تلغيز لاسم محبوبته بما يسمى الدرسعي، واسمها (مزنة)". قلت: إذا كان يقصد أن موضع التلغيز هو كلمة (لمبة)، فإن ذلك مستحيل، لأن ترجمة (لمبة) في الدرسعي هي (هكزل) لا مزنة. وسبق أن أشرنا إلى شفرة الدرسعي وكيفية ترجمتها في هامش الصفحة ٥٣ في أخبار الشاعر. ولا شك في أن في البيت تلغيزا، لكنه ــ حسب ما يظهر لي ــ تلغيز بالريحاني لا بالدرسعي، وترجمة اللغز كما يلي: كلمة (المدينة) في البيت تعني حرف (الميم) فالمدن في نظام الريحاني ترمز لهذا الحرف، و(اللمبة) زجاجة، والزجاج رمز لحرف (الزاي)، و(سهيل) نجم، والنجوم ترمز لحرف (النون) .. وعلى هذا يكون المجموع (مزن)، ومزن اختصار لمزنة .. والله أعلم.

وكلٌ يقلب (حبيبه) فوق فرش وانا اتقلب لما انّه يدّن التالي
(ياياه) جريني من شمس الضحى الموت من مقعد الحقران انا اشوى لي

وإضافة إلى أنه قدّم البيت الثاني على الأول فإن كلمة (ياياه) هنا مُنكرة!

أما البيت الثالث فانفرد العريفي بإيراده، ولم يذكر مصادره. وفي البيت ملامح تشكك في صحة انتمائه إلى القصيدة، منها أن معناه غير متلائم مع ما قبله. ومنها أن كلمة (لمبة) إذا كان المقصود بها المصباح الكهربائي فإنها غير معروفة في زمن القاضي، ومنها أن قفلة (يشعل إشعالي) وردت في بيت آخر في القصيدة.

وذكر الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان[1]، تعليقا على قول القاضي حسب ما أورده:

حملتني يالقضي حملين من جندل لو شلت واحد فلا الثاني بمنشالي

أن هذا البيت والذي بعده، وهو حسب ما أورده:

يا مجهجل المنق يا راعي الردوف الجل يا دقيّق الوسط يا زين التمزّالي

ليسا في طبعة خالد الفرج، ولا فيما نقله عنه محمد سعيد كمال، وأن الذي رواهما له هو الراوية عبدالله الزريعي.

قلت: أما البيت الأول فليس كما ذكر الأستاذ الحمدان، بل هو موجود في طبعة خالد الفرج (ديوان النبط)، وموجود كذلك في ديوان القاضي في مجموعة الأزهار النادية من شعراء البادية (الجزء السادس) لمحمد سعيد كمال، المنقول عن ديوان النبط، وروايته فيهما هكذا:

لو شيلوني بنصفين من الكندل لو شلت نصفه فلا الثاني بمنشالي

---

(١) ديوان السامري والهجيني / الطبعة الثالثة ص ٦٥ الهامش رقم (١).

وأظن أن الزريعي انفرد بإيراد كلمة (جندل) مكان (كندل). كما انفرد برواية البيت الثاني.

تاسعا/ قصائد للقاضي نسبت لغيره:

١) قصيدته التي مطلعها:

من ناظري دمعي على الخد مسكوب ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب

وقد نُسبت لمحسن الهزاني في ديوانه[١]. والصحيح أنها لمحمد العبدالله القاضي، لسببين: أحدهما أنها وردت في ديوانه الذي نشره خالد الفرج، في الجزء الثاني من (ديوان النبط)، وشعر القاضي في ديوان النبط منقول من أوراق كتبها القاضي نفسه بخط يده[٢]، وديوان محسن طبع بعد ديوان النبط بسنوات طويلة. أما السبب الثاني فيرجع إلى القصيدة نفسها، إذ إن روحها وألفاظها ومعانيها وأسلوبها هي إلى القاضي أقرب منها إلى الهزاني.

٢) قصيدته التي مطلعها:

فراق الدهر هبت له رياحي سعت بفراق من فارق وراحي

فقد نسبها عبدالله الحاتم[٣] لمحمد الصالح القاضي ابن عم الشاعر.

٣) القصيدة التي مطلعها:

سلامي على اللي بالتغرّاب وافاني على غفلةٍ جاني من البعد لي عاني

---

(١) انظر: (الأزهار النادية، ج ١٢ ص ١٤) و (خيار ما يُلتقط ١/١٧٩)، و (من عيون الشعر الشعبي أو طرائف الكلام ص ٢٢٨)، وغيرها.

(٢) انظر مقدمة الجزء الثاني من ديوان النبط.

(٣) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ١٨٨/ ٢.

نسبها صاحب كتاب (الديوان الملتقط من حدائق النبط) لمحمد بن شليل[1].

٤) القصيدة التي مطلعها:

هيه يا ركب على اكوار النجاب مـدّنيات الهيـد مطلـوب الغريـب

نسبها عبداللطيف السعود أبابطين إلى ابن لعبون[2].

---

(١) انظر: مخطوط الديوان الملتقط من حدائق النبط رقم ٥١.

(٢) انظر: من عيون الشعر الشعبي ص ٢٥.

السفر الثاني

ديوانه برواية عبدالرحمن الربيعي

تعريف بالراوي

هو عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي الخالدي، ولد في عنيزة عام ١٣٠٩هـ، وبها عاش. أحد أشهر وأوثق مراجع الشعر النبطي في الجزيرة والخليج، قال عنه المرحوم الأستاذ عبدالرحمن البطحي في تقديم ديوانه: "شيخ شعرائنا الشعبيين، وأحد دهاقنة الأدبي الشعبي في مدينة عنيزة، ومرجعها في الأدب الشعبي الحديث منه والقديم . . . ولا غرابة في أن نراه يتربع على هذا المنصب اللائق في دائرة الأدب الشعبي، فوالده إبراهيم الربيعي نديم وراوية شاعرنا وشاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي، رحمهما الله".

ثم قال البطحي متحدثا عن روافد ثقافته: "كُفَّ بصر والده وهو في الثامنة من عمره، فصار يصحبه آخذا بيده إلى ندوات ومجالس الأدب التي عمرت بها بيوت عنيزة ردحا من الزمن. بل وفي أوج بلوغها وتطورها حيث كانت مسرحا لكل أديب وشاعر. ولسلامة الفطرة الأصيلة، ونفاذ البصيرة، وصفاء النشأة، نشأت عنده الرغبة في متابعة هذه المجالس، كما تولدت عنده وترعرعت في ذهنه محبة هذا الفن، فلم يكتف بما يسمع في مجالس والده، بل لجأ إلى الاطلاع والاستزادة قراءة وسماعا وتدوينا، وظل يتابع ذلك برغبة ونهم زائدين دون أن يشغله عن هوايته أي شاغل، بالرغم من نشأته المعيشية المتوسطة التي عاشها في ظل والده حتى بلوغه الأربعين، حيث انتقل والده إلى رحمة الله وترك له تحمل المسؤولية، ومعاناة الكسب والتحصيل بنوعيهما، فلم يثن ذلك من عزيمته، ولم يفتّ في عضده، ولم يزل في تدوين أشعار المتقدمين والمتأخرين

حتى عُدّ من غير مبالغة أهم مرجع للشعر الشعبي لكثرة ما تضمه مكتبته من الأحداث المدونة والقصص والأشعار الشعبية، كما تضم ما نظمه من شعره ووليد قريحته . . "[1].

والربيعي رحمه الله راوية أمين محقق ثبت، يمتاز بالدقة والضبط، وبعناية بالدواوين خاصة. وتأتي شهرته من مدوّناته الشهيرة وعلى رأسها كتابه المخطوط الذي كان ضنينا به، وكان يسميه (المُحَرْوَل) أي المشلول، وكان لا يسمح بخروجه من بيته خوفا عليه من التلف والسرقة العلمية، ويتكون من عدة أجزاء، ويُعَدّ من أهم مصادر الشعر النبطي في المنطقة وأوثقها، كتب في مقدمة أحد أجزائه:

فيا سائلي عن دفتري ان اعيره ... واكشف سرّي بعد طول اختبائه
تسمّعْ هداك الله قولي وخُذْ به ... فإنه قولٌ لم اقل بسوائه
فوالله ما يظهرْ مُعارا لواحدٍ ... فكُفَّ الهوى عن اخذه وعطائه

وكتب أيضا تحت عنوان (أيضا للمؤلف):

فياسائلي عن دفتري ما الذي به ... من الشعر قلت الدرُّ في قول كاتبه
عُبَيْدٌ لرحمنٍ تولى لنسخه ... وألّف من قول القُدامى اطايبه
وفيه من الأمثال ما دل حائرا ... وإرشاد من ضلّت بقفرٍ ركايبه
نصائح شُعّارٍ مضوا لسبيلهم ... وأبقوا لنا من طيّب الشعر صايبه
عليهم سلام الله ما زار زايرٌ ... وما سار للبيت الشريف نجايبه

وقد أثنى عليه واستفاد منه ثلة من النقاد والمهتمين من ذوي الاختصاص.. منهم الأستاذ عبدالله بن خميس الذي استفاد منه نقلا ورواية، وقال: إنه أخلص رواة الشعر العامي لفنه. ومنهم الدكتور سعد الصويان، الذي أثنى على سلامة الأسلوب التوثيقي لديه،

---

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية / ديوان عبدالرحمن الربيعي ج١١ ص ٥ - ٧.

وخُلُوّ مخطوطاته من عيوب التدوين[1]. ومنهم الدكتور عبدالعزيز اللعبون، الذي قال: "إن أكبر عدد من قصائد ابن لعبون ضمتها مجموعة خطية واحدة هي مجموعة (البحر الزاخر من شعر الأوايل والأواخر) التي جمعها الشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي، ففي هذه المجموعة ٥٨ قصيدة من شعر ابن لعبون، بلغت أبياتها ١٢٦٧ بيتا، منها قصائد لم تنشر من قبل"[2]، وقال معد ومقدم البرامج الشعبية في إذاعة الرياض، الأستاذ إبراهيم اليوسف عن الربيعي: "الشاعر والراوي الكبير عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي - رحمه الله - من بيت علم وأدب، راوٍ كبير، وشاعر قدير، له ديوان يضم بعضا من أشعاره، له نفس طويل في سبك القصيدة، ولا يمل من الكتابة، حيث كتب في خطه الجميل أكثر من خمسين ديوانا من الشعر، وهو الراوي الوحيد لأشعار سليمان بن شريم وعبدالله بن دويرج، بالإضافة إلى كثير من الشعراء مثل محمد العبدالله العوني، وشعراء عنيزة وغيرهم، وقد نقل عن روايته الكثير من المؤلفين مثل محمد سعيد كمال، صاحب الأزهار النادية من أشعار البادية، ومثل مسعود بن سيحان صاحب التحفة الرشيدية، وغيرهم كثير"[3].

لقد كان الربيعي رحمه الله حريصا على الجمع والتوثيق، معنيا بالتدوين، فقد كان في صغره مصاحبا لأبيه، وكان والده يحفظ ولا يدوّن، فاضطر الابن إلى تسجيل محفوظات والده، وكان يتلوها نيابة عنه بعد أن فقد والده بصره. وبعد وفاة أبيه عام

---

(١) نظر: صناجة عنيزة ص ٥٠.

(٢) أمير شعراء النبط محمد بن لعبون ص ١٣١.

(٣) انظر: صناجة عنيزة ص٤٨.

١٣٤٦هـ أصبح يقوم بدور أبيه في هذه الهواية .. وكان يكاتب شعراء في الحجاز والكويت والبحرين وغيرها، من أجل تبادل المعلومات حول قصائد أو شعراء، ويتأكد من نسبة القصائد إلى قائليها، ومن صحة الأبيات وتمامها. ومن الطرائف في هذا المجال أن أعلن في إحدى الأمسيات عدم توصله إلى قائل قصيدة من القصائد، وبعد مدة قابله أحد البسطاء في سوق (مصعد)[1] وقت العصر، وقال: يا أبا إبراهيم، هل عثرت على قائل تلك القصيدة؟ قال: لا، قال الرجل: إذن سجلها باسمي، فضحك قائلا: هل تحسبها أرض بور؟! .. وكان يستفيد من زوار عنيزة الذين يرتادون أمسياته، بتدوين ما لديهم من قصائد محفوظة أو محكية، جديدة أو مختلفة عما لديه، زيادة أو نقصا. ذكر رحمه الله أن رجلا من أهل السر قدم إلى عنيزة ليعرض أخاه على المعالجين لمرض أصابه لم يصرح بعلّته، وتسلّف الرجل مبلغا من المال، ثم عاد من قابل ليفاجئ الجميع بخبر وفاة أخيه الشاب الذي كان يحب ابنة عمه حبا عذريا، غير أنها تزوجت وغادرت إلى الرياض، فمرض حتى مات، تاركا تحت ثيابه قصيدة مطلعها:

يا من لقلبٍ فيه مثل السعيرة كنه على جمر الهشيم مختومي

وسلم الرجل الربيعي نسخة من هذه القصيدة، فلم ينم إلا بعد أن سجلها في السجل الشعري[2].

---

(١) هو سوق قديم من أشهر أسواق عنيزة في الماضي، ويمثل أحد الطرق الرئيسية المؤدية إلى ساحة المجلس عند الجامع الكبير، وهي مركز المدينة. وقد زال بزوال بيوت الطين في قلب عنيزة، وكان يقع قريبا من (قبة الشبيلي) في الجهة الجنوبية من الجامع، شرق حي (البرغوش) .. والسوق في عرف أهل نجد يعني الشارع أو الممر.

(٢) انظر: صناجة عنيزة ص ٥٤، ٥٥.

كان الربيعي رحمه الله يستقصي كل ما عنده من قصائد لكل شاعر، ويسجل اسمه كاملا، وميلاده، ووفاته إن كان متوفى وقت التدوين .. ثم يشرح سبب كل قصيدة، ويورد القصيدة كاملة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويذيّل كل قصيدة بعدد أبياتها. ولحرصه على تتابع القصائد كان يرقّمها، ويختم ديوان كل شاعر بقوله (هذا منتهى قصيد فلان الذي عندنا، ويليه قصايد فلان). أما إذا سها فنقل شطرا مكان مكان شطر فتراه يضع علامة (×) تشير إلى الترتيب الصحيح، وإذا نسي بيتا، أو استدركه فإنه يضيفه في الهامش مقابل محله الافتراضي. وصفحات دفتره مرقمة، وكان يضع الفهرس في الصفحة الأولى بعد الغلاف الداخلي، وكان يعنون القصائد بالشطر الأول من مطلع كل قصيدة، مع اسم الشاعر ورقم الصفحة..

وفيما يلي طُرْفة أخرى تدل على شغفه بتسجيل كل ما يطلع عليه من الشعر، يرويها الأستاذ عبدالرحمن البطحي رحمه الله، قال: كان أحد الرواة يلقي قصيدتين من شعر راكان بن حثلين، لا توجدان لدى الربيعي، وشح بهما الراوي عليه، فأعد أصدقاء الربيعي خطة لتسجيل صوت الراوي أثناء إلقائهما، ودَعَوْه ذات ليلة، فحضر وألقى القصيدتين، ولم يعلم بجهاز التسجيل، ولما انصرف نقل الربيعي القصيدتين في دفتره، وكأنه استحوذ على ماس وياقوت[1].

والربيعي رحمه الله إلى جانب شهرته في الرواية، شاعر فحل، ينظم في المجالين النبطي والفصيح، لكنه في النبطي أقوى وأجزل. وشعره الفصيح شبه عامي، كما رأينا قبل قليل في أبياته عن كتابه.

---

(١) انظر: السابق ص ٦١.

وفي عام ١٣٩٠هـ، أصدر له صاحب مكتبة المعارف بالطائف المرحوم محمد سعيد كمال، ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية، ديوانه النبطي، ورقم الديوان في تلك السلسلة (١١).

توفي الربيعي في لندن في رحلة استشفاء، وكانت وفاته مساء الثلاثاء ١٠ شعبان ١٤٠٢هـ .. فارتجَّ لوفاته صرح الشعر النبطي في عنيزة، وافتقده كلُّ المهتمين بالشعر والرواية. وحزن الكثيرون عليه، لكن أصدقاءه وندماءه كانوا أكثر المتأثرين بوفاته. وقد رثاه عدد منهم.

رحم الله الربيعي رحمة واسعة، فقد كان أمة وحده، وبمواهبه، ودقته، وضبطه، وحرصه ونشاطه، حفظ جزءا كبيرا عزيزا من التراث.

مقدمة الربيعي للديوان

إعلان

هذا ديوان المرحوم الشاعر المشهور محمد بن عبدالله القاضي. كان رحمه الله بكل مافي هذه الكلمة من معنى، فقد كان أديبا ماهرا بالأدبين[1] العربي الفصيح، والعربي الدارج، ملما إلماما طيبا بمذاهب الشعر قديمه وحديثه، ومحدثا حلو الحديث، تحسبه حين يسوق القول، وتتشعب به نواحيه[2] من جد وهزل، ونثر وشعر، وأخبار وطرايف؛ تحسبه الأصمعي قد نُشر في زمنه.

كان غنيا مبسوطا له في الغنى، سخيا نديّ الكف، شجاعا، باسلا، شريف النسب، عزيزا في قومه. يميل إلى التشبيب في النسا مع عفته. ويحب المساجلات، ولكن مع أشباهه في العزة والشرف والمكانة. ومناوشاته في ذلك النوع من الأدب مع بعض الأمراء، مثل أحمد السديري، أمير الغاط، ومحمد العلي بن عرفج، أمير بريدة، وطلال بن رشيد، أمير حايل. وله في الحماسة والحكم والتفكر عدة قصايد.

ولد سنة ١٢٢٢، وعاش ٦٣ سنة، وتوفي سنة ١٢٨٥. مدح بلده عنيزة بقصيدة عصماء، سارت مسير المثل. فقال له أميرها عبدالله اليحيى السليم: اطلب مني واقترح الجايزة التي تهوى، مقابل شعرك الغالي. وإليكم ما قال لتعرفوا منه مدى نجدته،

---

(١) في الأصل(ماهرا بالأدبية) وهو خطأ في الكتابة.

(٢) في الأصل (نواجه) وهو خطأ في الكتابة كذلك.

وطموحه، وكِبَر نفسه، ووطنيته الصحيحة، ومنافسته في الكلام، قال: أطلب منك يكون الضيف، قلّ أو كثر، كبر أو صغر، أعرفه أو لا أعرفه، عندي في اليوم الثاني بعدك. فأعطاه الأمير طلبته، رحمهما الله وغفر ذنوبهما.

وقد مرض مدة طويلة، لا تقل عن خمس سنين، وأشرف على التلف، وفي أثناء مرضه قال قصيدته المشهورة المسماة بالتوبة، وعاش بعدها خمس سنين أخرى. تغمده الله برحمته ومغفرته، وجميع أموات المسلمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

قصائد الديوان

(١) مما قاله المرحوم محمد العبدالله القاضي في ديرته عنيزة * *

لعـــل بـــراق صـــدوق خيالـــه محـــنٌ مـــرنٌ مـــرجحنٌ وهطّـــال (١)
حين ارتكب كنّه شوامخ جباله مـترادفٍ ذيلـه يجـي سـيله ارسـال (٢)
لجـبٍ إلى ربـرب ربابـه صـبا لـه من الشرق نسمٍ رد الأول على التال (٣)

---

* عناوين القصائد من وضع الراوي.

• ذكر محمد العلي العيّد (النجم اللامع ص ٨١) أن القاضي قال هذه القصيدة استرضاء لأمير عنيزة وأهلها الذين أغضبهم مدحه طلال الرشيد .

(١) *خياله*: الخيال ، بسكون الخاء: السحاب ، ويوصف السحاب بالصدق إذا كان ممطرًا، وهو تعبير مستعمل كثيرًا في الشعر العربي الفصيح. **محنّ مرنّ** : له حنين ورنين. **مرجحنّ**: راجح ثقيل.

(٢) **ارتكب**: تراكم واجتمع بعضه فوق بعض. **مترادف ذيله**: متتابع يلحق آخره أوله. **يجي سيله أرسال**: دفعات متتابعة.

(٣) في رواية العمري (.. **نسيم شرق رد الأول على التال)**

لجب: مضطرب ، مدمدم الرعد. **الرباب**: سحاب أبيض يكون في أسفل السحاب الثقيل الممطر كأنه متعلق به ، ويكون وجوده في السحاب دليلاً على كثرة مطره وغزارة وبله . انظر اللسان (ربب) . **وربرب الرباب**: تجمع بكثافة. **صبا له**: تصدى له ودفعه. والصبا (بفتح الصاد المشددة) نسيم رخية منعشة تهب من الشرق. نسم: نسيم.

تشوف بعياز المزن وقت احتماله طبوق بجنحان الخضاري له امثال (٤)
تَنْظرْ خشوم المزن يوضي بجاله صفايح الفضه بصالوخ صقّال (٥)
لَكِنّ طفّاح الربابْ اجتواله هجمة مغاتير حداهنّ خيّال (٦)

---

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**تشوف عياز**) من غير الباء.

عياز المزن: مؤخرة السحاب، والعياز (بسكون العين وكسرها أحيانًا) جمع عيز وهو عيز القربة والسقاء أي مؤخرته، واستعير كثيرًا لمؤخرة السحاب إذا هطل مطره غزيرًا. (انظر: كلمات قضت ٢/٨٦٤). **وقت احتماله**: وقت تجمعه وتراكمه. **طبوق**: طبقات مختلط فيها اللون الداكن بالفاتح. **الخضاري**: طيور معروفة. شبه تداخل الألوان في جوانب السحاب بتداخلها في أجنحة الخضاري.

(٥) في ديوان النبط (**بصالوخ صقال**) من غير واو، وفي رواية العمري:

لكنّ خشوم المزن توضي بجاله صحايف الفضه بصالوخ وصقال

خشوم المزن: الخشوم الجبال الشاهقة ذوات القمم العالية. **يوضي**: يضيء. **بجاله**: بجوانبها. **صالوخ**: دواء يجلو به الصفارون الأواني والأدوات فيجعلها تبدو براقة، صافية المنظر من الشوائب، سمي بذلك لأنه (يصلخ) عنها الأكدار كما يسلخ الجزار الجلد عن الذبيحة (كلمات قضت ١/٦١٨). **صقال**: مثل الصالوخ. شبه الغيم المتراكم بالجبال ووميض البرق بين السحاب بريق صفائح فضة عندما تتحرك بيد الصاقل.

(٦) **لكن**، بفتح اللام من غير مد: كأن. **طفاح الرباب**: السحب السريعة. **اجتواله**: تحركه وتجمعه وتراكمه. **هجمة مغاتير**: قطعة من الإبل، والمغاتير من الإبل ما لونه فاتح. **حداهن**: ساقهن (فصيحة).

كـنّ الرعـدْ بَـهْ والـبروق اشـتعاله تتبيـع أطـواب الفرنجـي إلى صـال (٧)

نـضناض برقـه في مثـاني خيالـه لا نـشّروا شـرع المراكـب بالادقـال (٨)

لاهـلّ طـار غبـار خـدّه وشـاله والـتجّ وديـان الـوعر والـسهل سـال (٩)

يـسقي مقـالي ديـرةٍ ضـمّ جالـه مـا يعجـب النـاظر بـشوفه ويهتـال (١٠)

برْبـاه حـور العـين يـسحر جمالـه وحماه هو مربى الجوازي والأطفال (١١)

دار لنـا واد الرّمـه هـو شمالـه وغربيهـا الـضاحي وشـرقيّها الجـال (١٢)

---

(٧) **تتبيع**: تتابع. **أطواب**: مدافع (تركية). **إلى صال**: إذا ثار.

(٨) **نضناض**: وميض وبريق. **مثاني خياله**: وسط السحاب. **نشّروا**: فلّوا. **الأدقال**: جمع دقل (بكسر ففتح)، صاري السفينة، وهو عمود قوي طويل يشد إليه الشراع.

(٩) **لاهلّ**: إذا القمر. **خده**: خد الأرض، أديمها ووجهها المقابل للسماء. **التج**: صار له صوت واضطراب. **الوعر**: الأرض الصلبة الصعبة (فصيحة).

(١٠) في رواية العمري (لم جاله)

مقالي: جمع مقلى، بفتح الميم واللام، وهو المرعى، **جاله**: جانبها . **يهتال**: يصيبه الهول والإعجاب الشديد.

(١١) **برباه**: في كنفها. **حور العين**: النساء الجميلات. **حماه**: ما يدخل في حماها ويتبعها من البراري التي حولها. **الجوازي**: مفردها الجازي، وهي الظباء، سميت بذلك لأنها تجتزئ عن شرب الماء بشم النسيم، ومن الجوازي الأرانب البرية والضّباب.. وغيرها. **الأطفال**: صغار الظباء.

(١٢) **وادي الرمة**: أكبر وديان الجزيرة العربية ويمتد مجراه من المدينة المنورة إلى البصرة الفيحاء، وفيه قال الشاعر: **رجليه بالبصرة وراسه بابانات ومكرّع يشرب بحوض المدينة**

الضاحي: الرمل الكثير المتسع. **الجال**: الجبل. قال ابن بليهد (صحيح الأخبار ١/١٥٤) : "أما موقع عنيزة فشرقيها قور وجبال صغار، متصل بعضها ببعض، وغربيها كثيب أحمر، وهي بين الكثيب والقور في أرض منخفضة...".

في روضـــةٍ شِـــرْفَ المبـــاني قُبالـــه ... لجـة غروســه دايـره تقـل تفـصال (١٣)

غِـــينٌ وبـــساتين ظليـــل ظلالـــه ... متمايـل كالـدوح شـاملها الاقبـال (١٤)

فـــسايل كـــالتين يـــا حـــيّ فالـــه ... وفواكـهٍ فيهـا الثمـر والحمـل مـال (١٥)

كالليـــل وإلا الحـــشر لجّـــة محالـــه ... ماهـــا ومرعاهـــا مِـــريّ وسلـــسال (١٦)

دار بنجـــد مـــشرع كـــم عنـــى لـــه ... راجـــي ومحتـــاج ولاجـــي ونـــزّال (١٧)

---

(١٣) في رواية العمري (لجة غروس...).

شرف المباني: البيوت والمنازل العالية. **قباله**: مقابلها. **لجة غروسه**: مزارعها المتصل بعضها ببعض. **دايره تقل تفصال**: محيطة بها كأنها مفصلة عليها تفصيلاً.

(١٤) في رواية العمري (**شمله والاقبال**)، وهو تحريف يفسد المعنى.

غين: الغين جمع غينة وهي الروضة الملتفة الأشجار، والمقصود بها هنا النخل. **الإقبال**: الخير العميم المبارك.

(١٥) **فسايل**: الفسائل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة تقطع من أمها أو من الأرض، وتطلق كذلك على الأجزاء الصغيرة من النبات تُقطَع منه وتغرس (فصيحة). **ياحي فاله**: كلمة إعجاب.

(١٦) في رواية العمري (**جضة محاله**).

محاله: المحال بتشديد الحاء، جمع محالة وهي البكرة الخشبية في أعلى البئر التي تسهل سحب الرشاء وهو الحبل الذي يزح به الماء. ولجة المحال المقصود به صرير الخشب والأصوات الصادرة من البكرة وما حولها بفعل جر الدلو المملوء بالماء. مري، بكسر الميم والراء وتشديد الياء: مريء أي هانئ مستساغ (فصيحة). **سلسال**: عذب سهل الانحدار في الحلق (فصيحة).

(١٧) في ديوان النبط (**دار لنجد**) باللام، وفي رواية العمري (.. **مزبن كم عنى له**).

مشرع: مُشْرَعة الأبواب، مفتوحة للجميع. **عنى له**: قصدها. **راجي**: من يرجو خيرًا وعيشًا كريمًا. **والمحتاج**: الفقير. **لاجي**: لاجئ، وهو الهارب الخائف. **نزال**: مستوطن.

والضيف هو وايّا الضعيف ارتكى له ... كرام النفوس أهل القواعد والافعال (١٨)

دار يجير الجار بَـهْ من جلاله ... يشْمَل من الباري بها عزّ واقبال (١٩)

دار النّدى دار السعد والشكاله ... ما ساقت الخاوه للاول ولا التال (٢٠)

حَمَوا حماها بالمراجل رجاله ... لين اوحشوا من جا لجاله بالافعال (٢١)

صالوا وصاطموا الدول دون جاله ... حربٍ وضربٍ يسند العيْ وإن عال (٢٢)

بْراي وتدبير وعقلْ وصماله ... وصبرٍ وتقديم وتوخير واقْبال (٢٣)

---

(١٨) **ارتكى له**: تصدى لخدمته والقيام بحقه. **أهل القواعد**: أصحاب المبادئ والأصول.

(١٩) **يجير**: يحمي. **الجار**: الغريب. **جلاله**: جلالها، مكانتها العالية وقدرها الرفيع، ويجوز أن يكون المعنى (**جلى له**) أي التجأ إليها. **اقبال** : قبول وبركة.

(٢٠) **دار الندى**: دار الكرم. **الشكالة**: المروءة والشهامة "المرجلة". **ساقت**: دفعت. **الخاوة**: الضريبة، وكانت بعض المدن تدفع لبعض الغزاة من البدو شيئًا من المال أو الطعام دفعًا لشرهم، واحتماء بهم في الملمات.

(٢١) **أوحشوا**: أخافوا. **من جا لجاله**: من جاء إلى حدودها غازيًا أو معتديًا.

(٢٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**بحربٍ**) بزيادة الباء.

صالوا: هاجموا بشجاعة. **صاطموا**: صادموا. **الدول**: الجيوش الغازية. دون **جاله**: دون حماها وحدودها. **العي**: الضعيف . **إن عال**: إن ضعف عن الدفاع عن نفسه.

(٢٣) في ديوان النبط (**وتوخير الاحوال**)، وفي رواية العمري (**وتوخير واشمال**).

صماله: نفع وثبات في الشدة وإصرار. **توخير** : تأخر. **اقبال** : إقدام واندفاع.

عـزمٍ وجـزمٍ كـان هَمّـوا بْقَالـه ... مـا ئـمّنوا أو طـاوعوا شـور ذلاّل (٢٤)

وإن برّكـوا للـراي شـالت حْمَالـه ... زَمْل التخوت اللي يشيلون الاثقال (٢٥)

شـالوا حمـولٍ مـا يـراوز مـشاله ... العفو ما اصبرهم على كل الاحوال (٢٦)

أخيـارْ واشـرارٍ إلى جـا مجالـه ... وعقّـالٍ في حـالٍ وفي حـال جهّـال (٢٧)

غْـدامٍ شـغاميم كـرامٍ سـباله ... هم سورها وحماه كان الوحل حال (٢٨)

---

(٢٤) في ديوان النبط (بعزم وجزم ....) وفي رواية العمري (عزمٍ بجزم).

همّوا: قرروا وتهيأوا (فصيحة) . **بقاله**: القالة الغزوة أو الأمر الجليل. **ما ثمنوا**: لم يلتفتوا أو يهتموا. **شور**: مشورة، رأي . **ذلال** : خواف أو مخوّف. أي أنهم إذا عزموا على أمر أو قرروا خوض معركة ما لا يلتفتون إلى رأي مثبط أو جبان.

(٢٥) في ديوان النبط (**فإن برّكوا..**) وفي رواية العمري (**فنن بركوا..**) وهو تحريف ظاهر ولا معنى للكلمة هذا اللفظ هنا . وفيها أيضًا (**شالوا حماله**).

برّكوا للرأي: استقروا عليه. **زمل التخوت**: إبل الأحمال الثقيلة. والمقصود هنا رحال البلدة الشجعان الذين يذبون عنها ويقومون بواجباتهم تجاهها.

(٢٦) **ما يراوز مشاله**: لا يستطاع حملها، وفي اللغة: راز الحجر ونحوه: اختبره حتى يعلم ثقله. **العفو**: كلمة تقال للإعجاب والمبالغة عند تعداد صفات الممدوح، ويكون ما بعدها عادة تلخيصًا لما قبلها.

(٢٧) **إلى جا مجاله**: إذا جاء مجال الخير ومجال الشر، عقال في حال وفي **حال جهال**: أي عقلاء في السلم جهلاء في الحرب، والمقصود بالجهل هنا الشدة والصلف.

(٢٨) **غدام**: جمع غدم وهو المقدام الجريء النادر. **شغاميم**: مفردها شغموم وهو الشجاع النشيط الخفيف الحركة. **سباله**: السبال اللحى، وكرام سباله كناية عن النبل والشهامة. **الوحل**: الشر والأمر الجليل. **حال**: حل ووقع.

يعجبك مرباع الغميس إن غدى له نـــورٍ بنـــوّاره وبازهـــاره أشـــكال (٢٩)

مـا حـدّر الـوادي وغـرب وشمالـه من وادي الروضه إلى خشمها العال (٣٠)

ومقياظهـا حـدّ الـوعر مـن سـهاله رامـه ومهـره والأبـيرق علـى الجـال (٣١)

أمّ لنـــا مـــن عقّهـــا مـــن عيالـــه عِدْمَ البصر والسمع والمال ورجال (٣٢)

وصلّوا على المختار ختم الرساله بأزكى صلاةٍ تبلغ الصحب والآل (٣٣)

---

(٢٩) في رواية العمري(نور بنوار ..)

الغميس: موضع معروف في عنيزة. **غدى**: صار.**النوار**: الزهر (فصيحة).

(٣٠) في رواية العمري (... **وغرب وشمال**) من غير هاء وهو غلط.

الوادي: وادي الرمة، **الروضة**: روضة مساعد وتبعد عن عنيزة حوالي خمسة عشر كيلاً إلى الغرب. **خشمها العال**: جبلها العالي وهو الجبل المعروف سابقًا بالصنقر، وحاليًا حي الهدا.

(٣١) في ديوان النبط (**والبريقا إلى الجال**)، وفي رواية العمري (... **هي والأبرق إلى الجال**).

رامه: موضع معروف وله شهرة في الشعر العربي، ويقع غرب محافظة عنيزة، وجنوب محافظة البدائع. **مهرة**: كثيب رمل معروف في الجنوب الغربي من عنيزة، ومثله (**الأبيرق**) والمقصود به أبرق الشقَيْقة.

(٢) أيضًا له في صباه *

عسى عسى لي بالأسى يبعد الأسى ... يغطي خطا امس يطمس الشمس ساتر (١)

فِجا ما لجا بي داج في لاجي مهجتي ... رجيته رجا رجوى رجا راج طاير (٢)

بالاقدار دار يدير الأفكار دالبي ... كما فرّ دولاب الدواليب شاطر (٣)

اسايل رسول الرسل يرسل رسايلي ... كما أني أسير بالمعاسير حاسر (٤)

---

* هذه قصيدة فيها تلاعب بالألفاظ والحروف، وهي كما ذكر الراوي من شعر الصبا.

(١) في رواية العمري:

عسالي عسالي بالعسا يبعد الأسى ... يغطى خطا أمس بطامس الشمس ساتر

يتمنى أن يذهب حزنه الماضي ، وأن تزول أخطاء الأمس الواضحة كالشمس.

(٢) في رواية العمري:

فجا ما لجا في داج في لاج مهجتي ... رجيت الرجا رجوى رجا راج طاير

لاجي مهجتي: داخل قلبي. **رجيته**: رجوته وتمنيته. **رجا**: رجاء. **رجوى**: رجاء. **راج طاير**: يقال: راج الطائر روحانًا إذا حام حومًا متكررًا، انظر (كلمات قضت ٣٢٣/١).

(٣) في رواية العمري:

بالأقدار (دامرار) الأفكار دالبي ... كما فر دالوب الدواليب شاطر

دالبي : فكري وعقلي. **فر** : حرّك وأدار. **دولاب**: عجلة.

(٤) في رواية العمري (كني أسير..) وهو غلط.

أسايل: أناشد. **رسول الرسل**: سيد الرسل وأهمهم، على طريقة أمير الأمراء وقاضي القضاة. **يرسل رسايلي**: يحملها. **كما أني**: وتنطق بدمج الكلمتين بعد حذف الألفين منهما (كمّني)، وهي كلمة تفيد التأكيد، ومعناها (إضافة إلى أنني..) فما بعدها يكون تأكيدا لما قبلها . **أسير بالمعاسير حاسر**: أي مكروب معذب.

لاهل عوج هوج الهجن والوجن [عجالي] عجال قدر فنجال صادر (٥)

على علاكيم وهجنٍ همايم هميمات همّاتٍ حداد النواظر (٦)

هجن هجاهيج مناهيج إلى اوجهت تزوم طمع قطع الحزوم الدعاثر (٧)

---

(٥) في ديوان النبط:

لاهل عوج الهجن والوجن بالعجل عوجا لي عجال قدر فنجال صادر

ويلاحظ سقوط كلمة (هوج) من الشطر الأول. وفي رواية العمري (عوجا إلى أعجل لقدر..)

هوج الهجن: الإبل القوية الصعبة. **الوجن**: ذوات الوجنات العريضة، وهي من صفات الإبل النجيبات.

عجالي: هكذا أوردها الراوي، وأنا أرجح كلاً من رواية ديوان النبط والعمري (عوجوا)؛ لأنها تناسب المعنى، ومعنى عوجوا: عودوا (فصيحة). **قدر فنجال صادر**: أي مدة زمنية قصيرة لا تتجاوز فترة صنع أو احتساء فنجان من القهوة.

(٦) في رواية العمري (**وهيم همايم**) والهيم الإبل العطاش (فصيحة) ولا معنى لها في هذا السياق. **علاكيم**: ويقال (علاكم) أيضًا، جمع علكوم، وهو الضخم القوي من الإبل يستوي فيه المذكر والمؤنث. **هجن**: الهجن الإبل النجائب. **همايم وهميمات**: سريعات نشيطات. **همات**: جمع همة وهي العزم (فصيحة). **حداد النواظر**: قويات الإبصار.

(٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**تروم**) بالراء المهملة، وفي رواية العمري (**هجان هجاهيج..**). **هجاهيج**: خفيفات سريعات، **مناهيج**: مبادرات سريعات. **أوجهت**: توجهت. **تزوم**: تندفع، وعلى الرواية الأخرى (تروم) : تريد (فصيحة)، ورواية الربيعي أبلغ. **الحزوم الدعاثر**: الطرق الوعرة.

مناجيب أنا جيب المواجيب واجبي على من تعلّى الكور فرضٍ يبادر (٨)

يا الأرسال (يامْروس) اربعو روس عوصكم من الضيق أفيق فلا يرى الفكر خاطر (٩)

اسجل بتسجيل السجنجل سجلّتي أزجّه بزاجٍ من مجاجَ المحابر (١٠)

---

(٨) في ديوان النبط (تعالى).

مناجيب: نجيبات أصيلات. **جيب المواجيب**: تأدية الواجبات الأخلاقية. **واجبي**: ديدني وعادتي. **تعلى الكور**: ركب ظهور الإبل، **والكور**: الرحل، والشداد (فصيحة) ، ويقصد بمن تعلى الكور الضيوف ونحوهم. **فرض يبادر**: واجب يؤدّى سريعًا.

(٩) في ديوان النبط:

بالارسان يامراس اربعوا روس عوصكم من الضيق أفيق فدابر الفكر حاضر

والأصوب عندي ما رواه الربيعي، لأنه لم يرد لفظ ينادي به أصحاب تلك الإبل سوى هذا اللفظ (يا الأرسال)، والنداء هنا فيه استعطاف يناسب الموقف . **مروس**: سريعون، قال العبودي (كلمات قضت ١٢٣٠/٢) :"ومن المجاز: أمرست الناقة، إذا أسرعت في سيرها إسراعًا عظيمًا".

اربعوا: أميلوا. عوصكم: العوص جمع عوصى، وهي الصلبة الأعضاء الخفيفة من الإبل. **خاطر**: أمر مكدّر.

(١٠) في ديوان النبط: (**أسجل كتسجيل**) **وكذلك** (**زجاج المحابر**) ، وفي رواية العمري: (**أسجل كتسجيل**) **وكذلك** (**أزج بزاج**) **من غير هاء.**

السجنجل: المرآة (فصيحة). **سجلتي**: رسالتي. أزجّه: أصبّها، والمراد أكتبها. **بزاج**: الزاج، الحبر. **مجاج**: مجاج الفم، الريق، **ومجاج النحل**: العسل، **ومجاج المزن**: المطر (فصيحة)، ومجاج المحابر : الحبر. **المحابر**: جمع محبرة وهي الدواة، وزجاجة الحبر. والمقصود بـ(تسجيل السجنجل) أنه سيكتب كلامًا صافيًا كالمرآة.

سطر (الططر) طرس القراطيس والوطر خطر من فوادي مثل زجر الزواجر (١١)

بسلامٍ تسلسل من سلايل مسايْل بالأرسال سال بسر الأسرار ساهر (١٢)

سلامٍ خضوعٍ في وضوعٍ مضاعف سلف بالف ألف يلف الولف باهر (١٣)

تحيات حيٍ عدة الحي والحيا تلالي تليليه انتلال الجواهر (١٤)

مطيفٍ لطيف من ظريفٍ ينمقْ نور بفناره نور نار المشاعر (١٥)

فلما انتهى يهدى إلى منتهى البها صفيّ صفالي بالتصافي مُعَاشر (١٦)

---

(١١) في ديوان النبط: **سطر للططر طرس القراطيس والطر خطر كالمطر من زجر حور الزواجر**

وفي رواية العمري: **إلى سطر طرس القراطيس بالنطر خطٍ من فوادي مثل زجر الزواجر**

الططر: الزهو والفرح الشديد (انظر: كلمات قضت ٦٨٧/١) **طرس**: الطرس الصحيفة (فصيحة). **والقراطيس**: مفردها قرطاس وهو الصحيفة كذلك (فصيحة). **الوطر**: المراد والمقصود من التعبير. **مثل زجر الزواجر**: أي متدافع متكاثر، والمقصود **بزجر الزواجر**: السحب الراعدة التي تزجرها الرياح وتدفعها.

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**سلام ..**) وفي رواية العمري (**الأسرار ساير**).

(١٣) في ديوان النبط (**يضاعف**)، وفي رواية العمري (... **يالف الولف**).

وضوع: تواضع. **الولف**: الإلف وهو الحبيب، **ويلف الولف**: يشمله ويغمره.

(١٤) في ديوان النبط (**تلالا تليليه انتلال..**) وفي رواية العمري (**تلالا تليله انتلال..**)

(١٥) **مطيف**: شامل محيط. **من ظريف**: من لفظ رشيق. **ينمق** : يُزيّن ويحسن (فصيحة) **فناره**: نوره القوي.

فهـو سيّد سـاداتي وقـادات مهجـتي حبيـب رحيـب عـن ربـا الريـب طـاهر (١٧)

نـشا بـالهوى شـاه المهـا شـارق البهـا كمـا غـصن مـوزٍ مزهـر فـوق سـاهر (١٨)

طفـل لطيـف لـي عطـوف إلى طـرت طواريـه طيّـرن الـدموع المحـاجر (١٩)

إلى سـال عـن مـن سـال عـنهم ولا سـلا طوى الياس وامسى حاسر الجسم ساهر (٢٠)

قولـوا ولـو طـال النيـا وابعـد المـدى ترانـي علـى العهـد الـذي كـان خـابر (٢١)

نهـاري جلـيس مـسجلاتي وبالـدجى جلـيس الجـواري الـساهرات الزواهـر (٢٢)

---

(١٧) في ديوان النيط (ربا...) بالياء المثناة. وفي رواية العمري (**وقادٍ لمهجتي**).

قادات: سادات. رحيب: إتباع لحبيب . **ربا الريب**: موطن الشك .

(١٨) في ديوان النيط (**غصن موز ناعم...**) وفي رواية العمري (**غص موز ناهز...**) .

نشا: نشأ وتربى. **شاه المها**: سيد الظباء ، والشاه الملك بالفارسية. **البها**: البهاء وهو الحسن. **ساهر** : متمايل.

(١٩) في رواية العمري (**طيرنا**) وهو غلط.

طرت طواريه: خطر على القلب ذكره. **المحاجر**: العيون، جمع محجر، والمقصود به محجر العين وهو ما يحيط بها (فصيحة).

(٢٠) **سال**: سأل. **طوى الياس**: طرده وأزاله. **حاسر**: هزيل. **ساهر**: نشيط قد عادت إليه الحياة.

(٢١) في رواية العمري:

قولوا ولو طال المدى وابعد النيا ترانا على العهد الذي كان خابـر

النيا: البعد والهجران. **أبعد المدى**: طال الوقت.

(٢٢) **مسجلاتي**: أوراقي وأدوات كتابتي. **الدجى**: الليل. **الجواري الزواهر**: النجوم اللامعات.

أجـــول ولـــي قلـــب خجـــول موجّـــل ... ســـقيم مقـــيم بـــي وهـــو لـــك مـــسافر (٢٣)

لَكِنّي بروجات الهواجيس إلى أوجهت ... غريـــق بلجّـــات البحـــور الزواخـــر (٢٤)

تجلجـــل بلاجـــي لجـــة المـــوج والتجـــا ... علـــى جـــال جانـــب جامـــد الـــصبر عـــابر (٢٥)

فلـــو كـــان لـــوّا ثـــم تولولـــت ليـــتني ... لـــداع الـــوداع إنـــي مجيـــب مبـــادر (٢٦)

أعلـــل عليـــل علتـــه عـــال عرفهـــا ... مـــن شـــف إشـــافيها بـــشافيه قـــادر (٢٧)

---

(٢٣) في رواية العمري (**وهو لك مساهر**) وهو غلط.

أجول: بأفكاري. **موجّل**: خائف. **سقيم**: ضعيف منهك. **مقيم بي وهو لك مسافر**: أي أن قلبي معي جسمًا ومعك روحًا.

(٢٤) **لكني** بفتح اللام من غير مد: كأني، تعبير قل استعماله بهذا المعنى إن لم يكن قد اختفى. **روجات الهواجيس**: تراحمها واختلاطها وترددها. **أوجهت**: أقبلت. **لجات البحور**: أعماقها. **الزواخر**: الغزيرة (فصيحة).

(٢٥) في ديوان النبط (**على حال**) بالحاء المهملة، وهو غلط.

تجلجل: تغلغل. **بلاجي**: بداخل. **لجة الموج**: وسطه. **جال**: حد وجانب. **جانب**: ما يجده الغريق من شيء يتعلق به. **جامد الصبر**: متحلدًا صابرًا. **عابر**: متجهًا إلى الشاطئ.

(٢٦) في ديوان النبط: **فلولا إن لوّا ثم تلويت ليتني ... لداع الغرام إني مجيب مبادر**

وفي رواية العمري: **تولن لوا ثم تلويت ليتني ... لداع الوداع إني مجيب مبادر**

لوّا: قال: لا ، أي صدني منذ البداية. **تولولت**: تألمت قليلاً قبل أن يتمكن حبه من قلبي.

(٢٧) في رواية العمري:

أعلل عليل (علة) على عرفها ... من شف (شافيها) بشافيه قادر

عال: صعب. **عرفها**: معرفتها. **شف**: ارتشف. **إشافيها**: شفاهها.

فلـو بلبلـوا بـالي عُـذالي وعـالجوا فأنـا فيـه ألاوي منكـر الـشوق بـاير (٢٨)

ولا لامـــني إلا لئـــيم بلامهـــا علامـــي ألاوي لايـــم غـــير عـــاذر (٢٩)

---

(٢٨) في رواية العمري (فانا فيه الرمنك لشوف باهر) والاضطراب فيه واضح.

بلبلوا بالي: شوشوا ذهني. **عذالي**: حسادي. **ألاوي**: أعاني وأدافع. **منكر الشوق**: شديده.

(٢٩) في رواية العمري (**وعلى للام ألاوي**) وهو غلط. **بلامها**: بحبها ووصلها.

(٣) أيضًا له في صباه *

غرق من سبح في بحر الأفكار عابث ... وخنق مهجتي من بين الاضلاع لابث (١)

وبقى القلب واعزًا غريق لكنه ... سهم بقسم دير بين ألف وارث (٢)

أهيم ولي عزم حوا الفكر وانتهى ... وله في دها دالوب الأفكار نافث (٣)

على من دهاني في زماني وعاقني ... ومالي من اسباب المقادير شابث (٤)

بالاقدار دار خُدار الاحسان كاعب ... رماني بسهم في لجا الروح ماكث (٥)

---

* هذه القصيدة لم ترد في ديوان النبط.

(١) في رواية العمري (**سحر من سكر في بحر الأفكار...**).**لابث** : ماكث (فصيحة).

(٢) في رواية العمري (**يقسم**) بالياء المثناة، ولا يتوافق هذا مع كلمة (دير) بعده.

واعزا : كلمة استعطاف وإشفاق. **لكنه: كأنه**. سهم: نصيب. **قسم** :بفتح القاف وتعطيشها: قسمة، وهي توزيع المواريث الشرعية المعروفة بالفرائض. **دير**: وُزِّع وقُسِّم.

(٣) في رواية العمري:

أهيم ولي عزم هوا الفكر وانتـها ... أوله في دها دولاب (الأفكار نث)

دها: داخل. **دالوب**: عجلة، شبه تقلب الأفكار ودورانها بدوران العجلة. **نافث**: نافخ (فصيحة) . يقصد أن عزمه يثير في عقله الأفكار.

(٤) **من دهاني**: من عشقته وبليت بحبه. **أسباب المقادير**: وسائل النجاة. **شابث**:مُتَشبِّث أي: مُتَعلِّق ومُتَمسِّك (فصيحة).

(٥) في رواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه.

خدار الاحسان: الخدار صفحة الخدّ وجانبه الجميل. **كاعب**: هي الفتاة إذا نهد ثديها (فصيحة). **لجا الروح**: داخلها . **ماكث**: لابث ثابت لا يزول (فصيحة).

مَحَنّي هوا غيّه عبل بال مغرم اضاع الحيا ولّيت الغي باعث (٦)

كتب لي بخدّه آية السحر فتنه بالالحاظ واغزل بالعيون العوابث (٧)

خضعت من جور الهوى عقب ما فجاني دواليب الدهر بالحوادث (٨)

وانا قبل ذا عن طارق الغي مجزل ولا عاد عندي له بالاحضار باعث (٩)

اجل عنك يا عمر دنا اجله وفاتني وما طاب لي من لذة العمر خابث (١٠)

بكيت من صرف النيا مثل ما بكى من المزن هطال للأمحال غايث (١١)

صادمت نفسي بالأسى والتوجّد بكثر التماني والعسا والمحادث (١٢)

---

(٦) في رواية العمري (أعزا الهوى غيه عبل بال مغرم ...)

محني: ابتلاني (فصيحة) . **عبل بال مغرم**: ذهب بعقله وأسره . **الغي**: الهوى والحب.

(٧) **أغزل**: أشر وغمز.

(٨) **دواليب الدهر**: تقلباته وصروفه.

(٩) في رواية العمري سقط حرف الراء من (**طارق**). **مجزل**: منصرف.

(١٠) في رواية العمري:

أجل عنك لي عمر دنا اجله وفاتني وما طاب لي من لذة الدهر خابث

أجل عنك: تعبير يفيد التعجب والتحسر المرير وتأكيد ما يليه.

(١١) في رواية العمري (مثل من بكى) وهو غلط. **صرف النيا**: المنصية وألم الفراق. **الأمحال**: الأراضي المجدبة.

(١٢) في رواية العمري (**بكثر التمني**).

صادمت نفسي: عذبتها. **التوجد**: آلام الحب(فصيحة). **العسا**: الإكثار من استعمال كلمة الترجي (عسى).

ولا بـالكرى لـي رغبـة غـير إنـني أبي طيف خلٍّ ما يس العطف لابث (١٣)

إلى عـنّ لـي تـذكارها غـرّب الحيـا وبـلّ مقلـةٍ عجمـا لـه البين حـارث (١٤)

تزايـد هواهـا مـن عناهـا وحاربـت كراهـا بنـوح عقـب الإيـاس حـادث (١٥)

فإلى من طوى ياسه عن الشوق مصرم قريـب الرجـا قلبـه كـثير التوانـث (١٦)

قصر بالهوى حظي عن الشوق وأسرجت تعـوس الليـالي في نحـوس الحـوادث (١٧)

---

(١٣) في رواية العمري (**بالطيف أرى به ما يس العطف لابث**).

الكرى: النوم (فصيحة). **طيف**: حلم جميل (فصيحة) . **مايس العطف**: المتبختـر في مـشيه، المختال، كناية عن الحبيب الصاحب الحسن. **لابث**: ماكث لفترة طويلة.

(١٤) في رواية العمري (**وبل مقلتي عجما لها الدين..**) وهو غلط.

غرب الحيا: ابتعد وفارق. مقلة: عين (فصيحة). **عجما**: قليلة الدمع. **البين**: الفراق والهجـر (فصيحة). **حارث**: مثير، كأنها أرض مجدبة حرثت فصارت صالحة للزراعة، فـالأرض هـي العين، والزراعة هي الدمع، والمحراث الفراق.

(١٥) في رواية العمري:

تزايد عماها من عناها وحاربت كراها بنوح قبل ياس حـادث

الإياس: اليأس من المحبوب (فصيحة). **حادث**: موجود وحاصل.

(١٦) في رواية العمري (**من الشوق مصرم**).

مصرم: عازم على قطع الوصل. **التوانث**: التقلب.

(١٧) في رواية العمري (**نحوس الليالي في لقوس المطالع**) هكذا !!

تعوس الليالي: الأزمنة السيئة. **نحوس الحوادث**: المصائب الشديدة. جعل الحـوادث فرسـانا تمتطي الليالي كأنها جياد.

سـقاني شـراب طـول ذا يـوم ولفنـا كما الشهد أو نقع به (السكر) مايث (١٨)

فـان كـان هـو في جنـة الخلـد زارنـي فانا من جفاه أصلى جحيم الورايث (١٩)

وكـم دعـاني للمواصـل ولا وفـى (بالوعـد) فكّـار وللعهـد ناكـث (٢٠)

يـا عـاذلي دعـني فلا لـي عـن الهـوى مدى العُمُر ما أسلى على النفس حانث (٢١)

---

(١٨) في رواية العمري (.. به **الشكر مايث**) بالشين المثلثة، وهي المناسبة معنى ووزنًا.

طول ذا: طول فترة اللقاء. **ولفنا**: صفانا وائتلافنا . **نقع**: النقع ماء الغدير (فصيحة). **السكر**: أظنها الشكر كما وردت في رواية العمري، وهي السكر، معربة من الإنجليزية المأخوذة أساسًا من العربية. **مايث**: ذائب مختلط.

(١٩) في رواية العمري: (**جنة الوصل**).

الورايث: جمع ورثة بكسر الواو، وهي الجمرة الكبيرة أو الجمر الكبير الذي يدفن في الرماد من الليل لتشعل منه النار في الغد (انظر: كلمات قضت ٢/١٤٧١).

(٢٠) في رواية العمري:

وكم من دعاني للمواصل ولا وفى بالاوعاد مكار وللعهد ناكـث

وزيادة (من) هنا لا معنى لها.

(٢١) **حانث**: الحانث من حالف يمينه و لم يبر بها. وقصده هنا ـــ كما يظهر لي ـــ أنه حالف ومقسم على نفسه ألا يسلو، أي كأنه كذلك لكثرة ما يعانيه في عشقه.

(٤) أيضًا له في صباه

فـــراق الـــدهر هبّـــت لـــه ريـــاحي ... ســـعى بفـــراق مـــن فـــارق وراحـــي (١)

تحققـــت الخـــبر وامـــسيت كـــنيّ ... صـــريع شـــارب لـــه كـــاس راحـــي (٢)

ورثـــت أحـــزان يعقـــوب بنوحـــه ... ســـلف واحييـــت عـــصره يـــوم راحـــي (٣)

يـــزجّ الـــدمع مـــن فرقـــاه يوســـف ... أطـــال النـــوح لـــين أنحـــى وطـــاحي (٤)

وانـــا حاربـــت لـــذاتي وذاتـــي ... تكـــدر دهـــري الـــصافي وراحـــي (٥)

زعجـــت الياه ويـــن أهـــل الـــوالف ... أهـــل عطـــريّ نـــسمات الريـــاحي (٦)

ألا يـــا ركـــب دنّـــوا لـــي قلايـــص ... مراميـــل مراســـيل الطلاحـــي (٧)

---

(١) **هبت له رياح:** ظهرت علاماته، بدت مقدماته.

(٢) **راحي:** خمر (فصيحة).

(٣) **سلف:** مضى.

(٤) **يزج الدمع:** يسكبه ويصبه. **النوح:** البكاء (فصيحة). **أنحى:** أجهد (بضم الهمزة) وذهبت قوته. **طاح:** سقط.

(٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**أهل السوابق**)، وفي رواية العمري (**أهل عطرين..**).
زعجت: صرخت بصوت عالٍ . **الياه:** الآه. **عطري نسمات الرياح:** النسمات المعطرة، والمقصود أهل الذكر الطيب والصيت والسمعة العطرة.

(٧) في رواية العمري (**طلاحي**).
رَكْب: مسافرون (فصيحة). **دنّوا:** قربوا. **قلايص:** جمع قلوص وهي الفتية من الإبل(فصيحة). **مراميل:** سريعات، والرَّمَل: الـهَرْوَلة . قال العبودي (كلمات قضت ٤٣/١) : والناقة (رملا) إذا كانت لم تحمل و لم تلد، وهذا أقوى لها وأفضل لاحتمالها مشقة السفر. **مراسيل:** مرسلات. **طلاح:** قويات.

قلايـــص بـــزّلٍ عـــوصٍ هوابـــع هميمـــات بعيـــدات المـــضاحي (٨)
مـــــراديمٍ علاكـــــيمٍ همـــــايم تجـــاذبن التغـــاري والتنـــاحي (٩)
إلى أقفـــن كـــنهن جـــول النعـــام يـــبن اريـــام دمثـــات المـــداحي (١٠)
يـــوم اصْـــحيت مـــن خمـــر الـــسكاره وشـــفت اهـــل النجايـــب قلـــت أنـــاحي (١١)

---

(٨) **بزّل**: البُزّل من الإبل التي طلعت أنيابها، وهي هنا القوية المكتملة، ومثلها العوص. **هوابع**: لا تتأثر بالسير في الظلام، **يقولون**: فلان يتهيع، أي يسير في الظلام مشي الأعمى الذي يمد يده خشية أن يصطدم بشيء. **هميمات**: نشيطات سريعات. **بعيدات المضاحي**: تقطع المسافات الطويلة بأقصر وقت ، **والمضاحي**: جمع مضحى، وهو الدخول في وقت الضحى.

(٩) **مراديم**: جمع ردوم، وهي الناقة التي امتلأ سنامها شحمًا من شدة سمنها، فهي لذلك تصبر على الحمل ومواصلة السرى؛ لأنها تستهلك من سنامها وشحمها ما قد ينقص من رعيها. (انظر: كلمات قضت ٣٦١/١). **علاكيم**: جمع علكوم، وهي الناقة الجسيمة الغليظة القوية (السابق ٨٣٤/١). **همايم**: سريعات نشيطات. **التغاري والتناحي**: من أصوات الإبل أثناء السير.

(١٠) في رواية العمري (**جول النعايم**) وهو غلط.

جول: قال العبودي (كلمات قضت ١٥٦/١) الجول -بفتح الجيم- جماعة الطير الكبير، ويكاد يخصص بجماعة النعام والحباري ، أما الطيور الصغيرة فيقولون لجماعتها: فرّق. **يبن**: يردن. **ريام**: الريام الألفة والمحبة، وهو هنا بمعنى الرعاية والحضانة. **دمثات المداحي**: كناية عن صغار النعام، **ومعنى دمثات**: ليبات ناعمات (فصيحة)، **والمداحي**: المكان الذي يحتضن بيض النعام وصغاره، فهو بمنزلة العش للطيور. يصف انطلاقة الإبل وسرعتها بانطلاقة النعام يدفعه الشوق إلى صغاره.

(١١) في ديوان النبط ورواية العمري (**فيوم أصحيت**) بالفاء ، وهي أفضل وأقوم للوزن.

خمر السكاره: الشرود الذي ينجم عن التفكير في المحبوب. **النجايب**: الإبل النجيبة الأصيلة (فصيحة). **أناحي**: أناشد وأرجو.

مراحيـــل بغـــوا غايـــة مـــرادي بطـــاريهم يطَـــرُّون الرواحـــي (١٢)
جـــا المرســـول ينـــدبني وينخـــا يقـــول الربـــع صـــاحوا بـــالفلاحي (١٣)
وقلـــت أنـــا آه ويـــن أهـــل النجايـــب بعـــال الـــصوت واومـــي في شـــلاحي (١٤)
الا يـــا ركـــب عوجـــوا لـــي عْجـــالِ اســـطر للططـــر طـــرس الطلاحـــي (١٥)
أفيـــق إن كـــان مـــنكم لـــي شـــفيق يكـــون منـــوّرٍ قلبـــه وصـــاحي (١٦)
يفـــضّ أبكـــار غمقـــات القـــوافي بفكـــر قاصـــر عنـــه امتـــداحي (١٧)

---

(١٢) **مراحيل**: المراحيل من أزمعوا الرحيل والسفر. **بغوا**: أرادوا. **غاية مرادي**: حبيبي. **طاريهم**: أخبارهم. **يطرُّون**: يذكرون. **الرواح**: المسير والسفر.

(١٣) في ديوان النبط (**يقول الركب...**) ، وفيه وفي رواية العمري (**وجا المرسول**) بالواو وهي أفضل.

يندبني: يخبرني. **ينخا**: بحث. **الربع**: الجماعة. **صاحوا بالفلاح**: بدأوا بالمسير.

(١٤) في رواية العمري (... **وين أهل السوابق**).

أومي: أومئ ، أشير (فصيحة). **شلاحي**: طرف ثوبي.

(١٥) في ديوان النبط (**أصطر بالططر..**)، وفي رواية العمري (**اسطر بالسطر...**).

عوجوا: عودوا وارجعوا. **عجال**: سراعًا. **أسطر**: أكتب. **للططر**: المقصود بها هنا المحبوب. طرس: الطرس الصحيفة (فصيحة). **الطّلاح**: جمع طلحية وهي الورقة التي تكتب فيها الرسائل ونحوها.

(١٦) في ديوان النبط (**أفيق إن كان فيكم لي شفيق**). **أفيق**: أصحو وأبرأ من آلامي.

(١٧) **يفض أبكار غمقات المعاني**: أي نبيه، لماح.

أحمّلكم سلامٍ من ولوهٍ شفيق عدّ صحصاح الضواحي (١٨)

لطيفٍ سايغٍ ألذّ واحلى على العطشان من ثج البطاحي (١٩)

قريعتهنّ خوذوني فلالي بدارٍ شفت به صدّ مراحي (٢٠)

إلى طفل قطف نوّار عمري وجازى الودّ بعدٍ والسفاحي (٢١)

وقولوا له بعد نشر السلامِ بلطف واخبروه يكون صاحي (٢٢)

ثودٍ سابقٍ بيني وبينه وعهد سالف قبل التناحي (٢٣)

---

(١٨) **ولوه**: مشتاق كثير الوله (فصيحة). **صحصاح الضواحي**: الصحصاح والصحصح في اللغة الأرض المستوية الواسعة، **والضواحي** : مفردها الضاحي والضاحي عند العامة الرمل الكثير المتسع. وحيث إن الكلمتين لا تجتمعان بهذين المعنيين هنا فلعله أراد بالصحصاح حبات الرمل.

(١٩) **لطيف سايغ**: صفتان للسلام الذي يريد إيصاله للمحبوب. **ثج البطاح**: مياه الغدران العذبة.

(٢٠) **قريعتهن**: هكذا وردت في جميع الروايات، ولم أصل إلى مقصود الشاعر بها، والقريع أو القريعة، بكسر القاف والراء، عند البدو الناقة أو الفرس التي يختارها الزعيم والشجاع من الغنائم، أصلها أن يقرعها بعصاه ويقول: هذه قريعي أو قريعتي، أي هذه لي دون غيري . (انظر: كلمات قضت ١٠١٢/٢). **مراح**: مقام. ويلاحظ أن البيت كله في هذا الموضع لا معنى له ، ولا يتناسب مع ما قبله وما بعده.

(٢١) في ديوان النبط (**وجاز الود بعده بانسفاح**) ولا معنى لها، وفي رواية العمري (**وجاز الود بعده بالسفاح**) ولا معنى لها أيضًا.

نوار عمري: زهرة شبابي. **السفاح**: ربما كان معناها الصد والهجر.

(٢٢) **يكون صاحي**: أي يكون حافظًا ومراعيًا.

(٢٣) **التناحي**: التفرق والتباعد.

فـلا واللـي سمـك سـبع عظـامٍ ونـزّل بالملـك كتـب صـحاحي (٢٤)
فـلا يطـري علـى ديـوان عقلـي سـلوٌ لـو صـدر عـني وراحـي (٢٥)
فـلا جـسم بـلا روح يعـيش محـال إن كـان هـو زل المزاحـي (٢٦)
كيـف الطفـل يـسلى عـن غُـذاه جـرى التجريـب عـن كثـر اللحـاحي (٢٧)
ألا يـا عزوتـي عـزّوا عزيـزٍ قتيـل الـشوق مكفـيّ الـسلاحي (٢٨)
مـن رام الهـوى مـا رام مثلـي عنـودٍ عينهـا عـين الـضّياحي (٢٩)
تخنطـل بـاطلسٍ كنّـه إلى مـا تمايـل بـه تخـاف مـن الطيـاحي (٣٠)

---

(٢٤) في رواية العمري (... سبعٍ صحاح) وهو غلط.

سمك: بنى وشيد (فصيحة). **سبع عظام**: هي سبع السموات. **الملك**: الملائكة أو واحدها، فهو جمع ومفرد.

(٢٥) **يطري**: يخطر. **صِدَر**: ذهب وابتعد.

(٢٦) يقصد **بالجسم** نفسه **وبالروح** محبوبه. **إن كان هو زل المزاح**: أي إذا جد الجد وذهب المزح فإن الحقيقة الثابتة أن المحب لا يعيش من غير محبوبه كما أن الجسد لا يعيش بلا روح.

(٢٧) يقول إن المحب لا يسلو عن محبوبه ، كما أن الطفل لا يسلو عن الطعام، وهذا مُجرّب.

(٢٨) **عزوتي**: أحبابي، أعزائي. **عزوا عزيز**: واسوه، أو ساعدوه وأعينوه. **قتيل الشوق مكفي السلاح**: أي قتل بالشوق و لم يحتج في قتله إلى سلاح.

(٢٩) **عنود**: فائدة ظباء. **الضياح**: الصيد، ويقال: تضيّح الصائد: إذا خرج للصيد صباحًا ينظر إلى الظباء جهة الغرب، حيث تساعده الشمس بعد الشروق وارتفاعها قبل أن تتوسط السماء على أن يذهب بصره أكثر ، أو خرج للصيد أصيلاً ينظر جهة الشرق، فهو يتضيح، والاسم الضيحة. (انظر: كلمات قضت ١/٦٤٠).

(٣٠) **تخنطل**: تتمايل. **باطلس**: بثوب داكن يميل إلى السواد. **كنه**: كأنها. **الطياح**: السقوط.

يميـــل وينـــثني عـــني بعطفـــه ... إلى مـــال الغطـــا عنهـــا وطـــاحي (٣١)

كـــشمعة مُولَـــع في جـــوف صـــافي ... مـــن البَلُّـــور مَجْلِـــيِّ الـــصُّفاحي (٣٢)

ألا يـــا عـــاذلي تخفـــاك حـــالي ... كِمَثْـــلك دالـــهٍ نومـــك صـــطاحي (٣٣)

علـــى نـــسل آدمٍ منتـــبٌ وكيـــلٍ ... كفـــاك عيـــوب نفـــسك لا تنـــاحي (٣٤)

تـــصبحني بعـــذلك كـــل يـــومٍ ... صـــباح الله قبـــل هـــاك الـــصباحي (٣٥)

---

(٣١) **بعطفه:** العطف الجانب الأعلى من الجسد (فصيحة). **الغطا:** الخمار. **وطاح:** سقط.

(٣٢) **مولع:** كتب الراوي على الهامش يمين البيت كلمة (راهب) ويبدو أنها تفسير لكلمة (مولع).
البلور: نوع من الزجاج الأبيض الشفّاف (فارسية معربة). **مجلي الصفاح: الصفاح:** حديد السراج، أي أنه نظيف ملمع. يشبه تمايل محبوبته لتعديل الخمار عندما يسقط بحركة لهب الشمعة داخل السراج عند تعرضها لنسمة هواء.

(٣٣) **كمثلك:** كما أنك. **داله:** سالٍ. **صطاح:** عميق، انظر: ديوان النبط ٢/٧٠ الهامش (١).

(٣٤) **على نسل آدم منتب وكيل:** مثل معروف، معناه: لستَ مسؤولا عني أو موكّلا بمراقبتي.
لا تناحي: ربما كانت من قولهم (تُنحِة) وهو الفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

(٣٥) **صباح الله:** أي أرجو صباح الله وهو صباح الخير والمسرة. **قبل هاك الصباح:** أي قبل ذلك الصباح المزعج الذي أراك فيه تتابعني وتراقبني.

(٥) وله في صباه

برقٍ شَعَق نوره شَرَقٌ يسحر الخلق ... اسفر وضاح ولاح من بين الآفاق (١)

والمجال جلباب الدجى عنه واشرق ... نوره غشى البلّور من نور الاشعاق (٢)

لا مشعل الدهليز لا موضي البرق ... لا شمس لا بدرٍ طغى حسنه أنساق (٣)

لا حصّ لا ياقوت لا جوهر طلق ... لا در لا فيروز من علقه ماق (٤)

---

(١) في ديوان النبط ورواية العمري (برق **شعق نوره سرى يجهر الخلق**).

شَعَق: لمع. **شرق**: أشرق. **ضاح**: أنار وأضاء. **لاح**: بدا من بعيد (فصيحة).

(٢) في ديوان النبط (**والمجاب جلباب الدجى**).

المجال: النزاح. **جلباب الدجى**: ظلام الليل، والجلباب في اللغة الثوب الساتر ، فكأن الظلام ثوب يستر الليل. **البلور**: الزجاج الأبيض الشفاف (فارسية معربة)، **غشى البلور**: أصابه، ومعلوم أن النور إذا وقع على الزجاج الصافي صار له إشراق وبريق . **من نور الإشعاق**: من قوة البريق.

(٣) في ديوان النبط (**لا شمعة الدهليز...**) ، وفي رواية العمري (**لا شمعة الدهليز لا مشعل البرق**).

الدهليز: الممر بين الباب وداخل البيت (فارسية فصيحة)، **ومشعل الدهليز**: السراج الذي يضيء ذلك المكان. **موضي**: مضيء. **طغى**: فاق. **أنساق**: أشكال وأنواع.

(٤) في رواية العمري سقطت التاء سهوًا من كلمة (ياقوت).

الحص والدر: اللولو البحري . **الياقوت والفيروز**: حجران كريمان أولاهما يونانية، والثانية فارسية وكلتاهما معرّبتان . **طلق**: ممتاز ، نادر، وأطلق الأشياء في كلامهم أفضلها. **علقه**: تزين به. **ماق**: اختال وشعر بالزهور والتميز.

يخجل بخدٍّ فيه عمل اليدق دقّ زاهي على الأوجان به شيٌ ارناق (٥)
أضفى خداره عقب ما لي مشى دلق كالبدر له نور ولو حال شبراق (٦)
له قلت يا مدمي الالحاظ ما حقّ قتلي وانا لك يا اتلع الجيد مشتاق (٧)
إن كان هو حق فأبي تمشي الحق لِمنْ تعرَّض لك وجالك بتيفاق (٨)

---

(٥) في رواية العمري (**زهى على الأوجان**..).

يخجل: يشعر الآخرين بالخجل لنقص الجمال فيهم وزيادته فيه. **اليدق**: أخلاط من الزهور معروفة تمشط بها النساء في السابق شعورهن، لتغذيته وتطييب رائحته، وله اسم آخر وأشهر وهو الوردة. **عمل اليدق**: مخلط تلك الزهور وعادة ما يكون لونه أشقر يميل إلى الحمرة. **دق**: طحن وسحق. **الأوجان**: جمع وجنة وهي أعلى الخد (فصيحة). **أرناق**: أشكال مختلفة. يقول إن في محبوبه جمالا يخجل الآخرين، تمثل في خده الجميل الزاهي المشبه للون تلك الأخلاط من الزهور.

(٦) **أضفى**: أصبح. **خداره**: الخدار جانب الخد الجميل. **دلق**: الدلق والدليق الشعر غير المضفور، الذي ترك لتنسدل خصلاته على الوجه والكتفين. **شبراق**: فسّرها خالد الفرج (ديوان النبط ٦٧/٢) بأنها : قطع الغيم الخفيف، ثم قال: ويريد به غشاء الحجاب .

(٧) في رواية العمري (**يا إدمي الألحاظ**) والإدمي الغزال.

مدمي الألحاظ: ياذا النظرات الجارحة القاتلة. **ماحق**: ليس حقًا ولا عدلاً. **أتلع الجيد**: طويل العنق.

(٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**لامر تعرض لك**..)أي لامرئ .

أبي: أريد وأرغب. **تعرض لك**: أصابه هواك. **بتيفاق**: مصادفة.

فإن كان حكمك جنّب الحق للعقّ ... فارْحَم وَرُفْ بامْرٍ من الخمر ما فاق (٩)

يا من طغى بينه وبين القمر فرق ... والشمس من نور اشرف الزين تشتاق (١٠)

غِرْوٍ بزينه ماحوى القاف له رنق ... لا واللطيف إنُّه على حِسْنِهن فاق (١١)

لاقْبَل يجرّ الدّلّ يمْجَمَّل العنق ... بين الزمرد والجواهر لُه أَلْحاق (١٢)

يغدون طلاب الهوى عنه (تبرنق) ... راع الهوى ما يرتجي منه الاعتاق (١٣)

---

(٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**وإن كان..**) بالواو وهي الأفضل.

العق: الظلم. **رُفْ**: ارأف (فصيحة). **بامر**: بامرئ. **من الخمر**: خمر العشق وسكره. **ما فاق**: ما صحا.

(١٠) **طغى** : ظهر وبان. **أشرف الزين**: أفخره. يقول: إن جمال محبوبته وإشراق وجهها تجاوز جمال القمر ونور الشمس.

(١١) **غرو**: غر، صغير السن، قليل التجربة. **القاف**: الشعر. **رنق**: شكل، مثل. **على حسنهن**: على حسن معاني الشعر. وربما أراد على سبيل التخييل الجميلات اللاتي تغنى الشعراء بحسنهن على مر العصور.

(١٢) في رواية العمري (**لا قبل يزها الدل..**) ورواية الربيعي وديوان النبط أبلغ ، إضافة إلى أن هذه الرواية فيها ثقل يستلزم تشديد اللام في (أقبل).

يجر الدل: الدل الحسن، جعل ما حازه محبوبه من الحسن كثيرًا ثقيلاً اضطره إلى جره جرًّا. **مجمّل العنق**: جميل الرقبة. **الزمرُّد**: حجر كريم شفّاف شديد الخضرة (فارسية معرّبة) **ألحاق**: أتباع. يقول إن محبوبه جمع بين حُسْنَين: حسن عنقه ، وحسن ماعليه من حُليّ وجواهر.

(١٣) في رواية العمري (**بترفق**) .

يغدون: يصيرون. **طلاب الهوى**: عشاق الجمال. **تبرنق**: لا شيء .

يحْرِق قلوب أهل الهوى خَدُّه العَرَق ... مثل (الغرنقي) بالمناظَر لُه عُلاق (١٤)

بِشْفاء شهدٍ شافٍ يشفي الحَرَق ... لا خمر لا سَلسال لا الريق ترياق (١٥)

بالطرف صرفٍ فيه سحر إلى حق ... يفتن ويغري بُهُ هوى كل عشّاق (١٦)

سَلَّ العزا والروح في سهمه الغمق ... والساق ساقَتْه المقادير وانساق (١٧)

---

(١٤) في ديوان النبط (**خده الفرق**) وهو تصحيف واضح. وفي رواية العمري (**بالمذاخر له علاق**).

العرق: تحتمل معنيين، أحدهما: ظهور قطرات من العرق عليه، والآخر ظهور عروقه لشفافية جلده، ونعومة بشرته. **الغرنقي**: لم أهتدِ إلى معناها ، وربما أراد بها (الغرقئ) بكسر الغين والقاف وسكون الراء: وهو القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض، وتفسيرها بهذا المعنى مناسب يتماشى مع سياق البيت، وتشبيه الخد بالغرقئ مناسب أيضًا للنعومة في كليها، ويؤيد ذلك قوله (بالمناظر له علاق) والعلاق العلوق الالتصاق، **والمناظر** بفتح الظاء: الرؤية والمشاهدة. فعين الناظر تدمن النظر إلى هذا الخد لحسنه، كما أن الغرقئ يلزق باليد ويعلق بها.

(١٥) في رواية العمري (**لا ريق ترياق**).

الشهد: العسل (فصيحة). الحرق: المحروق بنار العشق. **سلسال**: ماء عذب، صافٍ (فصيحة). **ترياق**: دواء يبطل مفعول السموم، والمقصود به هنا الخمر .

(١٦) في ديوان النبط (**وبالطرف**).

الطرف: العين (فصيحة). **صرف**: سحر. **إلى حق**: إذا حان موعده وبدأ مفعوله.

(١٧) في ديوان النبط (**ساقته الموازين**)، وفي رواية العمري (**ساقته المواذين**) ولا معنى لهما هنا، وواضح أن الثانية تصحيف للأولى.

سل العزا: أذهب الصبر وأزاله. **الغمق**: العميق، والعامة تسمّيه كما سماه الشاعر هنا. **الساق**: المقصود به الرِّجْل بأكملها.

سكَرْت ما ميِّز شمالٍ ولا شرق قل ولّ قلبٍ بالهوى ساقه الساق (١٨)

دشيت في بحر طغى بالهوى غرق عمرت به ما اشوف ماي له اسواق (١٩)

ولا بلي بلواي من جملة الخلق أو عيق قلبٍ مثل ما قلبي انعاق (٢٠)

---

(١٨) في ديوان النبط:

وسكرت ما ميّز شمالي من الشرق قل ول قلب بالهوى ساقه الساق

وفي رواية العمري:

سكرت ما ميّز شمالي من الشرق قلبي (تولوول !) بالهوى ساقه الساق

سكرت: أصبت بالعشق. **وَلّ:** كلمة تستعمل للتعجب المؤلم. **الساق:** الرجل، والمقصود القدم، وربما كان معناها السائق وهو النصيب والقدر.

(١٩) في ديوان النبط (**عبرت به..**) ولعلها الأصوب ، لأن معناها مناسب لما بعدها .

دشيت: أبحرت. **غرق:** مُغرق. **عمرت به:** رَسَوْت . وعلى رواية ديوان النبط (عبرت) أي مررت به ومشيت . ماي : ماء بلهجة الخليج . أسواق : ممرات ومعابر .

(٢٠) في رواية العمري (**أو عيق قلبي..**) وهو غلط.

(٦) له في صباه في كيفية القهوة

يـا مِـنْ لقلـبٍ كـل مـا إلْـتَمّ الاشـفاق ... مـن عـام الأول بُـه دواكيـك وخفـوق (١)

يجاهـد جُنُـودٍ في سَـواهيج الاطـراق ... ويكـشف لُـهْ أسـرارٍ كتمهـا بـصندوق (٢)

إلى عـنّ لُـهْ تـذكار الأحبـاب واشـتاق ... بالُـهْ وطَـفّ لخـاطِرُهْ طـاري الـشوق (٣)

قرّبـت لـه مـن غايـة الـبنّ مـا لاق ... بـالكفّ صـافيها عـن العَـذْف منـسوق (٤)

---

(١) **يا من لقلب**: ويقال أيضا (يا مِلّ قلب) ، عبارة تفيد الاستعطاف والشكوى من آلام الحب، فكأنه يقول: من يفزع لهذا القلب فيساعده في محنته. **التمّ الاشفاق**: أقبل المساء، والتمّ معناها بدا وظهر، والإشفاق هو الشفق وهو حمرة تظهر في الأفق حين تغرب الشمس، وتستمر إلى قبيل العشاء . **عام الأول**: العام قبل الماضي . **دواكيك**: هواجيس وهموم . **خْفُوق**: خَفَقان.

(٢) **سواهيج الاطراق**: غفلات التفاكير، والإطراق إمالة الرأس إلى الصدر لحيرة أو خوف أو هم أو نحوه (فصيحة)، والسواهيج هنا بمعنى الغفوات الفكرية. والجنود التي يجاهدها هي الهموم وتفاكير العشق المورقة والمولمة. والمقصود بالصندوق : الصدر تدفن فيه الأسرار كما يغلق الصندوق على الأعلاق النفيسة.

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**وطف بخاطره...**).
إلى عنّ له : إذا خطر بباله ، والضمير يعود إلى القلب. **اشتاق باله** : هفت نفسه واشتاقت. **طف خاطره**: راق له ، قال العبودي (كلمات قضت ٦٩٢/١) : **والطفة في الشيء**: الإقبال الشديد عليه الذي يعقبه تركه وإهماله.

(٤) **قربت له** : الضمير يعود للقلب أيضًا ، وتسليته بالقهوة من باب التشخيص . **غاية البن** : جيده. **ما لاق**: ما يليق به ويناسبه . **العذف**: النقاية، وما يخالط القهوة مما ليس منها من حبوب فاسدة أو قشور أو حصى أو نحوها . **منسوق**: مُنقّى.

احمس ثلاثٍ يا نديمي على ساق ... ريحَهْ على جمر الغَضا يفضح السوق (٥)

واحْذرْك والنية وبالك والاحراق ... واصحا تصير بعاجل الحمس مطفوق (٦)

إلى اصفرّ لُونَهْ ثم بشّت بالاعراق ... صفرا كما الياقوت يطرب لها الموق (٧)

وعطّت بريحٍ فاضحٍ فاخرٍ فاق ... لا عنبرٍ ريحه بالانفاس منشوق (٨)

---

(٥) **احمس**: الحمس معروف وهو قلي القهوة من غير زيت على صاج المحمصة حتى يتحول لونها إلى الأشقر. **ثلاث**: ثلاثة مقادير، كل مقدار يكفي طبخة واحدة، وطالبه بتجهيز ثلاثة مقادير لأنه سينادمه على احتسائها حتى الصباح. **على ساق**: متواليات، واحدة إثر أخرى. **الغضا**: شجر رملي معروف، جمرته شديدة الحرارة، وخصه بالذكر لهذا السبب ولأنه متوافر بكثرة في الكثبان المحيطة بعنيزة مدينة الشاعر. **ريحه**: رائحتها أثناء القلي. **يفضح السوق**: ينتشر بسرعة وكثافة تصل إلى الأسواق المحيطة بالمنزل الذي تقلى فيه.

(٦) في ديوان النبط (**حذراك والنية..**).

بالك: احذر، انتبه. **مطفوق**: المطفوق: الشخص العَجِل، غير المتأني في تصرفاته ، وعجلته تمنعه من عمل ما يراد منه على الوجه الأكمل (كلمات قضت ١/٦٩٣) .

(٧) في ديوان النبط (**وبقّت كما الياقوت..**).

بشّتْ: بادرت. **الاعراق**: التعرُّق، وهو ظهور زيت دهني منها أثناء التحميص، وظهوره إيذان بنضجها. **الياقوت**: حجر كريم شفاف مشرب بحمرة أو صفرة أو زرقة. **الموق**: المؤق، وماق العين طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (فصيحة) والشاعر يقصد بها العين، **ويطرب لها الموق**: أي تسر الناظر.

(٨) **عَطّت**: فاحت، وانتشر عبقها. **فاضح**: منتشر. **فاخر**: نفيس. **منشوق**: مشموم. وقوله: (**لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق**) يعني أن رائحتها حينئذ عند المشتاق إليها تفوق رائحة العنبر وكل العطور.

كُبَّــه بنجــرٍ يــسمعه كــل مــشتاق راع الهــوى يطــرب إلى دقّ بخفــوق (٩)
واحْــشَهْ بْدَلّــةْ مُولــعٍ كنّهــا ســاق بَلّــورةٍ مَرْبوبــةٍ تِقْــل غِرْنــوق (١٠)
خلّــه تِفُــوح وراعــي الكيــف يــشتاق إلى طُفَــح لَــهْ جــوهرٍ صــحّ لَــهْ لــوق (١١)
أصــغر قمــوره كــالزُّمُرُّد بالاشــعاق واكبــارَهْ الطــافِح كمــا صــافي المــوق (١٢)

---

(٩) في ديوان النبط (دقه بنجر...).

كبّه: ألقِها وضعْها. **نجر**: النحر الهاون الذي تدق فيه الحبوب ، وخصوصًا القهــوة والهيــل، وذلك قبل ظهور الطواحين الكهربائية. **مشتاق**: صاحب كيف يعشق القهوة. **راع الهــوى**: صاحب الكيف. **بخفوق**: بطريقة موسيقية مميزة مثيرة.

(١٠) في ديوان النبط (بلورة منصوبة...).

احْشَه بدلة: ضعها في جوف الدلة. **مولع**: مغرم صاحب كيف. **كنها ساق**: كأنهــا ســاق منتصبة، والمقصود بالساق ساق الإنسان، لأنها عريضة من الأعلى تضيق تدريجيًا نحو الأســفل. **بلورة**: زجاجة، أي كأن الدلة لبياضها زجاجة، والدلة البيضاء تسمى البغدادية. **مربوبة**: مطلية بالقصدير حتى تكون صقيلة اللون، لا يعلق وسخ النحاس بما يغلى فيها من الداخل (كلمــات قضت ٣٢٩/١). **تقل**: مثل. **غرنوق**: طائر مائي أبيض طويل الساق.

(١١) **خله تفوح**: دعها تغلي. **يشتاق**: يتطلع إليها وينتظرها. **طفح**: طفا وارتفع إلى أعلاها. **جوهر**: المقصود به حبيبات القهوة عندما تطفو أثناء الغلي ، فهي صفراء كالجواهر. **صح له لوق**: أي أصبحت لائقة للشهير.

(١٢) في ديوان النبط (قمور صغار كالزمرد..).

قموره: أقمارها، وهي صغار الفقاقيع التي تظهر عند الغليان. **الزمرد**: حجر كريم أخضر اللون (فارسي معرّب). **بالاشعاق**: بالبريق واللمعان. **الطافح**: الطافي على السطح. **الموق**: العيون.

زِلّه على وضحا بها خمسة أرناق ... هيل ومسمار بالأسباب مسحوق (١٣)

مع زعفران والشمطري إلى اتساق ... والعنبر الغالي على الطاق مطبوق (١٤)

إلى اجتمع هذا وهذا بتيفاق ... صُبَّه كفيت العوق عن كل مخلوق (١٥)

بفنجال صينٍ صافي عنه الإرماق ... تغضي وكرسيُّه غدانٍ لمعشوق (١٦)

---

(١٣) **زلّه**: صبّها، وزلُّ القهوةِ : صبُّها في إناء آخر بعد فصل مائها بعد غليها عن حبيباتها، حيث تصب في دلة التقديم التي يوضع فيها البهار. **وضحا**: دلة بيضاء. **أرناق**: أصناف (فارسية). **مسمار**: المسمار هو القرنفل، وبعضهم يسميه العويدي، **والأسباب**: النجر.

(١٤) في ديوان النبط (**ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق**).

الشمطري: نوع من الزباد يستعمل لطيب النساء، وكان بعض الرجال يضعون منه على رأس عود في إناء القهوة التي يشربونها، وأصل الكلمة (السومطري) نسبة إلى سومطرة في إندونيسيا لأنه يجلب منها (انظر: كلمات قضت ١/٥٨١). **إلى اتساق**: إذا توافر. **الطاق مطبوق**: تعبير يقصد به الضِّعف بكسر الضاد المشددة، أي أن قيمته غالية جدًا فهي مضاعفة، وربما أراد به الكمية وهو المتبادر إلى الذهن، والمعنى: لا تبخل بتبهيرها بهذه الأصناف الغالية، بل زدها واجعلها مضاعفة.

(١٥) في ديوان النبط (**فصبه...**).

تيفاق: اتفاق وتناسق. **كفيت العوق عن كل مخلوق**: دعوة له بأن يجنبه الله شرور الخَلْق.

(١٦) **الإرماق**: النظر، **وصافي عنه الإرماق**: أي يعجب الناظرَ إليه حسنُ منظره، وجمال شكله. **تغضي**: تتمايل في قعر الفنجان . **كرسيه** : قعره، والضمير يعود للفنجان. **غدان**: الغدان صندوق الملابس والمقتنيات النفيسة. شبه حركة سائل القهوة عندما يتمايل إثر الحركة والارتجاج في قاع الفنجان بإغضاء العين وإرماشها، كما جعل الفنجان عاشقًا والقهوة معشوقًا، والعاشق جعل جوفه وعمقه مستقرًّا أمينًا للمعشوق.

إلى صُبَّ فابصر جوهره تقل شبراق رِنْقٍ تصوّر بالحمامة على الطوق (١٧)
شكلٍ غَرا الفنجال لونه كما انراق دمٌ لقلبٍ وإنْ مِزع منه معلوق (١٨)

---

(١٧) **جوهره**: شكله ولونه. **تقل**: مثل. **شبراق**: قال خالد الفرج (ديوان النبط ٤٢/٢) "الشبراق المختلط الألوان كقوس قزح، وقد أجاد في تشبيهه بلون طوق الحمامة المتعدد الألوان الممتزجة"، ويقول الأستاذ: عبدالرحمن السويداء (القهوة العربية ٣١٣) "الشبراق: شريحة رقيقة تخرج من حسيب قلب النخلة ما دامت مضمومة الخوص، حتى إذا انفتل خوصها تمزقت وطارت تلك الشريحة الشفافة الشقراء". وتابعه في هذا التفسير الأستاذ: أحمد الدامغ في (الصفوة مما قيل في القهوة ١٩٦/٢)، وفسره الدكتور: شفيق الكمالي في (الشعر عند البدو ٣١١) بأنه "مادة قانية الحمرة"، وفسره الأستاذ: محمود مفلح البكر (القهوة العربية في الموروث والأدب الشعبي ٢٣٣) بـ"متعدد الألوان". قلت: وهناك من يفسره بأنه الطبقة الداكنة التي تلي بياض فسيلة النخلة عند ما تكون ورقة واحدة عند أول إبراقها من البنرة. وهناك تفسير آخر لكلمة (شبراق) يرتبط برواية شعبية للبيت هي:

إلى انطلق من تعبته تقل شبراق أو دم جوف وإن مزع منه معلوق

والتفسير يوضح أن المقصود بالشبراق خيط شعاع الشمس المنساب بين أوراق الأشجار، وهذا التفسير يناسب هذه الرواية ، فهو وصف انطلاق لا وصف لون، ويؤيده الشطر الثاني في هذه الرواية أيضًا ، من خلال إيراد صورة ثانية شبيهة بانطلاقة القهوة من فم الدلة، وهي اندفاع دم القلب عندما يخلع أحد شرايينه. **رنق**: لون، شكل (فارسية). **الطوق**: ما يحيط برقبة الحمامة من ألوان زاهية. شبه الطبقة الزيتية التي تعلو سائل القهوة عند صبه في الفنجان ، بالألوان المتماوجة في رقبة الحمامة، وقد ذكر هذا الأستاذ خالد الفرج في تفسيره المذكور أعلاه .

(١٨) في ديوان النبط (**صبه كما راق**).

شكل: منظر. **غرا**: أغرى وزيّن. **انراق**: من أراق الماء: إذا صبّه (فصيحة). **مِزع**: خُلِع. **معلوق**: المعلوق القلب والرئتان، وربما سموه بذلك لأنه معلق في جسم ابن آدم، وإن كان بعض أعضائه كذلك (انظر: كلمات قضت ٨٣٤/٢) ، والمراد بالمعلوق هنا الشريان الذي ينقل الدم من القلب إلى الجسم ، ودم الشريان أقوى اندفاعًا من دم الوريد، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ: السويداء في شرح البيت (القهوة العربية ٣١٣). يقول: إن منظر القهوة في قعر الفنجان بألوانها المتمازجة أضفى على الفنجان جمالاً ورونقًا، كما أنها حين انصبت من فم الدلة أشبهت الدم المتدفق من شريان مقطوع.

خمـــرٍ إلى مِنُّـــه تـــساقى بالارياـــق عليـه مـن مـا صـافي الـورد مـذلوق (١٩)

راعيـــه كِنُّـــه شـــاربٍ كـــاس تريـــاق كاس الطرب وسُرُور من ذاق له ذوق (٢٠)

يحتـــاج مـــن خمـــر الـــسكاره إلى فـــاق خـشف تـشف شـفاه والعنـق مفهـوق (٢١)

عبـــثٍ يعيـــل بحُبَّـــةٍ منـــه مـــا مـــاق وهـــو يـضاهي زاهـي البـدر بـشعوق (٢٢)

---

(١٩) في ديوان النبط (**وعليه من ما ..**).

خمر: يشبه الخمر. **إلى منّه**: إذا إنه. تساقى: امتزج. **الأرياق**: جمع ريق وهو اللعاب (فصيحة). **من ما**: من ماء. **مذلوق**: مصبوب، يقال : ذلق صاحب المقهاة القهوة في الفنجان: صبها فيه، تشبيهًا لها بالأشياء النفسية التي (تذلق) في القلب ونحوه، إذا انماعت كالذهب والفضة والطيب المائع . انظر : كلمات قضت ٣١٨/١ .

(٢٠) في ديوان النبط (**ريق ترياق**).

راعيه: شاربه ومحتسيه. **كنه**: كأنه. **ترياق**: الترياق في اللغة دواء مضاد للسموم، وفسره هنا الأستاذ: خالد الفرج (ديوان النبط ٢٥/٢) بأنه الأفيون. وفسره الكمالي (الشعر عند البدو ٣١٠) بأنه صافي الخمر. قلت : وشعراء النبط يطلقونه على الخمر . **كاس الطرب وسرور من ذاق له ذوق**: أي يحصل لشاربه من الطرب والسرور ما يحصل لشارب الخمر .

(٢١) في ديوان النبط:

يحتاج من خمر السكارى إلى فاق طفل يشف شفاه والعنق مفهوق

السكارة: السُّكْر والثَّمَل. **خشف**: الخشف ابن الظبية (فصيحة). **تشف**: تمز وترتشف. **شفاه**: شفاهه. **مفهوق**: مُمال ومدفوع إلى الخلف. وقوله (خشف تشف شفاه والعنق مفهوق). ويلاحظ في هذا البيت حسن التخلص من الوصف إلى الغزل .

(٢٢) في ديوان النبط (**باهي البدر**).

عبث: لعّاب ، كثير العبث واللعب على سبيل التغنج والدلع. **يعيل**: يبخل. **بحبة** : الحبة، بضم الحاء وتشديد الباء المفتوحة مع تفخيمها، القُبلة (بضم القاف). **ما ماق**: ما اغتر ولا احتال. **وهو** : مع أنه. **يضاهي**: يماثل ويشابه (فصيحة). **بشعوق**: بإشراق وتألق.

بـين اشـفتيه إلى غـنج بـارقٍ حـاق عجـلٍ رفيفـه بارقـه غـرق بطبـوق (٢٣)

سـحرٍ كتـب مـن حـبر عينيـه بـأوراق خديـه صـادينٍ ونـونين مـن فـوق (٢٤)

كِـنّ العَـرَق بخـدودها حِـصَصٌ أرنـاق ينثـر علـى صـفحات بلـورة الـشوق (٢٥)

---

(٢٣) في ديوان النبط:

في وجنتيه إلى غنج بارق حـاق عجلٍ رفيفه بالطها الغرق بطبـوق

ورواية الربيعي أدق وأصوب لأن الأسنان هي التي تبرق لا الوجنتين.

غنج : تاه وتبختر ، وهي هنا بمعنى تبسم بتدلل (فصيحة) (انظر : القهوة العربية ٣١٤) ، **بـارق حاق**: برق صادق المطر. **عجل رفيفه**: سريعٌ وميضُه ولمعانه. **غَرْق**: مُغرق، غزير المطر . **بطبوق**: بشكل مضاعف.

(٢٤) **سحر كتب من حبر عينيه بأوراق**: يشبه الأثر الذي تحدثه عيون هذه الفتاة بالسحر، ويمعـن في الصورة فيضيف إلى أثره المعنوي غير المحسوس أثرًا ماديًا محسوسًا، فهو سحر يكتب أثره كتابـة، ويستمد حبره من جمال العينين! **خديه صادين ونونين من فوق**: قال خالد الفرج (ديوان النبط ٢/٢٥) :"شبه العينين بصادين والحواجب بنونين" . قلت : والذي أراه أن الشاعر شبه الخدين لا العينين بالصادين ، فهو يقول (خديه صادين..)، شبه استدارة الخد باستدارة حرف الصاد. وقوله: (نونين من فوق) يقصد العين مع الحاجب، فالحاجب مستدير والعين في وسطه فكأنهما معًا نـون مقلوبة ، وهذا معنى قوله (من فوق) .

(٢٥) في ديوان النبط (**نثّر على..**) بتشديد الثاء.

كن: كأن. **العرق**: قطرات العرق. **حص**: لآلئ . **أرناق**: أشكال مختلفة ، صغار وكبار. **بلـورة الشوق**: البلورة الزجاجة (فصيحة)، والمقصود بها هنا الزجاجة المستديرة، وأظـن إضـافتها إلى الشوق من باب التمليح وإضفاء لمسة من الجمال عليها، ولعل ضرورة القافية ألجأته إليها أيـضًا. يشبه قطرات العرق على خدها بحبات من اللؤلؤ مختلفة الأحجام إذا نثرت على زجاجـة براقـة مستديرة تشبه الخد، لأن قطرات العرق تعكس لون خدها ، فيتصور الرائي أنها حبات لؤلؤ على الخد متناثرة .

إلى تبسّم شعّ وأشرق بالآفاق نورٍ يفوق البدر مع حسن منطوق (٢٦)

بالعنق كنّ الورس والمسك به راق ما مِشْخَصٍ في صدره الشاخ مدقوق (٢٧)

يمشي برفق خايف مدمج الساق يفصم حجول ضامه الثقل من فوق (٢٨)

إلى صفا لك ساعة وانت مشتاق فاقطف زهر ما لاق فالعمر ملحوق (٢٩)

وإلى حصل ما قيل عندي فالأرزاق بيد كريمٍ كافل كل مخلوق (٣٠)

---

(٢٦) في ديوان النبط (.. **سحار منطوق**).

نور يفوق البدر: يقصد بريق الأسنان. **حسن منطوق**: حسن حديث.

(٢٧) في ديوان النبط:

وبالعنق كن المسك والورس براق ما مشخص في صدري الشاخ مدفوق

لكن: كأن. **الورس**: نوع من الأصباغ (فصيحة) يتخذه الأغنياء من الزعفران، والفقراء من العصفر أو الكركم ، وتتزين به النساء، وقد يأتيهم من خارج البلاد(انظر: كلمات قضت ١٤٧٢/٢). **ما مشخص**: ماء مشخص، والمشخص نقد ذهبي كان مستعملاً، والمقصود به هنا: ماء الذهب (انظر: كلمات قضت ٥٤٤/١). **الشاخ**: الفضة. شبه بياض صدرها المشوب بحمرة بأنه ماء ذهب مزج به مسحوق فضة.

(٢٨) في ديوان النبط:

تمشي برفق خوفها مدمج الساق يفصم حجول هزه الثقل من فوق

مدمج الساق: ممتلئ الساق. **يفصم**: يكسر .(فصيحة). **حجول**: جمع حجل بكسر فسكون، وهو الخلخال (فصيحة). **ضامه**: ضايقه وأثقله (فصيحة).

(٢٩) في ديوان النبط:

إلى صفت لك ساعة وأنت مشتاق فاقطف زهر ما لاق والعمر ملحوق

اقطف زهر ما لاق: استمتع بحياتك، وخذ من الأشياء أجملها وأفضلها. **ملحوق**: فانٍ، زائل.

(٣٠) في ديوان النبط:

فالي حضر ما قلت عندي فالأرزاق بيدي كريم كافل كل مخلوق

إلى حصل ما قيل: من المتع المذكورة في الأبيات السابقة. يقول: إذا تحققت تلك المتع فإنها من رزق الله ، والله قد تكفل برزق الخلق .

هـذا وصـلوا عـدّ مـا نـاض بـرّاق أو مـا شـكا الفرقـى شـفيق ومـشفوق (٣١)

علـى الـنبي مـا زجّ زاجٍ بـالأوراق وإلـهْ وصـحبه عـدّ مـا سـيق مـسيوق (٣٢)

---

(٣١) **ناض**: لمع (فصيحة). **شفيق ومشفوق**: حبيب ومحبوب.

(٣٢) **زج**، بكسر الزاي : صُبّ وأريق . **زاج** : حبر يصنع من كبريتات النحاس . أي عـدد مـا كتب من كلام في ورق . **سيق مسيوق** : اقتيد أسير ، وقد يكون المراد به : دفع المهر، لأنهـم يقولون : ساق عليها كذا ، أي دفع لها مهرًا .

(٧) وله أيضًا

بـالطيف طفـلٍ زارنـي منـه مـشعوب جنح الظلام وفزت بوصال الاحباب (١)

هليـت واسـتريّت بوصـال محبـوب بتنـا نعـلّ الـشهد مـن بـين الانيـاب (٢)

وأنهـل ثمـانٍ في ثمـانٍ لمـاجوب مـن مـا ثمـانٍ فيـه شـاعوب شـعّاب (٣)

نـابي بنابـه سـال مـن بيـنهن ذوب ثلـجٍ يـداف بْـه العـسل بعـد مـا ذاب (٤)

---

(١) **بالطيف** : في الحلم ، في المنام . **طفل** : فتاة جميلة . **مشعوب** : فسرها الأستاذ: خالد الفـرج (ديوان النبط ٢/٣١) بقوله: "**المشعوب**: الذي يساق فيسرع كناية عن السرعة الخاطفـة". وعلى هذا فإن المعنى هنا هو الحلم السريع الخاطف.

(٢) في ديوان النبط وكذلك رواية العمري (**من الشهد بين الأنياب**).

هلّيت : رحبت . واستريّت : سررت وابتهجت . **نعَل** : نشرب شربًا متتابعًـا (فـصيحة) . **الشهد** : العسل . **الأنياب** : الأسنان .

(٣) في رواية العمري (**ثمان من ثمان**) .

أهل : أشرب (فصيحة) . **ثمان** : الأولى والثانية المقصود بها العدد ، أي ثمان رشفات ، والثالثة الأسنان، ولا تستعمل بهذا المعنى إلا في الغزل . **لماجوب** : الماجوب الواجب . من مـا : مـن ماء، ويقصد به الريق . **الشاعوب** : الشوق الشديد . يقال : شعب قلبي ، وشعب قلـبي : أي أسره .

(٤) **نابي بنابه** : الناب السن المعروفة ، والمقصود هنا أن الفم على الفم . **ذوب ثلج** : ثلج ذائب، أي ماء عذب بارد ، واعتاد الشعراء على وصف رضاب الحبيب بالبرودة ، فكلما كان أبـرد كان أحلى. **يداف** : يمزج . **بعد ما ذاب** : أي بعد ما تخلص من شمعه .

واعلّ وأنهلْ من رحيقٍ ومذيوب كاسٍ به الكوثر على جال عناب (٥)
من بيننا خمر الهوى دار مشروب في كفّ خمّارٍ تكلف لما جاب (٦)
يوم ايتلفنا ولف يوسف ليعقوب خرّوا سجود بين نوح وترحاب (٧)
كني من اغراي الفرح صرت مرهوب قاضب عرى البيت المشرف بالالباب (٨)

---

(٥) **واعلّ وانهل:** العلل هو الشرب الثاني ، وهو شرب الارتواء ، والنهل هو الشرب الأول ، والمقصود هنا الشرب حتى الارتواء. **الرحيق:** ما تفرزه الأزهار لاجتذاب الحشرات، والمقصود هنا العسل. **مذيوب:** مذاب. **الكوثر:** الخير العظيم، واسم نهر في الجنة. وتطلقه العامة على الماء العذب والمقصود به هنا ريق الحبيب. **على جال:** الحال الحد والطرف. **عنّاب:** ثمر أحمر حلو المذاق، والمقصود به هنا الشفتان .

(٦) **خمر الهوى:** لذته. صوّر المتعة وتبادل اللذة مع المحبوب بجلسة شراب وتنادم، ثم أمعن في الخيال وذكر أن الخمرة التي أديرت أتى بها خمّار تكلف بأن أحضر أجود ما عنده، وسبق أن أشرنا إلى أن الشعراء جعلوا الخمرة -ولو لم يتذوقوها- أعلى نماذج تعاطي اللذة، فصاروا يصفون كل متعة بلذة السكر.

(٧) في ديوان النبط (ويعقوب).

ايتلفنا: تآلفنا وارتاح كل واحد منا إلى الآخر. **ولف:** إلف. (خروا سجود) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام مع أبويه وإخوته حينما خروا له سجدًا، **نوح:** بكاء وهو بكاء الفرح. يقول إن ما حصل بينه وبين محبوبه من سعادة وسرور يشبه ما حصل بين يوسف وأبويه وإخوته حينما خروا له سجدًا إكبارًا وإجلالاً.

(٨) **كني:** كأني. **اغراي:** إغراء، وإغراء الفرح هو الخفة والطرب. **مرهوب:** خائف مروع. **قاضب:** قابض ، ماسك بشدة. **البيت المشرف:** الكعبة المشرفة. **الألباب:** الحبال التي تشد بها أستار الكعبة، وتطلق في الأصل -وواحدها اللِّبّ- على ما يشد في صدر الدابة ليمنع تأخر السرج والرحل (فصيحة). يقول: كأني لشدة فرحي بلقاء المحبوب وتعلقي به، وخوفي من فقدانه، مذنبٌ، خائفٌ، متشبّثٌ بأستار الكعبة، لاجئ إلى الله، تائب إليه، يطلبه المغفرة.

مع ذا وكنّي حاكمٍ ما حوى الصوب ... من شدّ زومات الفرح والترح غاب (٩)

يوم انتبهت إلاي بالطيف مكلوب ... أضحيت مثل الميت بالبيت مرتاب (١٠)

لا ميّت لا حيّ لي العقل مسلوب ... حرج ولا يحسب لي العمر بحساب (١١)

يا خوي أنا من شدّة الولف مصيوب ... هيّامُ وغرامٍ مع ريامٍ للاحباب (١٢)

كنّي غريمٍ بالتواريخ منسوب ... صابه غزالٍ تاه حمام مِنْجاب (١٣)

لما ظُفَر بحضورها راح مشعوب ... واتلاه ذهل أسباب ما غلق الباب (١٤)

---

(٩) **كني**: كأني. الصوب الجهة، ويراد بها الأرض. **من شدّ**: من شدة. **زومات الفرح**: مظاهره، والزوم في الأصل الغرور والغطرسة. **الترح**: الحزن (فصيحة).

(١٠) في ديوان النبط (مقلوب) وهو تصحيف. **إلاي**: إذا بي. **بالطيف**: بالحلم. **مكلوب**: مربوط موثق. **مثل الميت**: من شدة الحزن على فراق ذلك السرور. **مرتاب**: حزين كئيب.

(١١) في رواية العمري (له العقل). **حرج**: في حالة حيطة، **ولا يحسب لي العمر بحساب**: ميؤوس مني.

(١٢) في رواية العمري (يا علي) . **ياخوي**: يقصد أخاه عليًا، وهو كثيرًا ما يسند عليه ويشكو إليه. **مصيوب**: مصاب بمرض لا شفاء له، أو مصاب بالعين. **ريام**: حنين واشتياق.

(١٣) في رواية العمري (صابه غرم).

منسوب: مذكور . **تاه** : ضل . **حمام منجاب**: حمام من حمامات بغداد، ولـه قصة مشهورة ذكرناها في أثناء الحديث عن ثقافة الشاعر.

(١٤) في ديوان النبط (راح منعوب).

مشعوب: مسرعا ، أو مشعوب القلب أي مفتونا . **أتلاه**: آخرها، أي آخر القصة . **ذهل** : غفل ونسي.

يوضح ما حصل للرجل في القصة السالفة، ويذكر أن سبب عدم تمكنه من تحقيق مأربه من المرأة أنه لشدة فرحه بموافقتها وطلبها منه إحضار ما يكمل متعة ذلك اللقاء من طعام وشراب، حرج ونسي أن يغلق الباب، حيث خرجت تلك المرأة الشريفة وتخلصت من شره.

فزّيت ذَهْلٍ مذهب الدّهن مرعوب كتّي قريصٍ للحنش ناهِشُهْ ناب (١٥)
قلبي يسَلّ من المعاليق مجذوب سلّ الشريط يُسَلّ دابٍ على داب (١٦)
عيّا يطيع الهرج يا علي مصيوب يتبع برایاته نسيم الهوى الهاب (١٧)
وانهلّ من طرفي على الجيب مسكوب دمعٍ كما صفق المرازيم سكّاب (١٨)

---

(١٥) **ذَهْل**: مذهول. **مذهب الذهن**: شارد الذهن. **مرعوب**: خائف. **كتّي**: كأني. **قريص**: ملدوغ. **الحنش**: حية عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم! لكن العامة تعبر بهذا اللفظ عن نوع خبيث من الحيات ذات السموم القاتلة . **ناهشه**: نهشه عضه (فصيحة). **ناب**: ناب الحية الذي يخرج منه السم.

(١٦) في ديوان النبط (قلبي يشل...) وواضح أنه خطأ مطبعي.
يسلّ : يسحب برفق وخفاء . **المعاليق** : حبال القلب المعلق بها، وهي الشرايين والأوردة، وتطلق في الأصل على القلب نفسه والرئتين لأنها معلقة في الجسم كما مر. **مجذوب**: مشدود. **الشريط**: الخيط. **داب على داب**: شيئًا فشيئًا .

(١٧) هذا البيت علقه الراوي في الهامش ولم يورده في النص مما يدل على أنه سقط سهوًا، وعادته في مثل هذه الحالة أنه يعلق البيت الساقط في الهامش مقابل محله الافتراضي . ولم يرد البيت في ديوان النبط ولا في رواية العمري، ولعل القارئ الكريم يلاحظ أن البيت بهذه الصورة لا يتناسب معناه مع ما قبله وما بعده، إضافة إلى أن فيه ما يضعف انتسابه للقصيدة وهو أن قافية شطره الأول وردت في البيتين (١٢) و(٣١) ، وقافية الشطر الثاني مع الكلمتين اللتين تسبقانها ستَرد في البيت (٢١) .

(١٨) **انهلّ**: انهمر. **طرفي**: عيني. **الجيب**: جيب الثوب ما يدخل منه الرأس (فصيحة). **المرازيم**: جمع مرزام، وهو الميزاب أو المزراب وتسميه العامة المِثْعَب؛ وهو خشبة محفورة معلقة أسفل جدار السطح إلى خارج البيت لتصرّف مياه الأمطار من السطح إلى الخارج. والمقصود بـ(صفق المرازيم) اندفاع المياه منها إذا كان المطر غزيرًا، شبه جريان الدموع من عينيه بتدفق المياه من الميازيب أيام الأمطار الغزيرة.

شفقٍ ومشغوفٍ على لام خرعوب ... عجّاب لعّابٍ للالباب سلاب (١٩)

إلى طرى طار الكرى عنّ بعزوب ... وافتر لولب مهجتي له بدولاب (٢٠)

غروٍ يسلّي لانهصر تقل نبنوب ... موز تعبّث به نسيم الهوا الهاب (٢١)

سهم الهوى والغي بالخد مكتوب ... به سحر به صَرْفٍ شَعَب كل طلاب (٢٢)

لا قبل ودار خدار خديه من صوب ... شعّة فنارٍ في منار له أسباب (٢٣)

---

(١٩) **شفق**: متلهف. **مشغوف**: مشتاق مفتون. **لام**: وصال. **خرعوب**: الخرعوب الشابة الحسنة الخلق الناعمة (فصيحة)، **عجاب**: معجب.

(٢٠) **طوا**: طراً وحل ذكره، **طار الكرى**: فرّ النوم. **عنّ**: عنّ. **بعزوب**: بإدبار وبُعْدٍ واختفاء (فصيحة)، **افترّ**: دار ولف. **لولب**: عجلة، **والدولاب**: الآلة التي تدير العجلة، ويقصد أن روحه كلها انصرفت إليه، وكثيرًا ما يستعمل شعراء النبط وخصوصًا القدماء هذا الأسلوب بهذا المعنى. يقول: إذا تذكرت خلي فر من عينيّ النوم، وانصرفت روحي بكل حواسها إلى التفكير فيه.

(٢١) **غرو**: غرّ ، صغير السن قليل التجربة، **لانهصر**: إذا مال، **تقل**: مثل، **نبنوب**: غصن، **تعبّث به**: لعب به وحركه.

(٢٢) **الغي**: الهوى والعشق. **صرف**: نوع من السحر يستخدم لصرف القلوب عمن تهواه . **شَعَب**: فَتَن. **طلاب**: باحث عن الجمال.

(٢٣) في ديوان النبط (**منصوب**) وهو خطأ في الرسم.

لاقبل: إذا أقبل. **خدار خديه**: صفحتهما الجميلة . **من صوب** : من بعد، **شعّة**: بريق ولمعان، **فنار**: مصباح قوي الضوء، وهو المنار محرفًا ، **منار**: بناء مرتفع.

لا نـوض لا نـضناض لا بـدر لاهـوب شمسٍ ترجّل في بروج الضحى التاب (٢٤)

لا صبُح لا نـور الـشفق حـزّة غـروب شمـسٍ وبـه نـور القمـر تلـع الأرقـاب (٢٥)

مـالي علـى فرقـاك يـاعين الاشـبوب هجـر الفـراق أحـرق فـوادي والالبـاب (٢٦)

بريـت حـالي بامتحـاني وانـا الـوب في بحـر غيّـك يـلّهب الـذهن منـصاب (٢٧)

مـا هـوب حـقٍ تعطـي الهـرج مقلـوب منـك الـتمني لـي فـلا شـك مـا ثـاب (٢٨)

وظليـت مـسحورٍ هبيـلٍ ومنهـوب ذهني ذهـب من بين غضات الاشباب (٢٩)

---

(٢٤) **نوض**: النوض لمعان البرق من بعيد (فصيحة). **نضناض**: تكرار لمعان البرق. **شمس ترجل في بروج الضحى**: تستقر في كبد السماء وقت الضحى. **التاب**: قال الأستاذ: خالد الفرج (ديوان النبط ٢/٣٣) : (**التاب**) كلمة لم تفهم. قلت: هي كما ذكر الأستاذ: خالد، لكن السياق يفيد أن معناها: المشرق الساطع أو نحو ذلك.

(٢٥) **حزة غروب**: وقت غروب، **تلع الأرقاب**: طويل الرقبة.

(٢٦) **مالي على فرقاك**: ليس لي قدرة على فراقك. **الأشبوب**: الطبي.

(٢٧) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٢). **بريت حالي**: عذبتها وأتلفتها. **امتحاني**: تعذيبي. **ألوب**: أدور. **غيك**: هواك. **مذهب الذهن**: شارد الذهن. **منصاب**: مفتون متعلق.

(٢٨) في ديوان النبط (**من التمني لك والاوعاد**)، **ما ثاب**: لم يفد.

(٢٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٣) وفيه (ذهني ذهيب بين..). **منهوب**: مسروق القلب، أي موزع. **ذهب**: ضاع. **غضات الأشباب**: الفتيات الشابات الفاتنات.

أدوج في بحر الحيايب على الدوب عذاب هاروت وماروت لي داب (٣٠)

يا زين اغفر ذنب من بات مصيوب خف من نهارٍ تحشر الخلق لحساب (٣١)

قلبي تحسر بالهوى حسرة ايوب غِرْبل وجاب لدعوته رب الارباب (٣٢)

لاقلت أبسلي عن هوى العذب واتوب واسجّ وانسى طاري الغي بجناب (٣٣)

---

(٣٠) في ديوان النبط (لي ذاب) بالذال المعجمة.

أدوج: أجوس وأذهب يمينًا وشمالاً، **على الدوب:** أي طول الوقت، دائمًا. **عذاب هاروت وماروت:** مثل معروف، جاء في قصته في الأمثال الشعبية للجهيمان (٤/٣١٦) ما يلي: هاروت وماروت ملكان كما تقول القصة المتداولة، كانا عابدين، وكانا يعجبان من عصيان البشر لأوامر الله، فأنزلهما الله إلى الأرض، وأنزل عليهما الزهرة في صورة امرأة حسناء، فزنيا، وقتلا، وشربا الخمر .. فخيرهما الله بين عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما يعذبان في بئر من النار .. يضرب مثلا للآلام المستمرة، التي لا تنقضي إلا بعد انقضاء الحياة .. قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي:

عامين خضت بغبة الغي مشهور وعذاب هاروتٍ وماروت جا فيّ

داب: دأب وعادة.

(٣١) في ديوان النبط (.. **اغفر لو ترحّم لمصيوب**)، وفي رواية العمري (.. **لو تلطف لمصيوب**).

مصيوب: مفتون.

(٣٢) في ديوان النبط (**قلبي حسر من الهوى**) وفي رواية العمري (**قلبي حسير من الهوى**).

تحسر: تعذب، **أيوب:** نبي الله وقصته في الصبر مشهورة، **غِرْبل:** شقي وتعذب، **وجاب:** واستجاب، **لدعوته:** لدعائه.

(٣٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**أبسلي وأترك الغي واتوب**)، وفي رواية العمري وحدها (**لو قلت**). **أسج:** أسلو وأنسى. **الغي:** الحب. **اجناب:** إعراض وترك.

واقـول مـالي في هـوى الغـي مطلـوب يردنـي لـه إصـفةٍ تعجـب إعجـاب (٣٤)
يردنـي بمّـازح الـدل وعجـوب إلـين مـا ينهجّ لـي بـالهوى بـاب (٣٥)
لا شـك ذا شـيء بـالالواح مكتـوب يجري ومـا سـوّد على اللوح ما غاب (٣٦)
مـالي بحالي عقب مـا شفت مطلـوب وانعـون يـا مـن لـي شـفيق وحبّـاب (٣٧)
ختم القـوافي في صلاتي على الدوب لاشـرف نـبيّ بـيّن الحـق بكتـاب (٣٨)

---

(٣٤) في ديوان النبط:

واقول مالي من هوى البيض مطلوب يردني له صيغة تعجب اعـجاب

وفي رواية العمري:

واقول مالي من هل الفي مطـلوب يردني له صوب تعجيب عـجاب

إصْفِةٍ، بهمزة مكسورة وصاد مهملة ساكنة وفاء مكسورة: صفة، واضطر إلى همزها في الأول لإقامة الوزن، واستعمال هذا اللفظ بهذه الصيغة كثير عند العوام.

(٣٥) في ديوان النبط **(يغرني بمّازح الفي)** وفي رواية العمري **(يغرني بمّازح الهرج)**.

بمّازح، بتشديد الميم: بممازح. **الدل**: التدلل وهو حسن حديث المرأة وفرحهـا (فـصيحة). **عجوب**: أعاجيب من التغنج والدلال. **إلين**: إلى أن، **ينهجّ**: ينفتح على مصراعيه.

(٣٦) في ديوان النبط:

لكن ذا شيء بالالواح مكتـوب يجري وما سوّد على العبد مكتوب

يجري: يحصل، **سوّد على العبد**: كُتب عليه. **ما غاب**: ما ضاع، ما أهمل.

(٣٧) في رواية العمري **(يا من لي شفيقين)** ، وترتيب هذا البيت في ديوان النبط قبل السابق.

مالي بحالي: ليس لي ، أي لا رجاء أو أمل لي بنجاتها. **انعون**: انعوني أي أعلنوا وفاتي.

(٣٨) في ديوان النبط ورواية العمري **(ختم القوافي في صلاة لمنيوب أشرف نبيّ)** .

على الدوب: دائمًا.

(٨) أيضًا له، أسندها على أحمد السديري *

بـــالله يـــاللي قرّبـــوا كـــل منجـــوب هجـنٍ تفـوجْ فجـوجْ نكـد الـدباديب (١)

يـدْنِنْ بعيـد مصحـصح البيـد مطلـوب مثلـــي إلى بـــعْد المـــدى للمناديـــب (٢)

مـع زمـرة الـويلان عـامين محسوب يـرعَنْ زهَـرْ قَفْـرٍ حمـي بالمغاليـب (٣)

---

* هو الأمير أحمد بن محمد بن تركي السديري، جد الملك عبدالعزيز لأمه، من أعظم الأمـــراء في نجد وأنبلهم وأنبههم ذكرًا، كان أميرًا على بلدة الغاط، ولاه خالد بن سعود ، إقليم سدير كله سنة ١٢٥٣هـــ فنزل الجمعة عاصمة سدير، وفي سنة ١٢٥٤هـــ تولى مقاطعة الأحساء فقـــام بها خير قيام في أيام خالد بن سعود، وخورشيد، وعبدالله بن ثنيان، والإمام فيصل بن تركـــي، ولحسن سمعته ونزاهته ثبت في مركزه مع هؤلاء الأضداد كلهم. وبقي أميرًا للأحـــساء إلى أن توفي بها سنة ١٢٧٧هـــ رحمه الله، وهو إلى جانب موهبته القيادية ، شـــاعر فـــذ ، مـــتين الأسلوب، قوي العبارة، لكن قصائده تناثرت بين الكتب وألسنة الرواة فضاع حلُّها و لم يُعْـــنَ أحد بجمع تراثه أو تدوينه. انظر: ديوان النبط١/٩٣، وكذلك الموسوعة النبطية الكاملة١/٤٩ .

(١) في رواية العمري (**ركبوا من الفيحا على بزّل شيب**).

بالله: قسم يراد به الترجي. **المنجوب:** النجيب من الإبل. **تفوج:** تقطع. **فجـــوج:** فجـــاج ، طرق واسعة بعيدة (فصيحة). **نكد:** وعر. **الدباديب:** الأراضي الواسعة الممتدة.

(٢) في رواية العمري (**مثلي إلى إلي**).

يدنن: يقربن. **مصحصح البيد:** ممتد ومتسع الفلوات. **مطلوب مثلي:** مراد مثلي. **بعد المدى:** بعدت المسافة. **للمناديب:** المناديب جمع مندوب وهو المرسول.

(٣) في رواية العمري: **مع زمرة الريلان عامين محسوب ترعى زهر قفر حمي بالمغاليب**

الويلان: وهكذا وردت في ديوان النبط، وأظنها خطأ، والصواب ما أورده العمري (الـــريلان) بالراء، جمع رال وهو الرأل ، فرخ النعام إذا مضى عليه حول (فصيحة). **قفـــر:** أرض بعيـــدة خالية (فصيحة). **حمي بالمغاليب:** حُمي بالقوة.

كـــوم علاكـــيم فحلـــهنّ منتـــوب مـن نـسـل علكـوم مـضى لـه تجاريـب (٤)
فِـجّ المرافـق مـا اعتراهـنّ عـذروب كـــنّ اشـــتعال عيـــونهنّ المـــشاهيب (٥)
ولا مسّهن من لاهب القيظ لاهوب وَلا شِـــكَنْ إدلاج نـــشر الـــسباسيب (٦)
يشدنّ من غب السرى غصن نبنوب قـــوسٍ حنُـــوه لمرســـلات النـــشاشيب (٧)
عـوصٍ ممـسّ حبالهن شـاب مقلـوب من سوج مس عقوب حبل المصاليب (٨)

---

(٤) في رواية العمري (**منسوب**).

كوم: مكتنـــزات اللحم، **علاكيم**: غلاظ قويّات. **منتوب**: معروف النسب متسلسله.

(٥) في ديوان النبط (**فج المناحر**) وفي رواية العمري (**ما علاهن عذروب**).

فج المرافق: واسعات الصدور، وهي صفة أصالة وسرعة وقوة ونشاط. **اعتـــراهن**: أصـــابهن (فصيحة). **عذروب**: خلل أو عيب أو نقص. **كِنّ**: كأن. **المشاهيب**: الشهب.

(٦) في رواية العمري (**ولا مشهن من واهج القيظ شاذوب**).

لاهوب: حر شديد. **إدلاج**: الإدلاج سير الليل (فصيحة) . **نشر السباسيب**: وعورة المفازات البعيدة.

(٧) **يشدنّ**: يشبهن. **غب السرى**: بعد المسير ليلاً. **نبنوب**: غصن طري. **مرسلات النـــشاشيب**: السهام، يشبه اندفاع الإبل وحركتها أثناء المسير بغصن طري قُطِعَ ليستعمل قوسًا، والجـــامع بينهما الليونة والانحناء والحركة.

(٨) **عوص**: جمع عوصاء وهي الناقة الصلبة القوية. **ممسّ**: مشدّ. **شاب مقلوب**: مضى لـــه مـــدة طويلة وهو مقلوب. **من سوج**: السوج الحركة المتكررة المؤثرة، والسوج هنا المقصود به حركة خشب الشداد والحبل المشدود به، وهي حركة تجرح ظهر البعير مالم يوضع تحته ما يُـــسمّونه (وقاة)، وهي قطعة من جلد أو قماش. **مس**: شد . **عقوب**: أعقاب ، أطـــراف. **المـــصاليب**: جمع مصلاب وهو خشب الشداد. كناية عن النشاط وعدم الراحة.

الى أقفنّ خِرّامٍ كما الجول مرهوب ... أو كِدْري ساقه هجير اللواهيب (٩)

في صحصحٍ قفرٍ بها لجلج الشوب ... حرابله حط الحصى له مراقيب (١٠)

دوٍّ ضُبابُه في سَرابه كما الرَّوب ... يُومِنّ فيه أوماي عبث النبانيب (١١)

يشدنّ سنجار من الهند مسكوب ... من غير شِرْعٍ يُه حدته الدواليب (١٢)

---

(٩) في رواية العمري (**لاقفن حمام جاله الملح مرعوب**).

خرام: مسرعات في المفاوز البعيدة. **الجول**: جماعة الطير الكبير، ويكاد يخصص بجماعة النعام والحباري، أما الطيور الصغيرة فيقال لجماعتها فِرَق(كلمات قضت ١/١٥٦). قال العبودي (كلمات قضت ٢/١٠٩٢) "**قال القاضي في إبل سريعة**" ثم أورد هذا البيت وقال بعده "**والجول: جماعة الحباري**". **الكدري**: نوع من القطا أغبر اللون، مشهور بسرعة طيرانه. **ساقه**: دفعه وأثاره. **هجير اللواهيب**: الحر الشديد.

(١٠) **الصحصح**: الممتد الواسع من الأرض (فصيحة). **لجلج**: ظهر وتين. **الشوب**: الحر الشديد وما يصاحبه من سموم وسراب. **حرابله** : الحرابل هي الحَرابي جمع حرباء ، وهي السحالي الصحراوية .

(١١) **دوّ**: فلاة واسعة مستوية (فصيحة). **ضُبابُه**: الضُّباب لمعان السراب. **الروب**: اللبن الرائب. **يومنّ**: يتمايلن. **أوماي**: تمايل . **عبث النبانيب**: طري الأغصان. شبه حركة الإبل في انطلاقتها بحركة أغصان لينة ناعمة تتمايل بفعل الهواء.

(١٢) **يشدنّ**: يشبهن. **سنجار**: مجموعة سفن (انظر: ديوان النبط ٢/٥٠) . **مسكوب**: مصنوع. **شرع**: بكسر الشين وسكون الراء جمع شراع . **حدته**: ساقته ودفعته (فصيحة) . **الدواليب**: دوامات الهواء العاصف (ديوان النبط ١/٥٠).

والا خـذاريف لهـا الخـيط مجـذوب إلى اسـتمرت في كفـوف اللواعيـب (١٣)

يـا ركـب مـا مـنكم شـفيقٍ لمنيـوب إمْـرٍ دعـا داعـي غرامـه ولاجيـب (١٤)

بـالمَنّ والمعـروف عوجـوا لمـصيوب هـــوارب دوارب يـــزّل شيـــب (١٥)

يا ركْب لي من غاية النفس مطلوب عوجـوا بـرا روس الركـاب المناجيـب (١٦)

---

(١٣) **خذاريف**: جمع خذروف، وهو عويد مثقوف في وسطه، يشدّ بخيط ويدور فيسمع له حنين (المعجم الوسيط)، وقال الأعلم عن ابن الأنباري: الخذروف الخرّارة يلعب بها الصبيان وتسمع لها صوتًا وهي سريعة المرّ (جمهرة أشعار العرب ١/٢٦٥). شبّه سرعة الإبل بسرعة الخذاريف، والمعنى مأخوذ من قول امرئ القيس في صفة الحصان:

دربر كخذروف الوليد أمرّه تتابـع كفّيه بخيط مُوَصّـل

(١٤) في رواية العمري (**رحوم لمنيوب**).

يا ركب: يقصد أصحاب الإبل التي وصفها في الأبيات السابقة. **ما منكم**: أما فيكم؟ **لمنيوب**: لِمَنْ حلت به نائبة أو مصيبة . **إمْرٍ** : امرئ.

(١٥) في رواية العمري (**عوج البرا بأوسان روس المناجيب**).

عوجوا: عودوا وأميلوا رقاب إبلكم متجهين إلي . **مصيوب**: مصاب بالعشق . **هوارب**: إبل سريعة . **دوارب**: مدربات عارفات بالطرق. **يزّل شيب**: مكتملات الخلق.

(١٦) في رواية العمري (**هوارب دوارب يزل شيب**) وواضح أنه عكس البيتين بأن جعل هذا العجز لهذا البيت. وعجز هذا البيت الأصلي للسابق.

عوجوا: أميلوا. **برا**: جمع برة ، وهي الحلقة التي توضع في أنف الناقة لتذليلها (ديـوان التـسيط ١/٢٦).

عوجوا كزي مشاهدٍ عاج منعوب ... في مشعرٍ عاجت عليه المراكيب (١٧)

تريّضوا بالدار مقدار مشروب ... كاسٍ يفضّ الغيظ ما دمت أنا أجيب (١٨)

منمقٍ بمسطّر الطرس مكتوب ... شرف النبا بمسجّلات المكاتيب (١٩)

من مغرم فكره حضر تقل حالوب ... مزنٍ تفجّر ماه بأمر الولى جيب (٢٠)

تحمّلوا به من محبٍ لمحبوب ... غريب تسليمٍ عميمٍ وترحيب (٢١)

بتحيةٍ ما ساق الإبراض ينْبُوب ... أو دار فكر أهل العقول الدواليب (٢٢)

---

(١٧) في رواية العمري (**عوجوا لكن مشاهد عاج منسوب**).

منعوب: مشغول الخاطر، مهموم.

(١٨) في ديوان النبط (**تريضوا يا ركب**).

تريضوا: تمهّلوا وامكثوا. **مقدار مشروب كاس**: أي وقتًا قصيرًا، يعادل زمن شرب كأس من الماء. **يفضّ**: يذهب ويزيل. **القيظ**: الحرارة والعطش. **أجيب**: أُحضر.

(١٩) في ديوان النبط (**بمنمّق**) وهو خطأ، إذْ لا يتوافق مع البيت السابق . وفي رواية العمري (**بمعطر الطرس**).

منمّق: مُزيَّن ومُجَوَّد الكتابة (فصيحة). **الطرس**: الصحيفة (فصيحة). **مكتوب**: رسالة. **شرف النبا**: شريف الكلام.

(٢٠) **فكره**: قريحته، **حالوب**: مطر منهمر.

(٢١) **تحمّلوا به**: احملوه . **غريب تسليم**: سلام خاص.

(٢٢) في ديوان النبط (**تحية**).

وإبراض النبنوب: إزهار الغصن . ويقصد بقوله (ما ساق الإبراض نبنوب) أي عدد ما أزهرت الأغصان . **الدواليب هنا**: إدارة الرأي والفكر (ديوان النبط ٢/٥١).

تحيـات حـيّ مـستهام لخرعـوب ... مـن عقـب بعـدٍ في مواصـل وتقريـب (٢٣)

وألـذ مـن صـافي لجـا لـه يـشخنوب ... هلّـه روايـح سـاريات نحاحيـب (٢٤)

وأسـرّ مـن بـشرى بهـا كـل مكـروب ... مُتحوسِنٍ بارياه يرجي الفـرج ريـب (٢٥)

ورِحْـب كمـا ترحيـبٌ يوسف ليعقـوب ... بالوصـل والترحيـب حـاتم إلى نيـب (٢٦)

ترحيـبِ صـبٍّ من محب يرى الـدوب ... حالـه علـى سـلطان حـور الرعابيـب (٢٧)

---

(٢٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**تحيات صبٍّ**) ، وفيه وحده (**عن مواصل**).

مستهام: شديد الشوق. **خرعوب**: فتاة شابة جميلة (فصيحة).

(٢٤) في رواية العمري (**لحاله**) بالحاء المهملة ، وفيها أيضًا (**النحاحيب**).

لجى له: التجأ واستقر . **يشخنوب**: الشخانيب الأجزاء المرتفعة من الجبال ، تكون كالرؤوس البارزة. (انظر: كلمات فضت ٥٤٦/١) والصافي يقصد به ما تجمع من ماء المطر في نُقَر تلك المرتفعات، وتسمى النُّقرة من هذا النوع بالفصحى: القَلْت . **هلّه**: أمطره. **روايـح**: الـروائح أمطار السماء(فصيحة). **ساريات**: السحب تسير في الليل. **نحاحيب**: راعدات.

(٢٥) في ديوان النبط (**بها حل مكروب**) ولعلها أنسب للمعنى ، وفي رواية العمري (**متحيّر بارياه**).

مكروب: مصاب بالكرب، وهو الهمّ والشدة . **متحوسن**: من الحُوسان مفرد الحواسين ، وهو حيرة ووساوس وهموم تعوق الإنسان عن القيام بواجباته (نوع من الاكتئاب). **بارياه**: بآرائه.

(٢٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**بيعقوب**)، وكذلك (**أو ترحيب حاتم إلى نيب**). وفي روايـة العمري وحده (**بالوصف**).

رِحْب: ترحيب . **حاتم**: حاتم الطائي أشهر كرماء العرب. **إلى نيب**: إذا حل عنده ضيوف.

(٢٧) في ديوان النبط (**سيد الرعابيب**)، وفي رواية العمري (**جور الرعابيب**).

صبٍّ: عاشق (فصيحة). **بري الدوب حاله**: أنحله العشق مع مرور الوقت.

طفلٍ نشا وأحيا الحيا عقب ما هوب ... ميتٍ نشا له جادل بالهوى هيب (٢٨)

عليه دمع العين يا علي مسكوب ... وسُمَار هِدْب العين عاين قَلَبْ شيب (٢٩)

عليه غرّبت الحيا عقب ما هوب ... يفضح بزينه محصنات الجلابيب (٣٠)

من الصدّ والهجران والوجد لاهوب ... ميتٍ ولاحيٍّ حياةٍ بها الطيب (٣١)

من جور تصريف الدهر بت مشعوب ... حيران غضٍّ في عصور الصبا صيب (٣٢)

وأعذرت شفت معاند الدهر متعوب ... دنيا لياليها لوالب دواليب (٣٣)

---

(٢٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**وأحيا الهوى**) ولعلها الأصوب، إذ لا معنى لإحياء الحيا، ورماكتبها الراوي خطأ، انسياقًا مع الكلمة السابقة لها.

نشا: نشأ وترعرع . **عقب ما هوب ميت**: بعد أن كان ميتًا . **جادل**: الجادل الفتاة الجميلة الشابة . **هيب**: أُحتُرم وقُدِّر لمكانته العالية في الحسن.

(٢٩) في رواية العمري (**ياخوي مصبوب**).

علي: أخو الشاعر، وهو صديقه ومنتهى أسراره، ومشتكاه في كثير من قصائده. **سمار**: سواد. هِدْب العين: رموشها، **عاينْ**: أبصرْ وشاهد.

(٣٠) في رواية العمري (**عزّبت**) بالعين المهملة والزاي.

غرّبت الحيا: فارقت الحياء ، كناية عن شدة تأثير الهوب عليه . **محصنات الجلابيب**: طاهرات الثياب، كناية عن النساء العفيفات.

(٣١) **الطيب**: السلامة والمعافاة، أي أنه بسبب ذلك الصد والهجر لا ميت فيترك، ولا حيٌّ فيُرجى.

(٣٢) في رواية العمري (**بات مشعوب**)، وفيه (غصنٍ) وهو تصحيف بيّن.

تصريف الدهر: تقلباته ومصائبه، **مشعوب**: مفتون، **صيب**: أصيب، أي أصابه العشق.

(٣٣) **أعذرت** : أشرفت على الهلاك . **لوالب**: جمع لولب وهو العجلة. **الدواليب**: جمع دولاب وهو الآلة التي تدير العجلة، شبه تقلبات الأيام وما يحدث خلالها من المصائب بدوران العجلة.

إن سالكم ياركب عن حال مصيوب قولوا بعال الصوت ياعيب ياعيب (٣٤)

يا حيف تنسى مولع فيك مرعوب حارب كراه مفارق عقبك الطيب (٣٥)

للحي منسوبٍ مع الميت محسوب علّق بكالوب الرجا والتحاسيب (٣٦)

الى اعتذر فالعذر من دون مكتوب ولا ينقذ الذامي ضحاحٍ وتسريب (٣٧)

ما ضرّ محبوبٍ تعطّف لمحبوب أو كزّ مكتوب لطيفٍ وترغيب (٣٨)

يصير مثل شفا مرض علة أيوب أو شمّ يعقوب القميص أبصر الطيب (٣٩)

---

(٣٤) **سالكم**: سألكم. **مصيوب**: مغرم. **يا عيب ياعيب**: تعبير يقصد به العتاب.

(٣٥) في رواية العمري (**تسلى وتنسى مولع فيك**).

ياحيف: الحيف الجور والظلم، و(ياحيف) تعبير يستعمل للعتاب والتعجب . **حارب كراه**: فارق نومه. **الطيب**: السلامة والعافية.

(٣٦) **كالوب**: كُلّاب ، بتشديد اللام وضم الكاف: حديدة معوجّة الرأس يناش بها الشيء أو يعلق. **وكالوب الرجا**: معلاق الرجاء والأماني. **التحاسيب**: حسابات السلامة والهلاك، أي أنه في حالة خطرة حرجة.

(٣٧) في رواية العمري (**فالى اعتذر**)، وفيها وفي ديوان النبط (**ولا ينقذ الظامي**)، ولعل ما أثبته الربيعي هنا أبلغ .

الذامي : العَطِشُ المُشْرِف على الهلاك. **ضحاح**: ضحضاح وضحضح وهو القليل من الماء. **تسريب**: تنقيط.

(٣٨) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان النبط. **تعطّف**: حنّ وأشفق . **كزّ**: أرسل .

(٣٩) **شفا**: شفاء. **أيوب**: نبي الله أيوب عليه السلام وقصته في الصبر على المرض والبلوى مشهورة. **أو شم يعقوب القميص أبصر الطيب**: يشير إلى قصة نبي الله يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام، حينما أُلقي قميص يوسف على وجه يعقوب وكان قد كُفّ بصره، فارتد بصيرًا.

فـلا اغتنـى راجـي مواعيـد عرقـوب ... وَلا اشتمّ جرحْ إمرٍ على ذكره الطيب (٤٠)

وَلا مـلا سـيل الغراميـل جربـوب ... ولا لقّحـت هـوج الريـاح اليعابيـب (٤١)

الا سمعنـا بـالتواريخ منـسوب ... بسمنان سبع جرار في ظاهر الغيب (٤٢)

فان مسني من لاهب الدهر دالوب ... لـي خزنـة الـداعي مجيـب المواجيـب (٤٣)

---

(٤٠) **عرقوب**: رجل من العماليق له قصة مشهورة في إخلاف الوعد، وبه صار يضرب المثل. **اشتمّ**: تقول العامة في نجد (اشتم الجرح أو استشم) إذا تقيّح والتهب. **إمْرٍ**: امرئ . **الطيب**: العِطْـر. قال خالد الفرج (ديوان النبط ٥٢/١) : "في اعتقادهم أن الجريح إذا شم طيبًا ينكأ جرحـه". يقول الشاعر: إن الوعود والكلام الشفوي لا ينفعني كما أن راجي مواعيد عرقوب لم يحصل على طائل منها، وكما أن الجروح لا تتهيج لمجرد ذكر اسم العطر.

(٤١) **الغراميل**: الكثبان الصغيرة التي لا ينبت فيها الشجر، واحدها غرمول . **جربوب**: الجربـوب الشقّ الصغير في الأرض، جمعه: جرابيب ، وغالبًا ما يكون في الريـاض ذات الأرض الطينيـة الجيدة؛ لأنها هي التي تمتلئ بماء السيل(كلمات قـضت ١٢٦/١). **هـوج الريـاح**: الريـاح الشديدة، العواصف.

(٤٢) في ديوان النبط (**ولا سمعنا**)، علق الأستاذ: خالد الفرج (ديوان النبط ٥٢/١) على هذا البيـت فقال" لم نفهم قصد الشاعر، ولعل له قضية لم نطلع عليها"، قلت: هو على ما قـال الأسـتاذ الفرج.

(٤٣) في ديوان النبط (**إلى مسني**) وفي رواية العمري (**وإن مسني من لاهب الدهر لاهوب**) وفيهـا أيضًا (**فلي خزنة الداعي**).

مسّني: أصابني. **لاهب الدهر**: ويلاته ومصائبه. **دالوب**: طرف أو نصيب. **خزنة الـداعي**: كنز المستحير. **مجيب المواجيب**: مغيث الملهوف، ومؤدي الواجبات.

أحمد سناد من التجى فيه مكروب ... فرزٍ لفضّ المشكلات المصاعيب (٤٤)

مثل العسل شمعه على الضد مذيوب ... واشفى مُنّهْ واحلى لودّه بلا ريب (٤٥)

هذا وصلّوا ما انحت الشمس لغروب ... على نبي عرّب الحق تعريب* (٤٦)

---

(٤٤) في ديوان النبط (**سناد من التجا فيه**) وفي رواية العمري (**سنادي من لجا فيه**)، وفيها (**فرز الوغى بالمشكلات**).

أحمد: يقصد الأمير أحمد السديري . **سناد**: سند ومعين . **التجى فيه**: لجأ إليه . **مكروب**: مصاب بكرب. **فَرْز**: الفرز النادر المتفرد في الشجاعة والكرم والرجولة، القدير على حسم الأمور، وأكثر من يُمدحون بذلك الحكام الكبار ، وشيوخ القبائل الشجعان (كلمات قصت ٢/٩٣٢). **فضّ**: إنهاء وحل. **المصاعيب**: الصعبة.

(٤٥) **الضد**: العدو. **مذيوب**: مُذاب . يمدحه بأنه خير للأصدقاء شر للأعداء.

(٤٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**بغروب**). **أنحت**: مالت.

* اعتاد الربيعي رحمه الله أن يكتب رقمًا في نهاية القصيدة يدل على عدد أبياتها، وكتب هنا رقم (٤٧) دلالة على أن عدد أبياتها سبعة وأربعون، لكن القصيدة –كما نرى– أبياتها ستة وأربعون فقط، فلعله رحمه الله وَهِم في العدد، أو أنه قفز بيتًا، خصوصًا أن البيتين (٣٨-٣٩) لم يردا في ديوان النبط.

(٩) أيضًا له، يسند على السديري *

هيه يا ركْبِ على أكوار النجاب ... مِدْنِيات البيد مطلوب الغريب (١)

كنّ رَمْق عيونهن شعّ الِتهاب ... أو نجوم حدّرت وقت المغيب (٢)

وَالاذان مشذّرات كالحراب ... بين مَلْقى الزُّور والمرفق رحيب (٣)

هِرّبِ دِرّبِ ظنابيبِ صلاب ... بالتغاري والتماري والخبيب (٤)

---

* الأمير أحمد السديري. انظر ترجمته في مستهل شرح القصيدة السابقة.

(١) **هيه**: كلمة تنبيه. **ركب**: مسافرون. **اكوار**: جمع كور وهو رحل الناقة الذي يجلس عليه الراكب (فصيحة). **النجاب**: النجائب وهي الإبل القوية. **البيد**: جمع بيداء، وهي الصحراء المقفرة (فصيحة). **مطلوب الغريب**: مقصد المسافر.

(٢) في ديوان النبط (**شع الشهاب**)، وفي رواية العمري (**أو نجوم صدرت**) بالصاد.
كن: كأن. **رمق**: الرمق النظر. ويقصد هنا بريق العين ولمعانها. **شع التهاب**: شعاع لهب. **حدّرت وقت المغيب**: ظهرت بعد الغروب.

(٣) في ديوان النبط (**مشزرات**) بالزاي.
مشذرات: منتصبات. **كالحراب**: مثل الحراب، وهي الرماح القصيرة واحدها حربة. **مَلْقى**: ملتقى. **الزور**: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت (فصيحة). **المرفق**: المفصل ما بين الذراع والعضد. **رحيب**: واسع. يصف الناقة بأنها نجيبة عريضة الصدر واسعته، ورحابة الصدر في الناقة صفة نجابة.

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**هرّبِ عربِ**) وفي رواية العمري وحدها سقطت الراء واليـاء من (**التماري**).
هرّب: سريعات. **دِرّب**: مُدَرّبات، عارفات بالطرق. **ظنابيب**: الظنوب في اللغة مقدم الساق اليابس الخالي من اللحم، والمقصود هنا أن تلك الإبل قوية صلبة ذوات سوق صلبة. **التغاري**: الأصوات التي تصدرها الإبل أثناء المسير. **التماري**: التباهي والزُّهُوّ. **الخبيب**: ضرب من السير، وهو الخبب (فصيحة).

بالمهايـــهْ والمتايـــهْ والـــسراب جـول ربـدٍ جـال مـن زولٍ غريـب (٥)

أو كمـا الكِـدْري إلى شـاف العقـاب واصـتفق يبغـي مغيـب في شـذيب (٦)

أو كمـــا مـــامور طفـــاح الربـــاب ســـاقه الغربـــي مطيـــع لـــه مجيـــب (٧)

أو دواليـــب يـــدولبها العـــذاب ســـاهيات مـــع ســـحاحير تليـــب (٨)

---

(٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**بالمهامه**) بالميم وهي الأصوب.

المهايهْ: المهامِه جمع (مهمه) بفتح ثم سكون، وهو المفازة البعيدة، والبلد القفر (فصيحة)، ولفظ المهايه غير معروف ولعل تسجيله هذا اللفظ سهو من الراوي جرّه إليه ما بعده . **المتايه**: جمـع متاهة. **جول**: الجول القطيع ذو العدد من الماشية وغيرها (فصيحة) وتستعمل في العامية لجماعة الطير الكبير كالنعام والحبارى، انظر (كلمات قضت ١/١٥٦). **ربد**: جمع ربداء وهي النعامة المختلط بسوادها كدرة (فصيحة). **جال**: فرّ مرعوبًا. **زول**: الزول الإنسان أو الحيوان إذا رئي من بعيد و لم تتبين ملامحه.

(٦) في ديوان النبط (**يبغي مبيته**).

الكدري: القطا. **العقاب**: من جوارح الطير. **اصتفق**: صفق بجناحيه هاربًا. **مغيب**: مخبأ يلجـأ إليه. **شذيب**: الشذيب والشذية، قطعة من الجبل منفصلة عنه، ولا تبعد عنه كثيرا بحيث تُعـد منه (انظر كلمات قضت : ١/٥٤٨).

(٧) في رواية العمري (**أو كما موّار**).

مامور: مأمور بالإمطار. **طفاح الرباب**: السحاب الخفيف السريع (الجهام). **الغربي**: الريـاح التي تهب من الغرب.

(٨) **دواليب**: عواصف وأعاصير. **يدولبها**: يثيرها. **العذاب**: غضب المولى سبحانه. **سـاهيات**: ثائرات. **سحاحير**: ساحرات. **تليب**: تدور، وتعمل جيئة وذهابًا بنشاط لا يهدأ.

كم وطن تيها بها ضوح السراب مثل خام أو رخام أو حليب (٩)

حين شَفّن مع شفا دار الحباب قل لاهل عوص النجايب يا نديب (١٠)

يهلون ويرحمون امرؤ مصاب ياهل العيرات مافيكم عريب (١١)

ياركب عوجوا بطوعات الرقاب مثل صفٍّ يستمع قول الخطيب (١٢)

اربعوا روس النضا لي باحتساب لين أفيق من السكر وافكر واجيب (١٣)

---

(٩) في رواية العمري (**كم وظن**) بالظاء المعجمة، وهو تصحيف ظاهر.

وُطَنْ: وَطِئن. **تيها**: متاهة. **ضوح السراب**: بريقه ولمعانه. **خام**: قماش رديء، أبيض غير ناصع. **رخام**: مرمر أبيض.

(١٠) في رواية العمري (**عوج النجايب**) وهو تصحيف بيّن.

شفّن: مررن وحاذين. **شفا دار الحباب**: قرب منزل الأحباب. **عوص النجايب**: النوق القوية الأصيلة. **نديب**: مندوب وهو المرسول.

(١١) في ديوان النبط (**غريب**) بالغين المعجمة وهو خطأ.

مصاب: عاشق مغرم. **العيرات**: الأصائل من الإبل. **عريب**: أصيل ذو نخوة.

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**زي صف**) ، و(**صوت الخطيب**).

عوجوا: ميلوا. **طوعات الرقاب**: الإبل الطيّعة التي تستجيب لإرادة قائدها بسهولة . **مثل صف يستمع قول الخطيب**: يريد من الركب أن يتوقفوا لاستماع ما سيقوله لهم، وشبه حاله وحالهم بالإمام يخطب في المأمومين.

(١٣) **اربعوا**: أميلوا. **الانضا**: الإبل التي أنهكها طول المسير (فصيحة). **باحتساب**: محتسبين أحركم على الله. **لين**: إلى أن. **السكر**: سكر العشق. **وافكر**: أتذكر. **أجيب**: أحضر.

دارجٍ بمـــــزاج زاج بالكتـــــاب ألـف بـاب هِـجّ مـن شـعرٍ غريـب (١٤)

وانتظـار العـين عـن شـطر يعـاب واحتـضار القلـب عـن معنـى يغيـب (١٥)

مـن ربـا الفيحـا إلى طـار الغـراب اركبـوهن وأركبـوهن الـصليب (١٦)

والـضحى يبـدي لكـم بـين الهـضاب ديـرة امـرٍ منوتـه شـوف الغريـب (١٧)

---

(١٤) **دارج**: رسالة مكتوبة. **بمزاج زاج**: الزاج كبريتات النحاس يصنع منه الحبر، ومـزاج الـزاج سائل الحبر. **هِجّ** : بكسر الهاء وتشديد الجيم : فتح على مصراعيه.

(١٥) في ديوان النبط ورواية العمري (عن بيت يغيب)، ورواية الربيعي أعمق وأشمل. **انتظار العـين**: المراجعة النظرية للمكتوب. **احتضار القلب**: تأمل المعنى.

(١٦) في رواية العمري (**للصليب**) ولا معنى لها.

ربا: جمع ربوة. **الفيحا**: لقب لمدينة عنيزة، وأشهر مدينة تُلَقَّبُ بـه البـصرة. **إلى**: إذا. **طـار الغراب**: زال الظلام، كناية عن التبكير. **اركبوهن**: إعتلوا ظهورهن. **وأركبوهن**: حمّلـوهن. **الصليب**: أظن أنه يقصد الكور أو الشداد، وسماه كذلك لصلابته. يوصي هؤلاء الركب بـأن ينطلقوا من مدينته فجرًا أو قبيل الفجر.

(١٧) في ديوان النبط (**دار امير**).

يبدي لكم: يظهر لكم. **بين الهضاب**: بين المرتفعات. **ديرة**: بلد. **إمْرٍ**: امرئ، يقصد الأمـير أحمد السديري ، وقول الشاعر (والضحى) دليل على قرب بلد الممدوح من بلد الشاعر حيث لم يستغرق مسير الركب سوى فترة قصيرة امتدت من الفجر أو قُبيله بقليـل إلى الـضحى. **منوته**: أمنيته. **شوف الغريب**: مقابلة الغرباء ، كناية عن شدة الكرم والمروءة والنبل.

أحمـــدٍ كنـــه إلى شـــاف الركـــاب شـوفة اليعقـوب يوسـف مـن مغيـب (١٨)
الـسديري مـن جنـى سـهل الجنـاب مـن جنابـه جـالي عـن كـل عيـب (١٩)
ذروة المعـــروف ايـــضا واجتنـــاب كـــل مكـــروه وفعلـــه كـــل طيـــب (٢٠)
والثنـا والجـود مـن جـوده يجـاب هـو سـنام المجـد مـن جـدٍ نجيـب (٢١)
بَلّغـــوه إتّحيّـــةٍ فيهـــا ارتحـــاب مـن غـرام الـروح في نـسج عـذيب (٢٢)
بَـهْ عـدد مـا سـيق في يـوم الحـساب أو عـدد مـا حَـرّك الـريح العـسيب (٢٣)

---

(١٨) **كنه:** كأنه. **اليعقوب:** هو يعقوب عليه السلام، وقد زاد فيه الألف واللام لضرورة الوزن، **من مغيب:** من بعد غيبة طويلة. شبّه فرحة الممدوح بالضيف، بفرحة يعقوب بيوسف عليهما السلام.

(١٩) في ديوان النبط (**سالم من كل عيب**) وفي رواية العمري (**خالي من كل عيب**).

جنى: نسل. **سهل الجناب:** كناية عن المروءة والأريحية ، ويقصد بسهل الجناب والد السديري.

جنابه: الجناب في اللغة الكنف والرعاية، ويُعبَّر بها تجوزًا عن ذي المكانة فيقال (جناب فلان) وهي هنا بهذا المعنى. **جالي:** صافٍ نقي.

(٢٠) **ذروة:** قمة، وهي أعلى الشيء. يثني على الممدوح بأن أفعاله الحسنة هي أعلى الأفعال وأشرفها، وأنه حريص على تجنب الأمور المكروهة وتحري الأفعال الخيرة.

(٢١) **يجاب :** يحضر ويستخرج. **نجيب:** نبيهٌ ، ظاهرُ الفضل.

(٢٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**به نسج غريب**)، ولعلها الأفضل. لسببين : أحدهما أنها تفيد تفرد هذا النسج ، والثاني كثرة ارتباط كلمة (غريب) بكلمة (نسج) في الشعر النبطي.

ارتحاب: ترحيب. **غرام الروح:** شدة الشوق.

(٢٣) **بَهْ :** بها . **عدد ما سيق بايام الحساب:** أي بهذه التحية ترحيب يوازي عدد الخلق يوم الحشر.

العسيب: جريدة النخل.

مثل نقع يوم ينزل من سحاب محسن عنه الهوا ينفي السريب (٢٤)
مثل مجّ النحل والشهد المذاب باختمار المسك طيب منه طيب (٢٥)
واخبروه إلى سألكم يالحباب عن حوالي قولوا المشغوف صيب (٢٦)
قولوا إنه ما ذهب عقله ذهاب أحمد ويلاه من فرقى الحبيب (٢٧)
ألتجي لك واشتكي يا بوشهاب كيف هدب العين عن لونه يشيب (٢٨)

---

(٢٤) في ديوان النبط (**كنه الماي الطهور من السحاب**) وهي رواية مستبعدة لأن أهل نجد لا يعبرون عن الماء بكلمة الماي. وفي رواية العمري (**مفحصن عنه الهوى**) وهو تصحيف.

نقع: النقع: ماء المطر حين يستقر في الغدير. **محسن عنه الهوا**: يصف ماء المطر في الغدير بأنه مصون، لا يتعرض لنسمات الهواء المفسدة، الناقلة للجراثيم. **ينفي السريب**: يُلقي ويَطّرح العَكِر المختلط بالتراب. يصف الممدوح بأنه لين المعشر، حلو كحلاوة هذا الماء النقي الصافي.

(٢٥) في رواية العمري (**به ختام المسك طيب فوق طيب**).

مج النحل: لعابه وهو العسل. **الشهد المذاب**: العسل المفروز عن الشمع بالتذويب. **باختمار المسك**: المسك المختمر هو الصافي غير المغشوش. يقصد أن خصال الممدوح كالعسل الممزوج برائحة المسك.

(٢٦) في رواية العمري (**يا حباب**).

صيب: أصيب، وهي تستعمل هذا اللفظ في الشعر بمعنى الوقوع في الغرام خاصة.

(٢٧) في ديوان النبط (**ما ذهب ذهنه**).

ما ذهب عقله ذهاب: لم يذهب بعقله الجنون، بل العشق وشدة الشوق للحبيب كما يتضح في الشطر الثاني.

(٢٨) **أبو شهاب**: كنية تطلق على كل من اسمه أحمد أو حمد، **هدب العين**: رموشها. يقول: أدركني فقد تعذبت بالهوى حتى شابت أهداب عينيّ.

من هوى طفل تعطف لي وصاب ... مهجتي عن علتي عمس الطبيب (٢٩)

ما حدٍ لدواي يا مشكاي جاب ... هو طبيب الروح قل ويٍّ طبيب (٣٠)

عن جميع البيض لله المتاب ... لو تعاطنّ الهوى ربي قريب (٣١)

ألتجي له وارتجي منه الثواب ... بالتّضرّع والتّخشّع والنحيب (٣٢)

غير عن سيد المها تَلْع الرقاب ... ولّ ياعمرٍ بلا نيله يخيب (٣٣)

لانكشف عن نور حاجبْه الحجاب ... نور شعّ الشمس عن نوره يغيب (٣٤)

والعَذاب إلى تبسّم بالعِذاب ... ذاب عقلي والتهب فيه اللهيب (٣٥)

مايقٍ بالزين حوريّ الشباب ... عايقٍ بالعين بَهْ سهمٍ عطيب (٣٦)

---

(٢٩) **طفل**: فتاة ناعمة صغيرة السن. **تعطف**: أبدى العطف والمحبة. **وصاب مهجتي**: أي وقع حبه في قلبي. **عمس الطبيب**: خفي عليه دائي.

(٣٠) في ديوان النبط (**ويّه من طيب**) وفي رواية العمري (**ويّا طيب**).

(٣١) في ديوان النبط (**لو تبلان العشا ربي قريب**) .

البيض: النساء. **تعاطن الهوى**: أبدين الهوى. **ربي قريب**: أي يحفظني من تأثيرهن.

(٣٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**بالتضرع والتخضع**). **والنحيب**: البكاء (فصيحة).

(٣٣) في ديوان النبط (**بلا ميله**)، وفي رواية العمري (**وآل ياعمرٍ بلا بيله نحيب**) وهو تصحيف بيّن.

تلع الرقاب: طويل العنق. **ولّ** : كلمة تعجب وإعجاب . **بلا نَيْله**: دون نيله والحصول عليه.

(٣٤) في رواية العمري (**عن نوره تغيب**) وهو خطأ.

نور حاجبها: يقصد وجهها. **والحجاب**: الخمار الذي تغطي به وجهها. **وشع**: شعاع.

(٣٥) **العَذاب** (الأولى): الألم والشقاء. **العِذاب** (الثانية): الأسنان العذبة البيضاء.

(٣٦) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ديوان النبط. **مايق**: مَزهُوّ . **بَهْ** : بها .

صار لي بالنهْد والصدْر اعتجاب ... كيف لي بالجيد والخد اللبيب (٣٧)

قال عِذّالٍ يواحون الجواب ... يا هبيل الروح ذا عار وعيب (٣٨)

عذبوني بهرجهم لي والكِذاب ... مثلهم لأمثال حالي كالطبيب (٣٩)

قلت أنا وحْياة سوّاق السحاب ... ما أجيب لعذلكم لو هو مصيب (٤٠)

إن عذرتوا فأنتم أحبابٍ لِباب ... فإن شِمتُّوا فالله الكافي الحسيب (٤١)

---

(٣٧) **الجيد**: العُنُق. **الخد اللبيب**: الخد الجميل. والعوام تستخدم كلمة (اللبيب) لكل حسن جميل.

كيف لي: كيف أطيق وأصبر ؟ تعبير عن شدة الإعجاب والانبهار.

(٣٨) في ديوان النبط (**يا هبيل القلب**) وفي رواية العمري (**يا هبيل العقل**).

عذال: جمع عاذل وهو اللائم على الحب خاصة. **يواحون**: يوحون، أي يسمعون باهتمام.

(٣٩) في ديوان النبط (**عذبون بهرجهم لي والكذاب**).

بهرجهم: بأحاديثهم ونصائحهم. **الكِذاب**: الكذب (فصيحة). **مثلهم لأمثال حالي كالطبيب**: في اعتقادهم وتصورهم.

(٤٠) في ديوان النبط ورواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه، وفي ديوان النبط (**ما استجيب لعذلكم لو هو عجيب**).

سواق السحاب: هو المولى عز وجل الذي يسوقه حيث شاء سبحانه. **ما أجيب**: لا أستجيب.

(٤١) في ديوان لنبط (**إن عذرتم**).

لِباب: جمع لبيب ، يقال حبيب لبيب ، وهو ليّن العريكة، سهل الأخلاق. **فان شِمتُّوا**: استعمال الفاء بدلاً عن الواو هنا غير مناسب ولعله سهو من الراوي، والشماتة الفرح بمصيبة الآخرين (فصيحة).

كـل مـا وتّيـت ذهْـل القلـب ذاب يـا مـلا ملّيـت مـن عـذل القريـب (٤٢)

لايمـي غـدٍ عـسى يعطَـى الكتـاب في شمالـه عـن يمينـه يـا مجيـب (٤٣)

ذا وصـلوا للـنبي هـو والـصحاب مـا لعـى وِرْقٍ علـى عـوج الرطيـب (٤٤)

---

(٤٢) جاء هذا البيت في ديوان النبط قبل البيتين السابقين.

يا ملا: يا ناس. **القريب:** يريد أن أكثر لائميه في هواه من أقاربه.

(٤٣) **لايمي:** لائمي على عشقي وهواي. **غد:** يوم القيامة.

(٤٤) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط ، وفي رواية العمري (**على النبي**) وهو وَهْمٌ منه رحمه الله؛ لأن (على) تكسر البيت. **لعى:** غرّد وصوّت بشدة. **ورق:** حمام، مفردها ورقاء (فصيحة). **الرطيب:** عُسُب النخيل الخضراء بعد إزالة السعف منها.

(١٠) أيضًا له، يسند على أحمد السديري *

هيه يا ركبٍ يطرّون المديد ... معتلين أكوار عيراتٍ خفاف (١)

كنّسٍ عنسٍ يشادن الجريد ... من سراها مثل محنيّ العطاف (٢)

شدقميات يقربن البعيد ... صيعريات سليمات الخفاف (٣)

باطنيات تفيد ولا تبيد ... من تخيفقها تخيف ولا تخاف (٤)

---

* هو الأمير أحمد بن محمد السديري أمير الغاط، انظر ترجمته في مستهل شرح القصيدة الثامنة.

(١) **هيه**: نداء تنبيه . **يطرّون**: يذكرون . **المديد**: الرحيل . **أكوار**: جمع كور وهو الرحل "الشداد" فصيحة . **عيرات**: إبل أصيلة . **خفاف**: خفيفات.

(٢) في ديوان النبط (يقادون الجريد) وفي رواية العمري (يشادن للجريد) وفيها (من سواها) . **كِنّس**: هي الإبل التي عفيت من الركوب مدة قد تكون سنة أو سنتين أو ثلاثًا لا عمل لها إلا الرعي، فلا يركبونها يريدون بذلك أن تظل قوية على السير موفرة الظهر لحين الحاجة (انظر: كلمات فصت٢/١١٢٣). **عِنْس** : في اللغة (العَنْس): الناقة القوية. **يشادن**: يشاهن. **الجريد**: عسبان النخل. **من سراها**: من كثرة مسيرها ليلاً . **العطاف**: مفردها العطف، وهو جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وركه (فصيحة).

(٣) **شدقميات**: إبل أصيلة، تنسب إلى فحل نجيب اسمه شدقم. **صيعريات**: نسبة إلى قبيلة الصيعر في الربع الخالي ، وإبلهم مشهورة بالنجابة . **الخفاف**: جمع خف ، وهو باطن قدم البعير وهو له كالحافر للفرس (فصيحة).

(٤) في ديوان النبط (من تحققها). **باطنيات**: منسوبة إلى منطقة الباطنة في عمان، **تفيد ولا تبيد**: نشيطة لا تكل ولا تمل . **تخيفقها**: حركتها وصوت ركضها.

مـن بنـات عُمَـان عَجْـلات الفِديـد في مِـدى البيـدا حـراجيج نحـاف (٥)
سـفن بـرٍّ شِـرْعهن مـن البديـد في نجـيرٍ مـع خنـانيق نحـاف (٦)
كـم تعـدّن صحـصح ضحـضاح بيـد الهَـوَل والهَـوْل بركونَـه يـشاف (٧)

---

(٥) في ديوان النبط:

من بنات عمان عجلات المديد بالهجيج وهن حراجيج خفاف

و(المديد) في الشطر الأول في هذه الرواية غلط، لأن الشاعر يصف سرعة الناقة وسرعتها تُسمّى (قديد)، أما (المديد) فهو سرعة أصحاب الإبل. ولأن كلمة (المديد) سرت في البيت الأول وهو ليس بعيدًا من هذا البيت.

من بنات عمان: الإبل العمانية أصيلة مشهورة بالنجابة والسرعة ، وهذا تأكيد لقوله في البيت السابق (باطنيات). **الفديد:** سرعة السير دون الجري السريع ، أو هو الجري البطيء (كلمات قضت ٩٢٣/٢) . **في مدى البيدا:** في آفاق الصحاري. **حراجيج:** جمع حرجوج والحرجوج البعير الجسيم الذي أضناه السير فاستهلك ما على ظهره من الشحم(كلمات قضت ١٨٠/١). **نحاف:** مهزولات من طول المسير وكثرته.

(٦) في ديوان النبط (**شرعها**).

البديد: هو البِدّ: وهو ما يوضع على ظهر الناقة من حشية تقيها من خشب الرحل وغيره (فصيحة). **النّجير:** رحل الراكب على البعير ، سُمّي بذلك لكونه منحور من الخشب، جمعه: نجاير (انظر: كلمات قضت ١٢٩١/٢) . **خنانيق:** جمع خِنّاقة: قلادة توضع في حلق الناقة مما يلي رأسها للزينة، وأكثر البدو يجعلونها من الوبر المصبوغ، والحضر يصنعونها من القطن (انظر: كلمات قضت ٢٥٩/١). **نحاف:** النُّحْف: الجميل الطريف.

(٧) **صحصح:** أرض مستوية واسعة (فصيحة)، **ضحضاح:** بارزة ظاهرة . **بيد:** صحارى . **الهَوَل:** الأولى بفتح الواو: العجب . **الهَوْل** الثانية، بسكون الواو: الخوف . **بركونه :** بأركانها أي جوانبها المختلفة . **يشاف:** يُرى ويشاهَد .

داريـــاتٍ هاريـــاتٍ تقـــل صـــيد مـــستذير جـــا نفِـــير مـــن حَقـــاف (٨)

أو كما الكِـدْري إلى أنحى مـن بعيـد واصـــطفق بالقبـــة الخـــضرا وشـــاف (٩)

لـــه زلال في لَحَـــدْ حَيْـــدٍ فريـــد مِـــسْتِظِلٌ مِـــسْتِكِنٌ في سْـــناف (١٠)

كالنعـــام بصحـــصحٍ خـــدٍّ صـــميد حين شـفّ وشـاف واسترهق وخـاف (١١)

---

(٨) في ديوان النبط (**هاريات داريات**) وهو لا يستقيم مع معنى ما بعده ، وفيه أيضًا (**جـا نفـير مـن سناف**) وفي رواية العمري (**جا مغير من خفاف**) .

داريات: مدربات. **هاريات**: سريعات. **تقل**: مثل . **صيد مستذير**: حذر مترقب خائف . **جا نفير**: جاء نافرًا خائفًا. **من حقاف**: من مكان بعيد، والحقاف جمع حِقْف بكسر فسكون ، وهو ما استطال واعوج من الرمل، ويجمع الحقف بالفصيح على أحقاف.

(٩) في ديوان النبط (واستفق).

الكدري: القطا الأغبر اللون. **أنحى**: أقبل. **اصطفق**: صفق بجناحيه مندفعًا. **القبة الخضرا**: السماء. **شاف**: رأى.

(١٠) في رواية العمري (**في لجا حيد**)، وفيها وفي ديوان النبط (**مستكنّ في حقاف**) ويلاحظ أن ديوان النبط عكس قافيتي البيتين الثامن والعاشر.

زلال: هو الماء العذب الصافي البارد السلس (فصيحة). **لحد حيد**: شق صخرة. **مِسْتِظِلٌ مِسْتِكِنٌ**: يصف الماء بأنه مجتمع في ظل في شق تلك الصخرة. **سْناف**: الحجارة المستطيلة المتقادة، أي الممتدة على وجه الأرض دون ارتفاع، فلا تصل إلى أن تسمى جبلاً، وهي أعلى من أن تكون مجرد أرض صخرية (انظر: كلمات قضت ٥١٦/١).

(١١) في ديوان النبط:

كالنعـام بصحصح قفـر وحيـد حين شيف وشاف واسترهق وخاف

ولعل رواية (**شيف وشاف**) أصوب.

صحصح: أرض مستوية واسعة (فصيحة). **خد**: الخد المستوي من الأرض ، وخد الأرض وجهها. **صميد**: قاسٍ ، **شف**: لعلها شيف. **شاف**: رأى . **استرهق**: اضطرب.

جـال عقلـي يـوم جـضّوا بالـشّديد ... وقرّبـوْا هِجْـنٍ مواجيـفٍ عْجـاف (١٢)

قلـت واجرحـاه يـا ركـبٍ يريـد ... قَطْـع مَـسْهود الفيـافي والتّنـاف (١٣)

ابـصروا يـا ركـب بـالراي الـسديد ... وارحمـوا حَـرْجٍ عـن المطعـوم عـاف (١٤)

لاعتليتـوا واسـتعنتوا بالحميـد ... لـي علـيكم بـالبَرَا فـرضٍ يـشاف (١٥)

امهلـوا مقـدار غايـة مـا أريـد ... سـاعةٍ كـزي مـن شـاهد وطـاف (١٦)

روس الانـضا يـا ركـب لـين استفيد ... مـن بحـر فكـر زخـر موجـه وطـاف (١٧)

---

(١٢) **جال عقلي:** راغ واضطرب . **جَضّوا:** ضَجُّوا، صار لهم ضجيج وأصوات مختلفة. **الـشديد:** الرحيل. **هجن:** إبل نجائب. **مواجيف:** سريعات . **عجاف:** مهـزولات مـن كثـرة الـسير (فصيحة).

(١٣) **مسهود الفيافي:** الأراضي المنبسطة الممتدة . **التناف:** جمع تنوفة ، وهي الفلاة لا ماء فيهـا ولا أنيس (فصيحة).

(١٤) **ابصروا:** تبصّروا . **الراي السديد:** هو في رأيه العطف عليه وحمل رسالته . **حَرْج:** مـشرف على الهلاك . **عاف:** كره وترك (فصيحة).

(١٥) **لاعتليتوا:** إذا اعتليتم ظهور الإبل . **البرا:** ربما أراد الخلق ، يقال: **برأ الله الخلق:** أي خلقهـم (فصيحة).

(١٦) في ديوان النبط (**امهلوا محسوب**).

امهلوا: انتظروا. **كزي:** الكاف زائدة لتأكيد التشبيه، **وزي:** مثل، من الألفاظ العامية المصرية. **شاهد وطاف:** شاهد الكعبة وطاف حولها. يتمنى على أولئك الركب أن ينتظروه فترة قصيرة لا تتجاوز الفترة التي يقضيها المعتمر في الطواف حول الكعبة.

(١٧) **روس الانضا:** رؤوس الإبل. **والانضا:** الإبل التي هزلت من طول المسير (فصيحة). والكـلام هنا على تقدير: أميلوا روس الأنضا. **زخر:** طما وفاض (فصيحة).

واحضر المصقول وفصول النشيد والقلم والقلب بينهن ايتلاف (١٨)

والمداد الترجمان وهل يفيد أخرس المنطوق حين ابصر وشاف (١٩)

يا ركب ساعدكم الراي السديد دوكم المكتوب والقيل النظاف (٢٠)

للملاذ مبيد شوفات المريد بالوغى ليث وغيث للضعاف (٢١)

من حوى المعروف والمجد المجيد والفخر لله دره والعفاف (٢٢)

سلسبيلٍ للنديم وللضديد سهمه الممزوج من ناب الحضاف (٢٣)

---

(١٨) **المصقول**: الكتاب أو الرسالة ، وسماها كذلك لأنها كتبت على ورق صقيل . **فصول النشيد**: أبيات الشعر . **ايتلاف**: ائتلاف واتفاق.

(١٩) في رواية العمري (أخرص المنطوق).

المداد: الحبر، واستعمله الشاعر هنا بمعنى القلم. **أخرس المنطوق**: هو القلم.

(٢٠) في ديوان النبط:

يا ركب ساعدكم الراي الرشيد احلوا لمسمق القيل النظاف

وفي رواية العمري (يا ركب ساعة كم الراي الرشيد) وهو تصحيف واضح.

دُوكُمْ: حلوا. **النظاف**: النظيف.

(٢١) **للملاذ**: يقصد الأمير أحمد السديري. **مبيد**: مهلك. شوفات: آراء، مفردها شوفة. **المريد**: الشيطان. **بالوغى ليث**: شجاع في الحرب. **غيث للضعاف**: كريم عطوف على الضعفاء.

(٢٢) في ديوان النبط (**والمجد الحميد**). **المجيد**: الأصيل القديم الموروث.

(٢٣) في ديوان النبط (سلسبيل للحليس)، وفيه وفي رواية العمري (سمه المزوج)، ولعلها الأصوب والأقرب للمعنى، والمقصود أنه سلسبيل للنديم، وسُمٌّ للضديد. **سلسبيل**: عذب حلو (فصيحة). **للنديم**: للصاحب. **الضديد**: الخصم . العدو. **الحضاف**: جمع حِضْف ، نوع خبيث كبير الحجم من ذكور الحيّات، لا يعيش من يلدغه لشدة سمه (انظر: كلمات قضت ١/١٩٠).

منتهـــاي وطِـــبّ علاّتـــي وعيـــد مـن شـكا مـن جـاير الـدهر انـصراف (٢٤)

حيـــث ينبـــيكم ومـــنكم يـــستفيد قولـوا المكظـوم ضِـيم مـن الـولاف (٢٥)

مـــستهامٍ في بَحَـــر غيّـــه وصِـــيد في هـــوى بـــيضٍ رعابيـــبٍ لِطـــاف (٢٦)

مُغْرَيـــاتٍ بالتّمـــاني والوعيـــد جوهريـــات الترايـــب والرّهـــاف (٢٧)

سمهريـــات الـــذوايب لـــو يريـــد مبـتلاهن مـا حـصل لـه الكفـاف (٢٨)

---

(٢٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**داير الدهر**).

منتهاي: غاية أملي. **علاتي**: أمراضي. **عيد**: العيد هنا عيد الفرحة بلقاء الأحباب، والمعنى أن الممدوح مُسْعِد ومُفْرِح لمن شكا من تقلبات الزمان.

(٢٥) **ينبيكم**: يخبركم. **يستفيد**: يسألكم. **المكظوم**: المعذب. **ضِيم**: أُذِلّ وعُذِّب (فصيحة). **الولاف**: العشق.

(٢٦) في رواية العمري (**وحيد**) بالحاء، وهو تصحيف.

مستهام: عاشق مغرم. **الغي**: الحب. **صيد**: وقع. **رعابيب**: جمع رعبوب وهي الغضة الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة (فصيحة). **لطاف**: لطيفات. **بيض**: لفظ يطلق على النساء.

(٢٧) في ديوان النبط (بالتمني). **مغريات**: مولعات. **بالتماني**: بالوعود الزائفة. **الوعيد**: الوعود. **جوهريات**: مشرقات. **الترايب**: الصدر وما حوى. **الرّهاف**: الأسنان.

(٢٨) **سمهريات**: سود. **الذوايب**: الشعر. وشعر مقدم الرأس خاصة (فصيحة). **مبتلاهن**: الواقع في هواهن. **الكفاف**: مقدار الحاجة من غير نقصان ولا زيادة.

ميسرات بالتّجني والصديد والوعايد بالبعايد والخلاف (٢٩)

واغرام إمْرٍ تذكّر لو يعيد ما مضى وتّيت واتليت الحساف (٣٠)

آه يا أحمد جادني سهمٍ مجيد صابني بين أمس واليوم اختلاف (٣١)

زنجلوه بمغلق الياس الشديد واعجموه إنْ كان لك فيه احتراف (٣٢)

وناحت الورقا على الفرقى غريد يفجع المشغوف ويزيد انشغاف (٣٣)

---

(٢٩) **ميسرات**: كريمات سَخيّات . **الصديد**: الصدود وهو الهجران . **الوعايد**: التوعد . **بالبعايد**: الابتعاد والهجر.

(٣٠) في رواية العمري (**واتليت الحساب**) بالياء ، وهو وهْمٌ بيّن.

واغرام: واعذاب. **امر**: امرئ. **لو يعيد**: لو يعيد الزمن ما فات. **وتيت**: آسيت. **أتليت**: أعقبت. **الحساف**: الندم.

(٣١) في رواية العمري (**جاد في**) وهو خطأ.

أحمد : هو الممدوح الأمير أحمد السديري . **جادني**: أصابني . **سهم**: هو سهم العشق . **مجيد**: مسدد بدقة.

(٣٢) في رواية العمري (**زنجلون**).

زنجلوه: ربما قصد السهم في البيت السابق، وزنجلوه بمعنى أوثقوه بشدة وأقفلوه بإحكام، مأخوذة من زنجر بمعنى سلسل (فارسية) (ديوان النبط ٤٦/٢). **واعجموه**: أخفوا طريقة فتحه. **احتراف**: معرفة وصنعة. يقول: إنهم أصابوني بذلك السهم الذي استقر في القلب وأغلقه عن محاولات الشفاء بقفل اليأس الشديد الذي أخفي مفتاحه، فإن كان لك في فتحه معرفة فأدركني.

(٣٣) **الورقا**: الحمامة (فصيحة). **غريد**: تغريد. **المشغوف**: المغرم.

حنّ قلبي يوم جا العلم الوكيد ... حنة الخلج الولوف من الوَلاف (٣٤)

آه ألف ثم آه ألف تزيد ... من غرام بين ضلعيّ الرصاف (٣٥)

العجب لولا ضلوعي من حديد ... كان فتق القلب ما يرفاه راف (٣٦)

لايمي يبلاه شيطان مريد ... عاصي لو عاد يقرا ما يخاف (٣٧)

ولا يلومَنْ كود جبارٍ عنيد ... عايلٍ مستكبرٍ نذلٍ حَتاف (٣٨)

ما لهم في مِنْ ترك عمروٍ وزيد ... طايعٍ ببحور غيِّه والتلاف (٣٩)

وانتهى يا والي العرش المجيد ... في صلاة خِصَّ بَهْ مِنْ جا بقاف (٤٠)

---

(٣٤) حنّ: أنّ. جا: جاء. **الوكيد**: الأكيد، والعلم الأكيد هنا هو الفراق. حنة: أنة . **الخلج**: جمع خلوج وهي الناقة التي فقدت ولدها. **الولوف**: الألوف. **الوَلاف**: ألم الحب والشوق.

(٣٥) في ديوان النبط (**ثم ونيت الفراق ألف تزيد**).

ضلعيّ: أضلاعي . **الرّصاف**: المتراصة (فصيحة).

(٣٦) **يرفاه**: يرتقه، ويخيط فتقه (فصيحة). **راف**: الراقي الخائط.

(٣٧) **لايمي**: عاذلي. **يبلاه**: يبتليه. **مريد**: خبيث ، متمرد . **عاصي**: كافر . **يقرا**: يقرأ القرآن. **ما يخاف**: لأنه غير مسلم . يدعو على من يلومه في هواه بأن يبتلى بشيطان مريد كافر من الجن لا ينفع في إخراجه رقية ولا قراءة .

(٣٨) في رواية العمري (**ولا يلومن غير**).

كود: غير . **جبار**: ليس لديه شعور أو إحساس. **عايل**: ظالم. **حتاف**: متفرغ مترصد للعيوب.

(٣٩) في ديوان النبط ورواية العمري أيضًا (**طامسٍ بجور**) وهو خطأ.

مالهم: ما شأنهم؟ **عمرو وزيد**: فلان وفلان من الناس. **طايع**: غارق. **غيّه**: هواه. **التلاف**: التلف.

(٤٠) **من جا**: من جاء. **بقاف**: بسورة (ق) وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

(١١) قال أحمد السديري يسند على القاضي *

يا الله يا مرخي على الناس الأقوات ... يا من لِعقْد العسر باليسر حلّيت (١)

يا غافر الزلات لي فيك حاجات ... من الحيل والقوة وغيرك تبريت (٢)

الْطُف بحالي يا مزيل المهمات ... بالفضل لا بالعدل يا من تعاليت (٣)

عليّ غاراتٍ من الهمّ ولْمات ... وانت الذي لايوب عافيت واشفيت (٤)

وخلاف ذا هيضت وانهضت ونات ... وابديت من مضمون الأبيات وادنيت (٥)

منجوبةٍ مامونةٍ من قميزات ... يهيّا لها بحبالها يوم مسّيت (٦)

من فوقها واعي لما اقول مشفاة ... بالدوّ فرتيقٍ وثيقٍ وخِرّيت (٧)

---

* هذه القصيدة للأمير أحمد بن محمد السديري أرسلها للقاضي ، الذي رد عليها بالقصيدة التالية، والقصيدتان موجودتان في ديوان النبط، أما رواية العمري فلم يرد فيها سوى رد القاضي.

(١) في ديوان النبط (باللي لعقد) . **الأقوات** : الأرزاق (فصيحة).

(٢) **الحيل**: مرادف للحَوْل، وكلتاهما بمعنى الحركة، والعامة تستعملها مرادفًا للقوة والنشاط. **تبرّيت**: تبرأت.

(٣) **المهمات**: الهموم . **بالفضل**: بالمنة والكرم.

(٤) **غارات**: مفردها غارة وهي الهجمة. **ولمات**: والمات ، أي جاهزات مستعدات.

(٥) **هيضت**: أثرت. **أنهضت**: أصدرت. **ونات**: أنات.

(٦) **منجوبة**: ناقة نجيبة. **قميزات**: نوق مشهورة بالأصالة والنجابة .

(٧) **من فوقها**: راكبها وقائدها. **واعي**: نبيه، ذكي . **مشفاة**: مبلّغ للمطلوب، محسن للتصرف. **الدو**: الفلاة الواسعة(فصيحة). **فرتيق** : بكسر الفاء وسكون الراء: الواسع الحيلة، النافذ في الأمور، الذي يستطيع التخلص من المآزق، ويستطيع تدبير ما يلزم (انظر: كلمات قضت ٩٢٤/٢). **وثيق**: موثوق. **خِرّيت**: دليل حاذق ، خبير عارف بالطرق والمسالك (فصيحة).

يـدّي لمـن لا جـا طريـق الملامـات ... ريـف المقـاوي بـالغلا شـايع الـصيت (٨)

أعـني محمـد زاكـي المجـد والـذات ... سـهل الجنـاب ومـن غـدا للنـدى بيـت (٩)

سـلام تـشريف بتعريـف وشْـكاة ... قـل لا بـلاك الله فيمـا بـه بليـت (١٠)

يـاخو علـي خـل الـوَنَى فـالوَنَى فـات ... يـا عـزّ روحـي لـو تَلزّيـت فزّيـت (١١)

جـوني قرابـاتي تتـالى بتعـزات ... قـالوا أسـف بالحـال يحّـول غِرّيـت (١٢)

يحّـول يـا مـن صـار للبـيض مقـضاة ... ممقـوت كـالينبوت لاحـي لاميـت (١٣)

---

(٨) **يدّي**: يؤدي . **جا**: جاء . **ريف المقاوي**: ملجأ الفقراء والجوعى.

(٩) في ديوان النبط (**زاكي المجد**) وهو الأقرب للصواب.

زاكي المجد والذات: أي ذو المجد والنُّبل الموروث والمكتسب. **غدا**: صار. **للندى**: للكرم.

(١٠) في ديوان النبط (**بما به تبليت**). **شكاة**: شكوى.

(١١) **يا خو علي**: هو شاعرنا محمد العبدالله القاضي، وكنّاه بـ(أخو علي) لأنه كثيرًا ما يخاطب أخاه عليًّا في قصائده، ويشكو إليه كما مر وكما سيأتي. **الونى**: التأني . **تلزيت**: غفوت. **فزيت**: تنبهت فزعًا.

(١٢) في ديوان النبط (**قالوا سفا بالحال**).

جوني: أتوني. **قراباتي**: أقاربي. **تتالى**: تتوالى. **بتعزات**: بتعزية. **يحّول**: كلمة تقال للعطف والأسف لحال المخاطب. **غرّيت**: أُغريت. أي وقعت في العشق.

(١٣) **مقضاة** : هدفًا للتعذيب. **ممقوت**: مكروه منبوذ. **كالينبوت**: نوع من النبات أوراقه وأزهاره مقيّئة. **والمعنى**: أن أقاربه عندما زاروه وتأسفوا لحاله قالوا ما قالوا في هذا البيت والذي قبله على سبيل السخرية.

يـا ليـت بـالرحمن والطـور وآيـات ... موسـى بـن عمـران ومـن حـرم البيـت (١٤)

إنـه لبـالي طـول الايـام مـشهاة ... وإنـي علـى لاماه مـا عـشت وبُقيـت (١٥)

لـو في يـدي خزنـات وامـوال مـرزات ... سـقته لمـن خـده كمـا مـشعل الزيـت (١٦)

وحش الحمى عذب اللمى شاه شاهات ... والله مـا باريـت مثلـه ولا ريـت (١٧)

الـسحر بـين عيونـه البلبليّـات ... بليـت بـه واشْـفيت بـه يـوم وافيـت (١٨)

حيّان وأحيا ما من الروح كد مات ... وانـا لقنـديل البهـا عـاد حيّيـت (١٩)

---

(١٤) **الرحمن والطور**: السورتان المعروفتان في القرآن الكريم . **موسى بن عمران**: هو نبي الله موسى عليه السلام. والمقصود **بآيات موسى بن عمران**: الآيات التي وردت فيها قصته عليه السلام، وهي آيات متفرقة في سور القرآن.

(١٥) في ديوان النبط سقطت الهاء من كلمة (**لاماه**) .

بالي: خاطري ونفسي. **مشهاة**: مشتهى ورغبة وأمنية. **لاماه**: وصاله. يتمنّى مقسماً بالله وبكلامه في سورتي الرحمن والطور وما أنزل على موسى من الهدي، أن يجتمع شمله بمحبوبه، وأن يعيش ما بقي من حياته هانئاً بوصاله.

(١٦) **مرزات**: مكدسة . **سقته**: دفعتها. **مشعل الزيت**: القنديل.

(١٧) **وحش الحمى**: الظبي، وهو وحش لا يألف الناس . **والحمى**: المكان المحمي. **اللمى**: السمرة في الشفة (فصيحة). **شاه شاهات**: ملك ملوك (فارسية). **ما باريت**: ما عرفت. **ريت**: رأيت.

(١٨) في ديوان النبط (البابليات) وهي الأصوب . **البلبليات**: البابليات ، المنسوبات إلى بابل مدينة السحر قديما.

بليت به: بُليت بحبه. **اشفيت**: شُفيت. **وافيت**: اجتمعت.

(١٩) في ديوان النبط (**قدمات**).

كد: قد . **عاد**: كلمة نجدية تستخدم كثيرًا في الربط بين العبارات وها معان متعددة تفهم من السياق، وهي هنا بمعنى: كذلك.

وأسـقان مـن صـافي ثنايـاه مَـزّات كالكـاه بـين شـفاه للـشاه شميـت (٢٠)
مـن مرهفـاتو كالقحـاوين غرقـات في ضـوح ناضـحٌ مَنهـلٍ منـه علّيـت (٢١)
أيـام معنـا غـرّ الأيـام عـدلات والجَـدّ جـاد وزاد أنـا فيـه جـديت (٢٢)
كالـدرّ غُـرٌّ ذِبّـلٍ جوهريـات وارويـت ناشـف ناجـدي وارجهنيـت (٢٣)
يـوم التقينـا واسـتقينا بكاسـات كـبرت للـرحمن واعلنـت واثنيـت (٢٤)

---

(٢٠) **ثناياه:** أسنانه. **مزات:** رشفات. **الكاه:** الشاي، وكان الشاي يقال له (الكاي) أو الكاه، ويُعَدُّ من المشروبات الفاخرة النادرة(كلمات قضت ١٠٨١/٢). **شفاه:** شفاهه. **للشاه:** للملكة وهي المحبوبة.

(٢١) **مرهفات:** أسنان عذبة. **القحاوين:** جمع قحويان، وهو الأقحوان، نبات صحراوي له أزهار بيضاء وصفراء، وكثيرًا ما يشبّه شعراء النبط بياض أسنان المحبوبة ببياضه. **غرقات:** غارقات. **ضوح:** نور وإشراق. **ناضح منهل:** يقصد به رضاب المحبوب وريقه العذب. **علّيت:** شربت مرة بعد مرة (فصيحة).

(٢٢) في ديوان النبط (والجد زاد) ورواية الربيعي أفضل وأنسب للفظ والمعنى .

غر الأيام: الأيام الجميلة . **عدلات:** موافقات ومقبلات . **الجد:** الحظ (فصيحة). **جاد:** أقبل . **زاد:** في لهجة أهل القصيم وما حوله تستخدم هذه الكلمة للربط أيضًا ولمعان مختلفة ، وهي هنا بمعنى: لذلك.

(٢٣) **الدر:** اللؤلؤ . **غرّ:** أسنان بيضاء، وتطلق على الأسنان الأمامية (فصيحة). **ذِبّل:** أسنان. **جوهريات:** مشرقات. **ناجدي:** ناجذي، ضرسي، واستخدامها بالدال المهملة عامي، والفصيح بالذال المعجمة ، **ارجهنيت:** ارتحت وسررت .

(٢٤) في ديوان النبط (**واليت واثنيت**).

استقينا: تساقينا. ومعنى استقينا بكاسات أي تبادلنا وتعاطينا الهوى والغرام . **كبرت للرحمن:** سرورًا بما حصل . **أعلنت:** جهرت بالتكبير تعبيرًا عن السعادة. **أثنيت:** على المولى سبحانه بما يستحق حمدًا له على ما نالني من سعادة.

(١٢) قال محمد العبدالله القاضي يرد على السديري

أهـلاً بغـر ألفـاظ مـا فـاض لـرّواة ... وأبـديت سـدٌ كـان للغير مـا أبـديت (١)

أهـلاً وحـيّ منمّـقٍ مـن هَـلَ الـذات ... قبّلـت ختمـه واسـتلمته وهلّيـت (٢)

مـا جـاب نجّـابٍ لفـاني بـشرفات ... هلّيـت واسـتريّت فـيهن وقرّيـت (٣)

ورزّيـت في عـالي البنيّـات رايـات ... وبنيـت بـه صـرح الفـرح واسـتقريت (٤)

لكـنّ في كفـي مـن الملـك دولات ... بخـاتم سـليمانٍ تفـضّويت مـا شـيت (٥)

بـه مرحبـا مـا حـلّ واحْـرم بتلّبـاة ... أوطـاف مطّـافٍ علـى حـاجر البيـت (٦)

أومـا تسلـسل مـن جميـع البريّـات ... أومـا علـى الـدنيا مـن الحـي والميـت (٧)

---

(١) **غر الألفاظ**: خيرها وأفضلها. **ما فاض لرواة**: ما جاء به الرواة. **سد** : سر.

(٢) **منمق**: مجوّد الكتابة. **منهل الذات**: من ذوي الشأن. **هليت**: رحبت.

(٣) في رواية العمري (بما جاب).

جاب: أحضر. **نجّاب**: رجل قرم نجيب. **لفاني**: وافاني. **بشرفات**: بأبيات شريفة. **استريت**: سُررت. **قرّيت**: سكنت واطمأننت (فصيحة).

(٤) **رزّيت**: رفعتُ وثبّتُ (فصيحة). **البنيّات**: الأبنية والمقصود بها هنا البيت. **الصرح**: القصر العالي (فصيحة). **استقريت**: اطمأننت.

(٥) **لكن** : بفتح اللام من غير مد وكسر الكاف وتشديد النون: كأن، كان الأقدمون يستعملونها بهذا المعنى كثيرًا. **تفضويت**: تفوّضت وملكت. **ماشيت**: ماشئت.

(٦) في ديوان النبط (**على حاجز**) بالزاي.

ما حل: أي عدد ما حل. ومعنى (حل) **هنا**: تحلل من الإحرام. **تلباة**: تلبية. **حاجر البيت**: حجر إبراهيم عليه السلام، والمقصود الكعبة المشرفة.

(٧) **البريات**: الخلائق.

سـلامٍ أصـفى مـن بـدورٍ ودارات منـضود بعقـود الجـواهر إلى ريـت (٨)
كـالحصّ به نوجـات مـسكٍ وخنّـات طيـبٍ وترحيـبٍ بـنظم لـه اَتليـت (٩)
يهـدى لمـن حـاز المعـاني الحميـدات فـرزٍ بنـى في ذروة المجـد لـه بيـت (١٠)
جَفْوَ الرَّدى مِحْيَ الندى عقب ما مات ميتين مع خمس وثمانين إلى أحصيت (١١)
يا من عنى لي واشتكى لي بالابيات غـروٍ غريـر بلامـه بليـت واشْـقيت (١٢)

---

(٨) في رواية العمري (منظور بعقود) وهو تصحيف.
دارات: جمع دارة، وهي هالة النور المحيطة بالقمر (فصيحة). منضود: مصفوف منسق (فصيحة). ريت: رأيت.

(٩) ورد في رواية العمري ما يلي:

كالحص به نوجات عطر وخنّات كالكوكب الدريّ والنار بالزيت
به روح به نوجات مسكٍ ونفحات وطيبٍ وترحيبٍ بنظم له أمليت

الحص: اللؤلؤ . نوجات وخنّات: روائح طيبة، والأولى تستعمل مع المسك خاصة، والثانية لكل طيب. اَتليت : تلوْتُ وقرأت.

(١٠) فرز: شجاع نادر.

(١١) في ديوان النبط (ميتين مع خمس وسبعين إلى أحصيت)، وفي رواية العمري (ميتين مع تسعين وأربع إلى أحصيت)، ولست أعلم على وجه اليقين ماذا يعني هذا الرقم، وإن كنت أرجح أنه يمثل التاريخ الذي قيلت فيه القصيدة. فإن صح هذا فإن رواية ديوان النبط هي الأصوب، لأن السديري توفي سنة ١٢٧٧هـ كما مر، والقاضي سنة ١٢٨٥هـ ، رحم الله الجميع.
جفو الردى: المترفع عن سفاسف الأمور ومواطن الشبه. الندى: الكرم. ميتين: مئتين.

(١٢) في رواية العمري (أشفيت وبليت).
عنى لي: قصدني. غرو: غِرّ، صغير السن،وتطلق على المحبوب. غرير: قليل التجربة. لامه: حبه.

مهـزولِ معـزولٍ طُـوِي مِنْـهِ لبّـات ... كِنّـه بكَنّـه مـشعل الزيـت بالبيـت (١٣)

كالعـصْم شـقر قرونـه العنبريـات ... ومـن الثمـان الجوهريـات عليـت (١٤)

تـراي قبلـك مـن هـواهن بـسكرات ... هيهـات بالثمـار الـضماير رعـنْ هِيـت (١٥)

أسْـقنّني غِـرّات خمـرٍ بكاسـات ... وأحرمـت بـرْداهِنْ ولا مِنْـهِ حلّيـت (١٦)

والـروح بـالغِرّ الغـراغير مغْـرات ... شـبّيت باللامـا وبـالهجر تبّيـت (١٧)

---

(١٣) في ديوان النبط (**اطّوي منه ليّات**) بتشديد الطاء في (طوي)، وبالياء المثناة في (**ليـات**) وهـو تصحيف بيّن.

مهزول: ناحل الجسم. **معزول**: وسطه معزول عن ملابسه، كناية عن ضمور الخصر. **ليـات**: جمع لبّة وهي موضع القلادة من العنق (فصيحة) ، والمقصود بها هنا أعكان البطن، وهـي مـا انطوى وتثنى من لحمه. **كِنه**: بكسر **الكاف**: كأنه، **بْكَنّه**: بحجرته، أوبيته. **مـشعل الزيـت**: القنديل.

(١٤) **العصم**: جمع (عُصام) بسكون العين، حبل قوي يربط به عِدْلا البعير المليئان، وما يوضع علـى ظهره من أحمال ثقيلة (انظر: كلمات قضت ٢/٨٠٥). **قرونـه**: ضـفائر شـعره المجـدول. **العنبريات**: المعطرات بالعنبر. **الثمان**: أسنان المقدمة. **الجوهريات**: المشرقات. **علّيت**: شـربت مرة بعد مرة.

(١٥) **تراي**: اعلمْ أني. **سكرات**: غشيات . **الثمار الضماير**: عروق القلب. **رعن**: رعـين. **هِيـت**: متروكات ترعى كما تشاء بمراعيها دون استعمالها لركوب أو عمل.

(١٦) **أسقنني**: سقيني. **غرات خمر**: قطرات قليلة. والخمر هنا هو حمر الحب والهـوى. **أحرمـت**: ليست ملابس الإحرام. **حليت**: تحللت من الإحرام. يقصد أنه تعلق بهن و لم يستطع الفكاك.

(١٧) في رواية العمري (تبيت باللاما) وهو تصحيف.

الغر والغراغير: المقصود بهما الحسان الصغيرات قليلات التجربة . **اللاما**: الوصـل . **تبيـت**: هلكت (فصيحة).

عَلـيّ أنـا دِعْـج النـواظر جرّيـات عـن حُـور غـضّات الجنايـب تمنيـت (١٨)

لـوهي بـرادات الهـوى ليـت مـن مـات ولا بـــديوان العمـــاهيج تبّيـــت (١٩)

كـم ذا تـرى قبلـي وقبلـك بهيهـات نمـر بـن عـدوان ومحسن علـى قويـت (٢٠)

وعبدالرحيم إن قيل لك عنه شارات والـزين وفنـون الـوليعي لهـا أوحيـت (٢١)

---

(١٨) **دِعْج**: جمع دعجاء، وهي ذات العين الواسعة شديدة السواد والبياض (فصيحة). **النواظر**: العيـون. **جريّات**: جريئات. **حور**: المقصود بها هنا العيون ذاتها. **غضات الجنايب**: كناية عن النساء الناعمات. **تمنيت**: البعد.

(١٩) في رواية العمري (**وإلا بديوان**) وهو خطأ يعكس المعنى.
رادات: إرادات ورغبات. **العماهيج**: مفردها عمهوجة، وهي المرأة الحسناء . **تبّيت**: وقعت وهلكت.

(٢٠) **بهيهات**: بأزمان طويلة. **نمر بن عدوان**: هو أمير البلقا وهي منطقة تقع شرق الأردن، شاعر مشهور، عاش بين سنتي ١١٦٠ ـــ ١٢٣٨هـ على الأرجح. **محسن**: هو الشاعر المشهور محسن الهزاني، من أمراء الحريق، وأحد أمراء شعر النبط المتقدمين، اشتهر بغزلياته التي صارت مضرب الأمثال، توفي سنة ١٢٢٠هـ. **قويت**: محبوبة الهزاني.

(٢١) **عبدالرحيم**: هو عبدالرحيم التميمي الملقب بالمطوع، ويقال إن اسمه : ابن عبـدالرحيم . عـاش في القرن العاشر الهجري، وذكر المرحوم الشيخ صالح العثمان القاضي ، في ملحق بعنوان (بيان بوفيات كبار شعراء النبط) ذيّل به تاريخه المعروف باسم: تاريخ صالح العثمان القاضي (مخطوط)، ما يلـي : "وفاة ابن عبدالرحيم راعي أشيقر سنة ١٠١٥هـ تقريبا ". له قصة مشهورة مع إخوته الذي خيروه بين القتل وطلاق الفتاة التي تزوجها وهي غير مكافئة له في الحسب، وله قصيدة مشهورة مطلعها:

قال التميمي والذي عاش متـرف مدى العمـر ماشا في زمانه جـاه

شارات: إشارات . **الزين**: لم أعثر له على ذكر فيما أتيح لي من مصادر. **الـوليعي**: هـو مُسَلّم الوليعي، شاب من جهينة، أحد العشاق الذين قتلهم العشق، وقصته فيه شهيرة، لم يذكر الرواة عصره الذي عاش فيه، وربما عاش في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري، وقبل أن يرمي بنفسه من قمة جبل رضوى ووفاته، كان قد أنشد أبياتا مطلعها:

يقول الوليعـي والوليعـي مسلّـم من دامت أيـام الصبـا لـه دام

ذكر قصته منديل الفهيد في (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية ٩/١٠٨). **أوحيت**: سمعت.

كتبوا بديوان الهوى مثل ما فات ... بُشَرٌ وعن مجنون ليلى تروي (٢٢)

حطّ النواظر بالمشارق امارات ... ثم اعتبر باللي جرى بأوّل البيت (٢٣)

مع ذا ويوم إنهُ لفى مرسلٍ آت ... هلّيت يوم ابصرت نظمه ولبّيت * (٢٤)

---

(٢٢) **مجنون ليلى**: هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، من أهل نجد، لم يكن مجنونًا وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد، توفي سنة ٦٨هـ. **تَرَوَّيت**: رويت وسمعت.

(٢٣) **امارات**: علامات. **يقول**: نقّل نظرك شرقًا وغربًا، تجد أنك لست الوحيد في هذا الحال، وتعرّف قصص من ذكرت لك من هؤلاء العشاق ثم اعتبر بما جرى لهم.

(٢٤) في هذا البيت الذي جعله ختامًا يعود الشاعر للترحيب بالرسالة تقديرًا لصاحبها وفرحًا بمضمونها.

* جرت عادت الراوي على تسجيل رقم في هامش البيت الأخير يدل على عدد أبيات القصيدة، وقد كتب هنا رقم (٢٥) وعدد الأبيات كما ترى (٢٤) فهل سقط أحد الأبيات سهوًا أثناء الكتابة عند الربيعي ومن ديوان النبط، ولم يسقط عند العمري؟

(١٣) أيضًا لَهُ

راق الـــدمع مـــن عـــيني تهامـــا ... لكـــنّ بموقـــه التغّـــار شـــاني (١)

يهـــلّ مـــن المحـــاجر بانـــسجاما ... يحـق النـوح لـي لـو هـو برانـي (٢)

غـــرامٍ لا يهـــام ولا يرامـــا ... أجـل عنـك إن لـي قلـبٍ مُعـاني (٣)

غـــريمٍ لايـــبي زادٍ ولا مـــا ... أهـــيم بْبَحـــر زومـــات التمـــاني (٤)

علـــيّ الـــزاد مطعومـــه حرامـــا ... بعـــد مـــا جـــان مرســـول فجـــاني (٥)

---

(١) في رواية العمري (**الأشعار شاني**).

راق الدمع: راقئ الدمع، وهو الساكن الجاف المنقطع بعد جريانه (فصيحة). **تهاما**: تساقط وانصب (فصيحة). **لكن**: كأن. **موق العين**: طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (فصيحة). **التغّار**: المتفجر بالدمع (فصيحة). **شاني**: يقال : شنت العين دمعها: صبته متفرقًا (فصيحة).

(٢) في رواية العمري (**وهلّ من المحاجر**).

المحاجر: جمع محجر وهو ما يحيط بالعين (فصيحة). **بالسجاما**: باتساق وتتابع. **النوح**: البكاء. **براني**: عذبني وآلمني.

(٣) **لايهام**: لا يراد ولا يرغب فيه. **يراما**: يتمنى بصفة المنى للمجهول. **أجل عنك**: تعبير اصطلاحي يفيد التعجب والتحسر والتأكيد على معنى ما يليه، قال الأستاذ: عبدالكريم الجهيمان في تفسيره " معناه: ثق وتأكد" (الأمثال الشعبية ٩٨/١٠). **مْعاني** : مُتحمِّل.

(٤) في ديوان النبط (**أهيم بحرّ**) بتشديد الراء ، وهي غير مناسبة هنا.

غريم: مغرم. **لايبي**: لا يريد. **أهيم**: أمشي على غير هدى (فصيحة). **زومات**: الزوم: الاعتداد بالنفس والإعجاب بها. **التماني**: الأماني. **وزومات التماني**: الأماني الجميلة العجيبة.

(٥) في رواية العمري (**بعد ما جان مرسوله هجاني**) وهو تصحيف.

جان: جاءني. **فجاني**: فاجأني وفجمني.

بخـــطّ مُترجَـــم فيـــه الـــسلاما ... وبُـــهْ غمقـــات حَـــسْنات المعـــاني (٦)

مـــن المحبـــوب منظـــومٍ نظامـــا ... علـــى أفـــواه الخلايـــق ترجمـــاني (٧)

كمـــا الفـــيروز منظـــومٍ حـــلا مـــا ... يلـــوق بعـــين مـــشغوف الجنـــاني (٨)

هـــلا مـــا فـــاج ديجـــور الظلامـــا ... شـــعاع البـــدر أو مـــا أنهـــر وبـــاني (٩)

ومـــا حـــن الغـــريم مـــن الغرامـــا ... علـــى شـــوقه ومـــا بـــالكون كـــاني (١٠)

عـــدد مـــن دش مـــع بـــاب الـــسلاما ... مهـــاريع لهـــم بالبيـــت شـــاني (١١)

ومـــا جـــا بـــين زمـــزم والمقامـــا ... وحَـــبّ البيـــت والـــركن اليمـــاني (١٢)

---

(٦) في ديوان النبط (**مترجم فيه العلاما**). وفي رواية العمري (**عمقات**) بالعين المهملة.

لخط: رسالة، **غمقات**: عميقات.

(٧) في ديوان النبط (**منضود نظاما**). **منظوم نظاما**: أي أن الرسالة كانت شعرًا.

(٨) في رواية العمري (**مرجور حلاما**) هكذا!. وفيها أيضًا (**مشغوف بياني**).

الفيروز: حجر كريم لونه أزرق يميل إلى الخضرة (فارسية). **حلا ما**: ما أحلى ما. **يلوق**: يناسب. **مشغوف**: مغرم.

(٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**هلابه ما فجا جنح الظلاما**).

فاج: أزاح، **ديجور الظلاما**: شدة سواده. **أنهر**: دخل النهار (فصيحة).

(١٠) في رواية العمري (**على شوق**). **الغريم**: المغرم.

(١١) في ديوان النبط ورواية العمري (**وعدد ما دش**).

دش: دخل بلهجة أهل الخليج . **مهاريع**: مسرعون. **شان**: شأن وغاية.

(١٢) في رواية العمري (**وما وقف بين زمزم والمقاما**). وفيها (**وحب الحجر**) وكلتاهما تُحلان بالوزن.

جا: جاء . **حب**: قبّل ولثم . **البيت**: هنا المقصود به الحَجَر الأسود ، من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء. **الركن اليماني**: المقصود المسح عليه.

وعِـدّة مـا حـوى قـافٍ إلى مـا ... ركـون إسـكندرية وأصـفهاني (١٣)

وخلـقٍ سلسله حـامٍ وسـاما ... وعـدّة مـا نطـق فيهـا لـساني (١٤)

سـاعة مـا حـضر عنـدي ختامـا ... تِقَبّلتـه وقبّلتـه عيـاني (١٥)

لكنّـه كـالقميص بكـفّ لامـا ... حـزينٍ مثـل يعقـوب مُهـاني (١٦)

صُـبَرْ لامْـرَ القـدر وأبـصر وقامـا ... وذقـت أخبـار ذكـره بـالقراني (١٧)

وصـرّ الحـبر في قرطـاس شـاما ... بُـرَدّ مترجـمٍ فيـه امتحـاني (١٨)

---

(١٣) في رواية العمري (**حدود إسكندرية**).

قاف: جاء في بعض الأساطير أن قافًا جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء ، وأن السماء بيضاء وإنما اخضرت من خضرته. (انظر: لسان العرب، باب الفاء فصل القاف). **ركون:** أرْكـان. **إسكندرية:** مدينة في مصر. **أصفهان:** مدينة في إيران.

(١٤) في رواية العمري (**سام وحاما**) وفيها أيضًا (**وعدد ما قد نطق فيها اللسان**) وفي ديوان النبط (**وعدة ما نطق به من لسان**).

حام وسام: ابنا نوح عليه السلام. **فيها:** في الدنيا، أو باسمها والمقصود محبوبته.

(١٥) **ختاما:** يقصد الرسالة المختومة أي المغلقة. **تقبلته:** فرحت به. **عيان:** جهارًا (فصيحة).

(١٦) في رواية العمري (**مثل يعقوب المهان**) والمقصود بالمهان في هذه الرواية : المعـذب الحـزين. **لكنه:** كأنه.

(١٧) في رواية العمري (**صبر بامر القدر وابصره قاما**)، وفيها وفي ديوان النبط (**وذقـت أخبـار علمه**). **ذقت:** هي هنا بمعنى عرفت واطلعت . **القران** : القرآن الكريم.

(١٨) **صر الحبر:** يقصد صر القلم، أي أحدث صوتًا، كناية عن الكتابة. **قرطاس شاما:** ورق مجلوب من الشام. **مترجم:** معبّر عن المشاعر. **امتحاني:** عذابي.

على الشوق اشتياق في غراما ... يذوب إلّهَ الصفا لوجا بباني (١٩)

وتكلف بالفنون ولا يلاما ... عقب ما صار عقله بهلواني (٢٠)

فإلى منيّت نفسي في امْلاما ... حسينٍ من شفا شهده سقاني (٢١)

خضع لي كنّها غصن على ما ... إلى ما هزّه النسناس لاني (٢٢)

عطف لي وابتداني بالسلاما ... تمايل مثل غصن الخيزراني (٢٣)

عزيز ما يطا طرق الملاما ... حبيب لصاحبه شرّه عداني (٢٤)

---

(١٩) في رواية العمري (والغراما)، وفيها (لو هو براني).

الصفا: الصخر. **لو جا**: لو جاء. **ببان**: بأبان، وهو جبل من أشهر جبال نجد، يقع على بعد خمسين كيلاً غرب مدينة الرس، وهو يفرد ويثنى ويجمع، فيقال: أبان، وأبانان، وأبانات. (انظر: معجم جبال الجزيرة ١/١٥٣).

(٢٠) في رواية العمري (**عقب ما صار عقبه**).

بهلوان: كلمة معربة تعني البراعة في نوع من الألعاب ، وهي هنا بمعنى خفة العقل، أي أن عقله صار خفيفًا بسبب العشق.

(٢١) في رواية العمري (**فالى منّيت نفسي قلت لاما**) وفيها (**من شفا شهدي**). **املاما**: وصال .

(٢٢) في ديوان النبط (**كنها غصن إلى ما**) ورواية الربيعي أفضل وأصوب . وفي رواية العمري (**تهزع كنها غصن**).

على ما: على ماء . كناية عن الطراوة والليونة . **النسناس**: النسيم الخفيف.

(٢٣) في ديوان النبط: **عطف لي وابتدري بالسلاما ... وتهزع مثل عود الخيزران**

وفي رواية العمري: **عطوفٍ لي وبه رد السلاما ... وتثنى مثل عود الخيزران**

(٢٤) في رواية العمري: **عزيز ما وطا درب الملاما ... حبيبه صاحب ستره عداني**

وهو تصحيف واضح. **يطا**: يطأ.

فـلا يـا شـوق لـي سـتة عوامـا وأنـا في بحـر غيّـك مغرمـاني (٢٥)
تعطـف لـي فـلا اللامـا دوامـا وصَـيُّور الـدهر والعمـر فـاني (٢٦)
واشـوف الـشوق عـن وصـلي تعـامى واظنـه لـو يرانـي مـا يرانـي (٢٧)
غريـق بـالهوى دوم الـدوامـا وانـا بالبيـت ينـساني انـساني (٢٨)
يحـنّ مـن الوَلَـهْ يـا مـا ويـا مـا مـن الفرقـى علـى بخـت الزمـاني (٢٩)
علـى مـن لامـني لعنـات نامـا تنـامى لـه عـدد رمـل العـداني (٣٠)

---

(٢٥) **فلا**: ألا. **غيّك**: هواك. **مغرماني**: مغرم عاشق.

(٢٦) في ديوان النبط (**وصيور العمر والدهر فاني**) وفي رواية العمري (**تعطف لي فلا الـدنيا يلامـا**). **اللاما**: الوصل. **صيُّور**: منتهى ومآل وخاتمة ومصير.

(٢٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**واظنه لو يراني ما يراني**). بالياء المثناة في الموضعين، والمعنى علـى رواية الربيعي أن المحبوب أصابه العمى عن غير قصد منه فلم يره، ولو أنه رآه ما يراه أي ما عذبه. والمعنى على رواية ديوان النبط ورواية العمري أن المحبوب تجاهله عامدًا، ولو رآه لأهمله كأنـه لا يراه، وهذه الرواية هي المرجحة عندي.

(٢٨) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط، وجاء في رواية العمري كما يلي:

غريم بالهوى دوم الدواما وأنا بالبيت ينساني لساني

وأظن أن معنى قوله (**وأنا بالبيت ينساني إنسان**) أنه بلغ من شدة العشق وهزال الحال واليأس من حاله درجة صار يُنسى معها.

(٢٩) **الوله**: شدة الشوق. **ياما وياما**: كثيرًا.

(٣٠) هذا البيت لم يرد أيضًا في ديوان النبط، وجاء في رواية العمري كما يلي:

على من لام لعنات تنامى تناله من على طول الزمان

والشطر الأول من رواية العمري – كما يلاحظ – واضح المعنى وأقرب للمعنى العـام، فكلمـة (نامـا) في رواية الربيعي لامعنى لها، وربما كان هناك خطأ في الكتابة إذ يمكن أن يكون هذا لشطر كالتالي: (**على من لامني لعن تنامى**).

العدان: واحدها عدانه، ويقال أيضًا: عدامة والجمع عَدَام، وهو الرمل الكثير المتصل.

(١٤) أيضًا لَهُ

راق الـــدمع مـــن عـــيني تقـــافى ... يجـــور بـــزور بحـــره بانـــسكابي (١)

علـــى الخـــدين مـــن جفـــني تجـــافى ... غليظـــه فـــاض مـــن عـــيني وانـــا بـــي (٢)

فتـــوق مـــا رفـــاه ألفـــين رافـــا ... كمـــا المعيـــوب محـــترق الثيـــابي (٣)

غـــريم مـــرخصٍ عمـــره وعافـــا ... مـــن الـــدنيا وانـــا بالبيـــت ثـــابي (٤)

---

(١) في ديوان النبط (**بزود**). وفي رواية العمري (**بزو بحر**) هكذا!

راق الدمع: من رقأ أي جفّ وانقطع جريانه (فصيحة). **تفافا**: تتابع.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وراب**) وهو غلط بيّن. وفي رواية العمري **وحدها** (**غليظ**) من غير هاء.

تجافى: نبا وتباعد. **غليظه**: أي شديد الدمع الذي لا يخرج إلا في أشد حالات الحزن على رأي الشعراء. **وناابي**: وأنا بي، وتكملة المعنى في بداية البيت التالي.

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه، وهو وهْم، لأنه لا يستقيم مع المعنى، وفي ديوان النبط وحده (**كما معيوب**) من غير (أل) التعريف، وفي رواية العمري وحدها (**كما المصيوب**) وهو تصحيف واضح.

فتوق: جمع فتق، وهو الثقب والشقّ، والعامة تزعم أن شدة الوجد والشوق والحب تورّث في القلب ثقوبا وشقوقا. **رفاه**: خاطه وأصلحه. **رافا**: حائط . **المعيوب محترق الثيابي**: الثوب كثير الثقوب من أثر الاحتراق. يشبه قلبه وما أصابه من فتوق وثقوب بسبب العشق بثوب معيب كثير الثقوب من أثر الاحتراق.

(٤) في ديوان النبط (**وأنا بالبيت ما بي**). وفي رواية العمري (**ألا يا ليت مابي**) وهو تصحيف بيّن.

غريم: مغرم عاشق . **عافا**: عاف أي كره وترك (فصيحة). **ثابي**: مريض.

ألا يـــا مهجـــتي لـــيتي معـــافى ولا ذقـــت العـــزاره والعـــذابي (٥)

تحيّـــر شـــاله خـــوف وخافـــا وأوان الـــشيب بانـــت في شـــبابي (٦)

يلـــومن بـــالهوى امـــرؤ معـــافى دلـــوهٍ مـــا دخـــل ديـــوان مـــابي (٧)

ولا ذاق الرحيـــق مـــن الرهافـــا كمـــا السلـــسال مـــن ذوب العِـــذابي (٨)

ولا مُـــرّ الفـــراق ولا المـــصافى مـــع العبثـــات بأيـــام الطرابـــي (٩)

---

(٥) في رواية العمري:

ألا يا ليتني منهـــا معـــافى ولاذقت المراره والعـــذاب

العزارة: التعزير وهو التعذيب (فصيحة).

(٦) في رواية العمري (**تحير شانفا**)، وفيها (**ودان الشيب**) وهو تصحيف. والشطر الأول من البيت لم يتضح لي مقصود الشاعر به.

أوان الشيب: الأوان: الحين والوقت، وهي هنا بمعنى الأوائل والطلائع.

(٧) في رواية العمري (**ويا لله در امرٍ معافى**). وفي ديوان النبط (**ولو هو ما دخل ديـــوان مـــابي**). ورواية الربيعي رحمه الله في الموضعين أقوى وأصوب.

يلومن: يلومني . **ما دخل ديوان مابي** : ما لقي ما لقيته من عذاب وأهوال.

(٨) في رواية العمري (**ولاذاق الرقيق**) وهو تصحيف ظاهر.

الرحيق: الخمر الخالص الصافي (فصيحة). **الرهاف:** الأسنان الجميلة. **السلسال:** الماء العـــذب الصافي(فصيحة). **ذوب:** عسل صافٍ ذائبٌ من شمعه. **العِذاب:** الأســـنان العذبـــة الناصـــعة البياض.

(٩) في رواية العمري (**ولا حرّ الفراق**) بالحاء.

العبثات: الفتيات اللعوبات. **أيام الطرابي:** أيام الصفاء والهناء.

ألا يـا شـوق مـا منـك انتـصافا بعلـمٍ صـاب مـشغولٍ مـصابي (١٠)

جمـرت القلـب مـا والله تخافـا مـن المنـصوب في يـوم الحـسابي (١١)

يحـنّ القلـب مـن عقـب الولافـا علـى فرقـاك ذا دابـه ودابـي (١٢)

يهَمّـك في مواصـل ويتلافـى ومـن نـار الولـه والنـوح ذابـي (١٣)

غـدا شـروى الخلـوج مـن الخلافـا علـى غـرو ظهـر بـدره وغـابي (١٤)

---

(١٠) في ديوان النبط ورواية العمري ورد قبل هذا البيت بيت لم يورده الربيعي رحمه الله، ويبدو أنه سقط سهوًا أثناء النسخ، ويؤكد هذا أنه رحمه الله سجل -كعادته- عدد أبيات القصيدة في نهايتها برقم (١٧) في حين أنه لم يسجل هنا سوى (١٦) بيتًا ، والبيت في ديوان النبط:

إلى استريت في ليل تقـافي على ايام التفرق والتهـى بي

وفي رواية العمري:

إلى استريت في ليل تقـافي على ايام افتـراقٍ وانتهـابي

أما هذا البيت فروايته في ديوان النبط (بعلمٍ صار) بالراء ، وفي رواية العمـري (بحكـم صـاب مشغوف). **يا شوق**: نداء للمحبوب . **بعلم**: بخبر، وهو هنا خبر الفراق أو الهجر.

(١١) في ديوان النبط ورواية العمري (من المنصوب بايام الحساب).

جمرت القلب: كسرته. **المنصوب في يوم الحساب**: هو الميزان الذي توزن به الأعمال.

(١٢) في رواية العمري (من عظم الولافا). **الولاف**: المحبة. والوليف هو المحبوب، **دابه ودابي**: دأبه ودأبي أي عادته وعادتي، وشأنه وشأني.

(١٣) **يهمّك**: يتطلع ويتمنى، **ويتلافى**: وائتلاف.

(١٤) **غدا**: صار . **شروى**: مثل . **الخلوج**: الناقة التي فقدت ولدها. **الخلاف**: يطلق هـذا اللفـظ في الجزيرة والخليج للدلالة على كل شر أو فساد يطرأ على الإنسان أو ما يملك ، يقولون : عسى ما خلاف ؟ **غرو**: غر ، أي محبوب صغير السن قليل التجربة.

عليـــه أرواح عـــشاقه تهـــافى كمـا غـوش الفـراش علـى اللـهابي (١٥)

ولـي جـرح علـى شـوفه تـشافى وعلـى فرقـاه كثّـرت انتحـابي (١٦)

---

(١٥) في رواية العمري (**كما وصف الفراش على الشهاب**).

تهافى: تندفع وتقبل. **غوش**: جموع. **الفراش**: الحشرات المعروفة، واحدها فراشة. **اللهاب**: اللهب.

(١٦) **تشافى**: يرئ. **انتحابي**: بكائي (فصيحة).

(١٥) أيضًا له *

يـا حـي مـن لا زارنـي غـير مَـرَّه ... قطفـت نَـوّاره وحِلْـوه ومُـرَّه
أهـلاً وسـهلاً عـدّ مـا يرْمِـع القلـب ... وإلا عـدد مـا جـا علـى البـال مَـرَّه (١)
يا كيف أنا باذكر هوى التَّرْف واسلي ... إلـي تغطـرف بـالطرب والهـوس لـي
يـا عـاذلي مـا ظـنتي بـالهوى أسْـلي ... إلى ذكـرت فنـون غيّـه وطَـرَّه (٢)
لـو إن قلـبي مـن شـخانيب سـنجار ... ذاب وتـصدع لـه ولـو يـابس جـار
دشّـيت في غِبّـة بَحَرْهـا بـسنجار ... خـرامسٍ غـرق الهـوى هـي مِقَـرَّه (٣)

---

* هذه القصيدة من نوع (المرويع)، ولم ترد في رواية العمري.

(١) في ديوان النبط (**أهلاً هلابه عدّ ما يرمع القلب**).

نوّاره: زهره (فصيحة). **يرمع**: بكسر الياء، يضطرب ويتحرك (فصيحةاللفظ والمعنى لا البناء). **ما جا**: ما جاء. **مرّه**: الأولى بمعنى الفعلة الواحدة، والثانية من المرارة عكس الحلاوة والثالثة بمعنى ذكره.

(٢) في ديوان النبط (**إلى تغطرف بالطرب والهوس لي**) وأظنها الأصوب، وفيه (**إلى ذكرت فنون غيّه ووطره**) وهو خطأ.

يا كيف: استخدام النداء مع الاستفهام التعجبي في لهجة أهل الجزيرة عمومًا كثير لكنه -حسب علمي- مقصور على الشعر، وأظن أن أصل هذا الأسلوب فيه حذف، والتقدير: يا فلان أو ياناس... كيف كذا وكذا؟ **التَّرْف**: المترف الناعم. **أسلي**: أسلو. **تغطرف**: غَبث واختال (فصيحة). **الهَوَس**: شدة الطرب. **غيّه**: هواه. **وطرّه**: رواءه وجماله (فصيحة).

(٣) **شخانيب**: صخور. **سنجار** (الأولى): جبل في العراق، يقع غرب الموصل عند حدود سوريا. **دشيت**: دخلت، وفي لغة أهل البحر بمعنى أبْحَرْت . **غبة بحرها**: عميقه. **بسنجار**: بمجموعة سُفُن . **خرامس**: شديدة الظلام، وهي هنا صفة للغبة.

هـايم ولا لـي بـالهوى مـن يـساعد ... خـلٌ قـوي الحيـل زنـدٍ وسـاعد

يا شوق ساعف بالهوى لي وساعد ... والله مـا انـسى مـن حـسانيك ذره (٤)

ساعف لخلٍّ ما شكا الولف لحذاك ... وغـر المذابح طاعـت الحكـم لحـذاك

اقبل من امرٍ عاف عمره إلى حذاك ... روحـي وقلـبي كـالقزازه تـدرّه (٥)

ابـسط لـه الـنفس العزيـزه وحيّـه ... وبـادره عجـلٍ دامـت الـنفس حيّـه

واليـوم يـا سـلطان جيلـه وحيّـه ... حبّـك عَبّـل بالـه وحالـه وضـره (٦)

يكفيـه ومـن سلـسال الانيـاب مـزه ... عجّـل تـرى مالـه مـع المطـل مـزّه

مـن كـوثرٍ مـن مبـسمٍ يـوم أمِـزّه ... كـالحص منـضود علـى ثقـب دره (٧)

---

(٤) **زند**: الزند ما بين مفصل الذراع عن العضد ومفصل الذراع عن الكف. **ساعد**: الساعد هو الوجه الأعلى من الزند، والذراع هو الوجه الأسفل منه. **يا شوق**: الشوق هنا المحبوب. **ساعف**: أسعف بالوصال وأسرع . **حسانيك**: أفعالك الحسنة.

(٥) **الولْف**: الوجد والشوق . **لحذاك**: **الأولى** بمعنى لغيرك، **والثانية** بمعنى لحذائك أي نعالك، **والثالثة** بمعنى افتقدك . **غر المذابح**: بيض النحور، كناية عن النساء الجميلات. **طاعت**: أطاعت. **إلى**: إذا. **القزازة**: الزجاجة وهي هنا بمعنى المرآة. **تدرّه**: تضطرب. **إمْرٍ**: امرئ.

(٦) في ديوان النبط (**وابسط له النفس اللطيفة**).
ابسط له: الضمير يعود على المرء في البيت السابق، والبسط السرور. **حيّه**: الأولى من التحية أي رحّب به، **والثانية** عكس ميتة، **والثالثة** بمعنى حارته، والمقصود بلده. **عَبّل باله**: شوّش ذهنه. **وضره**: أصابه بالضر.

(٧) في ديوان النبط:

من كوثر في مبسمه يوم امزه ... كالحص منضود على بيت دره

سلسال الأنياب: هو الرضاب والريق. **مزه**: **الأولى** بمعنى رشفة، **والثانية** بمعنى طعم ولذة. **المطل**: التسويف والتأجيل (فصيحة). **كوثر**: ماء عذب. **أمزه**: أرشفه. **الحص**: اللؤلؤ. **بيت دره**: يقصد فمه، والدر الأسنان.

حتى الحيا بعروق الالباب ينساق وبادره بالمعروف يا مدمج الساق
فالبر ما ينفع إلى التفت الساق كل يحَمْل أعمال خيره وشره (٨)

(٨) **الحيا**: الحياة . **ينساق**: يسري وينتشر . **مدمج الساق**: ممتلئه، وهو من سمات الجمال. **التفت الساق**: حلت المنية، مأخوذ من قوله تعالى (والتفّت الساق بالساق) القيامة (٢٩).

(١٦) أيضًا له *

دهاني من زماني ما فجاني ... وسَمّ الهمّ حالي وابتلاني (١)

وفاجاني من احداث الزماني ... شقا المنعوب والمكتوب جاني (٢)

وجاش الجاش من بعد السكوني ... وثقّل العقل بدّل بهلواني (٣)

وفرّ القلب من كنّه لكنّه ... بجمر السّمْر من شدّ امتحاني (٤)

---

* ويبدو أنه أنشأها عندما كان في الثامنة عشرة من عمره بدليل قوله في البيت الحادي والثلاثين (**وشب وشاب أبو عشر وثمان**).

(١) في رواية العمري:

دهاني من زماني ما دهاني ... وسم الهم جسمي وابتلاني

دهاني: أصابني بداهية . **فجاني**: فجعني . **سمّ**: ألمك وأنحل.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (من أحداث الليالي). وفي رواية العمري وحدها (**شقا المعتوب والمكتوب حاني**).

فاجاني: فاجأني. **أحداث الزمان**: مصائبه وويلاته . **المنعوب**: المعذب، مشغول الخاطر. **المكتوب**: المقدر ويقصد به الموت.

(٣) **جاش**: اضطرب من حزن وفزع (فصيحة). **الجاش**: الجأش بهمزة على الألف: النفس أو القلب (فصيحة). **ثقل العقل**: الوقار والرزانة. **بهلواني**: البهلوان الخفيف السريع الحركة. وأراد به هنا خفيف العقل.

(٤) في ديوان النبط (**من سوّ امتحاني**). **كنّه**: ستره وبيته وهو باطن الصدر . **لكنّه**: كأنه . **السّمر**: شجر معروف يستعمل خشبه حطبًا. **من شد**: من شدة . **امتحاني**: عذابي.

وسلّ من الحشا قلبي بهوني ... كسلّ النقش سلك القرمزاني (٥)

وساق الساق خشف عاق نَوّي ... شقا المشتاق فيمن عاق شاني (٦)

عَبَل بالي هوى طفلٍ غريرٍ ... حسين الدلّ سلطان الغواني (٧)

عديم الوصف ما يوصف بجيله ... تهايا الحور به والنور قاني (٨)

غضيضٍ تاه ببروج الشباب ... غريمٍ في سهم عينه رماني (٩)

---

(٥) في ديوان النبط (**وسل من الحشا روحي**).

بهوني: بخفة وخفية وهدوء. **كسلّ**: مثل سل. **القرمزان**: الثوب المنقوش، و(القرمزي) من الألوان: الأحمر، نسبة إلى القرمز وهو صبغ أحمر قانٍ. يقول: إن ما أصابني سل روحي من جسمي كما يسلّ سلك النقش الأحمر من الثوب المطرز.

(٦) **ساق**: قاد وجلب . **الساق**: القدر . **خشف**: الخشف ابن الغزال (فصيحة). **عاق**: أعاق. **نوّي**: نيتي وقصدي أو حظّي.

(٧) **عبل بالي**: شوّش ذهني . **غرير**: صغير السن قليل التجربة . **الدل**: الجرأة في تكسّر وملاحة (فصيحة). **سلطان الغواني**: زعيم الحسان.

(٨) **عديم الوصف**: نادر الشبيه والمماثل في الحسن. **ما يوصف بجيله**: لا يوجد من يماثله جمالاً من إلداته ومن هم في سنه. **تهايا**: سمات وصفات ونخات. **به**: فيه. **النور**: الإشراق. **قاني**: ساطع، وهي في اللغة صفة للأحمر الصافي.

(٩) في ديوان النبط (**غضيّ تاه**). وفي رواية العمري(**تاه في زمّة شبابه**).

غضيض: كثير غض البصر حياءً. **بروج الشباب**: انطلاقاته وحيويته. **وتاه**: بمعنى اتهمك واستمتع. **غريم**: خصم.

رفيع الكار قدر البيض عنده كما الصعلوك عند البزرقاني (١٠)

دقاق الزين للعشاق خده كما البرّاق براق الثماني (١١)

كما بدر الظلام إلى تجلّى غمام المزن عن بدر الزماني (١٢)

إلى ما فاض ناض ألحاظ طرفه تسلل به سيوف الهندواني (١٣)

بْطَرْفَ التَّرفْ صَرْف الحي منها بهنّ حْسام سامَ الموت باني (١٤)

شفا عذب العِذاب شفاه شهد تسلسل في نظيم القحوياني (١٥)

---

(١٠) في رواية العمري:

رفيع الكار قدر البيض عنده كما البراق براق التماني

ويبدو أنه رحمه الله سها عند النقل، إذ جعل الشطر الثاني من البيت التالي شطرًا لهذا البيت.

رفيع الكار: رفيع القدر والشأن . **البيض**: النساء. **الصعلوك**: الفقير، مرقّع الثياب متسخها. **البزرقان**: الغني، التاجر الثري (انظر: كلمات قضت ١/٥٧).

(١١) **دقاق الزين**: غزير الحسن. **الثمان**: مقدم الأسنان.

(١٢) **بدر الظلام وبدر الزمان**: المقصود بهما القمر ليلة تمامه . **تجلى**: انزاح.

(١٣) **فاض**: ظهر وبان للرائي. **ناض**: برق ولمع. **ألحاظ طرفه**: مقلة عينه. **سيوف الهندواني**: السيوف الهندية . يصف بريق عينيه الفاتن ببريق السيوف عندما تُستلُّ من أغمادها.

(١٤) **طرف**: مقلة وعين . **الترف**: المترف والمقصود المحبوب . **صرف**: سحر . **حسام**: سيف. **سام الموت**: الموت الشديد المؤكد. **بان**: ظهر.

(١٥) **شفا**: شفاه . **العِذاب**: الأسنان وكانت كذلك لعذوبة الريق المحيط بها. **تسلسل**: سال. **القحويان**: الأقحوان، نبات بري له زهر أبيض، وتشبيه الأسنان به كثير.

ودقٌّ في دقـــاق أرنـــاق خـــده على الأوجـان نقـش الزعفرانـي (١٦)

تـــسفّه بـــالتعجرف والتغطـــرف إلى أقبـل مثـل غـصن الخيزرانـي (١٧)

عليـــه مـــن اليـــدق والطُّـــرّ دلٌّ إلى انهـــر مثـــل زهـــر الديـــدحاني (١٨)

فـــلا يـــا ويـــل يـــا عـــزّي لحـــيٌّ يـرى مـا شـفت بَـه سـحر عُمـاني (١٩)

لْحبُّـــه فـــرّ قلـــبي مـــن فـــؤادي كمـــا المـــسمار لحـــو المـــاص حـــاني (٢٠)

فـــلا يـــا مـــن شـــغف قلـــبي بـــوده عليـــك بحـــق مـــا جـــا بـــالقراني (٢١)

توجّـــه مـــن توجّـــه في كتـــاب علـــى المختـــار نِـــزّل بالبيـــاني (٢٢)

---

(١٦) **دُقّ**: الدُّق صغار البَرَد. **والدقاق**: ربما قصد به تراب الـذهب. **أرنـاق**: أشـكال وألـوان. **الأوجان**: جمع وجنة وهي أعلى الخد، يشبه بياض خده المشوب بصفرة وحمرة بلون الزعفران.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**يسفّه**) بالياء المثناة.

تسفه: اختال. **التعجرف**: الغطرسة والتكبر (فصيحة). **التغطرف**: العبث والاختيال والتكبر (فصيحة).

(١٨) **اليدق**: نشوة الشباب وغروره. **الطر**: الرواء والجمال والهيئة الحسنة (فصيحة). **دل**: حسن. **أطر**: ربما كان معناه تمايل وماس. **الديدحان**: عشب بري يرتفع عن الأرض بمقدار المتر فما دون، وله أزهار حمراء زاهية (انظر: من شعراء الجبل العامين ١/٦٣).

(١٩) في ديوان النبط (**واعزّي**). وفي رواية العمري (**وا ويل**).

عزّي: شفقتي. **سحر عماني**: نسب السحر إلى عُمان لأن العامة تعتقد أن عُمان مشهورة به.

(٢٠) **الفؤاد**: غشاء القلب وما يحيط به. **الماص**: المغناطيس. **حاني**: مُنْحنٍ ومُنجذب.

(٢١) في رواية العمري (**فلا يامن شفق قلبي بحبه**)، واستعمال (**شفق**) مكان (**شـغف**) تـصحيف. **عليك**: ألجأ وأتوسل إليك. **جا**: جاء.

(٢٢) **توجه**: ترسل. **من توجه**: من قدم إلينا. يقول: أتوسل إليك بحق ما نزل في القرآن المنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم أن توجه إليّ رسالة تطفئ بها لهيب شوقي .

تـــروف بحـــال مفتـــونٍ شـــفيقٍ عـــن المطعـــوم مطعـــونٍ بزانـــي (٢٣)

وتبَـدّل يـا عـديل الـروح صـدّكْ بلـــينٍ وانعطـــافٍ منـــك دانـــي (٢٤)

فـلا يـوم سـلف مـا بـك هـذيت ولا نـــيمٍ بـــسري واعتلانـــي (٢٥)

ولا وقـــت مـــضى أو زلّ ســـاعة مـا رفّ القلـب مـع نطـق اللـساني (٢٦)

إلى مِنّـــي ذكرتـــك جـــال عقلـــي وهـــلّ الـــدمع واصـــطفقت عيـــاني (٢٧)

أكـــفّ الـــدمع بـــالكفين عجـــلٍ إلـــين مـــن الـــدّما كلّـــت بنـــاني (٢٨)

كيـــف الـــود يجـــازي بالـــصدود ومطـــلات الوعايـــد والتمـــاني (٢٩)

فـــلا واجـــرح مـــن زلّـــت حياتـــه بكظـــم الغـــيظ مـــن صـــرف الزمـــاني (٣٠)

---

(٢٣) **تروف**: ترأف. **والزان**: الرمح القصير (المزراق).

(٢٤) في ديوان النبط (**يا عديم الجنس**).

(٢٥) **سلف**: مضى (فصيحة). **هذيت**: رددت اسمك من غير وعي مني(فصيحة). **نيم**: نائم. **اعتلاني**: إعلاني. يقول: ما مر بي يوم ما رددت اسمك سرًّا وإعلانًا يقظًا ونائمًا.

(٢٦) **زلّ**: مضى. **رفّ القلب**: خفق وتاق.

(٢٧) **إلى منّي**: إذا إني . **جال عقلي**: اضطرب ودار . **اصطفقت عياني**: اضطربت وتحركت ورفّت أجفانها. **والعيان**: العيون.

(٢٨) في ديوان النبط (**إلين من الدما مِلّيت بناني**).

إلين: إلى أن. **كلت**: تعبت. **بناني**: البنان في اللغة رؤوس الأصابع، والمقصود هنا الكفّ. **أكف**: أكفكف.

(٢٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**ومطلات الوعود مع التماني**) ورواية الربيعي أحف وألطف وأبلغ. **مطلات**: مماطلات وهي التأجيلات والتسويفات. **التماني**: الأماني.

(٣٠) **واجرح**: واعذاب. **زلت حياته**: مضت. **صرف الزمان**: هوله وتقلباته.

بـــدهره مولـــع مـــا ذاق راحـــة ... وشـــبّ وشـــاب أبـــو عـــشر وثمـــاني (٣١)

ولا خـــلٌ علـــى مـــا بـــي يـــشاكي ... ولا شـــفقٍ مـــن الـــدانين جـــاني (٣٢)

يـــــداوي أو يعـــــزّي أو يمـــــالي ... لحـــــالي واشـــــتغالي وارتهـــــاني (٣٣)

فـلا أرجـي والتجـي واشـكي حـوالي ... سـوى مـن كـل يـوم هـو بـشاني (٣٤)

ولـــي باســـرار بحـــر الفكـــر غايـــه ... إلى فاجـــان مـــا جابـــه زمـــاني (٣٥)

نهـض فـيضٍ كـنفض الغـيظ منهـا ... بعـــزم فيـــه متقـــون المعـــاني (٣٦)

---

(٣١) **أبو عشر وثمان:** يقصد أنه شابّ بسبب ما لقيه من العشق وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

(٣٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**من الأدنين**).

خل: صديق. **يشاكي:** يبادل الشكوى ويخفف المعاناة. **شفق:** شفيق عطوف. **الدانين:** الأقارب. **جاني:** أتاني.

(٣٣) **يمالي:** يمالئ ، أي يعين ويساعد ولو من باب التكلف. **اشتغالي:** انشغالي بنفسي وحالي. **ارتهاني:** احتباسي بسبب المرض.

(٣٤) في رواية العمري (**سوى لمن كل يوم**).

(٣٥) **أسرار بحر الفكر:** يقصد بها الشعر. **فاجان:** فاجأني.

(٣٦) في ديوان النبط (**نهض غيظ كنفض الفيض**) وهو غير مناسب للمعنى ، وفي رواية العمري (**نهض فيض كنفض الفيض**) وهو تصحيف . والصواب ما أثبته الربيعي هنا.

نهض فيض: لاح لي معنى ونظم جديد. **كنفض الغيظ:** كإزالة الغيظ. **منها:** الضمير يعود على الأسرار في البيت السابق. **متقون:** مُتْقَن. شبه إنشاءه للقصيدة عند حلول الكرب وما يفرغه فيها من آلامه ومعاناته. بما يحدثه نفض الغيظ وإزالته في نفس الإنسان من شعور بالراحة.

غريبـــات المجـــاني جـــزْت بحـــره ... مـــن الفـــيروز والمرجـــان جـــاني (٣٧)

علـى مـن هـو سـعى بـاتلاف روحـي ... أظنـــه لـــو يرانـــي مـــا برانـــي (٣٨)

ومـــن ســـقواه هجـــران وصـــدٌ ... ونقـــض العافيـــه كاســـه ســـقاني (٣٩)

فيـــا الغريـــاف مـــا يـــزداد مـــابي ... مـــن البلـــوى لفـــاني مـــا كفـــاني (٤٠)

تمنيـــت الوصـــال وزل عمـــري ... بغـــلٌ وامتحـــانٍ وانـــسجاني (٤١)

ورُفْ مـــا دام بـــالعمر امتنـــاع ... تـــرى أجْلـــي دانـــي والعمـــر فـــاني (٤٢)

فـــإلى مـــا فـــزت في زهـــرة حيـــاتي ... فبعـــد المـــوت مـــا اســـأل لـــو جفـــاني (٤٣)

---

(٣٧) في رواية العمري (**عربيات المجاني**) بالعين المهملة ومعناها: معرّبات الأصل، وهو معنى جيد.
غريبات المجاني: معاني الشعر الغريبة النادرة . **جزت بحره**: حضته وعبرته. **الفيروز والمرجان**: من الأحجار الكريمة، ويقصد بها معاني الشعر النفيسة.

(٣٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**ما يراني**) بالياء المثناة في الأول. **ما براني**: ما عذبني.

(٣٩) **من سقواه**: السقوى: سائل يُسقى به المقصود بالسحر. **نقض العافية**: النقض دواء يستعمل في إزالة السحر عن المسحور (كلمات قضت ٢\١٣٥٤)، ومعنى **نقض العافية**: زوالها. **كاسه**: كأسها.

(٤٠) في ديوان النبط (**كفاني ما لفاني**).
الفرياف: الغض الناعم اللين المرتوي. **ما يزداد**: لا تزد. **لفاني**: حل بي.

(٤١) **الوصال**: الصلة وهي ضد الهجر وتكون في عفاف (فصيحة). **زل**: مضى وفات. **بغلّ**: بغيظ وقهر. **امتحان**: عذاب. **انسجان**: حبس.

(٤٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**ما دام بالروح**). **رُفْ**: ارأف. **امتناع**: بقية حياة.

(٤٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**ما انشد لو جفاني**).
فإلى: فإذا . **ما فزت**: بوصله وعطفه. **زهرة الحياة**: مرحلة الشباب والنشاط والحيوية والتمتع بملذات الحياة. **فبعد الموت**: يقصد بالموت هنا المرحلة التي تنصرف فيها النفس عن متع الحياة والإحساس بمعانيها. يدل على ذلك قوله في البيت التالي (**فلا بعد الحياة... ولا بعد الممات**) فما بعد الحياة —كما يشير المعنى— ليس هو الممات.

فــلا بعــد الحيــاة أرجــي نــوالٍ ولا بعــد الممــات أخــشى الهــواني (٤٤)

وصــلى الله علــى الهــاد الــشفيع مزيــل الــشرك غــشّ البانيــاني (٤٥)

---

(٤٤) **نوال:** عطاء.

(٤٥) **البانيان:** طائفة في الهند لها مذهب ديني خاص، وربما كانت مذهبًا من مذاهب الهندوسية .

(١٧) أيضًا له يستد على محمد العلي بن عرفج *

يـا ركْـب يـا مترحلـين همـامي ... يـشدنّ ربْـد مـذيّرات النعـامي
كـد ربّعـن بازهـار نبـت العـدامي ... هـوارب دوارب كـنّس كـوم (١)
يقـدن وإن قفّـن وسـاع المرافـق ... ربـد تـذيّر وانتحـى لـه تخـافق
يـا ركـب ردّوا لـي ومهـلاً برافـق ... مقـدار فنجـالٍ علـى الهجـن ملـزوم (٢)

---

* **محمد العلي العرفج**: من آل أبو عليان من تميم، أمير وشاعر فذ، ولد في بريدة سنة ١١٩٠هـ على وجه التقريب، وتوفي سنة ١٢٥٨هـ، تولى إمارة بريدة عدة مرات، كان آخرها سنة ١٢٤٣هـ، حيث عزله الإمام تركي بن عبدالله ، واستدعاه إلى الرياض درءًا للفتن، ثم عينه فيما بعد أميرًا على الجوف. شاعر مطبوع ، يمتاز شعره بقوة السبك، وسهولة العبارة، وصدق التعبير، وأغلب شعره في الفخر والحماسة والعتاب ، وقد شغلته السياسة والصراع على السلطة عن النظم في الغزل، وقصيدته (**باح الغزا مني وضاقت سدودي**) تُعدّمن عيون الغزل في الشعر النبطي، ضاع أغلب شعره و لم يُحفظ له سوى قليل من القصائد والمقطوعات، وكانت بينه وبين ابن ربيعة ومحمد العبدالله القاضي بعض المساجلات. وقد وجه له القاضي ثلاث قصائد، و لم يُحفظ له من الردود عليها سوى واحد سيأتي في القصيدة رقم (٢٠).

(١) **ركب**: مسافرون. **مترحلين**: ممتطين رواحلهم متأهّبين للسير . **همامي**: إبل سريعة. **يشدن**: يشبهن. **ربد**: جمع ربداء وهي النعامة احتلط بسوادها كُدْرة. **مذيّرات**: مُفزّعات. **ربّعن**: يقال: ربّعت الدابة إذا سمنت بعد أن رعت في الربيع. **هوارب**: سريعات. **دوارب**: مدربات. **كنّس**: قويات . **كوم**: مكتنزات.

(٢) في رواية العمري (**يقدن**) بالفاء وهو تصحيف، وفيها أيضًا (**ربد تذير وتجتول له تخافق**)، وفيها كذلك (**ومهلاً ورافق**) وهو تصحيف أيضًا.
يقدن: يشبهن. **قفّن**: أدبرن. **وساع المرافق**: يقصد الإبل. **ربد**: جمع ربداء ، وهي النعامة الرمادية اللون. **تذيّر**: تُخاف وتُفزع . **انتحى**: هرب. **تخافق**: حركة واضطراب. **ردّوا لي**: عودوا إليّ. **ومهلاً**: وتمهلوا. **برافق**: برفق. **مقدار فنجال**: أي قليلا مقدار ما يكفي لشرب فنجان من القهوة. **على الهجن**: أي وأنتم على ظهور الإبل. **والهجن**: الأصائل. **ملزوم**: لا بُدّ.

يـا هـل المناجيـب العجـال الهجـاني ... قيفـوا تـرى لِـذّ الكـرى مـا هجـاني
تحمّلـوا يـا ركـب ممـا فجـاني ... أبـدي غـرام بـين الأضـلاع مكتـوم (٣)
بـالله يـا هـل هـرّبٍ موجفـاتي ... يقـدن دوانيـقٍ بـه المـوج فـاتي
تقهقـروا يـا ركـب مـن دمـت أفـاتي ... غريـب ملفـوظ التواليـف منظـوم (٤)
عوجـوا مقـاودهن لغايـة منايـا ... تكفـون عـن صـرف النيـا والمنايـا
هـذاي أهـيّض مـن غرايـب بْنايـا ... في صـفح مـصقول وبـالزاج مرقـوم (٥)
نكتـب سـلام صـافٍ عـدّ مـا هـلّ ... مـزنٍ ومـا رنّ الرّعَـدْبُـهْ ومـا هـلّ

---

(٣) المناجيب والهجان: أصائل الإبل. العجال: السريعات. قيفوا: قفوا، ويبدو أنه من ألفاظ البادية. الكرى: النوم . ما هجاني: ما زارني ولا ألمّ بي . فجاني: أصابني.

(٤) في ديوان النبط (بالله يا هل الهرّب الموجفاتي). وفي رواية العمري (ها الموج بات). وفيهما معًا (ما دمت أفاتي) وهو الصواب.
هرّب: خفيفات سريعات. موجفات: سريعات. يقدن: يماثلن. دوانيق: مراكب بحرية خفيفة. تقهقروا: ارجعوا (فصيحة). من دمت: ما دمت. أفاتي: أتكلم، أي ما دمت في وعيي. غريب ملفوظ التواليف منظوم: أي شعر منمق.

(٥) في ديوان النبط (من غرايب لبايا) بالنون المكسورة في الأول بمعنى كلامي، وفي رواية العمري (من الزاج) وهي صعيفة الدلالة على المعنى.
عوجوا: أميلوا. مقاودهن: المقاود الحبال تقاد بها الإبل وهي بمثابة اللجام في الخيل. غاية منايا: محبوبي. صرف النيا: عذاب البعد والفراق. أهيّض: أظهر ما خفي. غرايب بنايا: بديع شعري. مصقول: ورق نظيف. الزاج: كبريتات النحاس يصنع منه الحبر. مرقوم: مكتوب.

شـهرٍ ومـا هلـهل بالافـاق وانهـل ... وبـلٍ وفتّـق بـالزهر كـل مكمـوم (٦)

وعـدّ خلـق للمـشاعر تحلّـوا ... وساروا ومن عقب الحجيج اسفهلّوا

وعـد مـا طـافوا بليلـى وهلّـوا ... بزَمْزَمْ وما زِمْزِمْ عن الديد مفطوم (٧)

وما سعى الساعي وما احرم وطافي ... وعـدّ مـا سـاروا لهـاك المطـافي

بابيـات (نظّـات) القـوافي لطـافي ... بـسجل مرْتكـب المنـاظيم مفهـوم (٨)

سـلامٍ أحلـى مـن زلالٍ بـصافي ... بـه درّ بـه سـكّر علـى العـاج صـافي

---

(٦) في ديوان النبط (رد الرعد) وهو تصحيف، وفيه (بالآفاق منهل).

الوبل: المطر الشديد (فصيحة). المكموم من الزهر: الذي لم يتفتح بعد، والكِمّ الغلاف الذي يحيط بالزهرة. عدّ ما هل: عدد ما انهمر. وهل (الثانية) بمعنى أهلّ.

(٧) في ديوان النبط (وعد ما طافوا بليلٍ) ولعلها الأصوب.

خلق: يقصد الحجاج والمعتمرين. للمشاعر: مواضع المناسك. تحلّوا: لبسوا ملابس الإحرام. ويجوز أن يكون المقصود تحللوا أي خلعوا ملابس الإحرام، ويدعم هذا المعنى قوله بعده (ومن عقب الحجيج). عقب الحجيج: بعد انتهاء الحج. اسفهلوا: طابت نفوسهم. وهلّوا بزمزم: شربوا من مائها. الديد: الشذي. وزمزم عن الديد: مُنع منه.

(٨) في ديوان النبط (نظمات) بزيادة الميم، وهي الأصوب. أما ما أثبته الربيعي والعمري الذي يبدو أنه نقل منه فلا معنى له. وفي رواية العمري (بمرتكب).

هاك: ذلك. المطاف: يقصد به البيت الحرام. نظمات: منتظمات. مرتكب: متراكب. المناظيم: الأبيات.

يهدى لمن عرضه عن اللوم صافي ... مبدي كدا العيّال نِزّه عن اللوم (٩)

عنوي لابو زيد حجا الجار وإن حل ... ريف المحلْ وإن قصّف الدهر وامحل

لك أشتكي من شِنْ بلاجي الحشا حل ... وأبدي غرامي با حجا كل مضيوم (١٠)

من خشف ريم صابني عقب ما فات ... وجادني عذب النبا قلت له فات

واقفى ولا رد النبا لي ولي فات ... رمحه وجادَن سيّد الجيل بسهوم (١١)

أشقان وادعاني ببحر الهوى عاج ... أبو خديد كنه البرق لعّاج

---

(٩) زلال: ماء عذب. بصالي: أي بتحويف صخرة. الدّر: اللبن الطازج الحديث الحلب. مبدي كدا العيّال: تعبير كنّى به عن الرحولة والشهامة، ولا أعرف له أصلاً، ويبدو أنه من التعبيرات المنقرضة.

(١٠) في ديوان النبط ورواية العمري (ملوى لا بو زيد). وفي رواية العمري وحدها (حجار وإن حل) وهو خطأ واضح. وفيها (لا تصف الدهر). وفي ديوان النبط (إن قصّر الدهر).

عنوي: قصدي. أبو زيد: كنية العرفج. حجا الجار: حمى الجار وملاذه. ريف: ربيع. امحل: الجفاف (فصيحة)، وريف امحل: تعبير يكنى به عن الكرم الشديد. قصّف: قصّر . امحل الدهر: قلت خيراته. الحشا: الصدر. ولاجي الحشا: داخل الصدر. مضيوم: مظلوم مُذَلّ (فصيحة)، وحجا كل مضيوم: ملاذ كل مظلوم.

(١١) الخشف: ولد الغزال (فصيحة). عقب: بعد. فات: مر. جادني: رماني. عذب النبا: حلو الحديث. قلت له فات: أي فاتني بمعنى أخبرني . ولا رد النبا لي: مضى و لم يكلمني . وفي فات: نفذ ودخل. جادني: أمطرني . سيّد الجيل: في الحسن. سهوم: سهام ، ويقصد بها النظرات الساحرة القاتلة.

والنَّهْد مَزْموم كما زامي العاج ... في صدر مجليّ الثنيّات مزموم (١٢)

اشقيتني يا سيد حُمّ الشفايا ... يا علتي بين الملا يا شفايا

بالله يا من مَزّ هاك الشفايا ... بَهْ قِحْويانٍ باوّل الصيف ماسوم (١٣)

يا من جلا ذيل الدجى كل ما فاض ... واوْضى سنا خدُّه كما البدر وإن فاض

ويسحر هوى العشاق في عذب الألفاظ ... بضواحكٍ غرٍّ كما الحصّ مرقوم (١٤)

هو عاد لي من يدّ حُمّ الشفاشف ... من مزّ من هاك العسل بالشفاشف

---

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (والنهد مربوز).

عاجّ: غارق. لعّاج: براق. مزموم: متكوّر مشدود. زامي: مرتفع . العاج: ناب الفيل، والمقصود هنا (حُقّ العاج) وهو وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من العاج، وكثيرًا ما يشبه الشعراء نهد المرأة به في شكله وصغره وبياضه. مجليّ: مجلوّ . الثنيّات: جمع ثنية وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من تحت.

(١٣) في رواية العمري (بين الملا يا شقايا) بالقاف، وفيها (هاك الثنايا) وهو تصحيف بيّن.

حُمّ: الحُمّة لون بين الأسود والأحمر، وهو لون يستحسن في شفاه النساء (فصيحة). الملا: الناس. مزّ: رشف. هاك: تلك. قحويان: أقحوان، وهو نبت بري له زهر أبيض وأصفر، وكثيرًا ما يشبه الشعراء بالأبيض منه أسنان المحبوبة.

ماسوم: أي أصابه مطر الوسم ، واستمر إلى الصيف . وأول الصيف: يقصد به فصل الربيع حين تخضر الأرض وتزهر، وأهل نجد لا يعرفون من الفصول سوى الشتاء والصيف.

(١٤) في رواية العمري (وينسب عن العشاق في عذب الألفاظ) وهو تحريف.

جلا: أزال. ذيل الدجى: الظلام. كل ما فاض: كل ما ظهر وخرج. أوضى: أضاء. سنا خده: نور خده. وان فاض: إن بدا وظهر. بضواحك: بأسنان. غرّ: بيض. الحص: اللؤلؤ واحدته حصة. مرقوم: منظوم.

ونومي على فرقى المدلل شفاشف ... وحاربت كل النوم مع كل مطعوم (١٥)

عليه راسي يا السنافي نزغ شاب ... ولأهل الهوى معلّق بالاغضاي نشّاب

يقتل وهو توّه على نشوته شاب ... كنه خشيفٍ من ظبا ريم للوم (١٦)

لا جا يغطرف بالمجدّل وبالدل ... لا قبلت يَمَّه قال يَمّك وبَدّل

ويش السبب يا نور عيني تبدل ... عقب الموده يا اتلع الجيد بك زوم (١٧)

يقتل إلى أقبل سيد غرّ الثماني ... ويغزل ويرمي في يمينه ثماني

---

(١٥) في ديوان النبط (وحاربت لذ النوم).

عاد: كلمة تستخدم في اللهجة النجدية لتطويل العبارة ولها معان مختلفة ودلالات مختلفة أيضًا، وقوله هنا (هو عاد لي) بمعنى: ليته لي. من بد: من دون. الشفاشف: الشفاه. شفاشف: قليل مضطرب.

(١٦) في ديوان النبط (نزع شاب) بالعين المهملة، وفي رواية العمري (من ضنى ريم للوم).

السنافي: الرحل الشهم، الخفيفالروح، الحسن التصرف. نزغ: انقلب لونه، حيث صار أبيض بعد السواد. الاغضاي: الإغضاء، والمقصود بها إرماشات عينيه. نشّاب: نبل وسهام (فصيحة). توّه: لا يزال. نشوته: النشوة أول السكر (فصيحة)، ويقصد بها هنا أول مرحلة الشباب. كنه: كأنه. خشيف: تصغير خشف وهو صغير الغزال (فصيحة). للوم: كثيب أو موضع كثير الظباء.

(١٧) في ديوان النبط (لا جا يتغطرف ... أقبلت يمه) وفي رواية العمري (بالمجدل وبدّل) وهو تصحيف.

لاجا: إذا جاء. يغطرف: يختال. المجدّل: الشعر المجدول. الدل: الحسن. لاقبلت: إذا أقبلت. يَمّه: ناحيته قاصدًا إليه، وفي اللغة (يممّه: قصده). يَمّك: توقّفْ أو ابتعد. بدّل: غيّر رأيه، يقصد أنه يغري ثم يمتنع . أتلع الجيد: طويل الرقبة وهي صفة حسن. زوم: صلف وغرور.

ويفتن إلى تلّ الشقايق ثماني ... من فوق ردفين لها الوسط مهضوم (١٨)

عذب النبا لا بالمواعيد ينصاد ... وقتلي الى اقبل ثم قفّى وهو صادّ

غطاه قرن ضافي عِدّته صاد ... غاذيه في عطر ومسك ومشموم (١٩)

فاللي مضى بي يا نهى السد كافي ... من بين كاف وعين صاد تلافي

هذا وصلّوا عدّ ما مد كافي ... على نبي للمخاليق ميموم (٢٠)

---

(١٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**ويغزل ويطعن**) وفيها وحدها (**يفتن إلى تل الشقايق**).

غر: بيض. **الثمان**: الأسنان. **يغزل**: الإغزال: نظرات العيون وحركاتها المغرية. **ويرمي في يمينه ثمان**: ربما أراد أنه يصيب الناس ثمانية ثمانية. **تل**: شد وجذب. **الشقايق ثماني**: الشعر المشقوق على ثماني ضفائر. **مهضوم**: ناحل.

(١٩) **عذب النبا**: حلو الحديث. **وهو صادّ**: وهو معرض (فصيحة) . **قرن**: شعر. **ضافي**: طويل. **عدته**: عدده أي عدد شعره . **صاد**: اصطاد وعلّق من العشاق. **مشموم**: نوع من العطور.

(٢٠) **نهى السد**: منتهى السر. **من بين كاف وعين صاد**: يقصد أن محبوبته اسمها (هيا) ، لأنه يقصد بهذه الحروف حروف (كهيعص) في أول سورة مريم وما بين الكاف والعين ينطق (هيا)، وهيا هذه هي (هيا المنصور) رحمها الله، وهي أم أولاده كلهم ما عدا عبدالله الأكبر، توفيت سنة ١٢٩٠هـ . **تلافي**: تلفي وهلاكي. **ما مد كاف**: أي عدد ما كتب كاف طويلة هكذا (ﻛـ). **ميموم**: مأموم.

(١٨) أيضًا له يسند على ابن عرفج

يـا مـن لقلـبٍ حـنّ عقـب الـولافي ... مـا هـوب مـن فرقـى المحـبين صبار (١)

جـرح بلاجـي مِحْمَـل الـروح خـافي ... وهَجْرٍ فِجَرْ قلبي وبه حل ما صار (٢)

وضـيقٍ غميـقٍ بالحـشا لـه مَهـافي ... ويلٍ طويلٍ جاش بالجاش كالنار (٣)

والقلـب لـه بـين الـضلوع ارتجـافي ... والعقل طار وطقّ في ضامري طار (٤)

---

(١) في ديوان النبط (**يا مال قلب حن**) وهو خطأ.

يا من لقلب: وأحيانًا تدغم النون في اللام فيقال (يا مل قلب)، تعبير يستعمله الشعراء كثيرًا مدخلاً للغزل والشكوى، وفيه كلام محذوف تقديره (يا من يفزع لقلب) أو نحو ذلك، ويقصد به إبداء اللوعة وإظهار الشكوى من ألم العشق. **حن**: صار له حنين. **الولاف**: الألاف وهم الأحباب. **ما هوب**: الباء في الشعر النبطي كأنها جزء من ضمير الغائب بشتى صوره عندما تأتي قبله (ما) النافية. والأصل في العبارة هنا هو (ما هو من فرقى المحبين بصبار).

(٢) **لاجي**: داخل. **محمل الروح**: الجسم والمقصود به هنا الصدر. **فِجَر قلبي**: فتحه على آخره. **وبه حل ما صار**: أي فأصابه ما أصابه.

(٣) **غميق**: عميق. **الحشا**: الصدر وما يحتويه. **مهافي**: مداخل وتغلغلات. **جاش**: هاج. **الجاش**: الجأش، وهو القلب (فصيحة). **ويل طويل**: عذاب شديد مستمر.

(٤) **طار**: الأولى من الطَّيَران، وطيران العقل هو الجنون، والثانية: المقصود بها الطبل ذو الوجه الواحد، و(**طق في ضامري طار**) كناية عن شدة خفقان القلب.

جاء في ديوان النبط ، ورواية العمري بعد هذا البيت :

مما جرى جفني عن النوم عافي ... كد حارت أفكاري وضاعن الافكار

فهل سقط سهوا من رواية الربيعي ؟ ربما .. ويؤيد هذا أنه كتب ـ كعادته ـ في نهاية القصيدة الرقم (٤٩) دلالة على عدد الأبيات ، وهو لم يورد هنا سوى ثمانية وأربعين. لكن قافية (**الأفكار**) سترد في البيت التالي مباشرة ، ولا نتصوّر أن يكرر القاضي كلمة واحدة في قافيتين متتاليتين. قد تكون القافية كلمة أخرى غير (الأفكار).

باسباب من لي يا نُهى السد جافي ... ومن المودة دِرْت دولاب الافكار (٥)

وأصبحت واعي عقب ما نيب غافي ... بدنيا بها فرقى المحبين جوّار (٦)

ومن التّوجُّد عِزّي اليوم طافي ... دوّار خلي دار ما هوب عذار (٧)

راعي ثمان يالسنافي رْهافي ... كالقحويان إن عَلّهن وَبْل الامطار (٨)

والخَدّ قرطاسٍ بالاوصاف صافي ... بُه صار نورٍ فيه ضاعنّ الابصار (٩)

الخدّ شاخ وشاخ للبيض طافي ... وعليّ شاخ وطقّ بالقلب مسمار (١٠)

---

(٥) **نهى السد**: منتهى السر، تطلق على الشخص المؤتمن على الأسرار. **دولاب الأفكار**: الدولاب خشبة أو حديدة مستديرة معلقة من مركزها بمسمار يتيح لها الدوران عند التحريك. والشاعر شبه الأفكار بالخشبة المستديرة التي إذا أديرت تساقط منها الماء.

(٦) في رواية العمري (**واضحيت**).

واعي: يقظ منتبه. **غافي**: الإغفاء النوم القليل ، والمراد هنا ساهيا غافلا (فصيحة). **جوّار**: كثير الظلم شديده (فصيحة).

(٧) في رواية العمري (**والا التوجد عزّه اليوم طافي ... زرّاع خلي دار ماهوب غدار**)

وهو تحريف بيّن، ولا معنى للبيت بهذا الشكل. **التوجد**: الوجد وهو آلام الحب. **عزّي**: نشاطي وحيويتي. **دوار خلي**: تعذيبه. **دار**: بدأ في العمل. **ماهوب عذار**: لا يقبل الأعذار ولا يرحم.

(٨) **راعي**: صاحب. **ثمان**: أسنان بيضاء ناصعة. **السنافي**: الشهم حسن التصرف. **رهاف**: ناعمة جميلة عذبة. **كالقحويان**: مثل الأقحوان وهو نبات برّيّ له زهر أبيض وأصفر . **علّهن**: سقاهن ورواهن. **وبل**: مطر غزير منهمر.

(٩) **قرطاس**: ورق ناصع البياض.

(١٠) **شاخ**: الأولى معناها: الفضة، والثانية: تشيّخ أي صار شيخًا وملكًا، والثالثة: قدر وغلب. **طق**: طرق.

عَذْب النبا السَّلْسال فيهن يدافي ... وفي غِرَّتُه نور القمر يسْفِر اسفار (١١)

والقرن فوق المَتْن والردف ضافي ... بعطرٍ يحاف إن فاح في كف عطار (١٢)

خشفٍ دْواي وداي بشفاه شافي ... ومن الإشافي سال ما كاس عصّار (١٣)

وَصْفين به من راعيات الشّعافي ... ريمٍ ضنى ريمٍ بالاقفار منْذار (١٤)

وصْف الشفايا صافيات الرّعافي ... وتَرايبٍ بيضٍ كما فَلْق جُمّار (١٥)

---

(١١) في رواية العمري:

عذب النبا يسبا غراض يوافي ... بادٍ على نوره وجا يسفر اسفار

عذب النبا: حلو الكلام. السلسال: الماء العذب البارد (فصيحة). فيهن: في كلماته. يداف: يمزج ويُخلط (فصيحة). غرته: جبهته، والضمير يعود إلى المحبوب (فصيحة).

(١٢) في رواية العمري:

والقرن عن هافي حشا الروح ضافي ... بعطر يحاف ..... إلخ

القرن: الشعر المجدول . المتن: الظهر. ضافي: غزير الشعر. طويله . يحاف: يُعمل بمهارة.

(١٣) في رواية العمري (**ما ورد عصار**). خشف: الخشف ولد الظبية. بشفاه: بشفاهه. شافي: من المرض. الاشافي: الشفاء. عصّار: هو عاصر الخمر. يقصد أن ريقها يشبه الخمر في طعمه وفعله.

(١٤) في ديوان النبط ورواية العمري (ونقين به من راعيات الشعاف). وفي ديوان النبط وحده (**ينذار**)، وفي رواية العمري وحدها (**ما دار**). وصفين: صفتين. الشعاف: أعالي الجبال، وراعيات الشعاف: هي الظباء. ريم ضنى ريم: ريم نسل ريم. الاقفار: الصحاري. منذار: مُفزّع.

(١٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**له شِفْتين صافيات**) ، وفي هذه الأخيرة (**وترايب برق أضا بالسما سار**)، ويبدو أنه خلط إذْ أثبت في عجز البيت التالي ما يلي (**نواحر بيض كما فلق جمّار**) وهو خطأ واضح ، لأن الترايب لا النواحر هي التي تُشبَّه عادة بالجُمّار .

الرعاف: الدم يخرج من الأنف (فصيحة)، والرعافة: حزرة حمراء بلون العقيق الأحمر، وجمعه رعاف (انظر: كلمات قضت ٣٧٩/١) والمقصود أن شفاهها شديدة الحمرة. والترايب: عضلات الصدر (فصيحة) والمراد بها هنا أعلى النهدين. جمّار: الجُمّار قلب النخلة وهو طري ناصع البياض وطعمه لذيذ، وفلق الجمار: قطع الجمار، شبه النهدين في بياضهما وامتلائهما وطراوتهما به.

ونهـــدين مثـــل الـــصّين زُمّ تُـــرافي ونـــواحرٍ بَـــرْقٍ أضـــا بالـــسّما ســـار (١٦)

والوسـط ملـهوفٍ عـن الـردف هـافي هايفٌ خْصالٍ من ضنى الحور ما دار (١٧)

وردفـــين وِقّـــاف ســـواة الـــشرافي وســـاقين كالفـــضه بـــه التِّبْـــر منـــدار (١٨)

مِتْـــدَلْجِرٍ عـــوق الهـــواوي إســـرافي لَجَّـــةْ حْجولـــه لا مـــشى تقـــل زمّـــار (١٩)

---

(١٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**وهدين لون الصين**).

مثل الصين: أي مثل فناجين القهوة المصنوعة من الخزف الصيني. **زُمّ**: مزمومات أي مُكـــوّرات مشدودات. **ترافي**: مترفات أي ناعمات طريات. **نواحر**: هي النحر. **أضا**: أضاء.

(١٧) في ديوان النبط (**و الوصف ملهوف**) وهو تحريف بيّن، وفيه (**هايف خصور**).

ملهوف: ضامر. **هافي**: قاصر وناقص. **هايف خصال**: جميل خصال. **ما دار**: ليس له مثيل، نادر.

(١٨) في رواية العمري (**سواة الشعافي**) ، وفيها (**بها التبر يندار**).

ردفين وِقّاف: واقفين منتصبين . **سواة**: مثل. **الشرافي**: أعالي الأبنية (فصيحة). **التبر**: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصبوغ، أو في تراب معدنه (فصيحة). **مندار**: منثور ومخلوط.

(١٩) قبل هذا البيت في رواية العمري ما يلي:

لبق وصوفه صافيات لطـــاف سمرا عيونه سيد غضات الابكار

وترتيب هذا البيت عند الربيعي وديوان النبط هو (٢٩) كما سيأتي مع اخـــتلاف في بعـــض الألفاظ.

متدلجر: مختال متمايل. **عوق الهواوي إسرافي**: أي يضر بعشاقه بإسراف. **لجة**: صوت. **حجولـــه**: الحجول جمع حجل وهو الخلخال المعروف (فصيحة). **تقل** : مثل.

إلى أسْفَرْ بوجهٍ مثل بدر النصافي ومن اليدَقْ دَلُّه كما وصْف نوّار (٢٠)

عجّاب لعّابِ عَذِيّ الأشافي شعّاب نعّاب بُهَ الفكرِ كِدْ حار (٢١)

ريّان غِرْيّاف الغصون مْتعافي بِنْهور هورٍ سجّ ما هجّ مِنذار (٢٢)

نورٍ على نورٍ له الخد صافي دَجْران من غزلان حوضى بها صار (٢٣)

---

(٢٠) في ديوان النبط (**يامن بخده شع بدر النصافي**)، وفي رواية العمري (**لا سفر بوجهه**) وفيها (**كما وصف جمّار**) وهذه الأخيرة تصحيف بين.

النصافي: أنصاف الشهور. **اليدق**: زهو الشباب. **دله**: حسنه. **نوّار**: زهر.

(٢١) في رواية العمري (**عذي الأسافي**) بالسين المهملة وهو خطأ ، وفيها (**شعاب مرعاب**).

عجّاب: كثير الإعجاب. **عذيّ**: طيّب وعذب. **الأشافي**: الشفاء. **شعّاب**: فاتن آسر. **نعّاب**: مُشْغل مهم. **كِد**: قد.

(٢٢) في رواية العمري (**ريان رويان**) وهو خطأ، كما ورد فيها خلط بين هذا البيت والذي يليه، إذ جعل الشطر الثاني من هذا البيت للبيت التالي، وشطر البيت التالي الثاني لهذا البيت.

ريان: ناعم ممتلئ. **غريّاف**: طريّ ناعم جميل. **متعافي**: ممتلئ من غير سمنة. **بنهور**: بأغزار . **هور**: الهور المستنقع المليء بالأشجار غير المرتفعة ، ولا يكون إلا قرب نهر (انظر: كلمات قضت ٢/١٤٤٤)، يريد أنه منعم مترف. **سج**: انغمس. **ما هج**: ما هرب. **منذار**: مخوف مفزع. أي أنه منغمس في النعيم لم تجره ظروف الحياة الشقية على التنقل.

(٢٣) في رواية العمري إضافة إلى الخلط المذكور في شرح البيت السابق (**من غزلان حوران**) وهو خطأ واضح؛ لأن حوران تشتهر بالصقور لا الظباء.

دجران: غارق في النعمة لا يبالي بشقاء الآخرين . **حوضى**: هضبة معروفة ممتدّة من الشمال إلى الجنوب، كانت فيها مناهل، وهي شرق منطقة رُنْية في عالية نجد .

إن فـاض شـيف ألحـاظ طرفـه وشـافي ... بـه جـاري سُـمٌّ سـار للعظـم كـسّار (٢٤)

عـذب النبـا يـسبا عـزا مـن يـوافي ... عليـه دلٌ بالـدجى يـسْفِر إسـفار (٢٥)

لَبْـقٍ لطيـفٍ جـا الهـوى بانعطـافي ... طـرب وفي قلـب المـشفّى عَمَـرْ دار (٢٦)

مِـن حـسن سـاره كـد كـساها لحـافي ... ومن حسن يوسف ضافي فوقه أستار (٢٧)

وبـاقي وصـوفه صـافياتٍ نْطـافي ... سُـمْرٍ عيونُـه سِيد غـضّات الأبكـار (٢٨)

---

(٢٤) في رواية العمري (**إن فاض شيف اللحظ**) وهو خطأ، وفيها أيضا (**به حار سم**) بالحاء وهو خطأ كذلك.

إن فاض:إن خرج وبرز. **شيف**: رتي. **ألحاظ طرفه**: نظرات عيونه. **جاري سم**: سم حارٍ.

(٢٥) في ديوان النبط (**يسبي**)، ويبدو أن رواية الربيعي أفضل وأنسب؛ لأنها بفتح الباء تكون مناسبة لموسيقى الكلمة السابقة (النبا) . وفي رواية العمري ورد البيت هكذا:

(**عذ للما**) **السلسال فيهن يدافي** ... **عليه دل بالدجى يسفر إسفار**

عذب النبا: حلو الحديث. **يسبا**: يأسر. **عزا**: صبر وسُلُوّ. **من يوافي**: من يواجه ويقابل. **دل**: حسن. **الدجى**: الظلام.

(٢٦) في رواية العمري (**عبث لطيف**). **عمر دار**: بنى بيتًا أي أصبح له مكانة وحمية كبيرة.

(٢٧) في رواية العمري (**من حسن ساره قد عشاها لحافي**).

سارة: هي زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام وأم ولده إسحاق ، وكانت مشهورة بالحسن .

(٢٨) ترتيب هذا البيت في رواية العمري هو (٢٠) ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك عند شرح ألفاظ البيت العشرين من هذه القصيدة، كما جاء هكذا (**لبق وصوفه صافيات...**) .

سمر: سود. **غضات**: ناعمات.

إن شـافَه الزاهـد بـدا بـه خَـلافي ... عـدّل ويـدّل عقـب الأذكـار بانكـار (٢٩)

لـو كـان عقلـه يـا نُهـى الـسد وافي ... من شاف زوله صار ما هوب صبار (٣٠)

هـذا ويـا مـن فـوق حَمْـرًا عـسافي ... تِـدْني زيـازيم الفيـافي والاقفـار (٣١)

وَجْنـا إلى مـن طـال جـذب الفيـافي ... تَقْـدي مـن البيـدا كمـا يُـوم بحّـار (٣٢)

وإلاّ ظلـيم حـين بـالعين شـافي ... عـن الـونس قفّـى مـع الـدّو منـذار (٣٣)

مـا فوقهـا إلا الكـور طَفْـح الظـلافي ... وخِـرْج ومعلـوقٍ على الكـور وِعْـذار (٣٤)

---

(٢٩) في ديوان النبط ورواية العمري (بداه اختلافي). شافه: رآه . خلاف: تغيُّر. عدّل ويـدل عقـب الاذكار بانكار: أي طرأ عليه ما أذهب عقله وسلبه وقاره.

(٣٠) نهى السد: منتهى السر.

(٣١) حمرا: ناقة حمراء. عساف: معسوفة أي مدربة. زيازيم الفيافي والأقفار: مسافاتها البعيدة.

(٣٢) في ديوان النبط (إلى ما طال)، وفي رواية العمري (وجنا إلى طال المدى والاوجان).

وجنا: أي ذات وجنة كبيرة، وهي من صفات الإبل الأصيلة. جذب الفيافي: السير في الفلوات البعيدة. تقدي: تشبه. البيدا: الصحراء. يوم: سفينة.

(٣٣) في ديوان النبط (ومن الونس)، وفي رواية العمري (من الونس) وكلتا الروايتين لا تناسبان المعنى، والصواب ما أثبته الربيعي. وفي رواية العمري أيضًا (هنذار) بالذال المهملة.

الظليم: ذكر النعام. عن الونس قفّى: أي هرب بعد أن كان مستمتعًا مطمئنًا. الدوّ: الفلاة والأرض الواسعة (فصيحة). منذار: مروّع مفزوع.

(٣٤) الكور: الرحل أو الشداد (فصيحة). طفح الظلاف: خفيف الخشب. خرج: الخرج وعاء أو كيس من شعر أو جلد يوضع على الدابة بحيث يتدلى من الجانبين وتوضع فيه الأمتعة (فصيحة). معلوق: هو ما يعلق على ظهر الناقة من حبال وغيرها. وعْذار: العذار ما يلي رأس البعير من رسنه وهو المقود الذي يقاد به (كلمات قفست ١/٧٤٧).

ملفـاك أبـو زيـد حجـا مـن يخـافي ... مِطفي لظى الهيجا إلى ما الدخن ثار (٣٥)

هـو ريـف أهَـلْ هِجْـنٍ تلافـن تـلافي ... مِسقى العـدا سمّ الافـاعي والامـرار (٣٦)

قـل لـه تـرى عقلـي بـداه انـصرافي ... ومـن الولـع بـي علـةٍ بـين الأضـمار (٣٧)

علـى الـذي لـي مـن قـديمٍ مـصافي ... عليـه دمعـي فـوق الأوجـان ثـّار (٣٨)

يخْلـف لُطَـلاب الهـوى يالـسنافي ... عليـه ضَـيّعت الحيـا يـا حِجـا الجـار (٣٩)

توعيـد تبعيـدٍ ولا هـوب يـافي ... تـصديق تَكْويـدٍ عليـه الجفـا دار (٤٠)

والقلـب جضّ وجـاض واغتـاظ جـافي ... بـاللي إلى مـا نـاض خـده لنـا نـار (٤١)

---

(٣٥) **ملفاك**: مقصدك. **أبوزيد**: كنية العرفج. **حجا**: ملاذ. **الهيجا**: الحرب. **الدخن**: الدخان. **ومطفي لظى الهيجا إلى ما الدخن ثار**: كناية عن شجاعة العرفج ومكانته.

(٣٦) في رواية العمري (**تلافوا تلافي**) .

ريف: ربيع، والمقصود أنه كريم. **هجن**: إبل. **تلافن تلافي**: أفيلن من كل صوب.

(٣٧) في رواية العمري (**ومن الولع بي جار غلّ بالاضمار**).

بداه انصراف: ظهر عليه اختلاف. **الاضمار**: الأضلاع.

(٣٨) في رواية العمري قُدّم البيتان (٤٢ ، ٤٣) على هذا البيت.

(٣٩) في ديوان النبط (**عليه ضيعت الحجي**).

يخلف: يخلف الوعد، أو يخلف العقول أي يفتنها. **السنافي**: الشهم الكريم.

(٤٠) في ديوان النبط (**تصديد تكويد**)، وفي رواية العمري (**على الجفا دار**).

يقول: إنه يعد مواعيد بعيدة الأمد ولا يفي بها، وإن صدق بها جعلها صعبة التنفيذ مما يجعلـها جفاء لا وصلاً.

(٤١) **جضّ وجاض**: تألم. **باللي**: بالذي. **ناض**: بَرَق وأضاء. **نار**: أنار.

والجاش خفّ وخاف واختفّ خافي ... خشفٍ ترى شفّي من البيض مختار (٤٢)

أنا إن صفا قلبي وقلبه مصافي ... حطّيت من بين المخاليق لي كار (٤٣)

يا من إلى جا أمره بنونٍ وكافي ... يا عالم الأسرار يا وال الأقدار (٤٤)

إنك تِصفّ قلوبنا بايتلافي ... نِسِجّ في عصر الطرب قبل الافكار (٤٥)

عجّل بنظم ألفاظ نظم القوافي ... فيضٍ جرى مني كما زَجْر الأنهار (٤٦)

ومن بين كاف وعين هذا تلافي ... اسمٍ بقلبي صايرٍ تقل تِحيار (٤٧)

وصلاة ربي عدّ من جا المطافي ... على النبي الهاشمي سيد الأبرار (٤٨)

---

(٤٢) في رواية العمري (**والعقل خف**).

الجاش: العقل. **خف واختف**: أصابته خفة، وخفة العقل نقصه. **خشف**: الخشف ولد الظبية. **شفي**: مرادي ومناي. **البيض**: النساء.

(٤٣) **كار**: شأن.

(٤٤) **بنونٍ وكافي**: أي كلمة (كن) وقدم النون على الكاف لأجل القافية.

(٤٥) في ديوان النبط (**إنك تصفي قلوبنا**) ، وفي رواية العمري (**قبل الانكار**) بالنون.

تصف: تجمع. **بايتلافي**: بائتلاف. **نسجّ**: نلهو ونتهمك. **عصر الطرب**: فترة الشباب والنشاط. **قبل الإفكار**: قبل الموت، أو قبل الكهولة وهي مرحلة التعقل والتفكر.

(٤٦) في ديوان النبط (**عجّل بنظم القاف**)، وفي رواية العمري (**عجّل برد ألفاظ زين القوافي**)،وفيها (**كما زج الأنهار**).

عجّل: أسرع، والخطاب موجه للعرفج. **فيض جرى**: نظم متتابع. **زجر الأنهار**: مياهها المندفعة.

(٤٧) **من بين كاف وعين** : يقصد حروف (كهيعص) في أول سورة مريم، ومعنى ذلك أن محبوبته اسمها (هيا) لأن الهاء والياء هما الحرفان الواقعان بين الكاف والعين، وقد سبق الإشارة إلى ذلك. **تلافي**: هلاكي وذهاب روحي. **تقل**: مثل. **تحيار**: نقش.

(٤٨) في رواية العمري (وصلاة ربي عدّ ساع المطافي).

(١٩) أيضًا له يسند على ابن عرفج *

البارحـــة يـــوم المخـــاليق ظلّـــوا نِيّـــام والهـــاجوس للقلـــب فاجـــا (١)
أركبـــت ربـــع فـــوق الأنـــضا تعلّـــوا عـــيرات يطـــونْ مُوحـــشات الزّراجـــا (٢)
مـــن جُـــورة الفيحـــا بليـــل اســـتقلّوا والـصبح عنـد الليـث سَـفْر الحجاجـا (٣)

---

* ذكر الأستاذ: سليمان التقيدان –رحمه الله– أن القاضي بعث هذه القصيدة إلى العـــرفج الـــذي تسلمها بعد أن اعتلى صهوة جواده يريد السفر إلى الرياض سنة ١٢٤٣هـــ، وأنه تناول ورقـــة وقلمًا وكتب الرد عليها في الحال وناوله الرسول وهو على ظهر الفرس (انظر: من شعراء بريـــدة ص ٣٨) وجاء في رواية العمري بعد أن أورد القصيدة ما يلي "وصلت هذه القصيدة إلى محمـــد العلي ابن عرفج وهو ماسك غزيلة شداد ذلوله بي يركب للجوف فأملى جوابها قبـــل يركـــب الذلول" . انظر مناقشة تحديد تاريخ إنشاء القصيدة في موضوع (مساجلاته مع العرفج) في السِّفر الأول من هذا الكتاب ص ٨٤.

(١) في رواية العمري (والهوجاس). وكثير من الناس يروي البيت باستعمال (صلّوا) بالصاد المهملة من الصلاة وهو خطأ، إذ لا يستقيم معنى هذه الكلمة مع الكلمة التي تليها (نيّام). والـــصواب ما ورد في الروايات الثلاث: ديوان النبط، رواية الربيعي، رواية العمري.
ظلّوا: باتوا. **الهاجوس**: الهم والفكر. **فاجا**: فاجأ.

(٢) **ربع**: أصحاب. **الأنضا**: الإبل المهزولة من كثرة السفر وطول المسير (فصيحة). **تعلـــوا**: اعتلـــوا ظهورهن. **عيرات**: إبل نجائب. **يطون**: يقطعن. **موحشات الزراجا**: الأراضي الموحشة الممتدة.

(٣) في رواية العمري (**طلق الحجاجا**).
جورة الفيحا: قلب البلد، قال العبودي (كلمات قضت ١/١٥٥) "الجورة –بضم الجيم– المحلـــة وما حول القرية من منازل" . قلت: **والفيحا**: لقب لعنيزة.

أبـو زيـد مَقْـدمهم إلى غَـزّو اللّـو وقَرّبـتْ خُطـا رَبْعُـه وكِثْـر المناجـا (٤)

يـثني خـلاف الربـع إلى مـا استـذلوا ربعـه إلى ثـار الـدخن والعجاجـا (٥)

عيـد الهجـافَى ريفُهـم وإن تحلّـوا زولـه عقـب قطْـع الخِـرَم والفجاجـا (٦)

عـدّ يجُونُـه مـن بعيـدٍ وَملّـوا صـميلُهُم لا نَـشّ خَطْـو الهماجـا (٧)

عَطُـوه خطّـي واسمعـوا لا تِملّـوا وقولـوا عـشيرك فيـه مثـل الخلاجـا (٨)

---

(٤) في ديوان النبط (إلى غبوا اللو) وهو خطأ.

أبو زيد: كنية العرفج. مقدمهم: مقصدهم. غزّوا: رفعوا. اللّـو: اللواء وهـو رايـة الحـرب (فصيحة). قربت خطى ربعه: تقاربت خطواتهم ، كناية عن الحذر وقرب العدو. المناجا: المناجاة وهي الكلام الخافت.

(٥) في رواية العمري (ربعه الى اختلط الدخن والعجاجا).

يثني: يمنع ويحمي، كأنه يثني سيفه أو عنان فرسه دفاعًا عنهم. خلاف: دون. الربع: الأصحاب. إلى ما: إذا ما. استذلوا: هابوا وخافوا. الدخن: دخان البنادق. العجاج: الغبار الذي يثور بسبب الكر والفر.

(٦) الهجافى: الجياع الضعاف. ريفهم: مقصدهم الذي يسد حاجتهم . تحلّوا: شاهدوا. زولـه: شخصه وحياله. الخرم: المسافات والمفاوز البعيدة. والفجاجا: الطرق الواسعة (فصيحة).

(٧) في ديوان النبط ورواية العمري (صملاتهم) بالجمع، وهي الأنسب للمعنى.

عدّ: العدّ : المنهل العذب، غزير المياه. يجونه: يأتونه. ملّوا: ملأوا. صـميلهم: الصميل القربة تصنع من جلد وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن. لا نش: إذا نش، ومعنى نش: جف وذهب ماؤه (فصيحة). خطو: بعض. الهماجا: الهماج الماء المر. ويقصد بقوله (خطو الهماجا) لئام الناس وبخلاءهم.

(٨) عطوه: أعطوه. خطّي: رسالتي. لا تملوا: من انتظار رده. عشيرك: صاحبك. الخلاجا: الاضـطراب والحركة (فصيحة) ، كناية عن الإصابة بالعشق والهوى.

على الذي بين المعاليق حلّوا ... حَلِيَها بالجيل ما ظِنّ داجا (٩)

وحش الحمى عنها الدعابيل ذلّوا ... وبدر البها في غِرّته كالسراجا (١٠)

ونهود كالرمان للثوب قَلّوا ... وبرق الدجى له بالحِجاج إلْتِعاجا (١١)

ولْفِه مَحَنِّي داخل القلب خلّوا ... رمح الهوى من بين الاضلاع لاجا (١٢)

يامـا نُهَلّوا زرع بقلبي وعَلّوا ... ويامـا دهاني بالمعايا ولا جا (١٣)

---

(٩) **المعاليق**: القلب وما حوله. **حلوا**: نزلوا واستوطنوا. **حليها**: مثيلها. **بالجيل**: جيل الإنسان من يعاصره ويقاربه سنًا. **ما ظن**: ما أظن. **داجا**: درج ومشى، والمقصود: ليس له مثيل في الحسن.

(١٠) في ديوان النبط ورواية العمري (**عنه الدعابيل**).

وحش الحمى: الوحش ما لا يستأنس من الحيوانات، والمقصود به هنا الغزال، **والحمى**: الموضع كثير العشب يُحمى من الناس أن يُرعى، وكلتا الكلمتين فصيحتان. **الدعابيل**: اللاهون العابثون من الناس. **ذلوا**: حاقوا و لم يستطيعوا التعرض لها لمناعتها. **البها**: البهاء، الحسن. **غرته**: وجهها.

(١١) في رواية العمري (ولهديه كالرمان).

قلّوا: بالقاف النحدية المعطشة وفتح اللام المشددة بمعنى: رفعوا. **الحجاج**: عظم الحاجب، والمقصود به كامل الجبين (فصيحة). **إلتعاجا**: بريق ولمعان.

(١٢) في ديوان النبط (**ولفه محين**)، وفي رواية العمري (**والفه محني داخل القلب حلّوا**).

ولفه: حبه. **محني**: عذبني. **لاجا**: إذا جاء، أو هي بمعنى: دار فيها من لاج يلوج لوحًا (فصيحة)، وكلا المعنيين يناسب المعنى العام للبيت.

(١٣) **ياما**: لفظ عامي دارج في كثير من الأمصار العربية ويعني: كثيرًا. **نهلوا**: النهل الشرب الأول. **علّوا**: العلل الشرب الثاني حتى الارتواء، أي يا ما سقوا زرع المودة بقلبي ، والمقصود أن محبتهم متمكنة في قلبه . **دهاني**: عذبني. **المعايا**: التمنُّع. **ولا جا**: ولا جاء.

ويامـا خطَـف قلـب الـهـواوي وشـلّوا جـيش الجفـا والهجـر وقِـلّ المُراجـا (١٤)

للـروح يـا عيـد المراميـل سـلّوا بـالعون جـافيني ظـبي الزّراجـا (١٥)

يـا بـوعلي حبّـان قلـبي تغلّـوا وتبـدّلوا بالـصدّ عقـب المعاجـا (١٦)

ولا قـطّ فينـا يـا نُهـى السد جلّـوا ولا يـرحم المجمـول مـن لـه تلاجـى (١٧)

مـصيونةٍ كـل المـلا مـا تحلّـوا زولـه ولا يـوم علـى الـشّين عاجـا (١٨)

---

(١٤) في ديوان لنبط (جيش الشفا) وهو تصحيف، وفي رواية العمري (جيش الجفا والصد).

الهواوي: الذي يهوى الجمال في كل شيء ويتبعه ، والمقصود به هنا خالي القلب. شلّوا: عطلـوا فكره وحركته بسحر الجمال. قِلّ المراجا: قلة الرجاء. يقصد أن الجفاء والهجر وقلة الرجاء هـي كل ما يمكن أن يناله المتعلق بهواه.

(١٥) المراميل: الأرامل، وعيد الأرامل: مسعدهن. سلّوا: انتزعوا برفق (فصيحة). بـالعون: كلمة تأكيد، وهي كلمة بدوية شمالية ، ويقابلها في نجد تعبير (عزالله) ، وبالعون لا أعرف أنها تُستخدم في نجد في غير الشعر . الزراج: الأرض الممتدة المستوية.

(١٦) في رواية العمري (عقب المراجا).

يا بوعلي: كنية أخرى للعرفج، كما يُكنى بأبي زيد، وعليٌّ والده، ويبدو أن زيدًا ابنه، وأهل نجد يُكنّون الرجل بوالده وابنه على حد سواء. حبّان: أحباب. المعاجا: اللين والسماحة واللطافة.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (اجلوا) بالألف ولعلها الأصوب . وقد استعملها القاضي بمعنى العطف والرأفة في عدة مواضع.

جلّوا: وقّروا واحترموا . المجمول: المحبوب. تلاجى: التجأ ولاذ.

(١٨) الملا: الناس. تحلوا: رأوا وشاهدوا. زوله: شخصها (فصيحة). الشين: الخلق الشين. عاج: مـال (فصيحة).

دونـــه شـــغاميم عـــصاةٍ وســـلّوا حِـــذْبٍ مـــضاريبه لِهـــنّ انثجاجـــا (١٩)

افـــزع لمـــشغوف قُوَاديـــه ضـــلّوا وأنـــا امتحنـــت وصـــاحبي بانبهاجـــا (٢٠)

جرحـــي عنـــه كـــل التخـــاتير كَلّـــوا وأنـــت الطبيـــب لجـــرح قلـــبي علاجـــا (٢١)

افـــزع لمـــن لـــه يـــا فتـــى الجـــود خَلّـــوا قلبـــه لميـــدان العـــذارى مِـــداجا (٢٢)

---

(١٩) **شغاميم**: مفردها شغموم وهو الجريء المقدام. **عصاة**: لا يرحمون. **حذب**: سيوف. **مضاريبه**: آثار ضربهن. **انثجاجا**: تدفق غزير . يقصد أن سيوفهم تحدث جروحًا عميقة تجعل الدماء تتدفق بغزارة، وقوله (دونه شغاميم) يقصد أنها محمية بهؤلاء الرجال.

(٢٠) في ديوان النبط ورواية العمري (**وصاحبي بابتهاجا**).

افزع: أعِنْ وساعد. **مشغوف**: عاشق. **قواديه** : عيناه . **ضلوا**: تاهت ، أي عميت عيناه مما يعاني من العشق. **امتحنت**: تعذبت. **انبهاج**: ابتهاج.

(٢١) في ديوان النبط ورواية العمري (**الدخاتير**)، وما أورده الربيعي هو المستعمل في فحة بلد الشاعر ، إذ يسمّون الطبيب التختور بتاءين تحريفًا لكلمة (دكتور). ولعل هذه إشارة متقدمة جدا لدخول هذا اللفظ إلى اللهجة النجدية، والشعر النبطي على وجه الخصوص.

كَلّوا: عجزوا وتعبوا (فصيحة).

(٢٢) هذا البيت غير موجود في رواية العمري. **مداجا**: المداج الموضع الذي يكثر التردد عليه.

(٢٠) قال ابن عرفج يجاوب القاضي *

حيٌّ الجواب وحيٌّ مِنْ عُوسَر اللو ... حيّه عدد ما ساج بالموج ساجا (١)

أو عِدّ ما هلّت مزونٍ وهَلّوا ... أهل الصخا والجود بالضيف لاجا (٢)

ترحيبٍ أحلى من حليبٍ وتَلّوا ... سكّر نبات وذوب قَنْدٍ وكاجا (٣)

وأفخر من العنبر مع اللي تغلّوا ... مني عدد ما ذاري الأرياح فاجا (٤)

يهْدَى لمن دلّ العرب واستدلّوا ... من نظم ملفوظه وفكره إلى جا (٥)

---

* لم تورد الكتب المطبوعة من رد العرفج سوى ثلاثة عشر بيتًا فقط، وانفرد الربيعي وتبعه العمري رحمهما الله بإيراد الرد كاملاً وعدده تسعة عشر بيتًا، وفي هذا الكتاب ينشر الرد كاملاً لأول مرة. والأبيات التي انفرد الربيعي والعمري بروايتها هي الأبيات ذوات الأرقام (٩-١١-١٢-١٤-١٧-١٨).

(١) **عوسر**: جعله عسيرًا. **اللّو**: في اللغة الكلام الخفي، والمقصود به هنا القافية. **ساج**: الأولى بمعنى سار، والثانية جمع ساجة وهي السفينة سميت كذلك لأنها تصنع من خشب الساج وهو شجر ضخم يعظم طولاً وعرضًا.

(٢) **عدّ**: عدد. **مزون**: سحب. **هلوا**: رحبوا. **الصخا**: السخاء. **لاجا**: إذا جاء.

(٣) **تلوا**: أعقبوا. **ذوب قند**: القند عصارة قصب السكّر إذا جمد (فصيحة) ، **وذوب القند**: السكر المذاب. **كاجا**: هو (الكاحي) وهو سكّر يُحفظ في ورق سميك نظيف (كلمات قضت ٢/١٠٩٠).

(٤) **العنبر**: الطيب المعروف .

اللي تغلوا: أهل الثراء. وجاء الشطر الثاني في خيار مايلتقط من الشعر البسيط لخالد الخاتم (٢/٢٨) هكذا (وألذّ من در البكار العساجا) وتبعه الناقلون.

(٥) **دل العرب**: وافاهم بعذب القصيد، والعرب لفظة تطلق عند البادية على الناس عموما .

ذرْب النّبا كان النشاشيد كلّوا ... عَدّال بالقيفان ماكان عاجا (٦)

عدل الغرايب من ضميره تحلّوا ... مثل المطر بأمْر الوِلي بانْدِراجا (٧)

عينيك باللي يوم جا النّب هَلّوا ... ولا خير باللي ما يهلّي بما جا (٨)

إن كان أهَلْ عدم الوصايف تغلّوا ... سِقْنا لهم ما كان ناجَدْ وماجا (٩)

عسلوجةٍ ما مِنْه الأدْحاش علّوا ... قِعَد نهودَهْ مثل بيض الدجاجا (١٠)

اللي على دمّ المحبين صلّوا ... كادَنْ يوسف يوم جنّه مْفاجا (١١)

كم كدّرن قبلك نفوسٍ وغلّوا ... بالكبد لو صارن إليهم حواجي (١٢)

---

(٦) **ذرب النيا: الذّرب** : المتصف باللباقة ، **والنيا** : الحديث والكلام ، **وذرب النيا** : عذب الكلام. **النشاشيد**: المنشدون وهم الشعراء. **كلّوا**: عجزوا. **القيفان**: الأوزان. **عاج**: اعْوجّ وانكسر.

(٧) **عدل الغرايب**: جيد الشعر، والغرايب القصائد الجيدة ذات المعاني الغريبة الجديدة. **تحلّوا**: الضمير فيها يعود على عدل الغرايب . **باندراجا** : بتتابع واندفاع . يريد أن القصائد الجيدة تندفع من قريحته كما ينهمر المطر.

(٨) **جا النب**: جاء النّبّ، والنب بتفخيم الباء : الإشعار والإعلام ، والمقصود به هنا :الإيذان بالرحيل. **هلّوا**: هلت دموعًا. **يهلي**: يبكي ويطلق العنان لدموعه. **بما جا**: بما أصابه.

(٩) **تغلوا**: طلبوا مهرًا غاليًا. **سقنا لهم**: دفعنا لهم. **ناجد**: نَجِد. **ما جا** : ما تيسّر.

(١٠) **عسلوجة**: العسلوج ما لان واخضرّ من قضبان الشجر (فصيحة). **والعسلوجة**: الفتاة الجميلة المعتدلة القوام البيضاء البشرة. **الأدحاش**: جمع دِحْش ، وهو الضخم الغبي من الرجال، والمقصود بالأدحاش هنا العابثون من الناس. **قِعَد**: جمع قاعد، والمقصود به الشاخص المشدود. **مثل بيض الدجاجا**: في الحجم، أي صغيرة وهي صفة حسن عند الغالبية.

(١١) **اللي على دم المحبين صلوا**: صلّوا عليه بعدما كانوا سببا في قتله. **كادن يوسف**: كِدْنَ له، ويوسف نبي الله عليه السلام. **جنّه**: جنته. **مفاجا**: فجأة.

(١٢) **حواجي**: محتاجات.

فإن كان مالك يافتى الجود أجلّوا وشان الحكا من عقب زين المناجا (١٣)

وعن منهج تبغيه صدّوا وولّوا فابشر بصبيانٍ مُناه العلاجا (١٤)

لا ثار مثلوث الدوا واستقلّوا كم راس شيخ عن علابيه ماجا (١٥)

كم طلّقوا من عيطموس وخلّوا شوقه عليه مُسَلْهَبَ الريش راجا (١٦)

لو كان من دونه عيالٍ وسَلّوا جِدْبٍ ثعوله باللحم ما تعاجا (١٧)

نجيبها كرهٍ غُداك استذلّوا ضَحْكت لك أيام الكِدَر بانبلاجا (١٨)

وما قلّ دلّ وما كِثُرْ مِنْهِ مَلّوا والهرْج كِثْرِه يالقطامي سماجا (١٩)

---

(١٣) **أجلّوا**: وقّروا واحترموا . **الحكا**: الحكي والكلام. **زين المناجا**: عذب الحديث.

(١٤) **منهج**: طريق وأسلوب. **صبيان**: شبان شجعان. **مناه**: مناها. **العلاجا**: حل المشكلة بالقوة.

(١٥) **مثلوث الدوا**: اليارود. **استقلوا**: ركبو للحرب. **علابيه**: العلابي جمع علباء وتسميها العامة علباة، وهي العصبة الممتدة في العنق (فصيحة) والمقصود هنا عن أكتافه. **ماجا**: ماج يموج بمعنى مال، والمقصود هنا طار . يقول إن هؤلاء الشبان الشعاميم تظهر أفعالهم في الحروب حيث إنهم يقتلون الشيوخ والشجعان.

(١٦) **عيطموس** : فتاة جميلة مترفة. **شوقه**: شوقها أي زوجها. **مسلهب الريش**: العلم الجارح. **راج**: حام. يقول: كم فرقوا بين امرأة شابة جميلة وزوجها بقتله.

(١٧) **من دونه**: من دونها ، والضمير يعود على المحبوبة. **عيال**: شبان شجعان. **جِدْب**: سيوف. **ثعوله**: هكذا وردت بالثاء، ولعلها (فعوله) بالفاء ، أي أفعالها وآثارها، فإن كانت بالثاء فلا شك أن المقصود بها: جروحها المتفاقمة أو نحو ذلك. **ما تعاجا**: لا تُداوي ولا تُعالج.

(١٨) **نجيبها**: نحضرها. **كره**: غصب. **عداك**: أعداؤك. **استذلوا**: ذلّوا وهانوا . **انبلاج**: إسفار وإنارة. **وضحكت لك أيام الكدر بانبلاجا**: دعاء له بتفريج الهموم.

(١٩) **الهرج**: الكلام الكثير الذي لا نفع فيه. **القطامي**: الصقر (فصيحة). **سماج**: قبيح (فصيحة).

(٢١) أيضًا للقاضي

يا علّي ابصرْ لي ترى البُصْر لي عمس ... واعزّتالي ضيّع الفِكْرِ غطروف (١)

ما ابْصَرَتْ في حالي من أمسٍ وقبل أمس ... لَحَدْ وأنا أحسبك ترى الحال وتروف (٢)

أنا مْنَ أمس وخاطري والبُصُرْ عمس ... ويلاه من مِدْمِيّ الألحاظ مصروف (٣)

غروٍ غريرٍ خضّب الخمس بالخمس ... لي بالحَرَجْ ياعِدْ وأنا منه مشغوف (٤)

---

(١) في رواية العمري (**ترى البال لي عمس**).

علي: هو أخو الشاعر وصديقه. **البصر**: بضم الباء وسكون الصاد: الفكر والعقل. **عمس**: يقال عمس فلان وانعمس: لم يستطع التبين والتمييز (فصيحة). **واعزتالي**: كلمة تقال للتعبير عن الشفقة على النفس. **غطروف**: فتاة جميلة.

(٢) في ديوان النبط:

ما افكرت في حالي من أمس وقبل امس ... لحد وأنا أحسبك شفيق ورؤوف

وفي رواية العمري:

ما ابصرت في حالي من أمس وقبل امس ... لحد وأنا أحسبك شفيق ومريوف

لحد: وأحياناً يقال (الله لحد)، كلمة يراد بها التعجب كما تفيد التكثير. **تروف**: ترأف.

(٣) في ديوان النبط (**أنا من أمس خاطري**) ، وفي رواية العمري (**ويلاه من إدمي الألحاظ**) .

خاطري: نفسي ومزاجي. **البصر**: النظر. **عمس**: مختلط لا يستطيع التمييز. **مدمي الألحاظ**: صاحب النظرات القاتلة. **مصروف**: مسحور.

(٤) في رواية العمري (**وأنا منه مشعوب**) وهو تحريف وصرف للقافية قبيح.

غروٍ غرير: غرٌّ ، صغير السن قليل التجربة. **خضّب الخمس**: جعل فيها الخضاب وهو الحناء، والمقصود بالخمس : الكفّ. **الحرج**: الضيق. **ياعد**: يَعِد . **مشغوف**: مفتون به.

قلت السبب يا من بخدّه لنا الطمس ... يا من كِسا مَتْنيه طوفٍ على طوف (٥)

يا مِنْ محاسن غِرَّتَهْ كِنَّها الشمس ... يا من حْجاجُه لي بُهْ الأمن والخوف (٦)

لي قال جان الصدّ والبعْد منك أمس ... كَلّيت وانا أرجيك وأدعيك معروف (٧)

وسلّيت قلبي بالتعازي وهو حمْس ... وسلّيت وِدّك من فوادي وأنا اشوف (٨)

ورُفَيت زلاتك خمس بِئر خمس ... وشِربْت مُرّ الصبر بالصبر بالجوف (٩)

---

(٥) في رواية العمري (لجده لنا طمس).

قلت السبب: على إخلاف الوعد. **الطمس**: الهلاك. **متنيه**: عاتقيه وكتفيه. **طوف على طوف**: صفٌ على صف ، يقصد أن شعْره طويل غزير كثيف.

(٦) في ديوان النبط (يامن حجاجينه).

محاسن غرته: محاسن وجهه. **حجاجه**: الحجاج عظم الحاجب، والمقصود به الجبهة وما يحيط بها، وخص الحجاج بالذكر لأنه إما أن يكون مشرفًا منبسطًا وهذا يدل على الإقبال والقبول، أو يكون منقبضًا وهذا يدل على عدم القبول، ولذلك قال عنه (به الأمن والخوف).

(٧) في رواية العمري (**وكلّيت وانا ادعيك وأرجي بمعروف**).

جان: جاءني. **كلّيت**: كللت، تعبت (فصيحة).

(٨) في ديوان النبط (**وسيْلت ودك**) من الإسالة ، وهو خطأ.

سليت: الأولى من التسلية، والثانية بمعنى انتزعت وأخرجت برفق (فصيحة).

(٩) في ديوان النبط: **رفيت زلاتك وخمس بئر خمس وشربت مر الصبر للصبر بالجوف**

وفي رواية العمري: **ورفيت فالزلات خمس ورا خمس وشربت مر الصبر والصبر بالجوف**

رفيت زلاتك: غفرت لك أخطاءك. **خمس بئر خمس**: أي وهي كثيرة تأتي خمسًا إثر خمس. **الصّبْر**: هو الصِّبر ، عصارة شجرٍ مُرّ الطعم ، يستعمل دواء لارتفاع السكر وغيره. **بالجوف**: الجوف البطن ، يقول: تقبلت أخطاءك وسامحتك عليها وعانيت في الصبر عليك معاناة من يتجرع الصبر.

وصُبِّرْتِ لين إنّه تبيّن لي الرمس وصدّرت عنك وحِرّم الوصل والشوف (١٠)

حلفتِ له بحْياة من درّج العِنْس وأحيا الحيا وأمسى من الوبل مريوف (١١)

فلا سَلَيت ولا تناسيت لك أُنس إلا ولك ودٌّ على الحيِّ بُهْ نوف (١٢)

ولا أنساك حَزّة مَسّة الركن بالخمس بين اليماني والحَجَر كنت أنا أطوف (١٣)

---

(١٠) في ديوان النبط:

وامهلت لك لما تبيّن لي الرمس وصدرت عنك وحرم القرب والشوف

لين: إلى أن. الرمس: القبر (فصيحة). صدّرت عنك: انصرفت عنك (فصيحة). الوصل: اللقاء.

(١١) في ديوان النبط:

له قلت ما وحياة من درج العنس واحيا الحيا وامسى من الوبل مريوف

وفي رواية العمري (حلفت بحياة الذي درج العنس).

درّج: سيّر ومشّى. العَنْس: الناقة (فصيحة) ، والذي يدرّج العنس هو المولى عز وجل. أحيا الحيا: أنبت الزرع. الوبل: المطر الغزير. مريوف: مخضرًّا مرتويًا.

(١٢) في ديوان لنبط ورواية العمري (ولا تناسيت لك ونس). نوف: زيادة (فصيحة).

(١٣) حزة: ساعة ووقت. مسة: لمسة. الركن: الركن اليماني. بالخمس: بالكف. اليماني: الركن اليماني. الحجر: الأسود. يقول: لا أنساك حتى في اللحظات الروحية التي أقضيها في الطواف.

(٢٢) أيضًا له *

تعطّفْ يا ظبي أجله ... وخضْت الغي من أجله
ألا يا سيد ساداتي ... صروف الدهر مِنّ اجْلَه (١)
اجله عن صدا روحي ... بشهد فاح به روحي
وطورَق بالهوى روحي ... وعيق القلب في نِجْله (٢)
نِجْله بالهوى سلسل ... حسام اللحظ لي سل سل

---

* هذه القصيدة من المزوبع ، وهو أحد أشكال الشعر النبطي، وفيه يتألف البيت من أربعة أشطر ثلاثة منها على قافية ما عدا الشطر الثالث من البيت الأول، والرابعة مختلفة عن الأشطر الثلاثة السابقة متفقة مع الشطر الرابع من كل بيت ، ومر بنا هذا النوع في القصيدة (١٧)، لكن يلاحظ هنا أن الشاعر التزم أن يجعل الكلمة الأخيرة من كل بيت بداية البيت الذي يليه، وهو أسلوب نادر في الشعر، وأضفى على القصيدة جرسًا حلوًا.

(١) في ديوان النبط (**صروف الدهر عنّ اجله**)، وفي رواية العمري (**وذقت الموت من أجله**) .
اجله: الأولى بمعنى اعطف. **الغي**: الهوى. **من أجله**: بسببه. **صروف الدهر**: تقلباته، والمقصود بها هنا آلام العشق. **منّ**: بتشديد النون: منّي. **اجله**: اجلها ، أي أزلها واعفها.

(٢) في ديوان النبط (**المورق بالهوى روحي**)، وهو تصحيف ، وفيه (**وعاق القلب في نجله**)، وفي رواية العمري (**بشهد فاه**) وهو تصحيف.
صدا روحي: عذاب روحي ، جعل الروح تصدأ بالعذاب كما يصدأ الحديد. **بشهد فاح**: الشهد العسل، ولست أدري كيف يفوح الشهد، والمقصود بالشهد ريق المحبوب، ولعله أراد :احترقت به روحي . **طورق بالهوى روحي**: أضاعها وعذبها. **نِجْله**: عيونه النُّجْل، والعين النجلاء الواسعة الحسنة (فصيحة).

ألا يـــا نـــادبي ســـل ســـل ظـــبي صـــاح لـــه حِجْلـــه (٣)
حِجْلـــه بـــالهوى صـــاحي بـــه أذْهـــل قلـــبي الـــصاحي
مهـــاة الـــريم يـــا صـــاحي خَـــذَتْ قلـــبي وهـــي عجلـــه (٤)
عجلـــه وامـــتحن مـــن لـــه هـــوى قلـــبي علـــى مَلّـــه
فلـــو مـــا هـــو علـــى مِلّـــه لاخِـــشّ بـــدينها لاجلـــه (٥)
لاجلـــه ولـــو شمـــت فيّـــه وشـــاع الكـــلّ في فيـــه
أرى واشـــوف في فِيّـــه نظـــيم الـــدر ينْـــسج لـــه (٦)
ينـــسج لـــه وكِـــدْ نالـــه وتـــاج الملـــك يـــدني لـــه

---

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري (فلا يا نادبي)، وفيها وحدها (حسام اللحظ في سلسل) .
حسام اللحظ: النظرات القاتلة، شبه فعلها بفعل السيف. نادبي: مرسولي. سل سل: الأولى بمعنى استل، والثانية بمعنى اسأل ، وهي مكررة للتأكيد في الموضعين. حجله: الحجل الخلخال.

(٤) صاح الحجل: سُمع له صوت ورنين، أذهل: شغل وأسر، الصاحي: اليقظ المنتبه. يا صاح: يا صاحي.

(٥) في ديوان النبط (هوى قلب)، وفي رواية العمري (كوى قلبي على ملة).
امتحن: تعذب. من له: من لها. مَلة: بفتح الميم وتشديد اللام : التراب والرمل الحار يخبز أو يطبخ عليه (فصيحة). فلو ما هي على مله: المِلة بكسر الميم وتشديد اللام، الدين والعقيدة. لاخش: لأدخل، وفي اللغة (تخشخش في الشيء: دخل فيه وغاب). لاجله: لأجلها.

(٦) في ديوان النبط (لاجله لو شمت فيه)، وفي رواية العمري (وشا بكل في فيه).
شِمْتْ فيه: الشماتة إظهار السرور بمصيبة الآخرين (فصيحة) ، والمقصود هنا اللوم والعتاب. أرى: أبصر . في فيه: في فمه. نظيم الدر: الأسنان الناصعة البياض المستوية النظام. ينسج له:يفصّل له.

وعـــدنا لـــه وجينـــا لـــه مماليـــك تحـــت رجلـــه (٧)

تحـــت رجليـــه أذعنّـــا رمينـــا الزنـــد وأذعنـــا (٨)

وردنـــا الحـــوض خِـــذْ عنّـــا علـــى حـــسنى مـــن اعـــرج لـــه

---

(٧) في ديوان النبط (**وعدناله ويدناله**)، وفي رواية العمري (**وعدنا له وصرنا لـه**) **قلت**: لعـل الصواب (**وجينا له وعدنا له**) حتى تستقيم القافية مع ما قبلها.

وكد ناله: وقد حصله، يقصد نظيم الدر المنسوج. **يدني له**: يقرب له. **مماليك** : عبيد.

(٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**تحت رجله أذعنا**).

أذعنا: الأولى بمعنى خضعنا ، والثانية بمعنى انقدنا وسلّمنا (فصيحتان). **الزند**: السلاح. **وردنا الحوض**: هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة . **على حسنى**: بفضل.

من أعرج له: من عرج به إلى السماء وهو النبي عليه الصلاة والسلام. يقول خضعنا له وانقدنا وسعدنا بذلك وكأننا وردنا حوض النبي صلى الله عيه وسلم.

(٢٣) أيضًا له *

فزيت عن طيّب كرى النوم قازي ... وعرّضت نفسي بالهوى كل همّاز (١)

تسعين لَكٍّ دكّ بالقلب وازي ... هجسٍ وهاجوسٍ بهنْ قلبي انْماز (٢)

والدمع له من فوق عيني تقازي ... ينْتَلّ من عيني على جيبي أجواز (٣)

---

* سجل الربيعي – رحمه الله – كعادته عدد أبيات القصيدة في نهايتها، فكتب الرقم (٢١) لكنه لم يورد هنا سوى عشرين بيتًا، وبالنظر في ديوان النبط ورواية العمري تبين ما يلي:

رواية العمري ورد فيها واحد وعشرون بيتًا، والبيت الزائد هو التالي:

الصبر هو الياس شطر التمازي ... واعزتا صبري تبيّح ولاماز

ديوان النبط لم يورد سوى عشرين بيتًا، لكن البيت المفقود ليس المشار إليه في السطر السابق، بل الشطر الأول من البيت التاسع، والشطر الثاني من البيت الثامن حسب رواية الربيعي هنا، والبيت الثامن ورد عنده هكذا:

غض كما ريان غصن الاموازي ... وساق كما البلور طرز بها الماز

ويُفهم من هذا أن كُلا من الربيعي وديوان النبط قد أسقطا بيتًا من القصيدة.

(١) **كرى:** نعاس (فصيحة). **قازي:** لم يستطع النوم بسبب الأرق. **همّاز:** مغتاب.

(٢) **لكّ:** بفتح اللام وتشديد الكاف عند أهل إيران والهند واليمن مائة ألف، وعند المتأخرين عشرة ملايين (انظر الوسيط: ٨٣٧/٢). **دكّ:** حل. **وازي:** ثابت. **هجس وهاجوس:** هو كل ما يدور في النفس من أفكار وأحاديث وخواطر (فصيحتان). **انماز:** تميز.

(٣) في ديوان النبط (**تقازي**) بالنون.

تقازي: تقازز أي توائب وتدافع (فصيحة). **ينتل:** يندفع. **أجواز:** مثنى مثنى.

شـروى حَقُـوق مَحلِتمـات العَيـازي ... رِكْـب الـوَعَرْ واديـه حاديـه نـزّاز (٤)

وقلـبي كمـا الزيبـق بجـوف القـزازي ... يـرْتجّ مـن صـرف النِيـا عقـب مـا راز (٥)

شـوقه وشـاف الشـوق والشـوق قـازي ... بالبعـد والا الـصدّ مـا عـاد يعْتـاز (٦)

طفـلٍ قِطَـفْ نـور البهـا لـو يمـازي ... بـالزين حـور العِـين حسنه بهـن هـاز (٧)

غـضٍّ كمـا ريّـان غـصن المـوازي ... يغـري بغيّـه بـه نـسيم الهـوى هـاز (٨)

---

(٤) في ديوان النبط (**صدوق محلتمات العيازي**).

شروى: مثل. **حقوق**: صادق المطر. **محلتمات**: مُرْعِدات. **العيازي**: السحب. **ركب الوعر واديه**: غطى المناطق الوعرة كالصخور ونحوها. **حاديه**: سائقه ودافعه (فصيحة). **نزاز**: الماء يخرج من الأرض (فصيحة). شبه تدفق الدموع من عينيه بتدفق السيل الغزير عبر الأودية.

(٥) في رواية العمري (**بحق القزاز**).

الزيبق: الزئبق. **صرف النيا**: عذاب الفراق والبعد. **راز**: فحص واختبر (فصيحة) ، والمَرُوز هنا هو كلمة (شوقه) في مطلع البيت التالي.

(٦) في رواية العمري (**والى الصد**) ولعله خطأ إملائي.

شوقه: محبوبه. **قازي**: سادر سالٍ. **يعتاز**: يحتاج، أي لا يحتاج إلى وصف لوضوحه.

(٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**حسنه بهن هاز**) ولعلها الأصوب والأنسب للمعنى.

طفل: الطفل الفتاة الصغيرة السن، المعتدلة القوام، ولا يقال لها ذلك إلا في الشعر ونحوه ، انظر (كلمات قضت ١/٦٩٤) . **يمازي**: يناقس ويسابق. **هاز**: رجح، وعلى رواية ديوان النبط والعمري (**هاز**) ، أي : فاق وغلب.

(٨) سبق الإشارة إلى الحذف والخلط الجاري بين هذا البيت والذي يليه في ديوان النبط في مستهل شرح القصيدة . **غض**: ناعم طري (فصيحة). **ريان**: مرتوٍ من العافية وكمال الصحة . **الموازي**: الأمواز ، شجر الموز. **غيه**: هواه. **هاز**: حرك.

ردفين وقّاف الشرف كالنوازي وساقٍ كما البلّور طُرِّز بُه الماز (٩)

بالعون يا سلطان غِرُّ الجوازي ردّيت قلبي للهوى عقب ما جاز (١٠)

وأفشيت سرٍ في لجى الروح لازي وبيّنت قلبي من حرازه للابراز (١١)

واليوم بان إلّيَ الجفا والتقازي محنتني في صحصح البيد والزاز (١٢)

مَطْلٍ وتوعيدٍ بالابعاد هازي والصد حده في كِنين الحشا جاز (١٣)

عذلت قلبي لو تلزّيت عازي عيّان واحيا ذكر الاحباب وامتاز (١٤)

---

(٩) وقّاف: واقفان شاخصان وهي صفة حسن فيهما. الشرف: أعالي الأبنية، ووقاف الشرف أي واقفان كالشرف. النوازي: المرتفعة. الماز: الماس.

(١٠) غر الجوازي: صغار الظباء، وسُمّيت هي وغيرها من حيوانات الصحراء بالجوازي لأنها لا تشرب الماء، بل تكتفي بشم الهواء وتعتاض عنه برطوبة الطعام الذي تتناوله من ورق الأشجار ونحوها. جاز: تاب.

(١١) لجى الروح: داخلها. لازي: مستقر مختف. حرازه: مكانه الحصين (فصيحة). للابراز: للظهور. و(من الإحراز للإبراز) مثل معروف .

(١٢) في رواية العمري (والتفازي) بالفاء.
التقازي: النفور. الزاز: الزيازي، جمع زيزاء ، وهي الأرض الغليظة (فصيحة) .

(١٣) مطل : المطل تأجيل الوعد (فصيحة). والتوعيد: الوعود الزائفة. هازي: لوّح وهدد. كنين الحشا: داخل القلب. جاز: تجاوز وتعدى.

(١٤) عذلت قلبي: في هواه. تلزيت: تصبرت وتماسكت. عازي: صابرٌ سالٍ . عيّان: رفض عذلي . امتاز: انساق واهمك في غيه.

ما الحب يمحاه العزا والتلازي ... وانا ونفسي والهوى تقل حِجّاز (١٥)

عرفت مالي عن وصاله مجازي ... وأعذرت بالنفس العزيزة لما جاز (١٦)

حاربت لذات الدهر تِقْل جازي ... همّ لجى بالروح ما ظِنّ ينْراز (١٧)

والله لو مابي من الوَجْد يازي ... على الجبال الراسخة هزّه الهاز (١٨)

ومْزايم حِمْل الهوى لي مُوازي ... ولا حمّل الله شايل الحمل عجاز (١٩)

يا سيدي لو قمت بالعزم عازي ... فالنفس يهويها هواها لمن جاز (٢٠)

---

(١٥) العزا: السلو (فصيحة) . التلازي: الإهمال والنسيان. حِجّاز: بتشديد الجيم، محجوزين مستلازمين. تقل: كأننا. وجاء بعد هذا البيت في ديوان البط ورواية العمري البيت الذي سقط من رواية الربيعي، وهو قوله:

الصب هو والياس شطر التمازي ... واعزنا صبري تبين ولا ياز

وهذه رواية ديوان البط، وقد أشرنا إلى ذلك في بداية شرح القصيدة وأثبتنا هذا البيت هنا برواية العمري .

(١٦) مجازي: المجاز الطريق والمسلك (فصيحة) . أعذرت بالنفس: بتست من لحاقها. لما جاز: لما حصل.

(١٧) جازي: الجازي أحد الجوازي، وهي الظباء. لجى بالروح: تمكن فيها. ينراز: يُطاق ويُحتمل.

(١٨) في رواية العمري (على الجبال الرشخة) وهو تصحيف بيّن.

بازي: يقع ويصيب. هزه: حركها. الهاز: المحرك.

(١٩) مزايم حمل الهوى: مُتحمّل أثقاله متاعبه. موازي: منهك مرهق.

(٢٠) عازي: العازي من العشب هو الذي اشتد عوده وغلظت أوراقه بعد أن كان رقيقًا، وهو الذي تشبع منه الماشية (انظر كلمات قصت ٢/٧٩٣) وقد استعارها الشاعر هنا للتماسك والقوة في الصبر على تباريح الهوى. يهويها هواها: يوقعها في الهوى. لمن جاز: لمن صلح أن يُحب ويهوى. أي أنني لو سلمت من هوى هذه لوقعت في هوى تلك وهكذا.

(٢٤) أيضًا له

يـا صـروف الـدهر فعلكـنّ انتصاف ... فعلكـنْ بـي مـا يقـايَس لُـه وصـيف (١)

فعلكـــنْ بـــالغير مافيـــه اخـــتلاف ... وفعلكـن بـالمبتلى يـا حيـف حيـف (٢)

كـل مـا قلـت آه ياليـت الكفـاف ... مـن دوايـر سُـوِّهِنْ جـاني مْطيـف (٣)

افْتِجـــائي مـــن هـــواهنّ انـــصراف ... وزارنـي بـالطّيف لـي طفـلٍ لطيـف (٤)

واضـــح الخـــدّين مجْلـــيّ الرهـــاف ... مِثْلـف العِـشّاق مَـصْيونٍ عفيـف (٥)

واهتنينـــا بالْتِطـــافٍ وانعطـــاف ... وارتـشافٍ مـن شـفا شَـهْدٍ نظيـف (٦)

---

(١) في رواية العمري (**ما يوصّف له وصيف**).

صروف الدهر: تقلباته ومصائبه. **انتصاف**: انتقـام. **يقايس**: يقاس ويرى. **وصيف**: شبيه ومماثل.

(٢) **المبتلى**: يقصد نفسه. **يا حيف**: الحيف الجور والظلم، ويا حيف أسلوب يعبر به عـن خيبـة الظن. وهو بمعنى (يا خسارة) ويستعمل أكثر ما يستعمل عند بادية الـشام وسـكان شمـال الجزيرة، ولا تستعمله الحاضرة في نجد – حسب علمي– إلا في الشعر.

(٣) في رواية العمري (**من دواير سوّكن**).

يا ليت الكفاف: ليته يحصل لي، **والكفاف** الاكتفاء بما ناله من العذاب بلا زيادة ولا نقـص (فصيحة). **سوّهن**: سوئهن. **ودوائر السوء**: سوء المصير والعاقبة. **جاني**: جـاءني. **مطيـف**: زائر، والمقصود به مصيبة جديدة.

(٤) في ديوان النبط (**افتجاني من هواكن**).

افتجاني: فاجأني وفجعني. **بالطيف**: في الأحلام. **طفل**: فتاة ناعمة جميلة.

(٥) **واضح**: مشرق. **مجليّ**: مصقول. **الرهاف**: الأسنان، أي أن أسنانه بيضاء لامعة كأنها مصقولة.

(٦) **بالتطاف**: بملاطفة. **انعطاف**: تمايل من أثر العناق. **ارتشاف**: شرب.

وإيتفـــاقٍ واشـــتياقٍ واعـــتراف واشـــتمامٍ مـــن ثمـــر وردٍ قطيـــف (٧)
ابتهـــرت ورَفّ عقلـــي يـــوم شـــاف مـــن ســـنا خدّيـــه بـــرقٍ لُـــه رفيـــف (٨)
بـــين شُـــفاه وفـــاه كامْثـــال الرِّعـــاف نـــاظمٍ في فيـــه دَقّ مـــزون صـــيف (٩)
كِـــنّ في خـــده قناديـــلٍ تِـــشاف يبْتهـــر مـــن نـــورهنّ عقـــل الظريـــف (١٠)
كِـــنّ مـــا بـــيني ومـــا بينـــه يـــداف من سِكُر خمر الهوى كاس شريف (١١)

---

(٧) **ايتفاق**: اتفاق. **اشتمام**: شم. **ثمر ورد**: يقصد الخدين. **قطيف**: حديث القطف. شبه نعومة الخدين بنعومة الورد.

(٨) في ديوان النبط (**ابتهر ورف عقلي**)، وفي رواية العمري (**ابتهرت وفز قلبي**). **ابتهرت**: انبهرت.

رف عقلي: اضطرب فرحًا. **شاف**: رأى. **سنا**: نور. **رفيف**: بريق ولمعان.

(٩) في رواية العمري (**بين فاه وبين اشافيه الرهاف**). **الرعاف**: حرز أحمر بلون العقيق الأحمر، وهو نوع رديء منه، واحدته رعافه بسكون الراء (انظر: كلمات قضت ١/١٧٩). **ناظم**: منتظم. **في فيه**: في فمه. **دق**: الدق صغار الرَّدَ. **مزون**: سحب، وخص الدق بمزون الصيف لأنه لا يكون إلا صغير الحجم.

(١٠) في رواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه.

قناديل: مصابيح. **تشاف**: تُرى. **يبتهر**: ينبهر. **الظريف**: الرجل العاقل.

(١١) **يداف**: يمزج ويخلط (فصيحة) . **كاس شريف**: وصف الكأس بأنه شريف لأنه متـرع بخمـر الهوى لا خمر المدامة.

ســـاكرين في لحـــافٍ والْتِحـــاف لـــين شـــع النـــور وَانـــا لُـــه وليـــف (١٢)

واهتنينـــا عقـــب فرقـــى بـــايتلاف وابتـــسامٍ مـــع ســـلامٍ وتعريـــف (١٣)

يـــوم مـــنهن انتبهـــت إلاي طـــاف مِـــصْبحٍ بحُلـــوم ليـــلٍ مـــا يريـــف (١٤)

قلـــت أنـــا آه مـــن التَّوجُّـــد والحَـــساف والـــتمني والتنـــدُّم وتْعَنيـــف (١٥)

يـــا علـــي عقلـــي بـــدا فيـــه اخـــتلاف من صخيف الوسط والخِصْر النحيف (١٦)

---

(١٢) **ساكرين**: من خمر اللذة ومتعة الوصال. **لحاف**: غطاء. **والتحاف**: التحام والتصاق. **لـين**: إلى أن. **شع النور**: طلع الصبح. **وليف**: ضجيع.

(١٣) هذا البيت ترتيبه في رواية العمري السابع. **ايتلاف**: ائتلاف، ألفة وسعادة.

(١٤) في رواية العمري :

يوم منهن انتبهت إلى طاف مصبح بحلوم طيف ما تريف

منهن: من تلك الأحلام. **إلاي**: إذا بي. **طافَ**: متعلق مغرم. **ما تريف**: لا تشفي ولا تغني.

(١٥) في رواية العمري (**وتريف**).

التوجد: آلام الحب. **الحساف**: الندم. **وتعنيف**: التعنيف أخذ النفس بالشدة والقسوة وهو التأنيب (فصيحة). يقول: بعد أن علمت أن ما حدث من لقاء الحبيب كان حلم ليل بدأت أرفع آهات الألم والندم والتمني ولوم النفس على عدم صدق تلك الأحلام.

(١٦) **يا علي**: علي هو أخو الشاعر وصديقه، وكثيرًا ما يناجيه ويخاطبه في قصائده. **صخيف الوسط**: ناحل الخصر، كناية عن المحبوب.

ويـل مِنْهـو بـالهوى طـابع وشـاف ... مـن صـروف الـدهر تـصريفٍ يخيـف (١٧)

انهمـل مـن حـاير النـاظر وطـاف ... مَـدْمع لـي حَـقّ للمِـسْنين ريـف (١٨)

ودَشّ مِـن صَـرْف العَـزارِه والـتّلاف ... في بحـور التّيـه أدوى بـه عـصيف (١٩)

وانـصراف القلـب مما شـاف عـاف ... مـن حـلاوي زهـرة الـدنيا معيـف (٢٠)

يـا علـي لـو كنـت بأركـان المطـاف ... حـالفٍ مـا انـساه لـو فـوقي رِصيـف (٢١)

كـل مـا أدْرَس حُبّهـا زِدْت انـشغاف ... لايِمـي يـا الله مهبـول كفيـف (٢٢)

---

(١٧) في ديوان النبط (**ويل من هو بالهوى طالع وشاف**) وهو تصحيف، وفي رواية العمري:

ويل من لاهوب ميلاف وشاف ... من صروف الدهر تصريف وحيف

كما أن ترتيبه عنده هو التاسع عشر. **طايع**: غارق. **تصريف يخيف**: التصريف الصرف، والمقصود به هنا المصيبة.

(١٨) ترتيب هذا البيت عند العمري هو العشرون. **حق**: صدق. **المسنين**: من أصابهم الجدب والقحط (فصيحة). **ريف**: ربيع.

(١٩) ترتيب هذا البيت عند العمري هو السابع عشر.

دش: أبحر. **من صرف العزارة والتلاف**: من سوء الحظ المؤدي للعذاب والهلاك. **بحور التيه**: البحور العميقة التي لا سواحل لها. **أدوى به**: دار به، أي دفع به وساقه إلى الهلاك، وربما كانت بمعنى أودى به أي أهلكه. **عصيف**: عاصوف.

(٢٠) في ديوان النبط (**من حلاوة**)، وفي رواية العمري (**وانصرام القلب**) وهو تصحيف.

حلاوي زهرة الدنيا: ملذاتها. **معيف**: كاره ومنصرف.

(٢١) في ديوان النبط ورواية العمري (**بركون المطاف**).

بأركان المطاف: في الحرم عند الكعبة. **رصيف**: لَبِنٌ مرصوف، والمقصود: لو كنت في القبر.

(٢٢) في رواية العمري (**كلما حبه درس زاد انشعاف**).

أدرس حبها: طال أمده، وتقادم عهده (فصيحة). **زدت انشغاف**: زدت هيامًا وتعلقًا بها. **لايمي**: من يلومني في هواها. **مهبول**: مجنون مخبول. **كفيف**: أعمى.

(٣٥) أيضًا له

نَهْرٍ جرى من حاير المُوق مفجور ... كالزّور طوفانه على البحر طافي (١)

كما زَجِرْ بَحْرٍ بالاقدار مسجور ... من حاير الناظر جرى لُه تِقافي (٢)

من لاهبٍ مع سافحٍ تِقْل شِخْتُور ... عيني وقلبي زادهنّ انشغافي (٣)

فلا المدامع مِنْشِفَهْ لاهِبَ الفور ... ولا اللهب من جاري الدمع طافي (٤)

قلبي بديوان المحبين مسطور ... ياحيف داروا بالمودة إكْتافي (٥)

---

(١) في رواية العمري (**من حاير الدمع**).

نهر: دمع غزير. **الموق**: العيون، والمقصود بحاير الموق: مجرى الدمع من العين. **مفجور**: يقال: انفجرت العين إذا اندفع منها الماء بقوة. **الزور**: الموج. **طاف**: دار وأحاط.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**كما زخر**).

زجر: اندفاع. **بالاقدار**: بالمصائب. **مسجور**: مملوء (فصيحة). **الناظر**: العين. **تقافي**: تتابع.

(٣) في ديوان النبط (**لعينٍ وقلبٍ زادهن انشغاف**) ، وترتيب البيت هناك الرابع .

لاهب: قلب محترق . **سافح**: عيون تصب الدمع . **تقل**: مثل . **شختور**: مطر منهمر . **انشغاف**: ولع (فصيحة).

(٤) **منشفه**: منشفها ويجفّفها. **لاهب الفور**: الغليان وشدة الحرارة في القلب. **يقول**: عيناي تصب الدمع وقلبي ملتهب محترق، فلا الدمع أطفأ اللهب ولا اللهب نشف الدمع.

(٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو الثالث، وروايته هناك هكذا (**قلبٍ بديوان المحبين مسطور**)، وفي رواية العمري (**قلبي بميدان المحبين**).

مسطور: مُسَجَّل ومُدَوَّن. **يا حيف**: كلمة تأسف. **داروا بالمودة اكتافي**: أي ولعوني وأدخلوني في ميدان العشق.

قِلْ وَلَّ قلبي يا عمى الراي مقهور السودُ حَدِّ من حدود الرهافي (٦)
مَمْهور في رَشْم اشرف البيض ممهور ختمٍ بُه التَّحْيار وأصل انصرافي (٧)
من كاعبٍ من غِرَّته شعشع النور والخدُّ بَدْرٍ ليلة النِّصف صافي (٨)
إلى تَخَنْطَل بالوطا بَطَّل الحُور عليه دلٍّ يبهر العقل وافي (٩)

---

(٦) **ول**: دعاء عليه بالتولي والإدبار، وهي عبارة يراد بها التعجب الأليم. **عمى الراي**: أعمى الرأي أي سيّئه. **الرهاف**: السيوف.

(٧) رواية البيت في ديوان النبط هكذا:

ممهور في رشم أشرف الزين ممهور بختم به التحيار وأصل انصرافي

وفي رواية العمري (**ممهور في رسم أشرف الزين**).

ممهور: مُعَلَّم ومختوم. **رشم**: ختم (فصيحة). **التحيار**: الصرف والسحر. **انصرافي**: سحري.

(٨) في ديوان النبط (**وبالخد بدر**).

الكاعب: الفتاة إذا برز ثديها وارتفع (فصيحة). **غرته**: حينه. **شعشع**: أشرق. **ليلة النصف**: ليلة اكتمال القمر بدرًا.

(٩) في ديوان النبط:

إلى تخنطل بالوطر بطل الحور عليه طر يبهر العقل وافي

تخنطل: ماس وتبختر. **الوطا**: الأرض اللينة المذللة للسير، والمقصود هنا الطريق والدرب المأهول بالناس. **بطل الحور**: فاقهن، وألغى أثرهن وسحرهن بحسنه وجماله. **دل**: حسن.

يخيـل بـه راعـي الهـوى نـور بَلُّـور عَمَـل ظريـفٍ شَـمْعدانٍ بـصافي (١٠)

يـا علْـي لـي سِتَةْ عَـوَامٍ وأنـا أدور في بحـر غِطْـروفٍ بالاجنـاف جـافي (١١)

عـامين أجاهـد عـسكر الوَجْـد مهجـور وعـامين زاد بُـيَ الخلـل واخـتلافي (١٢)

وعـامين خـضت بغِبَّـة الغـي مقهـور وعـذاب هـاروتٍ ومـاروت جـا فيّ (١٣)

---

(١٠) في ديوان النبط (**عمل شمعداته ظريف وشافي**) ، وفي رواية العمري (**عمل ظريف بـشمعدان وشافي**) .

يخيل: يلمح ويرى . **بلور**: البلور نوع من الزجاج الفاخر (فصيحة). **ظريف**: حاذق مـاهر. **والشمعدان**: حامل الشمعة، وكثيرًا ما يُزيّن ويتأنق فيه، وأحيانًا توضع عليه زجاجـة تجعـل الشمعة وسطها. يقول: إن نوره يشبه نور شمعة داخل بلورة مركبة على شمعدان بديع ، قـام على صناعته ماهر صاحب ذوق رفيع.

(١١) في ديوان النبط :

لي يا علي ستة عـوام وانا ادور في بحر خرعوب الاجناف جاف

علي: هو أخو الشاعر. **غطروف**: لعوب مختال (فصيحة). **الاجناف**: الصد والإعراض. **جافي**: معرض.

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وعامين بان بي الخلل**) وفي ديوان النبط وحده (**باختلافي**).

عسكر الوجد: آلامه المبرحة. **اختلافي**: اختلاف عقلي.

(١٣) في ديوان النبط (**بغبة الغي مشهور**) وفي رواية العمري (**بغبة الحي مقهور**).

غبة: قاع. **الغي**: الهوى. **عذاب هاروت وماروت** : مثل معروف، يضرب للآلام المستمرة، التي لا تنقضي إلا بعد انقضاء الحياة. **جا في**: جاء في، أي حلّ بي.

لا طِعْتِ عِذّالي ولا أصغيت إلى الشور ... وبـي بـان فتـقٍ مـا رفـاه ألـف رافي (١٤)

حـيران يـا مـن تاهـت أريـاه مـسحور ... بالتيـــه يمـــشي بالمهاميـــه حـــافي (١٥)

مـا جـور يـا سـاعي بالاصـلاح مـاجور ... جَـلْ عنـك ذاك إنّـه شـفيقٍ مُـرافي (١٦)

يـا الله يـا مِنْـزل (تبـارك مـع النـور ... وطَـسٍ والـسجدة وطـه وقـافي) (١٧)

---

(١٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**لا طعت عذال**) .

عذالي: عذال جمع عاذل وهو اللائم على الهوى (فصيحة)، والعامة تعتقد أن الحب الـشديد يحدث فتقًا في القلب، فتقول: تفتق قلب فلان على فلانه إذا اشتد حبه لهـا . **رفـاه**: خاطـه وأصلحه (فصيحة).

(١٥) **أرياه**: آراؤه. **بالتيه**: في الغي والضلال. **المهاميه**: هي المهامه جمع مَهْمَه بفتح الميمين وسـكون الهاء، وهي القفار والصحاري البعيدة (فصيحة)، **حافي**: بلا نعل (فصيحة).

(١٦) في ديوان النبط (**يا ساع**) .

ماجور: مأجور. **جل عنك**: وتأتي معها الهمزة كثيرًا فيقال: **أجل عنك**، عبـارة يـراد بهـا التعجب والتأكيد على معنى ما يليها. **مرافي**: رءوف.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري:

يا الله بحق النور والصور والطـور ... وبحـق طاسين وطـه وقـافي

تبارك والنور وطس والسجدة وطه وقاف: أسماء سور في القرآن الكريم.

يـا منـزلٍ مـا جـا بـالألواح مـسطور حِكْـم جـرى مـا بـين نـونٍ وكـافي (١٨)
إنـك تُـصَفَّ الـشان يـا خـير مـذكور وإنـك تلايـم بيننـا وأنـت كـافي (١٩)
املايمـةْ يوسـفْ ويعقـوب يـسرور مـن عقـب فرقـاهم وزّوا بـايتلافي (٢٠)

---

(١٨) بين هذا البيت والذي قبله ورد في ديوان النبط ورواية العمري بيت لم يورده الربيعي، وهو على رواية ديوان النبط :

وحق الأمين وحق من ينفخ الصور وحق الرسول وحق هاك المطافي

وفي رواية العمري (**حقي**) في المواضع الأربعة. أما هذا البيت فقد ورد شطره الأول في كل من ديوان النبط ورواية العمري هكذا (**وبحق ما نزل بالألواح مسطور**).

يا منزل: يا بحري. **ماجا**: ماكتب. **بالالواح**: يقصد اللوح المحفوظ، وجمعها لأنه يقصد ما كتب للخلق أجمعين. **مسطور**: مُدَوّن ومُسجّل. **حكم** : قضاء. **جرى**: مضى. **نون وكاف**: هما حرفان (كن) التي بأمر بها المولى سبحانه فتكون الأشياء، وقدم النون على الكاف للقافية.

(١٩) في ديوان النبط (**إنك تصنف**) بالضاد المعجمة وهو تصحيف بيّن.

تصَفَّ: تصفي. **الشان**: الشأن، الأمر، والمقصود تصلح الحال. **تلايم**: تلائم، أي تؤلف بين قلوبنا.

(٢٠) في رواية العمري (**من عقب فرقى وزوا بيتلاف**) وهو سهو، وربما سقط الضمير سهوًا ويسرجح هذا أنه كتب كلمة (**فرقى**) بالألف القائمة، أما رواية البيت بهذه الصورة فتجعله ناقصًا مكسورًا.

ملايمه: ملايمه. **يوسف**: ابن يعقوب عليهما السلام. **وزوا**: استقرت حالهم. **بيتلاف**: بائتلاف وصفاء.

آمـين بـالله قولـوا آمـين يـا حـضور يكفْـون مـن صـرف الـدهر والتجـافي (٢١)
يا علي قِمْ لي ما عَنَ الخُور مذخور مثلـك يقـوم إلى بـدا بـي خـلافي (٢٢)
تَدْري عَنَ اللي في لِجى القلب مسمور يـا شَـيت مـا شَـيّ عليكم بخـافي (٢٣)
أظـنّ مـا مِـنْ حَـدّ بُـصرى إلى الغـور إلى حَلَـب والـصِّين وجْبـال قـافي (٢٤)

---

(٢١) في ديوان النبط (**تكفون من صرف الدهر**) وفي رواية العمري (**تكفون عن صرف النيا**).
يكْفون: يُحْمَون ، وجملة (**يكفون من صرف الدهر والتجافي**) هي محتوى الدعاء الذي طلب من الحضور التأمين عليه.

(٢٢) **يا علي**: أحو الشاعر. **قم لي**: افزع لي — بلهجتهم — وأعني وساعدني. **ما عن الخور مذخور**: مثل شعبي معروف، يضرب لبذل الجهد للمحبوب. والخور: النوق ذات اللبن (فصيحة)، ومن أسجاع البادية في الشمال قولهم: يا ناقتي الخوّارة، نجد زهى نوّاره، عضيدة ومرّارة. (انظر: الأمثال العاميّة في نجد ١٢١٩ | ٣)

(٢٣) في ديوان النبط (**تدرون عما في وجا الروح مسمور**) ورواية الربيعي والعمري أفضل وأكثر مناسبة للمعنى. **لجا**: داخل. **مسمور**: مثبت كالمسمار. **يا شيت**: يا فلان أو يا رجل، وأصلها (**يا شين**) بالنون، عَدَلوا عن هذه اللفظة المستقبحة بإبدال النون تاء. ولا يزال استعمالها بالنون جاريًا في كلامهم عند إرادة التأكيد والتنبيه (انظر : كلمات قضت ١/ ٩٥٠) .

(٢٤) بين هذا البيت والذي قبله أورد العمري البيت الخامس عشر مكررًا هنا.
بُصْرَى: قرية قديمة بالشام. **الغور**: بالغين: المنخفض من الأرض، والمقصود به هنا غور فلسطين. **حلب**: من أشهر مدن الشام قديمًا وحديثًا. **جبال قاف**: جاء في بعض التفاسير أن قافًا جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء وأن السماء بيضاء وإنما اخضرّت من خضرته، انظر: لسان العرب ٩/ ٢٩٣ . قلت : ولعله جبل متخيل لا وجود له.

إلى أصـــفهان إلى بخـــارى إلى الطـــور إمْـــرٍ شـــقى مثلـــي بـــراه الـــولاف (٢٥)

أجِـــنّ مـــن بلـــواه والقلـــب مقهـــور حـــنين مقهـــورٍ بـــراه الـــولاف (٢٦)

---

(٢٥) في رواية العمري (**مع بخارى**) ، وفي ديوان النبط (**امرئ شقا**).

أصفهان وبخارى: مدينتان في إيران . **الطور:** الجبل الذي بمَدْيَن ، وقد كلّم الله سبحانه وتعالى عليه موسى، وأرسل منه عيسى. **امرٍ:** امرئ، أي شخص أو إنسان. **براه:** أنحله وأذهب صحته، والمقصود: عذبه. الولاف: العشق والهوى.

(٢٦) في ديوان النبط (**شفقه الولاف**)، وفي رواية العمري (**بلاه الولاف**). واستخدام عبارة (**بـــراه الولاف**) قفلة لبيتين متحاورين أمر مستغرب ، ويجلب الريبة في صحة استخدام الشاعر لهما.

(٢٦) أيضًا له *

حَـلَّ الفُـراق وبـيّح الـسدّ مكنـون ... جرحي تَعَايَوا فيه شَطْرين الاطباب (١)

حـيران قلـبي بالزناجيـل مـسجون ... في سجنْ إبنْ يعقوبٍ أنْحَى وهو شاب (٢)

في علـة أيـوبٍ وغربـال ذا النـون ... وفي عبرة المكظوم أنا جيْت ما جاب (٣)

وفي زفـرةٍ كـلّ المـلا مـا يطيقـون ... معـشارها لـو هـو بْـصُمّ الـصفا ذاب (٤)

---

* قال الشاعر هذه القصيدة بعد أن اشتد به الوجد فوقع مريضًا بسبب العشق، وزاد مرضه ألمًا عندما زاره مجموعة من أقاربه لنصحه ومطالبته بالكف عن التمادي في الغي بعدما اشتهر عشقه وشاع بين الناس، وقد صوّر ما دار بينه وبينهم من حوار في ثنايا القصيدة.

(١) في ديوان النبط:

حل الفراق وبيّح الوجد مكنون ... قلبٍ تعايوا فيه شطرين الاطباب

حل الفراق: يقصد أن أجله قد حان بسبب ما يعانيه من آلام الوجد. **بيّح السد:** أظهر السر. **تعايوا:** اختلفوا فيه وعجزوا عن علاجه. **شطرين الأطباب:** مَهَرة الأطباء.

(٢) في ديوان النبط **(في سجن ابن يعقوب نحى وهو شاب)**.

الزناجيل: السلاسل، وأصلها بالفارسية (زناجير)، انظر: ديوان النبط (٣٤/٢ الهامش). **ابن يعقوب:** هو يوسف عليه السلام. **انحى:** شاب وضعف.

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري **(وبي علة أيوب... وبي عبرة المكظوم)**.

ذا النون والمكظوم: هو يونس عليه السلام. **غربال:** عذاب. **والنون:** الحوت. **انا جيت ما جاب:** أي بكيت مثل بكائه.

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري **(وبي زفرة)**.

زفرة: الزفير إخراج الهواء من الصدر، وفي الزفرة يختزل العاشق المريض كل معاني الألم والوجد والشوق، فتخرج حارة قوية معبرة. **الملا:** الناس. **معشارها:** عُشْرُها. **صُمّ الصفا:** الحجارة الصلبة الملساء.

صرفٌ يرى حالي بالأقدار ماذون يا حيف شاب الراس منّي وأنا شاب (٥)

لا شك ما يكتب على العبد بالكون يكتب قِضاه وكلّ شيٍّ له أسباب (٦)

لي بين حرف الكاف والعين مضنون بالكاف طاف بسيد تَلْعات الارقاب (٧)

---

(٥) **صرف**: الصرف نوع من السحر يُعمل لصرف القلوب عمَّن تحب أو العكس. **يرى حالي**: أحلها. **بالاقدار ماذون**: أي أنه بقدر الله وإذنه. **ياحيف**: الحيف في الأصل الميل عن الحق وهو الظلم والجور، والعامة في شمال الجزيرة وبادية الشام على وجه الخصوص تستعمله للتعبير عن حيرة الظن والأسف والتعجب.

(٦) **بالكون**: في الحياة. **يجري قضاه**: يتحقق ويحصل.

(٧) في ديوان النبط: **لي بين حرف العين والصاد مضنون والكاف طاف بزين تلعات الارقاب**

وهي الأنسب للمعنى. وذكر المرحوم خالد الفرج في شرح البيت في ديوان النبط ما يلي "أراد بحرف العين والصاد من حروف شفرة الدرسعي وهي حروف مرتبة على طريقة كل حرف يحل محل حرف من حروف الهجاء، ومحبوبته التي ألغز عنها اسمها (نورة) وقد يتبادر إلى الذهن أنها (هيا) بين حروف (كهيعص)" ديوان النبط ٢/٤٦ الهامش رقم (٤). **قلت**: وهذا وَهْمٌ منه رحمه الله ، والصواب ما نقاه ، وهو أن اسم المحبوبة (هيا)، وتفسير ذلك أنه أراد بالحروف التي ذكرها حروف (كهيعص) من أول سورة مريم، وما بين الكاف من جهة والعين والصاد من جهة أخرى ينطق (هيا). والقصيدة قيلت في زوجته — فيما بعد — المرحومة هيا المنصور الزامل . وعند ترجمة تلك الحروف من خلال شفرة الدرسعي فإنها لا تؤدي إلى النتيجة التي ذكرها الفرج وهي (نورة) ، فهو لم يذكر سوى حرفين ، فكيف أصبحت أربعة حروف عند الترجمة! والعين تُترجم بالدرسعي (سين) ، والصاد (ضاد) ، فأين نورة من هذين الحرفين ؟

مضنون: محبوب، والضن في الأصل البخل فكأنه يبخل بمحبوبه على الآخرين لمكانته عنده. **تلعات الأرقاب**: طويلات الأعناق،كناية عن النساء الجميلات وهي صفة مستحسنةفي النساء.

غـرو شـعاع النـور يُوضِـي بمقـرون حُجـاج قِنْـديلَ الحَـرَم بيـدٍ شَـبَّاب (٨)
وبـاللَّحْظ مـسلولٍ مـن الهنـد مـسنون وحـراب يَطْعَـنْ بَـهْ ويعَلّـق بنـشَّاب (٩)
وبـين شَفْتَيه مـن أشـرف الدُّر مثمـون حِـصَنٍ وبـاقوتٍ بهـن صَـرْف الالبـاب (١٠)
بـه سـحر هـاروتٍ ومـاروت مقـرون والـصرف يجْنـى مـن جبينـه وينجـاب (١١)

---

(٨) في ديوان النبط (**حجاجه قناديل الحرم**)، وهو خطأ ، ولا يناسب المعنى.

غرو: غِرّ، صغير السن. **يوضي**: يضيء. **بمقرون حجاج**: يقصد أن حاجبيه مشتبكان وهي صفة حسن عند الأقدمين. **قنديل الحرم**: مصابيح الحرم، شبه إشراق وجهه المحبوب بنور مصابيح الحرم. **شباب**: مُوقد ، مُشْعِل.

(٩) في ديوان النبط (**لحظه مسلول من الهند**).

اللحظ: نظرات العيون. **مسلول**: سيف مسلول. **مسنون**: مصقولُ الشفرةِ حادُّها. **حُـرّاب**: جمع حربة وهي الرمح الصغير (فصيحة). **نشاب**: نبل (فصيحة).

(١٠) **من أشرف الدر**: من أنفسه وأغلاه وأجوده، ويقصد بها الأسنان. **مثمون**: ثمين، ويجوز أن يكون المقصود أنّ كلا منها يشبه الرقم ثمانية. **حص**: لؤلؤ. **ياقوت**: حجر كريم معروف ذو لون شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة، والمقصود هنا الأحمر، شبه به اللثة. **صرف الألباب**: سحر العقول.

(١١) في ديوان النبط (**والصرف يغذى من جبينه**).

هاروت وماروت: ملكان أُنزِلا ببابل وعلّما الناس السحر، وقد ورد ذكرهما في سورة البقرة. **الصرف**: نوع من السحر يُعمل لصرف المرأة عن زوجها أو العكس ونحو ذلك. **يجْنى**: يُقْطَف. **ينجاب**: يُحضَر ويُجلَب.

كامـل حلايـا الـزين أنـا منـه مكيـون بسهْمٍ يسلّ الروح بُهْ سلٌ دولاب (١٢)

قـالوا علامـك ناحـلٍ قلـت مطعـون قـالوا بْعَـقٌ وقلـت بخْـراب الأحبـاب (١٣)

قـالوا مِـنَ أنـتْ بْحَرْبتُـه قلـت تـدرون إنـي كمـا حَيْـران حَمَّـام مِنْجـاب (١٤)

قـالوا هـوى بَحْـرَ الهـوى قلـت فـاتون عـن حـال مفتـونٍ بْحُـورِيّ الأتْـراب (١٥)

---

(١٢) في ديوان النبط (**كامل وصوف الزين انا منه مطعون**).

مكيون: مقتول في كون عشقه وهواه، والكون الحرب. **دولاب**: يقصد به السّلك في البكرة، وعندما يُسحب السّلك من البكرة تدور كما يدور الدولاب وهو العجلة.

(١٣) ابتداء من هذا البيت إلى البيت الثامن والعشرين هناك اختلاف كبير في ترتيب الأبيات بين كل من رواية الربيعي والعمري من جهة وديوان النبط من جهة أخرى، فهذا البيت ترتيبه في ديوان النبط (٢٣)، وروايته فيه هكذا (**علام جسمك ناحل قلت مطعون**).

علامك: ماذا أصابك. **بعق**: بظلم واعتداء.

(١٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٤).

من أنت بحربته: أي بحربة من أصبْت؟ **حمام منجاب**: أحد الحمامات المشهورة في بغداد في العصور القديمة، وحيران حمام منجاب رجل له قصة طريفة سبق ذكرها في السفر الأول من هذا الكتاب ص ٣٩ ــ ٤٠ .

(١٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٦)، وروايته هناك هكذا:

قالوا تصبر من الهوى قلت فاتون عن حال مفتون بحوري الاتراب

هوى بحر الهوى: أصيب بالعشق. **فاتون**: أخبروني. **حوري الأتراب**: أي ذو الأتراب الفائقة الجمال المشبه جمال الحور، والأتراب عضلات الصدر ويقصد بها هنا الصدر مما بين النحر والنهدين.

قـالوا هبيـلٍ قلـت قـالوا لمجنـون ليلـى مثـل هـذا وأنـا عاصـي آب (١٦)

وأبقـونِ مـشغوفٍ هبيـلٍ وخَلّـون مثـل الطـريح اللـي تِـداولوه بحْـراب (١٧)

يـا علـي قَتْـل النفس هـو ذِكْـر مسنون تِفْـتِين بأيّـا مَـذهبٍ حَـلٌ وكْتـاب (١٨)

روحـي تُـسام وسُومَها سـوم مـديون يـا مـن يسوم الـروح للخير كسّاب (١٩)

---

(١٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٧).

هبيل: مهبول أي مخبول. **عاصي آب**: ممتنع ورافض لكل ما يقال.

(١٧) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٣)، وروايته فيه هكذا:

وبقيت مشغوف هبيل وخلون مثل الطريح اللي تداله الاسباب

ابقون: تركوني. **الطريح**: القتيل أو الجريح في الحرب. **تداله**: تداولوه، أي كل يأخذه من جهة (فصيحة)، والمقصود أن كُلا يصيبه ويطعنه من جهة.

(١٨) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٤) وفيه (**تفتون بايّا مذهب**)، وفي رواية العمري (**يا علي قتل النفس ما ذكر مسنون**).

علي: أخو الشاعر ومستودع أسراره. **مسنون**: يقصد حلال مباح . **بأيّا**: بأي. ذكـر محمـد العلي العبّيد في مخطوطة (النجم اللامع ص٩٢): أن أخا الشاعر المذكور آنفا قال لـه: الـذي يشيب بالنساء يقتل، وربما استفتى بعض المشايخ.

(١٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٥)، وروايته هناك هكذا (**روحي تـسام وسـيمه بـاع مديون**) وهي غير مناسبة.

تسام: تُعرض للبيع (فصيحة)، **سوم مديون**: أي رخيصة لا تناسب قيمـةُ بيعهـا قيمتَهـا الحقيقية، كما يُبيعُ المَدين المضطر سلعته بأبخس الأثمان.

فضَحْت ثوب الستر وأبديت مضمون ... سَدّي فضَحْهَ النوح والدمع سكاب (٢٠)

يحِـقّ زَعْـج الـدمع دمّ لمفتـون ... قلـبي وعـيني مُغْرَيـاتٍ بالاحبـاب (٢١)

مِتْحمّـلٍ لـو قـالوا النـاس مجنـون ... فأنـا لمـا قـالوا صـميمٍ وعتّـاب (٢٢)

مـا لامَنْ أحْدٍ لو عَنَ الحال يدرون ... مِـنْ لامِـني بمْـوَرّس الخـدّ ينْـصاب (٢٣)

تـشيله ريـاحينٍ مـن الجـنّ يْـدَوّون ... بالـسبع سـبع سـنين مـا عنـه نبّـاب (٢٤)

---

(٢٠) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٦)، وروايته هكذا:

فضحت ثوب الستر وابديت مضمون ... سـدٍ فضحه النوح والدمع سكـاب

وفي رواية العمري (**سدي فضح بالنوح**).

فضحت: خلعت، وأصلها فسحت بالسين (فصيحة). **سَدّي**: سري.

(٢١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٧)، وروايته هناك (**قلب وعين**).

زعج الدمع: سفحه وصبّه. **لمفتون**: لعاشق. **مغريات**: مولعات متعلقات.

(٢٢) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٨). **صميم**: أصمُّ. **عتّاب**: عاتب.

(٢٣) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٩) وروايته هناك (**بمورد الخد**).

ما لامن: ما لامني. **مورس الخد**: أحمر الخد، **والورس**: نبت ثمرته قرن مُغَطّى بِعُـدَدٍ حمـراء، ويستعمل لتلوين الملابس لاحتوائه على مادة حمراء. **ينصاب**: يُصاب. يقول: لو علـم النـاس بحالي ما لاموني، ومن لامني منهم فلعله يصاب بما أصبت به.

(٢٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٠).

تشيله: ترفعه وتحمله (فصيحة). **رياحين**: رياح شديدة. **يدوّون**: بتشديد الواو الأولى، يحلّقون في الجو (فصيحة). **بالسبع**: السموات السبع. **نباب**: خبر، يقال (نبّه) بتفخيم الباء وتـشديدها بمعنى أشعره وأعلمه.

في حب غطروف برى الحال بالعون بَـرْيَ القلـم في كَـفّ شـاطر وكَتّـاب (٢٥)

جـا لـي مـن أقرابـي نِصاحَى يعَـزُّون قالوا أسف بالحال يا حيف منصاب ! (٢٦)

عرَّضْـتهُمْ بـالله لا لـي تَهَرْجُـون يا نـاس كِثْـر الهَـرْج والنُّصْح ما ثاب (٢٧)

يا نـاس عنكم شاطِن القلب مشطون أنـتم تـرون الحـال مـا أنـتم غِيّـاب (٢٨)

---

(٢٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢١)، وروايته فيه هكذا:

في حب غطروف برى الحال وادعون بـري القلم في كف شطر وكتـاب

الغطروف: المتمايل المختال (فصيحة). **برى الحال**: أخلها. بالعون: بالتأكيد. **شاطر**: مـاهر. **كتّاب**: صاحب كتابة.

(٢٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٢)، وروايته هناك هكذا:

جـوني من أقـرابي نصاحى يعـزون قالـوا سفا بالحال يا حيف منصاب

وفي رواية العمري (**جاني من أقرابي نصاحه يعذلون**).

جالي: جاء إلي. **نصاحى**: جماعة ينصحون. **يعَزُّون**: يعودونني في مرضي.

(٢٧) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٥) وروايته فيه هكذا:

عرّضتكـم بالله لالي تعذلـون يا ناس كثر القول والنصح ما ثاب

وفي رواية العمري:

سايلتهـم بالله لالي تهرجـون يا ناس كثر الهجر والناس ما ثاب

عرضتهم: سألتهم أو حلّفتهم بالله. **لالي تهرجون**: لا تكلموني ولا تناقشوني في أسباب ما بي. **ما ثاب**: لم يفد ولم ينفع.

(٢٨) في ديوان النبط (**ما انتم بغياب**) ولعلها الأصوب، وقد وردت فيه عبارة (**ما انـتم**) مكـررة، ويبدو أنه خطأ مطبعي. وفي رواية العمري (**يا ناس عنكم داله القلب مشطون**).

شاطن: شاغل. **مشطون**: المقصود شاطن أو شاطون ، والشطن الشغل والهم، والمعنى: قلـبي مشغله وصارفه عنكم وعن حديثكم أمر عظيم وهم كبير، فكفوا عذلكم ونصحكم.

كـان إنكـم ترضـون بـاللي تعرفـون مِحْيـى العظـام الباليـة رب الاربـاب (٢٩)
إنـي بْـوَاد التِّيـهِ وأنـتم تعـذلون بـيني وبـين هْـرُوحِكم سِتْر وحجـاب (٣٠)
واللهِ مـا اسمـعْ هَـرْجِكم لـو تِلِجّـون بالصوت منكم يَنْدِب الشيخ للشاب (٣١)
إلا إن سِمِعْ فرعـونِ مـا قـال هـارون أو يـسمع المَيِّـت نِبـا صـوت نَحّـاب (٣٢)
أظـنّ مِـنْ وِصْـل الـدَّرَك لـه يعـذرون كِـلّ الخلايـق لـو رُمَـى عنـه الاسـلاب (٣٣)
عقلي عْرِجْ به واذهَل الذّهن مرهون والـروح كِنّـه بـين لاوي وجـذّاب (٣٤)

---

(٢٩) في ديوان النبط جاء هذا البيت بعد الذي يليه.

(٣٠) في ديوان النبط (أنا بواد التيه واتتم قرجون).

واد التيه: حالة الضياع ، ووادي التيه هو الوادي الذي تاه فيه قوم موسى أربعين سنة ، أصبح مثلا للتعبير عن حالة الضياع العقلي والنفسي ، والانهماك في الغي .

(٣١) في ديوان النبط ورواية العمري (**الشيخ والشاب**).

هروجكم: كلامكم ونصحكم. **تلجّون**: ترفعون أصواتكم (فصيحة). **ينداب**: يُصَوِّت. **الشيخ للشاب**: لا معنى لتصويت الشيخ للشاب في هذا المقام، ولعل رواية ديوان النبط والعمري، أفضل وأقرب للمعنى .

(٣٢) **هارون**: أخو موسى عليهما السلام. **نبا**: نبأ، حديث (فصيحة). **نحّاب**: بكّاء (فصيحة). والاستثناء هنا استثناء تيئيس لأن فرعون لم يستمع لقول هارون. والميت لا يسمع نحيب أهله.

(٣٣) **الدرك**: الهلاك. **الأسلاب**: الثياب وما يحمله الإنسان من لوازمه الشخصية (فصيحة).

(٣٤) في ديوان النبط:

وعقلٍ عرج به واذهب الذهن مرهون روحه لكِنّه بين لاوي وجذاب

وفي رواية العمري:

عقلي اذهِبْ به والذهب دهب مرهون والروح كنه بين لاوي وجذاب

عرج به: صُعِد به، والمقصود زال (فصيحة). **أذهل**: غاب عن الرشد (فصيحة). **الذهن**: الفهم والعقل (فصيحة). **مرهون**: مأخوذ (فصيحة). **كنه**: كأنها. **لاوي**: عاصر (فصيحة). **جذاب**: الجذب الشد بقوة.

يـا علـي حَـدَّ الـروح مـا دونهـا دون ولامـــع الحـــيِّين تَـــرْجِين بحـــساب (٣٥)

وصَلُّوا علـى المُخْتار يـاللي تحضرون نبيِّنـــا اللـــي خَـــصَّه اللهِ بكْتـــاب (٣٦)

ومـــني ســـلام عِـــدّ كـــاينْ ومكيـــون علـى النبي والآل مِنِّي والأصـحاب (٣٧)

---

(٣٥) في رواية العمري (**يا علي قتل الروح ما دونها دون**).

علي: أخو الشاعر وصديقه ومشتكاه. **حَدَّ الروح**: أي وصلت حدها وأشرفت على الهـلاك.

ما دونها دون: لم يعد بها مزيد قوة صبر واحتمال. **ترجين**: ترجوني، والمقصود: تعدّني.

(٣٦) هذا البيت غير موجود في ديوان النبط.

(٣٧) في ديوان النبط (**مني صلاة**).

عد كاين ومكيون: أي عدد ما كان ويكون.

(٢٧) أيضًا له *

هـــلا مـــا هـــام بالتَّهْيـــام هـــامي ... وســـاق النـــور ديجُـــور الظلامـــي (١)

ومـــا ســـاق الهـــوى حَـــيٌّ لِحَيّـــه ... ومـــا ســـاروا إلى بـــاب الـــسلامي (٢)

وطـــافَوا بـــالحَرَم وحَـــلَّ وأحْـــرَم ... وحَـــلَّ الحـــج بالبيـــت الحرامـــي (٣)

بخـــطٍّ شـــاقِ لـــي مـــن رُوح روحـــي ... وبُـــهْ تفـــصيلِ تفـــضيل الـــسلامي (٤)

وفَلَّيتُـــــه وقَبَّلتُـــــه بعـــــيني ... تجـــاوزت الفـــرح طـــاغي وطـــامي (٥)

---

* وصل إلى الشاعر كتاب من محبوبه بعد طول جفاء فكتب هذه القصيدة يعبر فيها عن فرحته بذلك الكتاب.

(١) **هام**: أُغرم (فصيحة). **التهيام**: الهيام، وهو شدة العشق (فصيحة). **هامي**: هائم. **الديجور**: الظلمة الشديدة (فصيحة). **ساق النور**: أبعده وأزاله كما تساق الماشية.

(٢) **ساق الهوى**: قاد الشوق. **حي لحيه**: حبيب لحبيبه. **باب السلامي**: باب السلام أحد أبواب الحرم المكي ويفتح على المسعى، و(على) هنا بمعنى (مع).

(٣) **وطافوا بالحرم**: أي الحجاج والمعتمرون. **وحل**: تحلل من الإحرام، **أحرم**: عقد النية على الحج أو العمرة فلبس ملابس الإحرام.

(٤) **بخط**: الخط في عرف أهل الجزيرة الكتاب أو الرسالة. **شاق لي**: سرني.

(٥) في رواية العمري (**وحليته**).

فليته: فتحته وقرأته. **وقبلته بعيني**: صافحته بها مصافحة اشتياق، فكأنها لذلك تقبّله. **طاغي**: متجاوز للحد المقبول (فصيحة). **طامي**: يقال: طما الماء، إذا ارتفع وملأ النهر (فصيحة). والمقصود أن فرحه بالكتاب كان عارمًا.

لَكِنَّـــه مِنْـــزِلٌ بـــالوَحْيِ وأحْيَـــا ... رســـومٍ دارســـاتٍ مـــن غرامـــي (٦)

سَـطْرٌ طِـرْسٍ مـن المحبـوب حَيَّـه ... تَحِيَّـــةَ روض في وَبْـــلِ الغمـــامي (٧)

تَحِيَّـــةَ عاشـــقٍ وإن شـــافٍ شُـــوقِهْ ... عِقِـــبُ بُعْـــدٍ ومَطْـــلٍ وانْـــصرامي (٨)

فـــألا يـــا حَـــيَّ حَـــيِّ هـــو حيـــاتي ... وهـــو مـــوني وهـــو مِبْـــري سـقامي (٩)

فأنـــا مـــن بَعْـــد مـــا جـــاني كتابـــك ... دعـــا داعـــي فُـــؤادي والغرامـــي (١٠)

تنـــابَى باليـــشاير والفتـــوحي ... وسَـــنا نُـــورَ الفَـــرَحْ ســـاق الظلامـــي (١١)

بْتاصـــيلي بْحِـــسْناكم وظَنّـــي ... شِـــرِبْتْ بكاسِـــكِمْ خَمْـــرَ المُـــدامي (١٢)

وأنـــا أحْـــصي كِـــلّ ســـاعات الفراقـــي ... تـــزاوِلْني وكِـــنّ اليـــوم عـــامي (١٣)

---

(٦) **لكنه**: بفتح اللام من غير مد، وكسر الكاف: كأنه. **منزل بالوحي**: من شدة تعظيمه، وهـي مبالغة غير مقبولة. **رسوم**: آثار (فصيحة). **دارسات**: قديمات متمحيات (فصيحة).

(٧) **الطرس**: الصحيفة (فصيحة).

(٨) **مطل**: تأجيل للوعد مرة بعد أخرى (فصيحة). **انصرام**: قطيعة (فصيحة).

(٩) في ديوان البيط (**وهو طبي مبري سقامي**) ورواية الربيعي أفضل؛ لأنها أكثـر شمولاً وتنويعًا يا حي: عبارة ترحيب. **حيّ**: حبيب. **مِبْري سقامي**: شافي مرضي (فصيحتان).

(١٠) **داعي فؤادي**: داعي الفرح في فؤادي.

(١١) **تنابى**: تنبأ، أي أشاع البشرى والفرح. **الفتوح**: جعل فرحته باستلام الكتاب كفرحة الفـتح والنصر. **سنا**: ضوء (فصيحة). **ساق الظلام**: أزاله.

(١٢) في ديوان البيط (**بتاصيل**) وهو خطأ . **بتاصيلي**: بوصلي.

(١٣) في رواية العمري (**كل ساعات الفراغ**). **تزاولني**: تثاقل علي وتثبطاً.

ويُـومٍ إنّـه صـحا راسـي وعقلـي ... إلاي مُفـارِقٍ لامِـكْ ولامـي (١٤)

كِظَمْـت الوجـد مـن حزنـي عليـك ... يـصبّح أو يماسِـيني حِمـامي (١٥)

وزاد الوَجْـد حتـى انّـي بقيـت ... أَزِجّ الحِـزْنِ وِرْيـامي حيـامي (١٦)

أديـر الـراي في ذاتـي وفِكْـري ... وضـاع الـراي واشْـتَدّ الغَرامـي (١٧)

لَكِنّـي كـالغريق بْجُـوفِ بَحْـرَه ... علـى لـوحٍ يزِجّـه كِـلّ حـامي (١٨)

تـدافع فيـه موجـاتٍ تِـصافَقْ ... بْـزُورات بْلِجّـاتٍ عِظـامي (١٩)

ولـولا حِـسْنِ ظَنّـي بـك لِوَصْـلي ... لكـان الـروح فاختّـه شِـمامي (٢٠)

---

(١٤) في رواية العمري (فيوم انه). **إلاي**: إذا بي. **لامك ولامي**: اللام هنا بمعنى الهوى والوصال.

(١٥) في رواية العمري (يصبحني ويمسيني).

كظمت: كتمت (فصيحة). **الوجد**: آلام الحب (فصيحة). **حمامي**: موتي وهلاكي (فصيحة).

(١٦) في رواية العمري (وهيامي ريامي).

أزج الحزن: أنّ من شدة الألم والحزن. **ريامي**: مرادي وهواي. **حيامي**: مدار تفكيري.

(١٧) **في ذاتي**: في حالي.

(١٨) في ديوان النبط (بجوف بحر).

لكني: كأني، **بحره**: أي بحر الدنيا، وكثيرًا ما يستخدم هذا الضمير مع بعض الكلمات إذا أريد بها التنكير والشمول. **يزجه**: يدفعه. **كل حامي**: كل شديد من الموج.

(١٩) في ديوان النبط (**بدورات بلجات**)، وفي رواية العمري (**بزورات وجات**).

بزورات: بأزوار وهي الأمواج. **لجات**: جمع لُجّة وهي معظم البحر وتردد أمواجه (فصيحة).

(٢٠) في رواية العمري (**لوصل**). **فاختّه**: فاختُّها بفتح الخاء وضم التاء وتشديدها، خالفتها الطريق والمقصود فقدتها. **شمام**: بسرعة.

وأنـا أحْيـي حِـزْن يعقـوبٍ ونُوحِـه على فرقـاك تـسعين ألْـفِ عـامي (٢١)
وأحـارِب لَـذَّةَ الـدُّنيا جميعَـه وأجَـدِّدُ مـا تقَـدَّم مـن هيـامي (٢٢)
ولكـنَّ مالِـكِ نفـسي وروحـي بمعروفـك وحـسناك القِـدامي (٢٣)
وشَـمَّيت القـرون وأنْقَـذْتِ نفـسي كمـا ينْقَـذ مـن التَّهْيـام ظـامي (٢٤)
مَلَكْـتَ القلـب مـني صـار مـالي عليـه إلْـي اتِّـصال ولا عَلامـي (٢٥)

---

(٢١) في ديوان النبط (**وألاحي حزن يعقوب**)، وفي رواية العمري (**ولحي**).

وأنا أحيي: وأنا أعيد وأكرر . **حزن يعقوب**: على ابنه يوسف عليهما السلام. **تسعين ألف عام**: أي أن لحظات الفراق طويلة ثقيلة كأنها تسعون ألف عام (مبالغة)!

(٢٢) **جميعه**: جميعها. **هيامي**: هواي وحبي.

(٢٣) في ديوان النبط (**نفسي وعقلي**).

(٢٤) في ديوان النبط (**وأنقذت الحياة من روح روحي**)، وفي رواية العمري (**وشميت القرون انقذت**) وهي الأقوم للبيت.

القرون: الشعر، ويبدو أن محبوبته كانت قد أعطته خصلة من شعرها للذكرى وتوثيق الصلة، وهو يشمها ويتأملها بعد أن طالت فترة الجفاء فتزيده قوة وتماسكًا . **التهيام**: الهيام وهو العطش الشديد (فصيحة).

(٢٥) في ديوان النبط:

ملكت القلب لما صار مالي عليه الَيْ اتصال ولا اعتلام

وفي رواية العمري:

ملكت القلب بنّ وصار مالي عليه الَيْ اتصال ولا اعتلام

والمقصود بالقلب هنا العقل.

يـــزُورَنْ عِقْـــبَ فَرْقَـــاكم زيـــارة ... ويـــسكن عنـــدكم دوم الـــدَّوامي (٢٦)

فلـــو أَمْهِـــل لنفـــسي في هـــواكم ... هَـرَجْ بـي مـن سِكَنْ شـرقٍ وشـامي (٢٧)

وَلَكِنِّـــي أهِـــيم بِبَحْـــرِ غَيِّـــك ... غريـــقٍ بُـــهْ مُقِـــيمٍ مِـــسْتهامي (٢٨)

عَقَبْـــت الخَـــدُّ عـــن مجنـــون ليلـــى ... ولِهِيـــبَ الحُـــبِّ زاد إِلْـــه اضْـــطِرمي (٢٩)

فـــلا مِـــنْ حُـــبِّ رَيّـــا والربـــاب ... ولا هنـــدٍ ولا [زِينَـــت] ولا مَـــيّ (٣٠)

ولا رِيمـــا ولا هيفـــا وحَـــسْنا ... تِـــشْهَر صِـــيتهن بَـــالغَيِّ ســـامي (٣١)

---

(٢٦) في رواية العمري (**يزورن بعد فرقاكم**).

يزورن: يزورني، أي يثوب إلي في أوقات قليلة ، يقصد قلبه المذكور في البيت السابق .

(٢٧) في رواية العمري: **فلو أمهي لنفسي في هواكم حكى بي من سكن شرق وشام**

هرج بي: حكى بي. **شام**: المقصود به جهة الشمال، وكثيرًا ما يعبر الشعراء بهذا التعبير (شرق وشام) وهم يقصدون جميع الجهات، فكأنهم اكتفوا بالشرق عن الغرب، وبالشمال المعبر عنه بكلمة (شام) عن الجنوب.

(٢٨) **أهيم**: أسير على غير هدى (فصيحة). **غيّك**: هواك.

(٢٩) **عقبت**: تجاوزت. **اضطرام**: اشتعال (فصيحة).

(٣٠) في ديوان النبط ورواية العمري (زينب) .

زينت: لعلها خطأ في الكتابة، والمقصود (زينب) كما ورد في الروايتين الأخريين.

(٣١) في رواية العمري (**ولا هيفا ولا حسنا وريما**).

تشهَر: اشتهر. **صيتهن**: الصيت: الذكر والشهرة (فصيحة). **الغي**: الحب والعشق. **سامي**: عالٍ ورفيع (فصيحة). و(**ريّا**) و(**الرباب**) و(**هند**) و(**زينب**) و(**مي**) ورد ذكر في التراث العربي ، أما (**ريما**) و(**هيفا**) و(**حسنا**) فلا أعرف لهن ذكرًا في ديوان العشق ، وربما كانت هذه الأسماء رموزا للعاشقات المعشوقات ، أو صفات لهن .

فـــلا مِـــنْهنَّ شِـــكيت ولا ببـــالي ... حَـذا شَـخْصٍ صِـفا لـي هـو رِيـامي (٣٢)

عـــديم الوَصْـــفِ بَـــرَّاقَ الثَّنايـــا ... عَلَـيَّ البـيضِ مِـنْ بَعْـدِه حَرامـي (٣٣)

فُكَـمْ أمْـسيت مـن بـين الترايـبْ ... جِـضيعٍ لُـهْ كِمـا خَـطٌّ بلامِـي (٣٤)

بْـسَكْراتي وأنَـا بـالله راجـي ... يهِـبَّ الحَـظَّ لـي في جَمْـع لامـي (٣٥)

بْـوادَ الحُـبِّ كِـلٍّ لـه نِحبَّـة ... ويغْـرَى في هـواه ولا يلامِـي (٣٦)

ومِـنْ رامَ الهـوى مـا رام مِثْلـي ... عَنُـودٍ بَحْـرِ غيّـه مـا يرامـي (٣٧)

ومِـنْ لامَـنْ مَـعَ فرعـون يحْـشَرْ ... ويَـرَى الحَـسْرات بالـدنيا دوامـي (٣٨)

وصـــلى اللهِ خـــلاقَ البَرايـــا ... علـى المختـار وتَفْـضِيل الـسَّلامي (٣٩)

---

(٣٢) في رواية العمري: **ولا منهـن شكيت ولا يـالي ... احذ شخص صفا لي وهو رياميِ**

حَذا: غير، أو عدا. **رياميِ**: عشقي وهواي.

(٣٣) **عديم الوصف**: نادر الشبيه والمماثل في الحسن. **الثنايا**: مقدم الأسنان. **البيض**: النساء.

(٣٤) **الترايب**: عظام الصدر وموضع القلادة (فصيحة). **جضيع**: ضجيع. **كما خط بلام**: يقصد أنهما متعانقان متلاحمان كتلاحم الألف واللام في الحرف (لا)، وهذا بلا شك في خياله وأحلامه، لأنه يقول في مطلع البيت التالي (بسكراتي).

(٣٥) **بسكراتيِ**: من معاني السكرة في اللغة: شدة النوم وغشيته، انظر: المعجم الوسيط (٤٣٨/١ "سكر"). **يهب الحظ**: ينشط. **جمع لامي**: جمع شملي بالحبيب.

(٣٦) **واد الحب**: ديوان العشق والهوى. **نحبّة**: اتجاه وذوق. **يغرى**: يولع (فصيحة).

(٣٧) **رام**: أراد (فصيحة). **عنود**: العنود قائدة الظباء. **غيّه**: هواها. **ما يرام**: لا يُوصَل إليه.

(٣٨) في ديوان النبط (**به الخسرات**)، وفي رواية العمري (**وبالخسران**).

من لامَنْ: من لامني، في لهجة أهل القصيم وشماله تُحذف ياء المتكلم ، وهي لغة فصيحة. يدعو على من لامه في هواه بأن يحشر مع فرعون في الآخرة، وأن يعيش في دنياه شقيًّا محسورًا.

(٣٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**على المختار تفضيل السلام**).

ملاحظة: ذكر الربيعي رحمه الله في نهاية القصيدة الرقم (٤٠) دلالة على عدد أبياتها كعادته بينما لم يلتزم -كما ترى- سوى تسعة وثلاثين بيتًا، فهل غفل عن تسجيل أحد الأبيات، أم أنه أخطأ في العد؟ وأنا أرجح الثاني؛ لأن ديوان النبط ورواية العمري لم تزد على ما ورد في رواية الربيعي.

(٢٨) أيضًا له

الله مِـنْ قَلْـبٍ بُـهَ الـبين حَلّـي ... شـقيتِ في تَوْليـفِ عَـدْلَ التَّماثيـل (١)

دمعـي مـن الأعيـان ينْهـلّ هلّـي ... مـن نـاظري وَلْـمٍ سْـواة الهماليـل (٢)

مِـنْ شـنْ لِجَـى في ضـامري مـستقلّي ... أبْيـاتِ لَطْفـاتَ القـوافي بتعـديل (٣)

مـن هَجْـرِ عِمْهُـوجٍ بُـهَ المِلْـحِ تِلّـي ... حَـسْنَ التَّغِـنّجْ داعِـجَ العـين بالميـل (٤)

سـيد العـذارى في هْرُوجَـه يـسلّي ... مَجْمـولِ فـايحْ رِيحَهـا كِتُـهْ الهيـل (٥)

مَقبـولِ مَـدلولَ التَّغِطْـرِفْ بْـدلّي ... مُوضـي الجـبين ونافـلِ كـل ذا الجيـل (٦)

---

(١) في رواية العمري (والله من قلب... وشقيت).

الله من قلب: عبارة يراد بها التحسر. **البين:** الفراق (فصيحة). **شقيت:** تعبت. **توليف:** تأليف ونظم. **عدل التماثيل:** جيد الأبيات.

(٢) في ديوان النبط (يهل هل).

وَلْم: والم ، أي جاهز. **سواة:** مثل. **الهماليل:** الأمطار الغزيرة.

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري (أبيات عدلات القوافي).

من شن: من شيء. **لجا:** كَمَنَ واستقر. **ضامري:** قلبي. **مستقل:** مستقر. **لطفات:** لطيفات.

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري (حسن التدلج).

عمهوج: العمهوج والعمهوجة: الحسناء الكاملة الحسن. **الملح:** الحُسْن. **تِلّي:** زِيد حتى اكتمل. **التغنج:** التدلل بملاحة (فصيحة). **داعج العين:** واسعها وشديد سوادها وبياضها. **بالميل:** ربما أراد التمايل.

(٥) في رواية العمري (فايح ريحته) . **هروجه:** حديثه وكلامه . **مجمول:** جميل.

(٦) في ديوان النبط (**مدلول مقبول**) ، وفي رواية العمري (**موضي جبينه**).

التغطرف: التمايل (فصيحة). **بدلّ:** تحسن. **موضي:** مضيء. **نافل الجيل:** المتفوق على أقرانه في الحسن.

والـــزين كِلُّـــه لأَثْلَـــعَ الجيـــدِ خِلّـــي ... والوَجْـهِ كِنُّـهْ يـا فتـى الجُـود قِنْـديل (٧)

خَـدُّهْ كِمـا مَـصْقولِ صـافي الـسِجِلّي ... والخَشْم سَلّةْ صارمٍ مـع هَـلَ الخيـل (٨)

والـــرِّدْفِ طِعْـــسٍ زامـــي مِـــسْتِقلّي ... والوَسْطِ مَسْلوبٍ عـن الـردف ونحيـل (٩)

يـا مِـنْ كِمـا بـدر الـدّجى حِـين هَلّـي ... وْرِيقٍ كِما وَصْفَ العَسَل خالِطُه سيل (١٠)

يـــا سَـــيِّدي لا تَمْحَـــنَنْ بَـــالتِّغْلي ... تـرايِ مِـنْ شِـدَّةْ هـواك أَسْـهَرَ الليـل (١١)

---

(٧) **أثلع الجيد**: طويل الرقبة. **خِلّي**: تُرك. **فتى الجود**: تعبير يستخدمه الشعراء كثيرا لإطالة العبارة وإقامة الوزن ، فهو بالنظر إلى المعنى حشو ، ولعل الشاعر يخاطب هنا أخاه عليًا ، كما سيأتي في البيت الثامن عشر . **كِنّه**: كأنه. **قنديل**: مصباح.

(٨) في رواية العمري:

خده كما مصقول واضح سجلي ... وعضود كما الجمار ضاف انجاديل

مصقول: ناصع نظيف. **السجلّ**: الكتاب، والمقصود أن خده مشرق كالورقة البيضاء الناصعة النظيفة. **الخشم**: الأنف. **سلة صارم مع هل الخيل**: يشبه أنفه في دقته بالسيف، وخص أهل الخيل لأنهم الفرسان عادة.

(٩) في رواية العمري (**وردفين فيه كالطعسين له مستقلي**).

الطعس: كثيب الرمل، مُحَرَّفة عن (**دعص**) الفصيحة. **زامي**: مرتفع. **مستقل**: منتهض. **مسلوب عن الردف**: منكمش عنه.

(١٠) في رواية العمري (**وريقه**).

هل: أشرق. **سيل**: المراد به هنا المطر، وماء المطر أعذب المياه وأنقاها وأصفاها.

(١١) **لا تمحنن**: لا تعذبني.

والـدَّمع مـن فرقـاك ينتَـلٌ تَلِّـي وادْعَى خدودي مثل وَصْفَ الجواديل (١٢)

يـا زيـن مـا تَـرْحَمْ صـديقٍ مْجِلِّـي قـم لـه علـى الرِّجـل الطويلـة بتهليـل (١٣)

اسْـقَنْ مـن الريـق المِعَسَّل اشْـفًا لـي يا مِنْ جمَعْ وصفٍ من الرِّيم والرِّيل (١٤)

وَا ويـل مـن هَجْـرَ النِّيـا لُـهْ يـسِلِّي والهَـمّ يـا عـذب المنـاطيق والويـل (١٥)

شِـقيت وأشـقاني خليـلٍ هـوىً لـي يـا مِـنْ بْـصيتُه زَرْفَلَـنَّ المَراميـل (١٦)

---

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وادعي خدودي كنهن الجواديل**).

ينتل تل: يندفع اندفاعًا. **أدعى:** جعل. **الجواديل:** مفردها الجادول، وهو الطريق الضيق المنحدر. يقصد أن الدمع حفر في وجهه أخاديد تشبه الجواديل.

(١٣) في رواية العمري (**ابجلي**) وهو تصحيف.

مجلّ: من الإجلال وهو التوقير والاحترام. **قم له على الرجل الطويلة:** اهتم بشأنه. **بتهليل:** بإقبال وحرص.

(١٤) في ديوان النبط (**اسقه من الريق**) وهي لا تناسب آخر الشطر. وفي رواية العمري ترتيب هـذا البيت (١٦) ، وهو هناك هكذا:

اشفه من الريق المعسل شفـلّي ومعانقك يا مشبه الوصف للريل

اسقن: اسقني. **شفًا لي:** أي شربة تكون شفاء لي. **الريم:** الظباء الخالصة البياض (فصيحة). **الرِّيل:** فراخ النعام (فصيحة) ، وربما أراد من هذا التشبيه النعومة .

(١٥) ترتيب هذا البيت في رواية العمري (١٧) ، ورواية الشطر الأول فيها هكذا (**واويل من هـرج النيا له مسلي**). **النيا:** البعد. **يسلّي:** يسل الروح ويقضي عليها . **عذب المناطيق:** عذب الحديث.

(١٦) في ديوان النبط: **أشكيت وأشكاني خليل هولّي يا من بضفه زرفـلن المراميـل**

وفي رواية العمري:**شكيت واشقاني خليلي هوالي يا من بضفه زرفلـن المراميـل**

بصيته: بشهرته في الحسن. **زرفلن المراميل:** سارت الركبان، والزَّرفلة والزِّرفال ضرب من السير . **المراميل:** الإبل السريعة ، سُمّيت كذلك لأنها كثيرة الإرمال وهو الهرولة .

يـا زيـن مطـروح ورا الربـع خلّـي ... يـا الليـث يـا نـاطح وجيـه المقابيـل (١٧)

يـا علـي دَوِّرْ بالـسناف دْوَا لـي ... واصحا ترى ما لي بغيره مداخيل (١٨)

ما لي بغيره يا علي لو حصل لي ... حيـاة مـن نـزّل تبـارك وتنزيـل (١٩)

إنّـه وزيـن الـرُّوح حُبّـهْ مْعَلّـي ... لا شـك مـا ودّي بكِثْـرَ التّـضاويل (٢٠)

مـا بـي حَـذا خـلّ كِمَـا انّـه منّـى لـي ... يـا عـاذلي بـه هَـوِّدوا يـا عـذاذيل (٢١)

---

(١٧) **يا زين**: الزين: الملجأ والمانع والحامي. **مطروح**: مُلقى، يقصد نفسه. **الربع**: البيت (فصيحة). **خلّي**: تُرك وأُهمل. **يا ناطح**: النطح المواجهة بشجاعة (فصيحة). **المقابيل**: الأعداء المهاجمين.

(١٨) هذا البيت لم يرد في رواية العمري.

يا علي: علي هو أخو الشاعر. **دوّر**: ابحث . **السناف**: كلمة تختزل كل معاني الرجولة من همة ونشاط ومروءة وشهامة وقيام بالواجبات... إلخ. **ادوّا لي**: دواء لي. **اصحا**: انتبه، احذر. **مداخيل**: رغبة أو حاجة.

(١٩) في رواية العمري:

مالي بغيره لو عَنّى في محلي ... وحياة من نزّل تبارك وتنزيل

حياة من نزل: قسم بالمولى عز وجل. **تبارك وتنزيل**: سورتان في القرآن الكريم.

(٢٠) في ديوان النبط (**انه وزان الروح**).

وزين الروح: عديلها ومساويها. **معلّي**: مسيطر ومهيمن. **ماودي**: لا أحب ولا أريد. **كثر التضاويل**: الفضائح ولفت الانتباه. **والضولة**: التجمهر على الشيء بدافع الفضول.

(٢١) في ديوان النبط (**يا لايمني هوّدوا**)، وفي رواية العمري (**يا عاذليني**)، وترتيبه فيها (١٣).

مابي حذا: لا أريد غير . كما أنه: كما أنه، وهي للتأكيد ، وتُنطق فيها الكاف سينا على اللهجة النجدية الحديثة . **مُنّى لي**: أمنية لي. **يا عاذلي**: العاذل اللائم في الحب (فصيحة) .

ما لي بْكِلّ البيضِ لَوْ جَنْ بْدَلّي ... ما لي بهن لو كان يعْطِن بَراطِيل (٢٢)

ما دام خِلّي مِقْبِلٍ لي فأنا اللي ... وَجْدي على لاماه ويلٍ بِشَرْ ويل (٢٣)

وإن كان هو مِقْفي فخَلّه يوَلّي ... عليه ما والله نِبْرِدّ المراسيل (٢٤)

صلاة ربي عِدّ ما اطْريتو خِلّي ... أو عِدّ ما شَدّوا على الكِنّس الحِيل (٢٥)

على النبي ما ناض برقٍ وهَلّي ... وَبْلٍ تِتابع من صدوق المخاييل (٢٦)

---

(٢٢) ترتيب هذا البيت في رواية العمري (١٣).

البيض: النساء. **لوجن**: لوحش. **بدلّ**: الدلّ الحسن. **براطيل**: البرطيل الرشوة، فصيحة ولعلها فارسية الأصل.

(٢٣) في رواية العمري (**ويلي على لاماه**).

ما دام: معناها هنا إن كان. **مقبلٍ لي**: راغبًا فيّ. **وجدي**: شوقي. **لاماه**: وصله. **ويل بشر ويل**: ويل بعد ويل. يقول: إن كان خلي يريدني فأنا أشد منه رغبة.

(٢٤) **مقفي**: غير راغب. **خله يولي**: دعه يذهب غير مأسوف عليه.

(٢٥) في رواية العمري (**صلاة ربي عدّ ما طرّي خلي**).

أطريت: ذكرت. **عِدّ**: عدد. **شدوا**: الرحال تَهيُّؤًا واستعدادًا للمسير. **الكنس**: الإبل النشيطة السريعة. **الحِيل**: جمع (حايل)، صفة للناقة ولكل أنثى في فترة ما قبل الحمل (فصيحة).

(٢٦) في ديوان النبط (**مزن تتابع به صدوق المخاييل**)، وفي رواية العمري (**مزن تتابع به العسول الهماليل**).

ناض: لمع. **هلّ**: المطر. **وبل**: مطر غزير. **صدوق المخاييل**: السحاب الممطر، ولا يوصف بالصدق ما لم يكن ممطرًا.

(٢٩) أيضًا له

هــلا يــا مرحبــا وأزكــى ســلامي ... علــى طِفْــلٍ عَنَــى لــي بَالمنــامي (١)

عَــدَدْ مــا قيــل كــان أو مــا يكُــون ... عَــدَدْ مــا سَلْسَلَوْا حــامٍ وســامي (٢)

فِرِحْــت بْلامَهــا فرحــة مــريضٍ ... فِــرِحْ بالعافيــة عِقْــب الــسَّقامي (٣)

وألا[يــا] حَــيٍّ مَجْلِــيّ الثنايــا ... غَرِيــب الــدَّلّ مَــرْدُوعَ الوِشــامي (٤)

إلى مِنّــه مــشى شَــعْشَعَة جبينُــه ... يفــوق النــور عــن بــدر التمــامي (٥)

---

(١) في رواية العمري (بازكي) ، وهو خطأ. **عنى لي**: قصدني وأتاني.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وعدد**).

حام وسام: ابنا نوح عليه السلام.

(٣) **بلامها**: بوصلها. **السقام**: المرض (فصيحة).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من رواية الربيعي، وأثبتُّه من كل من ديوان النبط، ومن رواية العمري، وفي ديوان النبط (فلا يا حي..).

مجليّ الثنايا: ناصع بياض الأسنان، والثنايا مُقدّم الأسنان (فصيحة). **غريب الدل**: غريب الحسن. **مردوع الوشام**: منقوش الوشم، والردع في اللغة تغيير اللون إلى صفرة كالزعفران، ولعله يقصد بالوشام الحناء ؛ لأنه كان ولا يزال يستعمل في تزيين كفوف النساء وأرجلهن، أما الوشم المعروف فهو ، إضافة إلى كونه محرمًا شرعًا ، غير مستعمل عندهم، ولا يضفي على الموشوم جمالاً.

(٥) في رواية العمري (**إلى منه مشى يغشى بنوره**). **إلى منه**: إذا إله. **شعة**: بريق.

بْعيـــنينِ ومَجْـــدولٍ وجيـــدٍ وخَـــدَّينِ ونَهْـــدين قِيـــامي (٦)

ســـحرٍ في عيـــونٍ مِغْـــزِلاتٍ بهِـنَّ سُـهومِ مـوتَ الفُـوتِ حـامي (٧)

ثـــلاثٍ وافيـــاتٍ ضـــافياتٍ وثـــلاثٍ هايفـــاتٍ بانهـــضامي (٨)

يمنـــيّني إلى مِنُّـــه تَغَطْـــرَف بْمَزْحُـــه واعتِجابُـــه بـــالكلامي (٩)

إلى مِنّـــه لحظـــني ثـــم قفّـــى وشـاف ابْـيَ الخَلَـلْ وأبْـدى مرامـي (١٠)

نَعَـــشْني مـــن ثِمـــانٍ مِرْهَفـــاتٍ كمـــا القِحْـــوان فَتّـــق بالكِمـــامي (١١)

---

(٦) في رواية العمري (**وهدين زوامي**).

المجدول: الشعر الطويل المحدول. **جيد**: رقبة (فصيحة).

(٧) **مغزلات**: الإغزال حلجات العيون ونظرها. **موت الفوت**: الموت المحقق الذي لا مهرب منه.

(٨) **وافيات ضافيات**: مكتملات. **هايفات**: ناقصات. **بانهضام**: بضمور. ولم يُشر إلى الثلاث الضافيات والثلاث الهايفات.

(٩) **يمنّيني**: يغريني. **إلى منّه**: إذا إنه. **تغطرف**: تمايل. **اعتجابه**: قوله المعجب.

(١٠) في ديوان النبط (**وايدى موامي**) بالواو.

لحظني: رماني بنظراته الساحرة. **قفّى**: مضى.

(١١) **نعشني**: أنعشني وأسعفني. **ثمان مرهفات**: الأسنان الناصعة. **القحوان**: والقحويان هو الأقحوان وهو نبات صحراوي له زهر أبيض، وكثيرًا ما يشبه شعراء النبط الأسنان به. **بالكمام**: كِمّ الزهرة الوعاء الذي يحملها (فصيحة).

وأمِـزّ مْـنَ الـشَّهَد خَمْـرٍ شـفًا لـي مْعَـسَّلْ ذَبْـلٍ رِصـفٍ نِظـامي (١٢)
وأعـضّ بناجِـدي حَـدا شْـفِتِيتُه وكَفّـي شَـدّ مَلْـوِيّ العِـصامي (١٣)
يـسلّيني ويغْـريني بوَصْـلُه وحُبُّـه في لِجـى روحـي رِيـامي (١٤)
علـى ذا الحـالِ مـا يـومٍ خَبَرْتُـه عليّـه غَـضْبِ في دوم الـدوامي (١٥)
مـضى هـذا ويـا مِـنْ لـي شـفيقٍ يـردّ إلْـيَ الخَبَـر رَجْـلٍ مْحـامي (١٦)

---

(١٢) في رواية العمري (حُمر) بالحاء المهملة.

أمزّ: أرشف وأمص (فصيحة). **الشهد**: العسل، ويقصد به ريق المحبوب. **خمر**: أي طعمه كطعم الخمر. **شفا لي**: شفاء لي. **ذبل**: أسنان. **وصف نظام**: مستوية منتظمة.

(١٣) في رواية العمري (**حدا شفته**) وهو خطأ.

ناجدي: ناجذي، والنواجذ ما يلي الثنايا من الأسنان. **العصام**: الشعر الأسود.

(١٤) في ديوان النبط (**وحبه في لجا روحي دوام**)، وفي رواية العمري (**مسليني ومغريني**).

لجى الروح: داخل القلب. **ريامي**: مرادي ومطلبي.

(١٥) في ديوان النبط:

على هذا فلا يمضي نهار علمت انه غضب دوم الدوام

خبرته: علمته وعهدته. **دوم الدوام**: طول الوقت.

(١٦) في ديوان النبط (**رجل همام**). **يرد إلي الخبر**: يأتيني بالأخبار.

على قُودَا همـيمٍ شـايباتٍ مَحاقِبُهـا وفِخْـذَيها جِـسامي (١٧)

مرافِقُهـا لَمَلْقـى الـزُّورِ ضَـلٌّ قوايمهـا سـليماتٌ هُمـامي (١٨)

كـبيرةُ راس طافِحَـةَ الـضُّلوعي بهـا مـن سِـبَّق الـريم انهزامـي (١٩)

بُجُـورَ الجَـرْيِ غـب سُـراهُ تَفْـصِمْ قَـراريص الرَّسَـنْ لـولا الخِطـامي (٢٠)

لَكِـنَّ مُجاذِبَـهُ نَكْـدَ الفِجـوجي تِجِيـذَبُ بعـضَ رِيـلان النعـامي (٢١)

---

(١٧) في رواية العمري (**على قودا همام**).

قودا: القودا الطويلة من الإبل. **همـيم**: نشيطة سريعة. **محاقبها**: المحاقب مكان حبل الحقب وهو ما يشد به الكور مع حاصرة المطية (فصيحة). ووصف المحاقب بكلمة (شايبات) دلالة على أنها مدربة كثيرة الأسفار. **جسام**: ضخام وهي صفة قوة ونشاط في الناقة.

(١٨) في رواية العمري (**سليمات العظام**) .

ملقى الزور: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت (فصيحة). **قوايمها**: يداها ورجلاها.

(١٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**بها من سبق الريل**).

طافحة الضلوع: بارزتها، دلالة على الهزال من كثرة المسير. **سبّق الريم**: الظباء السريعة. **انهزام**: هروب ، يقصد أنها سريعة سرعة تشبه سرعة الظباء عندما تنهزم وتهرب مذعورة.

(٢٠) **بجور الجري**: بشدة الركض. **غب**: بعد. **سُراهُ**: مسيرها ليلاً (فصيحة). **تفصم**: تكسر. **قراريص الرسن**: حلقات الزمام. **الرسن والخطام**: الزمام الذي تقاد به الناقة ويكون على أنفها.

(٢١) **لكن**: كأن. **مجاذبه**: مهارها في تلافي عثرات الطريق. **نكد**: وعر (فصيحة). **الفجوج**: الطرق الواسعة البعيدة (فصيحة). **ريلان النعام**: صغارها وواحدها رأل (فصيحة)، وخص الصغار لأنها أكثر نشاطًا وحيوية.

إلى هَمِّيتَهـــا أقفَـــت تخَـــوُّع كِمـا الـزَّاروق يقَـرِّب لـي مرامـي (٢٢)
تفـــوج البيـــد بَـــالمتنين عَجْلِـــة كمـا فـاج الهـوى الحِـرّ القِطـامي (٢٣)
إلى مـــا قُـــوطرَت مثـــل الظَّلِـــيم يقَـــرِّب لـــك بعيـــدات المظـــامي (٢٤)

---

(٢٢) في ديوان النبط:

إلى همتها بالعقـــب كنـــه كما الشاحوف والموجات حامي

ويبدو أن هذه الرواية غير صحيحة لاختلاف كثير من ألفاظها، ولأن استخدام كلمتي (**كنـــه كما**) تكرار يضعف البيت، ولأن قوله (**والموجات حامي**) ضعف بيّن وضرورة لا يلجأ إليهـــا شاعر مثل القاطمي، فالمقصود: والموجات حامية، ثم إن وصف اشتداد الموج بأنـــه (حـــامي) وصف بارد، وجاءت رواية البيت في رواية العمري هكذا:

إلى همتها أقفـــت تخـــوع كما الزاروق تقرب لك مـــرامي

واستخدام كلمة (**لك**) بدلاً من (لي) تحريف واضح، لأنها هكذا لا تناسب الكلمة التي بعـــدها وهي (مرامي).

همتها: حثتها على الإسراع. **أقفت**: انطلقت. **تخوع**: وأوردها الربيعـــي رحمـــه الله هكـــذا (تخوغ) بالغين المعجمة، ويبدو أنه خطأ إملائي ، لأن الربيعي محقق وشاعر خبير. ومعنى تخوّع: تسرع . والتخوّع والخواع في اللغة صوت يشبه النخير أو الشخير . **الـــزاروق**: نـــوع مـــن الثعابين مشهور بسرعته. **مرامي**: مرادي.

(٢٣) في ديوان النبط (يفوج) بالياء ، وهو خطأ ولا يناسب كلمة (عجلة) الآتية.

تفوج البيد: تمر بها سريعًا . **والبيد**: الصحارى المقفرة، وكلتا الكلمتين فصيحتان. **المتـــنين**: المقصود بها هنا الذراعان. **الحر**: من أجود أنواع الصقور. **القطـــامي**: مـــن أســـماء الـــصقر (فصيحة).

(٢٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**شروى الظليم**).

قوطرت: مضت مسرعة. **الظليم**: ذكر النعام (فصيحة). **المظامي**: جمع مظماة وهي المظمـــأة أي الأرض التي لا ماء فيها (فصيحة).

رَعَتْ ما حَدَّ إباناتٍ ودِخْنِه ... تَرَتَّع بُهْ إلى وادي الهشامي (٢٥)

تَنَوَّق في حِمى الويلان كِرْهٍ ... حَمُوه بْحَدَّ مَشْروخ الحُسامي (٢٦)

فإلي منّك تَعَلّيت النجيبه ... جَوّد لي رِسَنْها يا غلامي (٢٧)

قَدِرْ يا نادبي فنجال بنّ ... أفيق من السُكِر وأدْني قِلامي (٢٨)

---

(٢٥) في رواية العمري (من الحجر إلى واد الهشام).

إبانات: ويقال (إبان) بالإفراد (وإبانان) بالتثنية، من أشهر جبال القصيم في القديم والحديث، ونطق اسمه الفصيح بفتح الهمزة، وهما جبلان أحدهما يسمى (إبان الأحمر) والآخر (إبان الحمر)، ويقعان إلى الغرب من مدينة الرس على بعد خمسين كيلاً منها على تفاوت بينهما في ذلك (انظر: بلاد القصيم ١/٢٢١) . **دخنة**: بلدة معروفة تقع جنوب مدينة الرس.

(٢٦) في ديوان النبط (تفوق في حمى العاتين).

تنوّق: ترتع. **الحمى**: موضع الكلأ والعشب يُحمى ويُمنع منه الآخرون. **الويلان** : لعله مكان محمي . **كره**: أي غصبًا ومن غير رضى أصحابها. **مشروخ الحسام**: السيف القاطع.

(٢٧) في ديوان النبط (فجود لي) بزيادة الفاء.

تعليت: ركبت. **النجيبة**: الناقة النجيبة. **جوّد**: أمسك بقوة. **رسنها**: الرسن ما تقاد به الدابة (فصيحة). **يا غلام**: يا فتى. **إلى منّك**: إذا إنك.

(٢٨) **قدر**: مقدار. **يا نادبي**: يا مرسولي. **فنجال بن**: فنجان قهوة، والمقصود مدة قصيرة لا تتجاوز فترة احتساء فنجان من القهوة. **أفيق**: أصحو. **السكر**: سكر الهوى والعشق. **وأدني**: وأقرّب. **قلامي**: أقلامي.

وأفَيِّض غـايتي وأبْـدي الكنـيني بْـزَجّ مْـزاج في قرطـاس شـامي (٢٩)
تحمّـل نـسْج نظـمٍ مـن فهـيمٍ جَهَشْ مـن ضـامري مثـل التُّهـامي (٣٠)
شـل وانهـج مـن الظيريـن صـبح وتمـسي في ربـا دار الكرامـي (٣١)
تـراك شْـريق بالفيحـا مِقِـيمٍ خِـصّ وعُـمّ في كِثْـر الـسلامي (٣٢)

---

(٢٩) في ديوان النبط:

واقيض غايتي وابـدي الكنـين وازج الزاج في قرطاس شـامي

وفي رواية العمري:

أفيض غايـتي وابـدي كنيـني (بز المزاج) في قرطاس شـامي

أفيض غايتي وايدي الكنين: أسكب مشاعر الشوق والهوى، **أفيض**: التفيض إطلاق العنـان للمشاعر الغزيرة المكتومة على سبيل تخفيف المعاناة. **غايتي**: مرادي. **أبدي**: أظهـر. **الكـنين**: المكنون الخافي من المشاعر. **بزج**: الزج: السكب والإهراق. **مزاج**: حبر . يقول: انتظرني ريثما أكتب أبياتًا أترجم فيها شوقي ومشاعري.

(٣٠) **تحمل**: احمل. **نسج نظم**: أبياتًا منسقة محكمة. **فهيم**: عارف. **جهش**: اندفع. **من ضـامري**: من قريحتي . **التهامي**: الجراد، وسمي كذلك لأنه يأتي من جهة تهامة بعد أن يعبر البحر.

(٣١) في ديوان النبط (**فسر واسرح من الظيرين**).

شل: احمل، **انهج**: أسرع . **الظيرين**: ربما كان اسما لمزرعة أو بيت في إحدى الضواحي القريبة، وأستبعد أن يقصد به الجبل المعروف في عالية نجد.

(٣٢) في ديوان النبط ورواية العمري (فحصّ) بزيادة الفاء، وفي روايـة العمـري وحـدها (في رد السلام) وهو غير مناسب.

شريق: وقت الشروق. **الفيحا**: لقب عنيزة.

ويلْفيك المسير أبو حسينٍ ... وله بالنايف العالي مقامي (٣٣)

خِصُّه بالسلام التَّام مني ... عَدَدْ مِنْ مَرّ مع باب السلامي (٣٤)

إلى عنّي نِشَد فْقِلْ بحالٍ ... غدا ما بُهْ بقى غير العظامي (٣٥)

مِنْ كِثْر التَّوجّد والتَّمني ... تَحَسّر وانكسر قلبُهْ وهامي (٣٦)

---

(٣٣) في ديوان النبط:

ويكفيك المسير أبو حسين ... عدم الجنس حوزه ما يرام

وكلمة (يكفيك) في هذه الرواية تصحيف، إذ كيف يكفيه المسير ثم يطالبه في مطلع البيت التالي بأن يخصه بالسلام.

وفي رواية العمري:

وملفيك المسير أبو حسين ... وله بالنايف الحالي مقام

وكلمة (الحالي) في هذه الرواية تصحيف أيضًا إذ لا معنى لها هنا.

يلفيك المسير: ينتهي بك المسير، وتقول العامة: ألفى فلان على فلان ولفى عليه، أي قصده زائرًا وأقام عنده. **أبو حسين**: يقصد أخاه عليًا، وأبوحسين كنية لكل من اسمه علي. **النايف**: المرتفع من الأرض . **مقام**: مجلس.

(٣٤) في ديوان النبط (عدد من سار إلى باب السلام) ورواية الربيعي والعمري أدق .

(٣٥) في ديوان النبط:

إلى منّه نشدك فقل بحال ... غدا مابه بقى إلا العظام

وفي رواية العمري:

إلى منّه نشدك فقل بحاله ... غدا مابه بقى إلا العظام

نشد: سأل. **غدا**: صار.

(٣٦) في ديوان النبط (**ومن كثر التوجد**). **التوجد**: الوجد، وهو آلام العشق (فصيحة).

إلى قلـــت آه زاد الويـــل ويـــلِ وحَـــرّق مهجـــتي كثـــرة هيـــامي (٣٧)

علـــى فرقـــى خليـــلٍ سَـــمٌ حـــالي عليـــه ظَمِـــيَ وْرُودَ القلـــب حـــامي (٣٨)

فـــلا مثلـــي بلِـــي بَلْـــوى بمثلـــه مِـــنْ شَـــرْقٍ إلى غـــربٍ وشـــامي (٣٩)

وصـــلى الله علـــى ســـيد البرايـــا نبـــيٍّ يقْتِـــدى بُـــهْ بَـــالظلامي (٤٠)

---

(٣٧) **مهجتي**: المهجة الروح (فصيحة). **هيامي**: الهيام الجنون من العشق (فصيحة).

(٣٨) في ديوان النبط (**عليه ظمي ورد القلب حامي**)، وفي رواية العمري (**عليه اضحى ورد قلبي حيامي**) وهو تصحيف.

سم حالي: عذبها، فكأنه سممها. **ظَمِيَ**: ظماء وعطاش. **ورود القلب**: شغافه. **حامي**: شديد.

(٣٩) في ديوان النبط (**بلي ببلوى بمثله**) ولعله خطأ طباعي.

شام: شمال، وكثيرًا ما يستخدم شعراء النبط هذا اللفظ لهذه الجهة.

(٤٠) **البرايا**: جمع برّية وهي الخلق (فصيحة)، والمقصود بالظلام ظلام الجهل والفكر.

(٣٠) أيضًا له

على الدارَ بَالمعروفِ يا ركْبِ عوجالي ... بالايدي بَرا هِجْنٍ عن الدار زِلالي (١)

أوادِعْ مَنازِلْ صاحِبٍ لي بْرَبْعَها ... شفيقٍ وخان الوقت في مِغْرَمٍ تالي (٢)

أحَمِّلْكم التسليم كان انْتَحَتْ بكم ... على هِرَّبٍ مثل النقانيق جِفّالي (٣)

بَالهُونِ لي والرفق مِقْدارِ ما أرى ... مَغاني حبيبٍ لي بها مَصْعَدٍ عالي (٤)

---

(١) **المعروف**: الفضل والإحسان (فصيحة). **عوجالي**: عوجوا إلي ، أي عودوا وأميلوا رقاب الإبل والتوها متجهين إلي (فصيحة). **برا**: جمع بَرَة ، وهي الحلقة تُجعل في أحد جانبي أنف البعير للتذليل (فصيحة). **هِجْن**: وبالفصيح (الهجان): البيض الكرام من الإبل، والعامة تطلقها على نجائب الإبل من غير مراعاة للون. **زِلال** (بتشديد اللام الأولى): ماضيات ذاهبات (فصيحة).

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**أوادع منازل مولع لي**) ، وفي رواية العمري وحدها (**بي مولع تالي**).

أوادع: أودِّع. **بربعها**: الربع الحي وما حول الدار (فصيحة). **خان الوقت**: لم تسعف الظروف ولم تسر وفق المأمول. **تالي**: في آخر الوقت.

(٣) في ديوان النبط (**شروى النقانيق**).

انتحت بكم: ذهبت بكم الأقدار. **هِرَّب**: إبل سريعة. **النقانيق**: جمع نِقْنوق ، وهو النحيف من مرض أو هزال أو جوع (انظر: كلمات قضت ١٣٥٧/٢) **جِفّال**: حافلات أي هاربات مذعورات (فصيحة). يصف الإبل بأنها مهزولة من كثرة المسير وأنها تسرع سرعة الجافل المذعور، يقول: إذا حتتم إلى هذه الديار في يوم الأيام فاحملوا سلامي إلى أحبابي.

(٤) في ديوان النبط (**بالاوناع لي والرفق**) .

بالهون: تأنوا وتمهّلوا. **مغاني**: منازل وأحياء (فصيحة).

بَهـا حـارَتْ أقـدامي وحنّيـت مثلمـا ... تُـرَزِّم بهـا خِلْـجَ المِتـالي علـى التـالي (٥)

مضى لي بَها من مايس العِطْف طرْبه ... بالأسعاد يـوم الوقـت والحـظّ باقْبَـالي (٦)

بـسطنا بَـهْ آمـال الرّجـا في لِـذاذِه ... على رَفْرف الديباج والسّنْدِس الغالي (٧)

لكـنّني في جَنّـة الخلـد يـوم أنـا ... والأحبـاب في تَفنين غـيٍّ ودركـالي (٨)

---

(٥) في ديوان النبط (ترزم شرف خلج المتالي على التالي) .

ترزّم: تحنّ. خلج: جمع خلوج وهي الناقة التي فقدت ولدها. المتالي: الإبـل الـتي تتلوهـا أولادها. التالي: آخر ما فقدته من أولادها.

(٦) مايس العطف: المتمايل المتبختر (فصيحة) . طِرْبه: أوقات ممتعة سعيدة.

(٧) في ديوان النبط (آمال الرجا في طرابه).

رفرف الديباج: بساط وفرش الحرير (فصيحة). السندس: نوع من الحرير أرق من الـديباج، والسندس والديباج فارسيتان معربتان.

(٨) في ديوان النبط (لكني بها في جنة الخلد) .

لكنني: كأنني. تفنين غي: أي في متعة متعددة الأشكال من الهوى. دركـال: يقـول خالـد الفرج: إنها فارسية وإن معناها العمل (انظر : ديوان النبط ٢/٢٧). قلت: هي كذلك لكن في غير هذا الموضع، وأصحاب المعدات الثقيلة والقلابات و (الشاول) يطلقونه بهذا المعنى علـى المكان الذي يعملون فيه. أما هنا فإن معناها: الإنهماك في النعيم والانغماس في اللـذة. قـال العبودي (كلمات قضت ١/٢٨٦): الدركال: الجلبة والسعي المتواصل في الحاجة التي تتطلب مشيًا وحركة كثيرة من أشخاص عدة كالعرس.

فلمـا سَـعى الواشـي بتفريـق شَـمْلنا غَنّـى بهـا الحـادي علـى كـل مرقـالي (٩)

بِفَـرَّق شَـعَب لامِـي ولامـاه وابتلـى غريمٍ يصيح (الدَّاد) في صوته العالي (١٠)

بِكَـدَّر ليـالي مـا صـفا لـي وكلمـا صفا الدهر كَدَّر مَشْرَبُه حكمة الوالي (١١)

بِجَرَّعْـت كـاسَ الصدِّ والوَجْـد والعنا بَـالاكراه واعِـزّا لِمـن بـات يَـهْ خـالي (١٢)

وركَبْت العنا وأرْخَصت روحي ولامني بَهـا عِزْوِتـي واغْرِيـت لـو بَلبَلـوا بـالي (١٣)

---

(٩) في ديوان النبط (**لما سعى**) من غير فاء، وفيه أيضًا (**وغنى**) بالواو، ولعله الأصوب.

الواشي: النمام (فصيحة). **الحادي**: سائق الإبل (فصيحة). **مِرْقال**: المرقال الناقة السريعة سميت بذلك لكثرة إرقالها أي إسراعها في المشي (فصيحة)، وقوله (**غنى بها الحادي على كل مرقال**) كناية عن انتشار خبر عشقه ومحبته.

(١٠) في ديوان النبط (**وتفرق شعب شمل المحبين وابتلى**)، وفي رواية العمري (**بتفرق شعب لاما المحبين وابتلى**).

لامي ولاماه: صلتي وصلته. **الداد**: يقول خالد الفرج: إنها "كلمة للتهويل والاستغاثة، فارسية من (دادم) للاستغاثة بالعصبة والأقارب" انظر: ديوان النبط ٢/٢٧. **غريم**: مغرم، عاشق.

(١١) **ليالي ما صفا لي**: أي الوقت الذي صفا لي وأسعدني. **كدّر مشربه**: نغّص هناءه. **حكمة الوالي**: أمرٌ مُقدّر بحكمة الله سبحانه.

(١٢) في ديوان النبط (**وتجرعت كاس الصد والوجد والنيا**)، وفي رواية العمري (**واعزّ لمن بات**) وهو خطأ كتابي.

لمن بات به: أي لمن بات بالإكراه. **خالي**: وحيدًا منفردًا لا أنيس له ولا معين.

(١٣) **ركبت العنا**: اخترت الأمر الصعب وهو التمادي في الهوى. **عزوتي**: جماعتي. **اغريت**: تولعت وهمت. **بلبلوا بالي**: شتتوا ذهني وأوقعوني في شدة من الهم والوسواس، وبلبلوا فصيحة.

على ما بَرَى حالي جَرَى لي صُبابه ... كِما دَمْع مِقْلاة على الخدّ هطّالي (١٤)

أهِيم اشتياقٍ كِلّ ما هبّت الصّبا ... على عُوهَجٍ من خِرَّد العِين مكسالي (١٥)

لها العين من غزلان حُوضى وجيدها ... تِليع ومَجْدُولٍ كِما سبّق الرالي (١٦)

سموح المحَيّا أزْهَرَ اللون صابني ... إلى كاس طاح الكاس من كفّي الخالي (١٧)

---

(١٤) **برى حالي**: أنحلها وأفكها. **الصبابة**: رقة الشوق وحرارته (فصيحة). **مقلاة**: فسرها الفرج (ديوان النبط ٢/٢٨) بأنها "قليلة الولد ويريد بها هنا الثكلى". **الخد**: أديم الأرض ووجهها المقابل للسماء. **الصّبا**: رياح لطيفة تهب من الشرق، وكثيرًا ما يشير إليها شعراء العربية الأقدمون.

(١٥) **عوهج**: العوهج الجميلة الممتلئة (ديوان النبط ٢/٢٨). **خرّد**: جمع خريدة وهي الفتاة البكر (فصيحة). **العين**: واسعات الأعين حسانها. **مِكْسال**: كسولة لا تعمل شيئًا لأنها مخدومة منعمة مرفهة، ولذلك فهي ناعمة لم تخشّنها قسوة العمل.

(١٦) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه.

حوضى: موضع في عالية نجد شرق رَنْية،كان كثير المناهل. **جيدها**: رقبتها (فصيحة). **تليع**: طويل. **مجدول**: مفتول مضفور . **سبّق**: سراع. **الرال**: صغار النعام. يشبه عينيها بعيون الظباء، ورقبتها برقبة النعامة.

(١٧) في ديوان النبط:

سميح المحيا واشقر اللون صابني ... إلى ماس طاح الكاس من كفي الخالي

وفي رواية العمري (زاهر للون صابين).

المحيا: الوجه (فصيحة). **وسميح المحيا وسمح المحيا**: لين الجانب. **أزهر اللون**: الأزهر الأبيض الصافي المشرق (فصيحة). **كاس**: تمايل وتبختر (فصيحة). **طاح الكاس من كفي الخالي**: يقصد أنه يذهل لرؤيته لدرجة أنه يقع ما في يده دون أن يشعر به.

سَنا نـور مَـصْقول التَّرايـب إلى بـدا ... قِمَـر نـور بَـدْرٍ شَـقَّ الآفـاق جِلْجـالي (١٨)

كِمـا مِـشْعَل الـشّامي تِلِيلـي جبينَهـا ... إلى ما شَـلَعْ يَسْري على نـوره التـالي (١٩)

يهِـزّه هَـوا غَيّـاف الأطـراف مِثلمـا ... مـن المـوز غـضٌّ بُـهْ نسيم الهـوا مـالي (٢٠)

تِبَتّـتْ عَزِيـز الـرُّوح مـني إلى لِـوى ... ثِلِيـلٍ علـى مَنْبُـوز الأرداف مَيّـالي (٢١)

---

(١٨) **سنا**: ضياء (فصيحة). **الترايب**: عظام الصدر مما يلي التَّرْقُوَتَين (فصيحة) والمقصود بها هنا ما بين النحر والنهد. **ومصقول الترايب**: أبيضها وناعمها. **بدا**: ظهر. **جلجـال**: الجلجـال في الأصل الشديد الصوت (فصيحة)، والمقصود به الباهر النور الشديد الضياء.

(١٩) في رواية العمري (**تلألأ جبينها**).

مشعل الشامي: ربما أراد به المشعل المصنوع في الشام. **تليلي**: تلألؤ. **شلع**: طلـع وظهـر. **يسري**: يسير ليلاً (فصيحة). **التالي**: الذي يسير في الصف الأخير من المجموعة، كناية عن قوة النور.

(٢٠) في ديوان النبط:

يهزه هوى غياف الاطراف مثلمـا ... قز هز غصن بـه نسيم الهـواء مـال

وهو تحريف يُخِلُّ بوزن البيت.

يهزه: يحركها. **هوا**: هواء. **غياف الأطراف**: متمايل الأطراف من النبات. **غضّ**: غصن لَيِّن طري. يريد أنها ذات قَدٍّ ناعم لَيِّن سهل الثني والتمايل، وهي صفة حُسْن.

(٢١) في ديوان النبط ورواية العمري (**تبتيت**).

تبتّت: تقطّع (فصيحة) . **عزيز الروح**: الروح الغالية، ومن أسماء الروح عندهم العزيـزة. **إلى لوى**: إذا آمال وألقى. **ثليل**: الثليل الشعر الطويل. **منبوز الأرداف**: الردف المنبوز هو الكفـل المستدير المكوّر الشاخص، يقال للردف: منبوز، وللنهد: مزموم.

فَـرَّق غْـراب الـبين شَـمْلي وشَـمْلِهم بالأَنْوا وطال مصاحَب الصاد والدالي (٢٢)

فأنـا ظِـنَّ الأَنْـوا قُوَّهـا قُـوطَرَت بُهُـم بالإبعاد عرَّضني صِفا صَحْصح اللالي (٢٣)

تِبَـصَّرت هَـلْ عـينٍ تـرى لـي منـازل سَـلَوْا سِكْنَها يـا ليـتني مِثْلِهُم سـالي (٢٤)

بُهُـم خـانِني قَلْـبٍ إلى عَـنّ ذِكْـرهم تِجَـدَّد غَـرام الـشوق يـا علـي ويلالـي (٢٥)

---

(٢٢) في ديوان النبط (**وشتت غراب البين**).

غراب البين: كناية عن الفراق، والعرب يتشاءمون بالغراب إذا نعق قبل الرحيل، فيقولون: غراب البين، لاعتقادهم أن نعيقه إيذان بفراق لا لقاء بعده. **بالأنوا**: جمع نوى وهو الفـراق والبعـد. **الصاد والدال**: أي الصد.

(٢٣) في ديوان النبط (**وأنا ظن الأريا نوها قوطرت بهم**) ، وفي رواية العمري (**فانا أظن الاريا نوهـا قوطرت بهم**).

الانوا: الأقدار. **قُوَّها**: قوتها، أي بكل قوة. **قوطرت بهم**: ذهبت بهم، من القطر وهو السـحب والجر (فصيحة). **الصحصح**: الأرض المستوية الواسعة (فصيحة). **اللال**: الآل وهـو السـراب (فصيحة).

(٢٤) **تبصرت**: تلفّتُّ باحثًا. **سَلَوا سكنها**: طابت نفوسهم بفراق سكناها.

(٢٥) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت (٢٦).

عنّ: ظهر وطرأ (فصيحة). **يا علي**: أخو الشاعر وصديقه ومشتكى همومه. **ويلالي**: ويـل لي أو ويلاه لي.

وحَرّبْت الكرى وأسْلَمت نفسي مع الهوى ... بيانٍ وبُهْ عائدْتِ عيّان عيّالي (٢٦)

كِفاني زِماني لو تراني من الهوى ... نحيلٍ كِفيت أحْوال ما حَلّ في حالي (٢٧)

ولَكِنّني هِيهات لو رُمْت أكِيدَها ... فأنا مِثْل مملوكٍ تَحَت والي مالي (٢٨)

تَرَى اسْمَها في قلبي كما رَشْم عالم ... بُوثِيقةْ بخيلٍ حَصّنَهْ خوف محتالي (٢٩)

---

(٢٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٥) ، وروايته هناك هكذا (**وحربت الكرى واصبحت نفسي مع الهوى**) وفي رواية العمري (**وحربت الكرى صاحبت نفس مع الهوى**) ، وترتيبه هناك (٢٧) .

حربت الكرى: فارقني النوم. **بيان**: إعلانًا وجهارًا. **عيّان عيّالي**: أشدهم عنادًا وإلحاحًا.

(٢٧) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٣٤)، وروايته فيه وفي رواية العمري (**ما حل بالحال**).

يقول: إن الزمن تكفل بتعذيبي فأنحل جسمي الهوى.

(٢٨) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٢٥) ، وروايته هناك وفي رواية العمري (**لو رمت كيدهم**). **لو رمت**: لو أردت (فصيحة). **والي مالي**: ملك قادر متمكن.

(٢٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٢٨)، وجاء على النحو التالي:

ترى اسمه على قلبي كما رشم عالم ... بوثيقة بخيل وحصّنه خوف محتال

وفي رواية العمري (**بوثيقة البخيل وحفبه**) وهو تصحيف.

رشم: ختم (فصيحة). **عالم**: قاضٍ. **بوثيقة بخيل**: صَكّ يُثبت حقًا للبخيل. **حصّنه**: جعلها في مكان حصين. **محتال**: لص.

تَجَـدَّد بهـا الـزَّاج العِراقـي بكاغَـد نظِيـف وبُـهُ كُتْـبٌ زِرِيـفٌ وفرجـالي (٣٠)

جميـل العـزا والـصَّبر مِنِّـي جَـلادِه على الرغم مشروبي كما الحنظل القالي (٣١)

---

(٣٠) في رواية العمري:

تجدّ به الزاج العـراقي بكـاغد نظيف وبه كتب ظريف وفرجـال

الزاج: كبريتات النحاس يصنع منه الحبر. **الكاغَد:** القرطاس (تركية مُعَرّبة) . **زِريف:** محرّفه من ظريف كما يذكر خالد الفرج، قلت: ولعلّ معناها: متناسق. **فرجـال:** فسرها الفـرج (ديوان النبط ٢/٢٩) بأنها الفرجار آلة رسم الدائرة . قلت: والفرجار في اللغة الخط المستدير.

(٣١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٢٧)، وروايته فيه هكذا:

جميل العزا والصـبر مني جـلاده على الرغم مشروبه كما الحنظل القالي

جلاده: تَحَلُّد وتَحَمُّل. **الحنظل:** شجر بري معروف ثماره شديدة المرارة، وتسميه العامـة في نجد وغيرها (الشرى) . **القالي:** اللاذع.

إلى عـنّ في قلـبي ليـالٍ مـضَتْ لنـا طَـرَقْني علـى مِـدْمِيِّ الأحـاظ ولـوالي (٣٢)

إلى هَبِّ نِسْناس الصَّبا صاب مهجتي عنيف التماني صار للوجد سردالي (٣٣)

---

(٣٢) في ديوان النبط ضُمّن شطرا هذا البيت في بيتين مختلفين غير متواليين، أحدهما ترتيبه (٣٠)، والآخر (٣٢)، وروايتهما كالتالي:

إلى حان في قلبي ليال مضـــت لنا ضرب مهجتي من رجفة الشوق زلزال

فان عنّ لي تذكار الأحباب بالهوى طرقني علـــى إدمي الاحـــاظ ولوال

والذي يظهر لي أن الربيعي –رحمه الله– أسقط بيتًا يضم الشطرين المفقودين من هذين البيتين علـى سبيل السهو، والدليل أنه سجل في ختام القصيدة –على عادته– الرقم (٤٥) وهو عدد أبياتها، فـإذا صح هذا الافتراض ، فإن البيت المفقود هو:

فان عنّ لي تذكار الاحباب بالهوى ضرب مهجتي من رجفة الشوق زلزال

والبيت بهذا الشكل هو في الغاية من حيث اتساق اللفظ ومناسبة المعنى.

وجاء في رواية العمري ما يلي:

إلى حان في قلبي ليالٍ مضـــت لنا ضرب مهجتي من رجفة الشوق والوال

وهذه الرواية تعزز الافتراض السابق. ومما يذكر في هذا المجال أن ابن الشاعر إبراهيم (ت١٣٤٦)، له قصيدة طويلة ورد فيها هذا البيت:

إلى عنّ تذكارٍ مضى صاب مهجتي بالواع موجـــات تطـــامن وزلـــزال

عنّ: خطر وطرأ. **طرقني**: أصابني. **مدمي الاحاظ**: ذي العيون والنظرات القاتلة، وعلى رواية ديوان النبط (إدمي الأحاظ) يكون المعنى صاحب العيون المشبهة لعيون الظباء، لأن الإدمي نوع من الظباء. **ولوال**: عويل وبكاء (فصيحة).

(٣٣) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٣١) وفي رواية العمري (**إلى هب نسناس الصبابة بمهجـــتي**) وهو تحريف لا يتسق ما بعده.

نسناس: نسيم. **الصبا**: نسيم هب من الشرق.

مهجتي: روحي (فصيحة). **التماني**: الأماني. **الوجد**: الحزن والألم (فصيحة). **سردال**: محرفـــة مـــن (سرداد) الفارسية، ومعناها: القائد أو الرئيس المقدم، انظر: ديوان النبط ٢٩/٢

كِتَمْتُ الهوى واتْلَفْتُ روحي بِحُبِّهم ... خَفِيٌّ ولا تدرون يا علي عن حالي (٣٤)

فلا يَنْتَهي مثلي عن الغَيِّ لو بَغَى ... يروم العَزا عنهم وهو بالهوى مالي (٣٥)

طُوانَ الهوى طَيَّ الفَرامِين والتَوَى ... كما حاسِر اليَنْبُوت لَهْ سَبْعة أحوالي (٣٦)

أنا ثابتٍ جِلْدي على طَلّ وَصْلهم ... فهل كيف يستخبر غَرامي ويرضى لي (٣٧)

---

(٣٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٣٣)، وفيه (**كميت الهوى**).

(٣٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٣٦)، وجاء في رواية العمري (**يروم العزا عنهم وهق بالهوى تالي**) وهو تصحيف.

الغي: الهوى. **بغى**: أراد (فصيحة). **يروم**: يريد (فصيحة). **العزا**: الصبر (فصيحة).

(٣٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط هو (٣٧)، وفيه وفي رواية العمري أيضًا (**طواه الهوى**) ولعلها الأصوب؛ لأنه يقول في نهاية الشطر (والتوى) ولو كانت (طوان) لقال (والتويت). وفي ديوان النبط وحده (**له ستة أحوال**).

الفرامين: واحدها فَرَمان، وهو ما يُكتب عليه الأمر السلطاني من جلد أو ورق (تركية). **الينبوت**: نبات بري من الفصيلة القرنية (الفراشية)، أوراقه وأزهاره مقيّئة. **حاسر الينبوت**: المقصود به الغصن اليابس المتكسّر. **أحوال**: أعوام (فصيحة).

(٣٧) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٨).

طل: الطل المطر الخفيف (فصيحة). **هل كيف**: لا يسوغ في اللغة توالي لفظي استفهام، لكن يبدو أنه كان سائغًا مقبولًا في الشعر النبطي عندهم آنذاك. **يستخبر غرامي**: يعلم عن حبي. **ويرضى لي**: بالعذاب.

ألا يـا عَلِـيْ ظَنّـي بالاحبـاب مِطْـول ... أَجَلْ عَنْك دهري ما وِفى لي بُه التالي (٣٨)

ألا أواه لـو ترجـع عـصورٍ مـضت لـي ... مـع الـشوق لـو مقـدار مِثقـال خردالـي (٣٩)

أَرَيِّح بهـا روحـي عـن الوجـد والأسـى ... وألا سـاعةٍ عنّـي صِـدا الهَـمّ ينجـالي (٤٠)

ألا يــا علــي لــولا التّمِنّــي جَهالــة ... إلى ما افْتَرَق مِن نازح الشّمل يدّنى لي (٤١)

---

(٣٨) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط.

علي: أخو الشاعر ومشتكى همه. **أجل عنك**: عبارة يراد بها التعجب والتحسر والتأكيد على معنى ما بعدها.

(٣٩) في ديوان النبط (**عليّ واه لو يافي زماني بعهدنا**)، وفي رواية العمري (**علي أواه لو ترجع عصور مضت لي**).

أواه: كلمة تمنٍّ. **خِردال**: خردل، وزاد الألف فيه للقافية، والخردل نبات عشبي ذو حبوب صغيرة، يضرب به المثل في الصغر، فيقال:ليس لدي مثقال حبّة من خردل من كذا، ومثقال الخردل وزن الخردل أو مثيله.

(٤٠) في ديوان النبط (**ولو ساعة**)، وفيه **أيضًا** (**صدا الهجر ينجال**)، وفي رواية العمري (**من الوجد والأسى**).

صدا الهم: آثاره وأحزانه. **ينجال**: يزول (فصيحة). **وألا**: أي ألا يا ليت.

(٤١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط الثاني. يقصد أنه لولا أن إطلاق الأماني من الجهل لتمنى أن يتصل ما انقطع من حبل الوصل مع محبوبه.

أَرُوم التَّمنِّي وأبعِد اليأس بالرَّجا ... ممَّا مِعي هذا لهذا يُورِّي لي (٤٢)

فإن فرَّق الرحمن شملي وشملهم ... فأنا ظنٌّ قرْبَ الموت عن صدِّه أولى لي (٤٣)

وصلى إله العرش ما ذرَّ شارق ... على المصطفى والرسل والصحب والآلي (٤٤)

---

(٤٢) في ديوان النبط:

أروم التماني بعد الاياس وارتجي ... ومما معي هذا وذا ما يورّى لي

أروم: أريد وأرغب (فصيحة). **مما معي**: من الوجد والحزن والألم. **هذا**: أي الرجاء. **لهذا**: أي لليأس. **يورّى لي**: يظهر لي. يقول: أتوق إلى وصال الحبيب، وأطرد اليأس منه بالرجاء، وفي مثل حالتي فإن هذا الأسلوب هو المناسب حسبما يتراءى لي. وفي المثل (اطو الرجا باليأس)، وهو عكس معنى العبارة هنا.

(٤٣) في ديوان النبط (**فان فرق الرحمن بيني وبينهم**).

(٤٤) في رواية العمري (**صلى إلهي كلما ذر شارق**).

ذر: أشرق (فصيحة). **شارق**: كل ما يشرق من نجم أو كوكب.

(٣١) أيضًا له

جارَ الزَّمان وفَرَّقَ الشَّملِ مَذْلول ... نَفْسٍ فِجاها عن هواها زَواله (١)

وأمْسى فِقيد الرُّوح ما عَنْه مسؤول ... حَرْجٍ جريم الدَّم يُسوّى لحاله (٢)

بَالويل والوِلْوال عَمَّال مَشْغول ... إلا وَلا حَيٍّ رُحُومٍ شِكا لَه (٣)

أصْبَحت مِنْ صَرْف النَّيا تِقْل بهْلول ... حَيْران يَصْفِق في يمينه شِماله (٤)

---

(١) في ديوان النبط ورواية العمري (نفسي فجاها)، وفي رواية العمري وحدها (من هواها). **فجاها**: فاجأها وفجعها. **يقول**: إن الزمان أصابه بتفريق شمله مع من يحب وإن نفسه الذليلة فُجعت بنأي حبيبها وابتعاده.

(٢) في رواية العمري (جرحه عشم الديا ويل حاله) ، وهو تصحيف لا معنى له.
حرج: أي في حالة حرجة خطرة (فصيحة) . **جريم الدم**: معتدى عليه في دمه. **يُسوّى**: أصلها (يؤوى) ومعناها: يُرحَم ويُرقُّ له (فصيحة).

(٣) **الويل**: حلول الشر (فصيحة). **الوِلْوال**: الدعاء بالويل، والمقصود هما رفع الصوت بالشكوى. **عمّال**: كثير العمل، ومعناها هنا: منهمك. **إلا ولا حي رحوم شكاله**: ربما كان المقصود أنه لم يترك شخصًا معروفًا بالرحمة والشفقة إلا شكا له.

(٤) **صرف النيا**: أثر البعد والفراق. **تِقِل**: بالقاف المعطشة: مثل. **بهْلول**: مجنون مخبول. **يصفق في يمينه شماله**: كناية عن شدة الحيرة وقلة الحيلة.

مْنَ العام ماعُودٍ على الحول مَتْكول وأحْصيت ساعاتي بْرَجوى وِصاله (٥)
بشَّرْت يوم طْلُوع شَعْبان ودْخُول شهرَ الصِّيام تْلِفْت أناظر هْلاله (٦)
ودِّي يزُول وفَرْحتي به وأنا أقول الله يعَجِّل ما بقى من لَيَاله (٧)
مع ذا ولو يبْخس مِنَ العمر بْنُزول كلٍّ بصير في تِصرِّف حَواله (٨)
أسالك يا المطلوب يا خير مَسْؤول يا مِنْ سِمَكْ سَبْع السَّما بَالعَداله (٩)
وأقام سَبْع الأرضِ بَالعَرْض والطول وشَرِّف على خَلْقُه نبيَّ الرِّساله (١٠)

---

(٥) في رواية العمري:

من العام ماعود على الحول مكتول وحطيت أنا روحي بنوحي وصاله

وهو تحريف وتصحيف بيّن.

من العام: منذ عام. **ماعود**: موعود. **الحول**: السنة (فصيحة). **متكول**: موكول. ويبدو أنه موعود بالوصال منذ عام.

(٦) في رواية العمري:

وفرحت أنا بطلوع شعبان ودخول شهر الصيام اللي يشوفن هلاله

تلفت: تعيت. **أناظر**: أتحرى.

(٧) في رواية العمري: (**الله يحل اللي بقى من لياله**).

ودي يزول: يقصد شهر الصيام. **وفرحتي به**: أي على الرغم من فرحتي به إلا أنني أتمنى انقضاء أيامه، ويبدو أن الوعد يحين في شوال.

(٨) في رواية العمري (**معذور لو يحسب من العمر بنزول**).

يبخس: ينقص (فصيحة). **كلٌّ بصير في تصرف حواله** : هذا من أمثال القاضي ، ويقال لمن يلوم المرء على تصرف دون الاطلاع على ملابساته .

(٩) وفي رواية العمري (**يا من سمك سبع الطبق بالعدالة**). سمك: رفع (فصيحة).

بْحِسْنَاك يا مِنْ دام حَيٍّ على الطُّول تَلْطِف بْحال إمْرٍ بَرَى الدُّوب حاله (١١)

على ولِيفٍ فارقَ الرُّوح يا طول ما بتُّ مِسْتَرّ الجوانب بْجاله (١٢)

بَالغَيّ غَرْقِين على غير مَفْعول إلا هوى نفسي وتَشْوِيق بَالَه (١٣)

شِرِبْت أنا مِنْ مَبْسِمٍ تِقْل شِهْلول خَمْرٍ على الكاسات بَرْدٍ زلاله (١٤)

---

(١١) في ديوان النبط (يرى) بالياء المثناة وهو خطأ مطبعي. وفي رواية العمري:

بحسناك يا من دوم حي على الطول تلطف بحال اللي برى الدوب حاله

بحسناك:بإحسانك وفضلك. **امرٍ**:امرئ. **برى الدوب حاله**:أسقمها وجعلها هزيلة (فصيحة). **الدوب**: الدأب، والمقصود به مرور الوقت وتتابع الأيام، والداليان في اللغة:الليل والنهار والشمس والقمر.

(١٢) في رواية العمري:

على وليف كلف الروح بالطول ما بات أسامر للكواكب لحالي !!

وهو تصحيف وتحريف بيّن.

وليف: حبيب ، وأصلها أليف بمعنى مألوف . **مِسْتَرّ**: مسرور. **بجاله**: بقربه.

(١٣) في رواية العمري:

بالغي غرقين على غير معقول إلا هوى نفسي بالاشواق واله

الغي: الهوى ومتعته. **غرقين**: غارقين. **على غير مفعول**: من غير فِعْل يَشين. **إلا هوى نفسي وتشويق باله**: سوى تبادل عبارات الشوق والهوى.

(١٤) في رواية العمري (**تقل مشمول**) وهو تصحيف.

الشهلول: الماء العذب البارد. **زلاله**: الزلال، الماء العذب الصافي البارد السلس (فصيحة).

مِنْ كوثرٍ مِنْ مَبْسَمٍ فيه مَسْجول كِدِّر مَعاشي وإنْ تَغَيَّب جمالُه (١٥)

والشَّهْد والمُرْجان والحِصَّ مَثْلول كالنور بَالبَلُّورِ نُورٍ أضالُه (١٦)

و لَواحِظٍ بَهْ سِحْرِ هاروت مَعْمول يُورِي الرِّضَى لي في تِغِيزِل غْزالُه (١٧)

---

(١٥) في ديوان النبط:

من كاس كوثر مبسمه فيه مسجول كالدر مع شي تغيب جماله

وفي رواية العمري قدم البيت التاسع عشر على هذا البيت، وفيها:

من كاس كوثر مبسم فيه ميجول كالدر غر زاهي في جماله

ورواية الربيعي أمتن، وأكثر قبولاً على الرغم من سطحية الصورة وتكلفها.

كوثر: ريق بارد عذب. **مسجول**: مكتوب. **يقول**: شربت من فمه المكتوب فيه: تتكدر معيشتك إن فارقت طيباته.

(١٦) في ديوان النبط:

بالشهد والمرجان والحص متلول كالنار بالبلور نور أضاله

وفي رواية العمري:

بالشهد والمرجان والحص متلول والخد كالبلور نور اضابه !!

الشهد: العسل، ويقصد به ريق المحبوب. **المرجان**: من الأحجار الكريمة ذو لون أحمر، ويقصد به الشفاه واللثة ونحوهما. **الحص**: اللؤلؤ، ويقصد به الأسنان. **متلول**: موضوع (فصيحة). **البلور**: الزجاج. **أضاله**: أضاء له. يقصد أن الأسنان بيضاء متلألئة تلألؤ البلور عندما يسقط عليه الضوء.

(١٧) في رواية العمري (يوحي الرضى لي في تغزل غزاله).

لواحظ: عيون واسعة جميلة. به: فيها. **هاروت**: أحد الملكين اللذين نزلا ببابل. **يُوري**: يُري ويُظهر. **تغيزل غزاله**: إشارات ونظرات عينيه، يقصد أنه يرسل له رسائل القبول والإعجاب بنظرات عينيه.

بَالخَدِّ نُورٌ ومِنْ على الرِّدْف مَجْدول كالصُّبْح ساقَ الليل نُور اشْتِعاله (١٨)

والوَرْد بَالأَوْجان وإنْ بات مَطْلول وفُوق الزَّهر مِمَّا ظَهَر مِن جمالِه (١٩)

مجمول مدلولٍ لُه الوَسْط مَعْزول طِفْل قِمَرْ نُورَ القِمَر في الكِمالِه (٢٠)

عليه رِلْق من لطايف إسطنبول زينُهْ زَها زينَ البَها والشُّكاله (٢١)

---

(١٨) في ديوان النبط (**بالخد نور وناسع القرع مجدول**)، وفي رواية العمري:

الخد نور وواشع الجيد مجدول كالصبح ساق الليل نور اشتعاله

شبه إشراق الوجه الذي عبر عنه بالخد بإشراق الصبح، وسواد الشعر بسواد الليل.

(١٩) في ديوان النبط (**بالوجنات**)، وفي رواية العمري (**كالورد بالأوجان**). وسبق أن اشرنا إلى أن ترتيب هذا البيت فيها هو (١٥).

الأوجان: جمع وجنة وهي أعلى الخد مما يلي العين (فصيحة). **وإن بات مطلول**: يقصد الورد. **مطلول**: ممطور مطرًا خفيفًا، يقصد أن الخد يشبه الورد الناضر المرتوي.

(٢٠) في ديوان النبط (**طفل قمر بالزين بدر الكماله**)، وفي رواية العمري (**بدو غمر بالزين بدر الكماله**)، وترتيبه فيها بعد الذي يليه.

مجمول: جميل. **مدلول**: مدلل. **معزول**: ضامر لحيل. **قِمَر**: فاق وبَزَّ.

(٢١) في رواية العمري: (**زين زهى نور اليها والشكاله**).

رِلْق: شكل وصنف. **لطايف**: رقائق. **إسطنبول**: أشهر المدن التركية وأكبرها. **الشكالة**: جمال الصفات وكمالها.

قلبي هَبيلٌ وصافَحَ العَذْلِ مَذْلول مُغْرَى وَمشْقِيني بْغَيَّه وَلا له (٢٢)
إلا غرامٍ واشْتياق لُه الحول عَيِّ عَنيدٍ لُه عنودٍ سَلا له (٢٣)
يَتْبع هَواه بْطارِقَ الغَيِّ مَتْبول وَلا أحْدٍ تَعَزَّز له على ما جرى له (٢٤)
فلا العَزا والياس والصَّبْرِ مَحْمول لا شَكٌّ باح الصَّبْر مالي ومالـه (٢٥)

---

(٢٢) في ديوان النبط (**سافح العذل**) وفيه (**بغيه دلاله**) بالدال وهو تصحيف بيّن، وفي رواية العمري حدث في هذا البيت والبيتين اللذين يليانه خلط وتغيير، إذ جاءت هناك كالتالي:

قلبي هبيل صافح العذل مذلول عيّ عنيد له عنود سلاله
ان لي غرام واشتياق على القول ولا احدٍ تعزز له على ما جرى له
أتبع هواي بطارد الغي مقبول يغر ويغري من بعينه دلاله

صافح العذل: تعرض له. **مغرى:** مغرم. **بغيه:** بهواه. **ولا له:** وليس له، والضمير هنا يعود على القلب. **قلبي هبيل:** مجنون مفتون به.

(٢٣) **عي:** عنيد. **عنود:** العنود قائدة الظباء. **سلا له:** صبر من أجلها. والعيّ العنيد صفات لقلبه الذي ورد ذكره في البيت السابق.

(٢٤) **طارق الغي:** أمر الهوى وشأنه. **متبول:** المتبول من أسقمه الحب وذهب بعقله (فصيحة). **تعزّز له:** أشفق عليه ورحمه.

(٢٥) في رواية العمري:

باح العزا والصبر والياس مجهول باح (اللزا) لا شك مالي وماله

وهو تحريف وتصحيف بيّن.

العزا: السلو والصبر (فصيحة). **باح الصبر:** نَفِد وانتهى. **مالي وماله:** أي ليتني ما وقعت في هواه الذي أشقاني وعذبني.

لـو كَثُـر الناصِـحُ فـلا العَـذْلِ مَقْبـول كِـلٌّ يكـون بْحـال تَـصْرِيف حالـه (٢٦)

ما اسْمَع ولا أبْصِر يا هَلَ الذّات وِعْقول هيهـات مِـنْ يَبْغَـى الرِّضـى لا يـساله (٢٧)

مِنْ كـان عَـنْ حـالي شِفِيقٍ ومـشغول فالـصّاحِب الـصّافي يـدُورَ الـدّوا لـه (٢٨)

وإلا فكِثْـر الهَـرْج والقيـل والقُـول يَجْـرَح، ولا يبْـرِي عَلِيـلٍ عَذالـه (٢٩)

وأحْـضَرت لـي مـن نـاعم الطّـرْس ومْـزاج زاجٍ جـاز جِلْـو انْتِلالـه (٣٠)

---

(٢٦) في رواية العمري:

لو كثر العذال ما العذل مقبول كل يروح بحال تدبير حاله

كلٌّ يكون بحال تصريف حاله: مَثَلٌ، مرَّ بنا بصورة أخرى في البيت الثامن .

(٢٧) **يا هل الذات:** يا أهل الذات، وهم الذين لهم رأي وقيمة وشخصية. **هيهات:** بَعُد، وهو هنا يفيد التيئيس. يقول: لا أقبل قول الناصحين مطلقًا، ومن أراد رضاي فلا يسألني عن هواي وحالي.

(٢٨) في رواية العمري:

من كان عن خلي شفيق ومشغول الناصح الصافي يدور الدواله

الصاحب الصافي: الصديق المخلص. **يدور الدواله:** يبحث له عن الدواء الشافي .

(٢٩) في رواية العمري (**ولا يبرا عليل غداله**)، وهو تصحيف ظاهر.

كثر الهرج: كثرة النصح، والهرج في العامية معناه الكلام. **يبري:** يشفي (فصيحة). **عليل:** مريض (فصيحة). **عذاله:** عذل وهو اللوم والعتاب. و(**لا يبري عليل عذاله**) من أمثال القاضي .

(٣٠) في رواية العمري (**ومزاج زاج زج قيل تناله**).

الطرس: الصحيفة (فصيحة). **مصقول:** صقيل. **الزاج:** كبريتات النحاس، يصنع منه الحبر، **ومزاج الزاج:** خليط الحبر. **جاز:** حَسُن. **جِلْو انتلاله:** جميل شكله حين يكتب به القلم.

وَلا بقَى لي حِيلةٍ غير ما قُول رَجْزٍ كِما نَظْم الجَواهِر عْدالـه (٣١)

مِنْ مُغْرَمٍ فِكْرُه حَضَر بِقْل هِمْلول مِزْنٍ حَقُوقَ المَا صِدُوق خْيالـه (٣٢)

وأبْديت سِرٍّ في لِجَى الرُّوح مقفول يا نفس كَظْمَ الغيظ فَضّي مِجالـه (٣٣)

بِمْحَلْتِمٍ من حاير الصَّدْر منقول ومِنْ سال عن حالي يشوفَ الرِّساله (٣٤)

الجَرْح ما يزداد والعُمْر بْنزول وكِلٌّ إلى ما مات يدْفَن لْحالـه (٣٥)

---

(٣١) ورواية العمري (أخير من نظم الجواهر اعدالـه).

رجز: شعر. عدالـه: مساوٍ له ومماثل (فصيحة).

(٣٢) في رواية العمري (فكر حضر).

فكره: قريحته الشعرية. همْلول: مطر منهمر. حقوق الما: صادق المطر.

(٣٣) في رواية العمري:

أفشيت سر في لجا الروح مقفول يا نفس كظم الغيظ فيض مجاله

سَدّ: سِرّ. مقفول: مكتوم. كظم الغيظ: المقصود به هنا لواعج الشوق والهوى. فضّي مجالـه: أظهريه وأخرجيه.

(٣٤) محلتم: مطر شديد مرعد. يشوف الرساله: يقرأ الأبيات.

(٣٥) في ديوان النبط (الجرح زيد جروح والعمر بزول).

الجرح ما يزداد: لم أفهم المقصود بقوله (ما يزداد)، ولعله أراد (ما يزال). كل إلى ما مات يدفن لحاله: هذا مثل من أمثال القاضي ، وهو كلمة يقصد بها لَحْمَ أفواه العاذلين.

وخَتْمُه بِمن سِمِّي بالأحْزاب مَرْسول نبـيٌّ أزكـى مِـنْ سَـعَى بالرسـاله (٣٦)

---

(٣٦) في ديوان النبط (لمن سمي). وفي رواية العمري:

واختامها مني على خير مرسول نبيه أزكى من سعى بالرسالـه

ورواية الربيعي أصوب وأجود.

من سمي بالاحزاب مرسول: هو النبي عليه الصلاة والسلام، حيث ذكر اسمه صريحًا ونُصَّ على رسالته في قوله تعالى: "**ما كان مُحَمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رِجـالِكُم ولكِـنْ رَسُـولَ اللهِ وخـاتَمَ النَّبِيِّين...**" الآية (الأحزاب/٤٠).

والمقصود بقوله (**وختمه لمن سمى بالاحزاب مرسول**) أنه يختمها بالصلاة علـى الـنبي عليـه الصلاة والسلام.

(٣٢) أيضًا له

بَالطيف زارَنْ مِنْ عَن الوَصْل ذاله عامين ما أصْبَرْني على طول فرقاه (١)

واشفيت والِهْ في مْواصَل خَياله حيث إنّ شَفْ شْفاه للقلب مَشْفاه (٢)

يوم انتبهت مْرَحّب في وصاله قلت آه واعِزّال واويل ويلاه (٣)

---

(١) في ديوان النبط (من عنا) بالمد، ولا معنى له.

الطيف: الخيال الطائف وهو الحلم وما يراه النائم (فصيحة). **زارن**: بلهجة القصيم وشماله، أي زارني (فصيحة). **ذاله**: مضى له.

(٢) في رواية العمري (**واشفيت شفق والهٍ في وصاله**).

والِه: مشتاق. **واشفيت والِه**: حققتْ آماله. **شف شفاه**: رَشْفُها وتقْبيلُها. **مشفاه**: شفاء وبرء.

(٣) في رواية العمري جاءت رواية هذا البيت والذي يليه هكذا:

يوم انتبهت مرحب في وصاله طارٍ طرا واشقان من هجر ما جاه

ومن الخسارة والعزارة جرى له قلت آه واعزاه يا ويل ويلاه

وهو خطأ واضح، إذ لا معنى لهما بهذه الصورة. وفي ديوان النبط (**قلت آه واعزاه**).

قلت آه: تحسرًا على الطيف الجميل. **واعزال**: كلمة تأسف وتحسر، واصلها (واعزاه لي) ثم حذفت الهاء والياء اختصارًا، والأكثر في استعمالها (واعزاه). **يا ويل ويلاه**: الويل حلول الشر (فصيحة)، **واويل ويلاه**: مبالغة في إظهار الحسرة.

ومـن الخَسارِه والعَـزارِه جـرى لـه طـارٍ طَرا وأشْقاه مـن هَجْر مـا جاه (٤)

ومن البكا احْرَقْ مِغْضِيَ الجفن جاله يَحْـول حالُـه بـان فيهـا هَوايـاه (٥)

وجـدي علـى اللـي هايفـاتٍ خْصاله وَسْـطُه وجيـدُه والمَخاصـر ومَبـداه (٦)

حـيران يـا مـن بـالهوى عزّتالُـه بَالويـل غَـزّ لْـواه مـن شِـدّ بَلْـواه (٧)

---

(٤) في ديوان النبط (**واشقاه**).

الخسارة: الحسرة. **العزاره**: العذاب، وأصله من التعزير، وهو التأديب بما دون الحد الشرعي.

طار: أمر طارئ. **طرا**: طرأ وحل. **أشقاه**: عرضه للشقاء. **ما جاه**: ما جاءه، أي أصابه.

(٥) في ديوان النبط (**ومن البكاء**)، وجاءت رواية البيت عند العمري هكذا:

ومن البكا احرق معصي الجفن ماله يحـول حالـه بان فيها هوايـاه

وهو تخليط وتصحيف.

جاله: حده وطرفه (فصيحة). **يحوّل**: كلمة تأسف وإشفاق. **هواياه**: أثر عشقه.

(٦) في رواية العمري:

وجدي على اللي هيفات خصـال جيده وصدره والمخاصر ومبـداه

وجدي: منيتي ومنتهى غايتي. **هايفات**: ضامرات دقيقات (فصيحة). **خصاله**: صفاته التي سيذكرها في الشطر الثاني، وليست كل خصاله. **جيده**: رقبته (فصيحة). **المخاصر**: الخصر والوسط.

(٧) في رواية العمري (**حيران قلبي**)، وفي ديوان النبط (**عز الواه**) وهو تصحيف، وصواب البيت ما أثبته الربيعي هنا.

عزتاله: عزتي له، أي إشفاقي وحنوي عليه. **الويل**: الشر (فصيحة). **غز**: رفع.

أصبحت غرقَ مِحْمَل الرُّوح شاله خَرْبت عَمارانَهْ وقِمْت أزْعَج الياه (٨)
على الذي مغرين مكر احتياله صافي الجبين وشمعة البيض ما احلاه (٩)
ما احلاه وان تل المجدل عباله عن البريم مزبر الردف ينحاه (١٠)

---

(٨) في ديوان النبط (**خربت عمارينه وقمت أزعج الياه**)، وفي رواية العمري (**ضاربته الموجه وقمت أزعج الياه**).

غرق: غارق في الهوى. **محمل الروح**: المحمل السفينة الصغيرة، ومحمل الروح: الجسد. **خربت عماراته**: ساءت حالها والضمير يعود على الروح. **الياه**: الآه، ومعنى **أزعج الياه**: أتألم بصوت مرتفع.

(٩) في ديوان النبط (**على الذي يغرين**)، وفي رواية العمري:

على الذين يضرب بمكر احتياله موضي الجبين وسمعت البيت محلاه

وهو تصحيف وتحريف ظاهر.

مغرين: مغريني، أي معجبني وجاذبني. **مكر احتياله**: تلاعبه بي. **صافي الجبين**: كناية عن الإشراق والبهاء. **شمعة البيض**: البيض النساء، وشمعة البيض أجملهن.

(١٠) في رواية العمري (**عياله**) بالياء المثناة، وهو خطأ.

المجدول: الشعر المضفور. **تل**: جلب بشدة، وهذا كناية عن طول الشعر وغزارته. **البريم**: الحبل المبروم، والمقصود به التكّة وهي رباط السراويل، وكانت السرايل تُشد بالبريم وهو الحبل، ثم ظهرت فيما بعد المشدّات المطاطية. **مزبر الردف**: مُنتصبه ومرتفعه. **ينحاه**: ينحيه. وفي هذا كناية عن دقة الخصر وبروز الردف، وهما صفتا حسن.

ولَبّـات مَطْوِيّـات طَـيَّ الرِّسـالـه تَلْعـا خَـشيف الـرِّيم لِطْـفٍ سـجاياه (١١)

بـالزين فاضـح واضـح الخَـدّ مالـه رِنْـقٍ وقلبي مـا شكا الوِلْـف لِحْـذاه (١٢)

كامل وُصُوف الزّين مـا احْلى دلالـه دَجْـران جيلِـه شـاب راسـي بْرَجْـواه (١٣)

يـا مـن بِرِيـف الـرُّوح شُـوفي خَيالـه يـا مـن مْطِيـفٍ بالبَهـا للمَهـا شـاه (١٤)

---

(١١) في رواية العمري (**تلعا كخشف الريم**) .

لبات: جمع لبة وهي موضع القلادة من العنق (فصيحة)، والمقصود بها هنا ما بين النهدين والنحر. **مطويات**: ممتلئة كأنها رسالة مطوية. **تلعا**: طويلة العنق. **خشيف الريم**: ولد الظبية. **لطفٍ**: لطيفة. **سجاياه**: خصاله (فصيحة).

(١٢) **فاضح**: مشتهر، ووصفه بالفاضح لأن كماله في الحسن يظهر نقص الآخرين ويفضحهم. **ماله رنق**: ليس له مثيل ، والرِّنْق فارسية . **الولف**: الإلف، والمقصود به الهوى والعشق. **لحذاه**: لغيره.

(١٣) في رواية العمري (**شيب الراس رجواه**).

دلاله: تدلّله، وهو حسن حديثه ومزحه (فصيحة). **دجران**: منعّم. **جيله**: جيل الإنسان معاصروه ومن هم في مثل سنه.

(١٤) في ديوان النبط (**شوفي خياله**) بالقاف وهو تصحيف، وفي رواية العمري (**ويا من مطيف الزين عنق المها شاه**).

وبريف الروح: ينعشها ويبهجها. **شوفي**: رؤيتي. **خياله**: شخصه أو طيفه في المنام. **مطيف باليها**: محيط بالحسن. **للمها**: للظباء. **شاه**: زعيم وسلطان (فارسية).

شوقك من الشكوى يلين الصفا له ... ومن جور تصريف النّيا عَمْسَت اراه (١٥)

يا بدر سبتين تبيّن هلاله ... عليه من دثر أشرف الحور حلياه (١٦)

كنّه إلى أقبل في تغطرف جماله ... يدني صخيف خطاه والثوب ياطاه (١٧)

لا شمس لا بدرٍ طغى في كماله ... لا نوضٍ لا مصباح في جوف مشكاه (١٨)

---

(١٥) في رواية العمري:

شوقك من كشوا بلين الصفا له ... وجور تصريف النيا عمست رآياه

هكذا !.

الصفا: الحجر العريض الأملس، وهو شديد الصلابة. **جور:** شدة وظلم. **تصريف النيا:** آثار الفراق. **عمست:** اختلطت وفقدت التمييز. **أرياه:** آراؤه، والمقصود أنه بسبب البعد وشدة الشوق لم يعد يستطيع تمييز الأمور، والرأي للإنسان كالبصر ينير ويظلم.

(١٦) في ديوان النبط (**يا بدر ست وثامن من هلاله**)، وفي رواية العمري (**يا بدر ست مع ثمان جلاله**).

سبتين: أسبوعين. **تبيّن:** ظهر وبدا. **دثر:** الدثر والدثار الملابس الخارجية (فصيحة). **اشرف الحور:** أجملهن. **حلياه:** مثيله وشبيهه.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**في تغطرف دلاله**).

يدني: يقرّب. **صخيف خطاه:** قصير خطاه، وهي صفة حسن. **ياطاه:** يطؤه ويتعثر به، والمقصود —كما جاء في أول البيت— كأنه يطؤه ويعثر به، وفي هذا تأكيد على مشيته القصيرة الخطو، المتعطرفة المتمايلة.

(١٨) في رواية العمري (**لا نوض لا نضناه لا شمعة الشاه**) وهو تحريف لا معنى له.

نوض: برق. **المشكاة:** كوّة في الحائط غير نافذة يوضع فيها المصباح، وهي ما تسمّيها العامة في نجد الفِرّجة (فصيحة).

عَـدْم الوُصُـوف إلى تَخطّى بـرى لـه عليـــه رايـــاتٍ بـــالاعلام تزهـــاه (١٩)

جرى السبب لي عِقْبِ ما القلب داله عـــن مِـــسْتِكِنّ الغَـــيّ واطْرايـــي ايّـــاه (٢٠)

غِـــرْوٍ يـــساعف للـــهوى والـــشّكاله يغْـــرِينْ بَاوْعـــادُه ويحْـــيين طِرْيـــاه (٢١)

إلى تِبَـــسّم لـــي تَلاجَيـــت جالـــه وأبْـدَى الرّضـا للرُّوح وأنـشاه واحياه (٢٢)

عَـذْب الـسّجايا لـي لطيـفٍ وبالـه طلـقٍ ويكتـب بـالتواريخ لـولاه (٢٣)

---

(١٩) في رواية العمري (جم الوصوف)، وفيها وفي ديوان النبط (يزهاه).

عدْم الوصوف: نادر المثيل. **إلى تخطى**: إذا مشى. **برى له**: مشى معه. **رايات**: إشارات وعلامات، يريد أنه متميز يُعرف من شارات الحسن التي تدل عليه وتُعرّف به.

(٢٠) في رواية العمري قدم البيت التالي على هذا البيت الذي جاءت روايته هكذا:

جر السبب لي عقب ما القلب داله عن مستكن الغي واطرايي اياه

جرى السبب لي: في التعلق به والوقوع في هواه. **داله**: غافل، سالٍ. **مستكن الغي**: مختبئ الهوى. **اطرايي اياه**:ذكري له.

(٢١) في رواية العمري (**مساعفه الهوى**).

غرو: صغير السن، غِرّ. **يساعف**: يناسب ويلائم. **الشكاله**: كمال الصفات. **يغرين**: يغريني. **باوعاده**: بوعوده. **طرياه**: ذكره.

(٢٢) في رواية العمري (**وبه الرضا للروح**) وهو تحريف.

تلاجيت جاله: خضعت له ولذت بحماه. **انشاه**: أنعشها وجعلها منتشية. **أحياه**: أحياها.

(٢٣) **باله طلق**: رحب الصدر، بشوش ، والذي يوصف بأنه طلق في العادة إنما هو الجحاج . **يكتب بالتواريخ**: لندرة أمثاله ممن يتمتعون بكمال الخَلْق والخُلُق. **لولاه**: لولا أنه شديد التمنع كما سيجيء في البيت التالي.

إن جيت أرُومُه قال هذا مُحاله ... إطْوَ الرّجا بالياس لا واغراماه (٢٤)

بْجاهِ حَقّ اللي سَعَى بَالرساله ... وبْحَقّ مِنْ موسى على الطُّور ناجاه (٢٥)

إنك تِرُوف بْحال من شِفْت حاله ... تَراك يا وحش الحمى داه ودواه (٢٦)

أشقيت من قلبُه تعلّق وباله ... عنك العَزا يا زين والله ما اقْواه (٢٧)

يا سَيِّد ارْحَمْ من خَضَع في سواله ... يَدْعِيك تسعين ألْف ويلاه ويلاه (٢٨)

---

(٢٤) **أرومه**: أطلب وصاله. **محاله**: محال. **اطو الرجا بالياس**: مَثَلٌ ، يضرب للتيئيس من المطلوب. **لا واغراماه**: لما يئس من تحقيق مراده أخذ يندب حبه ويبكيه.

(٢٥) **بجاه**: الجاه: القدر والمنزلة الرفيعة (فصيحة)، واستعمال هذا الأسلوب وأمثاله شائع في الرجاء والاستعطاف، وهو ليس قسمًا، بل رجاء واستعطاف. **اللي سعى بالرسالة**: هو النبي صلى الله عليه وسلم. **من موسى على الطور ناجاه**: كناية عن موصوف هو الخالق جل جلاله. **والطور**: الجبل ، وطور سيناء جبل بالشام. **ناجاه**: كلّمه.

(٢٦) **تروف**: ترأف. **شفت حاله**: رأيت حاله وما هي عليه من نحول ومرض بسبب صدودك. **تراك**: اعلم أنك. **وحش الحمى**: ظبي الحمى، **والحمى**: الحمي من الأرض، وتكون ظباؤه عادة في حال حسنة لأنها ترتع فيه آمنة مطمئنة. **داه ودواه**: داؤه ودواؤه.

(٢٧) في ديوان النبط (**من قلبه تولع**)، وفي رواية العمري (**عنك العزا والصبر**).
باله: فكره. **العزا**: الصبر (فصيحة). **ما اقواه**: لا أطيقه.

(٢٨) في ديوان النبط: يا سيدي ارحم من خضع في سؤاله ... يدعيك تسعين ألف ويلاه ويلاه
وفي رواية العمري:يا سيد ارحم من خضع لك سواله ... يدعيك تسعين ألف يا ويل ويلاه
سواله: سؤاله.

إن كـان قلبـك لـه رُحُـوم صُـبا لـه وإلا فَبِـرخَصْ بيـع عُمْـرِه ودِنيـاه (٢٩)

وصَلُّوا على المُختار والصَّحب وآله مـا حَـنَّ قلـبي والِـهٍ عِقْـب فرقـاه (٣٠)

---

(٢٩) صبا له: عطف عليه وأشفق.

(٣٠) في ديوان النبط (ما حن قلب) ، وهي الأفضل لأنها تشمل جميع القلوب لا قلـب الـشاعر وحده. وفي رواية العمري وحدها (ما حنّ قلبٍ داله) . واله: مشتاق.

(٣٣) أيضًا له

مَرَّت بي القِدْرة على المَطْرح اللي ... صَعَدت بُهْ وَاعْليت مع غَضّ الأطفال (١)

أيام أنا أقْطِف زاهرٍ مِسْتظلّي ... وَاحِلْو قَطْف أزهار نوّار الاقبال (٢)

في منزلٍ شَرْفٍ بْناه مْتَعلّي ... بُهْ كِنّه القِنديل في مِشْرِفٍ عال (٣)

من غير تشْبيهٍ على الكعبة اللي ... بَها أطَوّف والحَجَر حَبّة الخال (٤)

---

(١) **القدرة**: القدر. **المطرح**: المكان. **صعدت به واعليت**: أمضيت فيه أوقاتًا سعيدة. **غض الأطفال**: المحبوب الناعم الصغير السن.

(٢) **أقطف زاهر مستظل**: أتنعم بوصل ولقاء الحبيب. **واحلو**: ما أحلى. **أزهار نوار الاقبال**: الزهر في أول وقت تفتحه.

(٣) في رواية العمري:

في منزل شرف بناه متعلي ... به كنه القنديل في مصعد عال

شرف: مرتفع. **كنّه**: كأنه. **في مشرف عال**: في مكان مرتفع، يقول إن محبوبه في بيته يشبه المصباح في المكان العالي.

(٤) في رواية العمري (**أطوف واحرم والحجر حبة الخال**).

حبة الخال: الشامة في الخد. يشبه إقباله على المحبوب وتعلقه به بإقبال الحُجّاج والعُمّار على الكعبة المشرفة وطوافهم حولها، وأن الخال في خد الحبيب بمنزلة الحجر الأسود من الكعبة، وتعظيمًا لشعائر الله وتوريها لما صدّر الشاعر البيت بعبارته الاحتراسية (من غير تشبيه) التي أفصحت عن معاني الإجلال والتقدير لبيت الله المعظم.

حاشا الحَرَم والبيت عما أحلّي ... وشوقي بَعَد حاشاه عنّ شكّ واشكال (٥)

وأبصرت عِقْبُه بالمحلّ متحلّي ... وَاهْل المَحلّه صارخين بالاجمال (٦)

شمسٍ ظَهَر نورَه على البقْعِة اللي ... طَقّه عصا موسى ويُوم انفلق زال (٧)

واحترت فيها كِنّني مِذْهِب لي ... جِمْلَة قُماشٍ فارطٍ ضاع بسْهال (٨)

حارَ القلم ومن العَدَم قِلْت: وَلّي ... حَياةٍ آخرها على النُّفْسِ غِرْبال (٩)

وَأقفيت سَدْرٍ يوم شِفْت المَحلّي ... ولَجّت بي الدنيا وأنا بالوَحَل حالّ (١٠)

---

(٥) في رواية العمري (حاشا الحرم والبيت عنا وجلّ).

حاشا: كلمة تنزيه وتعظيم. **الحرم**: المسجد الحرام. **البيت**: الكعبة. **أحلّي**: أشبّه. **شوقي**: محبوبي. **بعد**: أيضًا. **شك واشكال**: ريبة وسوء ظن. بعد أن نزه البيت الحرام من تشبيهه حتى أن يظن السوء بعلاقته بمحبوبه، فنزهه عن ذلك في الشطر الثاني.

(٦) **متحلي**: مسكونًا بآخرين. **أهل المحلة**: أهل الحي. **صارخين**: متغوثين.

(٧) في رواية العمري (طلع نوره).

طقّه: ضربها. **انفلق**: انقسم. يقول إن الفترة التي قضاها محبوبه في تلك الدار قصيرة تشبه الفترة التي ظهرت فيها الشمس في قاع البحر عندما ضربه موسى بعصاه.

(٨) في رواية العمري:

واحترت بها كنّني مذهب لي ... دقّة قماش فارط ضاع بسهال

احترت: تحيرت. **كنني**: كأنني. **مذهب**: مُضيع. **جملة قماش**: مجموعة لآلئ. **فارط**: منفرط من عقد. **سهال**: جمع سهلة. بكسر السين، وهي الرمل الناعم.

(٩) **العدم**: افتقاد الأحبة. **ولّي**: اذهبي إلى غير رجعة. **غربال**: شقاء.

(١٠) في ديوان النبط (**وانا بالوصل**) وهو تصحيف.

سَدْر: سادر، أي متحيّر (فصيحة). **لَجّت بي الدنيا**: دارت. **وانا بالوحل حال**: استعارة والمقصود أنه محزون حزنًا شديدًا.

وجَضَّت صناديد الحشا لو تحلّي ... مِن جَضّة الحجّاج من بين الاميال (١١)

وطالعت مَجْفِيُّ المنازل مُولّي ... وحنّيت حيرانٍ على ذيك الاطلال (١٢)

وذِكَرْت سَجّاتٍ بَها كِدْ مِضَنْ لي ... راحت تواريخٍ كِما ضَرْب الامثال (١٣)

وذي بَهْجِة الدُّنيا كِذا تِضْمِحِلّي ... هَنِيٌّ مِنْ عيشه بَها راجةَ البال (١٤)

وناجيت نفسٍ مِصْرِمٍ لو حَصَل لي ... موت الحَرَج لولا المقدر بالآجال (١٥)

---

(١١) في ديوان النبط ورواية العمري (صناديق الحشا)، ولعلها الأصوب.

جضّت: ضجّت وهاجت وتألمت. **صناديق الحشا**: هو صندوق واحد وهو الصدر، والجمع هنا للمبالغة. **لو تحلي**: لو تُشبّه. **جضّة الحجاج**: ضجيجهم. **الأميال**: حدّ الحرم بمكة وهو ما يسمى الآن جعرانة.

(١٢) **مجفي**: مهجور. **مولّي**: مُدبر. **الأطلال**: المنازل المهجورة (فصيحة).

(١٣) **ذكرت**: تذكرت. **سجات**: أوقاتًا سعيدة. **كد**: قد.

(١٤) **كذا**: هكذا. **تضمحل**: تزول وتنحلُّ شيئًا فشيئًا حتى تتلاشى (فصيحة). **هني**: كلمة تُمَنٌّ، ومعناها ليت.

(١٥) في ديوان النبط ورواية العمري (ناجيت نفسي).

ناجيت: حدّثت حديثًا هامسًا (فصيحة). **نفس مصرم**: نفس منكسرة. **موت الجرح**: الموت الشديد المؤلم. **الاجال**: الأوقات المحددة للوفيات (فصيحة). يقول: أشرفت على الهلاك من شدة ما أصابني من حزن وحيرة بسبب رؤيتي ما بقي من ديار المحبوبة.

مـن وَقْفتي بَـهْ كِـنّني شـاربٍ لـي ... فنجـال سُـمّ مْلـوك عَطْـرين الأفعـال (١٦)

حَـقّ البكـا والنـوح يـالعين هِلّـي ... دَمْـعٍ حقُـوقٍ يَجْـرح الخَـدّ هَطّـال (١٧)

رَعْـدُه زَواجِـرْ عَبْـرةٍ تِـسْتِقلّي ... وبَرْقُـه دَواجِـر نـاظرٍ يهْمِـل إهمـال (١٨)

كنـه إلى أرْهَـش وابلُـه مِـسْتِهلّي ... بعْيـاز مِـزْنٍ بارِقُـه يـشْعِل إشـعال (١٩)

فارقـت واعِـزًّا ولِيـفٍ يـسَلّي ... ومِنْ لي رُحُومٍ يبْتِصر لي بالأحوال (٢٠)

---

(١٦) في ديوان النبط (**فنجال سم ملوك عطين الأفعال**) وفي رواية العمري (**فنجال سـم ملوسـن عطب الافعال**).

كنني: كأنني. **ملوك عطرين الأفعال**: لا أعرف أن الأفعال توصف بأنها عطرة، لـذلك أُرجّـح رواية ديوان النبط (**عطين الأفعال**) بمعنى الأشداء ذوي الأفعال المُهلكة.

(١٧) في رواية العمري (**بجر الخد**) والظاهر أن الحاء سقطت من (يجرح) سهوًا أثناء الكتابة.

حق البكاء والنوح: حان وقته وحاز فعله. **دمع حقوق**: صادق الحزن. **يجرح الخد**: من حرارته وغزارته. **هطال**: منهمر (فصيحة).

(١٨) في رواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه.

زواجر عبرة: أصوات نحيب وبكاء. **تستقل**: تنطلق بشدة. **دواجر**: لمعان وبريق. **ناظر**: الناظر إنسان العين وهو سوادها، والمقصود به هنا العين كلها بسوادها وبياضها. **يهمـل**: ينـهمر، وتخرج منه الدموع.

(١٩) **أرهش وابله**: انطلقت دموعه بغزارة. **مستهل**: مندفع. **بعياز مزن**: عيـاز المـزن مـؤخرة السحاب إذا هطل مطره غزيرًا (كلمات قضت ٢/٨٦٤).

(٢٠) **وليف**: حبيب. **يبتصر لي بالأحوال**: يرشدني إلى ما يذهب حزني.

وإلا فْعَـذلَ الجاهـل الـشامت اللـي ... يْحَمِّلـني أثقـالٍ ويهْـدي لـي أعمـال (٢١)

الله كِفيلُـه ينْبغـي لُـه يْخَلّـي ... مـا لا عَنـاه إلا علـى العِـرْضِ دلال (٢٢)

كِـدْ قِلْـت شَـطْرٍ سـابقٍ مِـستِدلّي ... مـا حَمَّـل الله عـاجزٍ غـير مـا شـال (٢٣)

يـا نـادبي قِـلْ عِقْـب الإبعـاد واللـي ... شـادَ السّما مـا يرتـضي غـيرُهْ إبـدال (٢٤)

---

(٢١) في رواية العمري (والا فعذل الشامت الحاسد اللي).

عذل: العذل: اللوم وأكثر ما يكون على العشق. **الشامت:** الذي يفرح بحلول المصائب على الناس. **يحملني أثقال:** يطالبني بتحمل أعباء لا أطيقها كترك المحبوب. **يهدي لي أعمال:** عندما يعتابني ويسخر من حالي.

(٢٢) في رواية العمري (**اللي على العرض دلال**).

الله كفيله: الضمير يعود على الشامت في البيت السابق، ومعنى كفيله هنا أنه وليه الذي يحاسبه على أفعاله. **يخلي:** يترك. **إلا على العرض دلال:** المقصود بالعرض هنا العورات والعيوب، والمعنى أن هذا الشامت لا يعنيه من أمر من يَشْمَت به سوى حرصه على كشف عيوبه وعوراته للناس.

(٢٣) في رواية العمري (**ما حمل الله عاجز حمل الأثقال**).

كد: قد. **شطر سابق:** يقصد قوله:

ومن شال حمل الزوم كاد امتحانه ... لا حمّل الله عاجز حمل الاسراف

وقوله أيضًا:

يا شوق مثلي ومثلك ما تحمل الكل ... لا حمل الله من لا طاق ما شال

(٢٤) في رواية العمري :

يا نادبي قل عقب الابعاد واللي ... رافع سماه فلا رضى عقبك بدال

نادبي: رسولي. **شاد السما:** بناها (فصيحة).

مُقِيمٍ على العَهْدِ القَدِيمِ مُتَسَلِّي أَقْطِفُ زَهَرْ نَوْرِ الثَّمَانِي والآمال (٢٥)

عن فاتِرَ اللَّحْظَين بالله قل لي لعلَّ عِقْبَ الحُول ما حَلَّ بُه حال (٢٦)

مَكْتوب صَوَرْتُه على ناظِرِ لي أنا ونفسي فيه تَدْلِيه الأطفال (٢٧)

لولاي أفَرِّج خاطِري بَالتَّسلي ما الْتَجّ في لاجِي دِجى الرُّوح جَوّال (٢٨)

لا جاش هاشَ النَّوم ما هُو هَوى لي يجْبِيَ الحشا في رَجْفِةَ الشوق زِلزال (٢٩)

---

(٢٥) في ديوان النبط (**اقتطف**) وهو خطأ طباعي، وفي رواية العمري (**نو التماني**) وهو خطأ. **نور**: زهر (فصيحة). **التماني**: الأماني.

(٢٦) **فاتر**: منكسر (فصيحة). **اللحظين**: العينين، يقال: **طرف فاتر**: أي فيه ضعف مستحسن (المعجم الوسيط ٢/٦٧٢). **بالله**: قسم، وأصله استحلفك بالله. **قل لي**: أخبرني. **الحول**: العام (فصيحة). **ما حل به حال**: ما تغير.

(٢٧) هذا البيت غير موجود في رواية العمري.

مكتوب: مرسوم. **صوَّرته**: نقشته. **ناظر لي**: عيني. يقصد أن صورته لا تفارق خياله فكأنها منقوشة في إنسان عينه. وأنه ونفسه يتسابقان على رعايتها بحب وحنان كرعاية الأطفال.

(٢٨) **أفرِّج خاطري**: أدلّه نفسي وأصبّرها. **ما الْتَجّ**: إذا الْتَجّ، والتج ولج: اضطرب واختلطت أصواته (فصيحة). **لاجي**: داخل. **دجى الروح**: ظلام الصدر. **جوال**: همّ متردد.

(٢٩) **لا جاش**: إذا جاش، ومعنى جاش: هاج وثار، يقصد الهمّ الجوّال الذي ذكره في نهاية البيت السابق. **هاش النوم**: طرده وطيّره. **ما هو هوى لي**: أي ليس برضاي ورغبتي. **يجبي الحشا**: يصيبه، والحشا يقصد به الصدر وما يحويه. **رجفة الشوق**: ألم الشوق وحزنه. **زلزال**: اضطراب يشبه الزلزال.

لـــي تِرْجمـــانٍ بَـــالقلم والـــسِّجِلِّي لُولَـــبٌ صـــناديقٍ تُفَـــتَّح بُـــهْ أقفـــال (٣٠)
أُفْـضٌ غَـيضٍ فـاض بَالـصَّدْر هَلِّـي أَفْضيت بُهْ ما اخْفيت بَالسِّين والدال (٣١)
لكـن إلى ضـاق الحـشا أَرْجِـي اللـي أُوْحـى بْلُطْفُـه لَلنَّحَـل بَالْـسِين الحـال (٣٢)
وآخـر كلامـي فيـه أَسَـلِّم وَاصَـلِّي علـــى نبـــيٍّ خَـــصَّه الله بالإرســـال (٣٣)

---

(٣٠) **ترجمان:** ما يترجم عن الفكر والشعور ويعبر عن الهم. **السجل:** الورقة. **لولب:** عجلة تتحرك دائريًا ، والمقصود بها هنا الأداة التي تفتح مغاليق الشعور ، فتأتي بالنفيس من القول. **صناديق:** المقصود بها مخازن الأدب والبيان.

(٣١) في ديوان النبط (**أفض فيض**).

أفضٌ: أخرج وأظهر. **غيض:** الغيض: القليل (فصيحة) ، وربما أراد الشاعر الغيظ وهو الغضب الشديد، ويقصد به مشاعره المتعاظمة المكتومة، فإذا فتح لها المجال انطلقت مندفعة كأنها غاضبة. **فاض:** امتلأ حتى طفح وسال (فصيحة). **بالصدر:** على الصدر. **هلّ:** الهمر. **أفضيت به:** أذعت ونشرت. **السين والدال:** السد، وهو السر.

(٣٢) في رواية العمري (**وارتجى اللي**) وهو تحريف وخطأ.

ضاق الحشا: ضاقت النفس وصارت لا تحتمل الألم والحزن. **بألسن الحال:** بلسان الحال، يشير إلى قوله تعالى في سورة النحل الآية (٦٨) "**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون**"، ويقصد الشاعر بقوله: أوحى بلطفه للنحل بألسن الحال: أن الله سبحان وتعالى ألهم النحل وأرشدها وهداها إلى هذا الفعل، ولم يكلمها بلسان المقال. (انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٥٧٥).

(٣٣) هذا البيت لم يرد في رواية العمري. **بالارسال:** بالرسالة.

(٣٤) أيضًا له *

مَفْجـوع يـا قَلْـبِ بـدا فيـه خَلّـه ... مِمّـا طَـرا طـارِ الكَـرَى الجَفْـن جافيـه (١)

بكيـت لـين اَجْريـت مـن عَبْـرةٍ لَـه ... دَمْـع كِمـا زَعْـجَ الـدَّوالي دواليـه (٢)

وانْتَـلّ مِـن صَـفْقَ المَحـاجِر وهَلّـه ... مـوقٍ هَطَـل وَبْـل البكـا لَـجّ واديـه (٣)

عِلْـمٍ لِفَـى عـن سـيد روحـي لعلـه ... مـمـا بحالـه والـي العـرش يـشفيه (٤)

---

* مرضت محبوبة الشاعر، فبلغه الخبر فانتفض مفجوعًا، ثم كانت هذه القصيدة.

(١) في رواية **العمري (مما جرى طا للكرى النوم جافيه)**.

بدافيه خله: ظهر فيه خلل. **مما طرا**: مما طرأ وحل. **طار الكرى**: طاري الكرى ، أي : أمر الكرى ، والكرى النوم (فصيحة) .

(٢) **لين**: إلى أن. **زعج**: سكب وصب. **الدوالي**: جمع دالية وهي الدلو، كما تطلق على الخشبة التي تصنع على هيئة الصليب وتثبت برأس الدلو، ثم يُشدّ بها طرف الحبل. كما تطلق أيضًا على الناعورة وهي دولاب ذو دلاء أو نحوها يدور بدفع أو جَرّ الماشية فيخرج الماء من البئر أو النهر. (انظر: المعجم الوسيط ١/٢٩٥، ٢/٩٣٤) **دواليه**: دموعه المنصبة بغزارة.

(٣) **انتل**: اندفع. **صفق**: ارتطام. **المحاجر**: جمع محجر ، وهو التجويف الذي يحيط بالعين (فصيحة). **هله**: سكبه. **موق**: الموق طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع (فصيحة). **هطل**: انهمر (فصيحة). **وبل**: مطر شديد ضخم القطر (فصيحة). **لج واديه**: صار له هدير وأصوات مختلطة من كثرة سيله، مبالغة في تصوير غزارة ما سكبه من دموع.

(٤) في رواية العمري:

بعلم لفى من سيد روحي لعله ... مما بحاله والي العرش ينجيه

علم لفى: خَبَرٌ وَرَدَ.

جـــاني وفاجـــاني خـــبر عِلّـــةٍ لـــه ... سُـوءَ الخَـبر فِـيمن صُـبَر لأمْـر واليـه (٥)
فزّيـت يـوم أوْحيـت بـالتّرْف خَلّـه ... قَلْـت الخَبَـر بـالله ذو العَـرْش وِشْ فيـه (٦)
قـالوا عليـلٍ قلـت روحـي فُـدًى لِـه ... يـا ليـت مـا بُـه ينْتِقِـلْ بـي وأنـا افْديـه (٧)
أحْيـيـت مَيْـت النُّـوح والوَجْـد كِلّـه ... وَارْخَـصْت رُوح سَـنْدَت وادي التيـه (٨)
أنْحِـب وغَرّبْـت الحَيـا عـن محلـه ... بالويـل والولـوال هِمْـت المَهاميـه (٩)
وعَـذّرْت قلبـي كِـلّ مـا اطْريـت خِلّـه ... يعْزالُـه المرعـوب يَـنْهَش جُواشـيه (١٠)

---

(٥) **جاني**: جاءني. **فاجاني**: فاجأني وفجعني. **سو**: سوء.

(٦) في رواية العمري (**قلت الخبر بالله ويش الذي فيه**).
فزيت: مضت مزعجًا. **أوحيت**:سمعت، والمقصود هنا علمت. **التّرف**:الحبيب المترف. **خلّه**: مرض.

(٧) في رواية العمري (**قالوا عليل وقلت**) بزيادة الواو.
عليل: مريض (فصيحة). **فدى له**: فداء له.

(٨) **الوجد**: آلام الحب وأحزانه. **سندت**: توجهت وارتحلت. **وادي التيه**: هو الأرض التي تاه فيها قوم موسى عليه السلام أربعين سنة عقابًا من الله لهم حين نكلوا عن الجهاد، قال تعالى (المائدة/٢٦) "**قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين**"، ولشهرة قصة التيه صار العوام في نجد وما حولها يعبرون به (التيه) عن حالة الضياع التي تنتاب الإنسان بسبب العشق وغيره.

(٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**هام المهاميه**).
أنحب: أبكي (فصيحة) . **غربت الحيا عن محله**: تركت الحياء وأعلنت الحزن والبكاء. **الولوال**: الدعاء بالويل وهو حلول الشر. **هِمت**: قمت، وصرت أسير بلا وجهة (فصيحة). **المهاميه**: المهامه، وهي للفلوات البعيدة والبلاد المقفرة (فصيحة).

(١٠) في ديوان النبط (**يا عزاله المرعوب ينهش حواشيه**).
يعزاله: يُشفَق عليه ويُرثَى لحاله. **المرعوب**: خوفًا على الحبيب. **جواشيه**: الحواشي الجوانب، مفردها (حاش) وبالفصحى (حأش) وهو القلب، **وينهش جواشيه**: يضطرب ويخفق خفقان الوجل والخوف، فكأنه يأكل بعضه.

يـا الله حَبْـل العِـسْر باليـسْر حِلّـه بـشْفاك بـين الكـاف والنـون يكفيـه (١١)

بـ (طـه) و (يـسٍ) ومـا انْزَلْـت كِلّـه حِلّـه وبَايـات التُّـشافي تُـشافيه (١٢)

بَاسْماك وهـو الاسْمَ الاعْظَمْ دْوَا لـه إفْـرِج لْحَـرْجٍ فـالفرج منـك راجيـه (١٣)

يـا مِنْجِـي يـونس وَاظَلّـه بْظِلّـه يـا مِـن دعـاه أيـوب وَأشْـفاه تـشفيه (١٤)

يـا مِخْـرِج يوسـف مـن السجن حِلّـه وفَـرِّج ليعقـوبٍ تُفَـرِّج لغاليـه (١٥)

يـا نـادبي وَدَّ الرسـاله وقِـلْ لـه والله مـن ذِقْـت الخَبَـر طِحْـت باكيـه (١٦)

---

(١١) في رواية العمري (بين النون والكاف كافيه).

حله: أزله وامحه. **الكاف والنون:** هما حرفا كلمة (كن).

(١٢) **طه ويس:** السورتان المعروفتان. **حله:** أزله، والضمير يعود على المرض الذي عبر عنه بالعسر. **آيات التشافي:** آيات الشفاء. **تشافيه:** تشفيه.

(١٣) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط.

الاسم الأعظم: هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب. **دواله:** دواء له. **حرج:** الجرح المشرف على الهلاك، ذو الحالة الخطرة (فصيحة).

(١٤) في رواية العمري:

يا منجي يونس مظله بظله يا من دعاه أيوب وابراه تبريه

أظله بظله: شمله بعفوه واستجاب دعوته. **أشفاه:** شفاه. **تشفيه:** تشفي محبوبي.

(١٥) في رواية العمري (**يا مخرج يونس من السجن**) وهو خطأ بيّن، وفيها أيضًا (**وفارج ليعقوب**).

(١٦) **نادبي:** مرسولي. **ذقت الخبر:** سمعته.

كِنِّـي صـريعِ دَكٍّ بُـهْ أَلْـفِ عِلَّـه ... ومِن شاف حالي سال وَأَقْسَمْت ما اقشيه (١٧)

وأقسمت لـيتي بَـالمرض في مَحَلّـه ... ومـا حـل بُـه يرفَـع ويوضَـعْ بْداعيـه (١٨)

يَـسْمح بُـه الجـسم المحَـرّق لخِلّـه ... وتخـضع لُـه الـرُّوح العزيـزة وترضـيه (١٩)

مِغرمك مـا يجـري الـدهر مـن هـوى لـه ... ولا ينفـع القلـب المحَـرَّق تمانيـه (٢٠)

أَعْـذرت وَاخْـضَرْت القلـم والـسِّجلّه ... وادي الحَـشا جـا مكْبِـرٍ مـن معاليـه (٢١)

بِمْـزاج زاجٍ مـا حـلا زيـن تَلّـه ... وفَرَيـت فِكْـرٍ كالنّهـامي بِقافيـه (٢٢)

وَانْـشا غمامـه مـن غرامـه وهَلّـه ... فِكْـرٍ حَـضَر كالـدَّرّ مـن راي راويـه (٢٣)

---

(١٧) في رواية العمري (**واقسمت ما اقشيه**).

دك به: أصابه وحل به. **سال**: سأل. **أقشيه**: أذيعه (فضيحة) ، يقصد هواه واسم محبوبه.

(١٨) **بداعيه**: بالذي يدعو هذا التغيير، يقصد نفسه.

(١٩) في رواية العمري (**الجسم المدغرق**)، والمدغرق كلمة مجهولة.

(٢٠) **مغرمك**: محبك. **ما يجري الدهر من هوى له**: لا تسير الأمور وفق رغبته وهـواه. **تمانيـه**: أمانيه.

(٢١) **أعذرت**: يئست من الحياة. **وادي الحشا جا مكبر من معاليه**: يقصد أن المعاني احتـشدت في قريحته حتى صارت كالسيل المنحدر إلى الوادي.

(٢٢) في رواية العمري (**كالتهامي قوافيه**).

بمزاج زاج: يقصد الحبر، **والمزاج** الخليط، **والزاج**: كبريتات النحاس يصنع منها الحبر. **مـا حلا**: ما أحلى. **تلّه**: انسيابه وتشكّله على الورقة. **فريت**: قدحت. **التهامي**: الجراد القادم من تهامة. **تقافيه**: تتابعه، وشبهه بالجراد لكثرته وتزاحمه.

(٢٣) **أنشا غمامه** : تهيأ للإمطار. **هله**: سكبه. **فِكْر**: معانٍ جيدة.

وَاتْلَفْت عُمْرٍ هَمّ الأحباب سَلّه ... يا عين حَنّ القلب قُومَي بْعانيه (٢٤)

نُوحَي وهِلّي فَالبكا ذا مَحَلّه ... على وِلِيفٍ بالتّصافي مْصافيه (٢٥)

أرْخَصت بَالرُّوح العزيزهْ رْضَى له ... والله ما انْسَى ما مضى مِن حَسانيه (٢٦)

غِرْوٍ إلى مِنّه تَغَطْرفْ بْدَلّه ... خَرَّت لُه أرقاب الملوك المداليه (٢٧)

إلى تغطرف بالهوى لي هوى له ... دَجْرٍ كِما غِصْن السُّفَرْجَل تِمَدْريه (٢٨)

كالبدر يُوضِي في سنا غِرِةٍ له ... وزاهي اللُّوالُو ناظِمهْ بين أشافيه (٢٩)

---

(٢٤) **سلّه**: أمرضه وأصابه بالسل والهزال. **بعانيه**: بواجبه.

(٢٥) **بالتصافي مصافيه**: بالحب النقي المتبادل أحبته وعشقته.

(٢٦) **حسانيه**: حسناته، أفعاله الطيبة.

(٢٧) **غرو**: غر، صغير السن. **إلى منه**: إذا إنه. **تغطرف**: عبث واختال وتكبر (فصيحة) . **بدله**: بحسنه. **خرت**: خضعت. **المداليه**: المترفين المنعمين.

(٢٨) في رواية العمري:

إلى تغرف بالهوى لي هوى له ... جاني كما غصن السفرجل مدريه

إلى تغطرف بالهوى لي هوى له: إذا تمايل أمامي مستعرضًا مختالاً. **دَجْر**: منعم مترف. **السفرجل**: نوع من الشجيرات الجذابة وثيق الصلة بأشجار التفاح والكمثرى، له العديد من الأزهار الكبيرة ذات اللون الأبيض الضارب إلى الحمرة الوردية، وأغصانه ملتوية. **تمدريه**: تمايله واختياله.

(٢٩) في ديوان النبط (**وزاهي اللوالو ناض من بين أشافيه**).

يوضي: يضيء. **سنا**: نور. **غرّة له**: بقصد جبهته. **اللوالو**: اللآلئ. **ناظمه**: منتظمة. **أشافيه**: شفاهه.

نـــورٍ علـــى نـــورٍ لَكِـــنَّ شَـــفِيَّةٌ لـــه كـــالحِصِّ والمُرْجـــان والـــشَّهْد في فيـــه (٣٠)

يـــا سَـــيِّدي روحـــي غرامـــك يـــسلُه وَامْـــسى فقِيـــد الـرُّوح كافيـــه مـــا فيـــه (٣١)

---

(٣٠) في ديوان النبط (لكن الشفة له).

لكن: كأن. **كالحص والمرجان والشهد**: **الحص** اللولو ويقصد به الأسنان، **والمرجان** حجر كريم أحمر اللون ويقصد به الشفاه، **والشهد** العسل ويقصد به الريق. **في فيه**: في فمه. وقوله (**نور على نور**) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣١) **يسله**: يمرضها وينهكها.

(٣٥) أيضًا له يعاتب عينه

بَالـدَّمْع باسـم الله يـا العـين مَجْـراك ... مـا حـاجز البحـرين جفنك عـن العـين (١)

يرْعِـد سـماك ويمْطر الـدمع مـن مـاك ... لا صـاح بُـه زَجْـر المَلَـك سـاقُه البين (٢)

إلى عَـذَلْتك زاد نوحِـك ويَلْـواك ... تَـسْرين في سـيح المـدامع وتَجْـرين (٣)

واشوف من كِثْر البكا دمعك أعماك ... مَلّيـت مـن تِعْلـومي إيّـاك واللّـين (٤)

يـا عـين يـا عـين الخَطـا صـرت وايـاك ... مِثْـل الخُطَيْئَـة دايـمَ الـدوم تَـشْنَين (٥)

---

(١) في ديوان النبط ورواية العمري (**ياعين مجراك**).
مجراك: جرياتك. **البحرين**: يقصد بهما الدموع المندفعة من العينين.

(٢) **المَلَك**: واحد الملائكة، والملك المقصود هنا هو الملك الموكل بالمطر. **لا صاح به**: إذا صاح به.
البين: القدر.

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**سح المدامع**).
عذلتك: لُمْتك (فصيحة). **تسرين**: السُّرَى المشي ليلاً ، والمقصود هنا تسهرين وتقضين الليل.
سيح المدامع: سح المدامع ، أي صب الدموع صبًّا متتابعًا (فصيحة).

(٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط السادس، وروايته هناك (**من جور البكا**)، وفي رواية العمري (**من حر البكا**). **تعلومي**: تعليمي.

(٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**بالعون يا عين الخطا**). وفي رواية العمري وحدها حدث خلط في الشطر الثاني لهذا البيت والبيتين اللذين يليانه فيه هناك كالتالي:

بالعون يا عين الخطا صرت واياك ... عقب الرضا والولف مثل الجريمين
بيني المكنون لعداي وعداك ... مثل الخطينة دايم الدوم تشنين
حاربت عذالي وساعفت لرضاك ... واليوم يوم أفشيت سري تبرّين

الخطا: الخط النعيس. **الخطينة**: الشاعر المعروف، وكان شاعرا هجّاء. **تشنين**: تذمّين وتُظهرين القبيح، مأخوذة من الشنء والشنآن وهو البغض (فصيحة).

بَيَّـنْتي المَكْنـون لِعْـداي وعْـداك ... واليـوم يـوم أفـشيت سِـرّي تِبَـرّين (٦)

حاريـت عِـذّالي وطاوَعْـت لِرْضـاك ... وعُقْب الرِّضى والوِلْف مثل الجِرِيمين (٧)

عنـدي خَبَـر يـا عـين لله مَـشْكاك ... إنـك علـى تَـذْهِيب روحـي تِجَـرّين (٨)

مَلّيـت يـا عـيني وأنـا آمـرك وانهـاك ... وآعِظْـك يَاحْـداك الليـالي وتِغْـرَين (٩)

عـن جـورِ فِعْلك بي يحاسِبْك مولاك ... يـا عونـة الله يـوم نَـصْبَ المـوازين (١٠)

جُـوزَيْ بْجـاه اللـي تِبـارك وسـوّاك ... وصَـوَّرك مـن مـاءٍ مهـينٍ ومـن طـين (١١)

---

(٦) **أفشيت سري**: أظهرت عشقي بسببك. **تبرّين**: تتبرئين.

(٧) **طاوعت لرضاك**: أطعت من أجلك هواي وتبعته غير ملتفت لما يقوله الناس . **الولف**: الإلف (فصيحة). **مثل الجريمين**: مثل الأعداء.

(٨) في رواية العمري (**ياالعين**).

لله مشكاك: أشكوك إلى الله. **تجرّين**: تتجرئين.

(٩) **تغرين**: تزيدين وتُصِرّين على فعل ما نُهيتك عنه.

(١٠) **يا عونة الله**: العونة هي العون، وهذا التعبير يستعمل كثيرًا في الشدة، وجواب النداء محذوف تقديره: أقبلي، أو نحوه. **يوم نصب الموازين**: يوم القيامة حين تنصب الموازين لوزن الأعمال. يقول مخاطبًا عينه: ستحاسبين يوم القيامة على ما أصابني بسببك فأعانك الله في ذلك اليوم.

(١١) **جُوزَي**: تَوَقّفي وكُفّي. **بجاه**: بحق، **والجاه في اللغة**: المنزلة والقدر. **مهين**: حقير، والماء المهين هو ماء الرجل (النطفة).

يْجـاه مـن ناجـاه بَـالعين بهْـداك ... موسى على الطُّور المِسَمَّى جِبَل سين (١٢)

مـالي ومـال النـوح والوَجْـد لـولاك ... عِلْـتي وعَيّـيتي عـن الـشوق تَـسْلَين (١٣)

لا قلـت مَلّـيتي مـن النـوح وِيـلاك ... تحْـيين عِجّـات مِـضَت لـك وتـبكين (١٤)

لا عـاد كِثْـر مْـصادِم الوجـد مـا اكفـاك ... نوحك على مِنْ صَدّ وَاقْفى إلى وين (١٥)

يـا عـين بـدرٍ غـاب وَأنْـتي بْرَجـواك ... بيعَـي رِجـاه بْيـاس وَصْـلَه وتْبـرَين (١٦)

لا تِـسْتِخيلي نـوض بـرقٍ تعـدّاك ... فَـضّي مِجالِـه لـو بْـصَبْرِك تَعَـزَّين (١٧)

---

(١٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وبجاه**).

ناجاه بالعين: أي كلمه مباشرة من غير وساطة، قال تعالى: " **وكلّـم الله موسـى تكليمًـا**" (النساء /١٦٤). **الطور**: في اللغة الجبل ، والمقصود به هنا الجبل الذي كلم الله موسى عليـه. **جبل سين**: طور سيناين ويسمى طور سيناء أيضًا، جبل بالشام .

(١٣) في ديوان النبط (**مالي ومال الوجد والنوح**).

علتي: عَجزْتِ (فصيحة). **عَيّيتي**: أَبَيْتِ وامْتَنَعْتِ، ومعناها هنا: لم تستطيعي.

(١٤) **ويلاك**: وإلاك ، أي وإذا أنت . **تحيين**: تعيدين. **والعجّات**. نوبات البكاء الشديدة.

(١٥) **لا عاد**: إذا كان. **مصادم الوجد**: آلامه وعذابه. **اكفاك**: كفاك. **إلى وين**: إلى متى.

(١٦) **بدر غاب**: يقصد المحبوب الذي من أجله تبكي العين. **تْبرين**: تُشفَين وتَبْرَئين من المرض.

(١٧) في ديوان النبط (**قضى**) بالقاف، وهو خطأ مطبعي، وفي رواية العمري (**لو بصبرك تظرين**) .

لا تستخيلي: لا ترتجي، وفي اللغة: استخال السحاب: نظر إليه فظنّه ماطرًا (فصيحة). **نوض**: وَمِيض، لمعان، تلألؤ (فصيحة). **قضيّ مجاله**: دعيه واتركيه. **تعزّين**: تتعزّين وتَسْلَيْن.

أشوفك أرخصتي مدامعْك برضاك ومْنوّل وأنتي بدمعك تَغلّين (١٨)

يا عين قلبي طاع ربّك ومولاك لَبيت بَالمطلوب لا تِشْمِئزّين (١٩)

حذراك عن مِنْ صَدّ يا عين حذراك إن كان بَامْثال العرب تِسْتِدلّين (٢٠)

إن كان لفظ مصرّح النّظم يَقْراك بيت التميمي كافٍ لو تعرفين (٢١)

حاشاك من منشاك ما عاد يخفاك كِتْبَ العَرَب ومْسَجّلات الدواوين (٢٢)

---

(١٨) في ديوان النبط (لرضاك)، وفي رواية العمري (بدمعك تغالين).

منوّل: من أول، أي فيما مضى. تغلين: تتغلين ، أي تبخلين .

(١٩) في ديوان النبط (طاع ربه)، وفي رواية العمري (يا عين قلبي طاع قلبي ورباك).

قلبي طاع ربك: بترك ذلك الحبيب. لا تشمئزين: لا تضيقي من ذلك ولا تنفري منه أو تكرهيه (فصيحة).

(٢٠) حذراك: احذري فلا تنساقي. تستدلين: تهتدين وتتعظين.

(٢١) في رواية العمري (إن كان لفظ مصرح اللفظ) .

مصرح النظم: صريح الشعر، والمقصود به ذو المعنى الواضح. يقراك: يقنعك. بيت التميمي: يقصد قوله:

الاقفا جزى الاقفا ولا خير في فتى يريد هوى من لا يريد هواه

والتميمي هو عبدالرحيم التميمي، أو ابن عبدالرحيم التميمي، راعي أشيقر. انظر ترجمته في شرح البيت (٢١) من القصيدة (١٢) ص ٢٥١.

(٢٢) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط، وفي رواية العمري (ما ظن يخفاك).

منشاك: نشأتك. كتب العرب ومسجلات الدواوين: أي أن عينه ها اطلاع واسع على تراث العرب نثره وشعره، وهذا البيت جاء استدراكًا لقوله في البيت السابق (لو تعرفين)، وتأكيدًا على أن عينه التي يناجيها ويعاتبها في كامل القصيدة، قد رأت بيت التميمي واستوعبت معناه واعتبرت بما ورد فيه من حكمة وعظة.

هـذا صِـدَرْ منّـي ورايـي مـع اَرْيـاك ... وأنْبـا لِـسان الحـال عـن غايـة العـين (٢٣)

تقـول مـا اسْـلِي مـير يـالنَّفس عِـزّاك ... مـن حُـبٍّ غُطْروفٍ عـن الحَيِّ مِسْلِين (٢٤)

هـذا نِبـا المَنْحـول مـا لُـوم شَـرْواك ... لـو نـاح نـوح مُغَـرِّدات البـساتين (٢٥)

اللـي عليـه مْفَـرِّق الـشَّمْل فاجـاك ... اللـي بْهِجْرانُـه تِمُـوتي وتَحْـيَين (٢٦)

طِفْـلٍ بْنُـورِهْ غَيَّـب البـدر وأغـراك ... بَالْحـاظِ عـينٍ وآصِـفَه بِقْـل نـونين (٢٧)

---

(٢٣) **رايي مع أرياك**: رأيي مع رأيك، يقول: هذا ما أراه فإن كان لك رأي آخر فأنا معك. **أنبا**: أنبأ وأخبر. **لسان الحال**: تعبير فصيح يراد به ما يدل على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر، ويقابله: **لسان المقال**، وهو القول الصريح. يقول: إن لسان حال العين عندما قلت لها ذلك أنبأ عن غايتها ورأيها، وهو ما سيرد في البيت التالي.

(٢٤) في رواية العمري (**من الحي**).

تقول: أي العين. **أسلي**: أسلو. **عِزّاك**: عزائي لك ، وشفقتي عليك. **غُطروف**: غطريف، وهو المختال المتمايل (فصيحة). **عن الحي**: عن فتيات الحي الجميلات.

(٢٥) في رواية العمري (**موردات البساتين**) ، وهو تصحيف.

هذا نبا المنحول: هذا خبر العاشق المنحول ، الذي أنهكه العشق ، وأنحل جسمه. **شرواك**: مثلك (فصيحة)، وهذا من كلام النفس للعين. **مغرّدات البساتين**: الطيور المغردة في البساتين.

(٢٦) في ديوان النبط (**مفارق الشمل**).

مفرق الشمل: الأمر الذي تسبب في الفراق. **فاجاك**: فاجأك.

(٢٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**بالحاظ سحر حاجبه**) وفي رواية العمري وحدها (**تقل حرفين**).

غيّب البدر: أخفى نوره. **أغراك**: ولّعك، وجعلك تتعلقين به (فصيحة). **واصفه**: وأصفها. **تقل**: مثل. **نونين**: يقصد أن سواد العينين مع الحاجبين مثل نونين مقلوبتين.

اللـــي دواي وداي يـــالعين وِشْـــفاك بِبْطُـــول خَمْـــرٍ بـــين هـــاك الـــشفاتين (٢٨)
أبـدى الرضـى لـك بَالتَّحِيَّـة وحيَّـاك دار الفَلَـك وِافْتَلّ شَـمْلْ أَشْرف الزين (٢٩)
واللـــي يلومـــك يِبْتَلـــى مِثْـــل بَلْـــواك ويـــسْقَى بْغِـــسْلِين ويرْمَـــى بْـــسِجِّين (٣٠)
وخَتْمَه بْمِنْ سَنَّ الفرايض والأنساك نِبـــيٌّ حَـــقٌّ خـــاتِمٍ للنَّبِـــيِّين (٣١)

---

(٢٨) في رواية العمري:

اللي دواه وداه يالعين وشفـاك ببطـول خمـر بين الشفـاتين

وواضح أن كلمة (هاك) سقطت سهوًا من الشطر الثاني.

بطول: قناني، زجاجات، جمع بُطُل (إنجليزية) ، ويقصد الشاعر ببطُول الخمر رُضاب الحبيبة وريقها البادر العذب اللذيذ. **هاك:** تلك. الشفاتين: الشفتين.

(٢٩) في رواية العمري (**دار الفلك وافتر شمس الشرف زين**) ، وهو تحريف.

دار الفلك: انعكس الحال، وهو تعبير دارج في الشعر النبطي، والفَلَك: المدار الذي تسبح فيه الأجرام السماوية، وكانوا يعتقدون أن النجوم إذا انحرفت عن مداراتها فإن ذلك يتسبب في وقوع أحداث عظيمة وتغيّرات في الأرض، وهذه اعتقادات باطلة. **افْتَلّ:** تفرّق. **يقول:** بعد أن كنّا هانئين سعيدين مع ذلك المحبوب دار علينا الزمان وانقلب الحال فتفرق شملنا.

(٣٠) **بغسلين:** الغِسْلين القيح والصديد الذي يسيل من جلود أهل النار، قال تعالى: "**فليس له اليوم هاهنا حميم، ولا طعام إلا من غسلين**" (الحاقة/٣٥ ، ٣٦). **بسجّين:** السِّجّين: السجن، واسم واد في جهنم، قال تعالى "**إن كتاب الفجار لفي سجّين**" (المطففين/٨)، ومعنى قول الشاعر (**يسقى بغسلين ويرمى بسجين**) أي يُعَذَّب في الحب عذابًا شديدًا.

(٣١) في ديوان النبط (**لمن من الفرايض**)، وفي رواية العمري (**نبي وحي يهتدي بالبراهين**).

وختمه بمن من الفرايض والانساك: يقصد أنه يختم القصيدة بالصلاة على من سن الفرايض والأنساك، وهو محمد عليه الصلاة والسلام. **سن الفرايض:** بيّنها. **الأنساك:** العبادات.

(٣٦) أيضًا له

لِطيفِ رِحْبٍ وتسليم عَدَدْ ما هَلّ ... وَبْلٍ على الخَدِّ هَمّالٍ وهَطّالي (١)

أو عِدَّ ما سِلّ من روح وما سَلْسَل ... آدم وحُوّا من الأول إلى التالي (٢)

أو عِدَّ ما احْرَمْ وما بين المشاعر حَلّ ... أو شَدَّ للبيت رَحّالٍ ونَزّالي (٣)

يا حَيّ طيفٍ عَنَى لي بالوصالِ وهَلّ ... بَدْرُهْ عُقُب ما اخْتَفى يبْروجُه أضا لي (٤)

بتُحيةٍ من حَشا روحي تبي تِنْسل ... وجسمي يسلُه على فرقاك سَلالي (٥)

---

(١) **رحب**: ترحيب. **هل**: الهمر. **وبل**: مطر شديد (فصيحة). **الخد**: وجه الأرض.

(٢) **عد**: عدد. **سِلّ**: قُبض.

(٣) **أحرم**: لبس ملابس الإحرام. **شدّ**: رحل.

(٤) في ديوان النبط (**ببروجه وضال**).

طيف: حلم (فصيحة). **عنى لي**:قصدني. **هلّ**: ظهر (فصيحة). **ببروجه**: البروج منازل الشمس والقمر، وهي اثنا عشر برجًا تسير الشمس في كل واحد منها شهرًا، ويسير القمر في كل واحد منها يومين وثلثًا، فتلكم ثمان وعشرون منزلة، ويستتر ليلتين (انظر: تفسير ابن كثير ٤٩١/٣). **أضالي**: أضاء لي.

(٥) في رواية العمري (**قبل تغسل**).

حشا روحي: داخلها، والمقصود من قلبي. **تبي تِنْسَلّ**: تريد أن تخرج. **وجسمي يسله**: يصيبه بالسل، ويصلح أن يكون المقصود بكلمة (جسمي): روحي، ويكون معنى (يسله) حينئذ: يخرجها برفق (فصيحة). **سلال**: على المعنى الأول يكون المقصود (السُّل) بضم السين المشددة، وهو الداء المعروف، وعلى المعنى الثاني يكون المقصود آلام الحب.

يوم انْعَطَفْ لي وَخَمّ الكِلّ بالكِلّ كِلّ ... طِحْنا سكارى دِهِشْنا بَالهوى تالي (٦)

بَتّلّ ودلّ بِتِرْياقٍ إلى انْهَلّ عَلّ ... من ثغر خِلٍّ عَطُوفٍ ما صَفا إلا لي (٧)

وعَطْفٍ ولُطْفٍ جرى مِن بيننا ما حَلّ ... مِثْلُه حَذا يوسف ويعقوب كامثالي (٨)

ومَزّيتِ عَشْرٍ وبَلْبَلْ مهجتي وَابْهَل ... قلبٍ جَنَى مِنْ جَنَى جَنّاتِه أشْكالي (٩)

بْخَدٌ وقَدٍّ إلى مِنّه تمايل هَلّ ... روايح المِسْك هو والعنبر الغالي (١٠)

---

(٦) في ديوان الببط (وضم)، وفيه (دهشنا) بالثاء المثناة وهو خطأ مطبعي.

انعطف لي: مال إلى (فصيحة). **خمّ**: تقول العامة: خَمَّه، إذا ضَمَّه واحتضنه. **الكل**: أي كل منّا ضمّ الآخر. **بالكل**: بكل الجسم والمشاعر. **كل**: تأكيد لما قبلها. **طحنا**: وقعنا. **سكارى**: من نشوة الحب ولذته. **دهشنا**: الدهشة قمة السكرة. **تالي**: أي في آخر الأمر.

(٧) في رواية العمري (**ما صخا إلا لي**)، وفي ديوان الببط (**تلّ ودلّ**).

بتلّ: بتجاذب واحتضان. **دل**: تغنّج. **ترياق**: خمر، والمقصود به ريق المحبوب. **انهل**: نهل، أي شرب (فصيحة). **عل**: شرب شربة ثانية حتى ارتوى (فصيحة). **ثغر**: فم (فصيحة). **ما صفا إلا لي**: لم يصف إلا لي، أي لم يمنح وده وحبه وإخلاصه لغيري.

(٨) في ديوان الببط (**جرى ما بيننا**).

حذا: عدا، خلا. **كامثال**: أي على سبيل المثال.

(٩) **مزّيت**: رَشَفْت. **عشر**: أي عشر رشفات. **بلبل مهجتي**: شوّشها وأصابها بالاضطراب، والمهجة القلب، وربما أراد بـ(بليل) كلمة (بلل) من قول العامة: بلّ فلان ريق فلان، إذا فعل فعلاً يناسبه ويريحه، وهذا أقرب إلى المعنى لأنه يصف لقاء عذبًا لم يتخلله أي منغّص، فكأنه عندما رشف تلك الرشفات العشر قد حقق مراده منه وطابت نفسه وابتل ريقه. **ابهل**: أرضى. **جنى جناته**: ثمار بستانه، والمقصود أنه استمتع بمحاسنه.

(١٠) **وقدّ**: القد: القامة الحسنة (فصيحة). **إلى منه**: إذا إنه.

عَلَـيَّ عُرْفُـة تتلْتَـلْ والمعَـزَّل زَلّ عنـه الحَـدايرِ نِظِـيم اللولـو العـالي (١١)

العُـرْف والجِيـد بعْيـون المُوَجَّـل جَـلّ صبْح تَـنَفَّس يـسُوق الليـل جِلْجـالي (١٢)

إلى بـدا لـي بُطَـلْ سِحري كمـا يبْطِـل موسى إلى ألقى العصا فالسحر ينجالي (١٣)

يـوم إِيتَلَفْنـا بطيـفٍ بَـالهوى منْـزَل وشْفِيت بوصال من زارَنْ ومِن جا لـي (١٤)

وأسقيت وأحييت بسُتان الحشا وابْتَلّ غِصْني وعَلّه من الكاسات سِلْسالي (١٥)

---

(١١) **عرفه**: العرف شعر مقدمة الرأس (فصيحة) . **تتلتل**: تناثر. **المعزّل**: الخصر الدقيق، سمي كذلك لأنه معزول عن ملامسة الملابس لضموره. **زلّ**: ابتعد. **الحدايرِ**: ضفائر الشعر الطويل المنحدرة إلى الأسفل. **نظيم اللولو**: حَسَن الأسنان منتظمها. **العالي**: النفيس.

(١٢) في ديوان النبط (**المؤجل**) بالهمز، ولا معنى له هنا.

العرف: الشعر. **الجيد**: العنق (فصيحة). **الموجّل**: الخائف. **جلّ**: عَظُم. **تنفس**: ظهر وبان (فصيحة) . **يسوق الليل**: يزيله ويبعده (فصيحة). **جلجال**: الجلجال الصوت الشديد (فصيحة) شبه العرف والجيد بالليل والصبح، وذكر أن الثاني يزيل الأول ويبعده، ولا يكون هذا إلا أثناء الحركة . وربما أراد بالجلجال أصوات الحلي على الجيد، وربما كانت بمعنى أجلاه إذا أذهبه وأزاله.

(١٣) **بدالي**: ظهر لي (فصيحة). **ينجال**: يزول.

(١٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**بالهوى معزل**).

ايتلفنا: التلفنا وسعدنا باللقاء. **شفيت**: برئت من مرضي. **بوصال**: بلقاء. **زارن**: زارني. **جالي**: جاء إلي.

(١٥) **ابتل غصني**: عادت إليه الحياة. **علّه**: يقال (عَلّ) إذا شرب حتى ارتوى (فصيحة). **سلسال**: ماء عذب بارد صاف (فصيحة).

وأبْرَض رياضَ الحشا عقب المحل وأبْدَل ... وادي فـوادي وعَلَّـه عُقْـب الإنهـالي (١٦)

وعَلّيت وأنهَل عليه بكاسه السَّلسَل ... من بين إشافيه ذوب الشهد إلى سالي (١٧)

مثل العسل ذايبٍ من مَبْسِمه ينْتَلّ ... وإلا رحِيق على مَشْمول مِشْمالي (١٨)

لا حصّ لا جوهَرٍ من عِقْد فاه إنْحَلّ ... زمُـرّد الـدّرّ نـورُهْ يـشْعِل إشـعالي (١٩)

---

(١٦) في ديوان النبط (**واروى فؤادي**)، وفي رواية العمري:

وابرم رياض الحشا عقب المحل وابدل ... وادي فوادي غياثه عقب الاهطال

أبرض: يقال أبرض الغصن إذا بدأ في الإيراق ، وهو علامة على عودة الحياة إليه (فصيحة). **المَحل:** الجدب وانقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ (فصيحة). **عَلّه:** سقاه حتى الارتواء (فصيحة). **الإهْال:** السقي الأول غير المُرْوي. **يقول:** إن هذا اللقاء أعاد إلى قلبي الحياة.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**علي بكاسه السلسل**). وفي رواية العمري وحدها (**من كوثر الشهد به شهد إلى سال**).

السلسل: الماء البارد الصافي العذب (فصيحة). **إشافيه:** شفاهه. **ذوب الشهد:** العسل المذاب عن شمعه (فصيحة).

(١٨) في ديوان النبط:

لا خمر ريقه إلى من مبسمه انتل ... ولا رحيق على مشمول مشمال

وفي رواية العمري:

لا خمر لا صرهد من عقد فاه انتل ... ولا رحيق ولا مشمول مشمال

ينتل: يخرج ويسيل. **رحيق:** المقصود به هنا الرحاق وهو الخمر (فصيحة). **مشمول مشمال:** لم يتبيّن لي مقصد الشاعر بهذا التعبير .

(١٩) في رواية العمري:

لا حص ولا جوهر لا تبر منه افتل ... زمرد لحص نوره يشعل إشعال

حصّ: لؤلؤ، واحده حصة. **عقد فاه:** يقصد أسنانه المنتظمة كالعقد. **زمرد:** نوع من الأحجار الكريمة.

طَرَبٍ إلى ما سنا نور الصباح إنْفَلّ شملي كما فِلّ شمل أيوب والمالي (٢٠)

أصبحت كِنّي صريع مدامةٍ مِختَلّ إن قِلْت ويلاه زاد الويل ولْوالي (٢١)

مِحْمَل غرامي طُبَع في غِبّةٍ بَهْ زَلّ كَسَّر لْياحُه وجاه الموج من عالي (٢٢)

لا شِرْع لا بَيْص ولا به فَرْمَلٍ بُه قِلّ دَمَّتْ عُقُب ما صُفَقْه الموج بالجالي (٢٣)

يا شوق مثلي ومثلك ما يَحَمّل الكل ولا حمّل الله من لا طاق ما شالي (٢٤)

---

(٢٠) **طَرَب:** مسرور مبتهج. **انفل:** افترق. **أيوب:** هو نبي الله عليه السلام، وكان قد ابتلاه الله بذهاب ماله فصبر، ثم بهلاك أولاده فصبر، ثم سلط البلاء والمرض على جسمه فصبر، فمر عليه ملأ من قومه فقالوا: ما أصابه هذا إلا بذنب عظيم، فعند ذلك تضرع إلى ربه فكشف عنه ضره.

(٢١) في ديوان النبط (**كني صريع مذهب مذهل**).

صريع مدامه: صريع خمر. **مختل:** مختل العقل. **الويل:** الألم والعذاب. **ولوال:** صراخ وعويل.

(٢٢) في رواية العمري (**شظف لياحه**).

المحمل: المركب، السفينة. **طبع:** غرق. **غبة:** الغبة البحر العميق. **زل:** دخل وتعمق. **لياحه:** ألواحه.

(٢٣) في ديوان النبط (**لا شرع لا بيص ولا به فرمن بدقل**)، وفي رواية العمري (**لا البيص لا شرع فرمنه به قل**).

الشّرْع: جمع شراع . **بيص:** البيص هو اللوح الذي يمثل قاعدة السفينة . **فرمل:** لم يتبيّن لي مقصود الشاعر بها . **دمّت:** غرقت. **صفقه:** ضربها ضربة قوية لها صوت (فصيحة). **للجال:** الجال جانب البحر الصلب، وربما كان صخورًا أو جبلاً (فصيحة).

(٢٤) في ديوان النبط (**ما تحمل الكل**). **يا شوق:** الشوق هنا الحبيب.

لـو حمّلـوني بنـصفين مـن الكَنْـدَل ... لـو شـلت نـصفه فـلا التـالي بمنشالي (٢٥)

يـا سـيدي لـك تِكَـسّر ذِلّ ذِلّـي ذِلّ ... وخضعت لك خَضْعَة المملوك للوالي (٢٦)

وأشُـوفو بـان الجِفـا والـود في معـزل ... في شـارِة البِعْـد هـو والـصَّدّ مـن تـالي (٢٧)

كَـمْ بِتّ شـاكي غـريم في هـواك وكـل ... ما عَزّيَ النَّفس وَاطْوَ الياس يبدي لي (٢٨)

واللهِ واللهِ واللهْ الّـــــذي نَـــــزّل ... صـحايف الكِتْـب والفِرْقـان للتـالي (٢٩)

---

(٢٥) هذا البيت لم يرد في رواية العمري، وهو في ديوان النبط كالتالي:

لو شيّلوني بنصفين من الكندل ... لو شلت نصفه فلا التاني بمنشال

الكندل: نوع من الخشب القوي شديد الصلابة، يستعمله القدماء عوارض (سواكيف) لأسقف بيوت الطين، ويبدو أنها كلمة هندية ، قال العبودي (كلمات قصت ١١٢٢/٢) في تعريف الكندل : خشب مستقيم يأتي إليهم من الهند.

(٢٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٨) أي بعد البيتين التاليين، وفيه (**ذل قلبي ذل**)، وترتيبه في رواية العمري (٣٢).

تكسر ذل ذلي ذل: مبالغة مركبة في بيان الخضوع والانقياد للمحبوب.

(٢٧) في رواية العمري (**من شارة البعد**).

شارة: علامة (فصيحة). **من تالي**: في الفترة الأخيرة، وهو تعبير لا يزال مستعملاً.

(٢٨) **غريم**: مغرم. **يبدى لي**: يظهر لي رأي آخر مزعج (فصيحة).

(٢٩) **صحايف الكتب**: الكتب السماوية. **الفرقان**: القرآن. **للتالي**: للأخير من الرسل وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الروايات الشفهية (**والله والله وبحق الذي نزّل**).

إن لـك بقلبي مَحَـلٌ حَـلّ مـا يِنْحَـل ... لـو حَـلّ بـالأرض رَجّـافٍ وزِلْزالـي (٣٠)

إلا ولا أذكِرْ مـن السـاعات وقـت زَلّ ... إلا وشخصك يـورى لـي ويبرى لـي (٣١)

بَالحِلْم والعِلْم وفْرُوض الصلاة الكل ... تَطْري طُوَاريك يـا سِيدي علـى بـالي (٣٢)

أحَمِّـل الـريح تَـسْلِيم لِكُـم واسـأل ... يا سَيِّدي وانْتِ ما سايلت عن حالي (٣٣)

جامَلت بالصَّبر لين العِسْر لـي يِنْحَل ... ويِبَـدِّل اللهِ مـن حـالٍ إلى حـالي (٣٤)

مِنِّي صـلاةٍ عَـدَدْ مـا قيـل عَـزّ وجَـلّ ... علـى نـبي الهـدى والـصحب والآلـي (٣٥) *

---

(٣٠) **حل**: زيادة لم تضف شيئًا للمعنى لكنها تمثل إمعانًا مقصودًا في التلاعب اللفظي. وفي الروايـة الشفهية (لو حل بالقاع...).

(٣١) في رواية العمري (**يبدى لي ويبرالي**).

زل: مرّ ومضى. **يورّى لي**: يتراءى لي. **يبرى لي**: يسايرني ويتعرض لي كثيرًا.

(٣٢) **العلم**: اليقظة ، ضد الحلم .

(٣٣) **سايلت**: سألت.

(٣٤) **ينحل**: يزول.

* في الروايات الشفهية أُدخل على القصيدة بيتان ليسا منها، هما:

يا يوه جريني عن شمس الضحى للظل ... الموت عن مقعد الحقران أنا أشوى لي

كلّ يقلّب عشيره فوق فـرش الـزل ... وأنا أتقلّـب لمالـه يـذّن التـالي

إذ لم نوردهما جميع الروايات المعتبرة، ونفى حفيد الشاعر العم إبراهيم الحمد القاضي نسبتهما لجده، وذكر أنهما أضيفا إلى القصيدة فيما بعد.

(٣٧) أيضًا له

لـــو بَـــاتمنى قلـــت شَـــفّي بْلامـــا ... طِفـــلٍ عليـــه الـــرُّوح عاشـــت بْلامـــا
حـــلّ الفـــراق وقلـــت يـــالعين عاتِيـــك ... زِجّـــي مِفـــاض الـــدمع دَمٌ بْلامـــا (١)
مـــا لـــوم عـــيني لـــو جـــرى دمعهـــا دَمْ ... ومِحْمَـــل غرامـــي في بَحَـــر غَيَّهـــا دَمْ
الـــنفس يغْويهـــا الهـــوى قَبْلـــي آدم ... طـــاوَعْ هـــواه فْكَيـــفْ مِثْلـــي يلامـــا (٢)
يجِـــقّ لـــي لـــو نِحْـــت نـــوح البلابيـــل ... ولـــو تِفَجّـــرْتَ النّـــواظِر بلابيـــل
يـــا مِـــن عليـــه طْيُـــور قلـــبي بلابيـــل ... بـــاح العَـــزا وَاحْيـــا الغَـــرِيم الغَرامـــا (٣)

---

(١) في ديوان النبط:

لو باتمنى قلـــت شفـــي بـــلاما طفل عليه الكبد عاشت بلاما
سن الفراق وقلت يالعين عاتيك فظي مجال الدمع دم بـــلاما

وفي رواية العمري (**زجي مقاضا الدمع**).

شفّي: رغبتي وأمنيتي. **بلاما**: الأول بمعنى: الوصال، والثانية بمعنى: الملام، أما الثالثة فمعناها: بـــدون ماء. **زِجّي**: اسكبي بشدة، **مفاض الدمع**: مجرى الدموع، والمقصود: اسكبي الدموع من مجراها دمًا لا ماء. **عاليك**: قاصدك طالبًا وراجيًا.

(٢) في ديوان النبط:

عذرت عيني لو بجي دمعهـــا دم ومحمل غرامي في بحر غيها دم
والنفس يهويها الهوى قبله آدم طاوع هواه فكيف مثلي يلاما

امحمل: المركب، السفينة. **غيّها**: هواها وحبها. **دمّ (الثانية)**: غرق.

(٣) في ديوان النبط (**ولو تفجرن النواظر**)، ولعلها الأفضل.

البلابيل: البلابل، وهي الطيور المعروفة. **النواظر**: العيون. **بلابيل**: بزابيز، صـــنابير، حنفيـــات ، أي تسكب الدموع مثل البزابيز. **طيور قلبي بلابيل**: طيور القلب استعارة للمشاعر. **بلابيل**: مـــضطربة. **باح العزا**: نفد الصبر. **الغريم**: الحبيب.

علـى وليـف صَـدّ عـني علامـه ... عِقْـب المُواصَـل نـاس مَـدْري علامـه

الـصَّدّ لُـه شـارات الافْفـا علامـه ... كيـف النّجـا لامْـرٍ بَـراه الهْيامـا (٤)

بَالغَيّ أهيم بكعبة الحُـبّ [وَالطاف] ... وطُوفان عيني فوق سيل العَرَم طاف

يـا مـن هـوى حُبُّـه لـلارواح قَطّـاف ... بَـالمَنّ والمعـروف رِدّ الـسلاما (٥)

يـا مـن بُخـدُّه يـشْتِعل بَـدْر الانْـصاف ... مثلـي لمثلـك مـا مـشى لـه بالانـصاف

---

(٤) **وليف:** حبيب. **علامه الأولى والثانية:** بمعنى: ماله؟ أو ما دهاه ؟ وهي في الفصحى: عـلامَ؟ **ناس:** تذبذب واضطرب (فصيحة) ، وفي كلامهم أيضا (نَسّ) ، ومعناها : انْـسَلّ بهـدوء . والمقصود هنا: تخلى عني. **شارات:** إشارات. **علامه:** دليل ومؤشر. **النّجا:** النجاة والـسلامة. **لامرٍ:** لامرئ. **براه:** أضرّ به وأنحله. **الهيام:** العشق.

(٥) في ديوان النبط (**أهيم بكعبة الغي مطّاف**) ، وفي رواية العمري (**أهيم بكعبة الغي وأطّـاف**) وهي الأصوب كتابة ، أما زيادة اللام في رواية الربيعي فخطأ إملائي ليس غير ، وقد اعتاد أن يكتب لاما قبل الحرف المشدّد المسبوق بهمزة وصل في بداية الكلمة فتصبح كأنها لام شمسية . والكلمة تُنطق كما أوردها العُمْري . **الغي:** الحب والهوى. **أهيم:** أسير علـى غـير هـدى (فصيحة). **كعبة الحب:** شبه الحب بالكعبة التي تجتذب المريدين. **وأطّاف:** أطـوف وأكثـر الطواف. **طوفان عيني:** دموعها الغزيرة ، شبهها بالطوفان على سبيل المبالغة . **سيل العرم:** هو السيل الشديد الذي دمّر بلاد سبأ في اليمن بعد انهيار سد مأرب، وكان ذلك عذابًا مـن الله لقاء إعراضهم عن عبادته وتوحيده، قال تعالى: "**فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم..**" الآية (١٦ سورة سبأ). **طاف:** تعدى وتجاوز. **المنّ:** المنة وهي الإحسان والإنعام(فصيحة).

وقَصّيت بحُسام الهوى قلبي أنْصاف ... ونسّيت ودّ فات ياما وياما (٦)
ليت السّبَب لي شُرْبةٍ قَدْر ساعه ... عمْل الفرنق مكرّر سم ساعه
قبل استمع شوق سعى في وساعه ... والموت أشوى من حياة النداما (٧)
ما من حَياةٍ لي بَالاكْدار مَصْلوح ... لا صِرْتِ خِلّ لي على غير مصلوح

---

(٦) في ديوان النبط: يا من بخده يشتعل بدر الأنصاف مثلك لمثلي ما مشى له بالانصاف
أودعت بحسام الجفا قلبي أنصاف وانسيت ولف فات ياما وياما

وفي رواية العمري (أودعت بحسام الجفا روحي أنصاف). **يشتعل**: يضيء ويتألق. **الأنصاف**: أنصاف الشهور القمرية حين يكتمل القمر بدرًا. **مثلي لمثلك**: لا تستقيم مع المعنى، ولعله تقدم وتأخر من الراوي غير مقصود، والذي يستقيم مع المعنى ما ورد في ديوان النبط (**مثلك لمثلي**). **بالانصاف**: بالعدل. **ياما وياما**: عبارة متداولة تعبر عن كثرة حدوث المتحدث عنه في الماضي، والمتحدث عنه هنا محذوف يفهم من السياق وهو: ياما وياما تبادلنا الهوى فيه، وارتوينا من معينه.

(٧) في ديوان النبط:

ليت السبب لي شربة قدر ساعه ... عمل الفرنج مكرر سم ساعه
قبل استمع شوق سعى في وساعه ... والموت خير من حياة النداما

وفي رواية العمري (والموت أطيب من حياة النداما).

ليت السبب لي: ربما كان المعنى: ليت السبب أتاح لي شربة قدر ساعة. **عمل**: صناعة. **الفرنق**: هم الفرنج كما ورد في ديوان النبط ، ويقال لهم الفِرنج والإفرنجة ، وهم جيل من الناس يسكنون أوربا (الوسيط ١/٢١) ، والمقصود بعمل الفرنق : السيف المذكور في البيت السابق. **مكرر سم ساعه**: لعله أراد أن السيف له فعل السم الذي يقتل في ساعته. **وساعه**: الساعه . **أشوى**: أهون. **النداما**: الندامة.

يـا مِـن سـعى بـين المحـبّين بـصلُوح ... روحـي فـداه ودام شـوقي ودامـا (٨)
قل كيف يَبْدي لـه عـن الشوق بينه ... وينـسى وِصـال طـال بـيتي وبينـه
ويـنقض عَهُـود امْـرٍ عذابُـه وبينـه ... مـنهم وعـن وصـلي بـشوفه تعـامى (٩)
(عَيَّ) يُطاوِعني إلى أرسلت وَاوْمَيت ... إلا ولا يـسأل أنـا حَـيٍّ أو مَيْـت
واعزّتا لاهْلَ الهوى صِحْت واوميت ... حَـلَّ الفـراق وقَـرّب الـرُّوح سـاما (١٠)

---

(٨) في ديوان النبط:

يا من حياتي لي بالاكدار مصلوح ... إلى عدت خلٍ له على غير مصلوح
يا من سعى بين اثنين بصلـوح ... روحي فـداه ودام شوقي ودامـا

ما من حياةٍ لي بالاكدار مصلوح: ليس لي مصلحة من حياة مليئة بالاكدار، ورواية ديوان النبط (**يامن حياتي لي...**) لا معنى لها وهي تصحيف بيّن.

(٩) في ديوان النبط (**غدا به**) بالغين المعجمة والدال المهملة، وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى، والصواب ما أثبته الربيعي والعمري، وهو (**عذابه**) من العذاب بالعين المهملة والذال المعجمة. **يبدي له:** يبدو له. **الشوق:** الحبيب. **بينه** (الأولى): فراق وهجر. **إمْرٍ:** امرئ. **عذابه وبينه:** هلاكه وموته.

(١٠) ما بين القوسين هكذا ورد عند الربيعي، وهو خطأ إملائي، والصواب ما ورد في ديوان النبط ورواية العمري (**عيّا يطاوعني**).

عيّا: أبى وامتنع. **أوميت الأولى والثالثة:** أومأت، أشرت (فصيحة). **واعزتا:** كلمة تحسُّر وتأسُّف وتألُّم، ومعناها وارحمتاه لي. **ساما:** يقال: سام القوم وأسامُوا على العمل الشاق: استمروا عليه من دون انقطاع(كلمات قضت ٤٦٢/١). **قلت:** وعلى هذا لعل المعنى يكون هنا: دنا الموت دُنُوًّا مستمرًا.

أَرْكَـى حُـسامٍ يَـصْرِم القلـب حَـدُّه وفـارق حياتُـهُ مُغْـرمٍ وِصْـلِ حَـدُّه
خِلُّـه علـى المكـروه والمـوت حَـدُّه قِـضَى القِـضَا مِنِّـي عليـه الـسلاما (١١)

---

(١١) في ديوان النبط (**شوقه على المكروه والفصل حده**) ، وفي رواية العمري (**خله على المكروه والفصل حده**).

أركى: ضغط بشده. **حسام:** سيف (فصيحة) . **يصرم القلب:** يقطعه. **حـدُّه:** الأولى: حـد السيف ، شفرته . والثانية: بمعنى منتهاه. والثالثة: بمعنى أحره واضطره. **قضى القـضا:** حـل الأجل. **عليه السلاما:** كناية عن الفراق النهائي.

(٣٨) أيضًا له لما مرضت معشوقته

الله لَحَـدْ جَرّيـت بَالـصَّدْرِ ونّـات ... بقيـت واعـزّاه لا حَـيّ ولا مَيْـت (١)

قلـت آه واعَـزّاه يـا ويـل مِـنْ مـات ... وأَعْـذَرْت بَـالنَّفْس العزيـزهْ ومَلّيـت (٢)

حـالي بهـا فَكْـرَوا جميـع البرِيّـات ... واعِزّنـا بـين الخلايـق تِزَرَّيـت (٣)

فاجـانِ مِـنْ تَـصْرِيفَ الاقْـدار غـارات ... حاربت لذّات الدَّهر عِقْب ما اوْحَيت (٤)

عِلْـم عـن المحبـوب جـاني مْفاجـاة ... سُوَّ الخَبَرْ جَتْ فيه دايَةْ هَلَ البيت (٥)

---

(١) في ديوان النبط ورواية العمري (**وبقيت**) بزيادة الواو .

الله لحد: قسم فيه معنى التعجب والتكثير (الأدب الشعبي في جزيرة العرب/١٩٠) وأصل التركيب فيما يظهر لي: والله الأحد. **ونات:** أتانا.

(٢) في ديوان النبط (**وقلت آه واجرحاه واويل من مات**).

أعذرت بالنفس: بذلت من نفاقا ، وأبقت هلاكها .

(٣) في رواية العمري (**عزاه ما بين الخلايق تزريت**).

حالي بها فكْرَوا: فطنوا لها وعرفوها. **البرِيّات:** جمع بَرِيّة، وهي الخلق، والمقصود بها هنا الناس، وجمعها مبالغة في بيان افتضاح عشقه. **واعزنا:** واحسرتا، وأسفا، **تزريت:** حُقِرت وَهُنْت، وبالعامية: تفشلت.

(٤) في رواية **العمري** (**فان جان من تصريف...**) وهو غلط لا يستقيم له المعنى.

فاجان: فاجأني. تصريف **الأقدار:** مصائب الدنيا. **غارات:** جمع غارة وهي الهجمة الشديدة المفاجئة (فصيحة) . **حاربت:** تركت. **أوحيت:** سمعت.

(٥) في رواية العمري (**علم من المحبوب جالي مفاجاة**).

علم: خبر. **سوّ الخبر:** الخبر السيّء. **داية هل البيت:** الخادمة المملوكة.

بُهْ سيدي روحي شاكي جعْل ما فات ... شَرُّ كِفاه بْجاه من شَرّف البيت (٦)

بَاسْماك يا سَمّاك سَبْع السموات ... يا عالم لاسْرار ما أبْدَيت وأخفيت (٧)

بشْفاك يا كافي جميع المهمّات ... يا مِن لْحَبْل العِسْرِ بَاليسْر حَلّيت (٨)

أنت الحكيم وبكْ عن الخلق مَكْفاة ... وأنت الّذي لأيُوب عافيت وَأشْفَيت (٩)

أسألك بَـ (الفُرقان والنُّور) وآيات ... (يس) والسبع المثاني لها اتليت (١٠)

وبْحَقّ ما بالْجيل عيسى وتوراة ... موسى وما با الحِجْرِ والبيت خَصَّيت (١١)

---

(٦) في ديوان النبط (بجاه من حرم البيت) .

شاكي: مريض. **بجاه من شرف البيت**: دعاء يطلب به الإجابة. **والجاه**: القدر والمنزلة. **ومن شرّف البيت**: هو الخالق سبحانه وتعالى.

(٧) في ديوان النبط (يامن يعلم أسرار ما ابديت واخفيت).

باسماك: بأسمائك. **سمّاك**: رافع (فصيحة).

(٨) في ديوان النبط (**باشفال يا كافي** ...) وهو تحريف ولا معنى له، وفي رواية العمري (**بشفاك يا شافي جميع الشكيات**). **بشفاك**: بشفائك.

(٩) في ديوان النبط (**أنت العليم وبك على الخلق مكفاة**)، وفي رواية العمري (**أنت الحليم..**)، ولعل ما أورده الربيعي رحمه الله أكثر مناسبة للمعنى، والشطر الثاني هنا مماثل للشطر الثاني من البيت الرابع من قصيدة السديري التي سنّدها على القاضي، انظر القصيدة رقم (١١).

مكفاة: كفاية وَغناء.

(١٠) **الفرقان والنور ويس**: سُوَر القرآن المعروفة. **السبع المثاني**: سورة الفاتحة. **اتليت**: قرأت وتلوت.

(١١) في ديوان النبط (**وما بالبيت والحجر خصيت**). **الحِجْر**: حِجْر إبراهيم. **البيت**: الكعبة.

بْحِسْنَاك تِبْري شاكِي ساهِرِ بات عليل يَنْقِل داه بَرْداه يا ليت (١٢)
روحي فِداه وليت شكواه ساعات تِفْرَق بْمِقْدار على الحَيّ والمَيْت (١٣)
أظِنّ يَسْمَح بُهْ جميع البرِيّات ومِنْ لا سمَحْ شالُه مْنَ الجِنّ عفريت (١٤)
واحسرتي فارقْت روحي وراحات دِنْياي ومِنْ ذِقْت الخَبَر نِحْت وأجْرَيت (١٥)

---

(١٢) **حسناك:** إحسانك. **تبري:** تشفي (فصيحة). **داه برداه :** مثل معروف ، **وداه:** داؤه ، **ورداه:** رداؤه . يُضرب لمن جاءه الضرر من قريب أو صديق (الأمثال العامية في نجد ٢/٥٠٠) والمقصود هنا أنه مريض مرضا شديدا . **يا ليت:** المتمنّى بأتي في مطلع البيت التالي.

(١٤) في ديوان النبط (**شاله من الجان**).

(١٥) في ديوان النبط:

يا حسرتي فارقت روحي وراحات دنياي من ذقت الخبر نحت واجريت

وفي رواية العمري:

يا حسرتي فارقت دنيا وراحات نومي ومشروبي وللعذل ما اصغيت

والخلط بين هذا البيت والبيت التاسع عشر عند العمري واضح بيّن ، والدليل أنه رحمه الله عندما أورد البيت التاسع عشر جعله بلا شطر ثان، حيث أورد الأول منه وترك الثاني بياضًا.

ذقت الخبر: سمعته وعلمت به. **أجريت:** صببت وسكبت.

مـدامع شـروى البلابيـل عجـلات وابـديت مـا في محمـل الـصدر كنّيـت (١٦)
وشَبّ الغرام وقِلْت يا النّفس هيهات يـا عِـزّ روحـي لـو تَلَزّيـت فَزّيـت (١٧)
ونِقَلْـتِ هَـمٌ لـو يجـي فـوق إبانـات أدْعى الجَبَل يَجْري كِما يجري الزيت (١٨)
وأعْـذرت بَالـدّنيا وفارقـت لَـذّات نـومي ومشروبي وللعذل ما اصْغيت (١٩)

---

(١٦) في ديوان النبط (**وافضيت ما في محمل الصدر**)، وترتيبه عند العمـري (١٨)، وهـو هنـاك هكذا:

مدامعي شروى البلابيل عجلات وافضيت ما في محمل الصدر كفيت

البلابيل: البزابيز، الصنابير. **محمل الصدر**: داخل الصدر، وسماه محملاً لأنـه يحمـل الهمـوم والأسرار. **كَنّيت**: أخفيت وكتمت.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**وقلت يا نفس هيهات**)، وترتيب البيت عنـد العمـري (٢٠) ويُلاحظ أن الشطر الثاني هنا مماثل للشطر الثاني من البيت الحادي عشر من قـصيدة الـسديري للقاضي، انظر القصيدة رقم (١١).

يا النفس هيهات: من الراحة والنوم. **تلزيت**: لها معان مختلفة وهي هنا بمعنى: غفوت. **فَزّيـت**: انتبهت من النوم فزعًا مذعورًا (فصيحة).

(١٨) ترتيب هذا البيت عند العمري (١٩).

إبانات: جبل معروف من أشهر جبال نجد، ويقع غربي القصيم. **أدعى الجبل**: جعلـه وصـيّره. **يجري**: يسيل، **وأدعى الجبل يجري**: أي أذابه.

(١٩) **أعذرت بالدنيا**: زهدت بها.

قِمْت أسأل الدايةْ والأعيان غَرْقات يا كيف سيدي عِقْب شكواه يا شيت (٢٠)

بالله قِلْ لُهْ يوم جاه الخَبَر بات زَهْدِ بْعُمْرُه شاف ما عاف وَافْضيت (٢١)

سَدّي ومَعْ وَجْدي تِجَرَّعت عبرات وارْميت مِثْل المَيْت يا عَلّي بالبيت (٢٢)

كِنّي صريع مُدامةٍ شِرْبٍ كاسات وكَلّيت مِنْ وَجْدي عليهم وجَضّيت (٢٣)

قِلْ له يَبصَّر بَالرّسايل وَالابْيات ينْبِيهِ عَنْ ما بي بْيُوتٍ لَهْ أمْليت (٢٤)

---

(٢٠) ترتيب هذا البيت عند العمري (١٦).

الداية: الخادمة التي نقلت له الخبر. **الأعيان**: العيون. **غرقات**: بالدموع. **يا شيت**: يا فلان، وتقال للمذكر والمؤنث، قال العبودي : أصلها يا شين، ولكنهم عدلوا عن هذه اللفظة المستقبحة، لأنها من الشين ضد الزين على لفظة لا تدل على ذلك، وهي شيت. (كلمات قضت ١-٥٩٠)

(٢١) في ديوان النبط (**واقضيت**) بالقاف، وفي رواية العمري (**واقفيت**) وكلتاهما تصحيف، والصواب ما أورده الربيعي، لأنك تقول: أقضيت سدي بمعنى أبحته وكشفته ولا تقول: أقضيته. وعلى رواية العمري يكون هذا البيت مقطوعًا عما يليه، وهذا غير صحيح؛ لأن كلمة (سدي) في مطلع البيت التالي لا يكون لها معنى عند إجراء القطع.

(٢٢) **العبرات**: الدموع (فصيحة)، **وتجرعت عبرات**: ذقت مرارات وآلامًا. **ارميت**: رُمِيت وتُرِكت، أي وقعت مريضًا. **علي**: هو أخو الشاعر ومشتكاه ومستودع أسراره.

(٢٣) في ديوان النبط (**وتليت من وجدي**) وفي رواية العمري (**ومليت من وجدي**) ولا يستقيم بهما المعنى، بل يناقضه على رواية العمري.

كِنّي: كأني. **صريع مدامة**: صريع خمر. **كَلّيت**: تعبت وضعفت (فصيحة). **جضيت**: تألمت.

(٢٤) في ديوان النبط (**قل له بتصريح الرسايل**)، ورواية الربيعي والعمري أكثر ملاءمة للمعنى. **ينبيه**: يُخبره. **بيوت**: أبيات. **لَهْ**: لها أي للأبيات.

والله مـا يمـضي مـن الـدهر سـاعات ... إلا ولُـهْ (بـالحكم) والعِلْـم وِرِّيـت (٢٥)

سَـنّيت لُـهْ بـين الفـرايض والأوقـات ... فَرْضٍ يْجَدَّد كَلّ ما اصْبَحْت وامسيت (٢٦)

علـى وليـفٍ لـي بُـه الـنّفس مِغْـرات ... وعَمّـا سـواه مـن البَرايـا يَبَرّيـت (٢٧)

عَذْب اللّمَى وَحْشَ الحِمَى شاه شاهات ... والله مـا شـاهدت مِثْلُـه ولا رَيْـت (٢٨)

طفـل بنُـور خـدوده الجُوْهريّـات ... كِنّـه بْكَنّـه مِـشْعَل الزيـت بالبيـت (٢٩)

---

(٢٥) في ديوان الشط (**إلا وله بالحلم والعلم وريت**)، وفي رواية العمري (**بالعلم والحلـم**)، وهمـا الصواب أما (الحكم) في رواية الربيعي فلا معنى لها هنا وهي خطأ كتابي ولده السهو ولا شك. **وِرِّيت**: أُريت .

(٢٦) **سنّيت**: خصصت. **الفرايض**: الصلوات الخمس. **الأوقات**: التي بين الفرائض. **فرض يجـدد**: وقت يتكرر للذكراه، والمقصود أنه يتذكره في كل وقت، وعبّر عنه بـ(الفرض) مـن بـاب المشاكلة ، ولإظهار علو مكانته ومنزلته في النفس .

(٢٧) **وليف**: حبيب. **مغرات**: مغرمة متعلقة. **تبريت**: تبرأت.

(٢٨) في رواية العمري (**عذ الما وحش الحما باش شاهات**) وفيها تصحيف وتحريف. وهذا البيت شبيه بالبيت (١٧) من قصيدة السديري للقاضي، انظر القصيدة رقم (١١).

اللمى: سمرة في الشفة تُستحلى (فصيحة). **وحش الحمى**: الظبي. **شاه شاهات**: ملـك ملـوك (فارسية). **ريت**: رأيت.

(٢٩) الشطر الثاني هنا تكرار للشطر الثاني من البيت الثالث عشر من رد القاضي على السديري، انظر القصيدة رقم (١٢).

الجوهريات: المشرقات. **كنه**: كأنه. **بكنّه**: بكُنّيه: وهي المحدع أو غرفة النوم (فصيحة). **مشعل الزيت**: القنديل.

بَالسِّحْرِ مكتوبٍ على خَدِّهِ آيات والنَّازِعات أَرْواحَ الأَحْيا إلى اتليت (٣٠)
عمْل (الفِرِنْق) بْحاجِبُه تقل مِشْكاة نورٍ على نورٍ على وَصْلُه أَشْفَيت (٣١)
واللي سِقاني من ثناياه مَزّات كالخمر بين شفاه بِشْفاه شَفَّيت (٣٢)
الله يَجْمَع بيننا مِثْل ما فات آمين صلى الله على مصطفى الصيت (٣٣)

---

(٣٠) في رواية العمري: **بالسحر مكتوب على خده أبيات والنازعات أرواح الاحباب تليت.**

وهو تحريف بيّن.

آيات: عبارات، وعبر بالآيات لتكون متوافقة مع كلمة النازعات وهو ما يُسمّى في علم البديع المشاكلة. **اتليت**: تلوت وقرأت.

(٣١) في ديوان النبط **(عمل الفرنج)**.

الفرنق: هم الفرنج كما ورد في ديوان النبط ، ويقال لهم الفِرنج والإفرنجة ، وهم جيل من الناس يسكنون أوروبا (الوسيط ١/٢١) ، ولعل المقصود بعمل الفرنق هنا السيف ، شبه حاجبه بالسيف في الدقة والانحناء ، وفي الأثر والفعل . **مشكاة**: المشكاة كُوَّة في الحائط غير نافذة يوضع فيها المصباح ، وهي المعروفة في الفصحى والعامية في نجد بالفرجة (فصيحة). **نور على نور**: اقتباس من القرآن الكريم يفيد المشاكلة مع كلمة مشكاة. **أشفيت**: اشتقت وتمنيت.

(٣٢) في ديوان النبط: **اللي سقاني من ثناياه مزات كالخمر بين شفاه للشاه شميت**

وفي رواية العمري: **اللي سقاني من شفاياه مزات كالمسك بين شفاه لشفاه شميت**

والشطر الثاني هنا مشابه لقول السديري في قصيدته الآنف ذكرها:

واسقان من صافي ثناياه مزات كالكاه بين شفاه للشاه شميت

شفيت: ارتشفت.

(٣٣) في رواية العمري: **الله يجمع بيننا مثل ما فات آمين صلى الله على سيدي البيت**

هكذا ! ولست أدري كيف يستقيم المعنى في الشطر الأخير في هذه الرواية.

الصيت: الشهرة(فصيحة)، والمصطفى هو محمد صلى الله عليه وسلم، وأضافه إلى الصيت؛ لأنه ليس هناك أشهر من الأنبياء، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم وأفضلهم عند الله.

(٣٩) أيضًا له

خانَتْ الدُّنيا وهِجْرانَهْ شَديد ... خانت الدَّايات في نَقْض العهود (١)

إبْتَهْرت وشِبْت مِنْ مَكْر العبيد ... ماطِلات خاينات بالوعود (٢)

كم رِكَنْت النَّفس بَالصَّبْر الصَّديد ... وكَمْ دَعَنْ القلب يَصْلاه الوقود (٣)

ما بَلَغت الحِلْم والراي السَّديد ... خاضِع نفسي تَعَدّيت الحدود (٤)

[ما بَغَنْ أتْلَفْت نَفْسي بُهْ وَازِيد ... ومِنْهِن اسْتافَيت فَتْرات الزّنود] (٥)

---

(١) في ديوان النبط ورواية العمري (خانت الدايات باخلاف الوعود).

هجرانه: هجرانها، والدنيا لا تهجر لكن يُهْجَر فيها. **شديد**: مؤلم. **الدايات**: الخادمات من المماليك.

(٢) في ديوان النبط (**خاينات بالعهود**). **ابتهرت**: تعجبت ودُهِشت (فصيحة).

(٣) في رواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه، وهو هناك كالتالي:

كم ركنت النفس بالصبر الشديد ... وكم دعن القلب يصلى بالوقود

وفي ديوان النبط (**يصلى بالوقود**) أيضًا.

ركنت النفس: ألزمتها. **الصديد**: المانع والحاجز، فصيحة الأصل شاذة الاستعمال على هذا البناء لهذا المعنى. **دعن**: جَعَلْن وصَيَّرْن. **يصلاه**: يصليها: أي يشويها (فصيحة). **الوقود**: النار.

(٤) **خاضع نفسي**: مُخْضِعُها ومُرَوِّضُها. **تعديت الحدود**: تجاوزها في إخضاعها. يريد أنه مبتلى بمطل وخيانة الدايات من قبل أن يبلغ الحلم، وأنه قد روض نفسه على التزام أقصى درجات الصبر.

(٥) هذا البيت سقط من رواية الربيعي، وقد أثبتُّه من ديوان النبط، ولعله سقط سهوًا كما سقط غيره في بعض القصائد السابقة، والدليل أنه ـــ رحمه الله ـــ سجل في نهاية هذه القصيدة الرقم (٢٢) دلالة على عدد أبياتها، ولم يُورِد سوى واحد وعشرين. والبيت في رواية العمري كالتالي:

ما بغن أتلفت عمري به وازيد ... ومنهن استافيت فترات الزنود

ما بَغَن: ما أرَدْنَ وطَلَبْنَ. **أتلفت عمري به**: أشقيتها في طلبه وإحضاره. **استافيت**: استوفيت، والاستيفاء تحصيل الحق، والشاعر لا يقصد هذا المعنى، وربما قصد أنه استوفى نصيبه من العذاب والشقاء. **فترات الزنود**: باردات الأيدي، كناية عن اللوم وعدم المبالاة.

كَمْ وكَمْ شِفْت الخَنا مِنْهِن وكيد ... ولا صَحَيت ولا وَعَيت من الرقود (٦)

مِتْلِفِ روحي لِهِنْ كِلّه مِريد ... أدْرِك المقصود عن رِمْس الحسود (٧)

داوِي واليوم (عَيّ) لا يفيد ... بَذْلِ مالي واشتغالي بَالردود (٨)

وْلا انْتَهَيت وشِمْت عن سودا لبيد ... يا علي حَذْراك من سُود الجلود (٩)

---

(٦) في ديوان النبط (منهم واعيد)، وفي رواية العمري (منهن واعيد).

كم: للتكثير، وتكرارها للمبالغة في التكثير. **شفت الخنا**: الخنا في الأصل الفاحش من الكلام، وهي هنا بمعنى الخيانة والمطل وإخلاف الوعد. **وكيد**: أكيد، أو هي من الكَيْد، أي التي منهن الخيانة والكيد. **لا صحيت ولا وعيت من الرقود**: الرقود هنا بمعنى الغفلة، والمعنى ولم أعتبر أو أتعظ بتكرار ذلك الإذلال.

(٧) في رواية العمري:

متلف روحي لهم كله مريد ... أدرك المقصود عن رمش الحسود

رمس الحسود: همزه ولمزه، و بلهجة أهل الإمارات الرمس والرمسة : الكلام.

(٨) في رواية العمري:

داوي واللوم عيا لا يفيد ... باذل مالي وشغلي فيه زود

داوي: مريض (فصيحة). **عيّ**: عيًا بمعنى امتنع وأبى، واعتاد الربيعي رحمه الله أن يكتبها بإسقاط الألف. **بذل مالي**: للدابات ثمنًا لنقل الأخبار والرسائل بينه وبين محبوبه. **بالردود**: على رسائل المحبوب.

(٩) في ديوان النبط (والى انتهيت).

ولا انتهيت: ولم أنتهِ من المشكلات. **شِمْت**: ترفّعت كارهًا. **سودا لبيد**: فسرها خالد الفرج بأنها "عامة الناس، سواد الدهماء" ديوان النبط ٢/٦٦. وأظنها ليست على إطلاقها، بل يمكن أن يقال إن المقصود بها هنا الخدم والسود منهم على وجه الخصوص، يؤيد ذلك تحذيره أحاد في الشطر الثاني من سود الجلود. **يا علي**: هو أخوه وصديقه ومشتكاه. **سود الجلود**: الخدم المماليك السود.

مـــنْ وَراهِـــنْ لا تِـــصيد ولا تِفيـــد غـير ضَحْـضاحٍ علـى ضـوحُه يقُـود (١٠)
اجْعَـل الـدَّايات عـن بالِـك بعيـد وقِـلْ عـسى في حَـقّ رَحْمـان ودود (١١)
وهيبـة الفُرْقـان والعَـرْش المجيـد يقْلِـب الله خلْقِهِـن خلْـقَ القُـرود (١٢)
ذا علـى الـدُّنيا وفي يـوم الوعيـد يحْشَرَنْ في زِمْرة أصحابَ الاخْدود (١٣)
ليـت مـن يَنْظِـر بعينـه يـوم قِيـد مـاكِر الـدّايات في نـار الخُلـود (١٤)
آه تِـسْعين ألْـفْ مِـنْ خِلّـي وحِيـد في بَحَـر غَيُّـه يجاهِـد لُـهْ جنـود (١٥)

---

(١٠) في ديوان النبط:

من وراهن لا تفيـد ولا تصيـد غير ضحضاح على ضوحه يعود

وفي رواية العمري:

من وراهن لا تصـد ولا تفيـد غير ضحضاح على ضاح يقـود

من وراهن: من طريقهن وبوَساطَتِهنّ ، أي الخادمات. **ضحضاح**: الضحضاح المـاء القليـل الذي لا عمق فيه (فصيحة) والمقصود به هنا السراب. **ضوحه**: لمعانه وبريقه.

(١٢) في ديوان النبط (**يقلب الله خلقهن قلب القرود**) وهو غلط لا يستقيم له المعنى.

الفرقان: من أسماء القرآن.

(١٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**بزمرة**).

ذا على الدنيا: أي هذا نصيبهن من دعائي في الدنيا فقط. **يوم الوعيد**: يوم القيامة.

(١٥) في ديوان النبط (**يزايم له جنود**)، وفي رواية العمري:

آه واعزاه من خلي وحيـد في بحر غيّه يصاطم له جـنود

من خِلّي وحيد: ممن تُرك وحيدًا. **غيُّه**: هواه.

غِبَّـــةٍ بَـــالغَيْ سَـــلامَهْ وِلِيـــد ولا ذِكِـر مـن جـا لَهـا جـا لُـه شُـهود (١٦)

واعَلَـى يـا عَلْـي ليتِـك لـي عَـضيد تَسْأل أهْـل العِلـم عـن فَتْـي الصُّدود (١٧)

مـن تِلِـفْ بَـالغَيْ هُـوْ يكْتَـب شـهِيد لابْتَلـى في حُـبّ مايـات الخَـدود (١٨)

---

(١٦) في ديوان النبط:

بغبة بالغي ســلامه وليــد ولا ذكر من جابها جاله شهود

وفي رواية العمري:

بغبةٍ للغي سالمهـا وليـد لاذكر من جابها جاله شهود

غِبَّةٍ: الغِبَّة البحر العميق. **الغي:** الهوى. **سلاّمه:** السالم منها. **وليد:** مولـود. **ولا ذكـر:** ولم يُذكر. **جابها:** جاء إليها، وهذه الرواية أفضل من رواية ديوان النبط والعمري وأصوب. **جالـه شهود:** أي لم يُرَ ولم يُشاهَد من يقع في هذا البحر العميق.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**ليتك لي تفيد**).

واعلى: كلمة تمنٍ بمعنى يا ليت. **علي:** أخو الشاعر. **عضيد:** معين وناصر (فـصيحة). **فَتْـي:** فتوى. **الصدود:** إعراض المحبين.

(١٨) في ديوان النبط:

من غدا بالغي هو ينسب شهيد إلى ابتلى في عِنْد ميّاث الخدود

وفي رواية العمري:

من هلك بالغي هو يكتب شهيد لابتلى في عند ميّاس القـدود

الغي: العشق والهوى. **مايات:** هذه كلمة مجهولة، وربما كانت تحريفا عـن (مَلْيـات) بمعـنى ممتلئات، وربما كانت من الكلمات التي قضت، بمعنى: ليّنات ناعمات أو نحو ذلك.

آه واعِـــزّاه مِـــنْ عَقْلُـــه فَقِيـــد ... يَـزْعَج الوَتَـات مِـن كِثْـر الوِجـود (١٩)

واعَلَـــى مـــا مَـــرّ بَالـــدّنيا يعيـــد ... في لِيـــالْ وْصـــالْ غِرْيـــافٍ عَنُـــود (٢٠)

مـــايقٍ بَـــالزّينْ لُـــهْ خَـــدٌ وجِيـــد ... كَـــالقِمَر والـــصّبْح والليـــل الجُعـــود (٢١)

كَـــمْ لَحـــاني بَـــالهوى ثـــورٍ عنيـــد ... مـــا يَعَـــرْف الـــصّادرات مْـــنَ الـــوُرود (٢٢)

---

(١٩) هذا البيت لم يرد في رواية العمري.

يَزْعَج الوَتَات: يُرْسلها بصوت مرتفع، **والوتات:** الأنات. **الوجود:** الوَجْد، وهو آلام الحب (فصيحة).

(٢٠) **غِرْيَاف:** الغرياف الناعم اللّين. **عنود:** العنود قائدة الظباء وأجملها .

(٢١) في رواية العمري (**فايق بالزين...**).

مايق: مُعْجَب مُتَبَخْتِر. **جيد:** الجيد الرقبة (فصيحة). **الجعود:** الجعد الشعر المُتَقَبِّض المُلْتَوي (فصيحة). شبه خده وجيده بالقمر والصبح، وشعره بالليل.

(٢٢) في رواية العمري (**كم عذلي...**).

لحاني: لامني وعذلني (فصيحة) . **ما يعرف الصادرات من الورود:** هذا مَثَل، يُعَبَّر به عن الغباء، وقلة المعرفة والخبرة.

(٤٠) أيضًا له

حَيِّ الفنون وحَيِّ مِنْ نَمَّق القيل ... حَيِّه عَدَد ما يسأل العبد مولاه (١)

أو ما سعى بَامْرٍ من الله جبريل ... حِكْمٌ من المولى على خَلْقه أجْراه (٢)

أو زال عِزْرائيل جيلٍ بعد جيل ... أو كال ميكائيل وَبْلٍ نَثَرْ ماه (٣)

أو ما تسَلْسَل عِقْب آدم وهابيل ... إلين ما يَنْفَخ اسْرافِيل بَالفاه (٤)

أو شال قَرْن الثور خَلْقٍ وما قِيل ... بعد الفرايض قايمٍ يَذْكِر الله (٥)

---

(١) في ديوان النبط (**حي الفنون وحي من ولّف القيل..**) وفي رواية العمري (**حي الجواب وحي من نمّق القيل..**).

الفنون: الأبيات ذات المعاني الرقيقة المُتَفَنَّن في صياغتها. **نَمَّق**: زيّن وحوّد (فصيحة).

(٢) في ديوان النبط (**أو ما مشى بامر..**)، وفي رواية العمري (**بحكم من المولى..**).

حِكْم: هو الأمر المذكور في الشطر الأول.

(٣) في ديوان النبط (**وكال**) بدون همزة.

عزرائيل: ملك الموت. **جيل**: الجيل الأمة والجنس من الناس (فصيحة). والمقصود بها هنا الناس. **كال**: من الكيل. **ميكائيل**: هو الملك المُوَكَّل بالسحاب، والمطر. **وبل**: مطر غزير (فصيحة).

(٤) **هابيل**: أحد ابني آدم وأول قتيل في الأرض، قتله أخوه قابيل. **إلين**: إلى أن. **إسرافيل**: هو الملك المُوَكَّل بالنفخ في الصور للبعث يوم القيامة. **بالفاه**: بالفم.

(٥) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط.

شال: حمل. **قرن الثور**: ورد في الأساطير أن الأرض قائمة على قرن ثور ضخم، وأن هذا الثور يرمي الأرض على قرنه الآخر كلما شعر بالتعب الأمر الذي يؤدي إلى زلازل وهزات عنيفة. وأصل هذه الأسطورة حديث مكذوب يقول: إن الأرض على صخرة والصخرة على قرن ثور، فإذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة فتحركت الأرض، وهي من الخرافات التي لا أساس لها من الصحة. والشاعر هنا يواصل ترحيبه بكتاب الحبيب، فيذكر أنه يرحب به عدد ما حملت الكرة الأرضية من مخلوقات. **وما قيل**: بقصد وما قال، لكنه لجأ إلى البناء للمجهول لضرورة القافية. **الفرايض**: الصلوات الخمس.

أو جلّ نَبْتٍ عِقْبَ ما عَلَّه السَّيل ... أو عِدٌّ ساعاتَ الدَّهر أو لَفِظْ فاه (٦)

غَرِيبِ تَرْحِيبٍ جَمِيلٍ وتَهْلِيل ... أَزْكَى مِن العَنْبَر بْمَاوَرْدِي الشاه (٧)

وأَصْفَى مْنَ الجَوهَرْ رِفِيع المَناوِيل ... بُهْ جَلَ حِصٌّ تِلّ مِنْ مَنْبُتُه ذاه (٨)

وَأَحْلَى مْنَ السَّلْسال بين المَعاسِيل ... الخَمْر والتِّرْياق والشَّهْد بِشْفاه (٩)

أَنْعَم من الدِّيباج بين المشاكيل ... وبَاللُّطْف نومَةْ غارقٍ عقب مَسْراه (١٠)

---

(٦) **جل**: تحرك وانتعش. **علّه**: سقاه حتى ارتوى. **فاه**: فم.

(٧) في رواية العمري:

غريب ترحيب جميل بتهليل ... أزكى من العنبر بعطر من الشاه

الشاه: يبدو أنه نوع من جيد العطور في ذلك الزمان.

(٨) **رفيع المناويل**: صعب المنال. **جل حص**: الحص اللؤلؤ، ولعله يقصد بجل حص: اللؤلؤ ذا الحبات الكبيرة. **تلّ**: أُخذ. **منبته**: محارته. **ذاه**: ذاك.

(٩) في ديوان النبط ورواية العمري ترتيب هذا البيت بعد الذي يليه، وروايته عند العمري وحده هكذا (**برياقه الترياق والشهد بشفاه**).

السلسال: الماء العذب الصافي السلس السهل التسلسل في الحلق (فصيحة). **المعاسيل**: الشفاه الحلوة. **الترياق**: هو في اللغة الدواء المضاد للسموم، وهنا بمعنى الخمر. **الشهد**: العسل (فصيحة). **بشفاه**: بشفاهه.

(١٠) في ديوان النبط:

يخطى من الديباج بيد المشاكيل ... ويا لطف نومه غارق عقب مسراه

وهو غلط، لأن فيه تحريفًا يؤدي إلى معانٍ مضطربة لا تناسق فيها ولا صلة لها بالمعنى السابق ولا اللاحق. وفي رواية العمري (**عن المشاكيل**) وهي غير مناسبة للمعنى.

الديباج: الثياب الحريرية (فارسية معربة). **المشاكيل**: الأشكال والأنواع الأخرى من الثياب. **عقب مسراه**: بعد عودته إلى منزله ليلا.

مِـنْ لُـبِّ قلـبٍ صـافٍ شَـيَّد القيـل مِمّا جَرَى لَـهْ صـافَحَ النّوم وَاشْـقاه (١١)

مِـنْ يـوم جـاني لَـهْ جَـوابٍ بْتَرْسـيل نَظْـمٍ بَهَـشْت وقِمْـت بِقْـضاه ورْضـاه (١٢)

وَادْنيـت مَـصْقول وزاجٍ لْتَـسْجيل رَجْـزٍ كِمـا عِقْـد الجِـواهر نِـسَجْناه (١٣)

مِـنْ راي راويهِـنْ بَـراهِنْ عَـنَ الميـل بَـرْيَ القلـم مِـنْ مِغْـرَمٍ بُـهْ طُفَـرْ مـاه (١٤)

---

(١١) **لُبّ القلب**: أعماقه. **شيد القيل**: نظم الأبيات. **صافح**: فارق وحارب.

(١٢) في ديوان النبط:

من يوم جاني لك جواب بترسيل نظم بهشت وقمت لقضاه برضاه

وفي رواية العمري (**بترتيل**) وهو وَهْم.

بترسيل: برسالة. **بهشت**: هششت وتلقيت فرحًا. **بقضاه ورضاه**: في المثل العامي (**القضا والرضا**)، يضرب مثلا لمن عرض له أمر فصادف منه رضا، ووقع منه موقعا حسنا (انظر: الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب للجهيمان ٥/٢٩٤).

(١٣) في ديوان النبط (**وزاجٍ وتسجيل**)، وفي رواية العمري:

دنيت مصقول وزاج لترتيل رجز كما عقد الجواهر نظمناه

ولا معنى للترتيل هنا ولا في البيت السابق عنده أيضا.

أدنيت: قَرّبت (فصيحة). **مصقول**: ورق أبيض نظيف. **زاج**: حبر، وذكر خالد الفرج أنه: سلفات الحديد يصنع منه الحبر (ديوان النبط ٢/٢٩) وفي المعجم الوسيط (١/٤٠٥): الزاج الأبيض: كبريتات الخرصين، والأزرق: كبريتات النحاس، والأخضر: كبريتات الحديد. **رجز**: أبيات شعر.

(١٤) في رواية العمري (**من راي برّاي براهن عن الميل**).

راويهن: قائلهن. **براهن**: هذّهن. **الميل**: الخطأ. شبه تهذيب الأبيات بتهذيب القلم بالبري. **طفر ماه**: هلت دموعه.

عَذْبُ القَوافي صاغَ نَظْمُه بِتَعْديل مَواقِفُه كالدُّرِ والحِصُّ مبداه (١٥)

يهْدي لِغُطْروفٍ إلى سِيل ما نِيل غِرٍّ طَغَى بِبُرُوج غَيِّ الهوى تاه (١٦)

خَدُّه وقَرْنُه نور صُبْحٍ غَشَى لَيل وعينُه وعِنْقُه كاعِبٍ للمَها شاه (١٧)

لاقَبَل يَبْدُل وافِي العَقْلِ بِهْلِيل بالدَّلِّ والتَّشْويق تِغْري سِجاياه (١٨)

بُهْ حِصٌّ بُهْ ياقوت بُهْ سِحْر بابِيل بُهْ رَوْح بُهْ رَيحان والسِّحْرِ باغْضاه (١٩)

---

(١٥) وهذا البيت لم يرد في ديوان النبط . **مواقفه:** ربما أراد بها قوافيه. **الحص.** اللؤلؤ.

(١٦) **غطروف:** الغطروف هو الغطريف وهو المتمايل المختال (فصيحة). **سيل:** سُئل والمقصود طُلِب. **غرو:** غِرّ ، قليل الخبرة. **بروج غي الهوى:** دوره المشعبة.

(١٧) هذا البيت في ديوان النبط متأخر عن الأبيات الثلاثة التالية.

قرنه: شعره الطويل. **غشى:** خالط. **كاعب:** الكاعب الفتاة التي برز ثديها وارتفع، وهي صغيرة السن (فصيحة). **للمها:** المها البقر الوحشي تشبه به النساء لسعة عيونه وجمالها. **شاه:** سلطان وملك (فارسية) .

(١٨) **لاقبل:** إذا أقبل. **وافي العقل:** ذو العقل الرزين. **بهليل:** هلول، وهو عند العامة بمعنى المجنون قليل العقل ، ومعناه في اللغة على العكس من ذلك ، فهو السيد الجامع لكل صفات الخير. **الدل:** الحسن.

(١٩) في ديوان النبط:

به حص به ياقوت به سحر ابابيل به راح به ريحان والسحر بغضاه

وفي رواية العمري (**والصرف بغضاه**).

الحص: اللؤلؤ. **الياقوت:** حجر كريم معروف. **بابيل:** بابل، وأضاف الياء للضرورة الشعرية. وبابل مدينة في العراق، وقد ارتبط بها السحر عند العامة لما ورد في قوله تعالى: "... **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وما أُنزِلَ على المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ ومارُوتَ** .." (البقرة ١٠٢).

روح: الرَّوْح الجزء الطيار للمادة بعد تقطيرها، والمراد به هنا الرائحة الزكية. **اغضاه:** إغضائه.

لُـــهْ غِـــرَّةٍ بَـــهْ شَعْـــشَعَنْ القناديـــل ... إنْ فـاض نـاض البرق والخَـدّ مَنْشاه (٢٠)

يَا الكوكب الدُّرّي ويا شَمْعة الجِيل ... جا مِنْك لي قِيل عليه أزْعَج الياه (٢١)

تقـول جـافيني وأنـا عنـك مـا سِيل ... يـا حيـف كيـف أنـساك والله والله (٢٢)

والله مـا جـا سـاعةٍ مـا بَهـا أخِيـل ... [رُيـاك] في عـيني وطرْيـاك بالفـاه (٢٣)

ياما علـى اللامـا تَوَجَّـدت بَالحَيـل ... وَجْـد ابـن يعقـوبٍ بْسِجْنُه علـى أبـاه (٢٤)

---

(٢٠) **غرة**: حين (فصيحة). **شعشعن**: أشرقن. **فاض**: سرح وظهر. **ناض**: برق ولمع. **منشاه**: منشؤه.

(٢١) **الدري**: المتلألئ الضوء (فصيحة). **شمعة الجيل**: أجمله، أي أجمل لِداته ومَن هُمّ في سنه. **جا**: جـاء. **قيل**: كلام. **أزعج**: أُرْسِل بِصَوْتٍ عالٍ . **الياه**: الآه.

(٢٢) في ديوان النبط (**يقول جافن واني عنه ما سيل**)، وهذا فيه تناقض بين أوله وآخره.

ما سيل: ما أسأل. **يا حيف**: كلمة عتاب فيها تعجب واستغراب.

(٢٣) الكلمة بين المعقوفين هكذا أوردها الربيعي، وفي رواية العمري (**ريّاك**) ولا معنى لهـا، وفي ديـوان النبط (**روياك**)، وهي الصواب، وهذا ما قصده الربيعي كما يبدو لي، وعدم كتابته الواو لا يعـدو كونه خطأ إملائيا ليس غير.

أخيل: أتخيل و ويصلح أن تكون بمعنى أترقب ، كما يُخال السحاب أي يُترقّبُ مطـرُه. **رويـاك**: رؤياك. **طرياك**: ذكرك. **الفاه**: الفم.

(٢٤) في رواية العمري (**وياما على لامك توجدت بالحيل..**).

ياما: كثيرًا ما. **اللاما**: الوصال واللقاء. **توجّدت**: تشوّقت وتمنيت. **بالحيل**: بشدة. **وجد ابن يعقوب**: شوق يوسف عليه السلام.

ويامـا بكيـت ونحْـت نـوح البلابيـل عليـك دمعـي جـرَّحَ الخَـدَّ وَادْمـاه (٢٥)

ويا ما كِظَمْت الغيظ من زَعْجي الويل وَانُـوحِ نـوحْ الوالِـدَ الـشَّفْقِ عِـزّاه (٢٦)

وبالمـا خَنَقْ قَلْبي مْنِكْ تِقْل زِنْجيل وَاقُـول وَاعِـزّاه مـن داه يـدْواه (٢٧)

ويامـا مِـنَ المُـوق انْهَمَـل كالهماليـل إلِـين مِحْتَـرْقَ النَّـواظِر دِفَـقْ مـاه (٢٨)

---

(٢٥) في ديوان النبط يأتي هذا البيت بعد الأبيات الثلاثة التالية، وفيه (**عليك دمع**) وتنكير الدمع هنا يضعف البيت صياغة ومعنى. وفي رواية العمري جرى خلط بين هذا البيت والذي يليه كما يلي:

ويا ما بكيت ونحت نـوح البلابيـل وانوح نوح الوالد الشفق عـزاه

ويامـا كظمت الغيظ من زعجي الويل عليك دمعي جرّح الخد وادمـاه

البلابيل: البلابل (الطيور المعروفة) ، ولعل الشاعر أراد الحمام وذكر البلابل للضرورة الشعرية، وربما أراد صوت (الخَالة) في أعلى البئر عند نزح الدلو.

(٢٦) **كظمت الغيظ**: يقصد تجرعت المرارة. **زعج الويل**: رفع الصوت بالتأوه والأنين .

(٢٧) ما بين المعقوفين ساقط من رواية الربيعي، وفي ديوان النبط (**ويامـا خنق عنـق الحـشا تقـل زنجيل**).

زنجيل: أصلها زنجير، ومعناها السلسلة الحديدية (فارسية)، والعامة تُسَمّي الزنجير (جنزير).

(٢٨) في ديوان النبط (**ويامـا من الموت انزعج كالهماليل**) والموت في هذا الموضع لا معنى لـه. وفي رواية العمري (**إلى أين حراق النواظر..**) وهو تحريف واضح.

الموق: المؤق وهي العيون (فصيحة) . **انهمل**: فاض وسال (فصيحة). **الهماليـل**: الأمطـار الغزيرة. **إلين**: إلى أن. **محترق النواظر**: العيون التي أحرقها كثرة البكاء.

بَـالغَيّ مَـشْغوفٍ هَبيـلٍ وَلَـوْ قِيـل ... مـا قـالوا العِـذّال مـا اسْـمَعْ ولا أراه (٢٩)

يـاللهْ بْحَـقّ النّـور وبْحَـقّ تَنْزيـل ... وبْحَـقّ دَعْـوة يـونسٍ يـوم بَلْـواه (٣٠)

تَجْمَـعْ هَوانـا بَـالمَوَدّة علـى نيـل ... خَـشْفٍ دْوايْ ودايْ وشْـفايْ بـشْفاه (٣١)

ومِنْ لامِنِي بُـهْ فاخَـتْ العَقْـل بهْلِيـل ... يَخْـرِجْ مْـنَ أَرْبَعْـةَ المِـذاهِب بُـدِنياه (٣٢)

وصَلُّوا على اللي فَصّل الحَقّ تَفْصيل ... في ليلـةَ المِعْـراج ناجـاه مـولاه (٣٣)

---

(٢٩) في ديوان النبط (ما اسمع ولا أرعاه) وأرعاه وأراعيه بمعنى أنظر إليه ، ليست من لهجة بلد الشاعر.
الغي: العشق والهوى. **مشغوف**: مولع (فصيحة). **هبيل ولو قيل**: يقصد: ولو قيل هبيل ، واضطر للتقديم لضرورة الوزن ، والهبيل المخبول ، المجنون. **العذال**: جمع عاذل وهو اللائم في الحب.

(٣٠) في ديوان النبط (**عسى بحق النور ..**). **النور وتنزيل**: من سور القرآن الكريم.

(٣١) في رواية العمري: **تجمع هوانا (بالمودّ) علـى نيـل ... بخشف دواي وداي وشفاي بشفاه**
على نيل: على تحصيل كلٌّ منّا ما يريدُ من الآخر . **خشف**: الخشف ولد الظبية (فصيحة). **دواي وداي**: دوائي ودائي. **شفاي**: شفائي لا شفاهي كما توهمه التورية وبعضده التحنيس. **شفاه**: شفاهه.

(٣٢) في رواية العمري ترتيب هذا البيت (٣٠)، وهو هناك هكذا:
من لامني جعله من الخلـق بهليـل ... يظهر من أربعة المذاهب بدنياه
فاخت: خالف وفارق (دعاء عليه). **بهليل**: مجنون . **أربعة المذاهب**: المذاهب الأربعة، وهي: مذهب الإمام أبي حنيفة، ومذهب الإمام الشافعي، ومذهب الإمام مالك، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله.

(٣٣) في ديوان النبط: **وصلوا على الليل فصل الحق تفصيل ... في محكم التنزيل والكتب ملفاه**
وفي رواية العمري:**وصلاة ربي عـد وبـل الهماليـل ... على النبي الهاشمي عدد طريـاه**
وكلمة (عدد) في رواية العمري تكسر البيت، ولعله أراد (عدّ).

(٤١) أيضًا له *

هَبَّتْ رِياحُ الفِراقِ وَلْي بَرَقْ ... بارِقٍ مِنْ صوبِ ساعاتِ المَضيق (١)

كلُّ ما غَرَّبَ دجَى ليلٍ غَسَقْ ... كلُّ هَمٍّ جانْ مِنْ فَجٍّ عميق (٢)

لو يشَبَّ الكِيرِ من صَدْري عَلَقْ ... مِنْ غَرامٍ مُودِعٍ قلبي حريق (٣)

شِعْلَةٍ قلبي غَدا يوم احترق ... كالدَّقِيقْ يُرِيحْ وِدْيانِ الحريق (٤)

---

* هذه القصيدة نظمها الشاعر على غرار قصيدة ابن لعبون الشهيرة:

ما طرق يا بن جلق فوق الورق ... زور كف فوق كف ما يليق

(١) **ساعات المضيق**: ربما هي ساعات الضيق، واللحظات الحرجة.

(٢) في رواية العمري (**دجى الليل وغسق**)، وفي ديوان النبط (**كل هم جاه**).

غرّب: اتّجه للغرب، ولعلها هنا بمعنى : حَلّ أو اقترب . **دجى**: ظلام (فصيحة). **غسق**: أظلم (فصيحة). **جان**: جاءني. **فج عميق**: طريق واسع، وهو من تعابير القرآن الكريم.

(٣) في ديوان النبط (**مودع صدره حريق**).

يشبّ: يُشْعَل ويوقَد. **الكير**: في اللغة منفاخ النار يستعمله الحداد وغيره، والشاعر هنا أراد به الفحم قبل الإشعال. **عَلَق**: بفتحتين: اشتعل واتّقد. **مودع**: تارك وجاعل.

(٤) في ديوان النبط (**شعلة قلبه**).

وديان الحريق: الأودية القريبة من مكان الحريق.

يـــوم هَـــلَّ هْـــلال حَظِّـــي [والتَّفَـــق] شَـــمْلِنا وارتـــاح بالوَصْـــل الـــشفيق (٥)

خانِتُـــه ســـعْر الليـــالي واخْتَنَـــق بَهْلُـــوانٍ بَـــالهَوَى عَيّـــا يلِيـــق (٦)

عاجِـــلَ المَقْـــدور مـــامُورُه طَـــرَق [صـــاح بـــالتَّفْرِيق لِغْرابُـــه] نعيـــق (٧)

والمُقَـــدَّر بَـــالقَلَم حُكْمُـــه ســـبَق نافَـــذ بَـــاللَّوح والمَـــشْغوف عِيـــق (٨)

---

(٥) ما بين المعقوفين هكذا كتبه الربيعي ، وهو خطأ إملائي، حيث اعتاد رحمه الله أن يكتب لامـا قبل الحرف المشدد المسبوق بهمزة وصل. والصواب ما ورد في ديوان النبط ورواية العمـري، وهو (واتفق).

هل هلال الحظ: أقبلت أوقات السعادة. **اتفق شملنا**: التأم. **الشفيق**: المشتاق المتلهف.

(٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**واختفق**) بالفاء.

البهلوان: الأبله، المجنون (ديوان النبط ٢/٣٥). **عيا يليق**: أبى أن يهدأ أو يستقر.

(٧) ما بين المعقوفين تصويب لما كتبه الربيعي وهو (**صاحب التفريق لغرانه**)، وهذه عبارة لا معنى لها في ذاتها ولا مع غيرها، ولا تعدو كونها سهوا إملائيا .

المقدور: القدر. مامورة: مأموره . **طرق**: حل بي وأصابني (فصيحة). **صاح بالتفريق لغرابـه نعيق**: كان العرب يتشاءمون من الغراب، ويعتقد بعضهم أنه إذا حط على بيت من البيـوت ونعق فيه فهذا معناه إيذان بحدوث مصيبة لأهل ذلك البيت، وكانوا يسمونه غراب البين، أي غراب تفريق الأحباب.

(٨) **عيق**: أصيب وحلت به الشدة.

[والحَذَر ما فَكَّ مَشْغوف الرُّمَق ... والقَدَرْ ما لي على دَفْعُه طِريق] (٩)

مِنْ تِمَسَّك في عُرَى الدُّنيا خَفَق ... في غُدُورَه لو عَطَتْ عَهْدٍ وثِيق (١٠)

بَالهَوَى هيهات يا عَصْرٍ مَرَقْ ... في ليال وْصالْ مَيّاح الدَّلِيق (١١)

راغ لي قَلْبٍ تِصَعْفَقْ وانْدِفَق ... روغة الزَّيبَق من الكَفّ الشَّفِيق (١٢)

حال مِثْلِي ما يُلام إلى ارْتَهَق ... لو بكيت ونحْت من فرقى الرَّفيق (١٣)

---

(٩) هذا البيت سقط من رواية الربيعي سهوًا، لأن الربيعي سجل في نهاية القصيدة الرقم الذي يشير إلى العدد الفعلي لأبياتها وهو (٣٣)، بينما لم يورد سوى اثنين وثلاثين بيتًا. وقد أثبتُّه من كل من ديوان النبط ورواية العمري.

فك: سلّم وحفظ. **مشغوف:** محب مولع (فصيحة). **الرمق:** في اللغة بقية الروح. **مشغوف الرمق:** المقصود به مشغوف القلب والروح.

(١٠) **تمسك في عرى الدنيا:** وثق بها وركن إليها. **خفق:** وقع. **غدوره:** غدرها المتكرر.

(١١) **هيهات:** كلمة يستعملها شعراء النبط لتمني عودة الماضي الجميل. **مَرَق:** مر ومضى بسرعة (فصيحة). **الدليق:** الشعر المُسْدَل. **يقال: ماح الشعر:** إذا ألقاه إلى الخلف (لسفه) . و(مَيّاح الدليق) كناية عن طول الشعر وغزارته ونعومته.

(١٢) في ديوان النبط (زاغ ــ زوغة) بالزاي، وفي رواية العمري (راغ قلبي واصطفق ثم اندفق).

راغ قلبي: انقبض واضطرب (فصيحة)، ومثلها **اصطفق. اندفق عقله:** أصيب بالجنون. **الزيبق:** الزئبق، عنصر فلزي معروف، يكون سائلاً في درجة الحرارة العادية، ولا يمكن إمساكه أو قبضه باليد، لأنه يفرّ بمنة ويسرة، لذلك كثيرًا ما يُشبَّه به في الروغان. **الكف الشفيق:** كف الشخص الحريص المتأني.

(١٣) **ارتهق:** اشتد عليه الأمر وضاق به (ديوان النبط ٢/٣٦).

جـادلٍ يـشْتاق جِـسْنُه مـن زَهَـق بـين مَخْـضودٍ ومَنْظـوم الـشَّقِيق (١٤)

فيـه مِـنْ طَـرَّ الهَـوَى عِمْـل اليـدَق مـن رُمَـقْ نُـورُه غـدا قَلْبُـه حريـق (١٥)

فِتْنِـةَ العِـشّاق في سـوق الحَـدَق مِرْسِـلات الـسَّهْم بَالـسَّقم العَمِيـق (١٦)

في جِبِينُـه كِـنٌّ بِرْكُونُـه شَـعَق بـارِقٍ بطُبُـوق رَجّـاسٍ غَرِيـق (١٧)

---

(١٤) في ديوان النبط حصل خلط بين هذا البيت والذي يليه، وهما هناك كما يلي:

جادل يشتاق حسنه من رمق بالرمق نوره غدا قلبه حريق

فيه من طر الهوى عمل اليدق بين مخضود ومنضود الشفيق

وهذا الخلط بيّن الفساد. وفي رواية العمري:

جادل يشتاق خسه من رمق بين مخضود ومنضود الشفيق

بتحريف (حسنه) إلى (خسه) و(**مخضود ومنضود**) إلى (مخضود ومنصود) بصادين مهملتين، ولا معنى لهما بهذه الصورة.

(١٥) **طر الهوى**: الهيئة الحسنة والرواء والجمال (فصيحة). **عمل اليدق**: نشوة الشباب وغروره. **رمق**: أبصر. **غدا**: صار.

(١٦) في ديوان النبط:

فتنة العشاق في سود الحدق مرسلات السقم بالسهم العميق

ولعلها الأصوب، أما العمري فترتيب البيت عنده بعد الذي يليه وهو هناك كما يلي:

فتنة العشاق في سمر الحدق مرسلات السقم بالسهم العميق

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**في جبين**)، وفي رواية العمري وحدها (**رحاس عميق**) وهو تصحيف ظاهر.

بركونه: بأركانه، والمقصود وسطه. **شعق**: لمع وأضاء. **طبوق**: طبقات. **رجاس**: سحاب راعد (فصيحة). **غريق**: مُغرِق .

نـوض خَـدُّهُ كِـلُّ مـا شَـعَّ وشَـعَق شَـعْةَ القِنْـدِيل بالزّيـت العَتِيـق (١٨)
هـايف الخِـصْرين في مَـشْيه دَيِّـق يَفْـتِن المُطّـاف بالبيـت العتيـق (١٩)
عَنْـدَمِيّ الخَـدّ مِـدْمِيّ الخَنَـق حاز جيش الجاش وأقْفَى بُهْ وسِيق (٢٠)
جَـضّ قلـبي مـن فِراقُـه واصْـتِفَق جَـضّة الحِجّـاج مـع عـين المضيق (٢١)
سَـلّ عقلـي صـار قلـبي مُطّـرَق لِلْهُمُـوم وافْتَـرَق مِيّـة فِريـق (٢٢)

---

(١٨) في ديوان النبط ورواية العمري (كل ما شع وشرق) وهي الأفضل؛ لأن كلمة (شعق) مـرّت (سرت) في البيت السابق.

نوض: ضوء ونور (فصيحة).

(١٩) **هايف**: ضامر (فصيحة). **الخصرين**: جانبي الخصر. **ديق**: الدقيق: الشئ (ديوان النبط ٢/٣٦/).

المطّاف: الطائف، وجعلها تفتن الطائف إمعانًا في بيان قوة التأثير والسحر.

(٢٠) في ديوان النبط ورواية العمري (**وادمي الخنق**) ولعلها الأصوب. وفي ديوان النبط وحده (**جـاش جيش الجاش..**) ويبدو أنه تعديل من اجتهاد خالد الفرج رحمه الله.

عندمي الخد: أحمر الخد، **والعندم**: صبغ وخضاب أحمر اللون (فصيحة). **إدمي**: الإدمي نوع من الغزلان. **إدمي الخنق**: غزالي العنق (ديوان النبط ٢/٣٦). **حاز**: نال (فصيحة). **الجاش**: الجـأش وهو القلب (فصيحة). **وحاز جيش الجاش**: ملك القلب وأسر الفؤاد. **وسيق**: أسر.

(٢١) **جضّ**: ضجّ. **اصتفق**: اضطرب. **عين المضيق**: الطريق الضيّق.

(٢٢) في ديوان النبط:

سل فؤادٍ صـار قلبـه مطّرق للهمـوم افتر سمية فريـق

وفي رواية العمري:

من فراقه صـار قلبي مطـرق للهمـوم وفرقـه ميّة فريـق

سل عقلي: سبأ وأسرى. **مطرق**: بتشديد الطاء، مزارًا ومقرًّا (فصيحة).

مِـــسْتهامٍ مِثْـــل شَـــرّاب العَـــرَق والهَـــوَى شَـــرّاب خَمْـــرُه مـــا يفيـــق (٢٣)
غَـــرُبَن نُجُـــوم سَـــعْدي وافْتَـــرَق شَـــمْلِ حَيْـــرانٍ غـــدا قَلْبُـــه سَـــحِيق (٢٤)
سـيف شَـمْل الـشَوق مـنْ كَفُّـه دَلَـق والغَـريم يُـساقْ مِـنْ ضَـيقٍ لِـضَيق (٢٥)
يـا ليـال وْصـال سـاعات الطّلَـق مـن بكـى شَـرْواك بالـدّنيا حَقِيـق (٢٦)
هـو يْـلامْ مِـنْ كـان برْياحُـه صُـفَق صَـفْقِة الظّمْيـان وانْ ضَـلّ الطّرِيـق! (٢٧)

---

(٢٣) **العَرَق**: شرابٌ مُخَمَّر مُقَطَّر مُسْكِر (فصيحة). **وخمر الهوى**: العشق والهيام.

(٢٤) في ديوان النبط:

غربن شموس حظـي وافتـرق شمل حيران غدا قلبي سحيـق

في رواية العمري:

غربن نجـوم حظـي وافتـرق شمل حيران غدا قلبي سحـيق

غرُبن: أدبرن. **سحيق**: مسحوقًا محطمًا.

(٢٥) في ديوان النبط (**شمل السوق..**) بالسين المهملة، ولا معنى لها هنا ، وفي رواية العمري:

سيف شمل الشوق من كفي ملق والغرام يساق من ضيق لضـيق

دلق: لبا وسَقَط. **الغريم**: المغرم.

(٢٦) في ديوان النبط ورواية العمري:

يا ليال أيام ساعات الطلق من بكى فرقاك بالدنيا حقيق

ورواية الربيعي (**يا ليال وصال**) أصوب وأجمل.

ساعات الطلق: أوقات الانطلاق والمتعة وتحقق الأماني والرغبات. **شرواك**: مثلـك (فـصيحة).

حقيق: محق.

(٢٧) في الأصل (**منكان**) . وفي ديوان النبط ورواية العمري (**إن كان**) ولعلها الأصوب.

هو يلام: هل يلام، استفهام يراد به النفي والتعجب. **برياحه**: برياح الهوى، وهي آلامه وعذابـه.

صُفَق: ابتلى وعذّب. **الظميان**: الظامئ العطشان (فصيحة).

يـا عَلِـي رِدَّ الـسَّلام لْمِـنْ خَنَـق ... مُهْجِـتي بلْـواه هَـلْ مِثْلِـي حَقِيـق (٢٨)

قِـلْ غَـرِيم في بَحَـرْ غَيُّـه غِـرِق ... شـال مِـنْ حِمْـل الهَـوَى مـا لا يطِيـق (٢٩)

يَـسْأَل الأطـلال مـن يـوم إفْتَـرَق ... يحْتِفِـي عـن حـال اَهَـل ذاك الفَرِيـق (٣٠)

يـا هَـلَ التَّقْـوى طَـرَقْني مـا طَـرَق ... بَـالهَوَى مَجْنُـون ليلـى لـي رِفِيـق (٣١)

لايمِـي في حُـبُّهم خَـفَّ وزَهَـق ... زَهْقِـة الباطِـل عَـن الحَـقّ الحَقِيـق (٣٢)

والـصَّلاة لْمِـنْ خَـرَق سَـبْعَ الطُّبَـق ... ليلـة المِعْـراج مـع نعـم الرَّفِيـق (٣٣)

---

(٢٨) في رواية العمري (بالواه) وهو خطأ كتابي.

علي: أخو الشاعر. **بلْواه**: نبعه وصده. **هل مثلي حقيق**: أن يُعذب ويُهجر. استفهام يراد به التعجب والاستمالة والاستعطاف.

(٢٩) **قل غريم**: قل إني مغرم. **غيّه**: هواه.

(٣٠) **الأطلال**: ما بقي من آثار البيوت المهجورة (فصيحة). **افترق**: فارق ورحل وغادر. **يحتفي**: يستعلم بشوق. **الفريق**: الحي، وأكثر استعمالها في الخليج.

(٣١) **يا هل التقوى**: استعطاف لمن حوله، وخص أهل التقوى لأنهم أهل العدل والرحمة وتفهُّم الأحوال. **طرقني ما طرق**: أصابني ما أصاب.

(٣٢) في رواية العمري (من الحق الحقيق).

خفّ: جُنّ. **زهق**: زال وهلك (فصيحة). **الحقيق**: الحقيقي.

(٣٣) هذا البيت ليس في ديوان النبط، وجاء في رواية العمري (**ليلة المعراج بالحق الحقيق**).

خرق: اخترق، والمقصود تجاوز. **سبع الطُّبق**: السموات السبع. **نعم الرفيق**: جبريل عليه السلام.

(٤٢) أيضًا له بطلال بن رشيد *

طـلال لَـوْ قَلْبُـك حَجَـر أو حديـدي ... أمْـداه مِـنْ حـامي وطِيس الـوَغَى ذاب (١)

شَـبَّيت يـا النّـادِرْ بْنجْـدَ الوقِيـدي ... وَاحْرَقْتِ فيه عْداك وَاذرَيت الاصحاب (٢)

وْكِـسَيت مُلْكِـكْ ثـوب عِـزٍّ جِديـدي ... وسَـلّيت حـال عْداك يـا عِـزّ الاقـراب (٣)

بْحَـرْبِ وضَـرْبِ شـاب مِنّه الوِلِيـدي ... مـا لُـوم مِـنْ عـاداك يـوم وَلا شـاب (٤)

---

* قالها بمناسبة انتصار جبل شمر في غزو الجوف سنة ١٢٨١هـ، وللقصيدة قصة طريفة انظرهـا في (أخباره) ص ٥٩.

(١) في رواية العمري (**من شدة وطيس الوغى**).

أمداه: أمكنه وانتهى به الأمر. **وطيس الوغى**: شدة المعركة ، يقال : حمـيَ الـوطيس : إذا حدّت المعركة واشتدت (فصيحة) .

(٢) في ديـوان النبـط (**شبيب في نجد بـنار الوقـيدي**)، وفي روايـة العمـري (**واوقـرت الاصحاب**).

شبّيت: أشعلت (فصيحة). **الوقيدي**: الحروب المتقدة. **أذريت**: أظللت وسترت (فصيحة).

(٣) في ديوان النبط (**وسليت حد عداك**) وهي غلط.

سليت حال عداك: أصبتهم بالرعب وأرهبتهم حتى صارت أجسادهم نحيفة ضعيفة، والعامـة تقول عن النحيل (مسلول) .

تَلْقَى الخُطُوب بْبَاس ليثٍ شَدِيدي ... وعَزايِمٍ عَزَّت على عَمْرو وشهاب (٥)

أَحْيَت شجاعَةْ خالد بْنَ الوَلِيدي ... وَانْسيت قالاتٍ لابا زيد وذْياب (٦)

لو كان عَمْرو بنْ مَعَدّ الزَّبِيدي ... حَيٍّ لِجا بحُماك يا زاكي الأنساب (٧)

---

(٥) في ديوان النبط (**يلقى الخطوب**) ولا ينسجم هذا الالتفات مع ما قبل البيت وما بعده.
الخطوب: الأمور الشديدة(فصيحة)، **وتلقى الخطوب**: تواجه المكاره والمصاعب. **عمرو**: لعله عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور. **شهاب**: لا أعرفه، وربما كان (عمرو وشهاب) رمزين بمعنى فلان وفلان من الناس.

(٦) في ديوان النبط (**لابي زيد**) وهو غلط؛ لأن العامة في نجد لا تستعمله إلا بالألف وفي كل الأحوال. وفي رواية العمري (**وانشيت**) بالشين المثلثة وهو تحريف يضعف المعنى.
أحيت: أي تلك العزائم. **قالات**: جمع قالة، وهي الأمر الشديد، وتطلق غالبًا على المعركة.
أبا زيد: فارس بني هلال وزعيمها المشهور، عاش في القرن الثامن الهجري، وقتله ذياب بن غانم. **ذياب**: هو ذياب بن غانم، أبرز فرسان بني هلال بعد أبي زيد.

(٧) **عمرو بن معد الزبيدي**: هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المشهورة، أسلم ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدَّ في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية، وكان عصيَّ النفس، أبيًّا، فيه قسوة الجاهلية، وأخبار شجاعته كثيرة، وله شعر جيد.
لجا: لجأ. ولا شك في أن في معنى البيت مبالغة كبيرة.

حيثك وفيّ بالوعد والوعيدي غيثٌ وليثٌ حضرميٌّ وقلاب (٨)
صُمَيدعٍ عنتيت عيّ عنيدي شهمٌ وفيّ هيلعيٌّ ووهّاب (٩)
شفقٍ على الداني حليمٍ رشيدي طفقٍ على الجاني جريٍّ وحرّاب (١٠)
روّح لابن شعلان علمٍ وكيدي إنّه بشهر الصوم ضيفٍ لْحطّاب (١١)

---

(٨) في ديوان النبط (**وغلاب**)، وفي رواية العمري (**خضرمي وسكاب**).
حيثك: حيث إنك. **غيث**: مغيث كالمطر للأقارب والأصدقاء. **حضرمي**: شجاع. والحضرمية من الفرسان ، الشجعان الذين يُقدِمون على خوض غمار الحرب وهم يحضرمون، أي: يتكلمون لا يمنعهم الخوف من الكلام، ولا يحملهم الجبن على الصمت وعدم القدرة على إخراج الكلمات (انظر: كلمات قضت ١/١٩٠) **والحضرمة** أيضًا: هي الكلام المتتابع غير المفهوم، الذي فيه غضب ووعيد يقوله الشخص بصوت مسموع ويكون أحيانا غير موجّه لشخص معين أثناء إطلاقه.

(٩) في رواية العمري (**شهم صخي**).
صميدع: سميدع وهو السيد الكريم السخي (فصيحة). **عنتيت عي عنيد**: كلها بمعنى الشديد الصلب الصعب المراس. **هيلعي**: ذكي لماح. **وهاب**: معطاء.

(١٠) في رواية العمري (**جريّ وقلاب**).
شفق: شفيق. **الداني**: القريب من الأهل والأصدقاء. **طَفَق**: سريع العقوبة شديدها. **الجاني**: المعتدي. **جريّ**: جريء. **حرّاب**: شجاع كثير الحروب.

(١١) **روّح**: أرسل. **ابن شعلان**: الشعلان شيوخ الرولة من عنزة وكانوا زعماء على الشمال الأقصى من الجزيرة العربية. **علم**: خبر. **وكيدي**: أكيد. **حطّاب**: هو القائم على إمارة الجوف، وذكر العبيّد أنه تميمي النسب ، وقد خدعه عبيد الرشيد قائد جيوش شمر بأن أظهر له الأمان في بادئ الأمر حتى تمكن منه، ثم قتله مع ابنه بعد سجن و إذلال في حائل (انظر: السنجم اللامع ص ٢٢).

واوفى لهم وافي الذّمام الوعيدي ... وعَنَى لُهُم في خَمْسةَ آلاف قَرّاب (١٢)

سِرْدٍ وجِرْدٍ كالدّبَى يوم قِيدي ... وَاتْعَب [طِويلات] الجلامِدْ على الداب (١٣)

وَاقْفَوا عَنْهُ خُرّام سكّ أويدي ... تِبَدّلوا عن دارهم دار الأجناب (١٤)

خَيّم على مارِدْ وردّ الرّديدي ... وتَمّ الجُوَاب وعَزّب الجيش معزاب (١٥)

ضَرَب وخَرّب كِلّ قَصْرٍ مِشيدي ... كِنّ الصّواعق والرّعد حِسّ الاطواب (١٦)

---

(١٢) **عنى لهم**: قصدهم. **الذمام**: العهود (فصيحة). **قرّاب**: جواد أصيل سريع يقرب المسافات.

(١٣) ما بين المعقوفين أثبتُّه من ديوان النيط، وكان الربيعي قد كتب (**طويلة**) بدلاً من (طـويلات) ولا يستقيم بها الوزن . وفي رواية العمري:

بسردٍ وجردٍ كالدبا يوم ذيدي ... واتعب طويلات الجلاميد بالداب

سردٍ: مُسْرَدة، أي مجهزة للحرب بالدروع ونحوها. **جرْد**: جمع أجرد وهو الحصان قصير الشعر، وهي صفة أصالة في الخيل (فصيحة). **الدّبى**: صغار الجراد قبل أن يطير (فصيحة). **طويلات الجلامد**: كناية عن الخيل الأصيلة. **الداب**: الدأب: وهو الاستمرار (فصيحة).

(١٤) **اقفوا عنه**: يقصد أهل الجوف. **خرام**: مدبرين قد قطعوا الخرائم وهي المسافات البعيدة. **سك أو يدي**: ربما كانت (سِكّ وبيدي) أي سِكّكٌ وبيد.

(١٥) **خيّم**: أقام ومكث. **مارد**: قلعة شهيرة قرب الجوف. **رد الرديدي**: رد فلول الخصوم. **تم الجواب**: تم النصر. **عزّب**: أكرم. **الجيش**: إما الجند وإما الإبل وإما كلاهما معًا. **معزاب**: تكريم.

(١٦) في رواية العمري (**ضرب الأطواب**).

مشيدي: القصر المشيد هو: المنيف المرتفع، وقيل: المنيع الحصين، وقيل: المبيّض بالجص. **حس**: صوت. **الأطواب**. المدافع (تركية).

دَمّـر وجَمّـر ناعمـات الجَرِيـدي وَاهْفَى مِقام القوم والنَوم لُهْ طاب (١٧)

بْفَجْرِيَّـةٍ كِنَّـه ضَـحَى يـوم عِيـدي بَدْرِيَّـةٍ وِيْعَـزّ بَـهْ مِـنْ بالاصْـلاب (١٨)

وهـو علـى اللـي مِثْـل عِنْـق الفَرِيـدي أو قـارِحٍ مِثْـل الفَهَـد يوثِـب وثـاب (١٩)

يَقْلُـط علـى الجَمْـع المِشَهَّر وجِيـدي كـالموت لارْواح المَلابِـيس نَهّـاب (٢٠)

يدُوسُـهُم دوس البغـال الحَـصِيدي عسى عليه مْنَ الـوِلِي عِزّ وحْجاب (٢١)

---

(١٧) في رواية العمري (**وعمّر ودمّر**) وهو تناقض واضح.

جمّر: كسر وقطع، ولا يكون إلا للطويل الصلب من الخشب كالرمح.

ناعمات الجريدي: النخل، والخوف مشهورة بحلوها الحلوة. **أهفى مقام القوم**: أجمل ذكرهم، وأذل عزهم.

(١٨) في رواية العمري (**بدوية**) ولعلها تحريف (داوية) وهي المفازة.

بفجرية: أي باغتهم في الفجر. **كنه**: كأنها. **بدريّة**: مباركة كغزوة بدر، وهـو تـشبيه غـير مقبول. **من بالاصلاب**: الأبناء الذين لم يُخلقوا بعد، أي أنها أثمرت مجدًا سيطول بـه الـتغني والافتخار.

(١٩) **وهو**: أي طلال. **مثل عنق الفريدي**: على فرس أصيلة ذات عنق طويلـة كعنـق الغـزال. **والفريد**: الظبي المنفرد. **قارح**: القارح الفرس المكتملة العمر (فصيحة). **يوثب وثـاب**: يقفـز قفزًا (فصيحة).

(٢٠) **يقلط**: يقدم ويهجم. **الجمع المشهر**: الكوكبة من الفرسان. **الملابيس**: الشجعان.

(٢١) في رواية العمري (**ستر وحجاب**).

أنـــساهُمُ الماضـــي بُفِعْـــلٍ جديـــدي ... واوْدَعْ مُـــصاعيبٍ يُقَـــدّون بكْتـــاب (٢٢)

صـــاروا لُـــه الحِكَـــام مِثْـــل العَبيـــدي ... وَاسْقَى سْراج الحُكْم من دَمّ الارْقاب (٢٣)

بَالَغْـــت في مَدْحُـــه ولا صَـــحّ بيـــدي ... وْلا احْصي خْصالٍ أعْجِزَتْ كِلّ حسّاب (٢٤)

يَقْـــصِرْ عَنْـــه فَهْمـــي ويَنْفَـــد نِـــشيدي ... ومْـــنَ الثّنـــا لِـــي خـــاطِرٍ مـــا يعـــد طـــاب (٢٥)

يـــاوْلادْ عَمّـــه كاسْـــبين الحَميـــدي ... شَـــمّر ينـــابيع الـــصّخا حَـــصْن الاطْـــلاب (٢٦)

---

(٢٢) في ديوان النبط (يقادون) ولعلها الأصوب والأنسب للمعنى.

أودع: جعل وصيّر. **مصاعيب**: المقصود هم الأبطال الذين يصعب قيادهم والسيطرة عليهم.

بكتاب: بالكاف التحدية القريبة من السين ، وهي امتداد لكسكسة بكر وهوازن . وَالْكُتاب هنا هو القَتَب (فصيحة).

(٢٣) في ديوان النبط (**واسقى سراج العز**) وهي أفضل وأقوى.

(٢٤) في ديوان النبط (عَجّزَتْ) ، وفي رواية العمري (**ولا أحصي خصال أغلطن كل حساب**).

ولا صح بيدي: أي لم يصح عندي أن أتجاوز هذه الصفات الكريمة دون أن أذكرها ولو عدّها الآخرون مبالغة.

(٢٥) في رواية العمري (**ومن الثنا له**).

ومن الثنا لي خاطر ما يعد طاب: أي لم أقل كل ما أريد في الثناء عليه.

(٢٦) في رواية العمري (**بأولا**) بالباء الموحدة وحذف الدال، ولا شك في أنه غلط كتابي.

الصخا: السخاء. **حصن الاطلاب**: ملاذ المطلوبين.

ياما هَفَا بَايْمانُهُم مِنْ عَقِيدي ... وْلا جَنَّبُوا عَنْ قالِةٍ [خوف] طلاب (٢٧)

قوم إلى رَكْبَوا على جِرْد الايدي ... شِفْت القلايع كالحَرَاذِين هِرّاب (٢٨)

وصَلُّوا على الشافِع بْيوم الوعِيدي ... مْحَمَّد المُخْتار وآله وَالاصْحاب (٢٩)

---

(٢٧) في الأصل (خوق) بالقاف ، وهو خطأ كتابي بيّن، وأثبتُّ التصويب من كل من ديوان النبط ورواية العمري.

هفا: وقع أسيرًا. **عقيدي:** العقيد رئيس الغزو. **ولا جنّبوا عن قالة:** أي ما تركوها وجنبوها. **والقالة:** المعركة والاشتباك. **خوف طلاب:** خشية منتقم أو طالب ثأر.

(٢٨) **جرد الايدي:** الخيل. والجَرْد -بفتحتين- في الأصل: داء يصيب عصب الإبل فيضرب مشيها (فصيحة)، والأصل في هذا التعبير أنه يُطلق على الخيل أو الإبل المصابة في أيديها مما يجعلها تعرج ولا تستطيع الحرب ، ثم أصبحت تطلق على الخيل الأصيلة السريعة. **القلايع:** مفردها القلاعة: وهي الفرس يستولي عليها المقاتل بعد أن يجندل صاحبها. **الحراذين:** جمع حرذون. ولها معان مختلفة، منها: العظاءة وهي نوع من السحالي، وقيل هو: ذكر الضب، كما يطلق على البعير الذي يركب حتى لا تبقى فيه بقية. وعند العامة: البعير الذي ظهره عار من أي شيء من رحل أو وقاء أو نحوه. انظر اللسان ١١١/١٣، وكلمات قضت ١٨١/١. والمقصود بها في البيت -كما يظهر لي- نوع من السحالي يسمى عند العامة بهذا الاسم.

(٢٩) هذا البيت لم يرد في رواية العمري.

ملحوظة:

يقال: إن آخر القصيدة بيت لم يورده الرواة، وهو:

باليت حكمك عندنا يالرشيدي ... ما كان يؤخذ زملنا من ورا الباب

وأن هذا البيت أشهر ما في القصيدة، وأن زامل السليم حذفه ووَضَعَ بدلاً منه:

أبي منك يا شيخ ميّة مجيدي ... مع مشلح يا شيخ شف مشلحي ذاب

في قصة لا تخلو من الطرافة. راجع القصة في أخبار الشاعر ص ٥٩، وراجع توثيق البيت في (ملاحظات توثيقية حول شعره) في ص ١٤٦ .

(٤٣) أيضًا في طلال بعدما توفي*

أجَلْ عَنْك ما الدّنيا إلى عاهِدَتْ تافي ... تزَخْرَف وهي لا بدٌ يَبْقى لها قافي (١)

مِنُونٍ بْنَوّ الخير عَجْلِه إلى ادْبَرَتْ ... فِهي مِثْلِ حِلْمَ اللّيل يشْكِل على الغافي (٢)

يدبير الفَلَكْ دُولابها لَين تِنْتِهي ... سِريع تِرِدّدْها بْتَكْديرَها الصّافي (٣)

تِغْرِيك باقْبالَهْ وتِبْدِي لِكَ الرِّضَى ... فِالى اشْمَأزّت جَتْ على حَدّ ميهافي (٤)

---

* توفي طلال العبدالله الرشيد سنة ١٢٨٣هـ.

(١) في رواية العمري (**يقفي لها قافي**).

أجل عنك: تعبير اصطلاحي يفيد التعجب والتحسر والتأكيد على معنى ما يليه. **قافي:** سائق، يقال: تقفّاه أي لحقه وساقه حسب إرادته (فصيحة).

(٢) في رواية العمري (**عجل**).

منون: كثيرة المنّ. **نوّ الخير:** فأل الخير وفعله. **الغافي:** النائم. يقول: إن الدنيا سريعة الإدبار، فهي أشبه ما تكون بالأحلام.

(٣) في رواية العمري (**وتكديرها**) بالواو.

يدير الفلك دولابها: دوران الفلك تعبير مستعمل عند العامة ويقصد به تغيّر الحال من شر إلى خير أو العكس. والفلك في الأصل: المدار، الذي تسبح فيه الأجرام السماوية. ولعل هذا التعبير من بقايا الجاهلية التي تربط حدوث النوازل وغيرها بتغير منازل الكواكب. **دولابها:** الدولاب العجلة.

(٤) في ديوان النبط (**ويبدي لك الرضى**)، وفي رواية العمري:

توريك باقباله وتبدي لك الرضى ... يوم اشمأزت جت على حد ميهاف

اقباله: إقبالها. **اشمأزت:** نفرت وكرهت (فصيحة). **ميهاف:** مكان مشرف عالٍ.

تِسُوقَ المَنايا بَالقِضايا وتتّصِل ... غَيُورٍ مُصايبُها على ماضي الأسلافي (٥)

ولا شِفْتَ فيها خَيِّرٍ حَصَّل المُنى ... كم فَرَّقَت مِنْ بين وِلْفٍ وميلافي (٦)

تِداوَل بَالايْدي في سَعَدْها وغَدْرَها ... تِقَلِّب دَهْرُها فِيها الافْكار تِطّافي (٧)

على شِين جِيرَتْها كِثِيرٍ همُومَها ... وَلا قَطّ مِنْها واحِدٍ راح مِسْتافي (٨)

شاهدت منها ما مضى من عجايبه ... يسعد بها جيلٍ وجيلٍ بها هافي (٩)

وَلا قَطَّ مِنْها خَيِّرٍ نال مَطْلُبه ... وصَكّاتَها يهْتَزّ مِنْها جِبَل قافي (١٠)

---

(٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**مصاوبها**).

تسوق المنايا بالقضايا وتتصل: يقصد أنها قاسية، مصائبها متتابعة. **غيور**: كثيرة التغير. **الأسلاف**: الأجداد (فصيحة).

(٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**ما بين**) وهي الأفضل.

ولف: إلف. **ولف وميلاف**: حبيب وحبيبه.

(٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**فيه الأفكار**).

تداول بالايدي: تنتقل من شخص إلى شخص. **تِطّاف**: تطوف وتحول، يعني أنها محيّرة.

(٨) **مستافي**: مستوفيًا حقوقه منها.

(٩) في رواية العمري (**شاهدت فيها ما مضى من عجايب**).

جيل: المقصود به هنا مجموعة من الناس. **هافي**: شَقِيّ.

(١٠) في رواية العمري (**جاه مطلبه**).

صكاها: مصائبها وضرباتها. **جبل قاف**: جبل أسطوري لا وجود له، قال ابن كثير (تفسير القرآن العظيم ٤/٢٢١) : روي عن بعض السلف أنهم قالوا (ق) جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف، وكان هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل.

أعْطَتْ طلال المُلْك لَين أمْهَلَتْ لَهْ ... تزَخْرَف على وَجْهَهْ بتَجْميع الأصنافي (١١)

يوم اسْتَتَمَّتْ لَهْ وجَتْ لَهْ على الهوى ... جَرَى مِنْ سِبَبَ كَفَّهْ على نَفْسُه إتْلافي (١٢)

وتِمَلَّكْ بَهَا غيرُهْ وهِي في حْبالَهْ ... وهِي مِنْه حُبْلى قارِبِ شَهْرَها لافي (١٣)

تَناهَى مِقامَ العِزّ مِنْها ولا بقَى ... مُلْكٍ عَظِيمٍ ما رُفا شَقُّه الرّافي (١٤)

حُكْمٍ تَعَدّى الصّين وَالهنْد وَالحرم ... وَنَجْدٍ تَعَدّى مِنْ وَراها لَلارْيافي (١٥)

---

(١١) في رواية العمري:

عطت طلال الملك لين أمهلت ... تزخرف على وجهه على كل الأصناف

لين: إلى أن.

(١٢) هذا البيت يؤكد أن طلالا مات منتحرًا برصاصة أطلقها على نفسه. **استمت له:** اكتملت له مباهجُها. **جرى من سبب كفه:** إشارة إلى وفاته منتحرًا.

(١٣) **تملك بها:** عقد قِرانهُ عليها. **في حباله:** أي على ذمته. يقول: إن الدنيا غدرت به وتخلت عنه وهو في أوج مجده.

(١٤) **تناهى مقام العز:** بلغ الغاية والنهاية في المجد. **رفا:** خاط (فصيحة)، **ورفا شقه الرافي:** كناية عن إصلاح الحال.

(١٥) لا شك في أن في معنى البيت مبالغة ينفيها الواقع، وربما كان المقصود: أن صيته وشهرته في حسن قيادته وزعامته قد وصلت هذه البلدان. **الأرياف:** القرى.

حَنَّتْ عليه جِبالٌ حايلٌ ومِنْ بَها ... مُنَ الجارِ والجالِين وصُنُوفُ الاضْياقِي (١٦)

عَمار الجِبَل سُورَ الجِبَل هَيْبَةَ الجبل ... حَمَى دُون ساكِنْها (بْشَرْقات) الأسياقِي (١٧)

هَميم على العِلْيا يُبادِرْ بْهِمَّتُهْ ... سِريع على المِفْزاعْ بَالضَّدْ زَهّافِي (١٨)

رِقَى راسْ عِلْيا ما حَدٍ نال راسَها ... سامَ العِدَا والمال يَبْذِلْهْ لَلصَافِي (١٩)

بْحِلْمٍ وعِلْمْ وباس لَيثٍ ضَحَى الوغى ... لُهْ سابقٍ خَلْفَ المِتَلّين مِنْ قافِي (٢٠)

عَرْجا يلُوذ بْها جِبانٍ إلى جِذا ... يرِيد الفَرَج في تالي الخيل خَوّافِي (٢١)

---

(١٦) في رواية العمري (جنّت) بالجيم.

الجالين: اللاحتين.

(١٧) في ديوان النبط (**بشرقات**) ولا معنى لها. وفي رواية العمري (**بشذرات**) وهي الصواب.

وفي رواية العمري (حمى دون سكانه بذرات الأسياف).

الجبل: جبل شمر وهو اسم يطلق على منطقة حائل. **بشرقات**: أظنها من أخطاء التدوين، والصواب ما ورد في رواية العمري (**بشذرات**) **وشذرة السيف**: حده (فصيحة).

(١٨) **هميم على العليا**: سريع إليها. **المفزاع**: النجدة وإغاثة الملهوف. **الضد**: الخصم والعدو. **زهّاف**: موقع ومنكّل.

(١٩) **وقى راس عليا**: تبوأ المجد، واعتلى عرشه. **سام العدا**: أذلهم وأهانهم (فصيحة). **للصافي**: للمخلص من صديق أو قريب.

(٢٠) في ديوان النبط (**محلت المتلين**) وهو خطأ.

سابق: فرس أصيلة. **المتلين**: المنهزمين. **من قافي**: خلفهم تطاردهم.

(٢١) **عرجا**: أصيلة كأنها تعرج في مشيتها. **جذا**: ضعفت فرسه فلم يستطع الهرب.

جاه الدَّرَك في غالي الرُّوح بَالوَغَى أجارُهْ لَكِنَّه مستجير بَالاعْرافي (٢٢)

أخِي همَّةٍ عِلْيا ونَفْسٍ رفيعةٌ بْزَغاتِير حِرٌّ فيه حارَتْ الأوْصافي (٢٣)

ألاوّاهْ أخو نُوره بَالاجْداثْ مِنْتقِلْ أخِي همَّةٍ يَذْرا على راسُهْ السافي (٢٤)

على عونةَ الله كِلّ حَيٍّ إلى الفَنا ولا باقِي غيرُهْ حَسيبٍ وهُو كافي (٢٥)

---

(٢٢) في ديوان النبط (**في الوغى**) واستعمال (في) في مثل هذا الموضع ليس من لهجة أهل القصيم وشمال المملكة عمومًا.

جاه الدرك: أي أدركه الأعداء. **الأعراف**: حاجز بين الجنة والنار، وقيل سور، وأهل الأعراف قوم تساوت حسناتُهم وسيئاتُهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلّفت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم. والشاعر هنا يصور المستجيرين به بعد أن يُجيرَهُم بأهل الأعراف الذين سَلِمُوا من النار ويطمعون في الجنّة.

(٢٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**أخا همة**) وهي الصيغة المعتادة عند العامة. **بزغاتير**: الزغاتير كلمة غير معروفة، ويبدو أنها من ذوات المعاني المختلفة، وربما كانت هنا بمعنى غضبات.

(٢٤) في ديوان النبط (**أخا همة**)، وفي رواية العمري (**تذرا على راسه السافي**).

ألاوّاه: كلمة توجع وتحسر. **أخو نوره**: عزوة آل الرشيد. **الأجداث**: جمع جدث وهو القبر (فصيحة). **السافي**: التراب تحمله الريح (فصيحة). **ويذرا على راسه السافي** كناية عن الوفاة.

(٢٥) في ديوان النبط (**له الفنا**).

على عونة الله: جملة تقال في تذكر الماضي، ومُضي الوقت على حادثة معينة وبخاصة إذا كانت متعلقة بموت شخص أو نحوه (كلمات قضت ٢/٨٦٠).

علينـا العَـزا يـا بُوسْـليمان والخَلَـفْ ... إلى سِـلْم أبـو تِرْكِـي فـلا عِزّنـا طـافي (٢٦)

بِقَى ما بقَى النَّجْم اليماني على البقا ... هَيْبَـةْ سـعُودٍ يـامَنْ المُرغَـد الغـافي (٢٧)

شْهابٍ لِمِـنْ يـأبى مِـنَ الخَلْـق أو بَغَـى ... ومِـنْ خـالَفَ الشّوفِهْ عَمَـل فيه الإسْـرافي (٢٨)

مِقامُـهْ بْعـونَ الله علـى الـدّين والهُـدى ... مُـضَى كَـمْ إمِـيرٍ عـاش في شِـبْرُه الـوافي (٢٩)

حماهـا مـن إصْـطَنْبُول لَلْهِنْـد لَلْـيمَن ... ومَـصْرٍ ومـا حَـدّت وهاذيـك الأسـيافي (٣٠)

علـى البَـصْرَةَ الفيحـا علـى وادي الجِـزَر ... يـسِيد مِـنْ سـاداتها تِـرْك وَاصْـنافي (٣١)

---

(٢٦) **أبو سليمان**: أخو الشاعر واسمه علي، وكثيرًا ما يشكو إليه في شعره ويخاطبه. **أبو تركي**: هو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود ، تولى الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام فيصل ابن تركي سنة ١٢٨٢هـ .

(٢٧) في رواية العمري (**هيبة**) بالباء ، ولعلها الأفضل.

بقى ما بقى النجم اليماني على البقا: دعاء له بطول العمر ، **والنجم اليماني** هو سهيل اليماني وهو نجم شهير له في حياة العرب بادية وحاضرة ، قديما وحديثا ، مكانة ومنزلة ، وسهيل عند العامة موسم يدخل في الرابع والعشرين من أغسطس ، ويتكون من أربعة طوالع ، هي (الطرف والجبهة والزبرة والصرفة) ، وتسمى (سهيل الصغرى) ، أما الكبرى فهي كل أيام السنة. **سعود**: يقصد آل سعود. **المرغد الغافي**: الإنسان المسالم الذي يعيش في رغد من العيش.

(٢٨) في ديوان النبط (**أو بقى**) وهو خطأ، وفي رواية العمري (**وخالف الشوفة**).

شهاب لمن يأبى: أي نكال لمن يخالف. **بغى**: ظلم (فصيحة). **خالف الشوفة**: خالف الرأي. **عمل فيه الإسراف**: نكّل به وأسرف في تعذيبه.

(٢٩) **شبره الوافي**: كنفه وظله.

(٣٠) في رواية العمري (**ومصر وما تملك**). **الأسياف**: جمع سيف، وهو الساحل (فصيحة).

(٣١) **يسيد**: يتأمّر. **ترك واصناف**: أتراك وغيرهم.

وهو منه تهتز الحجازين والعجم ... بجيهم تزلزال من الخوف رجافي (٣٢)

إلى شهر مذروب سنجار واعتلى ... ولجلج وحام بلجة الجو واطافي (٣٣)

واصرم على جل الجوازي ونالها ... عديم الرجا في مخلبه سوء الاتلافي (٣٤)

يسوسه بقالات طوال وتتصل ... على عصم الأروي يعتلي روس الأشرافي (٣٥)

يلوذ به الجاني إلى داش زلة ... كما لاذ بالاركان ساعي ومطافي (٣٦)

---

(٣٢) **الحجازين**: بفتح الحاء المهملة، سكان الحجاز. **العجم**: غير العرب وأكثر ما تطلق على الفرس.

(٣٣) في رواية العمري (**إلى شهر من روس سنجار**).

شهر: طار وارتفع في السماء. **مذروب**: مدبب الرأس، صفة أصالة في الصقر. **سنجار**: جبل معروف. **لجلج**: أسرع في طيرانه حتى غاب في الجو. **حام**: دار وطاف (فصيحة). **بلجة الجو**: وسط السماء. **اطاف**: حوّم وهيأ للانقضاض. يمدح الإمام عبدالله بن فيصل ويشبه بالصقر الأصيل في الانقضاض على الأعداء.

(٣٤) **أصرم**: انقضّ. **الجوازي**: حيوانات الصحراء التي لا تشرب الماء كالظباء والأرانب، ومفردها الجازي. **عديم الرجا**: الذي يقطع رجاء النجاة على ضحاياه. **سوّ الاتلاف**: سوء الهلاك.

(٣٥) في رواية العمري (**يسوس بقالات أطول**).

يسوسه: يقودها ويحميها، والضمير يعود على بلاده ومملكته، وهذا مفهوم من السياق. **قالات**: حروب ومعارك. **عصم الأروي**: الخيل الأصيلة المدربة. **والعصم** في الأصل: الحبال المتينة، **والأروي**: جمع راوية، وحبال الروايا وهي القرب الكبيرة عادة ما تكون متينة عريضة، ولذلك كثيرًا ما يُشبّه بها الشعر المجدول. **روس الأشراف**: المراقب العليا.

(٣٦) في ديوان النبط ورواية العمري (**داس**) بالسين المهملة، وفي رواية العمري وحدها (**زالّة**) بتشديد اللام وألف قبلها، وهو خطأ بيّن.

يلوذ: مبالغة في النوذ، وهو الاحتماء والتحصّن (فصيحة). **الجاني**: من ارتكب جناية أو اقترف ذنبًا. **داش زلة**: اقترف غلطة أو حماقة. **مُطّاف**: طائف.

بَحْـرٍ إلى مِئْـه طُمـى طَـشَّ موجُـهْ ... وإلى سِـكَنْ تَجْنِـي جَنِـى دُرُّه الـصافي (٣٧)

حَلِـيمٍ فِهِـيمٍ لولِـبَ الـرَّاي والـذَّكا ... ظَرِيـفٍ لَمـا تَلْـوِي هَـلَ الفَهْـم عـرّافي (٣٨)

تَعَقَّـرَ النِّـسا مـا خَلَّفَـنْ في مِقامُـه ... وْلا ذِكْـرِ مِثْلُـه في تُـواريخ الأسـلافي (٣٩)

يعِـيش بْظِلُّـه مَـن يرَبّـي حلالُـهْ ... يـامَنْ لْمِـنْ جا سـاحِتُه كِـلّ مِـن خـافي (٤٠)

مُـضَى ذا وفيهـا يالِبِيـبٍ تِفَكَّـر ... علـى مِثْـل عـادٍ جا خَبَـرْهُمْ بَالاحْقـافي (٤١)

هـذا وصـلى الله علـى سَـيِّد المَـلا ... عَـدَدْ مـا هَمَـلْ وَبْـلٍ علـى الخَـدّ هَتّـافي (٤٢)

وآلُـهْ وصَـحْبُه عِـدّ مـا حَـلّ أو حَـدَث ... أجَـلْ عَنْـك مـا الـدُّنيا إلى عاهِـدَتْ تـافي (٤٣)

---

(٣٧) **طمى**: فاض (فصيحة) . **طشّ موجه**: أغرق.

(٣٨) **لولب الراي**: شجاع واسع الحيلة. **تلوي**: تُخفي وتُلغز. **هل الفهم**: أهل الفهم.

(٣٩) **تعقر النسا ما خلفن في مقامه**: تعجز النساء عن ولادة مثيل له ، والعاقر في اللغة : المرأة العقيم التي لا تلد . **الأسلاف**: الأحداد (فصيحة). وفي البيت غير مقبولة.

(٤٠) في ديوان النبط ورواية العمري (إلى جا ساحته) ولعلها الأصوب.

من يربّي حلاله: كناية عن الرجل المسالم الذي يكون عادة عرضة لظلم الظالمين ، واعتداء المعتدين. **إلى جا ساحته**: إذا جاء إلى حماه والتجأ إليه.

(٤١) **مضى ذا**: مات هذا، والإشارة تعود إلى طلال. **وفيها**: في الدنيا. **جا خبرهم**: جاء ذكرهم. **بالاحقاف**: في سورة الأحقاف.

(٤٢) **الخد**: وجه الأرض. **الوبل**: المطر الغزير (فصيحة). **هتاف**: هتان، وهو المطر المتواصل الغزير.

(٤٣) في ديوان النبط (**عدد ما قيل أو حدث**).

(٤٤) أيضًا له

البارِحَــةَ لِمْــوَرَّد الخَــدِّ صــادَفْت ... وحَيّــا ومِــنْ بَعْــدَ التَّحِيَّــة سِــقاني (١)

مِــنْ كــاس كــوثَرْ مَبْــسِمٍ لُــهْ تَرَشَّــفْت ... وعَلَّيــت مِــنْ صــافي ثُمالُــه ثِمــاني (٢)

وتَلَّيــت عُرْفُــه وانْهَــصَرْ لــي وقَطَّفْــت ... وَرْدٍ علــى قَــدٍّ كِمــا الخَيْزَرانــي (٣)

وكِشَفْت عَنْ صافي جبينُه وبُهْ شِفْت ... سِــحْرَ الهَــوى بِمُنَقْــرَشَ الزَّعْفَرانــي (٤)

وعَلَيــه مِــنْ بــاب المُــوَدَّة تَعَطَّفْــت ... وَاقْفَــى وخَلانــي كِمــا البَهْلَــواني (٥)

---

(١) في رواية العمري:

البارحة لمورّس الخد صادفت ... وحيّان ومن بعد التحية سقاني

ورواية الربيعي المتطابقة مع رواية ديوان النبط هي الأصوب، لأن الشاعر كتبها بخط يده هكذا. (طالع القصيدة بخط الشاعر في مقدمة ديوان النبط).

(٢) **كاس**: المقصود بها الخمر، والكأس في اللغة: القدح ما دام فيه الخمر . **كوثر**: الكوثر السهل العذب ، **وكوثر مبسم**: رضاب، ريق عذب بارد. **علّيت**: شربت مرة بعد مرة شرب ارتواء. **ثمانه**: أسنانه. **ثماني**: ثمان شربات.

(٣) **تلّيت**: جذبت. **عُرْفه**: شعره (فصيحة). **انهصر لي**: انعطف لي ومال نحوي (فصيحة). **قدّ**: القد: القوام والقامة (فصيحة). **الخيزران**: نبات لين القضبان أملس العيدان (فصيحة)، وكثيرًا ما يشبّه به القوام الجميل.

(٤) في ديوان النبط (**سمر الهوى**) بالميم، مع أنه ورد في النموذج المنشور هناك بالحاء، لذلك لابد أن يكون وروده بالميم خطأ طباعيًا.

منقرش: مزيّن ومنمق (فصيحة) .

(٥) في ديوان النبط (**في باب المحبة**) وهكذا وردت في الأنموذج الذي عرضه خالد الفرج للقصيدة بخط الشاعر، وفي رواية العمري (**من باب المحبة**). **البهلوان**: المعتوه الخفيف العقل.

حَيْران مِنْ عِقْب الطَّرب شِفْت ما عِفْت وجاني مْنَ أسْباب الهَوَى ما فِجاني (٦)
يا شوق عَطَّفْت الشْقاوي وصَرَّفْت راي بدا لِكْ يا سْهَيلَ الْيماني (٧)
وشَفّيت بي مِن والِيَ الْعَرْش ما خِفْت يا مِنْ بْطَرْفُه صارِمٍ هِنْدُواني (٨)
مِنْ عِقْب ماني في وِصالِكْ تِشَرَّفْت بَدَّلْتو في راي بدا لِكْ بَراني (٩)
يا سَيِّدي في حال مِنْ شِفْت ما رُفْت وصَرَمْت روحي يا رِهِيفَ الثْماني (١٠)

---

(٦) **الطرب**: السرور بوصال الحبيب ولقياه. **شفت ما عفت**: مثل مشهور يضرب في مفارقة الأحباب، انظر: الأمثال العامية في نجد ٢/٦٦١ . **فجاني**: فاجأني وفجعني.

(٧) **عطفت الشقاوي**: أقبلت عليه وأفرحته، **والشقاوي**: العاشق المعذب الذي شقي بالمحبة ونالـه شرها. **صرّفت**: انصرفت وغيرت رأيك الأول. **راي بدالك**: أمر مجهول صرفك. **سهيل اليماني**: نجم مشهور ، وسبق الإشارة إليه في شرح البيت ٢٧ من القصيدة السابقة . قال خالد الفرج: "من عقائد البدو أن سهيل اليماني أو ما يطلع بقتل الذي يراه من النعم" ديوان النبط ٢/٤٢ . يقول إنك قتلتني بتغير رأيك وانصرافك عني بعدما أطمعتني ، فكأنك سهيل اليماني .

(٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**واشفيت بي**) وكلتاهما بمعنى واحد.
شفّيت بي: بتشديد الفاء، حرمتني بعد أن أغريتني. **بطرفه**: بعينه (فصيحة). **صارم**: الصارم القاطع، وهو من أسماء السيف وهو المقصود هنا. **هندواني**: مهنّد، وهو السيف المصنوع من حديد الهند (فصيحة).

(٩) في رواية العمري (**في وصالك**). **براني**: عذبني وقتلني.

(١٠) في ديوان النبط (**وحرمت**) وهو خطأ في النقل.
رفت: رأفت (فصيحة). **صرمت**: قطعت (فصيحة). **الثمان**: الأسنان. **ورهيف الثمان**: دقيق الأسنان عذبها.

إلا ولا لـــي بَالتَّحِيَّـــة تَلَطَّفْـــت واقْفَيـــت وَانـــا والـــهٍ مُغْرَمـــاني (١١)
عِنْدي خَبَر في قُرْب وَصْلِك تَحَسَّفْت هـذا نِبـا المَـشْغُوف يـا مِـنْ دَهـاني (١٢)
ورُمْت الهَوَى في كَعْبَة الحُبّ واطَّفْت وسَـلَّيت قَلْـبي بَالرَّجـا والتَّمـاني (١٣)
يا سيد حُورَ الدُّور بَالحُكْم ما انْصَفْت بَـالْعَون حُبُّـكْ جـادِني وابْتَلانـي (١٤)

---

(١١) في رواية العمري (**وإلى ولالي**).

إلا: في هذا الموضع تأكيد على محتوى ما بعدها ، وهو هنا بخل المحبوب حتى بالتحية. **والـهٍ**: مشتاق (فصيحة). **مغرماني**: مغرم.

(١٢) في ديوان النبط (**هذا نبا المشخول**)، وهكذا وردت في النموذج أيضًا. وفي رواية العمري (**المشخوف**).

تحسفت: ندمت. **نبا**: نبأ، خبر. **المشغوف**: المحب الولع (فصيحة).

(١٣) في رواية العمري (**وسليت قلبي يا رهيف الثمان**).

رمت الهوى: طلبته (فصيحة). **كعبة الحب**: يقصد محبوبته، شبهها بالكعبة لكثرة من يدور حولها من العشاق والمعجبين. **إطّفت**: طفت، إمعان في الاستعارة وترشيح لها. **التماني**: الأماني.

(١٤) في ديوان النبط (**بالروح ما انصفت**) وهكذا وردت في النموذج.

حور الدور: المُخَدَّرات، وهن الفتيات الجميلات الملازمات لخدورهن، والخدور البيوت. **بالعون**: كلمة تقال لتأكيد ما بعدها، ومعناها: حقًا، أو بالتأكيد كما يقول الكتاب المحدثون. (انظر: كلمات فضت ٢/٨٦٠). **جادني**: شاقني وغلبني (فصيحة).

(٤٥) أيضًا له

هَـلا مـا نـاض أو ناحَـتْ حَمامِـه ... بْـديجُور الـدُّجَى بَـرْق الغَمامِـه (١)

ومـا حَـجَّ الحَجِـيج وطـاف وَاحْـرَمْ ... ودَشّ البيـت مـع بـاب الـسّلامِه (٢)

ومـا هَـلَّ الـوَدَقْ أَوْ دَقّ دَقّ ... بْخَـدّ وفَتَّـقَ الزّاهِـر كِمامِـه (٣)

بخَـطٍّ مِـنْ خَلِيـلٍ نـال مِنّـي ... مَنـالٍ فيـه مِـنْ يـوم القِيامِـه (٤)

مْـشافَى فِيـه داء إمْـرٍ عَظِـيم ... طَـواه الهَجْـرِ مِـنْ واهِـج غَرامِـه (٥)

---

(١) **ناض**: لمع وبرق (فصيحة). **ديجور**: ظلام (فصيحة). **الدجى**: سواد الليل وظلمته (فصيحة)، والمقصود هنا الليل.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وحل واحرم**).

أحرم: لبس ملابس الإحرام بنيّة الحج أو العمرة. **دش البيت**: دخله، (بلهجة الخليج). **باب السلامه**: باب السلام، وهو من أبواب المسجد الحرام، والهاء لضرورة القافية.

(٣) **الودق**: المطر (فصيحة). **دق (الأولى)**: وقع وضرب، (**والثانية**): حبّات البَرَد الصغيرة. **بخد**: الخد وجه الأرض. **كمامه**: الكمام جمع (كِمّ) بكسر الكاف وتشديد الميم، وهو برعوم الثمرة، وغطاء الزهرة المحيط بها (فصيحة).

(٤) **بخطّ**: الخط: الكتاب، الرسالة. **نال مني**: أصابني. **فيه من يوم القيامة**: من العذاب والشدة.

(٥) في رواية العمري (**مشى في فيه د أمرٍ غليل**).

مشافى: شفاء وعلاج. **داء**: علة، مرض (فصيحة). **إمْرٍ**: امرئ. **عظيم**: صفة للداء. **طواه الهجر**: أنهكه وأضناه. **واهج**: **الواهج**: اللاهب المحرق (فصيحة).

وقمْتُ وفُزْتُ بَهْشٍ في وِصالِه ... وَانا في عِلَّةٍ ما لَهُ سَلامِه (٦)

وقَبَّلْتُهُ بعيني قَبْلَ أَفْلُه ... وحَيَّيْتُه وهو في يَدُ سَلامِه (٧)

لَكِنَّني مالِكٍ مُلْكَ ابْنِ داود ... سُلَيمان النَّبي وهُو خِتامِه (٨)

هلا في خَطَّ حَيٍّ هُوَ حَياتي ... سَعَةُ صَدْري وموتي والسَّلامِه (٩)

وفَلَّيْتُه وفَلُّ الطِّيب نَشْرُه ... وفِيهِ المِسْكُ مَخْتُومٍ خِتامه (١٠)

---

(٦) **وفزت**: أظنه أراد (فزرت) بمعنى: جَبُنتُ قائمًا مهتمًا. **بَهْشٍ**: هاشًا، أي مسرورًا. **ماله سلامه**: لاعلاج لها.

(٧) **قبلته بعيني**: متعتُ عيني برؤيته قبل فتحه. **أفلّه**: أفتحه. **حييته**: قبّلته. **وهو في يد سلامه**: وهو في يد المرسول، ويبدو أنه خادم اسمها أو اسمه سلامة، ولعله رمزي لا حقيقي.

(٨) **لكني**: بلام مفتوحة من غير مدّ: كأني، وأصلها لكأني، وهذا اللفظ بهذا المعنى كان مستعملاً كثيرًا في الشعر ولكنه انقرض أو كاد. **وهو ختامه**: أي وهذا الكتاب هو خاتم المُلْك ، ومن يملك الخاتم يملك الملك، وعبّر عن الخاتم بالختام للضرورة.

(٩) **حَيٍّ**: شخص، ولا تقال إلا لشخص قريب من القلب. **هو حياتي**: أي بمنزلة الروح التي تبث الحياة في جسدي، وهو تعبير نادر الاستعمال قديمًا شائع حديثًا، **وسعة الصدر**: تعبير اصطلاحي معناه السرور والانشراح. **السلامة**: من الأمراض والهموم.

(١٠) في ديوان النبط (**وفل الطيب وسري**).

فليته: فتحته. **نشره**: النشر الريح الطيبة (فصيحة). **المسك مختوم ختامه**: إشارة إلى التعبير القرآني "**ختامه مسك**" ومعناه: خلطه وطيبه مسك.

يحَيِّينِي بُصَفْح سَجِلَّةٍ بَهْ جَرَى المَبْرِيُّ في يَدْ رِيمٍ رامه (١١)

وبان بْيَ الشَّفا ساعَةْ لِفاني وقَرانِي ما قَرِيتُه من كَلامه (١٢)

وقِمْت بْرَدْ مَكْتُوبُهْ سَرِيع قَرَّب لي دَواتِي والقَلامه (١٣)

أخَطّ لْسَيِّدِي أزْكَى سَلام وَأرِدّ بْصَفْحَةَ الكاغَدْ علامه (١٤)

سَلام خُضُوع عَبْدٍ في وُضُوع يضاعَفْ عِدّ ما تَمْشِي قِدامه (١٥)

سَلَفْ بَالْف أَلْفِ تَرْحِيبٍ وبَعْدَه تِحِيّاتٍ عَدَد رَمْل العَدامه (١٦)

---

(١١) **صفح**: صفحة، وهي أحد وجهي الورقة (فصيحة). **سجلة**: سِجِلّ وهو الكتاب (فصيحة). **بَهْ**: بها، أي بالسجلة. **جرى**: سار. **المبري**: القلم. **راعة**: موضع معروف يبعد عن محافظة البدائع مسافة عشرين كيلومتر تقريبًا إلى جهة الجنوب الغربي، وهي تلال من الرمل واقعان في منطقة مرتفعة، وتسمى (رامتان) أيضًا، والعامة تسميها أحيانًا (رامات).

(١٢) **قراني**: رقاني من الرقية وهي القراءة على المريض وتكون شرعية إذا كانت بالقرآن والحديث ووفق ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمقصود هنا شفاني وأذهب مابي. **قريته**: قرأته.

(١٣) في ديوان النبط (**فقرب لي**).

دواتي: الدواة: الحبر (فصيحة). **القلامه**: الأقلام.

(١٤) في ديوان النبط (**وارد بصفحة الكاغد سلامه**).

الكاغد: القرطاس، فارسية معرّبة. **علامة**: إشارة، وربما كان المقصود بها: علومي وأخباري.

(١٥) **وضوع**: ضعة، أي تذلل. **قدامه**: أقدامه.

(١٦) في ديوان النبط (**سلف بألف ترحيب**) بإسقاط (**ألف**) الثانية.

سلف: مضى (فصيحة). **العدامة**: الكثبان الرملية، وتطلق أحيانًا على رؤوس الكثبان.

مـن العَبْـدَ المُطِيـع ومِـنْ تَحَفَّـى عَـنَ اللـي يـوم بـاع الـرُّوح سـامَه (١٧)

مُحِـبّ هـايم بَالوَجْـد جـازِي يْدَلّلـه في رِجـا لامـاك لامَـه (١٨)

مـصافِح لَـذّة الـدُنيا ومـا بَـهْ غَـريم واهِـج الـنّيران ضَـامَه (١٩)

وتَـذْكر يـا غَـضِيض الطَّـرْف إنّـي بُحُـور الغَـيّ غَـرْقٍ في حِمامَـه (٢٠)

وَانـا مـا وَالـذِي يَرْفَـعْ ويَاضَـعْ حْـذاك مْـنَ المَـلا المَمْلـوك رامَـه (٢١)

---

(١٧) **تحفّى**: احتفى. **سامه**: المقصود اشتراها، والمقصود أنه هو المشتري والبائع هو المحبوب.

(١٨) **بالوجد**: بسبب الوجد، وهو آلام الحب (فصيحة). **جازي**: ساهر مؤرّق. **يدلّه**: يُلَهّي ويُسَلّي. **رجا**: رجاء. **لاماك**: وَصْلك. **لامه**: وَصْله، والمقصود بها هنا نفسه.

(١٩) **مصافح**: مفارق. **غريم**: مغرم. **واهج النيران**: لهيبها (فصيحة). **ضامه**: عذبه وأشقاه وضايقه (فصيحة).

(٢٠) **غضيض الطرف**: كناية عن شدة الحياء، وهي أبرز الصفات المستحسنة في النساء. **الغي**: الهوى والعشق. **جمامه**: جمع جَمّة وهي الماء الغزير، يقال: جمّت البئر إذا غَزُر ماؤها.

(٢١) **ياضع**: يَضَع، ويرفع وياضع أي يعز ويذل. **حذاك**: غيرك. **الملا**: الناس. **المملوك**: العبد المملوك، ويقصد نفسه. **رامه**: طلبه وأراده (فصيحة).

(٤٦) أيضًا له

غَـــريمٍ بُـــالهَوى روحـــي ... علـــى طِفْـــلٍ قِطَـــفْ روحـــي

عَـــبير المِـــسْك خَنّاتِـــه ... ورِيـــح فـــاح بُـــهْ روحـــي (١)

روحـــي راح برْيـــاحي ... كِفَفْـــت الـــدَّمْع بريـــاحي

وهَـــبَّ الهَجْـــرِ برْيـــاحي ... لِيفْـــشي سِـــرٌ مَنْـــضوحي (٢)

فِقَـــدْت العِـــزّ هـــو والنّـــوح ... مْـــديم لَلْبكـــا والنّـــوح

فْـــدَمْعي لـــو يدِشُّـــه نُـــوح ... ظَهَـــر غَـــرْقٍ علـــى لـــوحي (٣)

---

(١) **غريم**: مغرم. **خنّاته**: روائحه الفواحه، ومفردها: حنّة، ولا تستعمل إلا في الروائح الطيبة.

(٢) **رياحي**: الأولى بمعنى: راحاتي من الارتياح، والثانية بمعنى: كفوفي، والثالثة جمع ريح وهي الهواء إذا تحرك (وكلها فصيحة). **منضوحي**: فسرها خالد الفرج بأنها: الغاية (ديوان النبط ٦٢/٢).

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري:

منضوحي عليه النوح ... **فقدت العز هو والنوح**

وفي ديوان النبط وحده (**ودمعي**) بالواو.

النوح: الأولى لم أهتدِ إلى معناها ، أما الثانية فمعناها واضح وهو البكاء. **مديم للبكا**: مستمر عليه. **يدشه**: يدخله، وهي كلمة خليجية، ودشّة البحر معناها الإبحار. **نوح**: نبي الله عليه السلام.

علـــى مـــن كـــان فَـــضّاحي بْحِـــسْنُه طـــاف و[الـــضّاحي]
ظَبْـــيٌ مـــن ظِبـــا الـــضّاحي عَليـــه أَهْـــرِف بـــلا روحـــي (٤)
أمـــوت وليـــت بالرّاحِـــه فَرَكْـــت الكَـــفّ بَالرّاحِـــه
وقـــال الوَصْـــلِ والرّاحِـــه علـــى الرّاحـــات يـــا رُوحـــي (٥)
رُوحِـــي مِنْـــه ياصـــاحي أذابَـــتْ قَلْـــبيَ الـــضّاحي
وَلا طاوَعْـــت نِـــصّاحي وسَـــمْعي فيـــك مـــا يُـــوحي (٦)

---

(٤) ما بين المعقوفين هكذا ورد ، ومر بنا أن الربيعي رحمه الله يُدخل (أل) التعريف على الكلمة المبدوءة بواو وثانيها حرف مشدد ، والمقصود هنا (وضاح) كما جاء في ديوان النبط .
فضاحي: فاضح للسر، ووصفه بالفضاح لأنه من شدة وجده به لا يستطيع كتمان محبته. **بحسنه طاف**: اشتهر. **وضاحي**: جميل ، حسن الوجه (فصيحة). **الضاحي**: الأرض الرملية (ديوان النبط ٦٢/٢). **أهرف**: أهذي، يقال: فلان يهرف بما لا يعرف (فصيحة). **بلا روحي**: بلا روح أي من غير شعور.

(٥) **أموت وليت بالراحة**: أي ليتني أموت مرتاحًا. **فركت الكف بالراحة**: الراحة باطن الكف (فصيحة)، **وفركت الكف بالراحة** تعبير يستعمل كثيرًا لإظهار الحيرة. **على الراحات**: أي في أوقات الراحة والفراغ ، وكأنه يقول: سأواصلك متى وجدت في نفسي رغبة، وفي وقتي فسحة، وفي هذا إظهار لعدم المبالاة، وإمعان في التعذيب والدلال.

(٦) في رواية العمري (**وسمعي فيك يا روحي**) وهو غلط بيّن.
منه: من الوصل، أي من ترقبه وتمنيه. **ما يوحي**: ما يسمع.

يُـــوحي لِـــكْ ويَـــصْحي لِـــكْ وكِـــدْ عاينـــت نِـــصْحي لِـــكْ

ألا يـــا شـــوق مـــا حَيلِـــك بْمِـــنْ خَلّيـــت مَطْروحِـــي (٧)

مَطْـــروح حـــايرٍ وَاطْـــرَقْ بْطَرْفُـــه جـــادني وَاطْـــرَقْ

يِقَـــى بَـــالمُطْرَقْ وَاطْـــرَقْ يُمـــرّه كِـــلّ مَـــشْفُوحي (٨)

مَـــشْفُوحٍ علـــى خِلّـــهْ وعَقْلُـــهْ بـــانٍ بُـــهْ خَلّـــهْ

علـــى الـــسّادات والخِلّـــهْ وصُـــفَقْت الجـــالِ وَالـــصّوحي (٩)

صـــوحَ الـــشُّوق لِـــي ظـــامي ورَضَّ الحـــالِ وعْظـــامي

ألا مـــا فِيـــك لَلظّـــامي نِقَـــذْ مِـــنْ طـــاح مَطْروحِـــي (١٠)

---

(٧) **ما حيلك**: الحيل والحول: القوة (فصيحة)، كأنه يقول: ما أقواك ! . **مطروحي**: طرحه الوجد والشوق، ويجوز أن يكون المعنى: ما الحيلة في أمرك؟

(٨) في ديوان النبط (**مطروح طرق واطرق**)، وفي رواية العمري (**تمره**).

اطرق: الأولى من الإطراق وهو إمالة الرأس إلى الصدر (فصيحة) والثانية بمعنى مضى. **والثالثة** بمعنى مرّ به العابرون، (فصيحة). **المطرق**: بتشديد الطاء: الطرق والدروب. **مشفوحي**: المشفوح هو الفضولي المتلهف لمعرفة شؤون الآخرين وأحوالهم.

(٩) **مشفوح على خله**: متلهف إلى لقاء محبوبه. **بان به خَلّه**: ظهر فيه خلل وعيب. **السادات والخلة**: أسياده وأحباؤه. **الجال**:الجبل. **الصوح**: الحجارة الصلدة القاسية. **وصفقت الجال والصوح**: تعبير عن الحزن والألم الذي سببه اليأس من الأحباب.

(١٠) في ديوان النبط ورواية العمري (**نقذ من طاح مجروحي**) ولعلها الأصوب لأن كلمة (مطروح) سرت في البيت السابع.

صوح الشوق: ألم الوجد. **لي ظامي**: أي مظمين. **رضّ الحال**: هدّها وأمْرَضَها، وفي اللغة: **رضه**: دقه جريشًا، أو كسره. **للظامي**: للمغرم. **نقذ**: بقاف معطشة: إنقاذ.

(٤٧) أيضًا له*

صـــاح يـــا صـــاح للفَرْقَـــى غُرابَـــهْ والحبيـــب إنْتَحَـــى بَـــالعون عَنّـــي (١١)

فَجَّعَـــنْ مِـــرْزِمٍ جَـــدَّدْ صُـــوابَهْ جُـــودِي كِـــلّ مـــا حَنّيـــت حَنّـــي (١٢)

كيـــف عَجْمـــا تِجِـــنّ مْـــنَ الحَبابَـــهْ وآدمِـــي فِجِـــعْ مـــا لُـــهْ يِجِنّـــي (١٣)

وَاعَلَـــى ادْرِي إلى جـــاني كِتابَـــهْ هُـــوْ سَـــلا يـــا عَلِـــي أو ســـال عَنّـــي (١٤)

كيـــف أبَـــسْلِي وهـــذي مِـــنْ سِـــبابَهْ كـــان قـــالُوْا سَـــلا مـــا هُـــوبِ ظَنّـــي (١٥)

---

* هذه القصيدة لم ترد في رواية العمري.

(١١) **صاح**: صوّت ونعق. **يا صاح**: يا صاحبي (استعمال فصيح). **غرابه**: غُرابُها، أي غُـرابُ الفرقى، وكانت العرب في الجاهلية تتشاءم من الغراب. **بالعون**: بالتأكيد.

(١٢) في ديوان النبط (**فجعه**).

فجّعن: فجعني وأحزنني. **مِرْزِم**: الرزم للناقة صوت دون الحنين، وهو كالرغاء المكتوم، وترزم الناقة لفقد ولدها، أو للشكوى من حمل ثقيل، أو لعدم رفق راكبها (انظر: كلمـات قـضت ١/٣٦٥). **صُوَابه**: حرحه النازف. **جودي**: الجودي نوع من الإبل، بطيء الجـري، قـوي الاحتمال. (انظر: كلمات قضت ١/١٥٥).

(١٣) **عجما**: بهيمة (فصيحة). **من الحبايه**: من فراق الأحباب.

(١٤) **واعلى**: يا ليت. **علي**: أخو الشاعر. **سال عني**: سأل عني.

(١٥) في ديوان النبط (**كيف يسلي**) بالياء المثناة.

أبسلي : سأسلو. **سبابه**: أسبابه. **ما هوب ظني**: أصلها ماهو بظني، أي لا أظن.

كيف أَبسْلي وأنا يا بو عَتابَهْ أَسْهَرَ الليلِ مِنْ فَنٍّ بفَنّي (١٦)

كيف أَبسْلي وأنا مِثْلَ الرُّبابَهْ طُول ما طال لَيلَهْ ما يوَنّي (١٧)

كيف أَبسْلي وأنا دابي ودابَهْ التِّمِنّي وُهُو مِنْه التِّجِنّي (١٨)

كيف أَبسْلي عن اللي ضوح نابَهْ مِثْلِ بَرّاقِ مِزْنٍ مِرْجِحِنّي (١٩)

كيف أَبسْلي وأنا قَلْبي صِطابَهْ هِنْدِي سِلّ مِنْ لَحْظُه يسَنّي (٢٠)

---

(١٦) هذا البيت والذي يليه ليسا موجودين في ديوان النبط.

يا بو عتابه: يا كثير العتاب. **من فن بفن:** أي من حزن إلى حزن.

(١٧) **مثل الربابه:** في البكاء، وصوت الربابة يشبه أنين البكاء. **ما يوني:** لا يَني ، أي لا يتعب ولا يكلّ.

(١٨) **دابي ودابه:** دأبي ودأبه، أي عادتي وعادته (فصيحة).

(١٩) في ديوان النبط:

كيف أبسلي عن اللي ضوح نابه سيف انسل في لحظه يسنّ

ضوح نابه: بياض سنّه، وبالغ فجعله كالبرق. **برّاق:** برق. **مزن:** سحاب. **مرجحنّ:** ثقيل.

(٢٠) هذا البيت ليس موجودًا في ديوان النبط، ورأينا أن شطره الثاني مع شيء من التغيير جعل هناك شطرًا ثانيًا للبيت السابق.

صطابه: سطا به: بطش به وقهره (فصيحة). **هندي:** سيف، وسمي بذلك لأنه كان يصنع من حديد يجلب من الهند (فصيحة). **لحظه:** اللحظ: نظر العين (فصيحة). **يسنّ:** يُشحذ حتى يصير حادًّا (فصيحة).

لاتُثْنِي وانْعَطِفْ فَاطْلُسْ ثِيابَهْ ... بين كَتْفَيْه وردْفَيْهْ يَنْطِوِي (٢١)

يَزْعَبُ الرِّدْفِ مِنْ كَتْفَيْهْ زَعابَهْ ... وَاشْقَرِ فوق الارْدافِ مُثْنِي (٢٢)

فارِقَنْ جِعْلٍ مِنْ هذي سِبابَهْ ... يبْتَلى بالبَلا في كِلِّ فَنِّي (٢٣)

مِنْ شَرِبْ سِكْرٍ مِنْ ما عُذابَهْ ... ما سَلا يا عَلِي لو كُبْرِ سِنِّي (٢٤)

أشْهَد إنَّ المَحَبَّة والصُّبابَهْ ... مِنْ بَلاوِي الزَّمان اللي بَلَّنِي (٢٥)

ما يلُومَ المُحِبَّ المبْتَلى بَهْ ... غير ثورٍ بْهورٍ مِطْمِئِنِّي (٢٦)

---

(٢١) **اطلس ثيابه:** في اللغة: طلس الثوب: أخلق، وصار أطلس كان أغبر يميل إلى السواد (انظر: المعجم الوسيط ٢/٥٦١). والمقصود هنا ثيابه الملوّنة .

(٢٢) **يزعب:** الزعب مَتْحُ الدلو ، وجَذْبُ رِشائها ، والرشاء الحبل. شبه شعر المحبوبة المجدول بالرشاء ، وردفها بالدلو . **الأشقر:** الشعر ، والمقصود هنا أطرافه.

(٢٣) **فارقن:** فارقني . **جعْل:** عسى، وتستخدم في الدعاء دائمًا. **سبابه:** أسبابه.

(٢٤) **من ما:** من ماء، والمقصود به هنا الرُّضاب. **عْذابه:** أسنانه العذبة. **سني:** سنّه أي عمره، ويكثر في القافية قلب الهاء ياء والعكس عند شعراء النبط.

(٢٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط بعد الذي يليه.

الصبابة: الشوق (فصيحة).

(٢٦) **المبتلى به:** المبتلى بالحب. **ثور بهور:** مثل معروف، والهور هو المستنقع المليء بالأشجار غير المرتفعة ولا يكون إلا قرب نهر أو بحر أو مستنقعات دائمة (انظر: كلمات قضت ٢/١٤٤٤).

(٤٨) أيضًا له*

غِـرْوٍ هَـزَعْ لِـي بْطيـب أثمـارْ تِهِـزُّهْ الـرِّيح لا عِيقِـي (١)
أَرْخَـى الغِطـا لِـي ودارْ خْـدارْ خَـدٍّ سَـرَى لُـهْ تِبـارِيقِي (٢)
قِلْـت إِزِّنِـي لـو علينـا نـار إِتْعِـشْ فْـوادِي مْـنِ الرِّيقِـي (٣)
بْـشَرْعَ الهَـوَى مـا علينـا عـار إِنْـسٍ ولِمْـسٍ وتَـشْوِيقِي (٤)

---

* وهذه المقطوعة غير موجودة في رواية العمري أيضًا.

(١) **غرو:** غرّ ، غرير ، صغير السن. **هَزَع:** مال. **لا عيق:** لا أعيق، دعاء له بالسلامة من الإعاقة.

(٢) **أرخى الغطا لي:** كشف لي عن وجهه. **خدار خد:** خدار الخد جانبه الممتلئ. **سرى:** السُّرى المسير ليلاً (فصيحة). **تباريق:** بريق ووميض.

(٣) في ديوان البط (**قلت اسقني**) ولعلها الأصوب ؛ لأن كلمة (**إزّني**) ومعناها اسقني ، من ألفاظ البادية الخاصة. **إزّني:** اسقني بلهجة البادية.

(٤) **شرع الهوى:** عرفه وتقاليده.

(٤٩) أيضًا له*

بَـــدْرِ حِـــسْنٍ شَـــقَّ لـــي نُـــورَهْ إبْتَهَـــرْت وحِـــرْتُ مِـــنْ نُـــورَه (١)

كِـــنَّ خَـــدُّهْ لَـــوْ تَـــرَى وتُـــشُوفْ شَـــمْعَةٍ فِي جَـــوف بَلُّـــورَه (٢)

---

* وهذه أيضًا لم ترد في رواية العمري.

(١) في ديوان النبط (شع لي نوره).

شق: أي شق الظلام فأضاء وأشرق. **ابتهرت:** انبهرت.

(٢) في ديوان النبط (**كن في خده ترى وتشوف**).

كن: كأن. **بلوره:** زجاجة (فصيحة)

(٥٠) أيضًا له

يـا حَـيٌّ مَنْظُـومٍ لِفـانِي بـشارِه ... سِـجِلٌّ بُـرَقّ سْـجِلّةٍ رَجْـزَ الأسـطار (١)

سـاعِه بْعـيني جَـلَّ حِلْـو انْتِظـارِه ... طِـرْسٍ يِنَمَّـقْ بُـهْ غَرِيبـات الأخبـار (٢)

صَـحيت مِنْ خَمْـرَ الهَـوى والـسُّكارِه ... وَاجْريت زاجٍ فوق طِرْس الـوُطَرْ سار (٣)

---

(١) في رواية العمري:

يا حي مظـــون لفاني بشـــاره ... سجل برق سجلة عدل الاسطار

منظوم: شعر. **لفاني:** ورد إلي. **بشارة:** كالبشرى. **سِجِلّ:** دُوِّن وكُتِب. **رقّ السجل:** الورقـة البيضاء (فصيحتان). **رجز الأسطار:** أبيات الشعر المسطورة في الورقة.

(٢) في رواية العمري (حل) بالحاء المهملة.

ساعة بعيني: تأملته ساعة مستمتعًا به. **جلّ:** عَظُم (فصيحة). **حِلْو انتظاره:** ما أحلى انتظاره. **طرس:** ورقة، صحيفة (فصيحة). **يتَمَّق:** يقال: تَمّق الكتاب إذا جوّد كتابته (فصيحة).

(٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**أصحيت**) بالهمزة في أوله.

خمر الهوى: أثره ولذته. **السكاره:** السُّكْر، وهو سكر الهوى: خفة تصيب العاشق عند السرور بلقاء الحبيب أو ما يتصل به، كالخفة التي تصيب سكران الخمر. **أجريت زاج:** أَسَلْت حِبْـرًا، أي كتبت بالقلم. **طرس:** الطرس الورقة كما مر. **الوطر:** المبتغى والمراد (فـصيحة). وسمـاه طرس الوطر لأنه سيذهب إلى المحبوب.

وعَسَرْتُ مَنْظومَ النّبا عن بُصارِه رَجْزٍ لِهِنْ فِكْرٍ حَضَرْ تِقْلِ مِذْرار (٤)

سَدّي بدا وَابْداه بالحُبّ شارِهْ نَظْمٍ ظَهَرْ مَعْ مِنْ تَنَسَّكْ لَلاشْعار (٥)

بالغَيّ غَرْقٍ مُغْرَمَ القلب كارِهْ زَعْجَ النّبا نَظْمٍ كِما حِصَ الابحار (٦)

أهِيمِ طِيبَ النّومِ عَنْ اسْتِعارِه بَلْواك لِين أَحْرَقْت رُوحِي على النّار (٧)

والوَجْدِ مِنْ صَلْوَ الغَرام اسْتِعارِه وَاثَرْ بْقَلْبي صاطِمَ الوَجْدِ واحتار (٨)

---

(٤) في رواية العمري (وعسّرة منهوم النبا) هكذا، وهو تحريف بيّن.

النبا: القول، **وعسرت منظوم النبا**: طلبت الشعر واستحضرته. **عن بصاره**: عن معرفة وخبرة. **رجز**: أبيات. **مدرار**: المدرار الكثير الغزير (فصيحة).

(٥) في ديوان النبط (سري بدا وافشاه)، وفي رواية العمري (سدي بدا وشفاه) وهو تحريف.

سدي: سري. **بدا**: ظهر وانكشف (فصيحة). **وابداه**: أظهره وكشفه. **شارة**: علامة. **تنسك للاشعار**: تفرغ لها.

(٦) في رواية العمري (باعي عرق) هكذا ! ولا معنى لها.

الغي: الهوى. **كاره**: عادته وديدنه. **زعج النبا**: إرسال الكلام. **حِصّ**: جمع حِصّة وهي اللؤلؤة الكبيرة.

(٧) في ديوان النبط (روجي) بالجيم وهو خطأ مطبعي.

(٨) في رواية العمري:

والوجد من صلف الغرام استعاره وأثر بقلبي صادم الوجد واحتار

الوجد: آلام الحب (فصيحة). **صلو الغرام**: لَهِيبُه. **استعاره**: اشتعاله (فصيحة). **صاطم**: صادم.

وهَمّـال دَمْـع العـين كِـن انْجِـدارِه ... هِمْلُـولِ وَبْـل مْحَلْـتِمِ هَـلَّ الأمْطـار (٩)

وصـادَمْت مِرْتَكْـب العَنـا والعَـزارِه ... وخَفَّيـت لـو خَفَّيـت في سِـرّ واجْهـار (١٠)

هـذا ويـا مِـنْ عـار قَلْـبي وَادارِه ... بِمْعَـسْكِرٍ بَالخَـدّ والطَّـرْف ينْـدار (١١)

يـا مِـنْ بْحُبُّـهْ جـاد قَلْـبي وَاثـارِه ... بَـالرُّوح لُـهْ وَسْـمٍ دَرَسْ يقْـلِ مِسْمار (١٢)

يـا مِـنْ بَهـا مِـنْ يوسِـفَ الحِسْن أمـارِه ... ومِـنْ ذات بَلْقِـيسٍ بْـرايٍ وتِـدْبار (١٣)

---

(٩) في ديوان النبط (**وهل دمع العين كن انحداره**)، وفي رواية العمري (**وهمال دمعي لين كن انحداره**).

الهملول: المطر الغزير الدائم، وهي فصيحة بغير هذا البناء. **الويل**: المطر الشديد (فصيحة). **محلتم**: راعد.

(١٠) في ديوان النبط ورواية العمري (**مرتكم**).

صادمت: دافعت (فصيحة). **مرتكب**: متراكب أي متراكم مجتمع. **العنا والعزارة**: الشقاء والعذاب (فصيحتان). **خفيت**: الأولى بمعنى خُنْت، والثانية بمعنى أخفيت ضد أظهرت.

(١١) في رواية العمري (**يا مسكر بالطرف والخد سار**) هكذا !.

عار قلبي: أصابه. **أداره**: أحلفه. **معسكر الخد والطرف**: جمالها الساحر، كأن فيهما جيشًا يصيب الناظر ويقتله. **يندار**: يسحر.

(١٢) **جاد قلبي**: أصابه وغلبه. **أثاره**: أثر فيه. **وسم**: سمة، يقال: **وسمه**: إذا كواه بالميسم الحامي فأثر فيه بعلامة.

(١٣) في رواية العمري (**ويامن بها من يوسف الحسن شاره**).

أمارة: علامة وشيَة. **ذات بلقيس**: شخصيَّتها. وبلقيس هي ملكة سبأ في اليمن، وقصتها مع نبي الله سليمان عليه السلام معروفة، وهي قصة تدل على كمال عقلها وحسن تدبيرها. **تدبار**: تدبير.

مَعْ سِحْرِ هاروتٍ مُعُهْ حِسْنٍ ساره وفاقَتْ على العَوْبا بِقَدٍّ لها دار (١٤)

بَهْ نُورِ بَدْرٍ صاطِعٍ بَهْ نِمارِه كالجوهر الصّافي بَهْ الفِكْر يحتار (١٥)

طِفْلٍ إلى طار الهَوَى في خْدارِه بَدْرٍ أضا نُورُه سِما بَالسِّما سار (١٦)

وجِيدٍ على قَدٍّ لَكِنّ انْهِصارِه بريضٍ غِصْنٍ مُورِقٍ غاف بَانْهار (١٧)

قِدّام عيني نُورِ عيني اسْفارِه يغْرِي بْنُورٍ فيه ضاعَنّ الابْصار (١٨)

---

(١٤) في ديوان النبط (**وجمال شيرين بقدٍّ ومقدار**)، وعند العمري:

به سحر هاروت مع حسن سارة وناقت على العوبا بقدر لها دار

هاروت: أحد الملكين ببابل وقصتهما في سورة البقرة. **ساره**: زوجة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وأم ولده إسحق، وكانت مشهورة بالحسن. **العوبا**: لعل المقصود بها العوبا زوجة الشيخ ماجد بن عريعر حاكم الأحساء في في وقته (ت ١٢٤٥هـ) ، وكانت قد تدخلت لدى زوجها شافعة لأسيره حريس بن حليان العجمي إثر قصيدة نظمها بها.

(١٥) **بَهْ**: بها. **صاطع**: ساطع. **نمارِه**: ذكاء وحسن تصرف.

(١٦) **طار الهوى في خداره**: ربما أراد أطار الهواء غطاء وجهه فبانت صفحة خده ، والخدار جانب الخد الممتلئ. **سما**: ارتفع.

(١٧) في رواية العمري:

وجدي على قدٍّ لكن انحصاره بريض غصن مورق غاف بنهار

الجيد: الرقبة (فصيحة). **لَكِنّ**: كأن. **انهصاره**: تمايله. **بريض**: يقال: أبرض الغصن إذا بدت علائم إيراقه (فصيحة). **غاف**: الغاف شجرة كبيرة لها ساق غليظة ذات أعواد لينة سهلة الانحناء دون أن تنكسر للينها ونعومتها، وكثيرًا ما تنبت على العيون والمياه الدائمة الجريان. (انظر: كلمات قضت ٢/٨٧٢) يشبه ليونة قدّها بليونة أغصان الغاف.

(١٨) في رواية العمري (**يغر بنور فيه ضاعن الابصار**).

خمـــصٍ تُـــزايم للمِزَبَّـــر زِيـــارِه ... طِعْـــسٍ على النِّبْـنوب يهْتَـزّ لَـهْ ضـار (١٩)

هَيَـــافٍ غَيَـــافٍ علـــى كُبْـــر كـــارِه ... لِطِيـــف مَنْطـــوقٍ ســـجاياه ســـحّار (٢٠)

يـا عَلْـي أنـا رُمْـت الهَـوَى عـن شِطارِهْ ... وَاعْـذَرْت يـوم إرْمِيـت بـالغَيِّ مِحْتـار (٢١)

وعَرَّضْـت نَفْـسي لِلْعَطَـبْ والخَطـارِهْ ... في غِبَّـــةٍ مـــا قاسَـــها بلْـــد بَحّـــار (٢٢)

دَوّى بَهـــا مِحْمَـــل غَرامِـــي مِـــدارِه ... ودَشَّـــيت بطْلابُـــهْ وسَـــنَّيت بُوْشَـــار (٢٣)

---

(١٩) في رواية العمري:

خمـــص (تزايم) بالمزبـــر زبـــاره ... طعس على (نبنوب) يهتز له (صار)

وفي ديوان النبط (خمصا).

خمص: خمصاء، أي ضامرة البطن (فصيحة). **تزايم للمزبر زبارة**: يشبه ردفهـا في ارتكـازه وتكوُّره بالطعس وهو الدعص أي الكثيب الرملي. **النّبنوب**: ساق النبتة الطري المرتفع .

(٢٠) **هايف**: ضامر البطن دقيقه (فصيحة). **غياف**: متمايل (فصيحة). **كاره**: قدره.

(٢١) في ديوان النبط ورواية العمري (**بي شطاره**) وفي ديوان النبط وحده (**وعذرت**) . **الغي**: الهوى.

(٢٢) **الخطاره**: الأخطار. **غبّة**: الغبّة وسط البحر وعمقه. **بلْد**: البلد مقياس عمق البحر (ديوان النبط ٢/٤٥).

(٢٣) في رواية العمري (**دولابها محمل غرامي**).

دوّى بها: تاه فيها، أي في غبة البحر. **مِحْمَل**: سفينة. ومحمل الغرام استعارة، والمقصود حبـه وعشقه. **دشّيت**: دش في اصطلاح أهل البحر بمعنى سافر (ديوان النبط ٢/٤٥)، والمقصود هنا ركبت البحر. **بطلابه**: بطلب محمل الغرام الثاني. **سنّيت**: السنّة في اصطلاح أهل البحر: السفر إلى الجنوب، والتّعلاة إلى الشمال. **والوشار**: السفينة الجديدة. (انظر: ديوان النبط ٢/٤٥).

بـايجْ دِجَـى الظَّلْمـا لَكِـنَّ افْتِـرارِه ... في روح صَفْقَ الموج مَرْعوب الاطْيار (٢٤)

دَشّ الطَّطَـر وَقْـت الخَطَـر والحَـذارِه ... يَهْـواه مِـنْ لا دَشّ ميـدان الاسْـفار (٢٥)

يَرْمِـي إلى دَبّـوا مِـساجُه شِـطارِه ... عـشرين زامٍ صَـرْف يومُـهْ إلى سـار (٢٦)

لا عـاج بَـاليمْنَى يَـبي عَـنْ يـسارِه ... أَمْضَى من إغْضا الطَّرْف صَرْفُهْ إلى الدار (٢٧)

وشاهَدْت بُهْ ما شاف يونس وَاجاره ... سـامِعْ دِبيـب النَّمْـلِ في مِظْلِـم الغـار (٢٨)

---

(٢٤) **بايج**: من باج يبوج بمعنى قطع المسافة الطويلة. **دجى الظلما**: سوادها. **لكن**: كأن. **افتراره**: دورانه. **روح**: اضطراب وحركة. **صفق الموج**: ضربه الشديد. يصف الوشار وهو يصارع الأمواج التي تدور به عواصفها واضطراباتها بحركة الطائر المرعوب.

(٢٥) في ديوان النبط (**والخدراه**) بالخاء المعجمة وهو تصحيف، وفي رواية العمري:

دش الخطر وقت الخطر والحذاره ... يهواه من لا دش ميدان الاسفار

الططر: هنا بمعنى الخطر. **الحذاره**: الحذر والخوف.

(٢٦) في رواية العمري:

يرمي إلى دبو مساجه شطاره ... عشرين زام صر بومه إلى سار

دَبّوا: في لهجة بعض الأقاليم بمعنى ألقوا ونبذوا (فصيحة). **المساج**: من مصطلحات علم حساب الوقت والاتجاه في السفر (ديوان النبط ٢/٤٥) **زام**: الزام في اللغة ربع اليوم، وفي مصطلحات العمل الفنية يعني فترة العمل التي يتناوب فيها العمال، وهي ما تسميه العامة (الوردية).

(٢٧) في رواية العمري:

لا عاج باليمنى يجي عن يساره ... أمضى من العاصف بصرفه إلى الدار

(٢٨) في ديوان النبط (**في غايب الغار**).

عـامين مـا تـاحَوْا بَالايْـدِي عَمـارِه ... يـدور في دَيجُـور زَخّـار الابْحـار (٢٩)

يـدُوس خِرْمِس ما طُما مِنْ خَطارِه ... طَلامِـس مِغْلَـنْطِسٍ ليلـها نـار (٣٠)

وعـاف مِمّـا شـاف وَابَـدا عُـذارِه ... وذَلَّ العَزِيـز بْغِبَّـة الْغَـيّ واحْتـار (٣١)

وَاقْفَـى وطـاوَعْ لَلْهَـوى باخْتِيـارِه ... وَاذهَبْت مَرْكَبْ مُهْجتِي والبَحَر جار (٣٢)

ورَدّ الوِشـار بَـنَقْض عَزْمُـهْ ودارُهْ ... بَالعَكْسِ وَادْهَب مِذْهَب الذّهْن ما دار (٣٣)

وْلا عيـب لَـوْ رَدّيـت مـا بُـهْ مَعـارِه ... رَدّ الخِـضِرْ قَبْلِي وموسى على ثـار (٣٤)

---

(٢٩) في رواية العمري (بدجور).

تاحوا: رموا، قذفوا. **والعمار**: حبل الإبحر الذي تُربط به السفينة (انظر: ديـوان النـبط ٢/٤٥)

كناية عن طول مدة الإبحار. **الديجور**: الظلام الشديد.

(٣٠) في رواية العمري:

يدور خـرس ما طما من خطـاره ... مغلنطـس ليلـه نهـار بالاقـدار

يدوس: يخوض. **خرمس**: ظلمة شديدة، ومثلها (**طلامس مغلنطس**).

(٣١) في رواية العمري (**واعاف**).

عاف مما شاف: مثل مشهور يضرب في مفارقة الأحباب، والمقصود هنا أنه عانى وقاسى.

(٣٢) في رواية العمري (**واذهبت مركب مهجتي والجدا حار**).

(٣٣) في ديوان النبط (**بنقص**) بالصاد المهملة. وفيه وفي رواية العمري أيضًا (**وافخت مذهب الذهن**).

رد الوشار: رجع.

(٣٤) في رواية العمري (**ما بي معاره**)، وفيها وفي ديوان النبط (**على الثار**).

على ثار: يشير إلى قوله تعالى: (**فارتدا على آثارهما قصصا**) الكهف الآية ٦٤، في قصة موسى والخضر عليهما السلام.

وَلا نِسبةٍ مِنْ صَرْفِ المقادير كارِه وصَلُّوا على المُختار وآله وَالانْصار

(٥١) أيضًا له (مهملة)*

هَـلّ الهـلال وهَـلّ مِـسْوَدّ هَـلا ... وراح المِـدَلّل وَادَعَ الـدّار هَـلا

سَـلّم على سـامِك عَمـارُه وهَـلاه ... لَلْحَـلّ الاوّل سُـود مـا عـاد هَـلا (١)

مـا لُـهْ ومـال المُولَـع الـصّاحّ صـادِه ... وَاوْدَع صُـدُودٍ لُـهْ على الطُّول عـادِه

حَكَـمْ علـى راس المُوَلّـع وسـادِه ... والـرُّوح سـوّاها لْـصَدُّهْ مَحَـلا (٢)

سَـهَّم كِمـا جِـرٌ دَوا صـاد وَرّد ... علـى المُوَلّـع وِرَّدَ الـرُّمْح وَرَّد

راسُـهْ كمـا عُـصْمٍ على الـوَرْك وَرَّدْ ... عِمِـل على مـا الـوَرْد والمِسْك عَـلا (٣)

---

* **مهملة**: أي مبنيّة على الحروف غير المنقوطة، ولا شك في أن الالتزام بمثل هذا النوع من القيود يُفْضي إلى التكلف الذي يُسْقط الشعر. وقد قال خالد الفرج رحمه الله تعليقًا عليها: "لقد التزم الشاعر في هذه القصيدة أن تكون من الحروف المهملة، فتكلف بذلك غاية التكلف، فغمضت معانيها، ولولا حرصنا على حفظ آثاره لحذفناها"ديوان النبط ٦١/٢ . والنظم على هذا النوع من الشعر بدأ أول ما بدأ في الشعر الفصيح، وذلك في عصر البـديعيات، حينمـا انـصرف الشعراء إلى المحسنات اللفظية والمعنوية على حساب الصور والمعاني.

(١) في رواية العمري (**ودع الدار**). ولم يتبيّن لي مقصود الشاعر في البيت.

(٢) في ديوان النبط سقطت كلمة (**الصاح**). **الصاح**: ذو الصحة، السليم من الأمراض.

(٣) في ديوان النبط (اسهم). **عصم**: جمع عصام وهو حبل قوي يربط به عدلا البعير المليئان من فوق. (كلمات قضت ٨٠٥/٢). **الورك**: الردف (فصيحة). **عِمِل**: مُشِيط ودُهِن. **ما الورد**: ماء الورد.

مِنْ ما عْسالُهْ سَلْسَل السِّحْر والرّاح ... صِطا هَوَى وِدُّه دُمَرْ مِحْمَل الصاح

المُولَع المَسْحُور لَاهْل الهَوَى صاح ... صَدُّه لَحا حالُهْ مع الرُّوح سَلا (٤)

سَلْ وارِدَ المَلْمُوم لَلْعِلْم وَدُّهْ ... ما لُهْ ومال صْدُود إمْرٍ مْوِدّه

وِرَدْ حْسامٍ لُهْ على الرُّوح حَدُّه ... أَمْسَى لْدَمْ مْوِدّ لَامُهْ مَحَلا (٥)

لَاهْل الطِطَر وَدّ الرِّسالِهْ وسالُهْ ... عمّا لَحا حالُه ولَلدْمْع أسالُه

عسى عسى للرُّوح مِن ما عْسالُهْ ... دَوا وراعى امْرٍ لْصَدُّهْ مَحَلا (٦)

لا عِلْم لا وَصْلٍ ولو صار جِلْما ... وْلَا عاد مَرْسُولٍ إلى راح وَلْما

لَعَلّ لو عَمّا دَهَى الرُّوح عَلْما ... وْلُهْ ما حَكَمْ وَاراد أَمْرُه مْوَلا (٧)

---

(٤) في رواية العمري (مما أعاله) وهو خطأ.

ما عساله: ماء شفاهه المعسولة، وهو الرضاب والريق. **الراح**: الخمر. **صطا**: سطا، بمعنى جار وظلم (فصيحة). **محمل الصاح**: يقصد جسمه وبدنه. **لحا حاله**: براها وأنحلها، واللحو في الأصل التقشير، تقول: لَحَوْتُ الشجرة أو العصا إذا قَشَرتها (فصيحة).

(٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**ماله ومال صدوده**)، وفي رواية العمري وحدها (**وامسى المدم**).
سل: اسأل. **وارد الملموم**: رسول الحبيب. **امر**: امرئ. **مْوِدُّه**: مُحِبُّه وعاشقه. **حدُّه**: شحذه وشحذه حتى صار حادًّا قاطعًا. **مود لامه**: الراغب في وصاله.

(٦) في ديوان النبط (**داوى وراعى**)، وفي رواية العمري:

لاهل الفطر ود الرساله وساله ... عما لحا حاله وللدمع أساله

عسى عسى للروح مما أعالـه ... داوى وراع امر لصده محلا

الطِّطَر: الزهو والاختيال. **ود الرساله**: ألقُلها. **ساله**: اسأله. **امر**: امرئ.

(٧) في ديوان النبط (**ولو عاد حلما**)، وفيه (**لو عمادها الروح**)، وفي رواية العمري (**ولا عاد حلما**).
راح ولما: ذهب مسرعًا. **دهى الروح**: أصابها . **علما**: عَلِم وعرف.

(٥٢) أيضًا له

حَمـــامٍ نـــاح قاصَـــرْني بْـــداره ... يجـــرّ الـــصّوت بغْـــروسٍ رِبيبَـــهْ (١)

يُنُـــوح وزاد بَـــالنّوح الزّعـــاره ... يـــذكّرْني ويَمْحَنّـــي نِحيبَـــه (٢)

وفَجّعْـــني وهُـــو طَلْـــقٍ شْـــكاره ... بْرَفْـــعَ الـــصّوت بلْحُـــونٍ عَجيبَـــه (٣)

ولا يَكْفيـــه ليلُـــه عـــن نَهـــاره ... وَلا مِـــشْقِيه مِـــنْ دِنيـــا تِعيبَـــه (٤)

ولا داهيـــهْ مِـــنْ دِنْيـــاه غـــاره ... ولا مِـــسْويه بَـــالوَجْلا حَريبَـــه (٥)

---

(١) **قاصرني**: حاورني. **غروس**: أشجار. **ربيبه**: الضمير يعود على الحمام ، لأن الغـروس وهـي الأشجار لا توصف بهذا الوصف ، والرّبيبة من الحيوان والطير، هي التي تربى في البيت، فهـي خلاف البرية (انظر: كلمات قضت ٣٢٩/١).

(٢) في ديوان النبط (**النزعاره**).

الزعاره: رفع الصوت بالبكاء، يقولون: يَزْعَر ويزرِّع أي يبكي بصوت مرتفع. **يمحني**: يعذبني (فصيحة). **نحيبه**: بكاؤه (فصيحة).

(٣) في ديوان النبط (**بلحون غريبة**). **شكاره**: قيده. **لحون**: ألحان.

(٤) في ديوان النبط (**ولا مشقيه من دنياه غيبه**) .

(٥) **داهيه**: مُصيبُه ، من دهاه أي أصابه بداهية وهي الأمر العظيم المنكر (فصيحة). **غارة**: محمـة قوية (فصيحة). **مِسْويه**: معذبه، تقول العامة: أَسْوَى فلان بفلان : إذا نكل بـه وفعـل بـه الأفاعيل، **الوجلا**: يبدو أنها الحرب والمعركة. **حريبه**: محاربه أي عدوه.

ولا جـا فيـه مِـنْ جافيـه نـاره ... مْـصيبُهْ بَـاللواحِظْ مـا مْـصيبَه (٦)

فْـوَا عِـزّا لِمِـنْ ضـاع إفْتِكـاره ... علـى وِرْقٍ علـى السّامِر تِجيبَـه (٧)

يجِـرّ الـصّوت مـا يَخْـشى الحَـذاره ... ولا يَـدْرا بْنَوْحُـهْ مـا يعِيبَـه (٨)

فَالَـا يَـالورْق فاجَـكْ النّـذاره ... وطَلّـاك السُّود مِـنْ قَلْـبٍ غْـدِي بَـه (٩)

مْـنَ الـشّيمات مـا فيـك اعْتِبـاره ... بْجـارٍ لِـكْ يعِيبـك مـا يعِيبَـه (١٠)

---

(٦) في ديوان النبط (**ولا قافيه من جافيه ناره**).

جافيه: الأولى أصلها جاء فيه أي أصابه. **والثانية:** من الجفاء، أي ممن جفاه وهـو الحبيـب. **اللواحظ:** العيون (فصيحة).

(٧) **واعزّا:** كلمة تحسّر، أي يا عزتي. **افتكاره:** تَفكُّره. **ورْق:** الوُرْق: الحَمام (فصيحة). **السامر:** المقصود به النواح والبكاء، فكأنه والحمامة يتسامران ويتحاوبان.

(٨) **ما يخشى الخذاره:** المقصود أنه لا يخشى افتضاح أمره حين يرفع صوته بالنحيب، وهو لا يلزم الحذر، **يدروا:** يدرأ أي يدفع (فصيحة).

(٩) في ديوان النبط (**فاجتك**).

ألا: أداة يُبدأ بها الكلام الجديد (فصيحة). **فاجكْ:** أصلها فاجتك أي فاجأتـك وفجعتـك. **النذاره:** نذير الشر. **طلاك السود:** الطلاء معروف وهو الدهان، وكانـت العـرب تطلـي الأجرب من الإبل بالقطران، لذا ربما كان المعنى: سود الله وجهك . **غْدِي بَهْ:** أُخذ ، والقلب هنا قلب العاشق المحب أخذه المحبوب.

(١٠) في ديوان النبط (**بجار لك مصيبك ما مصيبه**).

الشيمات: جمع شيمة وهي الخلق الطيب خصوصًا (فصيحة). **اعتباره:** اعتبار ومراعاة.

قِـصير البيـت مـا يُـوذي لْجـاره ... وَلَـا يَبْحـث كِـدا خُبْثُـه وطِيبَـه (١١)

وصـاحَنْ عِقْـبِ ذا صـيحَةْ عَـزاره ... عَلَـيّ مْـشَهَّراتٍ بَالحَرِيبَـه (١٢)

يغَـرَّد كِـلّ مـا شَـعّ انْفِجـاره ... يجِـرّ لْـي الهَـوَى الله حَـسِيبَه (١٣)

يـذكّرني هَـوَى طِفْـلٍ سِـفاره ... تَعَـرَّض لِـي ولِـي قَلْـبٍ بلِـي بَـه (١٤)

وصِـيبَ القَلْـب مِـنْ نُـورُه وعـاره ... بْـصَرْفٍ مـا يعـاجِي بُـهْ طِبِيبَـه (١٥)

أَرَى قَلْـبي إلى مـا أَرْخَـى خْـداره ... كِمـا الجِنّـي إلى مـا شـاف ذِيبَـه (١٦)

---

(١١) **قصير البيت**: جاره. **كدا**: مدى.

(١٢) **صاحن**: أي الحمام. **عقب ذا**: بعد هذا التأنيب الشديد اللهجة. **عزاره**: شـدة. **مشهرات بالحربية**: مُعْلِنات الحرب.

(١٣) **كل ما شع انفجاره**: كلما بان نور النهار.

(١٤) **سفارة**: يقولون للشيء الموفق النظر، الغريب عن أعين الناس: صار سفاره، أي: صار النـاس يتفرجون عليه، أصلها كأنهم مسافرون لرؤيته، أو كأن وجوههم تسفر عند رؤيته من حـسن منظره (انظر: كلمات قضت ١/٤٨٨).

(١٥) في ديوان النبط (**ما يعاني به طبيبه**) وفي رواية العمري (**بطرف**).

صيب: أصيب. **عاره**: أتلفه. **بصرف**: بسحر. **ما يعاجي به طبيبه**: أي لا حيلة له به، لعـدم قدرته على علاجه.

(١٦) في ديوان النبط (**إلى مرخي خداره**).

إلى ماأرخى خداره: إذا أسفر عن وجهه وكشف عن جماله. **كما الجني إلى ما شاف ذيبه**: أي يَتَحيَّر ولا يستطيع التصرف، وفي المثل (**جني شاف ذيب**)، وكانوا يعتقدون أن الذئب يأكـل الجني.

كِمـــا بَـــدْرِ سَـــنا نُـــور ابْتِـــداره وسِـــحرٌ هـــاروت في عـــين عَطِيَّـــه (١٧)
يُـــدَرَّقُ عَنْـــه يَخْـــشَى الحَـــيّ تـــاره ويَخْـــشَى المـــوت مِـــنْ نُـــورٍ بِذِيَّـــه (١٨)
ومَجْنَـــى الـــوَرْدِ مِـــنْ خَـــدُّه ثِمـــاره ومِعْـــه الـــرُّوح والرَّيحـــان طِيَّـــه (١٩)
مُـــضَى رُمْـــح الهَـــوَى بـــي يـــوم داره بْطَـــرْفٍ سَـــمْهَرِيٍّ مـــا يُنْهَـــزِي بَـــه (٢٠)
أَغَـــضّ الطَّـــرْف يَمْـــشِي عـــن بُـــصاره أَخـــاف البَلْبَلِيَّـــاتِ تِـــصِيبَه (٢١)

---

(١٧) في ديوان النبط (**وسحر الخلق في عين عطيه**).

سنا: ضياء (فصيحة). **ابتداره:** ظهوره. **عطيه:** قاتلة.

(١٨) **يدرق عنه:** يتكلف تجاهله، وفي اللغة: تدرق بالشيء: احتمى به.

(١٩) في ديوان النبط: **ومجنى الخد من ورده ثماره جديل الفرع والريحان طيه**

وفي رواية العمري (**ومع الروح**) وهو خطأ.

(٢٠) في ديوان النبط (**بطرفه سمهري ما هزي به**) ، وفي رواية العمري (**بطرف السمهري ما ينهزي به**).

يوم داره: حين أداره، والضمير يعود على (حده) في البيت السابق. **بطرف:** الطرف العين (فصيحة)، **والمقصود:** بطرفه أي بعينه. **سمهري:** السمهري الرمح الصليب العود، يقال: إنه منسوب إلى سَمْهَر، وهو رجل كان يقوّم الرماح (فصيحة). **ما ينهزي به:** لا يُهْتَزّ به، أي لا يُستهان به، والمقصود أنه قاتل.

(٢١) في ديوان النبط: **غضيّ الطرف يمشي عن بصاره وسحر البابلي جا من نصيبه**

أغض الطرف: غَضيُّ الطَّرْف، وهو المحبوب، وغضُّ البصر دليل على حياء المرأة ، وهو أبرز صفات الجمال فيها. **عن بُصارة:** عن تبصُّر ومعرفة. **البلبليات:** البابليات، وهي العيون الحاسدة، ونسبها إلى بابل من باب الاستعارة حيث شبه فعلها بفعل السحر الذي اشتهرت نسبته إلى بابل.

أَحْسِبَ الغَيِّ إطْلابُهْ شِطاره وأثارَ الغَيِّ يغْرِي مِنْ يجِيبَه (٢٢)

وَلا كِثْرَ الحَذارِه والنِّذاره تِفِكَّ العَبْد مِنْ قَدْرٍ يصِيبَه (٢٣)

ومَمْشَى العَبْد ما هُو باخْتِياره فَلَا شَكَّ القِدَرْ ما يِنْحَكِي بَه (٢٤)

وشرِبْت مْنَ الهَوَى خَمْرَ السِّكاره وحاجِرْ ناظِرِي يَزْعَجْ صِبِيبَه (٢٥)

---

(٢٢) في ديوان النبط:

احسب الغي وطلابه شطاره وأثاري الغي يغري من يجيبه

وفي رواية العمري:

أحسب الغي طلبه بالشطاره وأثار الغي يغري من يجيبه

ورواية ديوان النبط في الشطر الأول أصوب من رواية الربيعي لأن الواو تقيم وزن البيت . أما كلمة (أثاري) فليست من لهجة منطقة القصيم.

الغي: الهوى والحب. **طلابه:** البحث عنه (فصيحة). **أثر:** إذا، وهي تفيد المفاجأة في النتيجة. **يغري:** يُمْرِض ويَقْتُل.

(٢٣) **الحذاره:** الحذر. **النذاره:** إتباع للحذاره.

(٢٤) **وممشى العبد ما هو باختياره:** يقول إن الإنسان يسير وفق ما كُتِب له وقُدِّر عليه، فلا يستطيع دفع الشرور المكتوبة عليه.

(٢٥) **شربت من الهوى خمر السكاره:** أي بلغت فيه الغاية كما يبلغ شارب الخمر الغاية في الشرب وهو السكر. **والحاجر:** مجرى الدمع (فصيحة). **ناظري:** عيني (فصيحة). **يَزْعَج:** يصُبُّ بغزارة، ويزعج صبيبه أي يسكب الدموع الغزيرة.

وشَبْ الرُّوح ناره واسْتِعاره ... وْدُمَرْ دار الحَشا غِرْوٍ غْرِي بَه (٢٦)

كِتِبْ في وَجْنَتُهْ سِحْر وَامارَه ... لْطَلاب الهَوَى موتُهْ سْعِي بَه (٢٧)

قِلْ حَيْران يا مِنْ صار شارَه ... لْغِرّ خِرِّدٍ ياهي مْصِيبَه (٢٨)

وصلى الله على سيدَ البشاره ... عَدَد ما غاب نَجْم في مِغِيبَه (٢٩)

---

(٢٦) في ديوان النبط (باستعاره)، وفيه (عزوا غريبه) وهو تصحيف.

استعاره: توقدها ولهيبها (فصيحة). **دُمَر**: دَمَر وخَرَّب. **دار الحشا**: الجسد والروح. **غِرْو**: غِرّ، غرير، وهو الصغير قليل التجربة. **غري به**: أُغْرِي بِهْ، أي أُولِع وتعلّق (فصيحة).

(٢٧) في ديوان النبط (**لطلاب الهوى يدرك طليه**)، وفي رواية العمري (**لطلاب الهوى موتٍ سعي به**).

أماره: علامة، والوجنة أعلى الخد (فصيحتان). يقول: في وجنته سحر وعلامة مكتوب فيها أن من يعشقه يموت.

(٢٨) في ديوان النبط ورواية العمري (**فقل حيران...**)، وهي أنسب لإقامة الوزن.

حيران: ضائع أو مسكين. **شاره**: هدفًا وغرضًا للرمي (فصيحة). **غر**: غرير أي صغير السن قليل التجربة كما مر (فصيحة). **خرد**: خريدة، وهي اللؤلؤة التي لم تُثقب، وتطلق على الحسناوات الأبكار من الفتيات (فصيحة).

(٢٩) **سيد البشارة**: السيد البشير، أو سيد البشر، وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥٣) أيضًا له

ويـلاه يـا قَلْـبِ بْـزَورَ الهـوى دِيـر ... أَفْخَتْ ذبيلَ الرُّوح ما عِنْدُه حْضار (١)

لَكِـنّ يَـنْفَخْ في مِقَـرّ الحَـشا كِـير ... حَيرانِ مِنْ صَلْفَ الغرام اشْتَعَلْ نار (٢)

يـا قَلْـب مـا لـي بـكْ ولا فِيـكْ تَـدْبير ... حِتّـى غَـدينا مثْـل أبـا غـارْ والنّـار (٣)

---

(١) في رواية العمري (**ويلاه من قلب**).

زور الهوى: شدته وعذابه، مأخوذة من الأزوار وهي أمواج البحر. **ويلاه**: كلمة تفجع وتألم. **ديـر**: صُرِف، وألقي فيه. **أفخت**: ترك وصيّر. **ذبيل الروح**: ذابلها ومنهكها. **ما عنده حضار**: ربمـا أراد بالحضار الساتر، وأصله جدار يصنع من جريد وسعف للستر والتغطية. ويكون المعنى حينئذ: أن هذا القلب الذي وقع في الهوى قد ترك الروح ذابلة عارية ليس عندها ما يدرأ عنها الأخطار ، وهو معنى ساذج . وربما كان يقصد معنى آخر لم يظهر لي.

(٢) في رواية العمري (**حيران من شعب الغرام اشتعل نار**).

لكن : بفتح اللام دون مد : كأن، وأصلها لكأن. **مقر الحشا**: داخل الصدر. **كير**: هو المنفاخ، الذي يستعمله الحداد لإشعال النار (فصيحة). **صلف الغرام**: شديده (فصيحتان).

(٣) في ديوان البط (**حنّا غدينا مثل أبا نار والغار**) ، وفي رواية العمري (**حتى غدينا مثـل أبـا الغـار والنار**)، وزاد العمري قبل هذا البيت، البيت التالي:

وقرّ العزا من مهجتي قرة الطير وصف المبرقع من ضمير الحشا طار

مالي بك: ليس لي بك رغبة ، وهو تعبير فيه مرارة اليأس . **تدبير**: حسن. **غدينا**: صرنا. **مثل أبا غار والنار**: هذا مثل معروف يقال (**بين الغار والنار**)، قال الجهيمان: "هذا المثل مـأخوذ مـن قـصة خرافية.. وفيها حملة تقول: إن قمت طلعك الغار وإن قعدت أكلتك النار.. والمعنى أنك في وضع إن بقيت فيه احترقت.. وإن حاولت الخروج منه وجدت شيئًا في طريقك يرغمك على البقاء. يضرب لمن يقع بين نارين.. وخطرين كل واحد منهما أدهى من الآخر وأمر" ثم ذكر بيت القاضـي هـذا وبيتين قبله (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب ٢/٧٠).

ما لي وما لك قَسْم بالله ومْجير ذا فيك ما لا فيك يا عَمْس الأشوار (٤)

أهْلَكْتِني ما طِعْتِ عَذّال ومْشير ولا فيك راي تِقْتِدي بُهْ وتِدْبار (٥)

جِبْتَنْ مْنَ العالي إلى قاعِةَ البير لا جا القِدَر عِمْيَ البُصيرة والابصار (٦)

واليوم يا قَلْبَ الخطا فِتّ ما غير يَذْرا النَّفَسْ مِنّي تَحَمَّلْت الاوْزار (٧)

---

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**مالي ومالك قاسم عنك ومجير**).

مالي ومالك قسم بالله ومجير: هذا شطر محير ، ولعله من التعبيرات التي اندثرت ، فهل المقصود: ليس لي ولا لك حظ أو نصيب. أو المقصود: لا غنى لي عنك ولا غنى لك عني. أو: ليس لي ولا لك مهرب وملجأ من الغار والنار الواردين في البيت السابق. كل هذا يحتمل عندي وربما كان المقصود غير ذلك أيضا . **ذا فيك ما لا فيك**: عبارة تقال في الملاسنة، وهي شتم مهذب حُذِفت منه الكلمات النابية، وكُنّي عنها بهذه الألفاظ، وأصل العبارة (**باللي فيك مالا فيك**) وأكثر ما تقال في حادثة مضت ، يرويها شخص ، ويعبر بهذا الأسلوب عن شتم جرى فيها . **يا عمس الأشوار**: يا سيء الرأي، والخطاب كله لقلبه.

(٥) **تدبار**: حسن تدبير.

(٦) في ديوان النبط (**جيتن**) بالياء المثناة، وهو غلط، وفي رواية العمري:

جيتن من العليا إلى قاعة البير لا جا القدر يعمى البصيرة والابصار

جيتن: جئت بي. **لاجا القدر عمي البصير والابصار**: مثل معروف وأصله (**لاجا القدر عمي البصر**)، والبصيرة قوة الإدراك (فصيحة) والمقصود هنا **بالبصيرة والابصار**: القلب والعيون.

(٧) في ديوان النبط ورواية العمري (**فات ما غير**)، وفي رواية العمري وحدها (**ذار النفس مني**).

قلب الخطا: كلمة تقال للقلب المعذب كأنه لشدة وجده يخطئ دائمًا. **فِتّ**: فاتت روحي ، أي انتهى أمري، وليس هناك مجال لإنقاذي. **ما غير يذرا النفس مني**: أي ليس بي من مظاهر الحياة سوى أنفاس واهنة تتردد. **الاوزار**: جمع وزر بكسر الواو وهو الذنب (فصيحة).

صَرْفٍ ضَرَبْ من حاجِرَ العين ومْدِير لَوْلَبْ حَشا مِنْ ضَيِّع الفِكْرِ واحْتار (٨)

عَذْبَ اللَّمَى وَحْشَ الحِمَى لِلْغَنادِير بَدْرٍ بْكَنَّهْ غَيْب الشَّمْس بْخْدار (٩)

كِنُّه بْغَيُّه غَضَّ الاطْفَال غِرْغِير غْصنٍ تَهَزَّع هَزُّه الرِّيح بَاثْمار (١٠)

---

(٨) في رواية العمري (من جاجر) بجيمين ، ولا شك في أنه خطأ في الكتابة.

صرف: سحر، وسمي صرفًا لأنه كثيرًا ما يُعْمل لأجل أن يصرف به قلب الرجل عن زوجته أو العكس . **حاجر العين:** مجرى الدمع (فصيحة). **لولب:** عجلة تدور حول محور ثابت، **ومدير لولب:** استعارة، شبه القلب باللولب ، والحشا هنا بمعنى العقل فكأنه بسحره أدار عجلة عقله فشلّه.

(٩) في ديوان النبط (**وكنه**) وهذه الرواية تضعف المعنى، وفي رواية العمري (**غرّب الشمس**).

اللمى: بفتح اللام والميم الممدودة، سمرة في الشفة تكسبها حسنًا (فصيحة) والعامة تنطقها بكسر اللام . **وحش الحمى:** الظبي، والمقصود بالحمى حمى ضربة، وهو مراعي إبل الملوك في الجاهلية، وإليه تُنسب الظباء. **الغنادير:** جمع غندورة بضم الغين وهي الفتاة الناعمة الحسنة الشباب (فصيحة). **بكنه:** في برجه. **غيب الشمس:** غطى نورها. **بخدار:** الخدار صفحة الخد الجميل .

(١٠) **كنه:** كأنه. **بغيّه:** في لهوه واستمتاعه بشبابه. **غض الأطفال:** الناعم نعومة الأطفال. **غرغير:** هو الغرير صغير السن قليل التجربة. **تهزع:** تمايل (فصيحة). يشبهه في اختياله وإعجابه بشبابه بتمايل الغصن المملوء بالثمار إذا هزته الريح.

يَسْبَى العَزا بِمْغانَجَ الطَّرْف ويْحِير قَلْبي يسلُّه صاحِبٍ بَالهَوَى جار (١١)

يغْرين في نُورٍ بَالْحاظ وِيشِير بَالطَّرْفِ يَنْهَبْ مُهْجِتِي بِقَلِ سَحّار (١٢)

بِالله يا مِنْ تَلِّ قَرْنُهْ دَعائِير بْحِسْنَاكِ خِذْ مِنْ باع رُوحُهْ بْدِينار (١٣)

بادِرْهِ عَجْلٍ بَالتَّحِيَّهْ فَلا خير في صاحِبٍ يَسْفَهْ حَبِيبُهْ إلى زار (١٤)

---

(١١) في ديوان النبط (قلب يسله..) وفي رواية العمري (قلبي يسله بالمطل سل بيطار).

العزا: العزاء وهو الصبر (فصيحة)، ويسبي العزا يُذْهِب الصبر. **مغانج الطرف**: ملاحة العين (فصيحتان). **يسله**: يسرقه وينتزعه برفق (فصيحة). **جار**: ظلم (فصيحة).

(١٢) ورد في رواية العمري قبل هذا البيت قوله:

رحب النبا عذب القرايض على زير بدر وفيه الدل صرف وتحيار

وهذه زيادة انفرد بها العمري.

يغرين: يغريني، حذفت الياء وسكنت النون تخفيفًا ، وهي لهجة فصيحة. **الألحاظ**: جمع لحظ وهو النظر بطرف العين مما يلي الأذن (فصيحة). **يشير بالطرف**: يحرك عينه حركات تخلب الألباب. **تقل سحار**: كأنه ساحر.

(١٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**تل عرفه**).

تل قرنه: جذب شعره. **دعائير**: الدعاثير الشعر الكثيف غير المجدول. **بحسناك**: بإحسانك. **باع روحه بدينار**: باعها رخيصة لأجلك .

(١٤) في رواية العمري (**ينجه حبيبه**) ولا معنى لها. **يسفه حبيبه**: يهمله وينشغل عنه.

لَلنَّفْسِ حَدّ وَلِلْمِقادِيرِ تَقْدِير يا مِن كِسَرْ شاخات قلبي بَالاسْطار (١٥)

يا مِنْ بْغَيْتُه هَجَّرَ القَلْبِ تَهْجِير وحارَتْ بيَ أفْكار الوَرَى والكَرَى طار (١٦)

حَيرانِ مِنْ صَلْوَ النِّيا والتَّعازِير وذِكَرْت أنا ما قال الأوَّل بالاشعار (١٧)

لا تِحْسِبِ إنِّي قايلٍ آهْ مِنْ خير إلاّ مْنَ البَلْوَى تَعَرَّضْت الاخْطار (١٨)

---

(١٥) في ديوان النبط (**بالاصطار**).

كسر شاخات قلبي: حطم غروره وثقته بنفسه وأذله. والشاخات والشيخات بمعنى واحد، يقال: كسّر شيخاته إذا آلبه ووبخه بشدة، والشيخات عناصر القوى في الشخصية وهي عناصر معنوية، وربما كانت حسية. **الاسطار**: وتستعمل بالصاد كما ورد في ديوان النبط، والمقصود بها (الكفوف) كما تقول العامة، أي الصفعات ولا تسمى بذلك إلا إذا كانت على الخدود خاصة، يقال: **صَطَرَه وصَطَّرَه**: بتخفيف الطاء وتشديدها، إذا صفعه على خده، وسميت بذلك لأنها تكون على الصاطر وهو صفحة الخد.

(١٧) في ديوان النبط ورواية العمري:

حيران من صلف النيا والتعازير واقول أنا ما قال الأول بالاشعار

حيران: معذب. **صلو النيا**: لهيب البعد (فصيحتان). **التعازير**: التعذيب. **ما قال الأول بالاشعار**: يقصد العبارة الآتية في الشطر الأول من البيت التالي، وهي (لا تحسب إني قايل آه من خير)، ولم أتمكن من معرفة قائلها.

(١٨) في رواية العمري (**إلى من البلوى تعرضت الاخيار**) وهو تحريف بحرف المعنى إلى الاستجداء، وهو لا يناسب مقام الشاعر ولا سياق المعاني هنا.

أسِـيرِ قَلْـبٍ بَالمَعاسِـيرِ مـا سِـير حَـرْجٍ يـونّ لْـوَنّتي خَـشْم سِـنْجار (١٩)

وذاب العَـزا مِـنْ مُهْجِتِـي ذُوبـةَ القِـير مِنْ شِدّ ما صاب الحَشا صار ما صار (٢٠)

---

(١٩) في ديوان النبط (حرجٍ يذوب لوَنّي ضلع سنجار)، وفي رواية العمري:

أسير قلب بالمعاسير ما سير جرحي يونّ لوَنّي خشم سنجار

ما سير: لعلها ما أسير، أي لا أمشي. **حَرْج**: الجَرْح المشرف على الهلاك (فصيحة)، **يونّ**: يئن. **سنجار**: جبل معروف. **خشم سنجار**: جبل سنجار.

(٢٠) في ديوان النبط، ترتيب هذا البيت الثالث، وروايته هناك كما يلي:

وذاب العزا من مهجتي ذوبة القير من نار في جاشي تلهّب بالاضمار

وفي رواية العمري (وذاب الغرام...).

العزا: الصبر (فصيحة). **القير**: هو القار الذي يستخرج من النفط قبل تكريره، وكان يستعمل عندهم في عدة استعمالات قبل التوسع الاقتصادي الحديث في البلاد.. (انظر: كلمات قصت ١٠٧٢/٢) وقد استشهد العبودي ببيت القاضي هذا على هذه الكلمة .

(٥٤) أيضًا له

قِـلْ لَلْخِـشُوف الـوارِدة ويـن وُرّاد ... يـا هايفـاتْ وْصُـوطْ والزّلْـف وُرّاد
يـا تِلْـع يـا قِتّـال يـا سِـحْر بـالله ... بَـالمَنْع خُـوذُوا طالِـبَ الغَـيِّ ورّاد (١)
قبـل امْنِعُـوا خَيّـالِكُمْ عَـنّ لا مُـوت ... فِـيكِنّ وَصْـفَ الحُـور لَلْمِبْتَلَـى مـوت
لِي قـال مِبْلِسْ خِـرَّد العِين لا ، مـوت ... المَنْـع قَبْـل تطـالِعَ الـصَّيدِ شِـرّاد (٢)

---

(١) في ديوان النبط (**بالمنع خوذوا طالب الغي وان راد**)، وفي رواية العمري (**بالمنع خوذوا طالب الغي والراد**).

الخشوف: صغار الظباء، واحدها خشف (فصيحة). **الواردة**: على الماء. **هايفات وصوط**: ضامرات البطون. **الزلف وراد**: الزلف اطراف الشعر. **يا تلع**: التلع بكسر التاء جمع تلعاء، وهي الطويلة الرقبة. **قِتّال**: قاتلات. **بالله**: أستحلفكن بالله وأرجوكن. **بالمنع خوذوا طالب الغي**: المنع الأسر دون القتل، قال العبودي (كلمات قضت ٢/١٢٦٤): "**منع القارس أو المقاتل قرنه**: أخذه أسيرًا، وعادته أنه يمنع الذي يطارده، أي يأخذه أسيرًا ولا يقتله..." **ورّاد**: وأنسن واردات. يرجوهن أن يأخذنه أسيرًا ولا يقتلنه.

(٢) في ديوان النبط (**قبل امنعوا خيالكم قبل لا اموت**)، وفيه وفي رواية العمري (**ملبس**) بتقديم اللام على الباء وهي غلط.

قبل امنعوا خيالكم: أي قبل أن تبدأ الحوار امنعوا فارسكم ويقصد به أملحهن وأهاهن. **عنّ**: بتشديد النون، عنّي. **لاموت**: قبل أن أموت. **للمبتلى موت**: هلاك له. **ميلس** : المبلس من تقمص أخلاق إبليس، وهو الشديد عدم الرحمة. **خِرَّد العين**: الخرد بتشديد الراء جمع خريدة وهي اللؤلؤة غير المثقوبة (فصيحة). **والعين**: جمع عيناء أي واسعة العين حلوتها، وهي البقرة الوحشية (فصيحة)، والمراد بخرد العين هنا الفتيات الأبكار الجميلات. **لا موت (الثانية)**: أي لا لن تمنعه، ومُتْ. **الصيد**: الطرائد. **شراد**: هاربات.

لهـن قلـت بمنـزل الحـق فـاتون بقتلـي ولا عـني تنحّـون فـاتون
وصـابونِ وَاقْفُـوْا سـايحينِ وفـاتون وبْقيـتِ مِثْـلَ الصَّيد بالشَّرْك مِنْصاد (٣)
قِلْـت ابْصِرُوا بَـالحَقّ يـا مِـدْمِجَ الساق رِدُّوا لْحَيْـرانِ تَحَيَّـر علـى السـاق
عَيَّنْ وقِلْـتْ اخْشَنْ إلى التْفَتْ السـاق حَـسْبي وقـالَنْ العَمـاهِيجْ وِشْ عـاد! (٤)
وِشْ عاد مِثْلِك لو بْشَرْكَ الهَوى صِيد إلى تَنَسَّك بَـالهَوَى يَطْلُـبَ الصَّيد
لكـن وَرَاك مْـسَجَّمٍ قِلْـتِ مـا صَـيد ما نِيبو عَنْ صافِي بَهَا حِسْنِكِن صادْ (٥)

---

(٣) في ديوان النبط:

لهن قلت بنازل الحـق فاتـون بقتلي ولا عني تناجون فاتـون
وصابون واقفوا سايحين وفاتون وبقيت مثل الطير بالشرك منصاد

فاتون (الأولى): أفتوني وأخبروني، والثانية بمعنى فأتوني ولا تتنحوا عـني. **تنحـون**: تبتعـدون (فصيحة). **صابون**: أصابوني. **سايحين**: ماشين (فصيحة) **فاتون**: فاتوني أي تجاوزوني. **الـشَّرْك**: الشَّرَك ، وهو الفخ (فصيحة).

(٤) في رواية العمري (**قلت ابصرن**...).

ابصروا بالحق: أبصرن بالحق ، أي اتبعنه. **مدمج الساق**: مفتول الساق مبرومه، والمقصود مملـوء الساق، وهي صفة حسن في النساء. **ردّوا**: عُودوا. **حيران**: مغرم. **تحير**: أُغـرم وتعلـق. **علـى الساق**: على الفور. **عيّن**: أبيّنَ وامتنعْنَ. **إلى التفت الساق**: يقصد يوم القيامة. **حسبي**: عليكن. **العماهيج**: جمع عمهوج وعمهوجة، وهي الفتاة الجميلة ذات القوام المستقيم. وأكثر الشعراء من ذكرها في الغزل والنسيب (انظر: كلمات قضت ٨٤٧/٢). **وش عاد**: ثم ماذا؟ استفهام يقصد به التهكم والتقليل من الشأن وعدم الاهتمام.

(٥) في رواية العمري سقطت كلمة (إلى) من قوله (**إلى تنسّك بالهوى**...).

شرك الهوى: حبائله. **صيد** (الأولى): بكسر الصاد، قُنصَ وأُسِرَ. **تنسك بالهوى**: تفرغ له وأقبـل عليه (فصيحة). **مْسَجَّم**: شارد الذهن. **ما صيد**: ليس القصد. **ما نيب**: أصل العبارة: ما أنا بكذا. **بَها**: بماء. **صاد**: مُلْتفِتٌ ومُشيحٌ بوجهي (فصيحة).

قـالَنْ مـا جِينـاك بـادْراكْ حِيلِـه عَنّـا جِمِيـع اَمْـرِك ودَعْـواك حِيلِـه
جابـكْ إِلَـه العَـرْشْ بَـامْرِه وحَيلِـه ووَقّفْـك في هـذا علـى غـير ميعـاد (٦)
قـالَنْ لْعَـذْرا سـايلِي عَنْـه وِشْ فِيـه وِاسْـقِيهْ مِـنْ حُـمّ المَراشِـيف وِاشْـفِيه
قال الهَوَى ومْصادَمَ الوَجْد وِشْ فيه إلا العَنـا وَالـبَيْنِ والوَجْـدِ يـزْداد (٧)
قِلْت إِيْ نَعَمْ حَياةِ مِجْرِي سِفِنْ نوح إِنّـي علـيكم بَـالهَوى دابـي آنـوح

---

(٦) في رواية العمري:

قالن ما جيناك (بدرا حيلـه) عنا جميع أمرك ودعواك حيله
جابك إله العرش غره وحيله ووقفك في هذا على غير ميعاد

ما جيناك بادراك حيله: أي لم نأتك عن سابق قصد وتدبير. **حيله** (الثانية): بمعنى مجهول، أي لا نعرف شيئًا عنك. **بامره وحيله**: بحوله وقدرته.

(٧) في رواية العمري (إلى العنا...) وهو خطأ كتابي.

علذرا: فتاة بكر. **سايلي عنه**: اسألي عنه. **حم المراشيف**: **الحُمّة**: لون أحمر يميل إلى السواد (فصيحة)، **والمراشيف**: الشفاه العذبة التي يُرْتَشَف رُضابُها. **واشفيه**: داويه مما أصابه بإبلاغه ما يؤمل. **قال الهوى ومصادم الوجد**: جوابًا عن سؤالها: وش فيه؟ والمقصود قالت حاله، والوجد آلام العشق (فصيحة) ومصادم الوجد غاراته الشديدة. **وش فيه** (الأخيرة): ما فيه . **العنا**: العناء، وهو المشقة (فصيحة). **البين**: البعد والفراق (فصيحة).

غَـرْقِ بْلِجّاتَ الهَـوَى مـا مِعِـي نُـوح ... وَأشُـوفَ أنـا حَظّـي تِقاصَـر ولا زاد (٨)
قـالن جِـزا مـا فـات سَـلّف تَرانـا ... خَلْفِـك وخَلّـكْ مِـنْ بعيـدٍ تَرانـا
واحْـذَرْ عَجُـوزٍ مِـنْ وَرانـا تَرانـا ... ولِـكَ الكَرامـه ليـت مـا فـات مـا عـاد (٩)
جَنّـي كَلَـون مْرَخّتـاتٍ للاشْـراف ... ومِـنْهِن تَرَوّيـت المِبـالَغْ والاشْـراف
وحَطّيت رايـاتٍ على روس الاشْراف ... بُوَصْلَ الحبايب عِقْبِ نوهات الابْعاد (١٠)
قالـتٍ يـوم اَحْيَيـت رُوحِـك عَلامِـكْ ... شَـحّيت عَنّـا في قَـرايضْ عَلامِـك

---

(٨) في ديوان النبط (قلت إي نعم وحياة..) بالواو وهي الأصوب، وفيه وفي رواية العمـري أيـضًا (وش في يدي حظي تقاصر ولا زاد)، وفي رواية العمري وحدها (إني عليهم بالهوى دوم أنوح).
إي: نعم، وإي نعم تأكيد للإجابة. داي: دأبي: أي عادتي وديـدني. لجـات الهـوى: أعماقـه والانغماس فيه. ما معي نوح: ليس معي منقذ، ونوح هو نبي الله عليه السلام إشارة إلى سـفينته التي حمل فيها المخلوقات حفظًا لها من الغرق. جعله رمزا للنجاة .

(٩) في رواية العمري (قالن جزا ما جاك...).
جزا: جزاء. ما فات: ما مضى من جميل تعلقك بنا. سَلّف: تقدّم، وكن أمامنا. ترانا (الأولى): بمعنى اعلم أننا، (والثانية والثالثة): بمعنى تشاهدنا وتبصرنا. ورانا: من ورائنا. ولك الكرامة: أي أبشر بما يسرك ويرضيك. ليت ما فات: من العذاب والشقاء.

(١٠) في رواية العمري سقطت كلمة (مرخّتات) وبقي مكانها بياضًا، وجاءت كلمة (للاشراف) بعـدها بدون اللام.
جَنّي: جنني. كلون: مثل شكل. مرخّتات للاشراف: قال خالد الفرج في شرح كلمـات البيـت (ديوان النبط ٢/٥٧): "المرخّتات: الخيل المسرجة، والأشراف أشراف مكة لاعتنائهم بعتاق الخيـل والتفنن بزينة سروجها". تروّيت المبالغ والاشراف: بلغت منهن غاية مرادي. وحطّيت رايات على روس الأشراف: قال خالد الفرج (السابق ٢/٥٧): "الأشراف المرتفعات، ومـن عـادتهم نـصب الرايات في الأفراح. النوهات: المكاره".

حِنّا ولو شَحّيت أصْحَى عَلامِك ... إلى بَغيتْ وْصالِنا فِيت مِنْ غاد (١١)

قِطَفْت مِنْهِنّ الزَّهَر والوَعَدْ عاد ... وحْسابِ ما أمّلت بُهْ بَالوَعَد عاد

يوم إِيْتَلَفْنا قِلْت أنا الحَمْدِ لله ... واللايِمْ يْعاقَبْ عُقُوبَةْ وَلَدْ عاد (١٢)

---

(١١) في ديوان النبط ورواية العمري (**قالن يوم أحييت**..)، وفي رواية العمري وحدها (**فصحا علامك**).
قالت: الضمير يعود على العذراء التي ذكرها في البيت السابع، ورواية ديوان النبط والعمري (قالن) أفضل وأصوب يؤيد ذلك قولهن (عنا- حنّا وصالنا) باستخدام ضمير الجمع. **علامك (الأول)**: ما بك؟ أو: لماذا؟ **شحيت عنا**: شححت علينا ، أي أهملتنا وبخلت علينا (فصيحة). **قرايض علامك**: شعرك وقصيدك، والقريض الشعر (فصيحة). **أصحى علامك**: أفضل علومك. **فيت**: فإيت، أو فأتٍ. **من غاد**: قال خالد الفرج (ديوان النبط ٢/٥٨): " **من غاد: من وراء**". **قلت**: وهي كلمة من لهجة بدو شمال الجزيرة الأقصى والأردن وفلسطين وما حولهما. وأرجّح أن يكون المقصود بـ (غاد) هو (غد) وجاءت الألف للضرورة.

(١٢) في ديوان النبط:

يوم ايتلفنا قلت ذا الحمد لله ... واللايم يعاقب عقوبة وعد عاد

وفي رواية العمري:

قطفت منهن الثمر والوعد عاد ... وحساب ما أملت أنا به بالاوعاد

يوم ايتلفنا قلت أنا الحمد لله ... ومن لامن يعاقب عقوبة ولد عاد

عاد: رجع، أي أنه قابلهن مرة أخرى حسب ما وعدن. **وحساب ما أملت به بالوعد عاد**: أي وتحقق ما كنت أؤمل تحقيقه في الموعد الثاني. **ايتلفنا**: ائتلفنا، وقلب الهمزة ياء في مثل هذا الموضع قياسي فصيح كما مر . **ولد عاد**: قوم عاد، وقد أهلكهم الله بالريح العاتية.

(٥٥) أيضًا له*

خَشْفٌ تَخَنْطَلْ بَالهَوَى تايهٍ خاص ... قِلْ: وَلَ، ومِنْ بدَّ المَلا عَذْبَنْ خاص

لَمَا كِشَفْ لِي نُور خَدّيه وَاحْيانْ ... سِكِرْتُ دَهْشٍ فِيه الابْصار شِخَاص (١)

وَأَقْفَى وجادَنْ واعْتَرَضْ والْتِفَتْ لي ... أَفْتِلْ ويَنْقِضْ باهِيَ الدَّلّ فَتْلي

جَتْنِي سْهُومَ الموت يومُ أُوقُفَتْ لي ... قَلْبي غَدا مِسْمار وخْدودَها الماص (٢)

والتِّبْرِ والفيرُوزِ وَالحِصّ والشّاخ ... بِخْدُود غِرْيافٍ بْغَيَّ الهَوَى شاخ

---

* هذه القصيدة لم ترد في رواية العمري.

(١) في ديوان النبط (لمّ كشف لي نور خده وحيان).

خشف: الخشف ولد الظبية (فصيحة). **تخنطل**: ماس، ومشى بمعرفة. **ول**: دعاء عليه بالتولي والإدبار، ولا تقال إلا في محال التعجب. **من بدّ الملا**: من دونهم، أي خصه دون الناس (انظر: ديوان النبط ٢/٥٩). **عذبن**: عذبي. خاص (**الأولى**): مخصوص، ومثلها **الثانية**. **أحيان**: أحياني. **سكرت**: انتشيت بحسنه. **دهش فيه**: مدهوشًا به. **شخاص**: شواخص، أي مفتوحة مركزة عليه دن أن تطرف، كناية عن الانجذاب الشديد لحسنه (فصيحة).

(٢) **وجادن**: أصابني بسحره (فصيحة). **أفتل وينقض باهي الدل فتلي**: أي أحكم الخطط وأدبرها لاقتناصه، ولكنه يفسد عليّ خططي بمفاجآته. **وقفت لي**: وقفت أمامي. **غدا**: صار. **الماص**: المغناطيس الذي يجذب الحديد.

يا مِنْ على رُوحي قِضَى بَالْهَوَى شاخ إحْسِنْ على مِنْ حَطَّ فِيه الدَّهر غاصَ (٣)
عن نَوضِ نايضْ نُورِ خَدِّكْ لِفاني تَدْبير وَانْذَرْنِي ومالي لْفاني
يا شوق خِفْ خَلاقِنا الكِلّ فاني واذكِرْ لْيومٍ تِعْرَضَ النَّفْس لِقْصاص (٤)
وِشْ لِكْ بْقَتْلَةْ واحِدٍ بَالهَوَى ساجّ ساقُهْ لِكَ المَاذون سَوقَ الهَوا ساج

---

(٣) في ديوان النبط: والتبر والفيروز والحص والشاخ في وجه غرياف بغيّ الهوى شاخ
يا من على روحي قضى بالحشا شاخ أحسن على من حاط فيه القدر غاص
التبر: تراب الذهب (فصيحة). **الفيروز**: حجر كريم معروف ذو لون أزرق يميل إلى الخضرة، كلون السماء، وفص الفيروز تسميه العامة في نجد (الشرقي) بالقاف النجدية المعطّشة. **الحص**: اللولو، واحدتها حصة. **الشاخ**: الفضة. **غرياف**: الغرياف من الأغصان: الريان، الناعم، الجميل المنظر (انظر: كلمات قضت ٢/٨٨٨). **بغي الهوى شاخ**: أي تَشيَّخ ومَلَك. **بالهوى شاخ**: أي قدر عليها وسيطر. **إحْسِن**: إعْطِف وتصدّق. **على من حط فيه الدهر**: أصابه بالمصائب، وأنا أرجح رواية ديوان النبط (حاط) أي أحاط، وعليها يكون المعنى تكالبت عليه المصائب. **غاص**: غاص بريقه من هول ما قاسى.

(٤) في ديوان النبط:
عن نور نايض نور خدك لفاني نذير والذرني ومالي لفاني
نوض: برق (فصيحة). **نايض**: بارق. **لفاني** (الأولى): ورد إلي، جاءني. **تدبير**: إنذار. **ومالي لفاني**: لمالك، ولست أعلم ما علاقة هذه الجملة بما قبلها وما بعدها. **لِقْصاص**: القصاص أن يوقع بالجاني مثل ما جنى، والمقصود باليوم هنا يوم الحساب.

لَمَـا تَعَرَّضْـتُهْ بْـرُمْحَ الهَـوَى سـاجَ ... في شَـذْرِةٍ حَـدَّهْ لَـلارْواحِ قَـصّاص (٥)

لـي قـال مِثْلِـك سـايمَ الـرُّوح مـا لُـهْ ... إلا يبيـــع ويتْبـــعَ الحـــالِ مالُـــهْ

قلـت إِيْ نَعَـمْ لا شَـكّ مـا كِثْـرِ مالُـهْ ... وِشْ عوزِ حالِي فيك يا شَمْعَةَ الخاص (٦)

أدْعَـى الغَـرام زْمُـولِ عَزْمِـي تِبـارَك ... ومْـنَ الرُّجـا مِـيِّسْ وهَمِّـي تَبـارَك

يـا مِنْـزِلِ (عـمّ) وسُـورَةْ (تَبـارَك) ... إلْطُفْ بْحال اللي غَدا قَلْبُه اشقاص (٧)

---

(٥) **وش لك بقتلة**: أي ماذا تستفيد؟ **ساج (الأولى)**: غافل تائه. و**(الثانية)**: السفينة المصنوعة من خشب الساج (ديوان النبط ٢/٦٠). و**(الثالثة)**: ربما كانت بمعنى سوج ، أي كررت طعنه بشدة ومن غير توانٍ . **الماذون**: القدر. **شذرة**: الشذرة حد السيف الحاد (فصيحة). **قصّاص**: قاتل.

(٦) في ديوان النبط (**ما عوز حالي فيك**..).

ماله (الأولى): بمعنى ليس له. و (الثانية والثالثة): بمعنى دراهمه ونقوده. **وش عوز**: أي ما فائدة؟ **شمعة الخاص**: لعله من التعبيرات المندثرة، ومعناها حسب المفهوم من السياق يا حلو الشكل والصفات أو نحو ذلك.

(٧) في ديوان النبط:

أدعى الغرام زمول عزمي تبارك ... ونومي عزب عني وهمي تبارك

يا منزل (عمّ) وسورة تبارك ... الطف بحال اللي غدا قلبه أشقاص

أدعى الغرام: صيّر وجعل. **زمول**: الزمول والزمل: الإبل المخصصة لنقل الأحمال ، وزمول العزم قوته . **تبارك (الأولى)**: من البروك وهو لزوم المكان، يقال: برك البعير إذا أناخ في مكان فلزمه (فصيحة)، و (الثانية): من البركة وهي الزيادة (فصيحة). **غدا**: صار. **أشقاص**: مفردها بالعامية شِقْصِة أو شْقاصِة، وبالفصحى (شَقِيص) وهي القطعة الصغيرة، وغدا قلبه أشقاص تفتّت وصار قطعًا صغيرة من الوجد.

(٥٦) أيضًا له (فكر)*

إلى أفْكَرْتُ بالدُّنيا تكَدَّرْ لِيَ الصّافي ... تَعَذَّر زِماني ما حَصَلْ صاحِبٍ صافي (١)

أفَيِّضْ عليه أسْرارِ ما الْتَجّ بَالحَشا ... تَرَى كِلّ وادي لُهْ مِفِيضٍ ومُطّافي (٢)

مِنْ عاشٍ ما لُهْ في زِمانُهْ مُنادِمْ ... يَجَرْهَمْ عَمَى رايُهْ على جال مِيهافي (٣)

---

* **فكر**: بفتح الفاء وكسر الكاف وتفخيم الراء، مصطلح لا يزال مستعملاً للدلالة على شعر التأمل والتفكر في أحوال الدنيا والناس، وهو غرض يقوم على تقديم النصح بأسلوب واضح مختصر مقنع. ويعتمد اعتمادًا كبيرًا على سبك الحكمة وإرسال المثل. وهذا النوع من الشعر يسجل رأي الشاعر المجرب في كثير من القضايا، ولذلك يمكن القول إنه من أبرز المصادر المعبرة عن شخصية قائله، ويكثر نظمه في أحريات الحياة ، حيث اكتمال الخبرة .

(١) في ديوان النبط (إلى ابصرت بالدنيا..).
أفكرت: تفكّرت. **تعذر زماني**: شقّ عليّ وعسُر (فصيحة). **صافي**: مخلص.

(٢) في ديوان النبط ورواية العمري (**وكل شعيب له مفيض ومطّافي**).
أفيض عليه أسرار: أُفضي له بأسراري. **التج بالحشا**: تردد في الصدر. **ومفيض الوادي**: مصبُّه. **مُطّاف**: مجرى .

(٣) **منادم**: ندم وهو الصديق المخلص، وكان هذا اللفظ يطلق قديمًا على الشخص المسامر على الشراب، ثم تطورت دلالته لتشمل كل صديق (فصيحة).
تجرهم: الدفع بقوة وقهر. **عمى رايه**: سوء رأيه، فهو لسوئه كأنه أعمى. **على جال ميهاف**: على حافة تل عالٍ.

ولا تبْـدي أسْـرارك لِمَـنْ لا يـودُّك ... ترى كِثْـرِ نصّاحِك يدُورون الإشْـرافي (٤)

تَخَيَّـر مْـنَ اجْناسِـك صـديقٍ تـودُّهْ ... وثِيـقٍ غَميـقْ لْمبْهَمَ العِلْـمِ عَـرّافي (٥)

يْتحَمَّـلْ لْزَلاتِـكْ ويْبصِرْكْ مـا خَفَـى ... لْقَلْبـك دِرْبيـلٍ لَلابْعـاد كَـشّافي (٦)

راغِـمْ علـى الخِـلّ القِـديم وَلَـوْ سَـها ... واصْـرِمْ إلى بـان الجِفـا لِـكْ والاجْنـافي (٧)

---

(٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٩) وروايته هناك:

ولا تبدي أسرارك لمن لا يـــــرك ... ترى اكثر نصاحك يريدون الاشرافي

وترتيبه في رواية العمري (٦).

يدورون: يبحثون عن. **الإشراف:** الاطلاع على أسرارك ومستور أحوالك.

(٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط ورواية العمري (٤)، وروايته في ديوان النبط:

تخير مـن أجناســك رفيق تـوده ... وثيق غميق الفهـم للعلم صـراف

وفي رواية العمري:

تخير من أجناســك رفيــق تــوده ... وثيق عميق يفهم العلــم (عرايف)!!

ولا شك أن كلمة (**عرايف**) في آخر البيت حصل فيها تقديم وتأخير غير مقصودين.

(٦) في ديوان النبط (**زلاتك**)، وفي رواية العمري (**وقلبه دربيل للبعاد...**).

دربيل: الدِّرْبيل الناظور مُقَرِّبُ البعيد (فارسي) وأصله (دوربين). انظر: ديوان النبط ١٨/٢ .

للابعاد: للأشياء البعيدة. **كشاف:** مُقَرِّب .

(٧) ترتيب هذا البيت عند العمري العاشر، وهو هناك كما يلي:

ولازم على الخل القديم ولو سهـا ... واصرم إلى بان الجفا لك والاجنـافي

راغم على الخل: احرص عليه وتشبّث به. **سها:** حدث منه غلطات صغيرة (فصيحة). **اصرم:** اقطع علاقتك به وأنهها. **إلى:** إذا. **الاجناف:** الإعراض والميل والظلم (فصيحة).

تَـرَى ذهـابَ الـذِّهْنِ عِـشْرَكَ لاحْمَـقْ يَجُوزُ طَغَى جَهْلُهُ على حِلْمِك الوافي (٨)

وتَرَى عَذْلِ مِنْ لا يرْعَوِي لِكَ جَهالِه كَوَصْـفِ مِـنْ يَـنْفَخْ بْكِـيرٍ وهـو طـافي (٩)

ومِـنْ اغْتَنَى بَارْيـاه عَـنْ شَـورِ ناصـح يَنْـدَمْ ويكْـشَفْ لُـهْ إلى شـاف مـا عـافي (١٠)

---

(٨) في ديوان النبط:

وترى ذهاب الذهن عشرتك أحمق يجوز طغى جهله على حلمك الوافي

وفي رواية العمري، وترتيبه هناك (١٢):

وترى ذهاب العقل عشرك الاحمق يطغى بحر جهله على حلمك الصافي

ذهاب الذهن: ذهاب العقل، أي التصرف غير السليم. **عِشْرَكْ**: عـشرتك، أي معاشـرتك. **يجور**: يتجاوز الحد (فصيحة).

(٩) في ديوان النبط (**كما وصف..**) ، وفي رواية العمري، وترتيبه هناك الثامن:

وترى شور من لا يستشيرك جهاله كما وصف من ينفخ بكير وهو طافي

عذل: لوم. **يرعوى**: يستمع إليك ويقبل نصحك. **جهاله**: جهل وحماقة. **كير**: **الكير**: منفـاخ الحداد (فصيحة)، وهو هنا بمعنى الجمر.

(١٠) في ديوان النبط (تندم ...)، وفي رواية العمري، وترتيبه هناك السابع:

ومن اغتنى برايه عن اشوار ناصح يندم ويكشف له إلى شاف ما عافي

أرياه: آرائه وتقديراته للأمور. **يكشف له**: يتبين له خطأ اختياره. **شاف ما عاف**: مثل مشهور يضرب في مفارقة الأحباب والملذات، وهو هنا بمعناه الظاهر، أي يندم ويظهر له خطؤه بتـرك الأخذ بمشورة الناصحين.

ومِـــنْ رامَ صَـــعْبات المَبـــاني بْرايُـــهْ يُـرَوَّمْ بَـهْ أَشْـيًا مـا يُنولَـهْ بَالاسْـيافي (١١)

ومِنْ خاطَبَ الجاهِلْ فهُو مِثْلِ من كِشَفْ وَجْهُهْ وقابَلْ شَعْفَ عاصُوف الاصْيافي (١٢)

ومِنِ لِبْسِ تاجَ الكِبْرِ ما صانَ عُرْضُهْ ولـو مُطَـرْ جُـودُهْ علـى النـاس هَتّافي (١٣)

---

(١١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٤٣)، وهو هناك ما يلي:

فمن راس صعبـات المشاكـل بـرايه أدرك به أشـيا ما يتـوله بالاسيافي

وترتيبه في رواية العمري (١١)، وفيها (**أدرك بها أشيا ما يناله بالاسيافي**).

رام: طلب وأراد (فصيحة). **صعبات المباني:** الأمور الصعبة التي لا تنـال. **برايـه :** بعزمـه وإصراره. **يُرَوَّم:** يُعْطَ ويُنَلْ ويُمنَح. **أشيأ:** أشياء. **ما ينوله:** لا يناها، ولا يحصلها، يقـصد أن الإصرار في طلب المعالي يحقق المستحيل.

(١٢) ترتيب هذا البيت في رواية العمري (١٣)، وهو هناك كالتالي:

ومن خاطب الجاهل فهو مثل من كشف توبه وقابل شعف عاصوف الاصيافي

خاطب الجاهل: جادله وخاصمه. **عاصوف:** العاصوف هـو العاصـف أي الـريح القويـة **والأصياف:** جمع صيف وهو الفصل المعروف، **وعاصوف الأصياف:** ريح قوية تهب في حركة مستديرة تدور لفترة فتطير ما على الأرض، وأغلب ما تشاهد في الصيف. **وشعف العاصوف:** هواؤه القوي المدمر. يقول: إن مجادلة الجاهل الأحمق ليس وراءها إلا المضرة.

(١٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**ولو ممطر..**)، وفي رواية العمري وحدها(**جود**).

لبس تاج الكبر: أي تكبر، وجعل للكبر تاجًا من باب المجاراة للمتكبر الذي يرى أنه أعلى من الناس وأنه بالنسبة إليهم من ذوي التيجان وهم الملوك. **ما صان عرضه:** لأنه سيكون مضغة في أفواه الناس الذين يأنفون من تكبره عليهم. **مطر جوده:** خيره وفضله الواسع. **هتاف:** متتـابع غزير. يقول : إن الناس يكرهون المتكبر ولو كان ذا فضل كبير عليهم.

مِنْ شَال حِمْلَ الزُّومْ كاد احْتِمالُهْ ... ولَا حَمَّل الله عاجِزِ حِمْلَ الاسرافي (١٤)

ومِنْ طاوَلْ أَطْوَلْ مِنْه ما اسْتَرّ ساعِهْ ... يجاهِدْ جْنُودْ وينْقِسِمْ رايُهْ أَنْصافي (١٥)

ومِنْ جَتْ لُهْ الدُّنْيا قُبولٍ كِمَتْ لُهْ ... خيلٍ مَغاوِيرٍ وهِجْنٍ لَهْ أَرْدافي (١٦)

ومِنْ رامَها عَشْقانِ واغْرِي بحبها ... سُوفْ يَرَى مِنْها تَناكِيرٍ وعْياقي (١٧)

---

(١٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**كاد امتحانه**).

الزوم: الغطرسة والاعتداد بالنفس وظلم الآخرين، جعل هذه الصفات القبيحة أثقالاً يحملها المتصف بها على عاتقه فتؤذيه أكثر مما تنفعه. **كاد**: صعُب. **ولا حمّل الله عاجز حمل الاسراف**: أي لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

(١٥) في ديوان النبط (**يجاهد جنود ينقسم رايها أنصاف**)، وفي رواية العمري (**وينسجم رايه**).

طاول أطول منه: أي فاخرَ من هو أعلى منه مَكانَةً وقدرًا في أي مجال. **ما استر ساعة**: لم يجد الراحة والسرور. **يجاهد جنود**: أي كأنه في فعله هذا يصارع ويقاتل جنودًا لا قبل له بهم. **وينقسم رايه أنصاف**: أي يعيش في حيرة بسبب الفارق بين واقعه وما يدعيه.

(١٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٧)، وفيه (**ومن شاف في الدنيا..**) .

من جت له الدنيا قبول: أي أقبلت عليه بنعيمها. **كمت له**: أخفت له وأعدت . **مغاوير**: مغيرة. **هجن**: المجن الإبل الخفيفة السريعة (فصيحة).

(١٧) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت (٣٨)، وفيه (**فسوف يرى منها..**)، وفي رواية العمري (**لزم يرى منها تناكيد وعياف**). **رامها**: طلبها وأرادها (فصيحة)، والضمير يعود على الدنيا. **عشقان**: عاشقًا لها مغرمًا بها. **واغري بحبها**: علق بها وأولع. **تناكير**: أمورًا منكرة. **عياف**: امتناع وانصراف، وإدبار بعد إقبال.

وتِكِلْفُكِ بَامْرٍ مَا يُعْنَاكْ جَهالِهْ ... وتبرِّيكِ عَمَّا كَان يَلْزَمْكِ لُهْ قافي (١٨)

وَلا تَسْلِك إلا مَسْلَكَ الدِّينِ والهدى ... وَلا تَنْزِل إلا في عُلا رُوسْ الأشْرافي (١٩)

وَلا تِصافي كُودْ حَيْدِ صُمَيْدَعْ ... غَيُورٍ على الصَّاحِبْ نُصُوحٍ وميلافي (٢٠)

وَلا تُلُوم النَّفْسِ في جاريَ القِضا ... ما لِكْ عن المَقْسُوم يَالعَبْد مِنْ لافي (٢١)

وباشِرْ هَلَ المَعْرُوف مِنْك بتواضع ... وهَلَ الشَّرّ باشِرْهُمْ بْشَرّ وتِسْتافي (٢٢)

---

(١٨) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت (١٤)، وفيه (**ما عناك عذاله..**).

تِكِلْفُك: اهتمامك وعنايتك. **بامر**: بأمرء أو بامرئ، والأولى أعم وأفضل. **ما يعناك**: لا يخصك. **جهاله**: حمق وسوء تصرف. **تبرّيك**: تبرؤك. **له قافي**: له تابع، أي جهالة وحمق كالأول. يقول: اهتمامك بما لا يعنيك، وتخليك عما يعنيك جهل وحمق وغباء.

(١٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٥)، وفيه (... **إلا مسلك الدين والتقى**)، وترتيبه في رواية العمري (٢١)، وفيه (**ولا تنزل إلا بالعلا روس الأشراف**).

الأشراف: المباني العالية. **ولا تنزل إلا في علا روس الأشراف**: أي لا تجعل نفسك إلا في الأماكن العزيزة المشرّفة، وابتعد عن أماكن الريبة.

(٢٠) **لا تصافي**: لا تصاحب. **كود**: غير. **حيد**: حيد الجبل ما برز منه، والمقصود بالحيد هنا الرجل الشامخ كالجبل (فصيحة). **صميدع**: سيدع أي شجاع (فصيحة). **نصوح**: صاحب رأي ومشورة. **ميلاف**: ألوف تميل له النفس.

(٢١) **من لافي**: من ملفى، وهو الملاذ والملجأ.

(٢٢) **هل المعروف**: أهل المعروف وهم الأخيار من الناس، ومباشرتهم مقابلتهم ومبادرتهم. **هل الشر**: أهل الشر، شرار الناس. **تستافي**: تضمن حقك وتستوفيه.

وتَـرَى اللَّئِيم إنْ لان لَـهُ مِنْـك جانِـبٌ تَوَطّـاك وِيْـوَارِ إنُّـه إيخِيـف ويْخـافي (٢٣)

فَالعَوشِزهْ لَوْ هِي على النّيل ما اثْمَرَتْ إلا بْقُـوّ الـشّوك والغِـصْن غِرْيـافي (٢٤)

وكَـمْ بخِيـلٍ فَـرّش النّـاس مالُـه وُهُـو مِنْـهِ مَحْـرُوم على نَفْسُه إتْـلافي (٢٥)

كَوَصْـف إبْـرِةٍ عَرْيانِـةٍ دُبّ دَهْرَهـا وِهِي تَكْسِيَ المَخْلوق مِنْ قُمْش الاصْنافي (٢٦)

فَالمـال لُـهْ حَـقٌ حلالُـهْ مَـعَ الفِتَـى يَـضْرِبْ بُـهْ المجْـرِم ويَبْذِلْـهِ للـصّافي (٢٧)

---

(٢٣) في ديوان النبط (... **ويورّي إنه يخيف**)، وفي رواية العمري (**ويرى إنه مخيـف وينخـاف**)، وترتيبه هناك (٢٧).

توطاك: داسك بقدميه، أي أذلّك وأهانك. **ويوار**: ويُري .

(٢٤) في ديوان النبط ورواية العمري (... **يورد ويقوى الشوك والغصن غرياني**)، وترتيب البيـت عنـد العمري (٢٦) أي قبل السابق.

العوشزة: واحدة العوشز، واسمه بالفصحى العوسج، وهو نبات شائك من الفصيلة الباذنجانية، له ثمر مدور. **النيل**: نهر النيل المعروف. **غرياف**: ريان، ناعم متمايل جميل المنظر. يقول: إن الأشياء تجذبها أصولها مهما تُكُلّف لها بطبع جميل.

(٢٥) في ديوان النبط (**فرش الخلق**).

فرّش الناس ماله: أورثهم إياه فتصرفوا فيه وتنعموا به. **على نفسه اتلاف**: أي مقترّ عليها متلف لها في الجمع دون الأكل أو الاستمتاع.

(٢٦) **دب دهرها**: طول وقتها. **قُمْش**: قال خالد الفرج في شرحها "القمش الجيد الملمس المتين الـصنع" (ديوان النبط ١٩/٢)، وأظن المقصود بها قمش جمع قماش، وقمش الأصناف أي أصناف الأقمشة.

(٢٧) في ديوان النبط (**يضرّ به المجرم**) وهو تحريف يضعف الأسلوب. **الصافي**:المخلص من صديق أوقريب.

وكَمْ جاهِلٍ صَوَّل على غَيْرِه البلا يُجَرِّمْ بِفِعْلِهْ آمِنٍ غافِلٍ غافي (٢٨)

ودُمارَ [العما ابدا] ذِلٌّ مِقامُك ولَوْ تُرْبَةٌ أَرْضَهْ تِنْبتَ اللُّولو الصافي (٢٩)

والعِزُّ لو في راس حَزْمٍ تُنُولُه لكِنَّك في جَنّاتها مُرْغَدٍ غافي (٣٠)

---

(٢٨) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢١)، وروايته هناك:

كم جاهل صوّل على غيره القضا ويجرم بفعله مسلم غافل غافي

وترتيبه في رواية العمري (٣١)، وجاء كما يلي:

وكم جاهل صور على غير القضا ويجرم بفعل مسلم غافل غافي

وفوضى التحريف واضحة في هذه الرواية.

صوّل: اعتدى وسطا (فصيحة). **صوّل على غيره البلا**: اعتدى على غيره وابتلاه باعتداه. **يجرم**: يؤخذ بجرمه ، **ويجرم بفعله آمن غافل**: أي يُتَّهَمُ بجريمته إنسانٌ بريء.

(٢٩) ما بين المعقوفين أثبته كما دوّنه الراوي، وأظن صواب الكلمتين هو (**العمار بدار**) بإثبات الراءين فيهما كما جاء في ديوان النبط، أما رواية العمري فجاء فيها (**دمار العمر بدار**).

دمار العمار: إضاعتها بلا مصلوح ولا فائدة، **والعَمار**: الأعمار والمقصود بها النفوس.

(٣٠) في ديوان النبط (**وبالعز...**)، وفي رواية العمري (**لكنك بجنّات بها مرغد..**).

الحزم: من الأرض الغليظ المتماسك المرتفع (فصيحة). **تنوله**: تناله. **لكنك**: لكأنك. **مرغد غافي**: مُتَنَعِّمٌ تعيش في رغد من العيش. يقول: تكمن راحة الإنسان وسعادته في الحياة عندما يعيش عزيزًا كريمًا حتى ولو كان يعاني المشاق في عيشه.

ومَشْيكْ على حَدَّ الصِّراط مُتَحَسِّر على مَتْنِ قَعْرٍ في لِظَّى مالَهْ أَطْرافي (٣١)

أَشْوَى وَلا تَقْصِدْ لِئيمٍ لِحاجَةْ لَوْ هِيَ بْكَفَّهْ حال دُونَهْ جِبَلْ قافي (٣٢)

وترى الطَّبْع عُضْوٍ ما يزُول ولَوْ نِزَلْ زُحَلْ مَنْزِلَ المِرِّيخ ما افْتَرّ بعْسافي (٣٣)

---

(٣١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٥)، وهو هناك كما يلي:

فمشيي على حد الصراط متحسر لما قف بقعر في لظى ماله أطراف

وفي رواية العمري:

ومشيك على حد الصراط مِتْحر وقوفك بقعر في لظى ماله أطرافي

الصراط: في اللغة الطريق، وإذا أطلق أريد به الجسر الممدود على متن جهنم. **متحسر**: معذبًا مكروبًا منهكًا. **متن**: ظهر (فصيحة). **قعر**: القعر القاع (فصيحة)، والمقصود قعر النار. **لظى**: من أسماء النار. **ماله أطراف**: ليس لها حدود.

(٣٢) في ديوان النبط (**ولا أقصد لئيم طالب منه حاجة**)، وفي رواية العمري (**ولا تقصد لئيم طالب منه حاجة**) والكسر فيه واضح، وترتيب البيت فيها (٢٥).

أشوى: أهون وأسهل. **جبل قاف**: جبل أسطوري يذكر ولا يعرف مكانه.

(٣٣) في ديوان النبط (**وترى الطبع ضلع...**).

الطبع: السجيّة، الصفة الثابتة في الإنسان، جمعها طباع (فصيحة). **عضو**: أي عملة العضو في النبات، ولذلك قال بعده (**ما يزول..**). **زحل والمريخ**: الكوكبان المشهوران. **افترّ**: دار. **بعسافي**: بتعسف.

وَلا تُـورِي الرِّيبَـةُ إلى رُمْـتَ هِمَّـةً ... تِرْجِـفُ بَـهُ الـصَّافي وتِفْـرِحُ بَـهُ الجـافي (٣٤)

إلى رُمْـتَ أمْـرٍ فـاكْتِمَ الـسِّرَ والْتِـزِمْ ... قُـوَّ العَـزا والحَـزْمِ والعَـزْمِ لِـكَ رافي (٣٥)

صَحِيبَ العَيا والعَجْزِ ما ادْرَكْ مَرامُهْ ... يُفُوتُـهُ وُهُـو يَـذْرا على راسُـهُ الـسّافي (٣٦)

وَلَـا تِتَّبِـعْ رايَ الـسَّفِيه مْـنَ المَلَـا ... غَضُوبٍ على أدْنَى الدُّون لِلْخِلِّ نَكّافي (٣٧)

---

(٣٤) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٠)، وهو هناك كالتالي:

ولا توري الرقة إلى أوزمك همـه ... ترجف به الصافي وتفرح بها الجافي

وفي رواية العمري (**تكدر بها الصافي..**).

لا توري: لا تُري . **الرِّيبة**: الشك (فصيحة). **إلى رمت همه**: إذا عزمت على أمـر. **ترجـف**: الإرجاف الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب. **الصافي**: المخلص المحب من صديق أو قريب، **وترجف به الصافي**: تكدره وتزعجه. **الجافي**: الحاسد الكاره.

(٣٥) في ديوان النبط:

فالى رمت حال فاكتم السر والتزم ... قوي العزا والعزم والحزم لك رافي

وفي رواية العمري:

إلى رمت امر فاكتم السر والتـزم ... قوي العزم والحزم لك رايق رافي

إلى رمت أمر: إذا عزمت بأمر. **قوّ العزا**: قَوِيَّ الصبر. **لك رافي**: يقال: رفا الثوب إذا أصلحه (فصيحة) ، **والعزم لك رافي**: أي وقوة العزم تساعدك على تحقيق مـا لا يـستطاع، وتَـسُدُّ نواقِصَ أدواتك.

(٣٦) **صحيب العيا**: رفيق العجز، الملازم له. **السافي**: الريح التي تذرو التراب وتحمله. **ويذرا على راسـه السافي**: عبارة مكنية تقال للميت أو شبه الميت ، وهو الكسول العاجز.

(٣٧) **من الملا**: من الناس. **أدنى الدون**: ويقال (**أدناة الدون**) ، مثل معروف معناه: أهون الأمور. **للخـل نكاف**: أي مُنْكِر لِحَقّ الصديق متجاهل له ، والنكّاف: المتراجع .

وجلوسك مَعْ أهْلَ الفَهْم مِمّا يفيدك ومَعَ الدَّبْشْ يَطْبَع رانِ قَلْبُك عمىً خافي (٣٨)

وَلا تِكْتِرِب لَامْرٍ تِقَدَّم هْمُومُهْ تَرَى صَعْبَ الَاشْيا ما اعْتَرَضْ لِكْ بَالاصْدافي (٣٩)

بَيْنِ إفْتِرارَ الصُّبْح واللّيل كَمْ حَدَثْ يسْرٍ بَعَدْ عِسْرٍ وَالايّام زِلافي (٤٠)

---

(٣٨) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٨)، وهو هناك كما يلي:

وجلوسك مع الفهم مما يفيدك ومع البهم يطبع ران قلبك عمى خافي

وترتيبه عند العمري (٤١)، وهو هناك كالتالي:

وجلوسك مع أهل الفهم مما يزيدك ومع الدبش يطبع بقلبك عمى خافي

الدبش: جمع دَبشة ، وهي البهيمة، وتطلق على أغبياء الناس تشبيهًا لهم بالبهائم ، وهو الذي أراده الشاعر هنا. **ران:** الران تعبير قرآني، ويراد به الغطاء والحجاب الكثيف. **يطبع ران قلبك:** أي يغلف قلبك بغلاف كثيف يصيبه بالعمى، وعمى القلب قلة المعرفة وسوء التصرف.

(٣٩) في رواية العمري (**ترى صعب الاشيا مفوضٍ لك بالاصداف**).

لا تكترب: لا يُصيبُك الكربُ ، وهو الحزن والهمّ (فصيحة). **صعب الأشيا:** أصعب الأشياء. **ما اعترض لك بالاصداف:** لم يُصيبْك مُصادفة.

(٤٠) في ديوان النبط (فبين..) بالفاء وترتيبه هناك بعد البيت التالي، وفي رواية العمري (**بين افترار الليل والصبح..**).

افترار الصبح والليل: تعاقب الليل والنهار. **زلاف:** بتشديد اللام : ماضيات، أو متعاقبات في اليسر والعسر.

فإلى اشْتَدّ حَبْل وْسار سُوٌّ تَرَى الفَرَجْ قِرِيب بَـ(أَلَمْ نَشْرَحْ) دِلِيلُهْ وُهُو كافي (٤١)

وابْـرِمْ دُواليِـكْ بَالاسْـبابِ رِبَّمـا ثُوافِـق مِفْتـاحٍ لَـلارْزاقِ وِثْكـافي (٤٢)

بْعَـزْمٍ فْـرايَ العَـزْمٍ كَـمْ فَـكّ مِـشْكِلْ ونَجُّمْ فَلا تَدْرِي الشَّهَر هافي أو وافي (٤٣)

---

(٤١) في ديوان النبط (**دليل وهو كافي**)، وفي رواية العمري:

إلى اشتد حبل وسار عسر ترى الفرج قريب بالم نشرح دليل وهو كـافي

وسار: الوَسْرُ والوِسار الربط بقوة. **سوّ**: سوء. **واشتد حبل وسار سوّ**: أي اشـتدت عليـك الأمور وأحكمت قيودها. (**ألم نشرح**): سورة الشرح، يشير إلى قوله تعالى فيها (**فـإن مـع العسر يسرًا، إن مع العسر يسرًا**). **دليله**: أي دليل هذا الأمر وهو أنه لا عسر يدوم.

(٤٢) في ديوان النبط (**للاقفال ويكافي**)، وفي رواية العمري:

وابرم دواليك فالاسباب ربمـا توافق مفاتيح للاقفال وتكـافي

ابرم: أدِرْ وحَرِّك. **دواليك**: الدواليب جمع دولاب، وهو عجلة دائرية مثبتة على محور تـدور حوله. والمقصود بـ(**ابرم دواليك**) افعل الأسباب. شبه الحركة في طلب الرزق والبحث عن أسبابه بحركة الدولاب، وهذا التعبير لهذا المعنى وأمثاله مستعمل كثيرًا في الشعر النبطي. **تكافي**: تكفي.

(٤٣) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٤٤)، وفيه (**وافي أو هافي**)، وفي رواية العمري:

بعزم فراع العزم كم فك مشكل ونجم فلا تدر الشهر يافي أو هافي

بعزم: أي ابحث عن الاسباب بعزم وهمة وإصرار. **راي العزم**: رأي العزم، أي اختيار العـزم. **نَجّم**: تَوَقّعْ واحْسِبْ لكل شي حسابه. **هافي**: ناقص. **وافي**: كامل.

وتِزَمَّلْ عُقُولَ أَهْلَ التَّجارِيب واجْتِنِبْ عَمَى الرّاي مِرْعابٍ مَعَ الخوف رَجّافي (٤٤)

وَانا عَنْ مَعاني كِلّ ما قِلْت عاجِزْ سْراجٍ لْغَيري مِحْرِقٍ روحي أَنْصافي (٤٥)

رِكَنْت نَفْسي لَلْهَوَى يوم لِي بُهْ مَرامٍ وشَفّي فِيه مَيّاس الاعْطافي (٤٦)

---

(٤٤) في ديوان النبط (بالاريا عمى راي مع الخوف رجاف)، وفي رواية العمري:

لازم عقول أهل التجاريب واجتنب ذليل ورعديد من الخوف رجاف

وترتيبه هناك التاسع. **تزمل عقول أهل التجاريب**: التزمها واعمل بها، ومعنى (**تزمل**) في الأصل: اركب، مأخوذ من ركوب الزمل وهي الإبل، والمقصود بـ(**عقول أهل التجاريب**) تجارب أهل العقول فعكس اللفظ، شبه نصائح أهل المعرفة والتجربة بالناقة المدربة التي يركبها صاحبها فتوصله إلى مبتغاه. **عمى الراي**: أعمى الرأي، أي فاسد الرأي. **مرعاب**: المرعاب الخائف المُخَوَّفُ مما لا خوف منه. **رجاف**: كثير الارتجاف من الخوف.

(٤٥) **محرق روحي أنصاف**: أي مقطّعها أنصافًا.

(٤٦) وفي رواية العمري (يوم لي هوى).

ركنت نفسي للهوى: صرفتها إليه. **مياس الأعطاف**: المحبوب الجميل. **والمياس**: المتبختر، **والأعطاف**: جمع عِطْف وهو الجانب (فصيحتان)، ومياس الأعطاف كناية عن الحسن والشباب الذي يُطغي صاحبه فيجعله يتبختر.

خَدَمْت القَلَم والطِّرْس لَلشّوق أصَخَّرْ عْسافِ شَرْفات القَوافي على القافي (٤٧)

قِطَفْت زَهْرَةَ الهَوَى يوم لِي هَوَى هَجَرْت الكَرَى ما اذكِرْ بَها ليلةٍ غافي (٤٨)

وصِدَرْنا فَلا يغْني الفَتَى ذِكْرِ ما مُضَى إلى عاد عَنْ طَرْقَ الهَوَى مُعْطِي قافي (٤٩)

---

(٤٧) في ديوان النبط:

خدمت القلم والطرس للشوق مصخر يعساف شرفات القوافي على القافي

وفي رواية العمري:

خدمت القلم والطرس للشوق مصخر يعساف شرفات المباني على القافي

الطرس: الورقة (فصيحة). **أصخر:** أسَخَّر. **عساف:** ترويض. **شرفات القوافي:** الأشعار الجيدة. **القاف:** الشعر.

(٤٨) في ديوان النبط:

سنين توالـت يوم لي بالهـوى هـوى حربت الكرى ما اذكر بها ليلة غافي

وفي رواية العمري:

قطفت زهـرات الهـوى يـوم لي بـه هجرة الهوى ما اذكر بها ليلة عـافي

قطفت زهرة الهوى: نلت ملذاته. **الكرى:** النوم (فصيحة).

(٤٩) في ديوان النبط:

وصدرت ولا يغني الفتى ذكر ما مضى لي عاد عن طلب الهوى معطي قافي

وفي رواية العمري:

صدرت ولا يغني الفتى ذكر ما مضى إلى عاد من طرد الهوى معطي قافي

صدرنا: تركنا ما كنا عليه بعد أن قضينا لُبانَتنا منه، وأصله في الماشية التي تصدر عن الماء بعد شربها منه (كلمات فصت ١/٦٠١). **إلى عاد عن طرق الهوى معطي قافي:** أي صرفت شعري عن الهوى وأحاديثه إلى شؤون أخرى. والقاف الشعر.

فِإلى فُرَعَتْ نَفْسَ الغَرِيم من الهوى فَلا يَنْفَع المِسْنِين تَذْكِير الأرْيَافي (٥٠)

كِما البَدْر يَطْفِي في بُرُوجُهْ إلى انْتَهَى يَكْشِفْ ويصْبِحْ صافِي يوم الأنْصافي (٥١)

---

(٥٠) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٤٩) ، وفيه (**فالى جزت نفس الغريم..**) وفي رواية العمري (**تذكار الأرياف**)، وفيها إضعاف للمعنى.

الغريم: المغرم العاشق. **المسنين**: من أصابتهم السنون، وهي السنوات المحلة التي ينقطع فيها المطر. **الأرياف**: سنوات الخصب والمطر (ديوان النبط ٢/٢٢).

(٥١) في ديوان النبط: **كذا البدر يطفى في بروجه إلى انتهى ويكسف ويصحي صافي يوم الأنصاف**

وفي رواية العمري: **كذا البدر يطفى في بروجه إلى انتهى ويكشف ويظهر صافي يوم الأنصاف**

يكشف: يخسف، والمراد يختفي، والعامة تستعمل مصطلح (الكشف) بالشين المثلثة لظاهرتي الكسوف والخسوف، فتقول: القمر كاشف، والشمس كاشفة، أي هو خاسف وهي كاسفة.

الأنصاف: أنصاف الشهور.

صَلاتي وتَسْليمٍ على شافِعَ الوَرَى دَعا المَلِك القُدُّوس والرُّوس كِشّافي (٥٢)

---

(٥٢) في ديوان النبط (صلاتي وتسليمي...) ، وفي رواية العمري:

صلاتي وتسليمي على أشرف الورى عدد ما دعي القدوس والروس

شافع الورى: محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذي دعا الملك القدوس. **الروس:** الرؤوس.

كِشّاف: حاسرة مكشوفة، كناية عن التذلل والخضوع والخشوع.

ملحوظات:

١ - لم يورد الربيعي رحمه الله البيت التالي من هذه القصيدة، وقد ورد في ديوان النبط ورواية العمري:

من عاش يزرع بالتماني رياضه يحصد الهوى ويوافي الغبن يستافي

وهذه رواية ديوان النبط، وترتيبه هناك (٣٣)، وترتيبه في رواية العمري (٣٠)، وهو هناك كما يلي:

من عاش يزرع بالتماني رياضه يحصد الهوى وبضاعة الغبن يستافي

٢ - انفرد العمري رحمه الله بزيادة البيتين التاليين، وترتيبها عنده (٤٠ ، ٤١):

كم فات راع الهوى عليا يناها وكم حصل العليا غشوم بالاجزافي

إلى قصد بالراي والشور قالة ما طاع عذال برايه وزلافي

وهما محرّفان من بيتين آخرين في قصيدة أخرى .. انظر الصفحة ١٤٦ في السفر الأول من هذا الكتاب .

(٥٧) أيضًا له (فكر)

الـصَّبْرِ مَحْمُـودَ العَوَاقِـبْ فَعالِـهْ ... والعَقْـلُ أَشْـرَفُ مـا تَحَلَّـتْ بِـهْ الحـال (١)

والـصَّمْتُ بُـهْ سِـرٌّ سَـعَدْ مِـنْ يِنالِـهْ ... والهَـذْرِ بُـهْ شَـرٌّ ولـومٍ وغِرْبـال (٢)

وأَشَـرٌّ آفـاتَ الفِتَـى البُخْـلِ (بالِـهْ) ... وَاشَـرٌّ مِنْـه المَطْـلِ في كِـلِّ مـا قـال (٣)

ولا خـيرَ بَـاللِّي مـا يـصَدِّقْ مِقالِـهْ ... فِعْلُـهْ بْحـالاتٍ قِـصيراتْ وُطْـوال (٤)

فَالِـلّ مَعْلُـومٍ بَالايْـدِي عْقالَـه ... والخيـل تِـزْلَجْ بَالـشَّبيلي وَالاقْفـال (٥)

---

(١) في رواية العمري (**ما تحلى به الحال**).

(٢) في ديوان النبط (**والهذر به شرٍ وشوم..**)، وفي رواية العمري (**والهذر به شوم وشر..**).
سعد: يا سعد ، أي ما أسعد. **الهذر:** كثرة الكلام بما لا ينبغي (فصيحة). **غربال:** شقاء. يمدح الصمت ويذم كثرة الكلام من غير فائدة.

(٣) في ديوان النبط (**البخل بماله**) وبهذه الصورة تكون كلمة (**بماله**) حشوًا لا طائل منه، لأن البخل إذا أطلق ينصرف إلى المال، وإذا أريد بخل آخر -كما ورد هنا- خُصّ وذُكر. وفي رواية العمري (**بخل ماله**) وهي -زيادة على ضعف المعنى كما أشرنا- ضعيفة المبنى.
باله: أي بآله، والمقصود جاهه وهو الشرف والمكانة الاجتماعية، وهذا المعنى ترداد لمعنى الكلمة المشهورة: أبخل الناس من يبخل بجاهه. **المطل:** هو التسويف وتأجيل الوعود (فصيحة).

(٤) **مقاله:** قوله. **بحالات قصيرات وطوال:** أي في كل الأحوال.

(٥) في ديوان النبط (**فالابل**)، وهو اجتهاد من الناشر. **البلّ:** الإبل. **بالايدي عقاله:** ربطها، يقال عقل البعير إذا ضم رسغ يده إلى عضده وربطهما معًا بالعقال وهو الحبل. **الشبيلي:** الحبل القوي الذي يصلح لقوته أن تقيد به الخيل وطيور الصيد الجارحة (كلمات قضت ٥٣٩/١). وهذا البيت مثل ضربه الشاعر لضرورة التزام الإنسان بكلمته.

والرَّجْـلِ بَالواجِـبْ لْـسانَهْ عْقالَـه لا قـال عِلْـم ثَـمَ لـو حـال بُـهْ حـال (٦)

ومِـنْ جـاد جِـدُّهْ صـار ضِـدُّهْ (فْعالَـه) ومِـنْ سـاءت أَخْلاقُـهْ فْراقُـهْ هُوَ الفـال (٧)

ومِـنْ لا يفـارِق مَوْضِـعَ الهَـضْمِ غالـه القَهْـرِ مِثْـلَ الـسَّيفِ وَالحَيـفِ قتّـال (٨)

---

(٦) في رواية العمري (**لا قال قول تم**).

لسانه عقاله: أي يلتزم بما ينطق به لسانه. **لا قال علم تم**: أي إذا قال كلمة أو وعد وعدًا التزم به وأدّاه. **لو حال به حال**: أي حتى ولو حيل بينه وبين إتمامه بظرف من الظروف.

(٧) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت الثامن، وهو هناك كما يلي:

ومن جاد جده صار ضد نعالـه ومن ساءت أخلاقه فراقه هو الفال

بالنون في (**نعاله**) ولعلها الأصوب، وبالغين المعجمة في (**الغال**).

وفي رواية العمري:

ومن جاد ضده صار ضده فعاله ومن ساءت أخلاقه فراقه هو الفال

والاضطراب في الشطر الأول واضح.

من جاد جده: من كَرُم أصله. **صار ضده فعاله**: هكذا أوردها الراوي، ولا معنى لها ، ولذلك أرجح رواية ديوان النبط، وهي (**صار ضده نعاله**)، **والضد**: الخصم والعدو، **وصار ضده نعاله**: صار خصمه تحت قدميه، أي ذليلاً حقيرًا. **فراقه هو الفال**: أي فأل الخير وصلاح الأحوال.

(٨) في رواية العمري (**موضع الهم**).

الهضم: الظلم (فصيحة). **غاله**: اغتاله أي قتله (فصيحة). **الحيف**: الظلم والجور (فصيحة).

ولا يفْتخِرْ مِنْ جاد جِدُّهُ وخالـه هي بَالهِمَمْ لا بَالرِّمَمْ مِثْل ما قال (٩)

الجَمْرِ يُمْسِي كَالخَلَاص اشْتِعاله ويُصْبِحُ رُمادٍ خامِدٍ مِغْبرِ بال (١٠)

والمال كِثْرُهُ عارٍ إلا بْحالـه فَضْلٍ ومَعْرُوفٍ إلى نال ما نال (١١)

ومِنْ جاد ساد ومِنْ يشِحّ بْحَلالـه ما ادْرَكْ مَرامْ ولا صَعَدْ مَصْعَدٍ عال (١٢)

---

(٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٣)، وهو هناك كالتالي:

ولا يفتخر من جاد عمه وخالـه هي بالهمم لا بالرمم مثل من قـال

هي بالهمم لا بالرمم: مثل معروف، ومعناه أن الإنسان يجب أن يفخر بأعماله وهممه لا بمفـاخر آبائه وأجداده (انظر: الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب ١١٨/١٠). **مثل ما قال:** أي كمـا قال صاحب المثل.

(١٠) في ديوان النبط (**فالجمر..**).

الخلاص: عند الحدادين هو الحديد الخالص عند إذابته في الكير مـن أجـل إعـادة صـناعته (انظر: كلمات قضت ٢٤٨/١).

(١١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط السابع. وفي رواية العمري (**إلى بحاله..**) وهو خطأ إملائي.

(١٢) في رواية العمري (... **ولا صعد مركب عال**).

من جاد ساد: مثل معروف، يضرب لمزايا الكرم، وأنه طريق المجد والسيادة. (انظر: الأمثـال الشعبية في قلب جزيرة العرب ١٣٨/٨)، ومعنى جاد أي تفضل بماله أو جاهه. **وساد:** أصـبح سيدًا. **يشحّ بحلاله:** يبخل بماله (فصيحة).

ومِنْ هاشِ حاشَ المَرْحِلِهْ والشَّكاله ... ومِنْ ذَلّ ذِلّ وكِلّ مِنْ حال يكْتال (١٣)

ومِنْ قالَبَ الدُّنْيا بَالارْيا لْحاله ... أخْطا وَاصاب ولُهْ دِلِيلٍ بَالاقْوال (١٤)

ومِنْ كَرّر إفْكارُهْ بَالاشْيا بدالَه ... ضَغاينِ تَكْشِفْ خَفِيّات الاحْوال (١٥)

إنْ جَلّ رَجُلٍ في عْيونِكْ فْمالِه ... واوزِنْ بِثِقِلْ عَقْلُه بْعَقْلِكْ بْمِثْقال (١٦)

تَكْشِفْ ضَغاينْ غايتُهْ بَالرِّساله ... أوْ لَفْظ مِرْساله بْعِنْوان ما قال (١٧)

وِيبِينِ لِكْ لَفْظَ الرِّجال بْمِجاله ... لا جا جِدالٍ فيه فَضّ لَلاشْكال (١٨)

---

(١٣) في ديوان النبط (**وكل من حال يقتال**)، وفي رواية العمري (**وكل من جال**) بالجيم. ورواية الربيعي هنا هي الأصوب.

هاش: أقدم، وخاطر في سبيل المجد. **حاش**: حاز ونال. **الشكاله**: الرحلة والنباهة وكمال الصفات. **ذَلّ**: خاف وهاب. **ذِلّ**: أذل وأهين. **وكل من حال يكتال**: أي كُلٌّ يكون على الحال التي يضع نفسه فيها إما شريفًا أو وضيعًا.

(١٤) **قالب الدنيا**: تصرف في شؤونها. **بالاريا**: الآراء. **لحاله**: لوحده. **وله دليل بالأقوال**: أي وهذه الحالة أدلة في الأقوال المأثورة.

(١٥) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٩). **إفكاره**: تفكره وتأمله. **ضغاين**: أمور وحقائق.

(١٦) في ديوان النبط (**فان جل رجل...**).

جل: عَظُم (فصيحة). **ماله**: مالُه وحارِه مُحتَبِرًا. **بمثقال**: بمقداره، وهي كلمة لا تريد المعنى، بل حشو اضطرته القافية.

(١٧) في ديوان النبط (**ضناين**) بنونين وهو غلط.

ضغاين غايته: حقيقته. **الرسالة**: المقصود بها أسلوبه وطريقة تفكيره ورؤيته للأمور. **لفظ مرساله بعنوان ما قال**: المقصود به ردود أفعاله تجاه بعض الأمور وتعبيره عنها.

(١٨) في ديوان النبط: **ويبين لك فضل الرجال بمجاله ... إن جا جدال فيه فضّ للاشكال**

الـصّاحِبَ الـصّافِي بِحِمِّـل خَمالـه يَلْزَمْـك والا الـضِّدّ حِـدُّهْ على الجال (١٩)

واصْـحا تَـرَى المِقْفِـى لُحُوقُـهْ عَذالِـه يتْعِبْـك وَالمِقْبـلْ عَطُـهْ وَجْـه واقْبـال (٢٠)

تَـرَى بْوَجْـهَ اللّـي يـودّك دَلالـه (وبَـضِدّ) مـا تَكْـرَهْ تَـراهِن بَـالاغْزال (٢١)

---

(١٩) في ديوان النبط (فالصاحب...).

بِحِمِّل: تحمُّل. **خماله**: أخطائه، وتصرفاته الرعناء. **يلزمك**: يجب عليك. **والا**: أما. **الضد**: العدو. **الجال**: لها معان مختلفة، والمقصود بها هنا الجدار، أو طرف الجبل. **وحدّه على الجـال**: كنايـة، والمعنى: ضايقه ولا تُرِهِ اللّين.

(٢٠) في ديوان النبط ورواية العمري:

واصحا ترى طرد المقفي عذالـه يتعبك والمقبل عطه وجه واقبال

اصحا: تيقّظ، والمقصود احذر. **المقفي**: المنصرف عنك. **عذاله**: سوء في التصرف، ومدعاة للوم. **المقبل**: عكس المقفي. **عَطُهْ**: أعْطِه. **اقبال**: بشاشة. ومعنى البيت مثل مشهور.

(٢١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٢٥)، وهو هناك وفي رواية العمري أيضًا كما يلي:

ترى بوجه اللي يودك دلالـه وضدّه بمن تكره تراهن بالاغزال

ما بين القوسين هو ما أثبته الراوي، وأظنه يريد (وبالضد) على عادته بإسقاط اللام الشمسية في كتابة كثير من الكلمات.

الضد: هو العدو أو الحاسد أو الكاره. **ما تكره**: من النفـور والـبغض والإعـراض... إلخ. **الإغزال**: خلجات العيون وحركاتها ونظراتها، أي أن الحب والبغض يظهران في العيون.

لا رُمْـتَ أَمْـرٍ فاسْـتَخِرْ ثـمّ والِـهْ ... واعْزِمْ وزُمّ واجْزِمْ على الحال بالحال (٢٢)

كَـمْ فـات راعِـي الهُـونِ عِلْيـا يَنالَـهْ ... وكَـمْ حَـصّل العِلْيا غَـشُومٍ بَـالاجْزال (٢٣)

إلى صِـدَرْ بَـالرّاي والـشّور قالـه ... مـا طـاع ذَلّـالٍ بْرايُـهْ وعَـذّال (٢٤)

وكِـنْ صـاحِي لِوْصـاةْ أَمِـين الرِّسـاله ... لا تَغْضَبْ أَوْ تَجْزَعْ إلى حَلّ بك حال (٢٥)

---

(٢٢) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (٣٠)، وفيه (**فان رمت راي..**).

لا رمت أمر: إذا أردت أمرًا. **فاستخر**: أي أطلب الخيرة فيه. **واله**: تعهده بالمتابعة، من المولاة (فصيحة). **اعزم وزم واجزم**: كل هذه الألفاظ معناها الحث على مباشرة الأمر بعد أن يتبين صلاح الإقدام عليه، وكررها للتأكيد . **بالحال**: حالاً ، فورًا.

(٢٣) **راعي الهون**: المتواني المتردد. **عليا**: علو ورفعة شأن. **ينالها**: ينالها. **غشوم**: الغشوم في اللغة: الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه. والمقصود به هنا الشجاع الذي يهتبل الفرص. **الاجزال**: الإقدام، واتخاذ القرار الصائب بالتنفيذ السريع.

(٢٤) **إلى صدر بالراي**: إذا اتخذ القرار. **قاله**: أعلنه ونفذه. **ذلال**: الذلال المثبط الذي لا يرى من الأمر سوى سلبياته، فيشير بتركه تخوفًا، من (ذلّ) بمعنى خاف. **عذال**: عاذل وهو اللائم (فصيحة).

(٢٥) ترتيب البيت في ديوان النبط (٢٦)، وروايته هناك هكذا:

واحفظ وصح وصاة أمين الرسالة لا تغضب أو تجزع إلى حل بك حال

أمين الرسالة: هو محمد صلى الله عليه وسلم. **لا تغضب**: يشير إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "لا تغضب" للرجل الذي قال له "أوصني، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال "لا تغضب"، فردد مرارًا قال "لا تغضب" رواه البخاري. **إلى حل بك حال**: إذا حلّ بك أمر يستدعي الغضب أو الجزع.

مِنْ ضاق ما ادْرَكْ لَهْ مَرامٍ مُحالَهْ ... والبُصْر قَبْل يْرَيّعَ الفِكْر لِكْ تال (٢٦)

فَالدَّهْرِ لَهْ حال اكْتِرابٍ وحاله ... ينْفَكّ عَنْه العِسْرِ بَاليسْرِ بَالحال (٢٧)

كَمْ ضِيقةٍ يِنْفَضّ مِشْكِل مِجالَهْ ... بْلُطْفٍ مْنْهْ ما عاد يَخْطِرْ على البال (٢٨)

والسَّبْع رِزْقَهْ مِنْ جِيَفْها خْتالَهْ ... وجِنْدٍ ضِعيفٍ مُرْغَدٍ رِزْقَه أشْكال (٢٩)

وكَمْ خَيْرٍ ما نال مِنْها سُوَالَهْ ... وكَمْ ثوْرٍ هَوْرٍ ساعِفَتْ لَهْ بَالاقْبال (٣٠)

---

(٢٦) في رواية العمري:

من ضاق ما ادرك له مرام بحاله والصبر قبل يريع الفكر بالحال

والاضطراب فيه واضح. وفي ديوان النبط سقطت كلمة (له) من الشطر الأول.

من ضاق: من تضايق من الأمر وكرهه فتركه. **محاله:** محال، بالتأكيد (فصيحة). **البصْر:** وضوح الأمر. **يريّع الفكر:** يطمئن ويستقر.

(٢٧) في ديوان النبط (**ينفك منه العسر باليسر ينجال**)، وفي رواية العمري (ينفعك عند العسر...).

اكتراب: شدة وضيق (فصيحة). **وحاله:** وحال. وأتى بالهاء لضرورة القافية.

(٢٨) **مْنْهْ:** منه.

(٢٩) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٨).

السبع: كل حيوان مفترس، كالأسد والنمر والذئب (فصيحة). **من جيفها ختاله:** يقصد أنه يحصل على رزقه بالمشقة، **واجيف:** جمع جيفة، وهي جثة الميت المتحللة المنتنة (فصيحة). **ختاله:** حتل الصيد التخفي له (فصيحة). **جند ضعيف:** يقصد به الجراد وغيره من المخلوقات الضعيفة. يقول: الرزق لا يحكمه قوة المرزوق أو ضعفه بل هو تقدير من العزيز الحكيم.

(٣٠) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٦). **سواله:** سؤاله، أي مطلبه ومراده. **ثور هور:** رجل حامل تافه، وأصل الكلمة مثل معروف، وهو (**ثور بهور**)، والهور المستنقع المعشب الذي تحيط به الأشجار غير المرتفعة، ولا يكون إلا قرب نهر أو بحر أو مستنقعات دائمة (انظر: كلمات قضت ٢/١٤٤٤). **ساعفت له بالاقبال:** أقبلت عليه الدنيا بخيراتها.

وَالفَقْـــرِ هَـــدّامٍ بُراسُـــهْ صَـــعالهْ والجُـودُ مِـنَ المـاجُودْ مِـنْ ثـار بعْقـال (٣١)

ومِـنْ يفْـشي أَسْـرارُهْ وقَـعْ بَالجَهالـه أَعْطَى العَـدُوّ زِمـامْ عَقْلُـهْ وُهُـو عـال (٣٢)

الـــرّ لُـــهْ خِـــلٌ وثِيـــقٍ صِـــفا لـــه نَقّـــاضِ مَفْتُـــولٍ بَالارْيـــا وفَتّـــال (٣٣)

يبْـصِرْكْ بَأشْـيَا مِـشْكِلاتٍ صَـحا لَـهْ يُورِيك مـا صوّر عَلَـى صَفْحَة البـال (٣٤)

---

(٣١) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٠)، وفيه وفي رواية العمري أيضًا (**والجود من ما جـوده إن ثار بعقال**).

صعاله: نزق وطيش وعناد. **الماجود**: الموجود، و(**الجود من الماجود**) مثل معروف. **ثار**: هب وأراد القيام، عكسها: بَرَك. **عقال**: العقال الحبل الذي تعقل به الإبل بشني إحدى اليدين وربطها (فصيحة)، والمقصود أن الكريم تعوقه قلة ذات اليد كما يعوق العقال البعير.

(٣٢) في رواية العمري (**وهو مال**).

زمام: الزمام الحبل الذي تقاد به الدابة (فصيحة). **عال**: العيلة الظلم والجور، ومن معانيها أيضًا الفقر (فصيحة)، ومن معانيها في العامية أيضًا البخل، يقول: إفشاء الأسرار حماقة وجهل يضرّ بالإنسان وينفع عدوه.

(٣٣) في ديوان النبط (**فالسد له خل..**).

خل وثيق: صديق موثوق. **صفاله**: أي يصفو للسر ويؤدي حقه. **الأريا**: الآراء، ومعنى (**نقّاض مفتول بالاريا وقتال**) أنه خبير مجرّب يعرف دخائل الأمور.

(٣٤) **يبصرك**: يرشدك وينبّهك. **بأشيا مشكلات**: بأمور خافية مشكلة. **صحا له**: انتبه لها وأدركها. **يوريك**: يُريك. **ما صوّر على صفحة البال**: ما ظهر له وتجلى من خوافي الأمور.

إشْكَ الحَوال لِمِنْ تُحُول بْحَوالَهْ ... يسْعِدْكِ أَوْ يبْصِرْكِ أَوْ يَشْرَحَ البال (٣٥)

وكَمْ عاقِلٍ بَلْ حاذِقٍ راس ماله ... عَقْلُهْ وكَمْ بهْلُولْ عَقْلٍ جمَعْ مال (٣٦)

هذا وكِلّ مِنْ ادّعَى بَالكِماله ... عَمَّجْ وتاه بْمِظْلِمِ اللّيل بَاللال (٣٧)

مِن اغْتَرّ بَالدُّنيا فُهُو مِنْ هْبالَهْ ... ما يعْتِبرْ بَاجيال جَوْلات الاجْيال (٣٨)

صَوْلاتِ دَوْلاتٍ عْصاةٍ مُضَى لَهْ ... فْعُولٍ وحَطّتْهُمْ تَواريخْ وَامْثال (٣٩)

ذِهْبُوْا وذِهْبَ المال مِنْ لُهْ وماله ... والحَمْدِ هُوْ وَالمَجْد يَبْقَى إلى التال (٤٠)

---

(٣٥) في رواية العمري (**ويبصّرك**).

الحوال: الأحوال. **لمن تحول بحواله**: لمن لك معرفة بأحواله، واطلاع على شؤونه، والمقصود من تثق به ويثق بك.

(٣٦) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٧)، وفيه (**كم عاقل به حاذق..**).

حاذق: ماهر (فصيحة). **بهلول عقل**: ساذج، سطحي التفكير، يقول: إن تقسيم الأرزاق لا علاقة له بالعقل والذكاء.

(٣٧) في ديوان النبط (**ادعى بالشكاله**).

عمّج: أكثر من السير دون أن يهتدي. **اللال**: الآل وهو السراب (فصيحة).

(٣٨) **هباله**: جنونه وقلة عقله. **آجال**: جمع أجل وهو الموت (فصيحة). **الأجيال**: جمع جيل وهو ثلث القرن يتعايش فيه الناس (فصيحة). **وجولات الأجيال**: تعاقب حَيَوات الناس.

(٣٩) في ديوان النبط (**لصولات..**)باللام في الأول، وفيه وفي رواية العمري (**ملك وحطتهم..**).

صَوْلات: جمع صَوْلة وهي الشجاعة والإقدام (فصيحة). **دولات**: دول، والمقصود بها الملوك والسلاطين. **عصاة**: جمع عاصي، والمقصود بها القوة والتجبر. **حطتهم تواريخ وامثال**: وضعتهم واحتقرهم.

(٤٠) **من له وماله**: أي من هو له وماله. **التال**: التالي. الآخر.

والعُمْـــرِ فَـــيٌ زايـــلٍ لا مَحالَـــهْ ... بَالحَشْرِ يَنْشَرْ مِنْ عَمَلْ وَزْنِ خِرْدال (٤١)

فَـــالله تَـــوّابٍ مْنِيـــبٍ أَســـالَهْ ... عَفْـوُهْ إلى نِشْرَ الصَّحايفْ وَالاعْمال (٤٢)

لا جـا غَـرِيمَ الـرُّوحِ بَـاغِي زَوَالَـهْ ... والـرُّوح تَـصْعَدْ بيـدِ قَـصّافَ الآجـال (٤٣)

وشـالوا ثيابـه ثـم دنّـوا لـه آلـه ... زفّـوه عجـلٍ لـين جوبُـهْ علـى جـال (٤٤)

قَبْـرٍ يـشُوف بْـهَ الهَـوَل والهَوالَـهْ ... مِتْفَـرِّدٍ في مِظْلِـمٍ مُـوحِشٍ خـال (٤٥)

طالِبْـــك رُوحٍ لا عليهـــا ولا لَـــهْ ... تَغْفِـرْ خَطا مـا فـات يـا غـافِرَ الـزّال (٤٦)

وصَلُّوا على المُخْتار والـصَّحْب واله ... مـا الْـتَجّ حِجّـاجٍ بْهاذِيـك الامْيـال (٤٧)

---

(٤١) في ديوان النبط (**وبالحشر**).

(٤٢) في ديوان النبط (**يساله**) بالياء المثناة، وفي رواية العمري (**لله تواب منيب تساله**).

(٤٣) في رواية العمري (**قطاف الآجال**). **غريم الروح وقصاف الآجال**: ملك الموت.

(٤٤) في ديوان النبط (**وشلّوا**).

شالوا ثيابه: خلعوها لتغسيله وتكفينه، وعلى رواية ديوان النبط **شلّوا ثيابه**: خاطُوها، من: شلّ الثوب بمعنى خاطه (فصيحة)، ويكون المقصود بالثياب الأكفان. **آله**: المقصود بها النعش.

زفوه عجل: حملوه مسرعين. **لين**: إلى أن. **جوبه**: جاءوا به، أتوا به. **على جال**: على حد.

(٤٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**يشوف الهول به والهواله**).

الهول: الأمر الهائل المخيف ومثله الهواله.

(٤٦) في ديوان النبط (**يغفر**) بالياء المثناة.

لا عليها ولا له: أي مكفوفًا عنها خيرها وشرها. **يا غافر الزال**: يا غافر ذنوب الزال، أو يا راحم الزال، **والزال**: المذنب المخطئ. وربما أراد **بالزال**: الزلّ أي الزلات.

(٤٧) **ما التج حجاج**: أي عدد ارتفعت أصوات الحجاج. **بهذيك الأميال**: في تلك الأماكن، والأميال في مكة حدود الحرم، وتسمى الآن (جعرانة).

(٥٨) أيضًا له (سبك للنجوم) *

سَبَكَ نُجُومَ الدَّهْرِ بَالفِكْرِ حاذِقْ ... حَوَى واخْتِصَرْ مَضْمُونَها بَامْرٍ خالِقْ (١)

تَرَى أَوَّل نُجُومَ القَيظْ (سَبْعٍ رِصايفْ) ... كِما جَيْبٍ وَضْحا ضَيَّع الدُّرْكِ دالِقْ (٢)

أَوْ نَعْلِ شاخٍ و(التَّوبِيعْ) تِبيعَها ... في بِرْجَها الجَوْزا كِما الدّال دانِقْ (٣)

تِرْفَعْ بُهْ عاهات الثِّمار وعُشْبَها ... يْغَدِي مِنْ سُمُومَ الحَرّ مِثْلَ الحَرايقْ (٤)

سِتَّهْ وعِشْرِينِ بَهْ الظِّلّ بَصْطِهْ ... نِهايَةْ قِصَرْ اللَّيلِ عَشْرْ ودِقايقْ (٥)

وعُقْبِ تَطْلَعْ الجَوْزا كَشْلَفا شِمالَها ... نِظِيمِ ثْلَالِي كَالدَّرارِي لَواهِقْ (٦)

تَبْرا لَها (الهَقْعَهْ) و(بَالهَنْعَه) انْتَهَتْ ... تِهِبّ السِّمايمْ فِيهِ والظِّلّ سايقْ (٧)

سِتَّهْ وعِشْرِينِ سَرَطان برْجَها ... يَصْلَحْ بْفَصْلُهْ كِلّ حِلْوٍ وحاذِقْ (٨)

ويَظْهَرْ ذِراعَ اللَّيثْ هُو (المِرْزَمْ) الذي ... كِما مِشْعَلَ السّارِي بْنُورٍ تِشاعَقْ (٩)

يْرَفْرِفْ بْنُورٍ كِلّ ما بان واخْتِفَى ... كِما عَيْنِ عِمْهُوجٍ غَنُوجٍ لْعاشِقْ (١٠)

ويْبِينِ لِكْ نَجْمَ (الكِلِيبِين) بَعْدُهْ ... هِيَ (النَّثْرِه) وَصْفَهْ كَالعُيُون الرَّوامِقْ (١١)

دِلِيلٍ على ظْهُورَ الكِلِيبِين أَمارِهْ ... إِلى غَرَّبَتْ عَنْه النُّسُور العَتايقْ (١٢)

رِيحْ وسُمُومْ وقِيلْ يَظْهَرْ بُهْ آفِهْ ... لْبَعْض الزُّرُوع وبَعْض الأثْمار صافِقْ (١٣)

سِتَّهْ وعِشْرِينِ تَرَى اللَّيث برْجِهِنْ ... يقَفْ ظِلّها قِدَمْ وتْغُورْ الخَرايقْ (١٤)

ويَظْهَرْ لِكْ النَّجْمَ اليمانِي وطَرْفُهْ ... يقَلَّبْ كَدُرَّهْ خاتَمٍ بِيد مايقْ (١٥)

يِنْشَرْ قْماشْ الجَوخْ والصُّوفِ لايقَعْ ... بُهْ الدُّودِ في مَثْنَى مُطاوِيهِ خارِقْ (١٦)

ومَحْسُوبهْ أَرْبَعَةَ النُّجُوم بْنَجْمِهْ ... مَعَ (الجَبْهَةَ الزَّبْرَه) لَها (الصَّرْفْ) لاحِقْ (١٧)

---

* انظر شرح القصيدة في فصل (القاضي الفلكي) في السفر الأول ص ١٢١.

إلى مُـضَى مِـنْهنْ ثلاثـين لَيلـةْ ... تَواسَـى نَهـارُهْ هُـو ولَيلُـه مُطـابِقْ (١٨)
وعَـشْرٍ ويَبْـدا المِـزْنِ ينْـشي مُغَـرِّبْ ... كَمُغْتَـرِ ذِيـدانٍ حَـداهِنْ سـايِقْ (١٩)
واثِـنْ عَـشَرْ بـاقي سُـهيلٍ وبَعْـدِهِنْ ... تَظْهَـرْ نُجُـومَ الوَسْـمِ صَـرْمَ الحَدايِقْ (٢٠)
اثْـنَين وخَمْـسِين تَـرَى نُجُومَـهْ أَرْبَعَـه ... أَوَّلْهِـنْ (العَـوّا) كِمـا اللّـام لاهِـقْ (٢١)
و (سِماك مَعْ غَفْرٍ) كِما القَوسْ وَصْفُهْ ... و(زُبانـاه) نَجْمَـينِ كَـرُمْحٍ مُعـانِقْ (٢٢)
تَكْثُـرْ عَواصِـفْها بَـهْ الظِّـلّ سَـبْعِهْ ... وعَـنْ الفَصْدِ والمِسْهِلْ نُهُونا الحَوادِقْ (٢٣)
بَـهْ القَطْـع لَلأَشْجار والأَثِـلْ والنَّخَـلْ ... يَصْلَحْ عَـنْ القادِحْ مْـنَ الدُّود عـاتِقْ (٢٤)
ويَطْلَـعْ لِـكْ (إِكْلِيـلٍ وقَلْـبٍ وشَـوْلَهْ) ... هِـيَ المِرْبعانِيَّـةْ لَـلأَوْراق مـاحِقْ (٢٥)
تِـسْعْ وثلاثِـينٍ إلى فـات ثِلْـثِهِنْ ... نِهايَـة طُـولَ اللَّيـل بَالقَلْـبِ فـارِقْ (٢٦)
وبُـرُوجِهِنْ بَـالقَوسِ والجَـدي يِنْتِهـي ... كِـثِيرٍ بَـهْ المـاطِرْ حَقُـوقَ البَـوارِقْ (٢٧)
يِقَـفْ ظِلّها عَـنْ سَـبْع الأَقْـدام زايِـدْ ... بَـهْ البَـرِدِ دَخّانُـهْ مْـنَ الجَـوف عـالِقْ (٢٨)
وتَبْدا (النَّعايِمْ) تِـسْع نَجْمـات سَبْكَها ... تاسِـعْهِنْ مِرْتَفْـعٍ عَلَـيهِنْ وشـاعِقْ (٢٩)
وبِـدَتْ عُقُبَـهْ (البَلْـدَهْ) بِظِـيمَين سِتَّهْ ... خَلْـفَ القِـلادَهْ وانْ تَحَقَّقْـت رامِـقْ (٣٠)
نَجْمَـين يْـسَمُّنَّ السِّماكَين بَعْـضُهُمْ ... يْـسَمُّونِهِنَ (الـشِّبْط) بَـالبَرْد غـارِقْ (٣١)
تَـرَى بـرْجِهِنْ بَالـدَّلْوِ والظِّـلّ سَـبْعِهْ ... ومَخْـسُوبِهِنْ سِتَّه وعِـشْرِين شـارِقْ (٣٢)
بِهِـنْ يَظْهَـر الهِدْهِـدْ وَالاشْـجار كِلّهـا ... تِغْـرَسْ ويَجْـرِيَ المـا بَـالعُود سـايِقْ (٣٣)
وتَظْهَـر سُـعُوداتْ النُّجُـوم الثَّلاثِـهْ ... وهِنْ (العَقارِبْ) عِنْـدِ بَعْضَ الخَلايِقْ (٣٤)
(فَالذّابِحْ) نَجْمَينِ كِما الأَلْفِ وَصْفُهِنْ ... يْجَنِّـبَ العُلُـوْ نَجْـمِ شِـمالٍ مْلابِـقْ (٣٥)
و (سَعَدْ بُلَعْ) نَجْمَين بَالعَرْض وافْتَخَرْ ... الأَعْلى على الأَسْفَل بُـهْ الكُبْر فارِقْ (٣٦)

(وسَعْدَ السُّعُود) يشابهَ الذّابحْ إنْ بدا ... تَـرَى نُـورِهِنْ نَجْـمَ الـشّمالِيّ شـارِقْ (٣٧)

فَـالوَرْد والرُّمّـان والخَـوخ يُـورِقْ ... بَالُـاولَى ينَـضّرتـين غَـضّ المِطـارِقْ (٣٨)

والثّانِيـةْ هِـي آخِـرَ البَـرْد مِبْتِـدا ... رِبيعَهْ مَعْ أنْوا الصّيف والعِرْقْ عالق (٣٩)

والثّالِثَـةْ يُـورِقْ الاشْـجار كِلّهـا ... تِزْهِـرْ رَياحِينَـهْ بَـهْ البَـرْد خـافِقْ (٤٠)

عَـدالَ الزّمـان بْلَيلَهـا مَـعْ نَهارَهـا ... تَواسَى بْـراسَ الحُـوتِ فَـصْلٍ مْوافِـقْ (٤١)

فَالاسْـعِدةْ تِـسْعْ وثلاثِـين لَيْلَـهْ ... الأُولَى بْـراسَ الدّلْوِ والحُـوت لاحِـقْ (٤٢)

ويَطْلَـعْ لِـكْ نَجْـمَ الحَمِيمِين واسْمِهِنْ ... (الاخْبِيَـةْ) ثُـمَ (المِقَـدّم) يْعـانِقْ (٤٣)

فَالاخْبِيَـةْ وَصْـفَهْ كِمـا رِجْـلِ بَطّـهْ ... وَصْـفَ المِقَـدّمْ كَـوْكَبَينِ شَـعايقْ (٤٤)

سِتّهْ وعِـشْرِين تَـرَى الحَمْـلِ بـرْجِهِنْ ... فِيـه الـدّوا والفَـصْدِ والحَجْـمِ لايـقْ (٤٥)

ويَظْهَرْ لِكَ (الفَرْغْ المُوَخّرْ مع الرّشا) ... نَجْمَـين لِهِـن اسْـمَ الـذّراعَين عـالِقْ (٤٦)

فَـرْغْ المُـوَخّر كَالمِقَـدّمْ نُجُومُـهْ ... تَـرَى كِـلّ فَـرْغ نَجْمِـتَين لَوايـقْ (٤٧)

وَصْـفَ الرّشـا سَبْكَهْ نُجُـوم زَواهِـرْ ... وحـادي الْعَـشَرْ نُـورُهْ عَلَـيهِنّ فـايقْ (٤٨)

بَـاخِر بـرْجَ الحَمْـلِ والثّـور ظِلّـهْ ... قِـدَمْ وُهُـو فَـصْلَ الرّبِيـعَ المُوافِـقْ (٤٩)

إعْـدادِهِنْ سِـتّهْ وعِـشْرين لَيلَـهْ ... يْوافِقْ بِهِنْ غَرْسَ الشّجَر والحَدايقْ (٥٠)

ويَظْهَرْ لِكَ (الشّرْطَين) كَالْأَلْفِ بُهْ مَيْلْ ... ثَـلاثِ نَجْمـاتٍ حَـداهِنّ غـامِقْ (٥١)

ويَظْهَـرْ عُقُـبْ هـذا (الـبْطَين) نُجُومُـهْ ... ثَـلاثٍ كَـنَقْط الثّـا صْـغارِ خَوافِـقْ (٥٢)

بَـاخِرْ فَصْلَ الصّيف يَصْلَحْ بُـهْ الـدّوا ... وفَـصْدُهْ وحَجْمُـهْ هـايجَ الـدّم دافِـقْ (٥٣)

فَـالبْطَين [وَالـشّرْطين] نَجْمَـين ظِلّهِـنْ ... قِـدَمْ وُهُـو سِـتّهْ وعِـشْرين فـالِقْ (٥٤)

ويـمِدّ الخَلَلْ مِنْ شاف عَيبٍ وخَتْمَهْ ... صَلاةٍ على المُخْتار مـا نـاض بـارِقْ (٥٥)

(٥٩) أيضًا له (فكر)

أَجَلْ عَنْكَ ما الدُّنيا يُبِلْحَقْ لَها تالي ... غَرُورٍ تَرِدُّ الحِزْبَ الأوَّل على التالي (١)

قُبولَهْ دُبُورٍ لَوْ لَحَيٍّ تَزَخْرَفَتْ ... فِهِي مِثْل حِلْم اللَّيلِ تصْبحْ وَهُو خالي (٢)

إِلَى اقْبَلْ قُبولَهْ ساعِي فَوق مِرْجِلْ ... دُبُورَهْ رِكَبْ مِنْ سِبَّق العَزْم خَيّالي (٣)

كَمْ خَرَّبَتْ مُلْكٍ عَظِيمٍ وفَرَّقَتْ ... شَمْلٍ غَدا دَوْلاتُهْ أَذْكار وَامْثالي (٤)

دارَتْ عَلَيهُمْ رَحَى الدُّنْيا وبادَتْهُمْ ... لَيْن أَوْدَعَتْ مَنْزِلَ الغالي هُوَ الخالي (٥)

---

(١) **أجل عنك**: كلمة يتعجب بها مما بعدها، ومعناها: بالتأكيد، وأكثر ما تستعمل في التعجب المرير. **تالي**: آخر. **ترد الحزب الأول على التالي**: كناية عن تقلبها السريع.

(٢) في ديوان النبط (**فهو مثل حلم الليل يصبح ...**).

قبوله: إقبالها. **دبور**: إدبار. **تزخرفت**: أقبلت بنعيمها. **خالي**: لا أثر له. يشبه إقبال الدنيا بالأحلام الجميلة التي سرعان ما تتلاشى وتزول.

(٣) في ديوان النبط (**فدبوره**) بالفاء.

مرجل: راجل، وتسميه العامة (**رجلي**)، وهو الماشي على قدميه، وعكسه الراكب. **سبّق**: جمع سابق وهو السريع. **خيّال**: الخيّال راكب الخيل. يقول: إذا كان إقبال الدنيا يأتي بسرعة الماشي فإن إدبارها يكون بسرعة الفارس، أي أن فترة خيرها لا تقاس بفترة شرها.

(٤) في ديوان النبط ورواية العمري (**فكم**) بالفاء. **غدا دولاته**: غدت دوله.

(٥) **دارت عليهم رحى الدنيا**: قضت عليهم وأفنتهم. **لين أودعت**: إلى أن تركت. **منزل الغالي هو الخالي**: أي أنها لا تملك إلا الأخيار الأحباب.

فَلَوْ دامَتْ الدُّنْيا نَعِيمَهْ لِغَيرِكْ ... فَلا يَتَّصِلْ لِكْ بَهْ وَلا رُبْع مِثْقالي (٦)

فَلَكِنْ تِداوَلْ بَيْنَ الايْدِي وتَنْتَقِلْ ... يَسْعَدْ بَها جِيلٍ ويَشْقَى بَهْ أَجْيالي (٧)

وعُمْرَ الفَتَى نَوّارَةٍ كِدْ تَعَرَّضَتْ ... لَلآفاتِ وَاسْبابٍ لُقَصّاف الآجالي (٨)

وَلا تَكْرَه إِنْ شِفْتَ اللّيالِي تَغَيَّرَتْ ... ولا تَفْرَحْ إِنْ شِفْتَ السَّعادةْ وَالاقْبالي (٩)

فَهَذاك مِنْ هَذا قِرِيبٍ وكِلَّما ... تَعَدَّل لَوْ طال اعْتِدالَهْ بَها مالي (١٠)

والَى بان لِكْ فُرْصَةْ عَدُوٌّ فَلا تَكُنْ ... جِبانٍ، فَلا يَقْضِي جِبانٍ لُهْ أَشْغالي (١١)

---

(٦) **مثقال**: وَزْنٌ مِقْدارُه درهمٌ وثلاثةُ أسباع الدرهم. والمقصود هنا تقليل القيمة لا مقدار الثمن. والمعنى أن الدنيا لو دام نعيمها لغيرك ما وصلك من خيرها شيء ، ولو كان تافهًا زهيد القيمة.

(٧) في رواية العمري (**ويشقى بها التالي**).

فلكن: لكنها. **تداول**: تنتقل (فصيحة). **جيل**: مجموعة من الناس (فصيحة). ويلاحظ هنا دقة التعبير عن الفكرة، حيث جعل الأشقياء في الدنيا أجيالاً كثيرة، بينما السعداء فيها جيل واحد.

(٨) **نوارة**: زهرة متفتحة (فصيحة). **قصاف الآجال**: الموت. **كد**: قد.

(٩) في رواية العمري (**فلا تكره..**). يقول: رَوِّض نفسك وعَوِّدها على تقلبات الدنيا، فلا تزعج عند إدبارها، ولا تفرح عند إقبالها.

(١٠) **فهذاك من هذا قريب**: أي إدبارها قريب من إقبالها، والمعنى أنها إن أقبلت واعتدلت ، فستدبر وينقلب إقبالها إدبارًا، واعتدالها ميلاً، حتى ولو طال ذلك الإقبال والاعتدال.

(١١) في رواية العمري (.. **فلا يقضي حياة..**) وهو خطأ وتحريف لا معنى له.

يقول: إذا أمكنت الفرص من عدوك فانتهزها وابطش به ، ولا تكن جبانًا؛ لأن الجبان لا يحقق مراده وآماله.

وَلا تَجْعَلَ الدُّنْيا هِيَ أَكْبَرْ هُمُومِكْ تَرَى أَبْرَكَ أَيّامِكْ بِهَا ساعَةٍ سالي (١٢)

وصِنْ دَمْ وَجْهِكَ إِلَى مِنّك بِلِيتْ ولا تَقْصِدْ لِئِيم إِلَى ما حَلّ بِكْ حالي (١٣)

ومِنْ جاد فِي عِرْضُهْ خَطا ذِلّ نَفْسُه ومِنْ جاد في مالُهْ صَعَدْ عِزّ واجْلالي (١٤)

ومِنْ عَفّ عاف وكَفّ نَفْسُهْ عَنَ الهوى أَدْرَكْ بِهَا مَقْصُود غايات الآمالي (١٥)

---

(١٢) في ديوان النبط (**ترى أبرك ساعاتك بها..**)، وفي رواية العمري (**ترى أبرك سويعاتك..**).

ولا تجعل الدنيا هي أكبر همومك: لأنها لا تستحق ذلك، وهذا ترداد لمعنى الدعاء المأثور (**اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا..**). **أبرك أيامك:** أفضلها وأنفعها لك. يقول: لا تشغل نفسك بالدنيا والمقصود بها هنا جمع المال، ولا تجعلها همّك ومدار تفكيرك؛ لأن أبرك الأوقات وأفضلها لك هي تلك اللحظات السعيدة التي تعيشها حتى ولو كانت ساعة واحدة.

(١٣) في رواية العمري:

وصن دم وجهك إلى عنوا لك موجب ولا تقصد اللي به من اللوم منوالي

صن دم وجهك: كناية عن عدم اللجوء إلى مسألة الناس، وهو تعبير معروف، ويقال أحيانًا: أراق فلان ماء وجهه، إذا اضطر إلى سؤال الناس أعطوه أو منعوه. **إلى منّك:** إذا إنك. **بليت:** ابتُليت بعوز أو فاقه. **حال:** أمر من الأمور.

(١٤) **ومن جاد في عرضه:** أي من حسنت سيرته وصان عرضه. **خطا:** تجاوز. **جاد في ماله:** بذله ولم يبخل به. **صعد عز واجلال:** اكتسب التقدير والاحترام.

(١٥) في رواية العمري:

من عَف عِف وكف نفسه عن الخطا أدرك بها غايات مقصود الآمالي

من عف عاف: أي أن العفاف والورع يقتضي أن يترك الإنسان ما يقلل من قيمته ، فيعافه ويترفع عنه. **كف نفسه عن الهوى:** حرمها مما تشتهيه. **أدرك بها مقصود غايات الآمال:** حقق غاية مقصوده ومناه.

حَـلاةَ الفتَـى يعْطِـي المُواجِـبْ حَقَّهـا مفِيـدٍ ومِـتْلافٍ ودِينِـي ودُنْيـا لـي (١٦)

واصْـبِرْ علـى زَلَّـةْ رِفِيقِـكْ إلى عَثَـر تَنـال بْهـا العِلْيـا بَـلا شَـكّ واشْكالي (١٧)

وحِلْـمٍ علـى أكْبَـرْ مِنْـك قَـدْرَ المذَلَّـةْ واحْلِمْ على اللّي دُونِك إنْ كِنْتْ حَمّالي (١٨)

---

(١٦) **حلاة الفتى:** تعبير دارج فيه معنى التعجب، وغرضه الحث على فعل ما بعده. والمقصود بـالفتى هنا الإنسان أو الشخص الجامع لكل الصفات الحسنة. **المواجيب:** الواجبات الأخلاقية. **مفيد:** لغيره. **متلاف:** كريم، صارف لماله ، غير خازن له، فهو متلاف له في الأمور النافعـة. وقـد جرت العادة في استخدام هذا اللفظ للدلالة على إضاعة المال وتبديده. **وديـني ودنيـالي:** أي أَحْفَظُ حقوقَ ديني مع التمتع بدنياي.

(١٧) في ديوان النبط (**وصبرك على زلة...**)، وفي رواية العمري (**زلة قريبك**).

(١٨) في ديوان النبط:

وحلمك على أكبر منك قدر مذلـة وحلمك على اللي دونك إن كنت حمالي

وفي رواية العمري:

وحلمك على أكبر منك عده مذلـة وحلمك علـى اللي دون تصبر حمـالي

والتحريف في هذه الرواية غير خفي.

المذلة: أي هو المذلة. **إن كنت حمّال:** إن استطعت، لأن الحلم لا يكون حلمًا إلا مع القدرة علـى إمضاء الإيذاء، وإلا فهو عجز.

ويـرْوَى حَـديثٌ مِـنْ تكبَّـرْ بنَفْسُهْ ... يجُوز التَّكبُّرْ عَنْهْ فِي كلّ الأحْوالي (١٩)

ومِنْ كان عَقْلُهْ ما يصدُّهْ عَنْ الخَنا ... هَذاك مَجْذُوبٍ على العَقْل مِحْتالي (٢٠)

ومن عاش راضي ما يرى عيب نفسه ... شرب من جمام الجهل من غير مكيالي (٢١)

ومِنْ قَلّ مالُهْ وَضّحَوا لِكْ عُيُوبُهْ ... ناسٍ رُبَوْا فِي نِعْمِتُهْ طُول ما طالي (٢٢)

---

(١٩) في رواية العمري (**ويروى حديث إن من تكبر..**).

(**التكبر على المتكبر عبادة**) قال العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/٣١٣ : "نقل القاري عن الرازي أنه كلام ، ثم قال لكن معناه مأثور . انتهى ، والمشهور على الألسنة حسنة بدل صدقة". قلت: وهي عبارة وردت في الدرر البهية في الأحاديث الموضوعة رقم (١٢٠)، كما وردت في إحياء علوم الدين ٣/٤٩٦. فهي كلام من كلام الناس لا حديث.

(٢٠) في ديوان النبط (**فهذاك مجذوب من العقل محتال**) ولا معنى لـ(من) هنا.

وفي رواية العمري:

ومن كان عقله ما يرده عن الخطا ... فهذاك مجذوب من العقل محتالي

يصده: يمنعه (فصيحة). **الخنا:** الفحش في الكلام (فصيحة). **مجذوب:** مجنون، وهي غير مستعملة في نجد، ولا أعرف لها أصلاً، وربما كانت تركية، وتستعمل كثيرًا عن المصريين . **على العقل محتال:** كأنه يحتال على عقله ويخدعه بفعله؛ لأن فحش الكلام يأباه العقل السليم.

(٢١) **من عاش راضي ما يرى عيب نفسه:** أي من رضي عن نفسه جاهلاً عيوبها، ظانًا أنه كامل لا عيب فيه. **جمام الجهل:** الجمام جمع جمة وهي الماء المجتمع الغزير (فصيحة)، وجمام الجهل تعبير مجازي (استعارة)، فكأن الجهل –والمقصود به هنا (الغباء)– بئر غزيرة الماء، وهذا الذي لا يرى عيوب نفسه كأنه شرب منها أي من بئر الغباء بغير مكيال ولا قياس أي شرب كثيرًا.

(٢٢) في رواية العمري (**وضحوا له..**). **طول ما طال:** أي طيلة حياته.

يـا طالِـبـو لِلْحَمْـد والمَجْـد والثَّنـا ... صُعُودَ المَعـالِي بَـالعَوالي والأفعـالي (٢٣)

ذِكْـرَ المَعـانِي والغَـوانِي فَـلا اثْمَـرَتْ ... وَلَـا التَّمـانِي والتَّـوانِي وَالآمـالي (٢٤)

وَلا يـدْرِكَ العِلْيـا بخِيـلٍ وَلَـوْ سُـطا ... إلّـا إلَـى أرْخَـصْ غـالي المـال والحـالي (٢٥)

وَلا يـدْرِكَ المَقْـصُود بَالمـال جاهِـلْ ... إلى سـاء تَـدْبيرُهُ دُمَـرْ عـامِرٍ عـالي (٢٦)

---

(٢٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**فيا طالب..**).

صعود المعالي بالعوالي والأفعال: أي أن المجد والذكر الحسن والمراتب العليا لا تحصل إلا بالصفات الحميدة والأفعال الحسنة، لا بالأماني والخمول وضعف الهمة.

(٢٤) في ديوان النبط (**فذكر المغاني والغواني ما اثمرت**)، وفي رواية العمري (**فذكر المغاني والغواني فا اثمر**).

المعاني: الأشعار، وعلى رواية ديوان النبط والعمري **المغاني**: منازل الأحباب (فصيحة). **الغواني**: جمع غانية وهي المرأة الجميلة التي اغتنت بجمالها عن الزينة (فصيحة). **التماني**: الأماني. **التواني**: التقاعس. يقول: ترديد الأشعار، وتذكر الأحباب لا يفيد، وكذلك التمني مع التقاعس والركون إلى الراحة والدعة.

(٢٥) في رواية العمري (**فلا يدرك..**)، وفيها وفي ديوان النبط (**شحيح ولو سطا**).

سطا: صار ذا سطوة وقوة (فصيحة) . **الحال**: النفس.

(٢٦) **دمر**: أفسد. **عامر**: مزدهر. **عالي**: ذا قيمة ومكانة. يقول: إن الجاهل لا يحقق مطالبه بوفرة ماله لأنه كثيرًا ما يفسد جيد الأمور بسوء تدبيره.

يـــدْرِكْ مَرامُـــهْ بَالـــسِّياسات شـــاطِرْ ... إِلَى راسَها مِنْ راسَها صاحِيَ البالي (٢٧)

بْتَقْـــديم حـــالاتٍ وتَـــوْخير مِثْلَهـــا ... وبُـــصْرٍ قَبْـــلْ يـــاقَعْ وفِكْـــر وتُخْمَـــالي (٢٨)

وعَـــزْمٍ بْجَـــزْمٍ وانْتِبـــاهٍ وهِمَّـــة ... وعَـــزْمٍ مَـــعَ الفُرْصـــةْ وصَـــبْرٍ إِلى عـــالي (٢٩)

ومـــا فـــات بَالآفـــات مـــا هُـــوب يِنْثِنِـــي ... وتَذْكِيرِك اللّي فات ما هُوب لِكْ جالي (٣٠)

---

(٢٧) في ديوان النبط ورواية العمري (ويدرك ...) بالواو.

السياسات: حسن تدبير الأمور (فصيحة). **شاطر:** ماهر حاذق. **راسها** (الأولى): رأسها من الرئاسة، أي تناولها وباشرها. **وراسها** (الثانية): رأسها، والرأس معروف، والمقصود جهتها الصعبة.

(٢٨) في رواية العمري (**وتحمال**) بالحاء المهملة.

توخير: تأخر. **بُصْر:** تبصُّر وانتباه. **ياقع:** يقع. **فكر:** تفكُّر. **تُخُمّال:** لعله يقصد التخمين والتوقُّع والتنبُّؤ بالأشياء قبل وقوعها. والبيت كله شرح للسياسات التي ذكرها في البيت السابق.

(٢٩) في ديوان النبط وفي رواية العمري (**وعزم بحزم**) بالحاء المهملة، وفيهما (**وجزم مع الفرصة..**).

وعزم بجزم: إقدام بإصرار. **وعزم مع الفرصة:** اغتنام لها دون توان. **عال:** معناها هنا أصيب بمكروه.

(٣٠) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت (٣١)، حيث جاء قبله البيت رقم (٣٧)، وروايته هناك كما يلي :

فما فات بالآفات ما عاد ينثني ... وتَذْكِيرك اللّي فات ما هُوب لِكْ جالي

ما فات بالآفات: ما مضى بالحوادث. **ما هوب ينثني:** لا يعود. **تذكيرك:** تذكرك وترديدك. **ماهوب لك جالي:** لن يخلو همومك وأحزانك ولن يزيلها.

وكثّر التّندّم والحَسايفُ على الذي ... مُضى وانْقِضَى نَقْصٍ على الرَّجلِ وهْبالي (٣١)

واصْبرْ إلى صابك مْنِ الدَّهْر نَكْبَة ... وهِي تِنْفِرجْ بَالصَّبْر صَيُّورَها تالي (٣٢)

كِما الشَّمْس يَغْشاها سَحابٍ خْيالُهْ ... مْحِنٍّ مْرِنّ مِرْجِحِنٍّ وزَلْزالي (٣٣)

تَراكَمْ خْشُوم المِزْن كَاللّيل مِظْلِم ... فِالَى هَبّ غَرْبِيٍّ جَلاها وتِنْجالي (٣٤)

---

(٣١) في ديوان النبط (نقص على العقل). وفي رواية العمري جاء قبله قوله (فالى نفذ حكم المقادير.. البيت)، وروايته هناك كما يلي:

وكثر التندم بالحسايف على الذي ... مضى وانقضى نقص على العقل وهبال

(٣٢) في ديوان النبط (واكمت إلى صابك من الدهر أزمة..).

صيّورها: مصيرها ومآلها. **تالي**: أي في النهاية.

(٣٣) في رواية العمري (مرجحن وهطال)، وفي ديوان النبط:

كما الشمس ينشاها خيال سحابه ... محنٍّ مرنٍّ به رعود وزلزال

يغشاها: يغطيها ويحجبها (فصيحة). **خيّاله**: الخيال السحاب. **محنّ مرنّ**: ذو رعود قوية. **مرجحن**: ثقيل غزير الماء. **وزلزال**: كأنه يزلزل الأرض لقوة رعده.

(٣٤) في رواية العمري (إلى هب).

تراكم: تجمع (فصيحة). **خشوم المزن**: الخشوم الجبال، والمزن السحاب (فصيحة)، كأن السحاب إذا اجتمع وتراكم ، جبال ضخمة. **غربي**: ريحٌ غربية. **جلاها**: أزاحها وأذهبها. **تنجال**: تزول.

ولاقَ الحَـوادث بْعَـزمٍ لَيْـثٍ وانْتِيـهْ وُاوْرَ التَّجلُّد واضْرِب الضِّد في عـالي (٣٥)

في هِمَّـةٍ تَفْـصِم البـالُود ماضْـيهْ فَالنَّـاس مـا بـين شَـمَّاتٍ وعَـذَّالي (٣٦)

فِـالَى نِفَـذْ حُكْـم المقـادِير بَالقِـضا فَـلا يَنفَـع الـدَّبْرِهْ وَلا طَلَـب الامْهـالي (٣٧)

---

(٣٥) في ديوان النبط ورواية العمري (واور الجلد واضرب الحساد بالعالي).

أوْر: أرِ، وأظهر. **التجلد**: الصبر والتمسك (فصيحة). **الضد**: العدو. **في عالي**: المقصود اضربه على الرأس، أي اقض عليه ، فالضرب على الرأس يكون في العادة مميتًا.

(٣٦) في رواية العمري (في همة عليا ومعها جلاده).

تفصم البالود: تقطع الفولاذ. **ماضية**: قاطعة صارمة كحد السيف. **شمّات**: الشمّات الشامت الذي يفرح بمصيبة الآخرين (فصيحة). **عذّال**: لائم (فصيحة).

(٣٧) في ديوان النبط ترتيب هذا البيت -كما مر-(٣٠)، وفي رواية العمري (٣١)، وهو في ديوان النبط كما يلي:

فالى نفذت حكم المقادير بالقضا فلا ينفع التدبير أو طلب الامهال

وفي رواية العمري:

فالى نفذ حكم المقادير بالفتى فلا ينفع التسويف أو طلب الامهال

الدبرة: التدبير. يقول: إذا حلت الأقدار فلا راد لها، ولا ينفع معها حسن تدبير ولا طلب إمهال.

وَلَـوْ كَثُـرَوْا الخِـلان في سـاعةَ الرَّخـا فُهُـمْ عِنْـدَ حَـزّات المُواجِيـبْ جُـوَالي (٣٨)

يعِينِك على البَلْوَى مِنَ الآلْف واحِدْ كْرام على الرّاحات واعْدامْ وَأبْطالي (٣٩)

فَالنّـاس مِثْـل المـا عَـذْبٍ ومـالِحْ وكَدْرٍ وبُهْ صافي على الكَبْد وِزْلالِي (٤٠)

وكِـدْ قَـلّ مِـنْ تِبْـدِي عَلَيـه الـسَّرِيرِهْ يعْـوِزْك ولَـوْ بَـالعَمّ والخِـلّ والخـالي (٤١)

---

(٣٨) في ديوان النبط (فهم عن موالاة المواجيب جوال)، وفي رواية العمري:

فلو كثروا الخلان في ساعة الرخـا فهو عند حـزات المواجيـب عيّال

حزات: بتشديد الزاي، جمع حزّة، ومعناها: حين، وقت (فصيحة). **المواجيب**: الحاجات. **جُوّال**: متفرقون يعيدون، كأنهم يجولون.

(٣٩) **عدام**: جمع عديم، وهو الشجاع النادر. يقول: أكثر الخلان خلان رخاء، ولذلك لاتجد منهم من يعينك عند ابتلائك سوى النادر القليل، فهم في أوقات الرخاء كرام وشجعان وأبطال، وليسوا كذلك في أوقات الشدة والحاجة.

(٤٠) في ديوان النبط (**قراح وماح**) وهي أعذب وأقوم للوزن، وفي رواية لعمري (مثل الماء) بالهمز، وهي أقوم للوزن أيضًا.

زلال: الزلال العذب الصافي السلس (فصيحة). **الكبد**: هي المعدة والجوف عمومًا عند العامة.

(٤١) في ديوان النبط (**إليه سريرة**)، وفي رواية العمري (**ولو بالخل والعم والخال**).

كد: قد. **تبدي عليه السريرة**: تشكو إليه الهموم. **يعوزك**: يتعبك البحث عنه لندرة وجوده. **ولو بالعم والخل والخال**: أي ولو بحثت عنه في أقرب الأقربين كهؤلاء.

جليسُ الرَّدَى يُورِدْ مِياهٍ وخِيمةْ ... يضرُّكْ ولا يَنْفَعْكَ تَرْقِيعِ الاسْمالي (٤٢)

عَمَى الرّاي عَيٍّ ما يُشاوِرْ إلى نَوَى ... على الرّاي مِنْ نِصّاح الاصْحاب عِقّالي (٤٣)

كِمال الفِتَى عَقْلٍ وخِلٍّ يحُول بُهْ ... صَفِيٍّ وِثِيقٍ يَحْفَظَ السِّين وَالدّالي (٤٤)

وعَقْل الفِتَى مِثْل المِرايهْ يَرَى بها ... جميع الّذي صوِّر على صَفْحَةَ البالي (٤٥)

---

(٤٢) **وخيمه:** صعبة ثقيلة(فصيحة)، ويورد مياه وخيمه مجاز، والمعنى أن مجالسة الرديء من الناس تكون عواقبها سيئة، لأنه يجر جليسه إلى ما اعتاده من سوء في الفعل والخُلق. **الأسمال:** الثياب الخلقة البالية (فصيحة). والمعنى أن مجالسة الرديء من الناس ومصاحبته ضررها أكبر من نفعها، كما أن ترقيع الثياب البالية لا نفع فيها بل مضرة، من حيث إن الترقيع فيه خسارة في المال والوقت والجهد، ونهايته أنه لا فائدة فيه، لأن الثوب في الأصل خلق بالٍ.

(٤٣) في ديوان النبط ورواية العمري (**إلى النوى**).

عمى الرأي: أعمى الرأي، وهو الذي لا يستشير الآخرين بل يكتفي بما يراه. **عي:** عيه.

(٤٤) في ديوان النبط:

كمال الفتى عقل وخل يحول به ... صاف وثيق وديع السين والدال

وفي رواية العمري:

كمال الفتى عقل وخل يشاوره ... صاف وثيق يودع السين والدال

يحول به: يعرف أحواله ويحيط بها. **صفي:** مخلص. **السين والدال:** السد، وهو السر.

(٤٥) في ديوان النبط (**جميع الذي يطري..**).

المراية: المرآة. **البال:** الفكر. يقول: إن عقل الإنسان مرآة لما يعرض له، يستطيع من خلالها أن يتبين ما ينفعه وما يضره.

والعَقْلُ هُو وَالعَينِ ماءَيْن ما صُفا مِنْهِنْ قُلُّهْ شَوْفٍ بعِيدٍ عَنَ الوالي (٤٦)

ولا تَشْكِي أَحْوالِكْ لْحَيِّ سِوَى الذي يَخْفِضْ ويَرْفَعْ مِنْ عَمَلْ وَزْن خِرْدالِي (٤٧)

هذا وصَلّى الله على سَيِّدَ البَشَرْ عَدَدْ ما سُمَرْ بَرْقٍ وما هَلّ هَمّالي (٤٨)

---

(٤٦) في رواية العمري (ماين) بياءين.

العين: فسرها خالد الفرج (ديوان النبط ١٧/٢) بأن المقصود بها بعد النظر والفراسة. ولا أرى ذلك، بل أظن أن المقصود بها الحقيقة لا المجاز ، أي العين المُبْصِرة، والفراسة وبعد النظر هما نتيجة امتزاج صفاء الذهن الذي عبّر عنه الشاعر بالعقل، وصفاء النظر، المعبر عنه بالعين، وهو مراد الشاعر - حسب فهمي- **ماءين**: شبه العقل والعين بالماء لأنهما مثله يَصْفُوان ويَكْدُران. **شوف**: رؤية صالبة. **الوالي**: المقصود بها هنا الناس.

(٤٧) في رواية العمري:

ولا تشكي أحوالك إلى أحد سوى الذي يرفع ويضع من عمل وزن مثقال

لحي: لشخص. **خردال**: خردل، وهو نبات عشبي لا ذع، تستعمل بذوره في الطب، ومنه بذور يتبّل بها الطعام، ويقال: ما عندي من ذاك خردلة أي ما عندي شيء، ويضرب به المثل في الصغر، وهو المقصود هنا، حيث إن معنى قوله (**يخفض ويرفع من عمل وزن خردال**) أنه يخفض ويرفع منزلة من عمل عملاً ولو صغيرًا كحبة الخردل. وأصله تعبير قرآني، قال تعالى: (**وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**) الأنبياء ٤٧.

(٤٨) في ديوان النبط:

وصلى إلهي على المختار سيدنا ما شد للبيت رحال ونزال

سُمَر: لَمَع. **والهَمّال**: المطر غزيره وقليله.

(٦٠) أيضًا له (فَكُر) *

أَفْكَـرْت بَالـدُّنيا وفَيَّـضْت مَكْتُـوم ... مـا حـان في لِيحـانْ صَـدْرِي وحـامِي (١)

أَفْكُـرْ وْلِـي بَابْكـار الأفْكـار مَفْهُـوم ... قَلْـبٍ شَـوَى جاشُـهْ لِهِيـبِ الْغَرامـي (٢)

يَخْفِـق خَفُـوق سْبُوق طَـيرٍ يَـا الحـوم ... يُـرِفّ مـن جاشِـي رِفِيـف الحَمـامي (٣)

---

* في مناسبة إنشاء هذه القصيدة، ذكر المرحوم الأستاذ/فهد المارك (من شيم العـرب ٣٠٧/٤) أن الشاعر أقرض رجلاً دراهم لمدة معينة، ثم انقضت المدة و لم يرد الرجل الدَّين، وعنـدما ذكّـره الشاعر بالدين وطالبه بسداده تطاول عليه وأسمعه كلامًا فجًا.. فارتجل الشاعر من فوره قائلاً:

من يبذل المعروف بالنذل مليوم ... خاب وخسر من يبذله باللئـامي

ثم بنى عليه فيما بعد هذه القصيدة.

(١) في رواية العمري (**وهيضت مكتوم**).

أفكرت بالدنيا: تفكرت في أحوالها. **فيضت مكتوم**: أظهرت همومًا خفية. **حان**: اسـتقر وحـلّ. **ليحان الصدر**: الأضلاع. **حام**: حال وتردد (فصيحة).

(٢) في رواية العمري (**بقلب..**).

أفكُر: أتفكر. **أبكار الأفكار**: المعاني المبتكرة الجديدة. **جاشه**: الجاش هو الجـأش، وهـو القلـب (فصيحة)، وجأش القلب –كما ذكر الشاعر– سويداؤه أو حبته؛ فكأن الجأش هنـا بمعـنى قلـب القلب. **لهيب الغرام**: آلام الحب والشوق.

(٣) في ديوان النبط (**من جاشه..**)، وفي رواية العمري:

يخفق خفيق الطير لابعد به الحوم ... ويرف من جاشه رفيف الحمـام

سبوق طير: سبوق الطير، القيد الذي يربط به إلى الوكر ، والوكر خشية مرتفعة طولها نحو نـصف متر تُركز في الأرض (انظر: كلمات قضت ٤٦٧/١)، والطير هنا المقصود به الـصقر، وقـد درج تسميته بذلك. والسبوق لا يخفق إنما الذي يخفق الطير. **الحوم**: الارتفاع في السماء بحثًا عن الفريسة (فصيحة). **يرف**: يضطرب ويتحرك (فصيحة).

شـاهَدْت بَالـدُّنْيا غَيـارات وعْلُـوم عَجايـبو بَـاحْوال حـامٍ وسـامي (٤)
أَسْجِم وَاسِجّ بْها [كما] الغَرْق بَالنُّوم كِنِّـي علـى لَـوحٍ بُـهْ المَـوْج طـامي (٥)
كَـمْ دَوْلَـةٍ صـالَتْ وزالَـتْ لَهـا حَـوْم أَخْبـارُهُمْ واذكـارُهُم كَـالحَلامي (٦)
إسْـتَثْقَلَتْهُمْ يَـمّ الاجْـداث بـسْهُوم يَقْطَعْـك دِنْيـا مـا لْعَيـشِكْ دَوامـي (٧)

---

(٤) في رواية العمري (.. **باحوال سامٍ وحام**).

غيارات: اختلافات وتقلبات. **حام وسام:** هما ابنا نوح عليه السلام. يقول: تأملت في أحوال الدنيا والناس فوجدت اختلافات وأشياء عجيبة.

(٥) في رواية العمري (**أيرم بها واسبح كما الغرق بالنوم..**). وما بين المعقوفين سقط من رواية الربيعي سهوا، إذ لا يستقيم البيت إلا به.

أسجم وأسج: كلتاهما بمعنى واحد، أي أنهمك وأتمادى في التفكير. **الغرْق:** الغارق. **طـامي:** مرتفع وعال (فصيحة).

يقول: أغمك وأغوص في تلك الأفكار فتتقاذفني يمينًا وشمالاً كما تتقاذف الأمواج الشديدة المتمسك بلوح في لجة البحر.

(٦) **صالت:** صار لها صولة وقوة. **لها حوم:** لها سيطرة وهيمنة، شبهها بالصقر حين يحوم في كبد السماء مستعدًا للانقضاض، فهو في تلك الحالة يكون في أكمل مظاهر قوته وهيبته. **كالحلام:** كالأحلام.

(٧) **استقلتهم:** ثقلتهم. **يم:** جهة، صوب. **الأجداث:** القبور (فصيحة). **بسهوم:** هي سهام المنايا. **يقطعك دنيا:** دعاء عليها بالقطيعة، وغرضه الشكوى والتحسر. والتعبير بـ(يقطعك) و (قَطِع) ، بالضغط على القاف، للتعجب من الفعل السيئ لا يزال مستعملاً في كثير من نواحي الجزيرة العربية، وفي الخليج يقولون (**قطيعة**) مع الضغط على القاف أيضًا.

وما دبّر الباري على العَبْد مَقْسُوم ... يُسَلّم ويَرْضَى بَالقَدَرْ باسْتِلامي (٨)

فالعُمْر لُهْ حَدّ بَالأوْراق مَرْسُوم ... والرِّزْق مَضْمُون حْسابُهْ تِمامي (٩)

وَلَوْ يسْأل اللي عاش بَهْ شَهْر أَوْ يوم ... ساوَى عُمُرْ مِنْ عاش بَهْ أَلْف عامي (١٠)

وابْصرْ إِلَى مِنُّهْ صُفا الدّهْر لِكْ يوم ... كَواكْ مِسْمارٍ على الكَبْد حامي (١١)

ومِنْ خاطَب الجاهِلْ جِهِلْ مِنّه مَلْزُوم ... جِدُّه لَمَا ياطا الخَطا بَالخَطامي (١٢)

---

(٨) في ديوان النبط:

وما قدّر الباري على العبد مقسوم ... يسلم ويرضى بالقدر والسلام

وفي رواية العمري:

ما دبر الباري على العبد مقسوم ... يسلم ويرضى بالقضا والسلام

يسلم: يُذعِنُ لله. **باستلام**: باستسلام.

(٩) **الاوراق**: صحائف الأعمال. **مرسوم**: مسجل مكتوب.

(١٠) في ديوان النبط (**ولو يسأل اللي عاش به عشر أو يوم**)، وفي رواية العمري (**ولو تسأل اللي عاش به عشر أو يوم**).

شهر أو يوم: مبالغة والمقصود بالطبع من عاش عمرًا قصيرًا. والمعنى أن العيشة القصيرة والطويلة في الدنيا سيان، لأن الدنيا لا خير فيها.

(١١) **ابصر**: انتبه وتذكر. **إلى منّه**: إذا إنه.

(١٢) **خاطب الجاهل**: جادله. **جهل منه**: أصابته صفاته من نزق وطيش وسوء في الكلام. **جِدُّه**: أجبره. **لَمَا**: إلى أن . **ياطا**: يطأ، يدوس. **الخطام**: الرسن، وهو الحبل الذي تقاد به الدابة (فصيحة). أي قُدْهُ بناصع حجتك وقوة رأيك أثناء الجدال حتى تضطره إلى اقتراف الخطأ، وحينها يتبين له مدى ضحالة فكره ووضاعة رأيه.

ومِنْ شاف عَيب النّاس بَالعَين مَعْلُوم مُغْرَى وعَنْ عَيبُهْ عَمَى الرّاي عامي (١٣)

هيهات مِنْ يَسْلَمْ مْنَ الشّوم واللوم رِضَى النّاس فِيها غايةٍ ما تْرامِي (١٤)

وَلا ذِكِرْ مَخْلُوق مْنَ العَيْب مَعْصُوم إلا الّذِي ظَلّل عَلَيه الغَمامي (١٥)

وكَمْ واحِدٍ حَدُّه طَغَى الجَهْل والزّوم لَمَا شِرِبْ بَالكِرْهْ كاس الحِمامي (١٦)

---

(١٣) في ديوان النبط (**عمى العين عامي**) ورواية الربيعي والعمري أجود.

مغرى: مخدوع. **عمى**: أعمى، **وعمى الراي**: الجاهل، الغافل، ذو الرأي الفاسد.

(١٤) **هيهات**: لا يوجد (فصيحة). **الشوم**: الشؤم، والمقصود به الزلل والخطأ. **ما ترام**: لا تدرك، والشطر الثاني هنا ترداد للحكمة المشهورة (**رضا الناس غاية لا تدرك**).

(١٥) في ديوان النبط ورواية العمري (**عن العيب...**).

الذي ظل عليه الغمام: هو محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء في كتب السيرة أن أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، خرج إلى الشام في قافلة تجارية من قريش واصطحب معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة، فلما انتهوا إلى بُصرى من ديار الشام، نزلوا منزلاً قريبًا من صومعة راهب يدعى (بحيرى)، وكان ذا علم بالمسيحية والكتب الأولى، وشاء الله أن يطل من صومعته فيرى قافلة قريش وهي مقبلة نحوه، ومعها غلام تظلله غمامة من الشمس ولما وقفت القافلة ونزلت، رأى الغمامة تقف فوق رأس الغلام لا تتعداه، تحفظه من حر الشمس، فعلم أن لهذا الغلام شأنًا. **معصوم**: محفوظ ممنوع من الوقوع فيه (فصيحة)، والمعصوم هو النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله سبحانه عصمه عن الخطأ والزلل في القول والفعل.

(١٦) **طغى الجهل**: طغيانُهُ وصلَفُه. **الزّوم**: الغطرسة والاعتداد الشديد بالنفس والرأي. **لما**: إلى أن. **الحمام**: الموت. يقول: كم شخص قاده طغيانه وصلفه إلى التهلكة، وقوله (بالكره)، احتراس ودقة في التعبير، فكل الناس سيشربون كأس الحِمام، أي يموتون، لكن شتان بين من يسعى إلى الموت ومن يسعى إليه الموت، وشتان بين من يسعى إلى الموت بحق ومن يسعى إليه بباطل كهذا التافه.

وكَمْ ساريٍ في تايه الرّاي مَنْجُوم أَصْبَح بْضَحْضاح بعيد المظامي (١٧)

وكَمْ جاهلٍ يغْرَى بْرايُهْ وهُو دَوْم يخُوض فِي جَهْلٍ غَزير الجمامي (١٨)

ولا عاد يَنْفَعْ مَيّت القَلْب تِعْلُوم تاه بْعَمَى رايُهْ قِليل الرّحامي (١٩)

ومن يبذل المعروف بالنذل مليوم خاب وخسر من ياضعه باللئامي (٢٠)

وَاحْذِرْك خِلان الرّخا عِدْهُم قَوْم خِلان مِنْ دامَتْ نِعِيمِهْ ودامي (٢١)

---

(١٧) **ساري**: الساري الماشي ليلاً (فصيحة). **تايه**: تائه (فصيحة). **منجوم**: ضال الذهن، قال العبودي (كلمات قضت ٢/١٢٩٥): وأصل الكلمة من مطالع النجوم والاهتداء بها في الليل في الصحراء، وذلك أنهم كانوا يعتمدون في السير الصحيح في الصحراء على رؤية النجوم ومعرفة أماكنها، حتى إذا كانت السماء غائمة في الليل ولم يروا النجوم لم يستطيعوا الاهتداء إلى الطريق الصحيح، فكأن الذي يكون كذلك يصاب بداء من لم ير النجوم فقالوا: منجوم. **ضحضاح**: ضحاح وهو السراب. **المظامي**: المظامئ، جمع مَظْمَأة وهي الأرض البعيدة التي لا ماء فيها، شبه ضال الرأي بالمنجوم وكلاهما يسعيان فيبتعدان عن الهدف.

(١٨) في رواية العمري (**كم واحد..**).

يغْرَى: ينخدع ويُعجب (فصيحة). **الجمام**: جمع (جَمَّة) ، وهي جمة البئر، يقال: جَمَّت البئر إذا بدأ ماؤها يجتمع بعد نَزْحِها (انظر كلمات قضت ١/١٤٩) والجَمُّ في اللغة: الكثير. شبه جهل هذا الأحمق بماء البئر عندما تجم ويتكاثر ماؤها.

(١٩) **ميّت القلب**: الأحمق الذي لا يتعظ ولا يتعلم. **تعلوم**: تعليم. **قليل الرحام**: دعاء عليه بقلة الرحمة، وهو دعاء يعبر عن تبرم وتعجب الشاعر من شدة حمق هذا الجاهل.

(٢٠) في رواية العمري (**يا ضيعته باللئام**).**ياضعه**: يضعه.

(٢١) في ديوان النبط (**وحذراك**). **احذرك**: أحذرك. **قوم**: أعداء. **دامت**: أي الدنيا. **نعيمه**: رخية.

إِلَـى أَدْبَـرَتْ دِنْيَـاكَ عَـدُوّكَ مَعْـدُوم مَـرُّوكَ مـا رَدُّوا عَلَيـكَ الـسَّلامِي (٢٢)

إِعْنِـزْ إِلَـى مـا حَـدَّكَ الـدَّهْرُ مَـضْيُوم عِـدٌّ يُـصَدِّرْ حايْمـات الظَّـوامِي (٢٣)

وكَـمْ جـامِعٍ مـالٍ وهُـو مِنْـه مَحْـرُوم سِـلِّطْ عَلَـى مالُـهْ عْيـالَ الْحَرامِـي (٢٤)

---

(٢٢) في ديوان النبط:

فإلى أدبرت دنياه وألفوه معدوم مروّه ما ردوا عليه السلام

ولا معنى للالتفات هنا بضمير الغائب، وتوجيه الخطاب المباشر بمحاراة للبيت السابق أقوى تأثيرًا، وهو ما جاءت به رواية الربيعي والعمري.

(٢٣) في ديوان العمري:

اقصد إلى ما حدّك الدهر مضيوم خلّ يصدر حايمات الظوامي

اعنز: اقصد. **مضيوم**: الضيم الظلم والإذلال (فصيحة). **عِدّ**: وجمعه (عدود): البئر الغزيرة الماء. **حايمات الظوامي**: يقصد بها الطيور، والعرب تهتدي إلى المياه في الصحارى حينما ترى الطيور تحوم حولها. **ويصدّر حايمات الظوامي**: أي يرويها بعد ظمئها. والمقصود بـ(العِدّ) هنا: الصديق المخلص، المعين على نوائب الدهر.

(٢٤) في ديوان النبط:

كم جامع مال وهو منه محروم ما اثمر له أمر من غشمها شمامي

وواضح أن المعد خلط بين هذا البيت والبيت الذي يليه، فحذف الشطر الثاني من هذا البيت والشطر الأول من البيت التالي، وشكّل من الشطرين الباقيين هذا البيت.

عيال الحرام: اللصوص. وتعبير (**وسلط على ماله عيال الحرام**) إما أن يكون خبرًا أو دعاء، فإن كان خبرًا فالمعنى حينئذ: أن جامع المال يبلى بمن يسرق ماله، وإن كان دعاء فالمعنى: أن الشاعر يدعو على جامع المال الذي لا ينفقه كما أمر الله بأن يسلط الله عليه اللصوص.

وابْصِرْ بِحالاتِكْ تَرَى العَجْلَ مَذْمُوم ... ما الْمَرْءُ أَمْرٍ مِنْ غَشَمْها شْمامي (٢٥)

ونَفْسِكْ وطِيبَ الخِيمْ مِعْطَى ومَحْرُوم ... وَهايِبْ تِعْطَى النُّفُوسَ الكِرامي (٢٦)

وَالمَكْرِ وآثارَ المَعاصِي لَها شُوم ... وَاخْطا الخَطا حَطْ الحَلال الحَرامِي (٢٧)

وِادْرَ العُقُوبَة عَنْ دُعا كِلْ مَظْلُوم ... عَيْنُهْ تْنام وخالِقُهْ ما يَنامي (٢٨)

---

(٢٥) في رواية العمري:

وابصر بحالاتك ترى الجهل مذموم ما تمت أحوال المبذر شمام

ابصر بحالاتك: تبصر بأحوالك وتمهل ولا تعجل. **غشمها شمام:** تناولها بسرعة من غير تفكر. يقول: تمهل وتبصر بأمورك فالعجلة مذمومة، ومن يتناول الأمور ويتعامل معها كما تبدو لـه لأول وهلـة يخطئ ولا يحقق مراده.

(٢٦) **طيب الخيم:** سعة الرزق ورغد العيش.

(٢٧) في ديوان النبط:

والمكر وآثار المعاصي لها شـوم ... واخطا الخطا خلط الحلال الحرامي

وفي رواية العمري:

المكر وآثار المعاصي لهـا شـوم ... واخط الخطا خلط الحلال بحرامي

آثار المعاصي: تبعاتها وعواقب اقترافها. **شوم:** شؤم وهو الشر (فصيحة). **أخطا الخطا:** أشده وأسوأه. **حط الحلال الحرام:** جعل الحلال حرامًا، أي تحريم الحلال.

(٢٨) في رواية العمري:

دار العقوبة عن دعا كل مظلوم ... عينك تنام وخـالقه ما يـنام

ادر: ادرأ ، أي ادفع وأبعد (فصيحة).

ولا تِكْتِـرِبْ يـا سـاهِرٍ بـتَّ مَهْمُـوم ... تَـرَى الفَـرَجْ عِنْـد اكْتِـراب الحِزامـي (٢٩)

وخَـلاةْ مـا فاتِـكْ مِـنَ العُمْـر مَـذْمُوم ... فَالبَحْـث لَلْفايـتْ يزِيـد انْـضِرامي (٣٠)

مـا الـشَّر مِيعـادٍ ولا الـصَّبْر مَعْـدُوم ... وَاللهْ جَعَـل لَلـصَّابِرين احْتِرامـي (٣١)

فَـالحِلْم هُـو والـصَّبْر لُـهْ حَـدّ ويْمُـوم ... بْحـالٍ وحـالٍ لَـوْ غِـضِبْ مـا يْلامـي (٣٢)

خَـلّ النِّمِـر والحُـرّ والهِـرّ والبُـوم ... كِـلٍّ يْنَـزّل لُـهْ مَحَـلّ ومِقـامي (٣٣)

---

(٢٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**بات مهموم**).

لا تكترب: لا يُصيبك الضيق والغم. **اكترب الحزام**: اشتداد الأمر. والمقصود باكتراب الحزام: كَرْبُه أي شَدُّه إلى النهاية (فصيحة)، والحزام لا يكرب إلا عند الاستعداد للقتال.

(٣٠) في ديوان النبط (**ما فاتك من الدهر**) وترتيبه هناك بعد الذي يليه، وفي رواية العمري (**يزيد الغرام**).

حلاة: أصلها حلاوة، ومعناها: ما أحلى، والمقصود ما أجمل وأحسن. **مذموم**: مَنْسِيٌّ ومتروك ومهمل (ديوان النبط ١٣/٢). **انضرام**: اضطرام واشتعال (فصيحة الأصل).

(٣١) **ما الشر ميعاد**: أي ليس بدائم، والعبارة من أمثال القاضي .

(٣٢) **ويموم**: اتجاهات، والمقصود له حدود وأحوال مختلفة. **بحال**: أي أنهما يصلحان في حال من الأحوال. **وبحال**: أي وفي حال أخرى لا يصلحان ولو غضب الإنسان في هذه الحال لم يُلَم.

(٣٣) **الحر**: من أجود أنواع الصقور. **الهر**: القط (فصيحة). يقول: كل إنسان له مكانة ومقام يليق به ، فالقوي الكريم الخيِّر مكانته مُقَدَّرة، والحقير الضعيف مكانته حقيرة، كما أن النمر والحر من كرام الطيور والحيوانات، والهر والبوم من ضعافها.

إيّاك عِرْض الغافِلَ الغارَ مَسْمُوم ... واحْلَمْ عَلَى الجاهِلْ وردَّ السّلامي (٣٤)

والبَحْثِ يظْهِرْ مُضْمَرٍ عَنْك مَكْتُوم ... وعِنْدَ الجِدالْ يْبينْ خافي العَلامي (٣٥)

وزَلّةْ قِريبك دَمْحَها ما بَها لَوْم ... لا عادْ مالُهْ فِي مِقامُكْ مَرامي (٣٦)

والفَرْق مِنْ بَينَ المُحِبِّين مَعْدُوم ... والمَزْح يرّثْ بَالقُلُوب التّدامي (٣٧)

افْهَم لْما سِطّر عَلَى الطّرْس مَخْتُوم ... عَلَى النّبي مِنّي صَلاةْ وسَلامي (٣٨)

---

(٣٤) في ديوان النبط:

وإياك عرض الغافل الغار مسموم ... وحلم على الجاهل وبذل السلام

وفي رواية العمري:

وبالك وعرض الغافل الغر مسموم ... واحلم عن الجاهل ورد السلام

الغار: الغافل. **مسموم**: أي لحمه مسموم.

(٣٥) في رواية العمري:

فالبحث يظهر ما ضُمَر عنك مكتوم ... وعند الجدال يبين صافي الكلام

البحث: التعمق في الأمور والإحاطة بها من جميع الجوانب. **مضمر**: مخفي. **العلام**: العلوم.

(٣٦) في رواية **العمري** (... دمّها ما بها لوم).

دمحها: غَفْرُها والصَّفْح عنها. **لا عاد ماله في مقامك مرام**: إذا كان لا يقصد تحقيرك والتقليل من مكانتك ومقامك.

(٣٧) في رواية العمري (**والفرق ما بين المحبين..**).

يرّث: يورث. **التّدامي**: الأضغان والأحقاد.

(٣٨) **الطرس**: الورقة (فصيحة).

(٦١) أيضًا له وهي آخر قوله رحمه الله *

يـا مَحَـلَّ العَفْـوِ عَفْـوكْ يـا عَظِـيمْ ... ولُطْفُـكْ اللـي كافِـلِ كِـلّ الأَنـام (١)

يـا سَـمِيعِ يـا بَـصِيرِ يـا عَلِـيمْ ... يـا قُـوِيّ يـا مِـتِينِ يـا سَـلام (٢)

يـا حَمِيـدِ يـا مَجِيـدِ يـا حَكِـيمْ ... يـا عَزِيـزِ ذُو الجَـلالِ وَالإِكْـرام (٣)

يـا عَطُـوفِ يـا رَؤُوفِ يـا رَحِـيمْ ... جَـلّ شـانُهْ مـا يُهـام ولا يـرام (٤)

بْنُـورِكَ اللـي يَـومِ ناجـاك الكِلِـيمْ ... ذَكّ سِـينا خَـرّ مُوسَـى ثُـمّ قـام (٥)

---

* وتسمى توبة القاضي.

(١) في رواية العمري (**عفوك يا كريم**).

يا محل العفو: يا صاحب العفو ومالكه. **عفوك**: أي أسألك عفوك. **الأنام**: جميع ما على الأرض من الخلق (فصيحة).

(٢) في رواية العمري (**ياحميد ويا مجيد ويا حكيم..**) بإضافة حرف العطف الواو في هذا البيت وما بعده.

(٤) في رواية العمري:

يا عطـوف ويارؤوف ويا رحيـم ... جل شانـك ما يهـام ولا يـرام

ما يهام: لا يرام، يقال (هام) الشخص الأمر الفلاني المهم: رامه، وحاول الوصول إليه، والحصول عليه، لكنه لم يفعل ذلك. و(هام) الحاكم غزو أعدائه لكنه لم ينفذ. هام يهوم مصدره هوم (كلمات قضت ١٣٨١/٢). قلت: وواضح من هذا التفسير أن (هام) هي (همّ) بمعنى أزمع فعل شيء.

(٥) في رواية العمري (**بنور وجهك يوم ناجاك الكليم**)

بنورك: أي أسأل بنورك. **الكليم**: هو موسى عليه السلام. **دك سينا خر موسى ثم قام**: إشارة إلى قوله تعالى (**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا وخر موسى صعقًا**) ١٤٣ الأعراف. **سينا**: هو جبل الطور بسيناء.

وحُرْمَـةَ الكَعْبَـةْ وزَمْـزَمْ والحَطِـيمْ ... والحَجَـر والحِجْـر هُـو ويَـا المُقَـام (٦)

مُوحِّـدٍ يَـدْعِيكْ بَاللِيـلَ البهِـيمْ ... بَالتَّخِـضُّعْ وَالتَّـضرُّعْ بَـالظلام (٧)

خاشِـعٍ لِـكْ خاضِـعٍ لِـكْ مِـسْتقِيمْ ... أَسْـأَلِكْ وَادْعِيـكْ بَاسْـماك العِظَـام (٨)

إِنْ تُـرُوفْ بْحـال مِـنْ جِـسْمُهْ سـقِيمْ ... عِلَّتُـهْ تَبْـراهْ لَـهْ خَمْـسَةْ عَـوام (٩)

داوِنِـي بـدْواكْ مِـنْ داءٍ أَلِـيمْ ... واشْـفِنِي بـشْفاكْ يـا مِـنْ لا يـضام (١٠)

---

(٦) **الحطيم**: هو ما بين الركن والباب. وقيل: هو الحِجْر. وقال ابن عباس: الحطيم الجدار بمعنى جدار الكعبة. وقال ابن سيده: الحطيم حِجْر مكة مما يلي الميزاب، سمي بذلك لانحطام الناس عليه. وقال الأزهري: الحطيم الذي فيه المزراب. (انظر اللسان: حطم ١٢/١٣٩). **الحَجَـر**: الحجر الأسود. **الحِجْر**: قال ابن الأثير: هو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. **المقـام**: مقام إبراهيم عليه السلام.

(٧) في رواية العمري (**بدعوك**).

موحد: المُوحد من يعتقد بالتوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة.

(٨) في رواية العمري (**وادعوك**).

(٩) **تروف**: ترأف. **سقيم**: مريض. **تبراه**: تنهكه وتهزله (فصيحة).

لِمَنِ ائْتِحالي] دُوكُ حالي حام حِيم والمَرَضْ رَضَّ العِضا هو والعِظام (١١)

مدلّهٍ نفسي بتدليه الفطيمْ عن لذيذ النوم مع طيب الطعام (١٢)

ولا لي أشكي غير للرب الرحيمْ سامكِ سبع السموات العظام (١٣)

---

(١١) ما بين المعقوفين أثبتُّه من ديوان النمط ورواية العمري ، أما الربيعي فقد كتبه هكذا(منت حالي)، ولا معنى لهذا اللفظ، وهو خطأ إملائي.

دوك: انظر. **حام حيم**: منهكة إنهاكًا شديدًا، (وحام حيم) تعبير دارج، قال العبودي (كلمات قضت ١/١٦٥): ضرب الرجل الشخص والشيء حتى خلاه (حام حيم)، أي كسّره وبالغ في ذلك، وغالبًا ما يقال ذلك في الحروب، حيث يقول القوم: إننا تركنا الأعداء حام حيم. **رضّ العضا**: كسرها ودقها جريشًا (فصيحة)، **والعضا**: الأعضاء.

(١٢) **مْدَلّه نفسي**: مُشْغِلُها وصارفُها. **الفطيم**: الطفل الصغير الحديث الفطام. يقول: أشغل نفسي وأصرفها عن التألم من امتناع النوم وفقدان الشهية إلى الطعام كما يُذَلّه الطفل ويُصْرَف عن الشيء إلى شيء آخر.

(١٣) في رواية العمري (**أشكو**). **سامك**: رافع (فصيحة).

ذا ومَـــعْ ذا لَـــوْ تمـــادَى بَـــالنَّعِيمْ فَـــانَّ عُمْـــرَ المَـــرْءِ خَـــيرُهُ لَلْعَـــدام (١٤)

مِنْ عَمِيمْ إِحْسانِكْ ارْحَمْ يا رَحِيمْ يـومِ نَـزْعَ الـرُّوحْ وإِنْ جاهـا الحِمـام (١٥)

قـــام يُـــصَعِّدْها ويُحَـــدِّرْها غَـــرِيمْ فِـي عِـضاهْ مْـنَ الـدِّماغ إِلَـى البهـام (١٦)

---

(١٤) في ديوان النبط (لو تمادوا)، وفي رواية العمري:

فابن آدم لو تلـذذ بالنعيـم ولو يعمر خير عمره للعـدام

ذا ومع ذا: عبارة تقال للتأكيد على ما يليها، وهي مكونة من مقطعين نادرًا ما يستعملان معًا كما ورد هنا، وهما (ذا) ويأتي ما بعدها ـــ عادة ـــ مُصَدَّرًا بواو العطف، وتستعمل وحـدها في الشعرين الفصيح والنبطي للتخلص من معنى إلى معنى آخر، و (مع ذا) وهي التي تـستعمل للتأكيد، وكلمة (ذا) في المقطعين –كما هو واضح– اسم إشارة. **خيره**: خاتمته ومآله. **للعدام**: للهلاك.

(١٥) في رواية العمري:

من عميم إحسانك ارحم يا رحيم يوم نزع الروح واكتراب الحزام

والخلل في الوزن واضح في نهاية البيت، وترتيبه هناك وفي ديوان النبط ـــ أيضًا ـــ ١٧ .

الحِمام: الموت (فصيحة).

(١٦) **يصعدها ويحدرها**: أي الروح. **غريم**: يقصد ملك الموت، والغريم الموكل بالشيء الملازم له. **عضاه**: أعضائها. **الدماغ**: أعلى الرأس (فصيحة). **البهام**: إصبع الرِّجل الكبير. يقصد أن الروح حين النزع تتردد في الجسم قبل الخروج، وهذا التردد هو سكرات الموت.

شـاخِصٍ طَرْفُـهُ يـدَرْبِقُها الـوَهِيمْ وكِـلٌّ عِـرْقٍ بَـالعَرَقْ يَرْشَـحْ شِـمام (١٧)

يـومِ نَـزْعُ الـرُّوح لَجَّـنَّ الحَرِيـمْ وجَضُّوا أَهْـلَ البَيتْ واشْتَغْلَ الغُـلام (١٨)

والـشَّفِيقْ اللـي يـودُّهْ والـرَّحِيمْ يسْتِـشِينْ بْـشانْ تَجْهِيـزُهْ قَـوام (١٩)

والخَـشَبْ دِنِّـي مَـعَ الخـامْ الـرَّخِيمْ وفَـصَّلُوْا لُـهْ وِزْرِةٍ فَوقَـهْ حُـرام (٢٠)

---

(١٧) في ديوان النبط (**شاخص طرفه وريقة ريق هيم**) ، **والهيم الإبل العطاش** (فصيحة). وفي رواية العمري (**يدغرقه الوهيم**).

يدربقها: يخرجها ويزعجها، والدربقة عند العامة صوت وقع الأقدام أثناء الركض وخصوصًا من ذوات الحافر كالحصان. **الوهيم**: الجسيم القوي الشديد، والمقصود به هنا ملك الموت. **شمام**: بسرعة.

(١٨) في رواية العمري :

عقب نزع الروح لجن الحريم وجوا أهل البيت واشتغل الغلام

لجّن: ارتفعت أصواتهن بالبكاء واختلطت (فصيحة). **الحريم**: النساء. **جَضُّوا أهل البيت**: ضجُّوا ، أي ارتفعت أصواتهم وصار لهم ضجة ، حُزنًا على الميت، وأهل البيت هنا هم أهل بيت المتوفى. **الغلام**: الخادم، واشتغاله يكون بكثرة الذهاب والمجيء لنشر خبر الوفاة، والعمل على تجهيز الميت، والقيام على حاجات أهل البيت والقادمين من الأقارب، ورعاية الأطفال ونحو ذلك.

(١٩) في رواية العمري (..**يوده والحميم**)، وفيها (**نشان**) بنونين وهو خطأ كتابي ولا شك.

يستشين: يهتم ويُعْنى. **قوام**: بسرعة، وهي كلمة حجازية الأصل ، ولاتزال تُستعمل هناك بهذا المعنى.

(٢٠) **الخشب**: المقصود به النعش الذي يحمل به الميت. **دِنِّي**: قُرِّب وهُيِّئ (فصيحة). **الخام**: الكفن، والخام كما يذكر العبودي (كلمات قضت ١/٢١٨) قماش لملابس الرجال ، غليظ رديء غير ناصع البياض، بل يميل بياضه إلى كدرة تغلب عليها الصفرة، ويُعَدُّ عندهم من القماش غير الجيد. قلت : وكانوا يستعملونه أكفانا . **وِزْرة**: إزار. **حرام**: وهو مع الإزار يماثلان الكفن، وسماه (حرام) تشبيهًا له بملابس الإحرام للحاج والمعتمر.

ثُـمَّ شـالُهُ كِـلٌّ شِـغْمُومٍ حَـشِيمْ ... مِـرْحِلِينِ مِعْجِلِـينِ بَالهَمـام (٢١)

ووضـعوه بمـوحشٍ قـبرٍ ظلـيم ... ووسـدوه اللـبن عـن ريـش النعـام (٢٢)

واكـشِفَوا عنـه الغطـا قبـل الهـديم ... وفكّكـوا عنـه العـصايب والحـزام (٢٣)

وارْصُـفَوا فوقُـه مـن اللّـبْن الـضّخيم ... وَادْخلـوه ووادعـوه بـلا كـلام (٢٤)

وَاعْـذروا بُـهْ همهمـوا فـوق الهـديم ... كـنّهم ذودٍ علـى حـوض حيـام (٢٥)

---

(٢١) **شاله**: حَمَله بالنعش. **شغموم**: شهم نشيط خفيف الحركة. **حشيم**: مخلص حريص. **مرحلين**: راحلين، سالرين على أقدامهم. **معجلين بالهمام**: مسرعين همة ونشاط.

(٢٢) في رواية العمري:

ووضعوه بمظلم القبر الوهيم ... ووسدوه لبن عقب ريش النعام

والشطر الثاني في هذه الرواية واضح الاختلال.

ظليم: مظلم . اللبن (بكسرتين): الآجرّ، وهو طوب يصنع من الطين.

(٢٣) **عنه**: ربما أراد عن وجهه ، وكشف وجه الميت في اللحد منتشر بين العامة، وهو غير مشروع، فقد أفتى الشيخ **عبدالعزيز بن باز** بأنه: لا يجوز إلا أن يكون الميت مُحْرِمًا (مجموع الفتاوى ١٣/١٩٤)، وقال الشيخ **محمد بن عثيمين**: لا أصل له (مجموع الفتاوى ١٧/١٨٣). **الهديم**: الدفن. **العصايب**: الأحزمة التي يربط بها الكفن من الأعلى والأسفل. **الحزام**: ما يربط به الكفن عند وسط الميت.

(٢٤) في ديوان النبط (**وأودعوه**)، وفي رواية العمري (**ودعوه**).

(٢٥) هذا البيت لم يرد في ديوان النبط، وجاء في رواية العمري كما يلي:

واعذروا به واتقوا عند الهديم ... كنّهم ورد على حوض حيام

اعذروا به: سَلِّمُوه مستسلمين. **همهموا**: الهمهمة الكلام الخفي الذي لا يفهم (فصيحة). **الهديم**: التراب على جانبي القبر. **كنهم**: كأنهم. **ذود**: الذود القطعة من الإبل (فصيحة). **حوض**: حوض ماء. **حيام**: تحوم وتتنقل من مكان إلى مكان حتى تجد متسعًا يوصلها إلى الحوض. شبه أصوات المشيّعين وحركاتهم عند القبر وقت الدفن، بأصوات وحركات الإبل العطاش عندما ترد على حوض الماء.

وحّـدوه بمـوحشٍ مـا لُـه نِـديم غـير مـا قـدّم مـن أعمـال قِـدام (٢٦)

عنـد خلـقٍ بـارزين في صـميم صـامتينٍ مـا يـردُّون الـسلام (٢٧)

حـال مـا خلـوه بـالبرزخ مقـيم جـاه مـن ناجـاه عـن خمـسٍ تمـام (٢٨)

اسـأله يلـهمك رشـدك يـا غـريم في ثباتـك للملائكـة الكـرام (٢٩)

كـل ابـن انثـى ولـو طـاول سـليم لازمٍ يـشرب بكاسـات الحِمـام (٣٠)

---

(٢٦) **وحدوه**: تركوه وحيدًا. **بموحش**: هو القبر لأنه لا أنيس به. **نديم**: منادم ومؤانس. **قدام**: قديمة.

(٢٧) **خلق**: المراد بهم الملائكة. **بارزين في صميم**: شاخصين بكل هيبة وإصرار على تأدية ما يُطلب منهم.

(٢٨) في رواية العمري:

ساع ما خلوه بالبرزخ مقيم جاه من ناجاه عن دينه تمام

البرزخ: ما بين الموت والبعث وهو حياة القبر. **ناجاه**: سأله. **عن خمس تمام**: يقصد بها الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم : "**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟** " رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه . انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٢٢٠/٢ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٦٦/٢ .

(٢٩) **يا غريم**: يا ضعيف، يا مسكين.

(٣٠) ترتيب هذا البيت في ديوان النبط (١٥)، وفي رواية العمري (١٦) وهو هناك كما يلي:

كل حيّ غير مولانا الكريم لا زم يشرب بكاسات الحمام

ابن أنثى: كل مخلوق، والمقصود به هنا الإنسان وحده. **طاول سليم**: طال عمره وهو سليم معافى. **الحِمام**: الموت.

وعقب هذا البعث والهول العظيم ... يوم حشره يوم نشره للأنام (٣١)

يوم يبعث كل ذي عظم رميم ... في صعيدٍ للحساب وللخصام (٣٢)

يوم نصبُه للصراط المستقيم ... لُنسلِ حامْ وسام سلّم يا سلام (٣٣)

حاسرينٍ عابرينٍ بُهْ نِظِيم ... ذا يصيح وذا يطيح من الزحام (٣٤)

ذا جريح وذا عطيب وذا سليم ... وذا يُمُرّ مْرُورْ بَرْقٍ في غمام (٣٥)

وذا يسرّ وذا يجرّ إلى الجحيم ... وذا إلى الفردوس مع باب السلام (٣٦)

وذا يخلّد بالنعيم اللي مقيم ... وذا مسيمٍ في لظى دوم الدوام (٣٧)

كيف من يقين بهذا يا غشيم ... يغلي الدنيا ويغرى بالحطام (٣٨)

---

(٣١) في رواية العمري (**يوم نشر**) من غير هاء. **نشره**: النشر والنشور بعث الموتى يوم القيامة (فصيحة).

(٣٢) **صعيد**: الصعيد الأرض الواسعة (فصيحة).

(٣٣) في ديوان النبط (**لنسل يافث وحام مع سام**)، وفي رواية العمري (**لنسل سام وحام..**).

الصراط: هو الجسر الممدود على متن جهنم، يُنصب يوم القيامة، فيعبره الناس بحسب أعمالهم.

حام وسام: ابنا نوح عليه السلام، وهما أخ ثالث هو يافث. **يا سلام**: السلام من أسماء المولى عز وجل.

(٣٤) **حاسرين**: مكشوفي الرؤوس (فصيحة). **نظيم**: منتظمين. **بُه**: الضمير يعود إلى الصراط.

(٣٥) في ديوان النبط (**ذا صويب وذا عطيب..**).

(٣٦) **باب السلام**: أحد أبواب الجنة.

(٣٧) **بالنعيم اللي مقيم**: أي في الجنة **مسيم**: ماكث مقيم.

(٣٨) في رواية العمري (**كيف من يدري..**) **يغرى**: يولع. **الحطام**: متاع الدنيا الزائل (فصيحة).

وين أبوك ووين جدك يا عديم ... وين خلك وين خالك والعمام (٣٩)

وين شبان يهدون العديم ... وين شيبان شغاميم كرام (٤٠)

صيّروا بقبورهم مثل الهشيم ... هامدين خامدين في هدام (٤١)

تبرم الدنيا وتنقض للبريم ... وخيرها منقضية مثل الحلام (٤٢)

يا أحد يا واحد شأنه عظيم ... يا صمد يا عالم كلّ العلام (٤٣)

سامع في غبة البحر الظليم ... صوت يونس يوم نادى بالظلام (٤٤)

---

(٣٩) في ديوان النبط (وين خالك وين خلك..).يا عديم: يا فاني.

(٤٠) في رواية العمري:

وين شيبان يهدون العديم ... وين شبان شغاميم كرام

ولا يستقيم المعنى بهذه الرواية.

العديم: ربما أراد بها العدام وهي قمم الكثبان الرملية، وقد يكون المراد الجبال، وقد درجت العامة على وصف الرجل النشيط بأنه يهد الجبال. شغاميم: جمع شغموم وهو النشيط الشهم الخفيف الحركة، وهي هنا بمعنى كرام.

(٤١) في ديوان النبط ورواية العمري (خامدين هامدين..).

الهشيم: النبات اليابس المتكسر (فصيحة). هامدين: خامدين ميتين (فصيحة). هدام: بيوت مهدمة وهي القبور.

(٤٢) تبرم الدنيا وتنقض للبريم: أي أنها متقلبة لا يدوم لها حال، فتارة تسر وتارة تسوء. خيرها: نهايتها ومآلها. الحلام: الأحلام.

(٤٤) في ديوان النبط (البحر البهيم).غبة البحر: قاعه المظلم.

يـا إلهـي خُـذْ بيَـدْ قلْـبٍ سـليم عـن عـذابك يـوم للخلـق ازدحـام (٤٥)

مـن بَحَـر مَجْـدِك وجُـودِك يـا كـريم نَفْحَـةٍ نَسْعَد بهـا دوم الـدوام (٤٦)

إنـني دِشْـت الخطايـا مـن قِـديم طالِبـك صَـفْحِك وعَفْـوك لـي ختـام (٤٧)

الهـوى والـنفس أغْـواهُ الـرَّجِيم ونَـشْرِ فـضلك واسـعٍ ذا والـسلام (٤٨)

ذا وصـلى الله علـى طَـهَ الكِـريم وآلـهِ والـصحب مـا هـل الغمـام (٤٩)

عِـدّ مِـنْ يطّـاف بَالبيـت القِـديم بـين زمـزم والحجـر هـو والمقـام (٥٠)

---

(٤٥) في رواية العمري (**عند بابك يوم للخلق ازدحام**). **قلب سليم**: سليم النية، موحد غير مشرك.

(٤٦) ترتيب هذا البيت في رواية العمري العاشر، وهو هناك كما يلي:

من بحر جودك ومدك يا كريم نفحة نسعد بها دوم الـدوام

نفحة: النفحة العطية (فصيحة)، وهي نفحة الرحمة والمغفرة.

(٤٧) في ديوان النبط ورواية العمري (دست الخطايا) بالسين المهملة.

وجاء في رواية العمري:

يا جزيل المد فضلـك يا كـريم أطلبك عفوك وصفحك والسلام

إنني دست الخطايـا من قـديم طاليت عفوك وصفح لي ختـام

دشت الخطايا: اقترفتها. وداش وداس معناهما واحد غير أن الأولى تكون بصلف.

(٤٨) **الرجيم**: صفة الشيطان. **ذا والسلام**: أي هذا مطلوبي وغاية مرادي، والسلام كلمة تقـال في خاتمة المطالب المختصرة عند العامة.

(٤٩) في ديوان النبط ورواية العمري (**طه اليتيم**)، وفي الأصل كتب الربيعي (**اليتـيم**) ثم شـطبها وكتب بعدها (**الكريم**). وتتمة هذا البيت عند العمري (**ما همى الوسمي صلاة والسلام**).

(٥٠) هذا البيت لم يرد في رواية العمري. **يطّاف**، بتشديد الطاء: يطوف. **البيت القديم**: الكعبة.

تتمة الديوان

القصائد والمقطوعات والأبيات التي لم يوردها الربيعي

هذه تتمة الديوان من القصائد والمقطوعات والأبيات التي لم ترد في رواية الربيعي، نضعها هنا جمعا لشتاتها، وتيسيرا على القارئ.

أولا القصائد :

١) قال(*) :

من ناظري دمعي على الخد مسكوب ... ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب
لا لذ لي عيش ولا حلو مشروب ... ولا لموق العين حلو الكرى طاب
لا شك ما يجري على العبد مكتوب ... طول الزمان وكل شي له أسباب
وأنا سبب ما بي ضحى شفت رعبوب ... يضحك ويومي لي وهو من ورا الباب
من قبل ما شوفه وأنا باغٍ آتوب ... ومتركٍ عني هوى تلع الأرقاب
هايف حشا عنقه كما الشاخ مسلوب ... والردف عزّالٍ لوسطه وجدّاب
والعين خرسا كنها عين الاشبوب ... وذوايبه من فوق الأمتان سكّاب
أرسلت (أنا) لمغيزِل العين مكتوب ... وآقول للمندوب حيّه وما جاب
وأرسل علي مورد الخد مندوب ... ويقول لي مرسول معسول الأنياب
ترى خليلك قال لي قل لمحبوب ... عيني يزور إلى قمر خامسٍ غاب
وانسبت لّه جنح ليلٍ ولا هوب ... عيبٍ إلى خلٍّ على خلّه انساب!
وقطفت وردٍ فيه بالنار مكتوب ... كالماس يزهى به لمن كان طلاب
خلٌ سقاني كاس وصله على الذوب ... بنيت له في مسجد القلب محراب

---

* نقلا عن ديوان النبط ٢/٦٣.

أقـول وآنـا عقـب مـا دار دالـوب ... صـرف النيـا وأقفـى بتفريـق الأحبـاب
لا وجـد أيـوبٍ ولا حـزن يعقـوب ... وجدي ولا حزني على تلع الأرقاب
يـــاالله يـــالمعبود يـــاخير مطلـــوب ... يـاللي إلى مـا سـاله العبـد مـا خـاب
تجعـل مـوازين المحبـة علـى الـدوب ... بـيني وبـين مـورد الخـد بلبـاب
وصلوا على المختار ما سار منيوب ... يمشي بعقد الصلح ما بين الأحباب

٢) **وقال**(٣١):

سـلامي علـى اللـي بـالتغرّاب وافـاني ... على غفلةٍ جاني من البعد لي عاني
سـلامٍ وتـسليمٍ .. وأهـلا ومرحبـا ... هـلا بـه عـدد مـا بـان نجمٍ ومـا بـاني
برفـقٍ وترحيـبٍ ولطـف وسـهاله ... وكـار ووقـار لعمرهـا يـوم وافـاني
ودارٍ تعجّـب فيـه مـن طـول غـربتي ... كيـف الليـالي عـرّفتني بخلانـي
لفت به حلوم الليل وأصبحت نازح ... وهـو نـازحٍ عـني وأصبحت مـشتاني
سقى الله ليلٍ شفت أنا فيه صاحبي ... جزى الله حلوم الليل عني بالإحساني
تجـيني بخـلانٍ شـفيقٍ بـشوفهم ... عـدّتهم الغربـة وأنـا البعـد عـدّاني
جلا النوم عن عيني ومن هجره انتهى ... سهت به سواهيج الهواجيس وأسهاني
عطـى الله ديـرة صـافي الخـد ليلـة ... خـضر المـواطي سـحينٍ فيـه الأردانـي
مرابـي لغـضات الـصبايا ومـدهل ... ينوسـه نعـوسٍ قايـد الـصيد غزلانـي

---

* ديوان النبط ٢/١٢٦.

سنودٍ عنودٍ تطلب الصيد عندل ... ولا راسها مسمرٍ كل حبّاني

خفوقٍ بها أرداف تطوّي ثيابها ... صبورٍ بشيل الضيم والعود ريّاني

جثيلٍ إلى قفّت صخيفٍ إلى أقبلت ... تحير النواظر في وصوفه وتعتاني

تمدري وتدري لا تكسر وسطها ... تعطّف علي بغاية الغي وأغواني

طلبته بإلزام على قدر حاجتي ... شحذته وأنا من واهج القيظ عطشاني

فدى لي ولا قصّر بروحه تعمد ... طلبته زلال من ثنياه وأسقاني

عسل صافٍ زلزال زلٌّ يزلّه ... يزله مع بيض كما حب رمّاني

عذيٌّ عذيّاتٍ عْذابٍ صفايف ... صفا بينهن صافي العسل زين الألواني

تشفّيت من تالي شفاياه ساعة ... تروّيت من خمر السكر يوم خلاني

خضع وانهصر لي وانعطف ثم انثنى ... تعطّف علي بغاية الغي وأغواني

سكّرني وسكّرته وطحنا سكارى ... سقاني من خمرٍ على الجوف وأسقاني

سلينا وسال الريق وانسال بيننا ... (وانذاب واهج في روحي وغشّاني)

جلا وانجلى عنا سدا من غمامه ... تبهت لنا بالكف يوم انقضى شاني

قضينا وقضّينا شطونٍ قضت لنا ... قضى دين يوم إن راعي الدين ما شاني

كنينا كنانٍ مستكنٍّ عن الهوى ... على مشرعٍ جرّ الولع فيه الألحاني

٢) وقال (*):

يا ركب عوجوا لي ركابٍ مراميل ... مقدار مجرى روس الأقلام بكتاب
أكتب جواب عد ما زرفل الريل ... أو زام يالزيزا مهازيم الأنجاب
سلامٍ أحلى من حليب المعاسيل ... وأخنّ وأفخر من عذيّات الأطياب
وأحلى من البارد على حنة الحيل ... وألذ من كيف على كبد شرّاب
سلام مشتاقٍ على الشوق منه إيل ... بيني وبينه حالت أقدار وأسباب
أسباب جارت من شقانا بتبديل ... وصروف جارت لي بتغيير الأحباب
لولا الرجا فلا العسر يالمشاكيل ... مدّني بعيد الدار لديار الأحباب
الموت موتة من بزرق العسل نيل ... من شد فرقى سيد غضات الأشباب
لا باس لو تكشف عن الخد وتميل ... كمٍّ عن أرداف مزابير ولباب
قلت اسقني يا صخيّف الروح تعليل ... ورصّن على روس النواهد والألباب
بالله دعنا يا ظبي المساييل ... نطفي لهيبٍ جاش بأقصى الحشا شاب
من فاك وشفاك اللبايب تناويل ... تبري بريقك روح وجروح من طاب
من غطرفٍ كنه من الموز ظلّيل ... غصنٍ تعبّث به نسيم الهوا الهاب
إن شافني فرّع بعرفٍ كما النيل ... وإن شاف غيري ضف روحه
وأغضى بعينٍ تودع الصاحي بهليل ... بإغزالها يا ما أخلفت كل من تاب
تلّيت قرنه وانهصر نافل الجيل ... قال الله الله دار عن شوف الأصحاب

(*) ديوان النبط ٢/١٢٨.

أخـــاف نمّ مـــن حـــذانا إلى ســـيل ... يبـدي بـسدّي بـين بـدّي والأقـراب
شـربت مـن ريقـه عـسل فيـه مـا سـيل ... كـن الـشهد مـن بـين الأنيـاب ينـذاب
وعـدنا علـى هجـنٍ أصـايل مراميـل ... وقفّـى لـشانه سـيد واهـين الأنـساب
لا شـك يـومٍ ذِكْـر حـسن التعازيـل ... يطـري لقلـبي طـار الأحبـاب ينـذاب
يـالله بحـق (النـور) وبحـق تفـصيل ... وبحـق مـن لـه تـدعي النـاس وتجـاب
وبحـق (عـم) و (التغـابن) و (تنزيـل) ... و(يـس) وآيات (المعـارج) و (الأحـزاب)
تفـرج لمـن كنـه بنـاب الحـنش نيـل ... متولـولٍ سـاقه علـى الـساق لـه نـاب

ثانيا / المقطوعات:

١) وقال:

كَلّ القلم من كثر شكواي للشوق ... هـو دايـرٍ كيفـه وأنـا عفـت روحـي
همّه يحط الورد من فوق مفروق ... أشـقر بـه اللولـو شـقيقٍ يلـوحي
هو ما يخاف من الولي معتلي فوق ... نقّـض علـي المُنـدِرس مـن جروحـي
مـدري بـلاه النصر مطغيـه والموق ... أو الـبلا حظـي هـو اللـي سـدوحي
لـولاه غـالي كـان أفاجيـه بـالبوق ... وأرقـى عليـه بعاليـات الـسطوحي!

٢) اقترح أمير عنيزة على القاضي أن يمتهن الفلاحة، فرد عليه بهذه الأبيات(*١):

---

* شعراء عنيزة الشعبيون / الجزء الثالث / المقدمة ص ١٣.

يـا مـير وش هالنجاسـه لا تغثلانـي تبـيني أفلـح وأنـا ربـي معـافيني
حتـى إلى شـفتني بالـشبط بردانـي وإلاي ألفلـف علـى سـاقي خلاقـيني
وأركض مع السوق وأنشد وين ديّاني وأطـق بابـه ولا كنّـه بيـوحيني
وأدعي على اللي تسبّب لي وخلاني بربـوت يـصفق علـى الماضـي بالايـديني

٣) وقال(٣١):

جـتني نـصيحة واحـدٍ شـاقي فيّـه ومِتْعجّـبٍ مـني ورا مـا لـي أشـغالي
يريـدني بالـشبط والمربعانيّـه أنـزل بقـصر بالـشتا بـالخلا الخـالي
حتـى إلى هبّـت شمـالٍ ونـسريّه وإلاي أدوّر بالـذرا الـواهي ظلالـي
وغـداي مـا يدهن شعيرٍ ودقسيّه وعـشاي مجمـارٍ عليـه الطّفـل سـالي
وأنـا أتغـدى في عنيـزة حنينيّـه وعـشاي فرفـور علـى الـرزّ ينْقـى لـي
وأرقـد علـى فـرش الدواشـق مْـنَ الثّقْـلٍ مـا يقـواه لـو كـم حمّـالي
هُمّـن أقـول الله يعمـر الربيعيّـه إلى قـضت خـرجيّتي وسّـعت بـالي

ثالثا: الأبيات:

١) قال:

والله مـن بيـتٍ ورا الـصدر مكنـون وأخـاف جهّيـل المـلا يدمرونـه

---

* شعراء عنيزة الشعبيون / الجزء الثالث / المقدمة ص ١٣.

أخاف من جهّال للبيت يلوون ويخرّبون اللي مضى من فنونه

٢) وقال:

حمامةٍ تلعي على راس غينه تنوح من شانٍ وأنا نوح من شان
إن كانها تبكي على بيضتينه أنا تراي أبكي على نجل الأعيان

٣) وقال(*١):

لو با تمنى قلت أبي راس (حموم) بالليل وإلا بالنهار ابي راسي
ولو بالتمني قلت أبي كبد (عكوم) اللي تصرّف كل لين وقاسي

٤) وقد سئل في بيت واحد (لغز)(*٢):

قلبي كما سمح تبدد بضاحي يا من يعزل السمح والرمل غاطيه؟

والسمح حبوب دقيقة ناعمة لنبات بري، يأكلها البدو كالدخن (فأجاب):

سقاه من نوّ الثريّا رواحي ينبت على دور السنه ثم نجنيه

٥) وقال(*٣):

يا ذا الحمامة عليك النوح وأنا عليّ التفانيني

---

* ٢/١٣١
* ديوان النبط ٢/١٣٢
* ديوان النبط ٢/١٣٢

مـــادامي أكتـــب بطلـــح اللـــوح فاســـجع بلـــدنٍ مـــن التـــيني

٦) وقال:

يا أهل الهوى وشلون سجّة هواكم بـالله علـيكم كيـف جـاكم وجيتـوه
والله لـــو يـــوم يـــصيّف غـــداكم يمـــرّكم غـــض النهـــد مـــا عرفتـــوه!

٧) وقال:

مـــن بـــضّع ابـــن جريّـــد مـــــاظن عقلـــــه جيّـــــد
إن جـــــاه يطلـــــب حقـــــه لقّـــــاه ضـــــرع ســـــويّد

وقال(٣١):

ســلامٍ أكثـر مـن طـوار الربيعـي خصٌّ إلى (ما حل) وقت الزراعة !

---

* صناجة عنيزة ص ٢٩ .

الملاحق

- صورة الراوي
- صورة مقدمة الراوي في المخطوطة
- نموذج من قصائد الشاعر في المخطوطة
- صورة لمقطع من وصية الشاعر بخط يده

صورة الراوي*



* نقلا عن كتاب صنّاجة عنيزة

صورة مقدمة الراوي في المخطوطة



اعلان

هذا ديوان المرحوم الشاعر المشهور محمد بن عبد الله الفاضي
كان رحمه الله وكل ما في هذه الكلمة من معنى فقد كان اديبا
ماهرا بالأدبية العربي الفصيح والعربي الأريح ملما الماما
طيبا بمذاهب الشعر قديمه وحديثه و محدثا حلو الحديث
خصيبه حين يسوق القول وتتشعب به تولجد من جد وهزل
ونثر وشعر واخبار وطرائف تحسب الاصمع قد نشر في زمنه
كان غضيا مبسوط المالم في الغنى سخيا ندي الكف شجاعا باسلا
شريف النسب عزيزا في قومه جميل الخلق في الشباب في النسا
مع عفته وحسب المحاجلات ولكن مع اشباهه في العزة والشرف
والمكانة ومناوشاته في ذلك النوع من الأدب مع بعض الأمرا
مثل احمد الدرك امير الغاط ومحمد العلي بن عرفج امير بريده
وحلال بن رشيد امير حايل وله في الحماسة والحكم والتفكرة
قصايد ولد في ١٢٢٢هـ وعاش ٦٣ سنة وتوفي ١٢٨٥هـ مدح بلده
عنيزه بقصيدة عصما سارت سير المثل فقال لامير هاعبد الهيما
السليم اطلب مني واقترح الجايزة التي تهوا مقابل شعرك الغالي
واليكم ما قال لتعرفوا منه مدى نجدته وطموحه وكبر نفسه وعلميته
الصحيحه ومنافسته في الكلام قال اطلب منك مكون الضيف قل
او كثر كبر او صغر اعرفه اولا اعرفه عندك في اليوم الثاني بعدك
فاعطاه الامير طلبته رحمهما الله وغفر لهما وقد مرض مدة طويلة
لا تقل عن خمس سنين واشرف على التلف وفي اثناء مرضه قال قصيدته
المشهورة المسماة بالتوبة وعاش بعدها خمس سنوات اخرى تغمده
برحمته و مغفرته وجميع اموات المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
الامين

نموذج من قصائد الشاعر في المخطوطة بخط الراوي



مقطع من وصية القاضي بخط يده



بسم الله والحمد لله وحده وحده لا شريك له
هذا ما اوصى به محمد بن عبد الله القاضي بانه يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واوصى من بعده ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم
واوصى بعد موته ببيع ماله ينزع منه سبعمائة ريال تفرق سنتين
على الاقارب وذوي الارحام من بعدهم والباقي يشترى فيه عقار
نخل او ارض لوقفه ويصرف ريعه في اعمال البر ولا يرجع على الذرية
فيما اكلوه منه ويتصدقون فان احتاجوا فلهم اكل الغلة كلها او احدهم والغني
لا يأكل ويتصدق من قسطه الذكر مثل حظ الانثيين وان لغشت الذرية
عنه فيد فعوه على الاقرب فالاقرب وذوي الارحام من بعدهم والوصي
ما دام ماشيا فيها عقار لا تعطل ولا تعرض بل يتجر فيها بنسبة او طعام
على ملى بنظر الوكيل ومن احتاجه من اولاد البنات فلا تناول نصيب امهات

الفهارس

- فهرس قصائد الديوان
- فهرس الأعلام والأسر والقبائل
- فهرس المواضع والبلدان والأمكنة والجبال والأودية
- فهرس المراجع
- المحتوى

فهرس القصائد مرتبة حسب أحرف الهجاء

أولا : قصائد الديوان :

رقم القصيدة	مطلعها		الصفحة
٧	بالطيف طفلٍ زارني منه مشعوب	جنح الظلام وفزت بوصال الاحباب	٢٠٩
٢٦	حَلَّ الفِراق وبيّح السدّ مكنون	جرحي تَعَايَوا فيه شطْرين الاطباب	٣١٨
٤٢	طلال لَوْ قَلْبك حَجَر أو حديدي	أمْداه مِنْ حامي وطيس الوَغَى ذاب	٤٣٣
٨	بالله ياللي قرّبوا كل منجوب	هجنٍ تفوجْ فجوجْ نكد الدباديب	٢١٧
٩	هيه يا ركْبٍ على أكوار النجاب	مدنيات البيد مطلوب الغريب	٢٢٧
١٤	راق الدمع من عيني تقافى	يجور بزور بحره باتسكابي	٢٥٨
٥٢	حَمام نَاح قاصَرْني بْداره	يجرّ الصّوت يفروس رِيبَهْ	٤٧٣
١١	يا الله يا مرخي على الناس الأقوات	يا من لِعقْد العسر باليسر حلّيت	٢٤٤
١٢	أهلاً بغير ألفاظ ما فاض لرْواة	وأبديت سدٌّ كان للغير ما أبديت	٢٤٨
٣٨	الله لَحَدْ جَرّيت بَالصَّدْرِ ونّات	بقيت واعِزّاه لا حَيّ ولا مَيّت	٤٠٧
٣	غرق من سبح في بحر الأفكار عابث	وخنق مهجتي من بين الاضلاع لابث	١٨٥
١٩	البارحة يوم المخالبق ظلّوا	نِيّام والهاجوس للقلب فاجا	٢٨٩
٢٠	حيٌّ الجواب وحيٌّ مِنْ عُوسَر اللو	حيّه عدد ما ساج بالموج ساجا	٢٩٤
٤	فراق الدهر هبّت له رياحي	سعى بفراق من فارق وراحي	١٨٩
٤٦	غَريم بَالهوى روحي	على طِفْلٍ قِطَفْ روحي	٤٥٥
٥٤	قِلْ لَلْخِشُوف الواردة وين وُرّاد	يا هايفاتْ وْصُوطْ والزّلْف وُرّاد	٤٨٥
٣٩	خانت الدنيا وهجرانه شديد	خانت الدايات في نقض العهود	٤١٤

رقم القصيدة	مطلعها		الصفحة
١٨	يا من لقلبٍ حنّ عقب الولاني	ما هوب من فرقى المحبين صبار	٢٨٠
٥٠	يا حَيّ مَنظُومٍ لِفاني بشاره	سِجْل بُرَقّ سْجِلِهْ رَجْزَ الأسطار	٤٦٣
٥٣	ويلاه يا قلبٍ بُزَورَ الهوى دير	أفْخَتْ ذِبيلَ الرُّوح ما عِنْدُه حْضار	٤٧٩
٢	عسى عسى لي بالأسى يبعد الأسى	يغطي خطا امس يطمس الشمس ساتر	١٧٨
٤٩	بَدْرٍ حِسْنٍ شَقّ لي نُورَهْ	إبْتَهَرْت وجِرْتْ مِنْ نُورَه	٤٦٢
١٥	يا حي من لا زارني غير مره	قطفت نُوّاره وجلّوه ومُرّه	٢٦٢
٢٣	فزيت عن طيّب كرى النوم قازي	وعرّضت نفسي بالهوى كل همّاز	٣٠٣
٥٥	خشْفٍ تخَطْطَلْ بَالهَوَى تايهٍ خاص	قِلْ: وَلّ، ومِنْ يدّ المَلا عَذّبْنْ خاص	٤٩٠
١٠	هيه يا ركبٍ يطرّون المديد	معتلين أكوار عيراتٍ خفاف	٢٣٦
٢٥	لهْرٍ جرى من حاير المُوق مفجور	كالزّور طوفانه على البحر طافي	٣١١
٤٣	أجَلْ عَنْك ما الدّنيا إلى عاهِدَتْ تافي	تزَخْرَف وهي لا بدّ يَبْقى لها قافي	٤٤٠
٥٦	إلى أفْكَرْت بالدّنيا تِكَدّرْ لِيَ الصّافي	تَعَذّر زِماني ما حَصَلْ صاحِبٍ صافي	٤٩٣
٢١	يا علّي ابصرْ لي ترى البُصْر لي عمس	واعزّتالي ضَيّع الفِكْر غطروف	٢٩٧
٢٤	يا صروف الدهر فعلكنّ انتصاف	فعلكنْ بي ما يقايس لُه وصيف	٣٠٧
٥	برقٍ شعق نوره شَرَقْ يسحر الخلق	اسفر وضاح ولاح من بين الآفاق	١٩٥
٥٨	سَبّك نُجُومَ الدّهْرِ بالفِكْرِ حاذِقْ	حَوَى واخْتِصَرْ مَضْمُونها بِأمْرٍ خالِقْ	٥١٩
٦	يا من لقلبٍ كل ما الْتَمّ الاشفاق	من عام الأول بُه دواكيك وخفوق	٢٠٠
٤١	هَبّت رياح الفِراق وْلي بَرَقْ	بارقٍ مِنْ صوب ساعات المضيق	٤٢٦
٤٨	غِرْوٍ هَزَعْ لي بْطِيب الثمارْ	تِهِزّهُ الرّيح لا عِيقِي	٤٦١
١	لعل براق صدوقٍ خياله	محنٌ مرنٌ مرجحنٌ وهطّال	١٧١

رقم القصيدة	مطلعها		الصفحة
٣٣	مَرَّت بي القِدْرة على المَطْرح اللي	صَعَدت بُهْ وَاعْليت مع غَصَّ الأطفال	٣٧٦
٥٧	الصَّبْرِ مَحْمُودَ العَوَاقِبْ فَعالِهْ	والعَقْل أشْرَفْ ما تَحَلَّتْ بُهْ الحال	٥٠٩
٥١	هَلّ الهِلال وهَلّ مِسْوَدّ هَلا	وراح المِذَلّل وَادَعَ الدّار هَلا	٤٧١
٣٠	على الدارَ بَالمعروف يا ركْب عوجالي	بالايدي بَرا هِجْنٍ عن الدار زِلالي	٣٤٧
٣٦	لِطِيفِ رِحْبٍ وتسليم عَدَدْ ما هَلّ	وَبْلٍ على الخَدّ هَمّالٍ وهَطّالي	٣٩٥
٥٩	أجَلْ عَنْك ما الدّنيا يُلِحَقْ لَها تالي	غَرُورٍ تِردّ الحِزْبَ الأوّل على التالي	٥٢٢
٢٨	الله مِنْ قَلْبٍ بُهْ البين حَلّي	شِقِيتِ في تَوْلِيفِ عَدْلَ التّمايِل	٣٣٣
٣١	جارَ الزّمان وفَرّق الشّمل مَدْلول	نَفْسٍ فِجاها عن هواها زَواله	٣٥٩
٢٢	تعطّفْ يا ظبي أجله	وخضْت الغي من أجله	٣٠٠
٦١	يا مَحَلّ العَفْوِ عَفْوكْ يا عَظِيمْ	ولُطْفُكْ اللي كافِلٍ كلّ الأنام	٥٤٣
٣٧	لو بَاقتي قلت شَفّي بْلامَا	طِفلٍ عليه الرُّوح عاشت بْلامَا	٤٠٢
١٧	يا ركْب يا مترحلين همامي	يشدنّ رِبْد مذيّرات النعامي	٢٧٣
٢٧	هلا ما هام بالتّهْيام هامي	وساق النور دِيجُور الظلامي	٣٢٧
٢٩	هلا يا مرحبا وأزكى سلامي	على طِفْلٍ عَنّى لي بَالمنامي	٣٣٨
٦٠	أفكَرْت بَالدّنيا وفَيّضْت مَكْتُوم	ما حان في لِيحان صَدْري وحامي	٥٣٤
٤٥	هَلا ما تاض أو ناحَتْ حَمامِه	بْديجُور الدّجَى بَرّق الغَمامِه	٤٥١
١٣	راق الدمع من عيني تهامَا	لكنّ بموقه التغّار شاني	٢٥٣
١٦	دهاني من زماني ما فجاني	وسَمّ الهمّ حالي وابتلاني	٢٦٥
٤٤	البارِحَة لِمْوَرّد الخَدّ صادَفْت	وحيّا ومِنْ بَعْدَ التّحيّة سِقاني	٤٤٨
٤٧	صاح يا صاح للفَرْقَى غرابَهْ	والحبيب إتّحَى بَالعون عنّي	٤٥٨

رقم القصيدة	مطلعها		الصفحة
٣٥	بَالدَّمْع ياسم الله يا العين مَجْراك	ما حاجز البحرين جفنك عن العين	٣٨٩
٣٢	بَالطيف زارَنْ مِنْ عَن الوَصْل ذاله	عامين ما أصْبَرْني على طول فرقاه	٣٦٨
٣٤	مَفْجوع يا قَلْبي بدا فيه خَلّه	مِمّا طَرا طارِ الكَرَى الجَفْن جافيه	٣٨٣
٤٠	حي الفنون وحي من لَمّق القيل	حيّه عدد ما يسأل العبد مولاه	٤١٩

ثانيا : تتمة الديوان :

المطلع		الصفحة
من ناظري دمعي على الخد مسكوب	ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب	٥٥٥
يا ركب عوجوا لي ركابي مراميل	مقدار مجرى روس الأقلام بكتاب	٥٥٨
كَلّ القلم من كثر شكواي للشوق	هو دايرٍ كيفه وأنا عفت روحي	٥٦٠
من بضّع ابن جريّد	ماظن عقله جيّد	٥٦٣
لو با تمنى قلت أبي راس (حموم)	بالليل وإلا بالنهار ابي راسي	٥٦٢
سلام أكثر من طوار الربيعي	خصٍّ إلى (ما حل) وقت الزراعة !	٥٦١
جتني نصيحة واحدٍ شاقي فيّه	ومتعجّبٍ مني ورا ما لي أشغالي	٥٦١
حمامةٍ تلعي على راس غينه	تنوح من شانٍ وأنا نوح من شان	٥٦٢
سلامي على اللي بالتغرّاب وافاني	على غفلةٍ جاني من البعد لي عاني	٥٥٦
والله من بيتٍ ورا الصدر مكنون	وأخاف جهّيل الملا يدمرونه	٥٦٢
يا ذا الحمامة عليك النوح	وأنا عليّ التفانيني	٥٦٣

المطلع		الصفحة
يـا مـيروش هالنجاسـه لا تغثلانـي	تبـيني أفلـح وأنـا ربـي معـافيني	٥٦٠
يا أهـل الهـوى وشـلون سجّة هـواكم	بـالله علـيكم كيـف جـاكم وجيتـوه	٥٦٣
سـقاه مـن تـوّ الثريّـا رواحـي	ينبـت علـى دور الـسنه ثـم نجنيـه	٥٦٢

فهرس الأعلام والأسر والقبائل

(أ)

آدم (نبي الله) : ١٩٤ ، ٤١٩.

أبابطين، عبدالله (الشيخ) : ٤٧.

أبابطين، عبداللطيف السعود : ١١٥ ، ١٥٥ ، ١٥٩.

إبراهيم (نبي الله) : ٢٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٦٦ ، ٥٤٤.

إبراهيم باشا : ٢٨.

أبرويز، خسرو : ٤٠.

ابن الأثير : ٥٤٤.

الأزهري : ٥٤٤.

إسحاق : ٢٨٥ ، ٤٦٥.

إسماعيل بك : ٢٨.

ابن الأعرابي : ٣٩.

بنو إسرائيل : ٤٤١.

إسرافيل : ٤١٩.

الأصمعي : ١٦٨.

الأعلم (الشنتمري) : ٢٢٠.

ابن الأنباري : ٢٢٠.

أيوب (نبي الله) : ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٣١٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٥٥٧.

(ب)

ابن باز، عبدالعزيز (الشيخ) : ٥٤٨.

بحيرى (الراهب) : ٥٣٧.

البخاري (الإمام) : ٢٥ ، ٣٦ ، ٥١٤.

البدور، بلال : ٩٦.

برقا (عتيبة) : ١١٣.

البسام :

- أحمد الصالح : ١١٣.
- عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن : ١٨.
- حمد المحمد : ٥٧.
- صالح العبدالله : ٣٢.
- محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم : ١٨.
- الدكتور حمد بن عبدالله : ٤٩ ، ٥٨ ، ١٤٩.
- عبدالله بن محمد (المؤرخ) : ٢٢.
- عبدالله بن عبدالرحمن (الشيخ) : ٢٢ ، ٢٣.

البستاني : ٣٢.

البطحي، عبدالرحمن البراهيم : ١٦٢ ، ١٦٦.

بكر (القبيلة) : ٤٣٨.
البكر، محمود مفلح : ١٠٧ ، ٢٠٤.
بلقيس : ٤١ ، ٤٦٥.
ابن بليهد، محمد : ١٧٣.

(ت)

الترمذي (الإمام) : ٥٤٩.
أبوتمام (الشاعر) : ٣٩.
تميم (القبيلة) : ٢٣ ، ٧٥ ، ٢٧٣.
التميمي، عبدالرحيم (راعي أشيقر) : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٩٢.

(ث)

ابن ثابت، حسان : ٣٨.
ابن ثنيان، عبدالله : ٢٩ ، ٢١٧.

(ج)

ابن جابر الخويطر، عبدالله (الشاعر) : ١٠٨ ، ١١٢.
الجارالله، صالح بن إبراهيم : ٩٤.
جبريل : ٤١٩.

الجريِّد، موسى : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٥٦٣.
ابن جلق : ٤٢٦.
الجهيمان، عبدالكريم : ٣٤ ، ٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٤٢١ ، ٤٧٩.
جهينة (القبيلة) : ٢٥١.
ابن الجوزي (الإمام) : ٤٠.

(ح)

حاتم (الطائي) : ٢٢٢.
الحاتم، عبدالله بن خالد : ١٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٢٩٤.
حام : ٢٥٥ ، ٣٣٨ ، ٥٥٠.
ابن حثلين، راكان : ١٦٦.
ابن حسن (رؤساء أشيقر) : ٢٤.
الحسن، د.غسان : ٥٣.
حسنا : ٣٣١.
حطاب : ٤٣٥.
الحطيئة : ٣٨٩.
الحمدان (أسرة) : ٢٥.
الحمدان، عبدالعزيز(ابن الوزير) : ٦٧ ، ٧١.

الحمدان، عبدالله السليمان (الوزير) : ٦٨.
الحمدان، محمد بن عبدالله : ١٥٧.
ابن حنبل، أحمد (الإمام) : ٤٢٩.
أبوحنيفة (الإمام) : ٤٢٥.
حيص بيص : ٣٧.

(خ)

خالد بن الوليد : ٤٣٤.
الخالدي، إبراهيم : ٢٢ ، ٧٦.
الخريجي ، حموم بن حركان : ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٤.
الخريمي (الشاعر) : ٣٨.
الخضر (نبي الله) : ٤٦٩.
ابن الخطاب، عمر : ٤٣٤.
الخلاوي، راشد : ٣٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦.
ابن خميس، عبدالله : ٥٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣.
الخنيني :
- صالح بن حمود : ٨٠.
- عبدالله : ٣٢.

خورشيد باشا : ٢٨ ، ٢١٧.
الخوير، زيد السلامة : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢.
الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠.
الخياط، علي : ٦١ ، ١٥٤.

(د)

الدامغ، أحمد بن عبدالله : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٤.
الداني، ابن هَندو : ٣٨.
داوتي : ٣٢.
داود (نبي الله) : ٤٥٢.
ابن دويرج، عبدالله (الشاعر) : ١٦٤.

(ذ)

الذكير، مقبل (المؤرخ) : ٢٣ ، ٧٣.
ذوالنون : ٣١٨.
ذياب بن غانم : ٤٣٤.

(ر)

الرباب : ٣٣١.

الرازي : ٣٦ ، ٥٢٦.

ابن الراوندي : ٣٩.

ابن ربيعة، عبدالله (الشاعر) : ٦٧ ، ٢٧٣.

الربيعي :

- إبراهيم (والد الراوي) : ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٥٦٣.
- عبدالرحمن (راوي الديوان) : ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦.
- د.عبدالله (ابن الراوي) : ٤٥ ، ١٤٨.

الرشيد :

- آل الرشيد (الأسرة) : ٤٤٤.

- طلال العبدالله (الأمير) : ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧.
- محمد العبدالله (الأمير): ٩٦ ، ١٠٧.
- عبيد العلي (الأمير): ٥٩ ، ٤٣٥.

الرشيد، فهد : ٤٧.

الرشيدي، مرشد البذال : ١١٢.

الرشيدي، مسعود بن سيحان : ١٦٤.

الروسان (عتيبة) : ١١٣.

الرولة (القبيلة) : ٩٦ ، ٤٣٥.

ربما : ٣٣١.

ربّا : ٣٣١.

(ز)

الزامل :

- منصور العلي : ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨.
- هيا المنصور العلي (زوجة الشاعر): ٢٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٩.

الزبن (شاعر) : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٥١.

الزبيدي، عمرو بن معدي كرب : ٤٣٤.

الزركلي، خير الدين : ٧٦.
الزريعي، عبدالله (الراوية) : ١٥٧ ، ١٥٨.
ابن زهير، كعب : ٣٨.
زينب : ٣٣١.

(س)

سارة : ٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٦٦.
سام : ٢٥٥ ، ٣٣٨ ، ٥٥٠.
السبيل، إبراهيم بن محمد : ١٨ ، ٤٩.
السديري، أحمد بن محمد : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣.
السديري، أحمد بن تركي : ١٥٣.
سرور (راعي الجريدة) : ١٥١.
آل سعود :
- آل سعود (الأسرة) : ٤٤٥.
- تركي بن عبدالله (الإمام) : ٢٨ ، ٢٧٣.
- جلوي بن تركي : ١٥٣.
- خالد بن سعود بن عبدالعزيز : ٢٨ ، ٢١٧.
- خالد بن عبدالعزيز (الملك) : ٧١.

- سعود بن عبدالعزيز (الملك) : ١٢.
- سلمان بن عبدالعزيز : ١٢ ، ٦٦ .
- عبدالعزيز بن عبدالرحمن (الملك) : ١٥٣ ، ٢١٧.
- عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز (الإمام) : ٢٨.
- عبدالله بن فيصل بن تركي (الإمام) : ٤٤٥ ، ٤٤٦.
- فيصل بن تركي (الإمام) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢١٧ ، ٤٤٥.
- مشاري بن عبدالرحمن : ٢٨.

السعيد ، طلال : ٧٥ ، ٧٨.

السلطان ، د. سلطان بن سعد : ١٨.

ابن أبي سُلمى ، زهير : ٣٧.

السلمان ، الدكتور محمد بن إبراهيم : ١٥٣.

السليم ، زامل العبدالله (الأمير) : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٣٩.

السليم ، عبدالله اليحيى (الأمير) : ٦٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨.

سليمان بن داود (نبي الله) : ٤٥٢ ، ٤٦٥.

السميط ، عبدالله : ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٤.

سوسين ، ألبرت : ١٢ ، ١٣ ، ١٥.

السويداء ، عبدالرحمن بن زيد : ١٠٤ ، ٢٠٤.

ابن سيده : ٥٤٤.

(ش)

الشافعي (الإمام) : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢٥.
شدقم : ٨٨ ، ٢٣٦ .
ابن شريم، سليمان (الشاعر) : ١٦٤.
ابن شعلان : ٤٣٥.
الشعلان، سطام : ٩٦.
ابن شليل، محمد : ١٥٩.
شمّر (القبيلة) : ٤٣٨.
الشمري، خلف أبوزويد (الشاعر) : ٩٦ ، ٩٧.
الشمري، دخيل بن خلف : ٩٦.
الشمري، عبدالعزيز بن سلطان المرمش : ١٢١.
الشوشان، عبدالله العبدالعزيز : ١٢٠ ، ١٢١.
شيرين : ٤٠ ، ٤٦٦.

(ص)

الصويان ، د. سعد : ١٠ ، ١٦٣.
الصيعر (القبيلة) : ٨٨ ، ٢٣٦.

(ط)

ابن أبي طالب ، علي (الإمام) : ٣٧ ، ٣٨.

أبوطالب (عم النبي) : ٥٣٧.

طه : ٥٥٢.

(ع)

عاد (قوم) : ٤٤٧.

العاملي ، بهاء الدين : ٤٠.

ابن عباس : ٥٤٤.

ابن عبدالحي ، سليم (الشاعر) : ٩٤ ، ١١٣.

العبدالمحسن ، إبراهيم بن عبيد : ٧٦.

العبودي ، محمد بن ناصر : ٤٥ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٤٠٠ ٤١١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧.

العبيّد ، محمد العلي (المؤرخ): ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٧ ، ٣٢٢.

أبوالعتاهية : ٩٧.

عتيبة (القبيلة) : ١١٣.

ابن عثيمين ، محمد بن صالح (الشيخ) : ٥٤٨.

العجلوني : ٣٦ ، ٥٢٦.
العجمي ، جريس بن جلبان : ٤٦٦.
ابن عدوان ، نمر : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٥١.
العرفج ، محمد العلي (الأمير الشاعر) : ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤.
عرقوب : ٢٢٥.
ابن عريعر ، الشيخ ماجد : ٤٦٦.
العريفي ، أحمد بن فهد : ٧٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦.
عزرائيل : ٤١٩.
ابن عفيصان (زامل) : ٤٦ ، ٤٧.
العقيلي ، مبارك بن حمد (الشاعر) : ٩٦.
ابن علي ، محمد (من بريدة) : ١٣.
ابن علي (راعي الدوادمي) : ١٥١.
آل أبوعليان : ٢٧٣.
ابن عمر ، عبدالعزيز : ٤٥ ، ٤٦.
العمري ، محمد الحمد : ١٢ ، ٢٢ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،
٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،
٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ،
٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢.

عنزة (القبيلة) : ٤٣٥.

العويا : ٤٦٦.

ابن عودة : ١٥١.

ابن عون ، عبدالله بن نايف : ١١٣.

العوني ، محمد العبدالله (الشاعر) : ١٦٤.

عيسى (نبي الله) : ٣١٧ ، ٤٠٨.

ابن عيسى ، إبراهيم (المؤرخ) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٣.

(غ)

الغصاص ، عبدالعزيز الصالح : ١١٢.

(ف)

الفاخري (الابن) : ٢٢.

الفـرج ، خالـد بـن محمـد : ٥٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٣٣.

الفُرس : ٤٠ ، ٤٤٦.

فرعون : ٥٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢.

الفهيد ، منديل : ١٥١ ، ١٥٥ ، ٢٥١.

الفياض ، عبدالكريم بن محمد (عكّوم) : ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٤.

(ق)

قابيل : ٤١٩.

القاري : ٣٦ ، ٥٢٦.

القاضي :

- إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن (جد الأسرة) : ٢٤.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (حفيد الشاعر) : ١٨ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٤٩ ، ٤٠١.
- إبراهيم بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ، ٣٥٥.
- جمال بن منصور بن إبراهيم : ١٨.

- حصة بنت محمد العبدالله (بنت الشاعر) : ٢٦.
- حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن (ابن جد الأسرة) : ٢٤.
- حمد بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٦.
- رقية المحمد العبدالرحمن (زوجة الشاعر) : ٢٥ ، ٢٦.
- سليمان بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٦.
- صالح بن عثمان (الشيخ) : ٢٣ ، ٩٤ ، ٢٥١.
- عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم (عم الشاعر) : ٢٥.
- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد (حفيد الشاعر) : ٢٥.
- عبدالعزيز بن محمد الحمد (صاحب العنيزية) : ٢٣.
- عبدالعزيز بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨.
- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن (ابن جد الأسرة) : ٢٤.
- عبدالله بن محمد بن إبراهيم (حفيد الشاعر) : ١٨ ، ٢٥ ، ١٥٤.
- عبدالله (الأول) بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٥ ، ٥٠ ، ٢٧٩.
- عبدالله (الثاني) بن محمد العبدالله (ابن الشاعر) : ٢٦.
- محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن (ابن جد الأسرة) : ٢٤.
- محمد بن إبراهيم بن محمد (حفيد الشاعر) : ٤٩.
- محمد بن صالح بن محمد (الشاعر المعروف): ١٤ ، ٢٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨.
- علي بن إبراهيم بن عبدالرحمن (ابن جد الأسرة) : ٢٤.
- علي بن عبدالله بن محمد (أخو الشاعر): ٥٢ ، ٨٢ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧.
- لولوة بنت محمد العبدالله (بنت الشاعر) : ٢٦.

- محمد بن أحمد بن محمد بن منيف : ٢٣.
- محمد بن حمد بن محمد (حفيدالشاعر) : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩.
- مضاوي بنت محمد العبدالله (بنت الشاعر) : ٢٦.
- نورة بنت محمد العبدالله (بنت الشاعر) : ٢٦.

القريشي ، عبدالله بن محمد : ١٨.

القلقشندي : ١٢١.

قويت (محبوبة محسن) : ٢٥١.

قيس بن الملوّح : ٢٥٢.

(ك)

ابن كثير : ٣٦ ، ٣٩٥ ، ٤٤١.

كمال ، محمد سعيد : ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧.

الكمالي ، الدكتور شفيق : ٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥.

(ل)

ابن لعبون ، محمد (الشاعر) : ٦٧ ، ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٤٢٦.

اللعبون ، الدكتور عبدالعزيز : ١٦٤.

ليلى (العامرية) : ٢٥٢.

(م)

المارك ، فهد : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ١٤٨ ، ٥٣٤.
ابن ماضي ، تركي (راعي الروضة) : ٦٧.
ماروت : ٢١٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٤٢٢.
مالك (الإمام) : ٤٢٥.
مجنون ليلى : ٥١ ، ٢٥١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٤٣٢.
مرسي ، أمين عبدالحليم : ٧٦.
مريم : ٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣١٩.
ابن مسعود : ٥٤٩.
المعرّي ، أبوالعلاء : ١٣٢.
المنصور ، أبوجعفر (الخليفة) : ١١٨.
موزل : ٦٢.
موسى بن عمران (نبي الله) : ٥٢ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٥٤٣.
مويضي البرازية المطيرية : ١٤٩.
مي : ٣٣١.
ميكائيل : ٤١٩.

(ن)

النافع ، أحمد بن حمود : ١٠٤.

النافع ، حمود بن محمد : ١٠٤.

النقيدان، سليمان : ٢٨٩.

أبو نمي ، حسن بن محمد (شريف مكة) : ٢٣.

نوح (نبي الله) : ٢٥٥ ، ٣٣٨ ، ٤٥٥ ، ٥٥٠.

أخو نورة : ٤٤٤.

(هـ)

هابيل : ٤١٩.

هاروت : ٤١ ، ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٢ ، ٤٢٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦.

هارون (نبي الله) : ٥٢ ، ٣٢٥.

الهزاني ، محسن : ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٥٨ ، ٢٥١.

ابن هشام (صاحب السيرة) : ٣٦.

الهطلاني ، سليمان الحمد : ٨٠.

الهطلاني ، محمد بن إبراهيم : ١٤٨.

بنوهلال : ٤٣٤.

الهلالي (أبوزيد) : ٤٣٤.

هند : ٣٣١.

هوازن (القبيلة) : ٤٣٨.
هيفا : ٣٣١.

(و)

الواصل ، إبراهيم بن محمد (الرواية) : ١٢ ، ٩٤.
الوليعي ، مسلّم : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٥١.
الوهبة من تميم : ٢٣.

(ي)

يافث : ٥٥٠.
يعقوب (نبي الله) : ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٥٥٧.
يوسف (نبي الله) : ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥.
اليوسف :
- إبراهيم : ١٦٤.
- سعود بن عبدالرحمن : ٥٣.

يونس (نبي الله) : ٣١٨ ، ٣٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٦٨.

فهرس المواضع والبلدان والأمكنة والجبال والأودية

(أ)

أبان (آبانات) : ١٧٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٣ ، ٤١٠.

الأبيرق (أبرق الشقيقة) : ١٧٧.

الأحساء : ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ٢١٧ ، ٤٦٦.

الأردن : ٧٢ ، ٢٥١ ، ٤٨٩.

إسطنبول : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦٣ ، ٤٤٥.

الإسكندرية : ٢٥٥.

أشيقر : ٢٤ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٢٥١ ، ٣٩٢.

أصفهان : ٢٥٥ ، ٣١٧.

أم القرى : ١٢١.

الإمارات : ٩٥ ، ٩٦.

الأميال : ٣٧٨.

إندونيسيا : ٢٠٣.

أوربا : ٤٠٤ ، ٤١٣.

إيران : ٢٥٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٧.

(ب)

بابل : ٢٤٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٢ ، ٤٢٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦.
الباطنة (عُمان) : ٨٨ ، ٢٣٦.
البحرين : ٣٢ ، ٩٥ ، ١٦٥.
بُخارى : ٣١٧.
البدائع : ١٧٧ ، ٤٥٣.
البرغوش (حي) : ٥٥ ، ١٦٥.
بريدة : ١٣ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩.
بُصرى : ٣١٦ ، ٥٣٧.
البصرة : ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٤٤٥.
بغداد : ١٠٨ ، ٢١١ ، ٣٢١.
البلقاء : ٢٥١.
البيت الحرام : ٣٢٧.
بيروت : ٣٢.

(ج)

الجادول : ٥٥.
الجال : ١٧٣.
الجبل (جبل شمّر) : ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٨٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣.

جُبَّة : ٩٦.
الجزيرة العربية (جزيرة العرب) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥١١.
جعرانة : ٣٧٨ ، ٥١٨.
الجوف : ٥٩ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦.

(ح)

حائل : ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٣.
الحجاز : ٢٢ ، ٣٢ ، ٧٦ ، ١٦٥ ، ٤٤٦.
الحرم (الحرم المكي) : ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٧٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥١.
الحريق : ٢٥١.
حمام منجاب : ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٣٢١.
حوران : ٢٨٤.
حوضى : ٢٨٤ ، ٣٥٠.

(خ)

الخال (جبل) : ٢٦.
الخليج (العربي) : ١٧ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥١.

(د)

دخنة : ٣٤٣.

الدرعية : ٢٨.

الدوادمي : ١٥١.

(ر)

رامة (رامات ، رامتان) : ١٧٧ ، ٤٥٣.

الربع الخالي : ٢٣٦.

الرس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٥٥ ، ٣٤٣.

رضوى (جبل) : ٢٥١.

روضة مساعد (الروضة) : ١٧٧.

الروغاني : ٤٤ ، ٤٥.

الرياض : ٢٨ ، ٨٤ ، ١٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩.

(ز)

الزلفي : ١٠٤.

زمزم : ٢٧٥.

(س)

سبأ : ٤٠٣ ، ٤٦٥.

سد مأرب : ٤٠٣.

سدير : ٢١٧.

السر : ١٦٥.

سنجار (جبل) : ٢٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٨٤.

سوريا : ٢٦٢.

سومطرة : ٢٠٣.

سيناء : ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٥٤٣.

(ش)

الشام : ٣٢ ، ٧٢ ، ١١٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٥٣٧.

الشعراء : ٢٣.

شقراء : ١٤.

(ص)

الصنقر : ١٧٧.

الصين : ٤٤٢.

(ض)

الضاحي : ١٧٣.

(ط)

الطائف : ٧٠ ، ١٦٧.

الطور (طور سيناء) : ٣١٧ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٥٤٣.

(ظ)

الظيرين : ٣٤٤.

(ع)

عالية نجد : ٢٣ ، ٣٤٤.

العراق : ٢٢ ، ٣٢ ، ٧٦ ، ١١٣ ، ٢٦٢ ، ٤٢٢ ، ٤٣٤.

عُمان : ٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨.

عُنيزة : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٣.

(غ)

الغاط : ٧٩ ، ٨١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ٢١٧.

الغميس : ١٧٧.

الغور (غور تهامة) : ٣١٦.

(ف)

فلسطين : ٤٨٩.

الفيحا : ٢٣٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ، ٤٤٥.

(ق)

قاف (جبل) : ٢٥٥ ، ٣١٦ ، ٤٤١ ، ٥٠١.

قبة الشبيلي : ٢ ، ١٦٥.

القصيم : ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ١٥٣ ، ٢٤٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٤٧٧.

قفار : ١٠٧.

(ك)

الكعبة (المشرّفة) : ٣١٠ ، ٣٧٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٥٠ ، ٥٤٤.

الكويت : ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٥.

(ل)

لندن : ١٦٧.

لملوم : ٢٧٨.

(م)

مارد (قلعة) : ٤٣٦.

المجلس : ١٦٥.

المجمعة : ٢٤ ، ٢١٧ .

مَدْيَن : ٣١٧.

المدينة المنورة : ١٧٣.

المزادة (نقود) : ٥٥.

المسعى : ٣٢٧.

مصر : ٣٢ ، ١١٣ ، ٢٥٥ ، ٤٤٥.

مصعد (سوق) : ١٦٥.

مكة (المكرمة) : ٢٣ ، ٢٦ ، ٧٣ ، ٣٧٨ ، ٥١٨ ، ٥٤٤.

المليدا : ٢٦ ، ٢٩.

المملكة (العربية السعودية) : ٢٤ ، ٤٤٤.

مهرة : ١٧٧.

الموصل : ٢٦٢.

(ن)

نجـد : ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٩١.

النيل (نهر) : ٤٩٩.

(هـ)

الهاشلي (مزرعة) : ٦٤.

الهدا (حي) : ١٧٧.

الهند : ٣٢ ، ٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٤٠٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩.

الهيشة (مزرعة) : ٢٧.

(و)

وادي أبوعلي (الوادي) : ٢٧ ، ١٧٧.

وادي الجزر : ٤٤٥.

وادي الرمة : ١٧٣ ، ١٧٧.

وادي الهشام : ٣٤٣.

وَجْرة : ٣٥٠.

الوشم : ٢٣.

(ي)

اليمن : ٣٠٣ ، ٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٦٥.

فهرس المراجع

أولا .. الكتب المطبوعة :

١) الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية / تأليف الدكتور محمد بن عبدالله السلمان / المطابع الوطنية للأوفست ـ عنيزة / الطبعة الأولى ١٤٠٧ / ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧ / ١٩٨٨م .

٢) الأدب الشعبي في جزيرة العرب / عبدالله بن محمد بن خميس / مطابع الفرزدق التجارية / الطبعة الثانية ـ ١٤٠٢ .

٣) الأزهار النادية من أشعار البادية / نشر مكتبة المعارف بالطائف ـ محمد سعيد كمال :

- الجزء الأول / مطابع لنا ـ الرياض ١٤٢٢هـ .
- الجزء السادس ـ ديوان محمد العبدالله القاضي / الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.
- الجزء السابع ـ ديوان محمد الصالح القاضي وديوان عبدالعزيز المحمد القاضي وديوان إبراهيم المحمد القاضي / الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.
- الجزء الحادي عشر ـ ديوان عبدالرحمن الربيعي / دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة ـ الفجالة ١٣٩١هـ.
- الجزء الثاني عشر ـ ديوان محسن الهزاني وديوان سليم بن عبدالحي / الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

• الجزء الخامس عشر دواوين مجموعة من الشعراء / مطابع الحارثي ، الطائف - ١٣٩١هـ.

٤) أشيقر والشعر العامي / سعود بن عبدالرحمن اليوسف / دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض / الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥) الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / تأليف خير الدين الزركلي /دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.

٦) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب / عبدالكريم الجهيمان / دار أشبال العرب / الطبعة الثانية - ١٤٠٠هـ.

٧) الأمثال العامية في نجد / محمد بن ناصر العبودي / منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة - الرياض / ١٢٩٩هـ ١٩٧٩م.

٨) أمير شعراء النبط محمد بن لعبون .. سيرته ودراسة في شعره / د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون / دار ابن لعبون للنشر والتوزيع - الرياض ١٩٩٧م.

٩) أهازيج الحرب أو شعر العرضة / عبدالله بن محمد بن خميس / مطابع الفرزدق التجارية - الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

١٠) البداية والنهاية / الحافظ ابن كثير الدمشقي / دقق أصوله وحققه دكتور أحمد أبو ملحم وزميلاه / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١١) بعض المتشابه من القصائد الشعبية / أحمد فهد العلي العريفي / مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض / الطبعة الأولى ـ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٢) بلاد القصيم / سلسلة المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / محمد بن ناصر العبودي / منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ المملكة العربية السعودية / الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
١٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ ـ ١٣٤٠هـ) / إبراهيم بن صالح بن عيسى / الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
١٤) تاريخ الفاخري / تأليف محمد بن عمر الفاخري / دراسة وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل / الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ.
١٥) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق / تأليف عبدالله بن محمد البسام ـ دراسة تحقيق إبراهيم الخالدي / شركة المختلف للنشر والتوزيع ـ الكويت / الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
١٦) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان / إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن / مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد ـ الرياض / الطبعة الأولى ـ بدون تاريخ.

١٧) ترحال في صحراء الجزيرة العربية / تأليف تشارلز دوتي / ترجمة صبري محمد حسن / الناشر المجلس الأعلى للثقافة ـ القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
١٨) تفسير القرآن العظيم / لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي / مكتبة دار التراث ـ القاهرة.
١٩) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام / تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي / تحقيق الدكتور محمد بن علي الهاشمي / دار القلم ـ دمشق / الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٢٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد / حمد الجاسر / منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض / الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
٢١) خزانة التواريخ النجدية / جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام / الطبعة الأولى بدون تاريخ ولا دار نشر.
٢٢) خيار ما يُلتقط من الشعر النبط / عبدالله خالد الحاتم / منشورات ذات السلاسل ـ الكويت / الطبعة الثالثة ١٩٨١م.
٢٣) الدر الممتاز من الشعر النبطي والألغاز / جمع وإعداد محمد بن إبراهيم البطلاني / مكتبة الموسوعة ـ عنيزة / الطبعة الأولى ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢٤) ديوان السامري والهجيني / محمد بن عبدالله الحمدان / دار قيس للنشر والتوزيع ـ الرياض / الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.
٢٥) ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي / عبدالله الخالد الحاتم / منشورات ذات السلاسل ـ الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٦) ديوان الشاعر مرشد البذال / منشورات ذات السلاسل ـ الكويت / الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٢٧) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / عبدالرحمن بن عقيل الظاهري / دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض / الطبعة الأولى ـ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢٨) ديوان الشعر النبطي للجزيرة العربية في القرن التاسع عشر / ألبرت سوسين / منشورات الجمل ـ كولونيا (ألمانيا) ـ بغداد / الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

٢٩) ديوان العقيلي / مبارك بن حمد العقيلي / الجزء الأول ـ الشعر النبطي المسمى (كفاية الغريم عن المدامة والنديم / جمع وتقديم بلال البدور.

٣٠) ديوان النبط / خالد بن محمد الفرج / طبعة ابن سليمان / ١٣٩٨هـ.

٣١) ديوان النبط ، مجموعة من الشعر العامي في نجد / خالد بن محمد الفرج الدوسري / مطبعة الإنشاء ـ دمشق ١٣٧١هـ .

٣٢) ذم الهوى / للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي / تحقيق مصطفى عبدالواحد / الطبعة الأولى ١٣٨١هـ ١٩٦٢م.

٣٣) راشد الخلاوي ـ حياته ، شعره ، حكمه ، فلسفته ، نوادره ، حسابه الفلكي / عبدالله بن محمد بن خميس / دار الخضرمة للنشر والتوزيع ـ الرياض / الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٣٤) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين / محمد بن عثمان القاضي / مطبعة البابي الحلبي / الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٣٥) السياسة في واحة عربية : إمارة آل الرشيد / د. مضاوي الرشيد / دار الساقي / الطبعة الأولى ١٩٩٨م).
٣٦) السيرة النبوية / ابن هشام / تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وزميليه / دار الكنوز الأدبية / بلا تاريخ.
٣٧) شجرة أسرة آل القاضي / أسسها قبل ما يزيد على خمسين عاما محمد الحمد المحمد القاضي وابنه عبدالعزيز (صاحب العنيزية) / الطبعة الرابعة ـ ١٤٢٥هـ / إعداد اللجنة التنظيمية للأسرة.
٣٨) الشعر عند البدو / شفيق الكمالي / مطبعة الإرشاد ـ بغداد / ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
٣٩) الشعر النبطي (ذائقة الشعب ، وسلطة النص) / د. سعد بن عبدالله الصويان / دار الساقي ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٠.
٤٠) شعراء عنيزة الشعبيون :
- الجزء الأول / إعداد عبدالرحمن العقيل وسليمان الهطلاني / المطابع الوطنية للأوفست ـ عنيزة / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- الجزء الثالث / إعداد سليمان بن حمد الهطلاني / دار الطباعة للأوفست ـ عنيزة / الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٤١) شعراء من الرس / فهد منيع الرشيد / مطابع أبجد ـ الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشا / أحمد بن علي القلقشندي / شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين / دار الكتب العلمية ـ بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٤٣) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / تأليف محمد بن عبدالله ابن بليهد / مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٧٠هـ ١٩٥١م.

٤٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) / محمد بن ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي / الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٥) الصفوة مما قيل في القهوة ، بحوث علمية وأدبية ـ أشعار فصيحة ونبطية / أحمد عبدالله الدامغ / مطابع الطيار للأوفست / ليس فيه اسم ناشر ، ولا تاريخ نشر.

٤٦) صناجة عنيزة ـ الشاعر الراوية عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي / إعداد أ. د عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي / الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤٢٥هـ.

٤٧) عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر / تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى / الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ.

٤٨) العنيزية ، قصيدة تضم مختصر تاريخ عنيزة / نظم عبدالعزيز بن محمد القاضي / مطبعة الصباح ـ بغداد / الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.

٤٩) القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر / عبدالرحمن السويداء / دار السويداء للنشر والتوزيع ـ الرياض / الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ـ

٥٠) القهوة العربية في الموروث والأدب الشعبي / محمود مفلح البكر / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ـ بيروت / الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
٥١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس / للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي / دار إحياء التراث العربي / الطبعة الثانية سنة ١٣٥١هـ.
٥٢) الكشكول / لبهاء الدين العاملي / تحقيق الطاهر أحمد الزاوي / طبع بدار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ١٩٦١م.
٥٣) كلمات قضت ـ معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت / محمد بن ناصر العبودي / دارة الملك عبدالعزيز / الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤٢٣هـ.
٥٤) لسان العرب / ابن منظور / دار صادر ـ بيروت / بدون تاريخ.
٥٥) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين / المجلد السابع عشر ـ فتاوى الفقه (الجنائز) / جمع وترتيب فهد بن إبراهيم بن ناصر السليمان / دار الثريا للنشر ـ الرياض / الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٥٦) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة / تأليف عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز / الجزء الثالث عشر (تتمة الصلاة ـ الجنائز) / جمع وترتيب وإشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر / دار القاسم ـ الرياض ١٤٢١هـ.
٥٧) معجم الشعراء الشعبيين / جمع وإعداد أحمد فهد العريفي / مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٨) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية ـ القاهرة / نشر دار الدعوة ـ إسطنبول (تركيا) / بدون تاريخ.

٥٩) ملامح العمل الاجتماعي بعنيزة: إرهاصات ـ خطوات / إعداد محمد بن عبدالعزيز الخريدلي / إصدار مركز صالح بن صالح الاجتماعي ـ الطبعة الثالثة ١٤٢٩ ـ ٢٠٠٨م.

٦٠) من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية / منديل بن محمد الفهيد :

- الجزء الثالث / مطابع الفرزدق التجارية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الجزء الرابع / شركة ألوان للطباعة والصناعة المحدودة ـ الرياض / الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الجزء التاسع / شركة ألوان للطباعة والصناعة المحدودة ـ الرياض / الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٦١) من شعراء بريدة ـ تراجم وأشعار شعبية / سليمان بن محمد النقيدان / مطابع المنار بالقصيم ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٢) من شعراء الجبل العاميين / عبدالرحمن بن زيد السويداء / دار السويداء للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى ـ الرياض ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٦٣) من شيم العرب / فهد المارك / منشورات مؤسسة الخافقين ومكتباتها ـ دمشق ، والمكتبة الدولية ـ الرياض / الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٦٤) من عيون الشعر الشعبي ، أو طرائف الكلام من شعر العوام / عبداللطيف السعود أبابطين / مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٦٥) المنجد في اللغة والأعلام / منشورات دار المشرق ـ بيروت / الطبعة الثلاثون ١٩٨٨م.
٦٦) الموسوعة النبطية الكاملة / طلال عثمان المزعل السعيد / ذات السلاسل ـ الكويت / ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٦٧) الموسوعة العربية العالمية / مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

ثانيا .. الكتب المخطوطة :

٦٨) تاريخ مكة / مقبل الذكير / مكتبة معهد الدراسات الإسلامية ـ بغداد.
٦٩) ديوان محمد العبدالله القاضي / محمد الحمد العمري / قسم المخطوطات بمكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود / محمد الحمد العمري (من أهالي عنيزة).
٧٠) النجم اللامع للنوادر جامع / أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر / برواية محمد العلي العبيد (من أهالي عنيزة).

ثالثا .. النشرات والصحف والمجلات :

٧١) أسرة آل القاضي ـ هيئة جمع شمل الأسرة ـ سلسلة أحاديث عن مشاهيرها :

- (١) صالح بن عثمان القاضي / نبذة صغيرة مطبوعة ، أعدت بمناسبة انعقاد اللقاء الخامس للأسرة ١٤١٢هـ .
- (٢) محمد بن عبدالله القاضي / نبذة صغيرة مطبوعة أعدت بمناسبة انعقاد اللقاء السادس للأسرة ١٢/٤/١٤١٣هـ .

٧٢) جريدة القبس الكويتية ـ الخميس ٢٦/٥/١٩٨٨م ـ العدد ٥٧٦٠

٧٣) تقويم أم القرى لعام ١٤٢٧هـ.

٧٤) التقويم الزراعي في المملكة / عبدالعزيز بن سلطان المرمش الشمري / نشر الهيئة العربية للدعاية والإعلان / الطبعة الرابعة ١٤١١هـ).

٧٥) التقويم القطري لعام ١٤١٨هـ / من حساب المرحوم عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ـ دار التقويم القطري / إعداد مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٧٦) نشرة الطوالع والمواسم الزراعية لشركة نادك (ط السادسة ١٩٩٣).

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
المقدمة	٩
السفر الأول / حياته وشعره	١٩
الباب الأول / حياته	٢١
نسبه	٢١
مولده	٢١
وفاته	٢٢
أسرته	٢٣
نشأته وحياته	٢٥
عصره	٢٧
ثقافته	٣٠
أولا / المجال الديني	٣٥
ثانيا / المجال الأدبي	٣٧
ثالثا / المجال التاريخي	٣٩
أخباره:	٤٢
مع ابن جرير	٤٢

مع الربيعي ٤٤
قصة الكبريت ٤٥
إعجابه بالشعر الجيد ٤٦
مع والدته ٤٧
مع زوجته ٤٨
مع أسرته ٥٠
من يبذل المعروف بالنذل مليوم ٥٤
مع حموم وعكوم ٥٤
مع الرايس ٥٥
خف من ذي ٥٦
قصة السواكيف ٥٧
مع الأمير طلال الرشيد ٥٩
مع الأمير عبدالله اليحيى السليم ٦٣
يا أهل الهوى وشلون سجة هواكم ٦٤
تبيني أفلح وأنا ربي معافيني ٦٤
الباب الثاني / شعره ٦٦
ديوانه: ٦٦
أولا : ديوان النبط ٦٧
ثانيا : الأزهار النادية من أشعار البادية ٦٩

ثالثا : طبعة ابن سليمان ٦٩
رابعا : طبعة الحاتم ٧٠
مكانته بين شعراء النبط ٧١
أغراضه الشعرية : ٧٦
الغزل ٧٦
الإخوانيات : ٧٨
مساجلاته مع السديري ٨٠
مساجلاته مع العرفج ٨٢
الوصف : ٨٤
وصف المطر ٨٥
وصف القهوة ٨٦
وصف الإبل ٨٦
الحكم والنصائح والأمثال : ٩٢
مكانة قصائد القاضي في هذا الغرض ٩٢
الحكم والنصائح والأمثال في شعر القاضي ٩٦
قصيدة القهوة : ١٠١
شهرتها وقيمتها لدى المتذوقين والنقاد ١٠١
مناسبة القصيدة ١٠٤
موقف الربيعي من القصة ١٠٧

تخليط العمري في القصيدة ١٠٨
أثر قصيدة القهوة في الشعراء ١١٠
توبة القاضي : ١١٣
مناقشة حول تاريخ إنشاء القصيدة ١١٣
عرض لمحتوى القصيدة وتعليق موجز عليها ١١٥
القاضي الفلكي ١١٧
شرح قصيدة القاضي الفلكية ١٢٠
ملاحظات توثيقية حول شعره : ١٣٩
أولا : أبيات لم ترد في ديوان النبط ووردت في رواية الربيعي ١٣٩
ثانيا : أبيات ومقطوعات وردت في ديوان النبط ولم ترد في رواية الربيعي ١٤٢
ثالثا : أبيات وقصائد لم ترد في رواية العمري ١٤٤
رابعا : أبيات انفردت بها رواية العمري ١٤٥
خامسا : أبيات مشهورة للقاضي لم يدوّنها الرواة ١٤٦
سادسا : قصائد لم ترد في رواية الربيعي ١٤٩
سابعا : قصائد لم ترد في ديوان النبط ١٤٩
ثامنا : قصائد وأبيات نسبها بعض المؤلفين للقاضي وليست له ١٥٠
تاسعا : قصائد للقاضي نُسبت لغيره ١٥٧

السفر الثاني / ديوانه برواية عبدالرحمن الربيعي ١٥٩

تعريف بالراوي ١٦١

مقدمة الراوي ١٦٧

قصائد الديوان ١٦٩

تتمة الديوان ٥٥٣

الملاحق : ٥٦٣

صورة الراوي ٥٦٥

صورة مقدمة الراوي في المخطوطة ٥٦٦

نموذج من قصائد الشاعر في المخطوطة بخط الراوي ٥٦٧

صورة لمقطع من وصية القاضي بخط يده ٥٦٨

الفهارس : ٥٦٩

فهرس القصائد مرتبة حسب أحرف الهجاء ٥٧١

أولاً : قصائد الديوان ٥٧١

ثانياً : تتمة الديوان ٥٧٤

فهرس الأعلام والأسر والقبائل ٥٧٦

فهرس المواضع والبلدان والأمكنة والجبال والأودية ٥٩٧

فهرس المراجع ٦٠٦

المحتوى ٦١٧

عنوان المؤلف ٦٢٢

عنوان المؤلف

٦٩٧٠ شارع المنصور بن أبي عامر – الربوة

وحدة رقم ١

الرياض ١٢٨٢١-٢٩١١

المملكة العربيّة السعوديّة

البريد الإلكتروني

Alkadi61@hotmail.com

هذا الكتاب ..

يتناول في سفره الأول ولأول مرة حياة الشاعر النبطي الكبير محمد العبدالله القاضي، ويعرض لشخصيته من خلال سرد لأخباره، وعرض لمظاهر ثقافته .. كما يتناول شعره، من حيث مكانته بين الشعراء، وأغراضه الشعرية، وفيه فصل خاص بقصيدته الشهيرة في وصف القهوة، يناقش أهم القضايا المتعلقة بها، وفصل خاص بقصيدته المسماة (توبة القاضي)، وفصل آخر خاص بقصيدته الفلكية المعروفة، صُدّر بمقدمة في علم الفلك وأهميته في حياة العرب، مع شرح مفصل لكامل القصيدة، وفصل تضمن عددا من الملحوظات التوثيقية الخاصة بشعره .

وفي السفر الثاني مقدمة تضمنت تعريفا بالراوي، وفيه سرد لجميع قصائد الديوان برواية عبدالرحمن الربيعي، محققة ومشروحة بيتا بيتا .. وفي ذيله فصل تضمن تتمة الديوان مما ثبت نسبته من الشعر للقاضي ولم يرد في رواية الربيعي ..

ردمك: 978-603-00-1143-8